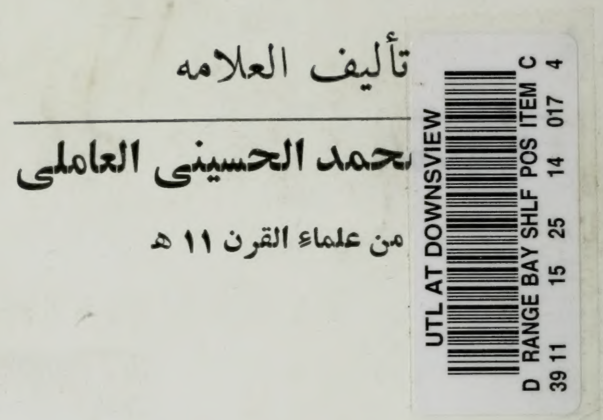


تأليف العلامه

محمد الحسينى العاملى

من علماء القرن ١١ هـ

اثنى عشريه

فى

المواعظ العدديه

من منشورات

مكتبة المصطفوى ـ بقم

هذا

كتاب الاثنى عشرية

فى

المواعظ العددية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وعظنا بالناطق والصامت لنزجر بهما عن ارتكاب السيئات ورزقنا العقل لنهتدى به فى ظلمات المشكلات وميزنا باختصاصه من بين ساير الحيوانات وجعله لنا حصنا واقياً نتحصن به من جميع المهلكات احمده ولا احصى ثناء عليه وانه المستحق لجميع المحامد فى كل الحالات واشكره على النعم المترادفة فى جميع الاوقات و اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له من جميع الموجودات واسبحه من كل مالا يليق به فهو الكبير المتعال على كل الكائنات واشهد ان محمداً عبده ورسوله و صفيه وخليله ارسله بالهدى ودين الحق ولو كره اهل الجهالات صلّى الله على محمد وآله الطاهرين و ذريته المعصومين اهل الولايات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وشرفهم على ساير المخلوقات صلوات الله وسلامه عليهم دائمين بدوام ملكه فلاحصر لهما ولا نهايات

وبعد حمدالله المتفرد بالازل و الابد والصلوة على اول العدد يقول الجانى على نفسه المفرط فى يومه و امسه **محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن قاسم الحسينى العاملى** خطر لكليل فكرى الفاتر و عليل نظرى القاصر ان أؤلف رسالة وجيزة استعين بها على زجر النفس الامارة تحتوى على الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية و المواعظ و الآثار عن ائمة الهدى الاطهار و نصايح العلماء الراسخين و الحكماء الماهرين و اسطر من طروسهم ما وسعه اجتهادى و هدى اليه الهادى من كلمات باطنها مواعظ و حكم و روايات حقيقتها اخلاق و كرم و سميتها (**بالاثنى عشرية**) فى المواعظ العددية و هى مرتبة على مقدمة و اثنى عشر باباً و خاتمة كل باب من هذه الابواب يحتوى على عدد مخصوص **(فالاوّل)** منها فى مواعظ المفردات

(والثانی) فی الثنائیات(والثالث)فی الثلاثیات وهکذاالی آخر الابواب ورایت التصانیف فی کل فن لاتحصی والامالی من طروس العلماء اوسع دائرة من ان تستقصی الاان التأنق فی التحبیر من قبیل ابراز الحقایق فی الصور ولکل جدید لذة ولاخلاف فی ذلک عند اهل النظر وقد کان دابی التقاط درر العبارات من حیاض الاولیاء ودیدنی اخذ(استنباط) غرر الاشارات من غیاض الحکماء ومن وقف علی حقیقة هذاالکلام انشد فی تصدیق هذا الدعوی۔ اذا قالت حذام فصدقوها۔علی انی ممن یعرف الدروان لم یملکه وینقل التبرو ان لم یسبکه وقد استقرت العزیمة علی الاکتفاء بطل من وبل ونهر من بحر اذکل کثیر عدو للطباع ثقیل علی الاسماع وانما یحمد اختصار القیل والقاء القول الثقیل وکانی بالحساد واهل الجهل والفساد نسبونی فی هذاالمجال الی المجال وان بعض الحاسدین الذین لیس لهم ناب فی الدین حسدونی وکلما نصحتهم واخلصت لهم المودة مقتونی ونکرونی بعد ان عرفونی ولاذنب لی غیرانی نهیتهم عن ارتکابهم الخصال الذمیمة وانهماکهم في الغیبة والنمیمة ویجعلون التهم الشنیعة لسهام التشنیع غرضاً في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا بل الله یختص برحمته من یشاء وان تقطعتْ من الحاسد الاحشاء والوعظ لاینفع ذا قلب سقیم ویطرب لسماعه ذواللب السلیم اذلاحظ للمزکوم والمسموم عند ملاحظة طیب المشروب والمشموم فهو کماقیل ومن یك ذافم مر مریض☆یجد مرابه الماء الزلالا(وقول الآخر) اذا کنت مزکوما فلیس بلائق☆ مقالك ان المسك لیس له عرف (وقال الآخر) اذلم یکن للمرء عین صحیحة ☆ فلاغروان یرتاب والصبح مسفر☆ فاذاتضحت بذلك خفایا الآثار ونصحت عن دررما نصحت به اصداف الاخیار وبان بنیان البیان لمن ینظر فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر علی تحت القوافی من مقاطعها ☆ وما علی بان لاتفهم البقر(وینبغی) ان یکون الناصح للخلق السالك مناهج الحق محبا للفقر علی مافیه من الهوان مبغضا للغنی علی مافیه من الصنوان فاذا امعن العاقل الفکر في حال الغنی فالغنی هو الفقر والیسر هو العسر والفقیر احسن من الغني حالا واقل منه اشتغالا لان الفقیر خفیف الظهر من کل حق منفك الرقبة من کل رق محذوف فی الضیافات حذف التنوین فی الاضافات لایلزمه اداء الزکوات ولایتوجه علیه مواجب النائبات ولا یستبطئه اخوانه ولایطمع فیه جیرانه ولاینتظر فی الفطر صدقته ولا فی النحر اضحیته ولا في رمضان مائدته ولا في الربیع باکورته ولا في الخریف فاکهته ولافي اوان الغلة شعیره وبره ولا في زمان الجبایة خراجه وعشره وانماهو مسجدی یحل الیه ولایحمل علیه وعلوی یاخذ بیده ولایؤخذ منه یتجنبه الشرط نهاراً ویتوقاه العسس لیلا فهو اماغانم اوسالم والغني انماهو کالغنم السائمة غنیمة کل ید سالبة وصید کل نفس جالبة وطبق موضوع علی شارع النوائب وعلم منصوب فی مدرجة المطالب یطمع فیه الاخوان ویاخذمنه السلطان ویتطرقه الحدثان ویتحیف ماله النقصان فمن کان عاقلا ترك المناصب ومایتبعها من المطاعم والمشارب اذ المناصب مناصب السفار وملابس العار فالقضاء بلاء

وتولية الاوقاف حمل احد اوقاف والفرس سرف والدرهم هم والدينار نار والضيعة ضيعة والغنم غم والدسم سم واللباس باس والشراب سراب واللذة ذلة والراحة جراحة وحيث تركت الكل عملت بقول ابى القاسم الدينورى لزوم البيت اروح فى زمان ☆ عدمنا فيه فائدة البروز ☆ فلا السلطان يرفع عن محلى ☆ ولست على الرعية بالعزيز ☆ ولست بواجد حراً كريماً ☆ اكون لديه في كنف حريز ☆ وتوفرت على درس الفيه وكتاب انظر فيه وفرض أؤديه وتفريط في جنب الله اسعى في تلافيه ولقد آثرت الطريقة الجعفرية على سائر الطرائق واخذت في رفع الحجب والعوائق فاسئل الله سبحانه ان يرزقنى شفاعة خير البرية و ان يحشرنى في زمرة الاثنى عشرية وان يوفقني لان اطلق هذه الغرارة بتا واكفت عنها ذيلى كفتا وان يقنعنى بحصتي ولا يلهيني شيء الا النظر في قصتي فالان انتظر داعى الله صباح مساء وكانى بي وقد امطيت الالة الحدباء فقد وهنت العظام وذهبت القوى وقلة الصحة وكثرة الجوى وارجوا لمواظبة على عبادة الرحمن وتلاوة القرآن واستماع الاحاديث في اكثر الازمان ولها ينشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان وهذه رسالة فاخرة نافعة في الدنيا والاخرة كلاهما بديع وقدرها رفيع ترصيف عجيب معجز وتاليف عزيز معوز قد ظهرت بهجاتها ودلت على الخير رواياتها ولقد تأسفت على تضيع بعض الاوقات بما عداها هذا الفن من كتب الآداب كمقامات الحريرى وسائر النشورات لكون الفاظها متكفلة الاسجاع بحيث تنفر عنها الطباع وتمهجها الاسماع وتكسب نفس المرتاض بها رزيلة الكذب وتوجب للناظر فيها محبة اللهو و اللعب وتصده عن اكتساب الاخلاق المحمودة وتلفت وجهه عن سمت القبلة المقصودة ولعمرى الهزل وان كان فيه دواء لكلال الطبع وضيق الزرع ولكن الذى يتولد من كزازة النفس وثقل الروح ارجح عند الله واقرب الى الطهارة وادخل فى باب الورع اذقل من الف مواطن العبث والفاظ الخبث الا استمالة الهوى ولصقت به العزة وخيف عليه الهلاك واما الفاظ هذه الرسالة فانها مورد عين صافيه امن كدرها وعذب ورودها وصدورها فهي عين الحكمة من اوتيها فقد اوتى خيراً كثيراً عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ولعمرى ان القلم قد طول حتى انسانا بالآخر الاول فحق له ماهو فيه من نحول الجسم وسواد الوسم وبرى النفس وقطع الرأس وشق البطن وتبييت السجن وتسويد الوجه المنير والغمس في بئر القير والسعى منكوساً مازال من يكتبه عن الغلط محروساً و لقد كتبت من الحديث ايقنه ومن كل وعظ احسنه ومن كل شيء ازينه والنصايح المستحسنة فازرت محاسنها بالدرر واصان عدها القدر سارت مسير الشمس والقمر ولعمرى انها جائت كما يرتضيها الاوداء و ان كان يتسخطها من فى قلبه داء وما ابرء نفسي مع ذلك عن النقص والتقصير وكيف ادعى غير هذا ووطنى العجز و مأوى الذل وصفتي النقصان هكذا جبلني الجابل وعليه اجبرنى المجبر وانما انسب الى الكمال ظلما كواو عمرو وليس منى وانسب الى النقص لانه صادر عنى فاضافة الكمال الى استعارية واضافتى الى النقص

حقیقیة وهکذا معیری والشامت والضاحك بی من خطائی الا من عصمه الله فأیده ورحمه فسدده فکن ایدك الله شاکرا لصواب مایمر بك من هذا التألیف المستطاب عاذرا فی خطاء مایلوح لك فی کل باب واعمل بحکم الحریة وقضیة الانسانیة فی نشر جمیل انت اولی بنشره وستر قبیح انت احری بستره اسئل الله ان یمهل فی الاجل ویوفق لاتمامه فی عجل وان یحفظ اقدامنا عن الخطاء والخطل ویعصم افهامنا عن الزیغ والزلل انه اکرم مسئول واعظم مأمول وقد آن لی الشروع فی ترتیب هذه الرسالة وتهذیبها وتبیین مطالبها واسالیبها وارجو من الله الکریم وفضله العمیم وجوده القدیم ان ینفع بها نفسی و خاصتی واحبائی ومن توفق لها من المسلمین وان یجزل علیها اجری وثوابی وثبت لی بها قدم صدق یوم الدین انه جواد کریم ورتبتها علی مقدمة واثنی عشر بابا وخاتمة

اما المقدمة فهی من قواعد المقاصد السنیة وارکانها فلهذا تعین اولا تقدیم کشفها وبیانها (فاقول اعلم ان العدد الاثنی عشر) الذی اخترناه ههنا وهو الموسوم به هذه الرسالة الشریفه تیمنا وتبرکا باسماء الائمة الاثنی عشر الذینهم فی البریة خیر البشر واذا نظر الانسان بعین البصیرة علم انه عدد متبع وعلم ظاهر مرتفع قد اشتهر وذاع فی جمیع البقاع فهو واجب الاتباع ووجدت هذا العدد ممیزاً عن سایر الاعداد فی اشیاء جعلها الله تعالی فعلم بذلك شرفه وعلو مرتبته ویکفی انه منسوب الی الائمة الراشدین صلوات الله علیهم اجمعین وهم اثنی عشر اماماً وها انا اذکر اثنی عشر وجهاً فی هذه المقدمة فانها من احسن نتایج الفطن الجاریة لاستخراج جواهر الخواطر فی السر والعلن (**الوجه الاول**) ان الاسلام والایمان بنیا علی اصلین احدهما لا اله الا الله والثانی محمد رسول الله وکل واحد من هذین الاصلین مرکب من اثنی عشر حرفاً والامامة اصل من اصول الایمان بل هی فی الحقیقة الایمان المتاصل والاسلام المتقرر من هذین الاصلین فیکون عدد الائمة القائمین بهما اثنی عشر کعدد کل واحد من حروف الاصلین المذکورین (**الوجه الثانی**) ان الله سبحانه انزل فی کتابه العزیز قوله ولقد اخذ الله میثاق بنی اسرائیل وبعثنا منهم اثنی عشر نقیباً فجعل عدة القائمین بهذه الفضیلة والنقیبة التی هی النقابة مختصة بهذا العدد فیکون عدد القائمین بفضیلة الامة والتقدم بها مختصة به ولهذا لما بایع رسول الله الانصار لیلة العقبة قال لهم اخرجوا الی منکم اثنی عشر نقیباً کنقباء بنی اسرائیل ففعلوا فصار ذلك طریقاً متبعاً وعدداً مطلوبا (**الوجه الثالث**) قال الله تعالی ومن قوم موسی امة یهدون بالحق وبه یعدلون وقطعناهم اثنتی عشرة اسباطاً امما فجعل الاسباط الهداة الی الحق فی بنی اسرائیل اثنی عشر فتکون الائمة الهداة الی الاسلام اثنی عشر اماماً (**الوجه الرابع**) ان مصالح معایش العالم لما کانت فی حصولها مفتقرة الی الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها فی الوجود الدنیاوی بغیر الزمان وکان الزمان عبارة عن اللیل والنهار وکل واحد منهما حال الاعتدال مرکب من اثنی عشر جزء یسمی ساعات فکانت مصالح العالم مفتقرة الی هذا العدد وکانت مصالح الامة مفتقرة الی الائمة وارشادها فجعل

عددهم کعدد اجزاء اللیل والنهار للافتقار الیه کما تقدم (**الوجه الخامس**) وجه صباحته واضحة وانواره لائحة وتقریره ان الانوار الائمة تهدی القلوب والعقول الی سلوك طریق الحق وتوضح لها المقاصد فی سلوك سبیل النجاة کما یهدی نور الشمس والقمر ابصار الخلائق الی سلوك الطریق وتوضح لها المناهج السهلة لیسلکوها والسالك الوعرة لتجنبوها فهما نوران هادیان احدهما یهدی البصائر وهو نور الامامة والاخر یهدی الابصار وهو نور الشمس والقمر ولکل واحد من هذین النورین محال یتناقلها فمحال ذلك النور الهادی للابصار البروج الاثنی عشر (**الوجه السادس**) وهو من جمیع الوجوه اولیها مساقاً واحلاها مذاقاً واجلاها اشراقاً وتقریره ان النبی ﷺ قال الائمة من قریش فقدموا قریشاً ذلك حاصر ابه کون الائمة من قریش فلا تکون ان تکون الائمة من غیر قریش وان کان عربیاً فانها لا تنعقد اجماعا وقد اومی رسول الله ﷺ الی ذلك بقوله ﷺ قدموا قریشا ولا تقدموها فالمراد من قوله الائمة من قریش هم الائمة الاثنی عشر (**الوجه السابع**) ان الذی علیه محققوا علماء النسب ان کل من ولده نضر بن کنانة یکون هو من دوحة یتفرع منه صفة الشرف ویرجع الیها وهذه القبیلة التی شرفها الله وعظم قدرها واشهر ذکرها واستحقت التقدم علی (بقیة) باقی القبائل من العرب وغیرها برسول الله ﷺ فرسول الله ﷺ فی الشرف بمنزلة مرکز الدایرة بالنسبة الی محیطها فمنه یرقی الشرف فاذا فرضت خطاً متصاعداً مترا قیا متصلا الی المحیط مرکباً من نقط هی آباؤه ابا فاباً وجدته محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمرکز الذی انبعث منه الشرف متصاعداً هو رسول الله فاذا وجدت المحیط الذی تنتهی الیه صفة الشرف هو النضر بن کنانة فالخط المتصاعد بین المرکز وبین المنتهی لمحیط اجزائه اثنی عشر جزاً فلذا کانت درجات الشرف متنازلة عن المرکز اثنی عشر لاستحالة ان یکون الخطان الخارجان من المرکز الی المحیط متفاوتین وما بین النضر من الاجداد المذکورین الی النبی ﷺ اثنی عشر ولا یظن ظان ان النضر من جملة العدد المذکور (**الوجه الثامن**) ان النبی ﷺ منبع الشرف الذی هو محل الامامة متنازلا فیلزم ان تکون الائمة الاثنی عشر فکما ان الخط متصاعداً اثنی عشر فالخط المتنازل اثنا عشر علی المرتضی والحسن والحسین وعلی زین العابدین ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسی الکاظم وعلی الرضا ومحمد الجواد وعلی الهادی والحسن العسکری والحجة القائم المهدی صلوات الله علیهم فالذی ثبتت له الصفة الهاشمیة مالك بن نضر ولا یتعداه صاعدا وهو الثانی عشر یعنی مالك فکذلك منتهی من ثبت له الامامة ولا یتعداه نازلا واستقرت فیه ولا امام بعده الحجة القائم (عج) وهو الثانی عشر فانظر بعین الاعتبار الی دوار الاقدار کیف جرت باظهار هؤلاء النجباء الاطهار من حجب الاستار بانوار مشکوة الاخیار وفی هذا المقدار غنیة وبلاغ لذوی الاستبصار (**الوجه التاسع**) ان الله تعالی جعل عدة الشهور اثنی عشر شهراً قال الله تعالی ان عدة الشهور عندالله اثنی عشر شهراً فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم

فكما ان الله تعالى خص هذا العدد المبارك للسنين والازمان فكذلك اختاره جل وعلا لاكمال الايمان (**الوجه العاشر**) ان موسى ؑ لما طلب الماء لقومه وكان عددهم اثنى عشر قبيلة فقال تعالى حكاية عنه و اذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا قدعلم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولاتعثوا فى الارض مفسدين (**الوجه الحادي عشر**) قال بعض العلماء الرياح اثنى عشر اربع فى الهواء واربع فى العالم واربع في نفسك واما التي في الهواء فالاولى تهيج السحاب و الثانية تسوقه الى موضع قدر الله ان يمطر فيه والثالثة تقف تحت لسحاب والرابعة تقف فوق السحاب ثم يعصر ان السحاب حتى تمطر قال الله وانزلنا من المعصرات مآء ثجاجاً والتي في العالم اثنتان في البر الريح العقيم والريح الصرصر واثنتان في البحر الريح العاصف والريح القاصف فالاولان يهبان في البوادى ولاتدخلان البحار والثانيان تهبان في البحار ولاتخرجان الى البر الاترى الى قوله تعالى هو الذى يسير كم في البر والبحر الى قوله ريح عاصف وقال تعالى ام امنتم ان يعيد كم فيه الى قوله تعالى قاصفا من الريح الاية واما التي في نفسك فواحدة منها تمر بك الطعام والشراب والثانية تقسمهما في معدتك والثالثة توصل الى كل جارحة نصيبها والرابعة تخرج منك المدار حتى تكون صحيحاً بامر الله تعالى (**الوجه الثاني عشر**) وهوان الاطباء ذكروا في مصنفاتهم الطبية ان قوام بدن الانسان مركب على اثنى عشر عرقاً وكل عرق من هذه العروق يتفرع منه الف عرق فبحركة العروق وسكونها التي هى الاصول فى الابدان يعرفون الاوداء ويضعون لكل داء دواء (فاذا تقرر) هذا فاعلم ان قوام دين الاسلام مؤسس بهولاء القوم الائمة الاعلام الذين هم اثنى عشر اماما عليهم السلام ولاشك انهم اطباء الدين وسلالة النبيين وعترة خير المرسلين فبهم يحصل الشفاء وبهم يزول البلاء ولقد آن لنا الشروع فيما قصدناه واياه اردناه واخترت ان اقدم في كل باب من الابواب جملة من الاخبار و الحكم من كلام سيد العرب والعجم نبينا محمد ﷺ فهذه جلاء قلوب العارفين و شفاء لادواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان و الحكمة الذى دعى الى الهدى وبصر الناس من العمى وما ينطق عن الهوى ﷺ افضل ما صلي علي احد من عباده الذين اصطفى كلمات قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهدى النبوة عن بلاغة البلغا وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً

الباب الاوّل

من (الاثني عشريّة) في المفردات ويشتمل علي اثني عشر فصلا وخاتمة منها تسعة فصولا من كلام سيد البشر **الفصل الاول** فيما نقله بعض العلماء بالف الافتتاح قال النبى ﷺ الامنتبه من رقدته قبل حلول منيته الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته الاعامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه الامتزود لاخرته قبل ازوف رحلته الاتائب من خطيئته قبل حضور منيته الاان ابصر الابصار

من نفذ فى الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع من وعى للتذكر قلبه الاوان اعطاء هذا المال فى غير حقه تبذير واسراف الاوان القناعة وغلبة الشهوة من اكبر العفاف الاوان الدنيا دار لاتسلم منها الا بالزهد فيها ولا ينجى منها شىء كان لها الا انه ليس لكم ثمن الا الجنة فلاتبيعوها الابها الاوان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وصار جديدها وثمينها غثاء الاوان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل الاوان من لاينفعه الحق يضره الباطل ومن لايستقيم به الهدى يجز به الضلال الى الردى الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه حسابه و تبعته الا وان التقى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتهافا وردتهم الجنة الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فاوردتهم النار الاوان يوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم فى ايام امل ومن ورائه اجل فمن عمل فى ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يصعده القول اذا امتنع ولا يهمله النطق اذا اتسع الاوان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الاوان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب الاوان من تورط فى الامور من غير نظر فى العواقب فقد تعرض لفجائة النوائب الاوان اللبيب من استقبل وجوه الاراء بفكر صائب ونظر فى العواقب الاوانه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الرجال عباد الله الاخيار وبيعوا قليل من الدنيا لايبقى بكثير من الاخرة لايفنى الا وقد امرتم بالطعن ودللتم على الزاد فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا الا وان الجهاد ثمن الجنة فمن جاهد لنفسه ملكها واكرم ثواب الله لمن عرفها الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة فمن اخذ بها حتف وغنم ومن وقف عنها ضل وندم الا لايستحين من لايعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرء مايعلم الا فاعملوا والالسن مطلقة والا بدان صحيحة والاعضاء لدنه والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ازهاق الفوت وحلول الموت الا وان الظلم ثلثة فظلم لايغفر وظلم لايترك وظلم مغفور لايطلب (فاما) الظلم الذى لايغفر فالشرك بالله لقول الله تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (واما) الظلم الذى لايترك فظلم العباد بعضهم بعضاً العقاب هنالك شديد ليس جرحاً بالمدى ولاضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه (واما) الظلم الذى يغفر فظلم المرء نفسه عند بعض الحفنات

الفصل الثانى فى الالفاظ النبوية والاداب الشرعية المخصوص بجوامع الكلم وبدايع الحكم قال النبى ﷺ القرآن هو الدواء الدعاء هو العبادة الدين شين التدبير نصف العيش التودد نصف العقل الهم نصف الهرم حسن السؤال نصف العلم قلة العيال احد اليسارين السلام قبل الكلام الرضاع بغير الطباع البركة مع اكابركم ملاك الامر خواتمه ملاك الدين الورع خشية الله رأس كل حكمة

والورع سيد العمل مطل الغنى ظلم مسئلة الغنى نار والتحدث بالنعم شكر انتظار الفرج بالصبر عبادة الصوم جنة الرفق راس الحكمة الحكمة ضالة كل حكيم البر حسن الخلق الشباب شعبة من الجنون النساء حبائل الشيطان الخمر جماع الاثم الغلول من خمر جهنم النياحة من عمل الجاهلية الزنا يورث الفقر زناء العيون النظر الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار والقناعة مال لاينفد الامانة تجر الرزق الخيانة تجر الفقر الصبيحة تمنع الرزق العمائم تيجان العرب الحياء خير كله الحياء لاياتى الا بخير المسجد بيت كل تقى آفة العلم النسيان آفة الحديث الكذب آفة الحلم السفه آفة العبادة الفترة آفة الشجاعة البغى آفة السماحة المن آفة الجمال الخيلاء افة الحسب الفخر افة الدين الهوى السعيد من وعظ بغيره الشقى من شقى فى بطن امه كفارة الذنب الندامة الجمعة حج المساكين الحج جهاد كل ضعيف طلب الحلال جهاد موت الغريب شهادة العلم لايحل منعه الشاهد يرى مالا يراه الغايب الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة مداراة الناس صدقة الكلمة الطيبة صدقة ماوقى المرء به عرضه كتب له به صدقة الصدقة على القرابة صدقة وصلة الصدقة تمنع ميتة السوء صدقة السر تطفى غضب الرب صلة الرحم تزيد فى العمر صنايع المعروف تقى مصارع السوء الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء بالنار المتعدى فى الصدقة كمانعها التائب من الذنب كمن لاذنب له الظلم ظلمات يوم القيامة الضحك تميت القلب لكل كبد حراء اجر العلماء امناء الله على خلقه راس الحكمة مخافة الله الجنة دار الاسخياء الجنة تحت ظلال السيوف الجنة تحت قدم الامهات الدعاء بين الاذان والاقامة لايرد كسب الحلال فريضة بعد الفريضة اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة المؤمن مرآت المؤمن المؤمن اخ المؤمن المؤمن يسير المؤنة المومن كيس فطن حذر المؤمن آلف مألوف المؤمن من آمنه الناس على انفسهم و اموالهم المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم؛ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته المؤمن ياكل فى معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء المؤمن هينون لينون الشتاء ربيع المؤمن الدعاء سلاح المومن الصلوة نور المؤمن الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر الحكمة ضالة المؤمن نية المؤمن ابلغ من عمله هدية الله الى المؤمن السائل على بابه تحفة المؤمن الموت شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس، العلم خليل المؤمن والحلم وزيره ، والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده؛ والبر اخوه والصبر امير جنوده ، الغيرة من الايمان نصف، الحياء من الايمان، البذاذة من الايمان ، الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر علم الايمان الصلوة؛ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايشتمه

المسلمون يد واحدة على من سواهم، الموت كفارة لكل مسلم. طلب العلم فريضة على كل مسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله؛ حرمة مال المسلم كحرمة دمه؛ المهاجر من هجر ما حرم الله عليه، المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله؛ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المرء كثير باخيه المرء على دين خليله المرء مع من احب، كرم المرء دينه، ومروته عقله، وحسبه خلقه، من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه، الناس كاسنان المشط الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الغنى الياس مما في ايدى الناس راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس كل امره حسيب نفسه، كل ما هو آت قريب؛ كل عين زانية كل شيئى بقدر حتى العجز كل صاحب علم غرثان الى العلم ولكل شيئى عماد وعماد هذا الدين الفقه كل شكل حرام و ليس فى الدين اشكال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته؛ لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته؛ اول ما تقضى بين الناس يوم القيمة الدماء اول ما يحاسب به الصلوة. اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن؛ اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلوة الود يتوارث و البغض يتوارث. حبك للشئى يعمى ويصم الهدية تذهب بالسمع والبصر؛ الخير معقود فى نواصى الخيل، يمن الخيل فى شقرها، السفر قطعة من العذاب، طاعة النساء ندامة؛ البلاء موكل بالقول، الصيام نصف الصبر وعلى كل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام الصائم لاترد دعوته الصوم فى الشتا الغنيمة الباردة، السواك يزيد الرجل فصاحة، جمال الرجل فصاحة لسانه؛ الامام ضامن، والموذن موتمن الموذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يد الله على الجماعة، الصمت حكم و قليل فاعله؛ الرزق اشد طلبا للعبد من اجله الرفق فى المعيشة خير من بعض التجارة؛ التاجر الجبان محروم؛ و التاجر الجسور مرزوق حسن الملكة نماء و سوء الملكة شوم؛ فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة؛ الصبر عند الصدمة اولى؛ معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين المكر والخديعة فى النار اليمين على نية المستحلف الحلف حنث اوندم؛ اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع: اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب. السلام تحية لملتنا وامان لذمتنا. عالم لاينفع ككنز لاينفق منه: الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر. الصلوة قربان كل تقى بين العبد و بين الكفر ترك الصلوة، موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجسد صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم. الزكوة قنطرة الاسلام طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه؛ التراب ربيع الصبيان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف. الصدق طمانينة والكذب ريبة؛ القرآن غنى لافقر بعده ولاغنى دونه. الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فى الدنيا تكثر الهم و الحزن والبطالة يقسى القلب. العالم والمتعلم شريكان فى الخير على اليد

ما اخذت حتى تودیه، الولد للفراش وللعاهر الحجر، للسائل حق وان جاء على فرس، ای داء ادوی من البخل العايد فی هبته كالكلب يعود في قيئه، النظر فی الخضرة يزيد فی البصر، والنظر الى المرئة الحسناء يزيد في البصر، امتى الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء، النظر سهم مسموم من سهام ابلیس، الشوم فی المراة والفرس والدار، الجبن والجرئة غريزتان يضعهما الله حيث يشاء، من كنز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة ومن سعادة المرء ان يشبه اباه من سعادة المرء حسن الخلق، اهل المعروف فی الدنيا هم اهل المعروف فی الاخرة، كلام بن آدم كله عليه لا له الا امرا بمعروف اونهيا عن منكر اوذكر الله الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة التشبع بما لا يملك كلابس ثوبی زور، الوضوء قبل الطعام ينفی الفقر وبعده ينفی الهم ويصبح البصر، القاص ينتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة و التاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر، دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا

الفصل الثالث (مما ورد من حكم النبی ﷺ بلفظة من) من صمت نجی من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله، ومن يغفر يغفر الله له، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يكظم ياجره الله، ومن قدر رزقه الله، ومن بذر حرمه الله ومن اقترب من باب السلطان افتتن، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد من يرد الله به خيرا يفقهه فی الدين، من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق عن النار لهی عن الشهوات ومن ترغب الموت لهی عن اللذات ومن زهد فی الدنيا هانت عليه المصيبات من مات غريبا مات شهيدا من اعتز بالعبيد اذله الله من غشانا فليس منا، ومن احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد ومن تانی اصاب او كاد ومن عجل اخطاء او كاد من يزرع خيرا يحصد رغبته ومن يزرع شرا يحصد ندامة من ايقن بالخلف جاد بالعطية من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله، ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده، من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة من اتاه الله خيراً فليرعليه، من سره ان يسلم فليلزم الصمت، من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثر ذنوبه كان النار اولى به، من رزق من شيی، فليلزمه، من انزلت اليه نعمة فليشكرها، من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، من عزى مصابا فله مثل اجره من افطر صائما كان له مثل اجره، من رفق بامتی رفق الله به من عاد مريضاً لم يزل في حرفة الجنة من عاد على من ظلمه فقد انتصر، من مشى مع ظالم فقد اجرم. من تشبه بقوم فهو منهم، من طلب العلم تكفل الله برزقه من لم ينفعه علمه ضره جهله، من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه، من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين، من حمل سلعته فقد برى من الكبر، من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة، من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل، من يشته كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا، من كثرت

صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار ومن احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه من اهان سلطان الله اهانه الله ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله من احب عمل قوم خيراً كان او شراً كان كمن عمله من استعاذكم بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه؛ ومن دعاكم فاجيبوه؛ ومن اتى اليكم معروفاً فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه من مشى منكم الى طمع فليمش رويدا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر من اصبح لا ينوى ظلم احد غفر له ماجنى من القى جلباب الحياء فلا غيبة له من سائته سيئته غفر له وان لم يستغفر من خاف الله خوف الله منه كلشئ ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شئ من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من النار من استطاع منكم ان يكون له خبية من عمل صالح فليفعل من فتح له باب خير فلينهزه فانه لايدرى متى يغلق عنه من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء ولا يحبه الا الله تعالى من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله فى نهابر من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من خير الدنيا والاخرة من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس من فارق الجماعة شبرا خلع ربقة الاسلام من عنقه من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من اقال نادماً بيعته اقال الله عثرته يوم القيامة من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله من كان ذا السانين فى الدنيا جعل له لسانان من نار من نظرت كتاب غيره بغير اذنه فكانما ينظر فى النار من كان امر بمعروف فليكن امره ذلك بمعروف من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يصمت من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا والاخرة من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن ستر على اخيه ستره الله فى الدنيا و الاخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه من بنى مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة من طلب علماً فادركه كتب له كفلان من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر من سمع الناس بعلمه سمع الله له سامع خلقه يوم القيامة و حقره و صغره من طلب الدنيا بعمل الاخرة فماله فى الاخرة من نصيب من اولى معروفا فلم يجد جزاءه الا الثناء فقد شكره (و من) كتمه فقد كفره من اولى معروفاً فليكافى به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره و من اولى رجالا من عبد المطلب معروفاً فى الدنيا فلم يقدر ان يكافيه كافأته عنه يوم القيامة من راى عورة فسترها كان كمن احيا سواة من قبرها من انقطع الى الله

كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لايحتسب، من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها، من طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده من الناس ذاما، من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس و من التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه و اسخط عليه الناس من اذنب فى الدنيا ذنباً فعوقب به فالله اعدل من ان يثنى عقوبته على عبده، من اذنب ذنباً فستره الله عليه وعفى عنه فى الدنيا فالله اكرم من ان يعود فى شئ قد عفى عنه، من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبد الله فى شىء من علمه، من احسن صلوته حين يراه الناس ثم اساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه؛ من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا؛ من حاول امرا بمعصيته كان افوت لما رجى واقرب لمجىء ما اتقى، من كانت له سريرة صالحة نشر الله عليه منها ودا يعرف به. من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى هو خير؛ من ابتلى من هذه البنات بشىء فاحسن اليهن كن له ستراً من النار، من مشى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقاً وخرج مغيرا؛ من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذى سلطان فى منهج بر او تيسير عسير اعانه الله على جازة الصراط يوم تدحض فيه الاقدام من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنهم؛ من انتهر صاحب بدعة ملاء الله قلبه امنا وايمانا؛ من اهان صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر من اصبح معافا فى بدنه امنا فى سربه عنده قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا؛ من ولى شياً من امور المسلمين فاراد الله به خيراً جعل معه وزيرا صالحا فان نسى ذكره وان ذكر اعانه من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجب اخوته وحرمت غيبته، من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة، من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار

الفصل الرابع (مما ورد فى المواعظ) قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وجبت محبة الله على من اغضب فحلم بعثت بجوامع الكلام يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم رحم الله امرءاً صلح من لسانه رحم الله عبداً قال فغنم اوسكت فسلم رحم الله متخللين من امتى فى الوضوء والطعام ابى الله ان يرزق عبده الامن حيث لايعلم؛ كاد الفقر ان يكون كفر او كاد الحسد ان يغلب القدر خص البلاء من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب فى الدين تبنون مالاتسكنون وتجمعون مالاتاكلون وتأملون مالاتدركون كم من مستقبل يوماً لايستكمله ومنتظر غدا لايبلغه، عجبت لغافل لايغفل عنه عجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه و عجبت لضاحك ملاء فيه و لايدرى ارضى الله ام اسخطه ياعجباً كل العجب للمصدق بدار الخلود و هو يسعى لدار الغرور عجباً للمؤمن فوالله لا يقضى الله للمومن قضاء الا كان له خيراً اقترب الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الاحرصا ولا تزداد منهم الا بعداً يذهب الصالحون اسلافاً الاول فالاول حتى لايبقى الا حثالة(۱) كحثالة التمر والشعير

(۱) الحثالة بالضم الردى من كل شىء (مجمع)

لايبال الله بهم يبصر احدكم القذى فی عين اخيه ويدع الجذع فی عينه كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولك به مصدق وانت له كاذب كان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات سفرعما قليل الينا عائدون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة (الخافة نسخة) طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل فی نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وسعته السنة ولم يعدها الى بدعة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه ابن آدم عندك مايكفيك وانت تطلب مايطغيك ابن آدم لابقليل تقنع ولا من كثير تشبع طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وان هو تنتهی سريرته فی الصلاح الى ان لايبالى صوابها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا سترت (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى فی دار السلام قيل وماهی يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلى هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) جماع الخير خشية الله جددوا السفينة فان البحر عميق جددوا الاستعداد فان الطريق سحيق جاهدوا اهوائكم تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قد متموه من خير جاء الموت فلايغنى عنكم الاما اسلفتموه من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة وينفر منكم الشيطان جمود العين من قساوة القلب، الحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله من اعتكاف فی مسجدی هذا، جعل الله من مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عبده فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك اذا فعلت خيراً حمدوك وان اخطات لم يعفوك جوعوا بطونكم واظماوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم تجاوزوا الملاء الاعلى حسب ابن آدم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من الاثم ان يرتع فی عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب متوله بالشهوات يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب حرام على كل قلب عزى بالشهوات ان يحول فی ملكوت السماوات حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوة حسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت حسبك من الجهل ان تظهر كل ماعلمت حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين خيركم من جعل كل همته الاخرة وكل سعيه لها خيركم من رضى بالفقر وتفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه؛ خيركم من اعانه الله على نفسه فملكها خيركم من عرف سرعة رحلته فتزودلها خيركم من ذكركم بالله رؤيته خيركم من زاد فی علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم من رضى بالفقر

حرفة واعرض عن الدنيا نزاهة وعنقه خير كم المبره من العيوب خير كم المتنزهون من المعاصي والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد خير العمل ادومه وان قل خير الاخوان المساعد على اعمال الاخرة خير امتي ازهدهم فی الدنيا وارغبهم في الاخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عندالله الاقلاع والندم خير عبادالله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على طاعة الله وصدك عن معصية الله وامرك برضاه خير امتي فيما نبانی الملاء الاعلى قوم يستبشرون جهرا في سعة رحمته و يبكون سرا من اليم عقوبته خير المسلمين من كثر قناعته وحسنت عبادته و كان همه لاخرته خير امتي من هدم شبابه فی طاعة الله وفطم نفسه عن لذات الدنيا وتوله بالاخرة ان جزاه على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عندالله اكثرهم توكلا عليه وتسليماً اليه خير امتي الذين لم توسع عليهم حين يبطروا(١) ولم يبق عليهم حتى يسئلوا خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جنی عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا واشفوا توجروا وسافروا تصحوا وتغنموا يسروا ولاتعسروا قيدوا العلم بالكتاب اقل من الدين تعش حراً واقل من الذنوب يهن عليك الموت كن ورعا تكن اعبدالناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحبب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمناً واعمل بفرائض الله تكن عابداً وارض بقسم الله تكن زاهداً وازهد فيما في ايدی الناس يحببك الناس وازهد فی الدنيا يحببك الله كن فی الدنيا كانك غريب وكانك عابری سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور ودع مايريبك الى مالا يريبك انصر اخاك ظالما او مظلوما ارحم من فی الارض يرحمك من فی السماء اسمح يسمح لك اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك استعفف عن السؤال ما استطعت قل الحق وان كان مرا اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن صلوا ارحامكم ولو بالسلام تهادوا تزدادوا حباً وجاهدوا تورثوا ابنائكم مجدا و اقيلوا الكرام عثراتهم تهادوا فان الهدية تذهب وحر(٢) القلب تهادوا بينكم فان الهدية تذهب بالسخية تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدر تهادوا فان الهداية تذهب بالضغاير اطلبوا الخير عند حسان الوجو. بلغوا عنی ولو بآية اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى اتقو الحرام فی البنيان فانه اساس الخراب اكرموا اولادكم و احسنوا ادابهم قولوا خير اتغنموا واسكتوا عن شر تسلموا تخيروا لنطفكم اكثروا من ذكر هادم اللذات تزوجوا الودودا لولود فاني مكاثر بكم الانبياء تسحروا فان السحور بركة اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان من قبلكم استغنوا عن الناس ولو بشوص(٣) السواك حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله تعالى نفحات من

(١) البطر الطغيان بالنعمة (مجمع) (٢) الوحر الحقد والغيظ (مجمع) (٣) شوص السواك غسالته (مجمع)

رحمته يصيب بهامن يشآءمن عباده دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض استعينوا على امور كم بالكتمان استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها اطعموا طعامكم الاتقيا و اولوا معروفكم المؤمنين احفظونى فى عترتى مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق

الفصل الخامس مماورد من حكمه ﷺ بلفظة لا قال النبى ﷺ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يرد القضاء الا الدعاء و لا يزيد فى العمر الا البر ولا حليم الا ذوعبرة ولا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوفق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان كالحياء والصبر لايتم بعد حلم لاضرورة فى الاسلام لاهجرة بعد الفتح لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له لا رقية الا من عين اوحمئة لاهجرة فوق ثلاث لا كبيرة مع الاستغفار لا صغيرة مع الاصرار لاهم الاهم الدين ولا وجع الاوجع العين لافاقة لعبد يقرأ القرآن ولاغنى له بعده لايغنى حذر عن قدر لايفتك مؤمن لايفلح قوم تملكهم امرئة لا ينبغى لمؤمن ان يذل نفسه لاينبغى لذى الوجهين ان يكون امينا عند الله لايصلح الملق الا للوالدين و الامام العادل لا تصلح الصنيعة الا عند ذى حسب او دين كما لا تصلح الرياضة الافى النجيب لاطاقة لمخلوق فى معصية الخالق لايدخل الجنة قتات (١) لايدخل الجنة عبد لايامن جاره بوائقه لايحل لمسلم ان يروع مسلما لايحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث لاتحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة قوى لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لايؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان مااصابه لم يكن ليخطيه وما اخطأه لم يكن ليصيبه لايستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه لايرحم الله من لا يرحم الناس لايشبع المؤمن دون جاره لايشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة لايزداد الامر الاشدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس لا المهدى الا عيسى بن مريم عليهما السلام لاتقوم الساعة حتى تقل الرجال و تكثر النساء لايستر عبد عبداً الا ستر الله يوم القيمة لاخير فى صحبة من لايرى لك من الحق مثل الذى ترى له لاتذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة لايبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع مالاباس به حذرا لما به الباس لاتزال نفس طايفة من امتى على الحق ظاهرين حتى ياتى امر الله لاتزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه لا يزال العبد فى صلوة ما انتظر الصلوة لاتظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك لاتسبوا الدهر فان الله هو الدهر لاتسبوا الاموات فتوذوا الاحياء لاتسبوا الاموات فانهم افضوا الا ما قدموا لايرد الرجل هدية اخيه فان وجد فليكافيه لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوا لاتردوا السايل ولو بشق تمرة لا تغتابوا المسلمين و لا تتبعوا

(١) القتات النمام المزور (مجمع)

عوراتهم ، لاتخرقن على احد ستراً لاتحقرن من المعروف شيئاً ولا تواعد اخاك موعدا فتخلفه ؛ لا يتمنين احدكم الموت لضرنزل به لا يموتن احد الا و هويحسن الظن بالله لاتعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بمايختم له لايعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله لاتمنعن احدكم مهابةالناس ان يقوم بالحق اذا علمه لايخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان لاترضين احدا بسخطالله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولاتذمن احدا على مالم يؤتك الله فان رزق الله لايسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره،لاتسال الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها من مسئلة وكلت اليها لاتقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيضا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيظا ويجترى الصغير على الكبير واللئيم على الكريم لن يهلك امرء بعد مشورة لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية

الفصل السادس مما ورد من حكمه ﷺ بلفظة ان قال النبي ﷺ ان من البيان لسحراً وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من طلب العلم جهلا ان امتى امة مرحومة ان حسن العهد من الايمان ان حسن الظن من حسن العبادة ان العلماء ورثة الانبياء ان الدين يسير ان دين الله الحنيفة السمحة ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ان محرم الحلال كمحل الحرام ان احساب اهل الدنيا هذا المال ان لصاحب الحق مقالا ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة ان احسن الحسن الخلق ان اكثر اهل الجنة البله ان اقل ساكنى الجنة النساء ان المعونة تحت العبد من الله على قدر المئونة وان الصبر ياتى العبد على قدر المصيبة ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يتولى الاب ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه فتنة ان عذاب هذه الامة جعل فى دنياها ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ان لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم ان عبادا خلقهم لحوائج الناس ان حقا على الله ان لايرفع شيئا من الدنيا الاوضعه ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام ان اطيب مااكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ان المسئلة لاتحل الالفقر مدقع(١) اوغرم مفظع(٢) ان قليل العمل مع العلم كثير و كثير العمل مع الجهل قليل ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ان لكل دين خلقا وان خلق هذا الدين الحياء ان لكل شيىء شرفا وان اشرف المجالس مااستقبل به القبلة ان لكل امة فتنة ، وان فتنة امتى المال ، ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت ، ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة، ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه، ان لكل صايم دعوة ان لكل شيىء بابا وان باب العبادة الصيام؛

(١) الدقع سوء احتمال الفقر (مجمع)
(٢) فظع الامر ككرم اشتدت شناعته وجاوز المقدار فى ذلك (مجمع)

ان لكل شيىء معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين، ان لكل شيى، قلباً وان قلب القر آن يس ان لكل نبى دعوة وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة ان المؤمن يوجر فى نفقته كلها الاشيئاً جعله فى التراب او البناء ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، ان اكثر مايدخل الناس النار الا جوفان الفرج والفم ان اكثر مايدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ، ان الفتنة تجىء فتنسف العباد نسفا ينجد (ينجو) العالم منها بعلمه ، ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر ، ان الذى يجر ثوبه خيلاء لاينظر الله اليه يوم القيامة ، ان الله جميل يحب الجمال ان الله يحب الملحين فى الدعاء ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء ، ان الله يحب المؤمن المعترف المتحرف ، ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يحب معالى الامور واشرافها ويكره سفسافها(١) ، ان الله يحب ان تؤتى رخصته كما يحب ان تترك معصيته ان الله يحب البصر النافذ عند مجيىء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ، ان ربك يحب المحامد ان الله يحب السهل الطلق ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر، ان الله يبغض العفرية (٢) النفرية الذى لم يرزء فى جسمه ولا ماله ، ان الله كره لكم العبث فى الصلوة والرفث فى الصيام والضحك عند المقابر ان الله ينهاكم عن قيل وقال واضاعة المال و كثرة السئوال ان الله يغار للمسلم فليغر ، ان الله لايرحم من عباده الا الرحماء ان الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها اويشرب الشربة فيحمده عليها ، ان الله اذا انعم على عبده نعمة احب ان ترى عليه ، ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبضه العلماء ان الله يعطى الدنيا على نية الاخرة وابى ان يعطى الاخرة على نية الدنيا ، ان الله يستحى من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين ان الله جعل لى الارض مسجدا وطهورا ، ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتى سيبلغ مازوى لى منها ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها مالم يتكلم به او تعمل به، ان الله بقسطه و بعدله جعل الروح والفرج فى اليقين والرضى وجعل الهم و الحزن فى الشك والسخط، ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهم احتسابا كان له مثل اجر شهيد، ان الله عند لسان كل قائل، ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ان الله اذا اراد لقوم خيرا ابتلاهم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه، ان شر الناس عند الله يوم القيامة من فرقه الناس اتقاء فحشه ان من شر الناس عند الله يوم القيامة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره ان اشقا الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة، ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المؤمن، ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام، ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون، ان من

(١) السفساف هو الامر الحقير الردى من كل شيىء وهو ضد المعالى والمكارم - مجمع
(٢) عفريه مرد زشت وخبيث را گويند و نفريه نيز باينمعنى است

قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله فی ای واد اهلكه ان هذا الدين متين فاو غل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ، ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ان روح القدس نفث فی روعی ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فی الطلب ، ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولی اذا لم تستحی فاصنع ماشئت ، ان فی الصلوة لشغلی ، ان المصلی ليقرع باب الملك وانه من يدم قرع الباب يوشك ان يفتح له ، ان ربی امرنی ان يكون نطقی ذكرا وصمتی فكرا ونظری عبرة انما انا رحمة مهداة انما شفاء العی السؤال انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوالفضل انما بعثت لاتم مكارم الاخلاق ، انما اخاف علی امتی الائمة المضلين انما الاعمال بالنيات وبالخواتيم ، انما بقی من الدنيا بلاء وفتنة ان هذه القلوب تصدء كما تصدء الحديد قيل فما جلاء ها قال ذكر الموت و تلاوة القرآن الا ان عمل الجنة حزن بربوة ، الا ان عمل النار او قال الدنيا سهل بشهوة .

الفصل السابع (مما ورد من حكمه ﷺ بلفظة ليس) قال النبی ﷺ ليس الخبر كالمعاينة ليس لفاسق غيبة ليس لعرق ظالم حق ليس من خلق المؤمن الملق ليس بعد الموت مستعتب ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر علی عياله ليس منا من تشبه بغيرنا ليس منا من يتغنی بالقرآن ليس منا من لم يوقر الكبير و يرحم الصغير و يامر بالمعروف وينه عن المنكر ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمی خيرا ليس الغنی من كثرة العرض انما الغنی غنی النفس ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذی يملك نفسه عند الغضب ليس شيیء اكرم علی الله من الدعاء ليس شيء اسرع عقوبة من بغی ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او ابست فابليت اوتصدقت فامضيت رب قائم ليس له من قيامه الا السهر رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب طاعم شاكر اعظم اجر امن صايم صابر

الفصل الثامن (مما ورد من حكمه ﷺ بلفظة خير) قال النبی ﷺ خير الذكر الخفی وخير الرزق ما يكفی وخير العبادة اخفاها وخير المجالس اوسعها خير دينكم ايسره خير النكاح ايسره خير الصدقة ما كان عن ظهر غنی خير العمل ما نفع خير الهدی ما تبع خير ما القی فی القلب اليقين خير الناس انفعهم للناس خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه خير الرفقاء اربعة وخير الجيوش اربعة الاف خيركم من تعلم بالقرآن وعلمه خيركم خيركم لاهله خيركم من يرجی خيره و يؤمن من شره خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم خير مساجد النساء قعر بيوتهن ان خير ثيابكم البياض وان من خير الحاكم لكم الاثمد خير شبابكم من تشبه بالكهول و شر كهولكم من تشبه بشبابكم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها خير صفوف النساء آخرها وشرها اولها اليد العليا خير من اليد السفلی ما قل و كفی خير مما كثر والهی خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع الدنيا متاع وخير متاعها المرئة الصالحة الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة

و املاء الخير خير من السكوت و السكوت خير من املاء الشر استتمام المعروف خير من ابتدائه عمل قليل فيسنة خير من عمل كثير في بدعة خيار كم كل مفتن تواب خيار كم احسنكم قضاء خيار امتي علماؤها ، و خيار علماء ها حلماؤها خيار امتي احداوها الذين اذا غضبوا رجعوا افضل الصدقة اللسان ان افضل الصدقة اصلاح ذات البين افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح افضل العبادة انتظار الفرج عبادة امتي قرائة القرآن العلم افضل من العبادة مامن عمل افضل من اشباع كبد جائع ما تقرب العبد الى الله بشيء افضل من سجود خفي ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة نعم المال النجل الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل نعم المال الصالح للرجل الصالح نعم العون على تقوى الله المال نعم الادام الخل نعم صومعة المسلم بيته اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى واحسن الهدى هدى الانبياء اشرف الموت قتل الشهداء اطيب الطيب المسک سيد ادامكم الملح اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب

الفصل التاسع (مماورد من حكمه ﷺ بلفظة مثل) قال النبي ﷺ مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق مثل اصحابي في امتي كالملح فى الطعام لايصلح الطعام الا بالملح مثل امتي مثل المطر لايدرى اوله خير ام آخره مثل المؤمن مثل النحلة لاتأكل الاطيباً ولاتضع الاطيبا مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس يجول اخيه ثم يرجع الى اخيه مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارز لاتزال قائمة حتى تنقعر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعي بره بالسهر والحمى مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح مثل القرآن مثل الابل المعلقة ان عقلها صاحبها امسكها و ان تركها ذهبت مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين مثل المراة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيه اود مثل الجليس الصالح مثل الداوى ان لم يجدك من عطره علقک من ريحه ومثل جليس السوء مثل صاحب الكير وان لم يحرقک من شرار ناره علقک من نتنه ان مثل الصلوة المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح و تركها ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم السباب فى اليم فلينظر بما يرجع .

الفصل العاشر (مماورد من حكم يعسوب الدين وامير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام) مشتمل على حروف التهجي (**حرف الالف**) قال عليه السلام ايمان المرء يعرف بايمانه، اخوك من واساك فى الشدة . اظهار الغنى من الشكر ادب المرء خير من ذهبه ، اداء الدين من الدين ، ادب عيالک تنفعهم ، احسن الى المسيىء تسده ،اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب ، استراحة الناس في اليأس ، اخفاء الشدايد من المروة (**حرف الباء**) بر الوالدين سلف بشر نفسک بالظفر بعد الصبر، بركة المال في اداء الزكوة، بع الدنيا بالآخرة

تربح بكاء المؤمن من خشية الله قرة عينه بالبر تستعبد الحر باكر بالخير تسعد ، بطن المرء عدوه بكرة السبت والخميس بركة بركة العمر في حسن العمل بلاء الانسان فى اللسان بقية العمر لاقيمة لها ، برك لاتبطله بالمن بشاشة الوجه عطية ثانية (حرف التاء) توكل على الله يكفيك تاخير الاساءة من الاقبال تدارك فى آخر عمرك مافاتك في اوله ، تكاسل المرء فى الصلوة من ضعف الايمان ، تزاحم الايدى على الطعام بركة تغافل عن المكروه توقر ، تظرف بترك الذنوب تواضع المرء بكرمه (حرف الثاء) ، ثلاثة مهلكات بخل و هوى وعجب ، ثلث الايمان الحياء ، وثلثه وفاء ، وثلثه سخاء ، ثلمة الحرص لايسدها الا التراب ، ثامة الدين موت العلماء ، ثوب السلامة لايبلى ، ثبات الملك فى العدل ، ثن احسانك بالاعتذار ، ثواب الاخرة خير من نعيم الدنيا ، ثبات النفس بالغذاء ، وثبات الروح بالفناء ، ثناء الرجل على معطيه مستزيد (حرف الجيم) جد بماتجد ، جمال المرء فى الحلم ، جهل المقل كثير ، جليس السوء شيطان ، جولة الباطل ساعة ، وجولة الحق الى الساعة ، جودة الكلام فى الاختصار ، جليس الخير غنيمة ، جالس الفقراء تزدد شكرا ، جل من لايموت (حرف الحاء) ، حلم المرء عونه ؛ حلى الرجال الادب ، وحلى النساء الذهب ، حياء المرء سترة . حرقة الاولاد محرقة الاكباد ، حموضات الطعام خير من حموضات الكلام ، حدة المرء تهلكه . حرم الوفاء على من لا اصل له ، حرفة المرء كنز ، حسن الخلق غنيمة (حرف الخاء) خف الله تامن غيره ، خير الاصحاب من يسددك على الخير ، خالف نفسك تستريح ، خابت صفقة من باع الدين بالدنيا . خليل المرء دليل عقله ، خلو القلب خير من ملاء الكيس ، خوف الله يجلى القلب ، خلوص الود من حسن العهد (الخلق نسخه) خير النساء الولود الودود ، خير المال ما انفق فى سبيل الله (حرف الدال) ، دواء القلب الرضا بالقضاء ، داء النفس فى الحرص ، دواء النفس دفع الحرص دليل عقل المرء قوله ، دليل اصل المرء فعله ، دوام السرور برؤية الاخوان . دولة الارازل آفة الرجال ، دينار البخيل حجر . دين الرجل حديثه دولة الملوك فى العدل ، دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك (حرف الذال) . ذر الطاغى فى طغيانه ذنب واحد كثير و الف طاعة قليل . ذراقة السلاطين محرقة الشفتين ذل المرء فى الطمع ذليل الفقر عزيز عند الله . ذكر الشباب حسرة . ذلاقة اللسان رأس المال . ذكر الموت جلاء القلوب (حرف الراء) ، رؤية الحبيب جلاء العين . راع اباك يرعاك ابنك رفاهية العيش فى الامن . رتبة العلم اعلى الرتب . رزقك يطلبك ، فاسترح رسول الموت الولادة . رواية الحديث انتساب الى رسول الله ﷺ رعونات النفس تتبعها . راع الحق عند غلبات النفس . رفيق المرء دليل عقله (حرف الزاء) ، زن الرجال بموازينهم . زحمة الصالحين رحمة . زلة غافل كثير زوال العلم اهون من موت العلماء . زر المرء على قدر اكرامه لك . زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا . زيارة الحبيب اطراء لمحبة المرء . زيارة الضعفاء من التواضع زينة الباطن خير من زينة الظاهر

زهدالعامی مظلة **(حرف السین)** سوء الظن من الحرام؛ سرورك فی الدنیا غرور ، سوء الخلق وحشة لاخلاص منها. سیرة المرء ان تنبیء عن سریرته. سلامة الانسان فی حفظ اللسان سکوت اللسان سلامة الانسان سادة الامة الفقهاء. سلاح الضعفاء الشکایة ، سموالمرء فی التواضع **(حرف الشین)** شین العلم الصلف . شرالامور اقربها من الستر. شمر فی طلب الجنة. شمة من المعرفة خیر من کثیر العمل . شیبك ناعیك. شفاء الجنان قراءة القرآن. شحیح غنی افقرمن فقیر سخی. شرط الالفة ترك الکلفة. شرالناس من یتقیه الناس **(حرف الصاد)** صدقة المرء نجاته. صدقة البدن فی الصوم ، صبرك یورث الظفر . صلوة اللیل بهاء فی النهار . صلاح البدن فی السکوت . صلاح الانسان فی حفظ اللسان. صاحب الاخیار تأمن من الاشرار . صمت الجاهل ستره؛ صل الارحام یکثر حشمك . صلاح الدین فی الورع وفساده فی الطمع **(حرف الضاد)** . ضل سعی من رجا غیرالله. ضمن الله رزق کل احد. ضرب الحبیب اوجع. ضیاء القلب من اکل الحلال. ضرب اللسان اشدمن طعن السنان. ضل من رکن الی الاشرار. ضل من باع الدین بالدنیا . ضیق القلب اشدمن ضیق الید (البدن نسخه) ضاق صدرمن ضاقت یده ضاقت الدنیا علی المتباغضین **(حرف الطاء)**. طوبی لمن رزق العافیة، طول العمر مع الطاعة من خلق الانبیاء. طال عمرمن قصر تعبه. طلب الادب اولی من طلب الذهب. طال عمر من قصر رجاه، طاعة العدو هلاك. طوبی لمن لااهل له. طاعة الله غنیمة **(حرف الظاء)** ظلم المرء یصرعه ظلم الملوك اولی من خذلان الرعیة ظلامة المظلوم لاتضیع. ظلم الظالم یقوده الی الهلاك. ظماء المال اشد من ظماء الماء . ظلمة الظلم تظلم الایمان. ظل السلطان کظل الله، ظل عمر ظالم قصیر. ظل الکریم فصیح **(حرف العین)** عش قنعا تکن ملکا. علوالهمة من الایمان. عیب الکلام تطویله عاقبة الظلم وخیمة، عدوعاقل خیرمن صدیق جاهل. عسر الاسر فقدم الیسر. علیك بالحفظ دون الجمع من الکتب، عقوبة الظالم سرعة الموت عقیب کل لیل یوم **(حرف الغین)** غنم من سلم غلاقدر المتوکلین؛ غمرة الموت اهون من مجالسة من لایهواه قلبك غلام عاقل خیرمن شیخ جاهل؛ غدرك من دالك علی الاساءة، غشك من اسخطك بالباطل غضبك من الحق مقبحة غنیمة المؤمن وجدان الحکمة **(حرف الفاء)** فازمن ظفر بالدین فخر المرء بفضله اولی من فخره باصله، فازمن سلم من شر نفسه، فطنة المرء تدل علی اصله، فکاك المرء فی الصدق فی کل قلب شغل فسدت نعمة من کفرها **(حرف القاف)** قول المرء یخبر عما فی قلبه قبول الحق من الدین قوة القلب من صحة الایمان قاتل الحریص حرصه قدر فی العمل تنجی من الذلل قیمة المرء ما یحسنه؛ قرین المرء دلیل دینه قرب الاشرار مضرة قسوة القلب من الشبع قدرالمرء ما یهمه **(حرف الکاف)** کلام الله دواء القلب کافرسخی ارجی الی الجنة من مؤمن شحیح کفران النعمة یزیلها کفی بالشیب داء کفی للحسود من الحسد کمال العلم فی الحلم کمال الجود الاعتذار منه کفاك

هماً علمک بالموت کفاك من عیوب الدنیا ان لاتبقی کفی بالشیب ناعیا کمال الجود الاعتذار معه کما ترحم ترحم کما تزرع تحصد(**حرف اللام**)لین الکلام قید القلب (القلوب نسخه) لین قولک تحبب ،لیس الشیب من العمر لیس للحسود راحة لیس لسلطان العلم زوال لیس الشهرة من الرعونة لکل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود (الحساد نسخه) **(حرف المیم)** من علت همته طالت همومه من کثر کلامه کثر ملامه ، مشرب العذب مزدحم ، مجلس العلم روضة الجنة مصاحبة الاشرار رکوب البحر ما ندم من سکت مجلس الکرام حصول الکلام منقبة المرء تحت لسانه،مجالسة الاحزاب مفسدة الدین **(حرف النون)** نور المؤمن من قیام اللیل نسیان الموت صداء القلوب نور قلبک بالصلوة فی الظلم نعیت الی نفسک حین شاب رأسک نم آمنا تکن في امهد الفرش نیل المنی فی الغنی نار الفرقة احر من نار جهنم نظرة الوجه فی الصدق **(حرف الواو)** وضع الاحسان في غیر موضعه ظلم وزر صدقة المنان اکثر من اجره ولایة الاحمق سریعة الزوال ویل لمن ساء خلقه وقبح خلقه وحدة المرء خیر من جلیس السوء ، واساك من تغافل عنک والاك من لم یعادك ویل للحسود من حسده ولی الطفل مرزوق ویل لمن وتر الاحرار **(حرف الهاء)** هموم المرء بقدر همه هیهات من نصیحة العدو، هم السعید آخرته وهم الشقی دنیاه هلاك المرء فی العجب هربک من نفسک انفع من هربک من الاسد هانت المرء همته هم التريد غیر اکله هلك الحریص وهو لایعلم هات ماعندك تعرف به همة المرء قیمته **(حرف لام الف)** لا دین لمن لامروة له لافقر للعاقل لاکرامة للکاذب لاراحة للحسود لاغم للقانع لاحرمة للفاسق لاوفاء للمرئة لا قذف للفاحش لا ایمان لمن لا امانة له لاغنی لمن لافضل له **(حرف الیاء)** یاتیک ما قدرلک یعمل النمام في ساعة فتنة اشهر یزید الصدقة فی العمر یطلبک الرزق کما تطلبه یامن الخائف اذا وصل الی مایخافه یصیر امر الصبور الی مراده یبلغ المرء بالصدق منازل الکبار یسود المرء قومه بالاحسان الیهم ، یأس القلب راحة النفس یصعد الرجل بمصاحبة السعید **وقال امیر المؤمنین** ؑ الحلم صاحب لایکبو والقناعة سیف لاینبو ومن افضل عدة صبر في شدة ومن جعل الصبر له والیألم یلف بحدث مبالیا

الفصل الحادی عشر مما ورد من کلام بعض العلماء قال اذا اراداللّٰه بعبد خیراً الهمه الطاعة والزمه القناعة فاکتفی بالکفاف واکتسی بالعفاف واذا اراداللّٰه به شرا حبب الیه المال وبسط منه الا مال وشغله بدنیاه ووکله الی هواه فرکب الفساد وظلم العباد الثقة باللّٰه ازکی امل والتوکل علی اللّٰه او فی عمل من لم یکن له واعظ من دینه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساءه المعاد کل یحصد مازرع ویجزی بما صنع لایغرنک صحة نفسک وسلامة امسک فمدة العمر قلیلة وصحة النفس مستحیلة من اطاع هواه باع دینه بدنیاه ، ثمرة العلوم العمل بالمعلوم افضل الناس من لم تفسد الشهوة دینه ، خیر الناس من اجزع الحرص من قلبه وعصی هواه في طاعة ربه ، البخیل حارس نعمته وخازن لورثته . من

لزم الطمع عدم الورع من اكثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه بالمصائب، اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك مابطن و يحرك من عدوك ماسكن كلام المرء بيان فضله و ترحل عقبله فانصره على الجميل واقتصر منه على القليل. كل امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا و افعل حميدا . من عرف شانه وحفظ لسانه و اعرض عمالايعنيه و كف بصره عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته. كن صموتا صدوقا فالصمت حرر والصدق عز. من اكثر مقاله سئم ومن كثر سؤاله حرم؛ ومن استخف باخوانه خذل، و من اجترء على سلطانه قتل، لاعز من اذل جيرانه ولاسعد من احرم اخوانه؛ اجل النوال ماوصل قبل السؤال اولى الناس بالنوال ازهدهم فى السؤال من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه من غاظك بقبح الشتم منه فعظه بحسن الحلم عنه من بخل بماله على نفسه جادبه على زوج عرسه، اذا صنعت المعروف فاستره، واذا اصطنع اليك فانشره، من جاور الكرام امن من الاعدام من طاب اصله زكى فرعه من انكر حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة، من من بمعرف سقط شكره و من اعجب بعمله حبط اجره من رضى من نفسه بالاساة شهد على نفسه بالرداة من رجع فى هبته بالغ فى خسته من رقى درجات الهمم عظم فى عيون الامم من ساء خلقه ضاق رزقه، من هان عليه المال توجهت اليه الامال من جاد بماله جل، ومن جاد بعرضه ذل خير المال مااخذ من الحلال وصرف على الحلال وشر الاموال مااخذ من الحرام وصرف على الاثام افضل المعروف اغاثة الملهوف ومن تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك و تستكثر الاساة منك و تستصغر الاساة عليك، جود الرجل يحببه الى اصدقاءه وبخله يبغضه الى اوداءه؛ لاتسىء الى من احسن اليك ولاتعن على من انعم عليك؛ من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه كثرت اعاديه شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم، من حفر حفيرة لاخيه كان حتفه فيه، عى تسلم به خير من نطق تندم عليه من قال مالاينبغى سمع مالايشتهى، من امات شهوته احيى مروته، من سل سيف العدوان اغمد فى راسه، من كثرت عوارفه كثرت معارفه؛ اياك والبغى فانه يصدع الرجال ويقطع الاجال القناعة راحة البدن و كثرة التجارب زيادة فى العقل، من سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد، و من يشاور النساء فسد رأيه ومن حلم ساد و(قال) بعضهم القناعة نعمة جسيمة ورزق واسع وحصن حصين وصيانة للعرض و حيوة طيبة و عافية وسلامة (وقال آخر) من اعز نفسه اذل فلسه؛ من سلك الجدد امن العثار من كان عبدا للحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له، من تانى اصاب ماتمنى ماصين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية خطيئة والعناية جناية؛ لولا السيف كثر الحيف لوصور الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا، لوسكت من لايعلم تسقط الخلاف، من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات، من عاب نفسه فقدزكاها؛ من بلغ غاية مايحب فليستوقع غاية مايكره، من شارك

السلطان فی عز الدنیا شارکه فی ذل الآخرة، الفقر یخرس الفطن عن حجته؛ المرض حبس البدن و الهم حبس الروح والمفروح به هو المحزون علیه؛ الهدیة ترد بلاء الدنیا والصدقة ترد بلاء الاخرة؛ الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع، الفرصة سریعة الفوت بطیئة العود، الانام فرایس الانام اللسان صغیر الجرم عظیم الجرم، یوم العدل علی الظالم اشد من یوم الجور علی المظلوم قد تکسد الیواقیت فی بعض المواقیت، اتبع ولاتبتدع، ارع من عصماك بغیر حاجة الیك؛ لاتشرب السم اتکالا علی ما عندك من التریاق لاتکن ممن یلعن ابلیس فی العلانیة ویوالیه فی السر، لاتجانس سفهاء الحکماء ولا بحملك السفهاء، صدیقك من صدقك لامن صدقك ؛ لاسرف فی الخیر کما لاخیر فی السرف جهد المقل خیر من عذر المخل (المهل نسخه) برد الیاس خیر من حر الطمع (وقال اخر) ان الطمع فقر وان الیاس غناء وانه یئس عما فی ایدی الناس استغنی عنهم (وقیل) لبعض الحکماء ما الغنی قال قلة فتناك ورضاك بما یکیفك وقیل العیش ساعة تمر و خطوب ایام تکر و کان بعضهم یبل الخبز الیابس بالماء و یاکله و یقول من قنع بهذا لم یحتج الی احد (وقال) ابن مسعود مامن یوم الاوملك ینادی یابن آدم قلیل یکفیك خیر من کثیر یطغیك؛ وقال اخر انما بطنك شبر فی شبر فلم یدخلك النار؛ و قال اخر من اراد ان یستغنی عن الدنیا فهو کمن یطفی النار بالحلفا و (قال) اویس القرنی ماسمعت کلمة کانت للحکماء انفع لی من قولهم صانع وجها واحدیکفیك الوجوه کلها و (سئل) الشعبی عن مسئلة فقال؛ لاادری فقیل له الاتستحیی من قولك لاادری وانت فقیه العراقین فقال ان الملئکة لاتستحیی من قولها لاادری حین (قالت لاعلم لنا الا ماعلمتنا) فکیف استحیی انا ووصف لبعض العلماء رجل فقالوا انه ذوهمة عالیة فقال اذا لایرضی بشیء دون الجنة وطالب السعادة الاخرویة انما هو العقل السلیم والطبع المستقیم و هل هو فی تحمله لمشاق الدنیا و ثقل الطاعة الا کالعاقل الذی یحمل نفسه علی تجرع غصص المشروب الکریهة لما یامل عقیبه من حصول السلامة بازالة الاخلاط المضرة والعفونات القاتلة فصبروا ایاما قلیلة اعقبتهم راحة طویلة وکانوا فی الدنیا بمنزلة الغرباء یقطعون کل یوم مرحلة لایفرحون الا باکثار الزاد واصلاح المعاد (وکان) بعض العلماء الصالحین اذاذهب من اللیل شطر قال لزوجته قومی بنا انقطع الطریق فقد سارت القافلة وطریقنا بعید وزادنا قلیل و (روی) بعض العلماء قال ان قوما خرجوا الی السفر فحادوا عن الطریق فانتهوا الی صومعة راهب فقالوا یاراهب این الطریق فاومی براسه الی السماء فعلم القوم ماراد فقالوا یاراهب انا سائلوك فهل انت مجیبنا فقال اسئلوا ولاتکثروا فان النهار لا یرجع والعمر لایعود والطالب حثیث فقالوا علی مایقوم غدا عند ملیکهم فقال علی نیاتهم فعجب القوم من کلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا علی قدر سفرکم فان خیر الزاد ما بلغ البغیة ثم ارشدهم الی الطریق وادخل راسه فی صومعته (فانظر) ایها العاقل الی علم هذا العالم وانقطاعه الی الله (تعالی) و اقباله الی

عبادته ثم انظر الى هذا الشيخ العظيم على عمره الكريم وصونه له عن الضياع في غير العبادة والانقطاع الا لهذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفقك الله وايانا لاعداد الزاد وبلوغ المراد (وقال) وهب بن منبه قرئت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسئلوا الرجعة فلم يرجعوا (قيل) لبعض العلماء لو تحركت فتذكر مثل ما ذكر غيرك قال لما رايت معالي الامور مشفوعة بالتاليف اقتصرت على الخمول ضنامني بالعافية .

(**الفصل الثاني عشر**) (مما ورد من كلام الحكماء) كتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ، وقيل لقمان عليه السلام الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما ترى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي مالا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي (وقال يا بني) الشر لا يطفى بالشر كالنار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كالنار يطفى بالماء لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلي ولا تمنع المعروف يا بني كن امينا تعش غنيا يا بني انك حين سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطات خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لاترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ماجنيته على نفسك فاذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ماجهلت وعلم الناس ماعلمت (ومن وصاياه لابنه) كن في الشدة وقورا وفي المكاره صبورا وفي الرخاء شكورا وفي الصلوة متخشعا والى الصلوة متسرعاً لا تهن من اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدع ماليس لك ولا تجحد ماعليك ولا تعترض الباطل ولا تستحي من الحق ولا تقل مالا تعلم ولا تتكلف مالا تطيق (وقال ايضاً) لابنه يا بني تعلم العلم وان لم تنل به حظا فلان يذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان (وعن ابي عبدالله عليه السلام) قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ماجمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد اجرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاوف عملك فاستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تعمر بعمارتها ، (وروى) مسنداً ايضاً عن ابي عبدالله عليه السلام عن لقمان وحكمته فقال اما والله ما اوتى الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في الجسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعاً في دينه ساكتاً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم في نهار قط ولم ينم في محفل قوم قط ولم يتفل في مجلس قوم قط ولم يعبث احدا بشيء قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط قط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه لذنوبه ولم يضحك من شيء قط ولم يغضب قط مخافة الاثم في دينه ولم يمازح انسانا قط ولم

يفرح لشي اوتيه من الدنيا ولا حزن على ما فاته منها قط ولم يسمع قولا من احد استحسنه الا سئل عن تفسيره وكان يكثر عن مجالسة الحكماء ويتواضع لهم ويغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة بما ابتلوا ويرحم الملوك والسلاطين لعدتهم واغترارهم بالله وطمانينتهم الى الدنيا وميلهم اليها والى زهر تها فيفكر في ذلك ويعتبر ويتسلم ما يغلب به نفسه ويجاهد هواه ويحترز به من الشيطان وكان لا يصغى الا فيما ينفعه ولا ينطق الا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمة ومنح العصمة وان الله تعالى امر طوائف من الملئكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرنى ربى بذلك فسمعاً وطاعة لانه ان فعل ذلك بى اعاننى واغاثنى وعلمنى وعصمنى وان هو عز وجل خيرنى قبلت العافية فقالت الملئكة ولم يا لقمان فقال الحكم بين الناس شر المنازل من الدين واكثره فتنا وبلايا يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه من بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان اخطاء اخطا طريق الجنة ومن يكن ذليلا ووضيعا بين الناس لا يعرف كان اهون عليه فى المعاد واقرب الى الرشاد من ان يكون فيها جليلا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتيهما تزول عنه هذه ولا يدرك تلك قال فعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها فاستيقظ وهو احكم اهل الارض ☆ وعن ابى جعفر عليه السلام قال لما وعظ لقمان ابنه قال انا منذ سقطت الى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت عنها متباعد ، يا بنى لا تطلب من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يفسد الراى ويزرى بالعقل ، يا بنى ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان لا تدنسها بمعاصى الرحمن ومساوى الاخلاق وقبيح الافعال فاكتم سرك واحسن سيرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تامن تكره (مكره) و استصغر الكثير فى طلب المنفعة واستعظم الصغير فى ركوب المضرة ، يا بنى لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال خليلك يعضدك والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب لك يونسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقاً ولا تستعن فى امورك الا بمن يحب ان يتخذ فى قضاء حاجتك اجراً فانه اذا كان، كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا فى الدنيا الفانية وحظا وذخرا لك فى الدار الباقية فيجتهد فى قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلفهم وتستعين بهم على امورك اهل المودة والكفاف والثروة والعفاف الذين ان تعقبهم صحبتهم شكروك وان غبت ان حضرتهم ذكروك يا بنى اذا تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا واياك والكسل وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة ، يا بنى اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم واكثر التبسم فى وجوههم

فاذادعوك فاجبهم واذااستعانوك فاعنهم واغلبهم بطول الصمت وكثرة البر والصلوة وسخاء النفس بمامعك من دابة اومال اوزاد واذارايت اصحابك يمشون فامش معهم واذارايتهم يعملون فاعمل معهم واسمع ممن هواكبر منك سناوان تحيرتم في طريقكم فانزلواوان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذاقربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدء بعلفها قبل نفسك وان استطعت ان لاتاكل الطعام حتى تتصدق منه فافعل وعليك بقرائة كتاب الله مادمت راكباً والتسبيح عاملاو بالدعاء مادمت خالياً ، يابنى اياك و الزجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلايستقيم لك على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التوده فى امورك ، يابنى ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلايعد منك حسن الخلق و بسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وحباه الفجار واقنع بقسم الله لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك عما في ايدى الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم (وقال الغزالي) في احياء العلوم الافة الاولى وهى الكلام فيما لايعنيه ، اعلم ان احسن احوالك ان تحفظ الفاظك من جميع الافات وتتكلم فيما هو مباح لاضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا لانك تتكلم بما انت مستغن عنه ولاحاجة بك اليه فانت بذلك مضيع لزمانك ومحاسب على عمل لسانك ومستبدل الذى هوادنى بالذى هو خير لانك لوصرفت الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عزوجل عند الفكر ما يعظم جدواه ولوهللت الله سبحانه وذكرته لكان خيرالك وكم من كلمة بنى بها قصر ومن قدر على ان يأخذ كنزاً من الكنوز فاخذ بدله مدرة لاينتفع بها كان خاسراً خسراناً مبيناً وهذا مثال من ترك ذكر الله واشتغل بما لايعنيه فانه وان لم ياثم فقد خسر حيث فاته الربح العظيم بذكر الله فان المؤمن لايكون صمته الافكرا او نظره الاعبراً ونطقه الاذكراً هكذا قال النبي ﷺ بل راس مال العبد اوقاته ومهما صرفه الى مالايعنيه ولم يدخر بها ثواباً في الآخرة فقد ضيع راس ماله الى ان قال وانما مثال مالايعني ماروى ان لقمان عليه السلام دخل على داود وهو يسرد درعاً فجعل يتعجب ممايرى فاراد ان يسئله عن ذلك فمنعته حكمته فامسك نفسه ولم يسئله فلما فرغ قام داود فلبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله اى حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك فلم يسئله فهذا وامثاله من الاسؤلة اذالم يكن فيه ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء وكذب فهو ممالايعني وتركه من حسن الاسلام فهذا حده واما سببه الباعث عليه فالحرص على مالاحاجة به اليه او بالمباسط بالكلام على سبيل التردد او توجيه الوقت بحكايات احوال لافائدة فيها وعلاج ذلك كله ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسائل عن كل كلمة وان انفاسه راس ماله وان لسانه شبكة يقدر بها على ان يقنص الحور العين فاهماله وتضييعه خسران مبين (وروى ايضاً في الآداب الاسفار) وقد تقدم مثله غير ان فيه زيادة عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريماً على زادك واذادعوك فاجبهم واذا استعانوك فاعنهم واغلبهم بثلاث طول الصمت واكثار الصلوة

وسخاء النفس بمامعك من دابة اومال اوزاد واذا استشهدوك على الحق فاشهدلهم واجهدرأيك ولاتجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرك واذارايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا فاعط معهم واسمع ممن هواكبر منك واذا تحيرتم في الطريق فقفوا وتوامروا واذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسئلوه عن طريقكم ولاتسترشدوه فان الشخص الواحدفي الفلاةمريب لعله ان يكون عينا للصوص اوان يكون هو الشيطان الذى حيركم واحذروا الشخصين ايضاً الا ان تروا ما لااري فان العاقل ابصر بعينه شيئاً عرف الحق منه والشاهديرى مالا يرى الغائب (يابني) واذا جاء وقت الصلوة فلا تاخرها لشيء صلها واسترح منها فانهادين ولاتنامن على دابتك وابده بعلفها قبل نفسك واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لوناوالينها تربة واكثرها عشباً واذا نزلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لاتاكل شيئاً طعاما حتى تبدء فتصدق منه فافعل وعليك بقرائة كتاب الله مادمت راكباً وبالتسبيح مادمت عاملا عملا وعليك بالدعاء مادمت خاليا واياك والسير في اول الليل وعليك بالتعريس والداجة من لدن نصف الليل الى آخره واياك ورفع الصوت في سيرك (وقيل سئل) حكيم كيف اصبحت فقال كيف اصبح من هوفي كل يوم وليلة يرحل الى الاخرة مرحلة ولم يعلم ان منتهى سفره الى جنة بردى ام الى نارحرى (وقيل سئل حكيم) شخصاكان الى جانبه وقد مرت به جنازة فقال له اترى ان صاحب هذه الجنازة لوانه رجع الى الدنيا كان يتعاطى السيئات افلا انه يترك السيئات ويعمل الحسنات فقال له ذلك الشخص نعم فقال الحكيم اذا لم يكن هوفكن انت (وقيل لبعض) الحكماء كيف القدوم على الله قال اما الرجل الصالح فكالغايب يقدم على اهله مسرورا فاما الخاطي المسيىء فكالعبد الابق يقبل (يقدم نسخه) على مولاه خائفاً (وقيل لحكيم) لم تركت الدنيا فقال ايقنت اني اخرج منها مكرهاً فاحببت ان اخرج منها طائعا (وقيل لبعض الحكماء) خذ من الدنيا حظك فانها فانية زايلة عنقريب قال فالان وجب علي تركها ولا آخذ حظي منها (وقال بعض الحكماء) اذا اردت ان تعرف من اين يحصل للرجل المال فانظرفي اى شيء ينفقه (وقيل لبعض الحكماء) هل من جود يعم الورى فقال نعم ان تحسن خلقك وتنوى لكل احدخيرا (وقيل لبوزرجمهر) هل تعرف نعمة لايحسد صاحبها عليها وبلاء لايرحم صاحبه عليه فقال اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقال بعض الحسد (وقيل لفيلسوف) اطال الله بقاك قال لواراد ان يطيل بقائي لما القاني تحت الفلك (وقيل لفيلسوف) لم تعق والديك قال لانهما اخرجاني الى عالم الكون والفساد (وقيل) ابوزرجمهر لما احتضر اوص فقال باى شيء اوصي خرجت الى الدنيا فعشت فيها جاهلا واخرجت منها كارها وان دارا يدخلها العبد جاهلا ويخرج منها كارها لحرى ان لايوثق بها ولايطمئن اليها (قال بعض الحكماء) ما اتاه على

احداكثر من مرة لانى تركته واعرضت عنه(وقال اخر) بادروا بتعليم الاطفال قبل تراكم الاشتغال (وكتب ارسطاطاليس) الى الاسكندر طلب الفضول فى الدنيا عقوبة من الله (تع) اهل الامساك ابتلاهم بطلب الفضول رزقاً لغيرهم (سئل) بعض الفلاسفة ما بال الحسود اشدغما قال لانه ياخذ نصيبه من هموم الدنيا فيضاف الى ذلك غمه بسرور الناس (وقال ارسطاطاليس الحكيم) لاتضادوا اصحاب الدول المقبلة فتد بروا باقبالها (وقال فيثاغورس) كل شئى يحتاج الى العقل الا الدولة (وقال) ارسطو بلطف الكلام يخدع الكرام من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال تعليم الاحمق ابطال العمر (وقال حكيم) الحلم اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به، وقال لقمان اذاقل طعمة المرء عاش طويلا، وقال جالينوس خفف طعامك تامن سقامك؛ وقال بليناس الحكيم فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها وقيل لحكيم ما التواضع قال التكبر على الاغنياء، و قال المشورة راحة لك و تعب لغيرك ؛ و قال سقراطيس لاترد على ذى خطاء خطاؤه فانه يستفيد منك ويتخذك عدواً وقال من لايعرف الخير من الشر فالحقوه بالبهايم (وقال) رأس الحكمة حسن الخلق وقال الجمال مضرة على صاحبه منفعة للناظر اليه (وقال افلاطون) لاتصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة، وقال الشيخوخة غمامة تمطر الامراض وقال بقراط العجب امن تكبر وقدجرى مجرى البول مرتين، وقال حكيم عجبا لمن يشترى العبيد بالمال ولايشترى الاحرار بالنوال ؛و قال بقراط السخى من كان بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا؛ وقال ابوعلى من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعمل؛ وسئل بعض الحكماء المتصوفة ما القناعة قال قطع الرجاء عن الدهر قال وما الجود قال الاعطاء قبل السؤال وقال ما النعمة قال الامن والصحة، وقال بقراط انا للعاقل المدبر ارجى من الجاهل الاحمق المقبل لاتكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويطيعه فى السر؛ و قال حكيم شرار الامراء ابعدهم من الفقراء وشرار الفقراء اقربهم من الامراء؛ وقال سقراط دواء الغضب الصمت وقال حكيم لتلميذه ضعوا من رفعته العامة وارفعوا من وضعته العامة فانهم لايعقلون شيئا بعقول تامة ولا بافهام راجحة ولا بعزائم صحيحة، وقال بقراط مجالسة الثقيل حمى الروح، وقال الشعراء امراء الكلام والتزوج فرح شهر وهم دهر ووزن مهر ودق ظهر؛ وقال السابقين الكرام والايام عبيد خير لك من مثالك؛ وقال لاصديق اوفق (اوثق نسخه) من الصحة ولاعدواً اعدا من السقم بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة الجود حارس للعرض من الذم والمروة اسم جامع للمحاسن كلها لاتستحى من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه مرآة العواقب فى ايدى ذى التجارب، وقال حكيم من لم يصبر على مرارة الدواء لم يظفر بحلاوة الشفا؛ و قال ابوزرجمهر البخيل حارس نعمته وخازن ورثته، وقال لقمان من ساء خلقه ضاق رزقه، وقال من قل صدقه قل صديقه، و قال سقراطيس نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت؛ قال العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه و قال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم سرك

و قال غاية الادب ان يستحی المرء من نفسه؛ وقال افلاطون اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقويهم من قوی علی غضبه واصبرهم من ستر فاقته واقنعهم من قنع بما يتيسر له، وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال امتحن المرء فی وقت غضبه لافی وقت رضائه وحين قدرته لافی حين ذلته، وقال لقمان لاخير فی الكلام الا بذكر الله ولاخير فی السكوت الا بالفكرة فی المعاد، و قال تقرب الی الله بحب اوليائه و تقرب اليه ببغض اهل المعاصی و قال كفران النعمة لئوم و صحبة الجاهل شئوم و قال اعظم المصائب شماتة الاعداء واشدمنها الحاجة اليهم (وقال حكيم) اذالم تستطع ان تقطع يدعدوك فقبلها ومن امثالهم الليل جنة الهارب القلم احدی اللسانين من فاته الادب لم ينفعه النسب، الملوك حكام علی الناس والعلماء حكام علی الملوك، من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقی فی ذل الجهل ابداالدعاء مفتاح الرحمة حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة اياك والشاعر فانه يطلب علی الكذب مثوبة من شارك السلطان فی عز الدنيا شاركه فی ذل الاخرة الصدق ربح بلارأس مال، اذاطلع القمر طاب السفر؛ البس من الثياب مالاتحتقر فيه، راحة الروح فی الراح؛ ونور القلب فی وجه الصباح وقوة الظهر فی دراهم الصحاح، جنة المؤمن داره؛ خير المدح ماوافق حال الممدوح؛ ان غلا اللحم فالصبر رخيص؛ الصبر علی المصيبة مصيبة علی شامتها؛ من حسن خلقه اراح واستراح؛ سادة الناس فی الدنيا الاسخياء وفی الاخرة الاتقياء الكريم للقليل شاكر؛ واللئيم للكثير كافر؛ المزاحة تذهب المهابة من اطاع غضبه اضاع ادبه اول الغضب جنون واخره ندامة اشد الجهاد مجاهدة الغضب اظلم الناس من ظلم الناس لمنفعة غيره من خان هان عليك بالاخوان فانهم زينة فی الرخاء وعدة للبلاء؛ لقاء الخليل شفاء العليل؛ قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فی نفسه تفضلا؛ وقيل لحكيم ما اعم الاشياء نفعاً قال فقد الاشرار؛ وقيل لحكيم ای شیء يسمن الدابة قال عين صاحبها، وقال بقراط الانسانية التواضع فی الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطاء بغير المنة (وقال) من صاحب العلماء وقر ومن صاحب السفهاء حقر؛ من قل عقله كثر هزله الادب مال واستعماله كمال، الجهل اضر الاصحاب؛ والذم اقبح الاثواب من عمر دنياه ضيع ماله، ومن عمر اخرته بلغ اماله، من حاسب نفسه سلم، ومن حافظ دينه غنم و من كلام الحكماء قلة المال اهانة الرجال من قل ماله قل حباله (وقيل) الباطل سحابة صيف ليس يرجی دوامها؛ ومن كلام الحكماء؛ علی قدر بصيرة العقل يری الانسان الاشياء فسالم العقل يری الاشياء علی حقايقها والنفس البهيمية ترا الاشياء بطبعها (قال الشاعر) وكم من غايب قولا صحيحاً * وافته من الفهم السقيم وقال آخر والنجم تستصغر الاشياء (الابصار نسخه) رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم فی الصغر، ومن كلامهم من كثرت اصدقائه ركب اعناق اعدائه (ومن كلامهم) جند الوادق اذارعدو الصادق اذا وعدو من الامثال المواعيد من الكريم ديون والكريم اعطی وان ابطیء ومن كلام الحكماء عزالدنيا بالجود

وعز الاخرة بالسجود (لما مات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب ما اكلته مقتصدا فلجسمك وماتصدقت به فلروحك، وماخلفته فلغيرك والمحسن حى وان نقل الى دار البلى والمسىء ميت وان بقى في دار الدنيا والقناعة تسد الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه (خاتمة) يذكر فيها معانى الفاظ تكلمت فيها العقلاء العلماء و(منها الحكمة) الاطلاع على الاسرار كما ينبغى الحكمة اتقان العلم بالعمل الحكمة شهود الجمع فى الفرق الاحمق لايجد لذة الحكمة كما لاينتفع بالورد صاحب الزكمة ، الحكمة اعز موهبة عندالله فلا يحص بها الا احب الخلق اليه الحكمة التميز بين الحق والباطل ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطاه الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودناة الامور ومذام الاخلاق كل كلمة وعظتك اوزجرتك اودعتك الى مكرمة اونهتك عن قبيح فهى حكمة وحكم ليس من الحكمة ان تخرج من الشىء ماليس فيه انما الحكمة ان تخرج من الشىء احسن مافيه الحكمة منصب فى البواطن فمستحقه لاتميل به الظواهر غنى النفس بحكمته وان كان محتاجاً الى الناس في قوام جسمه (اقول نفس الحكيم) طاهرة فينكر النفوس الخبيثة بطبعه فيود انها عدمت اوانه يعدمها فلا يعترض عليه اذا اجتنبها واعتزل عنها فانه يطلب السلامة منها ومن شرارتها ورايت بعض الاشرار يحسدون الاخيار على مجرد الحيوة حتى اذا اصاب المحسود ادنى مرض تمنوا موته (وقد اشار الى هذا المعنى افلاطون) فقال لاتصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة سيما اذا جرب بعض هذه النفوس وظهر له بنور الحكمة انطوائها على النفاق وانزوائها في خير الشقاق فيجب عليه، ح الانفراد عنها والفرار منها ولايحتاج الى اختيار امثال هؤلاء بالتجربة اذا ظهرت منهم امارات تدل على ماذكرناه (وقال) بعضهم من جرب المجرب حلت به الندامة ☆ فاذا بعد منهم و بان صحب الاخوان (الاخيار نسخه) من اهل الايمان ثم العلماء الراسخين والفضلاء المتقين نسأل الله التوفيق لذلك وان ينجين من جميع المهالك وان يرضعنا من ندى الحكمة ويفطم نفوسنا عن الشهوة والنهمة وان يلهمنا صحبة الاخيار. ويجنبنا صحبة الاشرار انه ولي ذلك والقادر عليه (لاتحسب) الحكمة بعيدة منك اذ لك انت اعرضت عنها واعجبا للانسان لوامكنه ادخار قوت جسمه لالف سنة لعمل فيه الحيلة وبذل عنه الاعوضه الجليلة على مايتبع ذلك من الكلف ومقارنة التلف ثم انه تاتيه الكلمة من الحكمة وهى غذاء لبه وجلاء قلبه فمنهم من يطرحها اطراح غني لايقبل اى لايحمل ثقلها. الحكمة كل خير معنوى يحص به من أراد من عباده ودليله قوله ﷻ ومن يؤت الحكمة فقداوتي خيراً كثيراً. الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة فكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة، الحكمة من المواهب لامن المكاسب لانها من الاحوال لامن المقامات والمعقولات التى سمتها الفلاسفة حكمة ليست بحكمة فانها من نتايج الفكر السليم عن آفة الوهم والخيال وذلك يكون

للمؤمن والكافر وقل مايسلم من الشوائب .

(تنبيه) نذكر فيها مما ن التوكل على الله تعالى التوكل كلة الامر الى من هو له. التوكل طلب بلا سبب . التوكل سكون القلب فى زمان الغيب. التوكل هذ والضمير عند هجوم التقدير. التوكل عدم الانزعاج فى مواطن الاحتياج. التوكل نفى الاضطراب عند عدم الاسباب. التوكل رفع الهمة عن سابق القسمة. التوكل هو الاعتصام بالله من صح توكله فى نفسه. صح توكله فى غيره. التوكل ان لايظهر فيك انزعاج(١) الى الاسباب مع فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى احد مع وقوفك عليها . التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة . التوكل هو رد العيش الى يوم واحد . التوكل الاسترسال مع الله على مايريد . التوكل خلع الارباب و قطع الاسباب. التوكل القاء النفس فى العبودية واخراجها من الربوبية . التوكل التعلق بالله في كل حال . التوكل ترك كسب يوصل الى سبب حتى يكون الحق (تع) هو المتولي لذلك. التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنة فمن نفى. التوكل عن حاله فلايتر كن سنة نبيه. التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب قيل يعني اضطراب الى الله بلا سكون الى غيره وسكون بالله تعالى بلا اضطراب الى غيره. التوكل ان يستوى عندك الاكثار والتقلل . التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام. المتوكل المحق ان لايأكل وفى البلد من هو احق به منه. المتوكل له قلب عاش مع الله بلا علاقة. التوكل الاكل بلا طمع. التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الخاص. التوكل عدم الاعتماد على الاسباب بالكلية والتسليم توكيل الحق تعالى في باقي اموره (قال الشاعر)

هوائي له حتم تعطف ام جفا ومشربه عذب تكدر ام صفا وكلت الى المحبوب امرى كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا ، التفويض ترك الاختيار ، التفويض الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل مع وقوع السبب، والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام، الثقة سواد عين التوكل ونقطة دايرة التفويض وسويداء القلب السليم. الثقة الاعتماد على الله بالكلية. والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب. والتسليم توكيل العبد مولاه في اموره . والتفويض ترك الاختيار، التوكل طلب بلا سبب . التفويض خروج من الحيلة ، الثقة تيقن مالابد منه التسليم انقياد بالطبع. التوكل سر بين الله وبين العبد فلاينبغى ان يطلع على ذلك السر احد كل الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل فانه وجه بلاقفا. المتوكل كالطفل لايعرف شيئاً ياوى اليه الاثدى امه كك. المتوكل لايهتدى الاالى ربه. التوكل نفى الشكوك والتفويض الى مالك الملوك. التوكل الثقة بمافي يد الله والياس مافي ايدى الناس. (تتمة) روى عن يحيى بن معاذ بن جبل الصحابي انه كان يقول الزاهد الصادق قوته ماوجد ولباسه ماستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا محبسه والخلوة مجلسه والقبر مضجعه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب انيسه والذكر رفيقه

(١) انزعاج برانگیخته شدن

والزهد قرينه والحزن شأنه والحياة شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتمده، والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة مبلغه (وقال بعضهم)

قرات كتابه و عصيت امره   وقد عرضت نفسى للمضرة   اتوب اليه ثم اعود جهلا
فمن لى بالنجاة مع المعرة   وما ابغى سوى مال و جاه   واهل الله قد قنعوا بكسرة
وقد ولى الشباب بغير نفع   وما استكملت اسباب المسرة   فلا الدنيا بلغت بها الامانى
و آخرتى تركت لها مبرة   ولى عمل على به شهود   وما يسوى على التقويم ذرة
فحالى لا يسر بها صديق   و نفسى فى هواها مستمرة   ولو فكرت في عقبى امورى
قطعت العمر بين اسى وحسرة   (و قال آخر)   علوم الكيمياء لدى اجلى
من الشمس المنيرة للبصير   علوم حقه لا شك فيها   بتصعيد و تقطير (١) يسير
اذا ما رمت تصعيداً فصعد   الى الرحمن انفاس الزفيرى   وقطر دمعك المكنون حتى
يبين لك الصفاء من الضمير   وقل يا سيدى رفقا بعبد   لما انزلت من خير فقير

وقال الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكى رحمة الله عليه الشهير بالشهيد قدس سره

بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف   لا بالدلوف ولا بالعجب والصلف   و مذهب القوم اخلاق مطهرة
بها تخلقت الاجساد فى النطف   صبر و شكر و ايثار ، مخمصة   و انفس تقطع الانفاس باللهف
والزهد فى كل فان لا بقاء له   كما مضت سنة الاخيار والسلف   قوم لتصفية الارواح قد عملوا
واسلموا عرض الاشباح للتلف   ما ضرهم رث اطمار ولا خلق   كالدرما ضره مخلولق الصدف
لا بالتخلف بالمعروف تعرفهم   ولا التكلف فيشيىء من الكلف   ياشقوتى قد تولت امة سلفت
حتى تخلفت في خلف من الخلف   ينمقون تزاوير الغرور لنا   بالزور والتهب والبهتان والسرف
ليس التصوف عكازا و مسبحه   كلا ولا الفقر رؤيا ذلك الترف   و ان تروح وتغد و في مرقعة
وتحتها موبقات الكبر والسرف   وتظهر الزهد فى الدنيا وانت على   عكوفها كعكوف الكلب فى الجيف
الفقر سر و عنك النفس تحجبه   فارفع حجابك تجلو ظلمة التلف   وفارق الجنس واقر النفس في نفس
وغب عن الحس واجلب دمعة الاسف   واتلو المثانى ووجدان عزمت على   ذكر الحبيب وصف ما شئت واتصف
واخضع له و تذلل اذ دعيت له   واعرف محلك من اباك واعترف   وقف على عرفات الذل منكسرا
و حول كعبة عرفان الصفا فطف   وادخل الى خلوة الافكار مبتكرا   وعد الى حالة الاذكار بالصحف
وان سقاك مديرا لراح من يده   كاس التجلى فخذ بالكاس واغترف   واشرب واسق ولا تبخل على ظمائى
وان رجعت بلا رى فوا اسفى

(١) تقطير چكانيدن و بر پهلو افكندن

الباب الثانی

فی المواعظ الثنائیات ویشتمل علی اثنی عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول مما روته الخاصة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلنی في خيرهما قسماً وذلك قوله عز وجل في ذكر اصحاب اليمين وذكر اصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرهما ثلثا وذلك قوله عز وجل واصحاب الميمنة مااصحاب الميمنة واصحاب المشامة مااصحاب المشامة والسابقون السابقون وانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ، من امالی ابن بابويه «ره» قال النبي صلى الله عليه وآله مامن يوم طلعت فيه شمسه الا و بجنبها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ماقل وكفى خير مما كثر والهى (وعن ابي عبدالله) عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله خصلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد وضوئي فانه من صلوتي وصدقتي من يدي الى يد السائل فانها تقع في يد الرحمن ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله غريبتان فاحتملوهما كلمة خير من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ، وقال رسول الله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والامراء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما الديوث قال الذي يزني امرأته وهو يعلم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء يوم القيمة ذو وجهين دلعاً لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان ناراً حتى تلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا لسانين وذا وجهين يعرف بذلك يوم القيمة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد اراح وآخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا ، وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن ، وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد الناس ندامة وحسرة رجل دعى عبدالله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع الله عز وجل فادخله الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه علمه واتباع الهوى ، ثم قال امير المؤمنين عليه السلام

الاان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة خصلتان من الجفا وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الاخرة مرتحلة قادمة ولكل واحد منهما بنون فان استطعتم ان يكونوا من ابناء الاخرة ولاتكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل ولاحساب وانتم غدا في دار الحساب ولاعمل (وعن جابر بن عبدالله) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتى الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن الحق اما طول الامل فينسى الاخرة ، عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن آبائه عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البول قائماً من غير علة من الجفاء والاستنجاء باليمين من الجفاء وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة اسلام وايمان ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انفق مؤمن نفقة هي احب الى الله تعالى من قول الحق فى الرضى والغضب ، وقال النبي صلى الله عليه وآله رجلان لا تنالهما شفاعتى صاحب سلطان عسوف غشوم وغال فى الدين مارق (وعن عطية العوفي) عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الاخر كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي الاانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقلت لابي سعيد ومن عترته قال اهل بيته (وقال النبي صلى الله عليه وآله) يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص وطول الامل ، وعن عبدالله بن حسن بن حسين عن امهما فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن ابيها قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله) شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خصلتان لايجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لايجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاحسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل اتاه الله القرآن وهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وقالت فاطمة يارسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن فنحلته هيبتي وسوددى واما الحسين فنحلته سخاوتي وشجاعتي (وعن صفوان بن سليمان) ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما الحسن عليه السلام فانحله الهيبة والحلم واما الحسين عليه السلام فانحله الجود والرحمة (قال النبي صلى الله عليه وآله) لاسهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلين مصل اومسافر قال النبي صلى الله عليه وآله ان اكثر مايدخل به النار من امتي الاجوفان قال الفرج والفم واكثر مايدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لااجمع على عبدى خوفين ولااجمع له امنين فاذا آمنني فى الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني فى الدنيا آمنته يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان صلاح اول هذه الامه بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل صدق رسول الله صلى الله عليه وآله (**الفصل الثانى**) ممارو ته العامة قال النبي صلى الله عليه وآله من كف شيئين وقاه الله من شيئين من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه حب الدنيا وحب الله لايجتمعان

في قلب ابدا حب الاطراء والثناء يعمى ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل لبايع الاخرة بالدنيا جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن (وروى) انه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر، وخطب صلى الله عليه وآله وسلم الناس يوماً وعليه عباء شامية فقال ماقل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهمين أطول حسابا من صاحب الدرهم، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ماعال من اقتصد والقناعة مال لاينفد، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قل طمعه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طمعه سقم بدنه وقسى قلبه، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا، فمعناه والله اعلم ان تسوف عمل الدنيا من وقت الى وقت وتؤخره واما عمل الاخرة فينبغى المبادرة الى فعله ولاتؤخره الى غد فربما ياتيك الموت بغتة، وقال بعضهم في هذا المعنى ولاترج فعل الصالحات الى غد☆لعل غدا يأتي وانت فقيد، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاانبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين فكان متكياً فجلس فقال الاوقول الزور وشهادة الزور فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت؛ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من امتي لاتنالهم شفاعتي الامير الجائر والفاسق المعلن بفسقه؛ وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله (تع) مرج البحرين يلتقيان، قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لايبغي احدهما على صاحبه، وفي رواية بينهما برزخ لايبغيان وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين عليهما السلام، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الاخر، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مشى طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم في طلب العلم ساعتين وسمع منه كلمتين اعطاه الله (تع) جنتين كل جنة على قدر الدنيا مرتين، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس اثنان عالم ومتعلم والباقي كالهمج لاخير فيهم، وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان في طلب الدنيا كانت النار في طلبه؛ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنان اسرع ثوابا صلة الرحم واعانة المظلوم واثنان اعجل عقوبة قطع الرحم والظلم، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبينه ستراً وان رق، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه، وقال النبي (ص) اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب فانه كسراب يقرب اليك البعيد ويبعد منك القريب، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تواضع رفعه الله الى السماء السابعة ومن تكبر وضعه الله الى الارض السابعة، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا لهم، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين عبادة، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأس التواضع ان يبدأ بالسلام على من لقيه من المسلمين وان يرضى بالدون في المجلس، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ذي نعمة محسود الاصاحب التواضع والتواضع من

اخلاق الانبياء والكبر من اخلاق الكفار والفراعنة وقال النبي ﷺ اياكم والتواضع لغنى فما تضعضع احد لغنى الاذهب نصيبه من الجنة والذى يظهر لي ان من جملة انواع التواضع ان يتمثل الرجل قائماً لشخص من الناس عند قدومه كما هو المشهور في زماننا هذا فقد ورد النهي عن ذلك في خبر ابي امامة قال خرج علينا رسول الله ﷺ متوكيا على عصى فقمنا اله فقال لاتقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضاً وفى خبر آخر قال النبي ﷺ من سره ان تتمثل له الرجال قياماً فليتبوء مقعده من النار (رواهما البخارى) من الصحاح فى الصحيح . والظاهر ان لهذا الخبر معنيين الاول ان يكون المراد من قوله ﷺ من سره ان يتمثل له الرجال قياماً اراد بذلك اهل الجاه والشوكة والمناصب فان من عادتهم ان تكون عبيدهم وخدمهم وحشمهم والرعايا وغيرهم من الناس وقوفاً بين ايديهم فهذه العادة لم يرضاها الاحد من امته صلوات الله عليه لانها من عادات الجبابرة فلذلك توعد عليها بالنار نعوذ بالله منها (والثاني) يحتمل ان يكون اراد المعنى الاول الذى نهى عنه فى الخبر السابق ، وقال النبي ﷺ ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق واكثر ماتلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق ، وقال النبي ﷺ حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيد ان فى الاعمار و قال النبي ﷺ من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة ، و قال النبي ﷺ كلام ابن آدم كله عليه لاله الا امر بالمعروف اونهى عن المنكر او ذكر الله ، و قال النبي ﷺ ان الله يحب العطاس و يكره التثاءب (١) و قال النبي ﷺ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و الفراغ و قال النبي ﷺ عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله و عين باتت تحرس فيسبيل الله ، وعن ابي سعيد الخدرى (قال) خطب رسول الله ﷺ فقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي وهم اهلبيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض (اوردها الثعلبي واحمد في مسندهما) وقال النبي ﷺ خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في ديناه الى من هو دونه فحمد الله على مافضله الله عليه كتبه الله شاكراً صابراً و من نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في ديناه الى من هو فوقه فاسف على مافاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً وقال النبي ﷺ منهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيا ، وقال النبي ﷺ يهرم ابن آدم و يشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر جبلت النفوس على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها جف القلم بالشقي والسعيد ، وقال النبي ﷺ الدنيا والآخرة كالمغرب والمشرق فاذا قربت من واحدة بعدت من الاخرى وقال النبي ﷺ الحرص الجاهد والقانع الزاهد يستوفيان اكلهما غير منتقص

(١) التثائب آسا كشيدن يعني سينه كشيدن

عنه شيئ فعلام التهافت في النار (وروى عن النبي صلى الله عليه وآله) انه مر على البقيع فوقف على قبر ثم قال الان اقعدوه وسالوه والذى بعثني بالحق نبياً لقد ضربوه بمرزبة من نار لقد تطاير قلبه ناراً ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر الاول ثم قال صلى الله عليه وآله لولا اني اخشى على قلوبكم لسالت الله ان يسمعكم من عذاب القبر مثل الذى اسمع فقالوا يارسول الله ماكان فعل هذين الرجلين فقال صلى الله عليه وآله كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس وكان الآخر لايستبرى من البول (وقال النبي صلى الله عليه وآله) اقتصدوا في الطلب فان مارزقتموه اشد طلبالكم منكم وماحرمتموه فلن تنالوه ولوحرصتم (و روى ابن بابويه رحمه الله في اماليه) عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من وصل احدا من اهل بيتي في هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار ، و قال النبي صلى الله عليه وآله مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احد يهما الاخرى ،

و عنه صلى الله عليه وآله من اراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً ان نسى ذكره وان ذكر اعانه ، وقال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق و السخاء و لما خلق الله عزوجل الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق و السخاء ولما خلق الله عزوجل الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق ، وعنه صلى الله عليه وآله ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد .

وعنه صلى الله عليه وآله انه قال حسن الخلق زمام في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير و الخير يجره الى الجنة و سوء الخلق زمام في انف صاحبه و الزمام بيد الشيطان و الشيطان يجر الى الشر والشر يجره الى النار ، وعنه صلى الله عليه وآله من اصبح مرضياً لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان واحداً فواحد ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان كان واحداً فواحد ، وعنه صلى الله عليه وآله الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسماة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع الرحم ، و قال النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يعلم كيف منزلته عندالله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خيرله الامر ان امر الدنيا وامر الآخرة فاختار امر الآخرة على الدنيا فذالك الذى يحب الله ومن اختار امر الدنيا على الاخرة فذلك الذى لا منزلة لله عنده (وروى ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به وان ذكرتموه في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال و الليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى حصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى فلا يدرى لعله لايصل اليه ان العبد عند خروج نفسه و حلول رمسه يرا جزاء ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه اومن حق منه .

(الفصل الثالث) مما روته الخاصة ، قال النبي صلى الله عليه وآله ما من عالم او متعلم يمر بقرية من قرى المسلمين او بلدة من بلاد المسلمين ولم ياكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم ودخل من جانب

خرج من جانب آخر الا رفع الله تعالى عذاب قبورهم اربعين يوما، و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله تعالى علما فبذله للناس و لم ياخذ عليه طمعا ولم يشر به ثمنا فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء و يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين و رجل اتاه الله تعالى علما فبخل به على عباد الله تعالى و اخذ عليه طمعا و شرا به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار و ينادي مناد هذا الذى اتاه الله تعالى علما فبخل به على عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا و كذلك حتى يفرغ من الحساب، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون، وقال صلى الله عليه وآله وسلم الا ان شر الشر اشرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء، وروى عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله تبارك وتعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله تعالى فادخله الله تعالى الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فيصد عن الحق و اما طول الامل فينسى الاخرة، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم حديثين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا له من عبادة ستين سنة، وروت العامة هذه الاحاديث الخمسة، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان مثل ما بعثني به ربي من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا منها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت العشب و الكلاء الكثير وكان منها اجاذب امسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا و اصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى وتفقه فيما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذى ارسلت به، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل اتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس و قال صلى الله عليه وآله وسلم من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من اتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا، و قال صلى الله عليه وآله وسلم العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في ساير الناس و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ازداد في العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا، و عن سهل بن سعيد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس، وقيل اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال يارسول الله اني لا اصوم الا شهر رمضان لا ازيد عليه ولا اصلي الا الخمس لا ازيد عليها وليس لله

عندی صدقة ولا حج ولا تطوع انا این اذا مت قال معی فی الجنة اذا حفظت لسانك من اثنین الغیبة والكذب وقلبك من اثنین الغل والحسد ونظرك من اثنین ترك النظر الی ما حرم الله ولا توذی مسلما دخلت معی فی الجنة **(الفصل الرابع)** (مما روته الخاصة) عن علی بن ابی طالب علیه السلام قال یهلك فی اثنان ولا ذنب لی محب غال ومفرط قال قال ذلك اعتذارا منه لا یرضی بما یقول فیه الغالی والمفرط ولعمری ان عیسی علیه السلام لو سكت لما قالت فیه النصاری اعذبه الله تعالی به هذا ما قاله ابن بابویه فی امالیه بعد ما روی هذا الحدیث. وقال علیه السلام الصبر صبران صبر عند المصیبة حسن جمیل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله علیك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصیبة وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله علیك فیكون حاجزا **(وسئل)** امیر المؤمنین علیه السلام عن الخیر ما هو فقال علیه السلام لا الخیر ان یكثر مالك وولدك ولكن الخیر ان یكثر علمك وان یعظم حلمك وان یباهی بعبادتك ربك فان احسنت حمدت الله وان اساءت استغفرت الله لا خیر فی الدنیا الا رجلین رجل اذنب ذنوبا فهو یتدار كها بالتوبة ورجل یسارع فی الخیرات ولا یقل عمل مع تقوی وكیف یقل ما یتقبل؛ وقال علیه السلام ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه و هذا النبی والذین آمنوا والله ولی المؤمنین، و قال علیه السلام ان ولی محمد صلی الله علیه وآله من اطاع الله و ان بعدت لحمته وان عدو محمد صلی الله علیه وآله من عصی الله و ان قربت قرابته ، وعن امیر المؤمنین علیه السلام قال لابنه الحسن علیه السلام یا بنی خف الله خوفا انك لو اتیته بحسنات اهل الارض لم یقبلها منك وارجو الله رجاء انك لو اتیته بسیئات اهل الارض غفرها لک، و قال امیر المومنین علیه السلام الدنیا دار ممر والاخرة دار مقر والناس فیها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها، وقال یعسوب الدین علیه السلام ان الدنیا والاخرة عدوان متفاوتان وسبیلان مختلفان فمن احب الدنیا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمشرق والماشی بینهما كلما قرب من واحدة بعد من الاخری، وقال علیه السلام القناعة والطاعة یوجبان الغنی والعز، والمعصیة والحرص یكسبان الشقاء والذل ومن وصیته یا بنی ان النعمة زائلة، وقال علیه السلام لابنه الحسن علیه السلام یا بنی اكرم من كان له بیت فی الاصل ولا یعر نك سوء حاله من انقلاب الزمان علیه فان الدهر یجبر ما كسر ویكسر ما جبر واعلم یا بنی ان النعمة زائلة واذا احوجتك الحاجة واعو رتك القلة فعلیك ببطن جاعت بعد الشبع فان الخیر فیها مضمون والله لامدن یدی الی فم ثعبان ولا امدنها الی من كان جائعا وهو الان شبعان فان الكریم كلما اغتنمه او كسبه احتقر ذلك فی نفسه ومثله كالشمس لا تمنع نفعها ولو كان علیها غیم واللئیم كالحنظل كلما ازداد ریعا یزداد مرورة، وقال امام المتقین علی بن ابیطالب علیه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك لاهلك وولدك فان یكن اهلك وولدك اولیاء الله فان الله لا یضیع اولیائه وان یكونوا اعداء الله فما عملك وشغلك باعداء الله، وقال علیه السلام لابنه الحسن علیه السلام یا بنی لا تخلفن وراءك شیئا من الدنیا فانك تخلفه لاحد رجلین اما رجل عمل فیه بطاعة الله فسعد بما شقیت به واما رجل عمل فیه بمعصیة الله

فكنت له عونا على معصيته وليس احدهذين حقيقاان توثر علي نفسك وتحمل لهعلى ظهرك؛ وقال عليه السلام في ذم الدنيا ماصف من دار اولها عناء و اخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيهافتن و من افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعدعنها واتته و من ابصر بها بصرته ومن ابصراليها اعمته وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام؛ و قال اميرالمؤمنين عليه السلام ؛ العقل عقلان مطبوع و مسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوءالعين ممنوع ثم العلم علمان عقلى وعلم شرعى وكل منهمايحتاج الى الاخر كحاجةالراس الى البدن والبدن الى الرأس فالعلم العقلى يبين صحةالشرعى والعلم الشرعى يزيد العلم العقلى،والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فبعلم الاديان حيوةالنفوس و بعلم الابدان حياة الاجساد واعلم ان الاديان اشرف من الابدان و حراسة الاديان اوجب من حراسة الابدان و حراسة الابدان اوجب من حراسة جميع القينات المحروسة فمن ظهرت محاسنه فقد كمل عقله وكل شي يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ويجب ان يخاطب كل انسان على قدر عقله اقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا ساير الانبياء ننزل الناس في منازلهم و نخاطبهم على قدر افهامهم وقيل على قدر عقولهم

(الفصل الخامس) (فيمارو ته العامة والخاصة) من كلام اميرالمؤمنين عليه السلام قال عليه الصلوة والسلام ان ابغض الخلايق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهوجائر عن قصد السبيل مشغوف بدعاء بدعة ودعاء ضلالة فهوفتنة لمن افتتن بهضال عن الهدى لمن كان قبله،ضل لمن اقتدى بهفي حيوة وبعدوفاته حمال خطايا غيره و هورهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غارفي اغباش الفتنة،عم عمافى عقدالهدنة قدسماه اشباح الناس عالماوليس به بكرفاستكثر من جميع ما قل منهخير مما كثرحتى اذاارتوى من آجن واكثر من غيرطائل جلس بين الناس قاضياً ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيألها حشوارثامن رأيه ثم قطع بهفهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لايدرى هل اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قداخطاء وان اخطاء رجا ان يكون قداصاب جاهل خباط جهلات عاش ركاب عشوات لم يقض على العلم بضرس قاطع يذرى الروايات اذراء الريح الهشيم لاملىء والله باصدارماورد عليه لايحسب العلم في شيء مماانكره ولايرى ان من وراء مابلغ منه مذهباً لغيره و ان اظلم عليه امراكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء و تعج منه المواريث الى الله تعالى من معشر يعيشون جهالا و يموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته ولاسلعة انفق بيعاولااغلى ثمنامن الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولاعندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر. و من كلامه عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم

فیهابرایه ثم تردتلك القضیة بعینهاعلی غیره فیحکم فیهابخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عندالامام الذی استقضاهم فیصوب آرائهم جمیعا والههم واحد ونبیهم واحد وکتابهم واحدفامرهم الله سبحانه وتعالی بالاختلاف فاطاعوه امنهاهم عنه فعصوه امانزل الله دیناناقصا فاستعان بهم علی اتمامه ام کانوا شرکاءله فلهم ان یقولوا و علیه ان یرضی امانزل الله تعالی دیناً تاما فقصر الرسول صلی الله علیه واله و سلم عن تبلیغه وادائه والله سبحانه وتعالی یقول مافرطنا فی الکتاب من شیء وفیه تبیان لکل شیء وذکر ان الکتاب یصدق بعضه بعضاً وانه لااختلاف فیه فقال سبحانه وتعالی ولوکان من عند غیرالله لوجدوافیه اختلافا کثیراً وان القران ظاهره انیق و باطنه عمیق لاتفنی عجایبه ولاتنقضی غرائبه ولاتنکشف الظلمات الابه، وقال امیرالمؤمنین علیه السلام قصم ظهری رجلان عالم متهتك و جاهل متنسك هذا یضر الناس بتهتکه والاخر یضر الناس بتنسکه اقل الناس قیمة اقلهم علما اذقیمة کل امرء مایحسنه کفی فی العلم شرفاانه یدعیه من لایحسنه ویفرح اذانسب الیه و کفی بالجهل ضعة ان یتبرأمنه من هوفیه ویغضب اذا نسب الیه والناس عالم اومتعلم وسایرهم همج لاخیر فیهم؛ وقال امیرالمؤمنین علیه السلام العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وکلاهما یؤدی الی المنفعة والوثوق صاحب العقل والدین ومن فاته العقل والمروة فرأس ماله المعصیة وصدیق کل امرء عقله وعدوه جهله ولیس العاقل من یعرف الخیر والشر ولکن العاقل من یعرف الخیر الشرین ومجالسة العقلاء تزیدفی الشرف والعقل الکامل قاهر للطبع فی السوء وعلی العاقل ان یحصی علی نفسه مساویها فی الدین والرأی والاخلاق والادب وجمیع ذلك فی صدره او فی کتاب ویعمل فی ازالتها؛ وقال علیه السلام الشیء شیئان شیء قصر عنی ولم ارزقه فیمامضی ولاارجوه فیمابقی وشیء لا انالهدون وقته ولو استعنت علیه بقوة اهل السموات والارض فمااعجب امرهذاالانسان ان یسره درك مالم یکن لیفوته ویسوءه فوت مالم یکن لیدرکه ولوانه ابصر لعلم انه مدبر واقتصر علی ماتیسر ولم یتعرض لماتعسر واستراح قلبه ممااستوعر فبای هذین افنی عمری فکونوااقل ماتکونون فی الباطن امواالاحسن ماتکونون فی الظاهر احوالا فان الله تعالی ادب عباده المؤمنین ادبا حسنا فقال جل من قائل یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف تعرفهم بسیماهم لایسالون الناس الحافا

(الفصل السادس) مماروته الخاصة روی ابن بابویه فی الخصال بسنده عن ابی عبدالله علیه السلام قال سمعت ابی یحدث عن ابیه علیه السلام ان رجلاقام الی امیرالمؤمنین علیه السلام فقال یا امیرالمؤمنین بما عرفت ربك قال بفسخ العزم (العزائم نسخه) و نقض الهمم لماان هممت فحال بینی و بین همی وعزمت فخالف القضاءعزمی علمت ان المدبر غیری قال فبماذاشکرت نعماءه قال نظرت الی بلاء قدصرفه عنی وابلی به غیری فعلمت انه قد انعم علی فشکرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لمارایته قداختار لی دین ملائکته ورسله وانبیائه علمت ان الذی اکرمنی بهذالیس ینسانی فاحببت لقاءه، و قال علی علیه السلام کان فی الناس امانان رسول الله صلی الله علیه وآله

والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وبقى امان وهو الاستغفار ، وقال علي عليه السلام لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لايسع الناس الا النظر فيه وهو ضيعة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيها وهو قدرة الله عز وجل ، وعنه عليه السلام انه قال السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة ، وعن ابي جعفر عليه السلام قال قام الى امير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال فاذا كنت من اخيك على جنب الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن ، واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم و لا تطلبن ماوراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان ، وقال علي عليه السلام اهلك الناس اثنان خوف الفقر و طلب الفخر ، وقال عليه السلام قطع ظهرى رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي هلاك امتي على يدى كل منافق عليم اللسان ، وقال عليه السلام لبنيه يابنى اياكم ومعاداة الرجال فانكم لاتخلون من ضربين من عاقل يمكر بكم اوجاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلابد من النتاج ثم انشا يقول ، سليم الارض من حذر الجوابا ☆ومن دارى الرجال فقد اصابا ☆ ومن هاب الرجال يهيبوه ومن حقر الرجال فأن يهابا و روى عن بعض العلماء ان الحجاج بن يوسف لعنه الله كتب الى الحسن البصرى والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا ماعندهم وماوصل اليهم فى القضاء والقدر ، فكتب اليه الحسن البصرى ان من احسن من انتهى الينا ما سمعت من امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال اتظن ان الذى نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله برىء من ذاك ، وكتب اليه عمرو احسن ماسمعت فى القضاء والقدر قول علي بن ابي طالب عليه السلام لو كان الوزر فى الاصل محتوما لكان الموزور فى القصاص مظلوماً ؛ وكتب اليه واصل احسن ماسمعت قول امير المؤمنين عليه السلام ايدلك على الطريق و ياخذ عليك المضيق هذا فى العقل لا يليق و كتب اليه الشعبى احسن ما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام كل ما استغفرت الله منه فهو منك و كل ما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت اليه كتبهم ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان عليه من العداوة .

(الفصل السابع) مما روته الخاصة ايضاً عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم و النساء ، وعنه عليه السلام قال من عال ابنتين او عمتين او خالتين حجبتاه

عن النار ، وعن ابي عبدالله الصادق عليه السلام ، عن ابيه الباقر عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام لاتفرح بكثرة المال ولاتدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب وترك ذكري يقسى القلوب ، وعن ابي عبدالله عليه السلام تقليم الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام وعن ابي عبدالله قال بكى ابوذر رحمه الله من خشية الله عزوجل حتى اشتكى بصره فقيل له ياابا ذر لودعوت الله ان يشفي بصرك فقال اني عنه لمشغول وماهو اكبر همي قالوا ومايشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار ، وعن ابي جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قام ابوذر رحمة الله عليه عند الكعبة فقال انا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفراً لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيمة اما تريدون فيه مايصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظايم الامور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لاخرتك و الثالث يضرولا ينفع لاترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضرولا تنفع لا تردها ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه ، وعن موسى بن اكيل قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اى ثوبيه ابتذل و بما سدفورة الجوع ؛ وقال ابوعبدالله عليه السلام لاخير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسان ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وانى له بالتوبة والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ماقبل الله منه الابولايتنا . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ملكا الى الارض فلبث فيها دهراً طويلا ثم عرج الى السماء فقيل له مارايت قال رأيت عجايب كثيرة واعجب مارايت اني رايت عبداً متقلبا في نعمتك ياكل رزقك ويدعى الربوبية فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك عنه فقال الله عزوجل فمن حلمي عجبت قال نعم قال قدامهلته اربعمأة سنة لايضرب عليه عرق ولايريد شيئاً من الدنيا الانا له ولايتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب ، وعن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في الجيد دعوتان وفي الردى دعوتان يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك و يقال لصاحب الردى لا بارك الله فيك و لا فيمن باعك ، وعن معوية بن وهب قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ما ناصح الله عزوجل عبد مسلم في نفسه فاخذ الحق منها واخذ الحق لها الا اعطى خصلتين رزقاً من الله يقنع به ورضا من الله ينجيه ، وقال ابوعبدالله عليه السلام المعروف شيىء سوى الزكوة فتقربوا الى الله عزوجل بالبر وصلة الرحم ، وعن ابي عبدالله عليه السلام قال لما هبط نوح عليه السلام من السفينة اتاه ابليس فقال ما في الارض رجلا اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهوالذى عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذى عمل بآدم ماعمل ، وعن مفضل بن يزيد قال قال ابوعبدالله عليه السلام انهاك

عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتى الناس بما لاتعلم. و قال ابوعبدالله عليه السلام منهومان لايشبعان منهوم علم ومنهوم مال، وعن ابيعبدالله عليه السلام قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لايجوز منطقك علمك وعن ابيعبدالله عليه السلام قال غسل الاناء وكسح الفناء تجلب (مجلبة) الرزق؛ و عن ابى عبدالله عليه السلام قال بروا ابائكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعفوا نساؤكم

الفصل الثامن مما رواه الخاصة والعام من كلام الحكما والزهاد والعباد. قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور و قيل ينبغى للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر فى احديهما مساوى نفسه فيصاغر منها ويصلح ما استطاع منها وينظر فى الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع، وقيل شيئان لايعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب وقيل لبعض الحكما هل تعرف نعمة لايحسد صاحبها عليها وبلاء لايرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع و اما البلا فالكبر وقيل لسعيد بن المسيب وقد كف الا تقدح عينك فقال حتى افتحهما على من، وقيل لعبدالله بن جعفر الطيار رضى الله عنه وقد نظر اليه يماكس فى درهم اتماكس فى درهم وانت تجود بما تجود به فقال ذلك مالى جدت به وهذا عقلى بخلت به وقيل له كيف انت فى دينك قال اخرقه بالمعاصى وارقعه بالاستغفار وقيل حضر بهلول مجلس قوم يتذاكرون الحديث فرووا عن عايشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر ماسالت ربى تعالى الا العفو والعافية فقال بهلول والظفر بعلى بن ابيطالب عليه السلام يوم الجمل؛ وقيل ارسل سنى الى شيعى حنطة وكانت عتيقة فردها عليه فارسل بدلها حنطة جيدة فيها تراب فكتب اليه بعثت انا بدال البر برا٭ رجاء للجزيل من الثواب٭ رفضناه عتيقا وارتضينا٭ به اذجاء وهو ابوتراب، وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا على ربه بعبادته يدل بها فتكون فكرته فى ذلك وتكون فكرة الفاسق فى التندم على فسقه ويستغفر الله عزوجل مما يصنع من الذنوب و قيل لبعضهم من الراضى فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء، و قيل لاخر من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الاخذ بما احله الله و قيل لاخر من الزاهد قال الراغب فى الاخرة التارك لما نهى عنه العامل بما امر به؛ و قيل لاخر من الزاهد قال من اعتصم بالحلال عن الحرام ، وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعى فى الصالحات، وقيل لبعض العرب ان فلانا يخطب الينا وهو معدم من المال قال اهو موسر من عقل و دين قالوا نعم قال فزوجوه، و قيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالسة الاخوان فقال رايت اسواقهم لاغية و مجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هناك عافية (وسئل) على بن الحسين عليه السلام عن الزهد قال من يقنع بدون قوة ويستعد ليوم موته؛ و قال محمد الباقر عليه السلام البر و حسن الخلق يعمران الديار

ویزیدان فی الاعمار. وقال یحیی بن معاذ التواضع حسن ولکن فی الاغنیاء احسن والتکبر سمح فی الخلق ولکن فی الفقراء اسمح، وقیل لابی یزید متی یکون الرجل متواضعا قال اذا لم یر لنفسه حقاما ولا حالا من علمه بشرها وازدرائها(۱) ولا یری ان فی الخلق شرامنه وقال بعض الحکما.(العلماء نسخه) وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الکبر مع الادب والسخاء وقال یوسف بن اسباط وقد سئل ما غایة التواضع قال ان تخرج من بیتك فلا تلقی احداً الا رایته خیرامنك؛ وقال الترمدی التواضع علی ضربین الاول وهوان یتواضع العبد لامر الله تعالی ونهیه فان النفس تستعلی فی امره والشهوة التی تهوی فی نهیه فاذا وضع نفسه لامره ونهیه فهو متواضع؛ والثانی ان یضع نفسه لعظمة الله فان اشتهت نفسه شیئا مما اطلق له من کل شیء نوع من الانواع منعها ذلك وجملة ذلك ان یترك مشیته لمشیة الله و نقل عن الشافعی انه قال الانقباض عن الناس مکسبة لعداوتهم والانبساط الیهم مجلبة لقرناء السوء فکن بین المنقبض والمنبسط (وفی الحدیث) القدسی لیس شیء من العبادة احب الی من الصوم والصمت ومن صام ولم یحفظ لسانه کان کمن قام ولم یقراء شیئا فی الصلوة فاعطیته اجر القیام ولا اعطیه اجر العابدین، وقال تبارك وتعالی وعزتی وجلالی ان اول العبادة الصمت والصوم وقال تعالی علیك بالصمت فانی اعمر مجلس قلوب الصالحین والصامتین واخرب قلوب المتکلمین بمالا یعنیهم (وقال جل وعلا) ان العبد اذاجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحکمة، وقال سفیان الثوری سمعت داود بن ابی هند وکان عاقلا یقول انك اذا اخذت بالذی اجتمعوا علیه لم یضرك الذی اختلفوا فیه ان الذی اختلفوا فیه هو الذی نهوا عنه؛ وقال ابن ابی صام عدی داود بن ابی هند اربعین سنة لایعلم به اهله کان خزازا یحمل غداه من عندهم فیتصدق به فی الطریق و یرجع عشیا فیفطر معهم و کان بشر بن الحارث یقول حسبك ان قوما موتی تحیی القلوب بذکرهم وان قوما احیاء تقسو القلوب برؤیتهم وکان بشر یقول، اقسم بالله لرضح(۲) النوی☆ وشرب ماء القلب المالحة☆ اعز للانسان من حرصه☆ ومن سؤال الاوجه الکالحة فاستغن بالله تکن ذاغنی☆ مغتبطا بالصفة الرابحة☆ الیاس عز والبقی سودد☆ ورغبة النفس لها فاضحة☆ من کانت الدنیا به برة☆ فانها یوما له رابحة☆ وقال بشر هلك القراء فی هاتین الخصلتین الغیبة والعجب؛ وقال افلاطون الجوع سحاب تمطر العلم والحلم والشبع سحاب یمطر الحمق والجهل وقال الجاهل عدو لنفسه فکیف یکون صدیقا لغیره؛ وقال من کان همته مایدخل فی بطنه کان قیمته مایخرج منها و قیل لدیوجانس ای الخصال احمد عاقبة قال الایمان بالله و بر الوالدین، وقال بقراط خساسة الانسان تظهر فی شیئین بان یکثر کلامه فیما لانفع فیه او یخبر بما لایسئل عنه، ومن کلامهم ایاك وفضول الکلام فانها تظهر من عیوبك ما بطن وتحرك من عدوك ماسکن؛ و من کلامهم من افرط فی المقال زل ومن استحقر الرجال ذل ،

(۱) ازدراء حقیر داشتن　(۲) رضح کوفتن

ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله ، قيل لاعرابى كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون مالك لاتخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ في الاذان للمرء ونفسه والحظ في اللسان لغيره ، سئل بعض الفضلاء المعتزله كيف تاب الله على آدم ولم يتب على ابليس مع اشتراكهما فى المخالفة قيل لان ابليس اسند الاغواء والاضلال الى الله تعالى لقوله رب بما اغويتني وآدم اسند الغواية الى نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية ، ومر رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقلا وملحا فقال ياعبدالله ارضيت من الدنيا بهذا فقال العارف الا ادلك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عوضاً عن الاخرة وقال ، بعض المدققين الجواد محتكر البر لامحتكر البر، وقال آخر من اختار العزلة فالعزله ، وقال بعض الخلفاء لاعرابى ماتشتهى فقال العافية والخمول فانى رايت الشر الى ذوى النباهة سريعاً فقال الخليفة والله لوانى سمعت هذا الكلام قبل تولى الخلافة لما توليتها وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب قال بعض العارفين انما جمع بينهما لان السعادة لاتنال الا بالسعي والطلب والقانط لايسعى ليأسه و المعجب لايسعى لاعجابه بما حصل عليه . وقال عيسى عليه السلام انا الذى اكببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها ليس لى ولد يموت ولابيت يخرب (كلم رجل) بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد اقدمت على بكلامك فقال لانى اكلمك بعز الياس لابذل الطمع . ومن دعاء ام الاسكندر للاسكندر رزقك الله حظا يخدمك به ذوى العقول ولارزقك عقلا تخدم به ذوى الحظوظ ، ارسل الاسكندر رجلا الى طلب حكيم من حكماء يونان فقال للرسول قل له ان الذى منعك من المصير الينا هو الذى منعنا من المصير اليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعنى استغنائى عنك بقناعتى والسلام ، كان ابوالدردا يقول العالم والمتعلم شريكان والقارى والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان . وقال ابوذر يا بن آدم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للاخرة ولاترد الثالث فانه لاينفعك اجعل الكلام كلمتين كلمة للاخرة وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما لاخرتك والثالث لاينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية ولست على ثقة من ادراكها والساعة التى انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصى ربك فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال قتلنى هم يوم لاادركه وقد روى عن جعفر الصادق عليه السلام مثل هذا عن ابى ذر ذكرناه سابقاً في الفصل السابع الذى قبل هذا الفصل وعن ابى جعفر عليه السلام قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وقال لقمان لابنه يابنى كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا لاتخالطه بتفريط وقلب ترجو به الله رجاء لاتخالطه بتغرير، وقال ايضاً لابنه يابنى الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلايا وعن ابى هريرة يرفعه مامن احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد شيطان وراية بيد ملك فان خرج

في طاعة الله تبعه الملك برايته فلم يزل تحت رايته حتى تعود الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى منزله (وقال) محمد بن سوقة مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان ما يرجح احدهما يخفف على الاخرى . وعن الاصمعي قال دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه الدنيا باسرها لاتسع متباغضين وان شبراً في شبر يسع متحابين ؛ وبنى ملك من بني اسرائيل مدينة فتنوف في بنيانها ثم صنع للناس طعاماً ونصب على باب المدينة من يسال فلم يعبها الا ثلاثة عليهم الاكسية فانهم قالوا ارأينا عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال فهل تعلمون ان دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه و تعبد معهم زماناً ثم ودعهم فقالوا اهل رايت مناما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني ، وعن داود بن هند للعبد من الله تعالى يوم القيمة خمسون موقفاً كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما اياه اديا واِنهما يعملان فيك فاعمل فيهما . (وعن داود (ع)) قال لبني اسرائيل لا تدخلوا اجوافكم الاطيب ولا يخرج من افواهكم الاطيب ، وعن الرضا عليه السلام انه قال : قال علي عليه السلام الحياء والدين مع العقل حيث كان وقال الغزالي في احياء العلوم لما خلق الله القلب محلا للعلوم فطريق اكتساب العلوم على ضربين **احدهما** تحصيل العلوم بالتعلم والبحث والمطالعة و التجربة و **ثانيهما** طريق التفكر والتقى والخلوة ، فالاول طريق العلماء ، والثاني طريق الاولياء ، فمثال القلب الحوض يفتح اليه الجداول فيجتمع فيه الماء فما دام الجداول مفتوحة والماء جاريا كان مملواً واذا استدت نقص كذا جداول القلب والعين يجرى اليها بها الالوان والاشكال والاذن يجرى اليها بها الاصوات وكذا الشم والذوق فهذه هي طريق العلماء ، واما الثاني هو طريق الاولياء لا يفتح اليه الجداول بل يحفر ويرمي طينه حتى ينبع الماء من تحته فيصير مملواً من غير نقصان والى هذا اشار الله تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وقيل هم الدنيا ظلمة في القبر وهم الآخرة نور في القلب ، وقال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى تركناه فلم نسمه بسمة اهل الطهارة والتقوى وذلك من قبيل سودنا قلبه بسبب الغفلة عن ذكرنا (واعلم) ان هذه الكلمة تدل على ان شر احوال الانسان ان يكون قلبه خاليا عن ذكر الحق تعالى مملواً من الهوى الداعي الى الاشتغال بالحق وتحقيق القول فيه ان ذكر الله نور وذكر غير الله ظلمة لان الوجود طبيعة النور والعدم منبع الظلمة والخلق تعالى واجب الوجود لذاته فكان النور الحق هو الله تعالى وما سوى الله فهو ممكن الوجود لذاته والامكان طبيعة عدمية فكان منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فيه ذكر الله فقد حصل فيه النور والضوء والاشراق واذا توجه القلب الى الخلق فقد حصل فيه الظلم والظلمة بل الظلمات ومهما اعرض عن الحق واقبل على الخلق فقد حصلت الظلمة الخالصة التامة فالاعراض عن الحق هو المراد بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا والاقبال على الخلق هو المراد بقوله تعالى واتبع هواه وقال بعض الحكماء

اذاعرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل و قال بعض الملوك لعابدين فی زمانه ما يمنعكما من اتيانی وانتما عبدان لی قالا ان صدقتنا علمت انالسنا بعبدين لك ولكنك انت عبد لعبيد نا قال و كيف هذا قالا هل تعلم انا نعمل شيئا لغضب اوهوى قال لا قالا فهل تفعل انت ذلك قال نعم قالا قد ملكناك وملكناهما وانت اذل عبد لعبيدنا وقال الحسن البصری الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص شيئا قد قدر له فعلام التهافت فی النار، وقال بعضهم ان الغنی والعز خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقر عندها؛ وقال ابو ايوب السجستانی لايكمل الرجل حتی يكون فيه خصلتان الغنی عما فی ايدی الناس والتجاوز عما يكون منهم وعن محمد بن العلا و اسحق بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قالا ما ورد علينا قط الا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق ، و قال الصادق عليه السلام لسفيان الثوری ياسفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وماهما يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال احتمال ما تكرهه اذا احبه الله وترك ماتحبه اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك، و قال رجل لاحد الائمة عليهم السلام عظني يابن رسول الله فقال لاتحدث نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر و قال علی بن الحسين عليهما السلام الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث واحلام؛ وقال ابوجعفر عليه السلام خرج علی بن الحسين عليه السلام الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلی عليه السلام انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ مامعك قال فانا اقاسمك مامعي واحالك قال فقال اللص لا افعل قال دع معي ما ابتلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا برأسه وهذا برجليه قال فقال عليه السلام زعمت ان ربك نايم و عن زيد بن علي عن ابيه ان الحسن بن علی عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يابنی منبر ابيك لا منبر ابي فقام علي عليه السلام فقال ماهو والله عن رائي قال صدقت والله ما اتهمك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا: ويحق لی ان اتمثل بقول القايل و نعم ماقال- ونهج طريق واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت-وعن ابيعبدالله عليه السلام قال ليس منا من لم يوقر كبيراً ولم يرحم صغيرا وقال ابوجعفر عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حباً لصاحبه، وقال الحسن البصری ان هذين الحجرين قد اهلكا من قبلكم وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون، وقال الحسن بع دنياك بآخرتك تربحهما ولاتبع آخرتك بدنياك تخسرهما، وسمع بعضهم حازم بن خزيمة يقول في خطبته ان يوماً اسكر الكبار وشيب الصغار يوم عسير شره مستطير،فقال بعضهم

كلمة من خوف خرب ثم اخرج رقعة فكتبها وقال بعضهم الطمع حبل فى القلب والحرص قيد للرجل فمن حل الحبل من قلبه انفك القيد من رجله، وقال بعضهم الصدق عز والكذب ذل؛ و قال آخر الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وروى كعب الاخبار ان الله تعالى كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم الملئكة مافيها وانا اعلمهما قيل و ماهما قال احدهما ان كان رجل عمل عمل جميع الصالحين بعد ان تكون صحبته مع الفجار فانا اجعل عمله أثما و احشره يوم القيمة مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل الاشرار بعد ان تكون صحبته مع الصالحين والابرار و يحبهم فانا الذى اجعل آثامه حسنات و احشره يوم القيمة مع الابرار، و قال الصادق عليه السلام خصلتان فريضتان على كل ذى ايمان طلب العلم و طلب الكسب طلب العلم لصلاح دينه وطلب الكسب لصلاح دنياه فمن طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيمة مفلساً، ومما وردفي مدح الغنى وذم الفقير كان ابن عباس رضى الله عنه يقول الناس اصحاب المال الزم من شعاع الشمس للشمس وهو عندهم اعذب من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد وازكى من الورد خطاؤه صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب واثقل من الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسال عنه ان غاب شتموه وان حضر ذموه و ان غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء و قرائته تقطع الصلوة (الفصل التاسع) (فى الفروق) قال الغزالى الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء ان يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل؛ مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا(١) ثم يقول ارجوان يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء واخر لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام واغفل سنته فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجوان يحصل لى مائة قفيز فيقال له من اين لك هذه الامنية التي لا اصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معاصيه يقول ارجوان يقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا اغفل وترك الطاعات وارتكب المعاصى ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لاحاصل لها سماه رجاء وحسن الظن خطاء منه وجهلا قال بعضهم رايت اباعبيدة العابد وقد بدت اشلاءه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكانى والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا اما كان لهم حسن الظن بالله بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله و احسن ظنا بجوده من كل فلان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد امنية محضة وغرور بحت

(١) والبيدر مجمع الطعام حيث يداس (مجمع)

فاجتهدوا انفسهم فی العبادة والطاعة لیتحقق لهم الرجاء الذی هو من احسن البضاعة وقال بعض العارفین تشاغل قوم بدنیاهم ٭ وقوم تخلوا بمولاهم فالزمهم باب رضوانه ٭ وعن سایر الخلق اغناهم؛ قال الشهید الاول رحمه الله الفرق بین الریاء والعجب ان الریا مقارن للعبادة والعجب متاخر عنها فتفسد بالریاء لا بالعجب؛ وقال الطبرسی رحمه الله (الفرق) بین السوء والقبیح ان السوء ما یظهر مکروهه لصاحبه والقبیح لیس القادر علیه ان یفعله، وقال رحمه الله الفرق بین الأبطاء والتاخیر ان الابطاء اهمال لینظر صاحبه فی اخره والتاخیر خلاف التقدیم وقال الشهید رحمه الله الفرق بین الضد والند ان الضد عرض یعاقبه عرض فی محله وینافیه فیه والند هو المشارك فی الحقیقة وان وقعت المخالفة ببعض العوارض؛ الفرق بین الهوی والشهوة مع اجتماعهما فی العلة والمعلول واتفاقهما فی الدلالة والمدلول هو ان الهوی یختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنیل المستلذات فصارت الشهوة من نتایج الهوی وهی اخص والهوی اصل وهو اعم الفرق بین الوهن والوهی ان الوهی من السقوط ومنه قوله تعالی وانشقت السماء فهی یومئذ واهیة والوهن من الضعف ومنه قوله تعالی ان اوهن البیوت لبیت العنکبوت، الفرق بین الباساء والضراء ان الباساء یتعلق بالمال کالفقر وغیره والضراء یتعلق بالبدن کالعمی والزمانة وغیرهما؛ الفرق بین امات وامهات ان امات جمع ما لا یعقل وامهات جمع ام من یعقل، الفرق بین الخضوع والخشوع ان الخضوع فی البدن والبصر والخشوع فی البدن والبصر والصوت **الفرق** بین الملة والشریعة ان الملة جملة ما جاء به النبی صلی الله علیه وآله وسلم والشریعة الحلال والحرام، الفرق بین السهو والنسیان ان السهو زوال الصورة عن المدرکة خاصة دون الحافظة والنسیان زواله عنهما؛ الفرق بین السهو والنسیان هو ان السهو فقدان العلم الضروری والنسیان فقدان العلم مطلقا ضروریا کان او کسبیا؛ الفرق بین النعت والصفة هو ان الصفة عام والنعت خاص لکون الاول واقعا علی المدح والذم والثانی لا تقع الا علی الاول؛ الفرق بین النعت والصفة ان النعت یجوز ان یزول عن صاحبه کالعلم والجهل فان العلم یجوز ان یزول عن الرجل بالنسیان وکذا الجهل بالتعلم وهذا لا یجوز اطلاقه علی الله تعالی لان صفاته لا تزول والصفة لا یجوز ان یزول عنه کالطویل والقصیر. الفرق بین الحیز والمکان قال بعض الحکماء ان الحیز اعم من المکان لانه عبارة عن سطح الحاوی للباطن المماس من ظاهر المحوی مثاله محوی حاوی والمکان اخص منه لان المکان خاص لجلوس الاجسام ان یکون مشتغل بها وقال بعض لا فرق بینهما ، الفرق بین الزکام والنزلة ان السیلان المنحدر من الراس ان نزل من المنخرین سمی زکاما وان انصب الی الصدر والریة سمی نزلة وقال ابو علی بن سینا. فی اول النزلة فصد وفی ٭ اواخر الزلة حمام بینهما ماء شعیریة ٭ صحت من النزلة اجسام الفرق بین النعم وبلی قیل نعم وضعت جواباً لمعنی الاقرار للسؤال الذی لیس فیه نفی و بلی جواب بمعنی الاقرار للسؤال الذی فیه نفی و بیان ذلك قیل هل جاءك زید فجوابه بمعنی الاقرار نعم واذا قیل لك

الم يأتك زيد فجوابه بمعنى الاقرار بلى قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم. وقال تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى ويقول الرجل اليس لي عليك الف درهم فان قال بلى كان اقرارا وان قال نعم لايكون اقرارا الان نعم اقرار بجملة الكلام وفي أول هذا نفى وكان اقرارا اذ لك الكلام المنفي وبلى معناه الرجوع فان قال لك قائل الست بمؤمن فان قلت بلى كنت مؤمناً وان قلت نعم كنت كافرا قال تعالى الست بربكم قالوا بلى كان مؤمناً وان قال نعم كان كافرا. الفرق بين الاسراف والتبذير ان الاسراف صرف الشيء فيما ينبغي زايدا على ماينبغي والتبذير صرف الشيء فيما لاينبغي. الفرق بين الهزؤ والسخرية ان في السخرية معنى طلب المذلة لان السخر التذليل والهزؤ يقتضي صغر القدر مما يظهر من القول القوى الفرق بين اللدن والعندان لدن اقرب من عند لانه يصلح ان تقول عندى مال وهو غايب عنك ولاتقل لدني مال الا لمايليك. الفرق بين الواحد والاحد ان الواحد يقتضي نفى الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفى الشريك بالنسبة الى الصفات. الفرق بين الواجب والفريضة ان الفريضة تتعلق بالشرع والواجب يتعلق بالعقل. الفرق بين الهيأت والكيفيات ان الكيفيات يتعلق بالصفات والهيأت تتعلق بالذات. الفرق بين الغسل والغسل هو ان الغسل يطهر النفس والغسل يطهر الغير. الفرق بين الواجب المطلق والواجب المشروط ان الواجب المطلق هو مالايفتقر في وجوبه الى سبب كالصلوة والواجب المشروط هو مايفتقر في وجوبه الى حصول سبب اخر غير الشارع كالزكوة. الفرق بين الايجاب والوجوب كالفرق مابين الضارب والمضروب لان معنى الضارب هو تأثير الضرب ومعني مضروب هو المؤثر فى الضرب فالضارب اسم مشتق لذات والمعنى قائم بغيرها والايجاب معناه هو التأثير والوجوب وهو حصول الاثر وهو ان الله تعالى لما أوجب علينا شيئا وجب فالاول يقال له الايجاب والثاني الوجوب. الفرق بين التفريط و التعدى ان التعدى هو فعل مالايجوز والتفريط هو اهمال سبب الحفظ فالاول مفهوم وجودى والثاني عدمى وقيل الفرق بينهما فرق مابين الخاص والعام وهو ان كل مفرط متعدى وليس كل متعدى مفرط. الفرق بين النية والعزم والارادة ان العزم لابد ان يكون مسبوقا بتردد بخلاف النية فانه لايشترط فيها ذلك فظهر ان الارادة اما بعد التردد فتلك عزم اولا بعده فاما مقارنة فتلك نية اوغير مقارنة فتلك ارادة بقول مطلق سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء فقال كلما ظهر فهو الالاء وما بطن منها فهو النعماء مثال ذلك ان اليدين آلاؤه وقوة اليدين نعماؤه والوجه آلاؤه والحسن والجمال نعماؤه والفم آلاؤه وطعم الطعام نعماؤه والرجلين آلاؤه والمشى نعماؤه واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشى فقد اعطى الالاء ولم يعطى النعماء والعروق والعظام آلاؤه وحركتها وسكونها نعماؤه. الفرق بين المطلق والعام ان العام لابد من الاتيان بكل افراده بخلاف المطلق فانه لواتى بفرد منه يحصل له الاتيان. الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو المنبؤ المخبر فعيل بمعنى مفعل والرسول هو المأمون بتبليغ ما نبىء واخبر به فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا

اللهم صل علی محمد و آله خاتم النبيين خاتم بالكسر والنصب ، والفرق بينهما انه بالكسر آخر النبيين وبالنصب زين النبيين اخذا من كون الخاتم زينة لابسة ، قوله تعالى وآتنا فی الدنيا حسنة وفی الاخرة حسنة (روی) عن الصادق عليه السلام ان الحسنة فی الدنيا شيئان طيب المعاش وحسن الخلق وفی الاخرة شيئان رضوان الله والجنة ،وعن الحسن عليه السلام هي العلم والعبادة فی الدنيا والجنة فی الاخرة وعن علی عليه السلام هی المرأة الصالحة فی الدنيا والجنة فی العقبى ، وقال علي عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيىء وسميت الاخرة آخرة لتاخرها ، وقال عليه السلام من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيئا يكفيه ، وقال امير المؤمنين عليه السلام مسكين ابن آدم له بطن يقول املانی والافضحتك واذا امتلاء يقول فرغنی والافضحتك وهو ابداً بين فضيحتين (و قيل) لابي حازم ما مالك فقال ، شيئان الرضى عن الله ، والغنى عن الناس ، وقيل له انك لمسكين فقال كيف اكون مسكينا ومولای له مافی السموات ومافی الارض وما بينهما ، وقال ابو حازم نظرت فی الرزق فوجدته شيئين شيئا هولي له اجل ينتهی الى فلن اعجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيری فلم اصبه فيما مضى افاطلبه فيما بقي ففی ای هذين افنی عمری ، وقال شيئان هما خير الدنيا والاخرة اذا عملت بهما اتكفل لك بالجنة ولا اطول عليك قيل وماهما قال تحمل ماتكره اذا احبه الله وتترك ماتحب اذا كرهه الله وقال انظر الذی تحب ان يكون معك فی الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذی تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وكل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مامت ، وقال من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء ، وقال مافی الدنيا شيىء يسرك الاوقد الزق به (بك نسخه) شيىء يسوءك ، وقال اكتم حسناتك اشد مما تكتم سيئاتك ، وقال رضى الناس بالحديث و بزكو العمل وقال انی لاعظ وماارى للموعظة موضعاً وماارید بذلك الانفسی (وقال) افضل خصلة ترجى للمؤمن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه وارجاه لكل مسلم ، وقال بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا استوفى حظه من الاخرة ، وقال آخر الزاهد من لايطلب المفقود حتى يفقد الموجود (من فضايل) الديلمی جاء في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وفي تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان رب هب لي ملكالا ينبغی لاحد من بعدی قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان لايجلس الامع المساكين ويقول مسكين مع المساكين (وجاء) في تأويل قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقاً حسنا قال القناعة ورضى الناس بما حضر وان كان قليلا وقال، ابو الفضايل في هذا المعنى واجاد، تسربلت سربال القناعة والرضى ☆ صبيا فكانا فی الكهولة ديدنی ☆ وقد كان ينهانی ابی حف بالرضى ☆ وبالعفو ان اولى يد من يدی دنی ،وقيل من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه (وعن) ابي عبدالله عليه السلام ليكون للعبد منزلة عندالله فما ينالها الا باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او ببلية جسده ،وقال بعض الملوك لرجل زاهد مجتهد مارأيت ازهد منك ولا اصبر

فقال اما زهدى فرغبة كله واما صبرى فجزع كله فقال فسر لي ما قلته فقال اما زهدى فللرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبرى فلجزعي من النار (وروى) انه ذكر عند رسول الله ﷺ رجلان كان احدهما يصلى المكتوبة ويجلس ويعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل ، فقال ﷺ فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال ﷺ علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه قال ﷺ العلم علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به و قال بعض العارفين المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فاثنتان يعني فقد المصاب وفقد الصواب **وفي الحديث** بعثت الى الاسود والاحمر اى الى العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم ماعدا العرب ، وقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم والاحمر عن الانس والقول الاول هو المشهور ، و قال النبي ﷺ خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شيء اخبث منهما الشرك بالله والاضرار للمسلمين ؛ وروى ، عن النبي ﷺ انه قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبها وما رأيت مثل النار نام هاربها . وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس الموت باب وكل الناس داخله * فليت شعرى بعد الباب ما الدار (فاجابه صالح) الدار جنة عدن ان عملت بما ، يرضى الا له وان فرطت فالنار * هما محلان ما للناس غيرهما * فانظر لنفسك ماذا انت مختار (وقال) بعضهم اجل ما ينزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد الى السماء الاخلاص ؛ وقال آخر قبح الله الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه ، وقال افلاطون انظر فى المرآة فان كان وجهك حسناً فاعمل ما يناسبه وان كان وجهك قبيحاً فلا تجمع بين القبيحين ، وسئل بعض الحكماء من اسوء الناس حالا و ما اقال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله ، وقال حكماء الهند اثنان ينبغى التباعد منهما احدهما الذى يقول لا ثواب ولا عقاب ولا معاد ولا بر ولا اثم والاخر الذى لا يملك شهوته ولا يستطيع ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له ، وقال بعض البلغاء لا تمض يومك في غير منفعة ولا تضيع مالك في غير صنيعة (ضيعة نسخه) فالعمر اقصر من ان ينفذ في غير المنافع والمال اقل من ان يصرف في غير الصنايع والعاقل اجل من ان يفني ايامه فيما لا يعود اليه نفعه وغره وينفق امواله فيما لا يحصل ثوابه واجره (وقال) نوح ﷺ وجدت الدنيا بيتاً له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ، هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها وركن اليها واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها نسأل الله النجاة منها ، ذكر الثعلبي في تفسيره ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب النصراني كان يخدم الرشيد وكان حاذقاً فقال يوماً بحضرة الرشيد لعلي بن الواقد الواقدى ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له علي بن واقد قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ، فقال النصراني اولا يروى عن نبيكم شيء من

الطب فقال الواقدى جمع النبي صلى الله عليه وآله الطب في كلمات وهى قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً **(وقال سقراط)** سبيل الحق واحدة لطيفة غامضة قليل من يسلكها وسبيل الضلالة كثيرة واسعة كثير من يقتحم فيها (في حياة الحيوان) ان بعض مقدمى الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردى اليها فضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رآني اقتله لامحالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه ، وقال بعض العارفين ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة الاترى ان الجنب ممنوع من دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث اثران مباحان فكيف ممن هو متنجس في قذر الحرام وخبث الشبهات لاجرم انه مطرود عن ساحة السرب غير ماذون له في دخول الحرم ، فايدة السرب بالفتح الطريق والسرب بالكسر النفس قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح معافاً في بدنه مخلى سربه امنافي سربه يملك قوت ليلته فكانما خيرت له الدنيا بحذا فيرها اى بنواحيها .

الفصل العاشر من كلام الحسن عليه السلام رأى يهودى الحسن بن علي عليهما السلام في ابهى زى واحسنه واليهودي في حال ردى (زرى نسخه) واشمال رثه فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال غلطت ياخا اليهود لو رأيت ماوعدنى الله من الثواب وما اعدلك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانا فى السجن وقال الحسن عليه السلام علم الناس علمك تعلم علم غيرك فتكون قد انفقت علمك وعلمت مالم تعلم ، وقال عليه السلام لاتات رجلا الاان ترجو بركة دعائه اوتصل رحماً بينك وبينه ؛ وقال الحسن عليه السلام مارأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال عليه السلام اجعل ماطلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة مالم يخطر ببالك ، واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها . وروى في كتاب دعايم الاسلام عن الحسن عليه السلام انه قال الناس في دار سهو وغفلة يعملون ولايعلمون فاذا صاروا الى الآخرة صاروا الى دار يقين يعلمون ولا يعملون ، وقال الحسن عليه السلام غسل اليدين قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفي الهم وامتنع رجل من غسل اليدين قبل الطعام عنده ، فقال عليه السلام أغسلهما فالغسلة الاولى لنا والثانية لك فان شئت اتركها ، وسئل عن النذل واللؤم فقال من لايغضب من الجفوة ولايشكر عن النعمة و نقل **الحافظ** ابو نعيم في حليته بسنده فيها ان امير المؤمنين علياً عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن اشياء من امر المودة ، فقال يا بنى ما السداد فقال عليه السلام يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء

نفسه و بذل عرسه قال فما السماح قال البذل فی العسر و الیسر . قال فما الشیح قال ان ترى مافي يدك سرقا وما انفقته تلفا . قال فما الاخا قال المساواة فی الشدة و الرخاء قال فما الخير قال الجزاء على الصديق والنكول على العدو . قال فما الغنيمة قال الرغبة فی التقوى و الزهادة فی الدنيا هی الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بماقسم الله تعالى لهاوان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيىء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة عز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما الفي قال العبث باللحية و كثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجزاء قال موافقة الأقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما الحيد قال ان تعطى فی الغرم و تعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استوعيته قال فما الخوف قال معاداتک امامک ورفعک علیه کلامک قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الجود قال طول الاناة والرفق فی الولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال ترکک المسجد وطاعتک المفسد قال فما الحرمان قال ترك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب والمهتم بامر عشيرته هو السيد و روى ابو الحسن الواحدی في تفسيره يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث ، عن رسول الله ﷺ والناس حوله قلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزته الى غلام اخر يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم الدنيا فجزته الى آخر وهو يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت اخبرنی عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد ﷺ واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، فسألت عن الرجل الاول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابی طالب عليهما السلام فكان قول الحسن احسن ومن اعجب ما روى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة انه قال قال يحيى بن عبد الحميد كنت في مجلس سفيان فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان من يمينه ثم قال الا فاسمعوا دعوى حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع عظيم وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقبض فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر ان عرضت له حية فقال يا محمد بن حمير جراني بها والى الله تعالى فقال لها ومن امة من انت قالت من امة محمد ﷺ قال ففتحت لها ازاری وقلت لها ادخلي فيه قال يراني عدوي فسلت ظهری وقلت بين فدی و بطني قال بل أدخل فی فيك قلت ان نفتني قالت والله ما افتك والله شاهد بذلك علي وملائكته

وانبيائه وحملة عرشه وسكان سماواته والله كفيل على بذلك ان لاافتك قال محمد بن حمير ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه بصمصامه فقال يا محمد بن حمير فقلت وماتشاء قال لقتلت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت قولي لامانة مرة وانا اعلم ناس هي ثم مضيت قليلا مالي هي قد اخرجت رأسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم اره فقلت اني لم اراحدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ان انست اذا فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك اوانقب فوادك فادعك بلاروح فقلت ياسبحان الله اين العهد الذى عهدت الي واليمين الذى حلفتنيه لي فما اسرع مانسيتنيه قالت يا محمد مارايت احمق منك اذ نسيت العداوة التى كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعرى ماالذى حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قلت ولابد لك ان تقتلني قالت لابد من ذلك قلت فامهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي فيه موضعا قالت شأنك وما تريد قال مضيت اريد الجبل فقد آيست من الحيوة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا الهي يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسئلك بالقدرة التى استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الاكفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الثوب من الدرن فقال لي السلام عليك قلت وعليك السلام يا اخى قال لي مالي اراك فقد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ هذا وابلعه فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا ومغصني بطني و دارت الحية في بطني فرميت بها من اسفلي قطعا وذهب عني ماكنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت له من انت الذى من الله علي بك فضحك وقال لاتعرفني فقلت اللهم لا فقال يا محمد انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بهذا الدعاء ضجت الملائكة السبع السموات الى الله تعالى فقال وعزتي و جلالي يغنني كلما فعلت الحية بعبدي فامرني سبحانه وتعالى وانا اسمى المعروف مستقرى في السماء الرابعة امرني ربي ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدى محمد بن حمير فاتيتك يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله واصنع المعروف لاهله ولغير اهله فان لم يكن من اهله كنت انت من اهله (ووجدت في نسخة)

(وقال) الحسن البصرى بئس الرفيقان الدينار والدرهم لاينفعانك حتى يفارقانك وقال الحسن البصرى ان المؤمن لايصبح الاخائفا وان كان محسناً ولايمسى الاخائفاً وان كان محسناً ولايصلحه الاذلك لانه بين مخافتين بين ذنب قدمضى لايدرى مايصنع الله فيه وبين اجل قدبقي لايدرى مايصيب فيه من الهلكات وقال الحسن البصرى اوحي الله الى عيسى عليه السلام ان قل لبني اسرائيل يحفظوا عني حرفين

ان يرضوا بدنى الدنيا لسلامة دينهم كما ان اهل الدنيا رضوا بدنى الدين لسلامة دنياهم، وقال عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وقال ان الله تعالى ضرب ابن آدم بالموت والفقر وانه مع ذلك لو تاب وقال ان الرجل ليعمل الحسنة فيكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة فيكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه (وقال) محمد الباقر عليه السلام لابنه عليه السلام اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق (روى) ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل راهب فأتاه فقال له من قتل مأة نفس فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مأة ثم سأل عن اعلم الأرض فدل على رجل عالم فقال انه من قتل مأة نفس فهل له من توبة فقال نعم فيتوب وقال من يحول بينه و بين التوبة انطلق الى ارض كذا و كذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق الى نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خير اقط فاتاهم ملك في صورة آدمى فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارض فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه بشبر ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة (وذكر) الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي رحمه الله هذا الخبر في تحريره بلفظ آخر قال من طريق الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قتل مأة رجل ظلماً ثم سأل هل له من توبة فدل على عالم فسأله فقال ومن يحول بينك و بين التوبة ولكن اخرج من قرية السوء الى القرية الصالحة فاعبد فيها فخرج تائبا فادركه الموت فى الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب (الغضب نسخه) فبعث الله اليهم ملكا فقال قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب فاجعلوه من اهلها فوجدوه اقرب الى الصالحة بشبر فجعلوه من اهلها (وحكى) ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت به امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادة فولت المرأة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال لها الى اين فقالت الى حيث اريد قال هيهات صار المراد مريداً والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بسبع ليال معصية فبكى حتى غشى عليه فلما افاق قالت له ياهذا والله انت ما عصيت الله مع غيرى وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز فمد ذلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم يأخذ شيئاً فقال رغيفي قال الغلام قد فرغت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق

ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله تعالى ملك الموت بقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فرمن ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحي الله عز وجل اليهما ان زنا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنا هما فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذى آثربه على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته « وحكى » ان رجلا جلس يوماً ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته فتزوجت بعده برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهى باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتهما مع ذلك السائل الذى انتهره زوجها فقال لها والله اني ذاك السائل الذى انتهره والحكايات في معنى ذلك كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعا وان ليس للانسان الا ما سعى والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب « وحكى » ان امرأة شلاء دخلت على عايشة فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخاقة فرايت فى المنام كان القيمة قد قامت وكان امي قد غطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقى الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيت امى فنوديت من فوق الامن سقاها فشل الله يداها فانتبهت قوين، ووقف سائل على امراة تتعشى فقامت فوضعت لقمته في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعته فوضعت ولدها وقامت لحاجة فاختلسته ذئبة فوقفت وقالت يارب ولدى فاتى آت فاخذ بعنق الذئبة واستخلصت ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل، وقال النبي ﷺ ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد فى العبادة والآخر مذنب فجعل يقول المجتهد اقصر علي ما انت فيه فيقول خلني وربي حتى وجده يوماً على ذنب استعظمه فقال اقصر قال خلني وربي ابعثت على رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابداً ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تخطر على عبدى رحمتي فقال لا يارب قال اذهبوا به الى النار، وقال ﷺ لو يعلم المؤمن ماعندالله من العقوبة ماطمع بجنته احد ولو علم الكافر ماعندالله من الرحمة ماقنط كافر من الجنة احد (روى اسامة) قال يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه اهل النار فيقولون يافلان مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه قال الله تعالى لداود ياداود بشر المذنبين بسعة رحمتي المطلقة التي وسعت

كل شيء لئلا يقنطوا من رحمتي وانذروا الصديقين بسطوة غضبي لئلا يغتروا بطاعتهم لان الاغترار موجب العجب والعجب اشد الذنوب وجاء في الحديث لو لم تذنبوا الخشيت عليكم اشد الذنوب الا وهو العجب العجب العجب وقال النبي ﷺ من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وقال النبي ﷺ من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه ، فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه وانه قال حين ضربه ابن ملجم لعنه الله عليه فزت برب الكعبة وروت العامة خبر آخر في الصحيح عن النبي ﷺ انه قال من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه قيل يا رسول الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقائه وان الكافر اذا احضر (احتضر نسخه) يبشر بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله فكره الله لقائه . لما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه ، و ما ذكرناه هنا مخالف لما ورد في الدعاء ان عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته يحتمل ان يكون اراد به المؤمن المعترف للذنوب فانه يكره الموت خوفاً من العقاب وان كان عند الله مرضيا لا يعذبه والله اعلم ، **الفصل الحادي عشر** اعلم ان الصدقة على قسمين احدهما واجب والآخر مستحب، فالواجبة هي الزكوة وما عداها مستحبة والواجبة محرمة على بني هاشم الا ما استثنى ، روى ان الحسن عليه السلام اخذ تمرة وهو صغير من تمر الصدقة فقال النبي ﷺ كخ كخ ليطرحها وقال ما شعرت انا لا ناكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة عليه ﷺ في الجملة انما الخلاف في المندوبة قد حكم العلامة في التذكرة بتحريمها ايضاً ﷺ لعلو شأنه وزيادة رفعته وعدم لياقتها لشرفه ومنزلته اما فيها من النقص بمقامه وتسليط المتصدق ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك وهو قول الشافعي ، و اما الائمة عليهم السلام فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي ﷺ فتحرم عليهم المندوبة ايضاً واما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المندوبة ، وقال الشافعي هل الصدقة المحرمة على بني هاشم مخصوصة بالزكوة اوعامة في جميع الصدقات كالمنذورات والكفارات ظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات على الخصوص بالزكوة وهو مستند العامة ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله ، (تنبيه) ذكر بعض الاصحاب الكمال (الكلام نسخه) في تحقيق الآل كلاما يناسب هذا المقام و حاصله ان آل النبي ﷺ من يؤل اليه و هم قسمان ؛ الاول من يؤل اليه ﷺ مآلا صوريا جسمانياً كاولاده ومن يحذوحذوهم من اقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية . و الثاني من يؤل اليه مآلا معنوياً روحانياً هم اولاده الروحانيين من

العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتالهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه في الزمان اولحقوه ولاشك ان النسبة الثانية آكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نور على نور كمافي الائمة المشهورة من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم و كماحرم على اولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف. اعظم البلا اثنان ذهاب المال وسقم الجسم روى ان رجلا قال يارسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاخير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه ثم صبره؛ صنفان من اهل الجنة يغبط احدهما الاخر روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اهل الجنة بينماهم في الجنة جلوس اذرأو انوارا تضيء من فوقهم كما تضيء الشمس في منازل اهل الدنيا فينظرون الى رجال من فوقهم من اعلى عليين يرونهم كما يرى الكواكب الدرى في افق السماء قد فضلوا عليهم بالانوار والجمال والنعيم كمافضل القمر على ساير النجوم فينظرون اليهم يطيرون على نجب تسرح بهم في الهوى ترقب ذا الجلال والاكرام فينادون هولاء يا اخواننا ما انصفتمونا كنا نصلي كما تصلون و نصوم كما تصومون فما هذا الذي فضلتم علينا فاذا جاء النداء من قبل الله عزوجل انهم كانوا يجوعون حين تشبعون و يعطشون حين تروون و يعرون حين تكسون و يذكرون حين تنسون و يبكون حين تضحكون و يقومون حين تنامون فلذلك فضلوا عليكم، و عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى يابن آدم ماتنصفني اتحبب اليك بالنعمة وتتمقت الى بالمعاصي خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد

(**الفصل الثاني عشر**) في فضائل امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة عبادا تتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش وعن شماله بمنزلة الانبياء ليسوا بانبياء و بمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقام ابو بكر فقال انا منهم فقال لا فقام عمر فقال انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على راس علي فقال هذا وشيعته. وقال امير المؤمنين عليه السلام اختبروا شيعتي بخصلتين فان كانتا فيهم فهم شيعتي محافظتهم على اوقات الصلوة ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال فان لم يكونا اغرب ثم اغرب، وعن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل عليه السلام من قبل ربي جل جلاله فقال يامحمد ان الله عزوجل يقرءك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا باني لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني كنفسي طاعته طاعتي و معصيته معصيتي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم علي حجة الله وخليفته على عباده؛ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حب علي ايمان و بغضه كفر و قوله صلى الله عليه وآله وسلم حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض؛ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم علي قسيم الجنة والنار؛ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق عليا فقد

فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزوجل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابيطالب عليه السلام الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك به شك بالله والالحاد فيه الحاد في الله والانكار له انكار في الله والايمان به ايمان بالله لانه اخ رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لاانفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولاذنب له محب غال ومقصر قال ، ياحذيفة لاتفارقن عليا فتفارقني ولاتخالفن عليا فتخالفني وان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني ، وقال صلى الله عليه وآله من احب عليا وتولاه اكرمه الله وادناه ومن ابغض عليا وعاداه مقته الله واخزاه ، وقال صلى الله عليه وآله من احب عليا كان طاهر الاصل ومن ابغضه ندم يوم الفصل وقال صلى الله عليه وآله من احب عليا فقد اهتدى ومن ابغضه فقد اعتدى ، وقال صلى الله عليه وآله يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابيطالب عليه السلام فضايل لايحصى عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ولو ان اتى يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايل علي بن ابيطالب عليه السلام لم تزل الملائكة يستغفرون له مابقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وقال صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن ابيطالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة ولايقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه

تنبيه اعلم ان الاحاديث الواردة في فضائل علي عليه السلام اكثر من ان تحصى وقد اجمع الفريقان انه عليه السلام افضل الانام بعد النبي عليه افضل الصلوة والسلم لكن الفضل المذكور هو في الحقيقة عظم المنزلة عند الله سبحانه المقتضية نعيم الفاضل في المعاد وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة نعيم مستحقها فالواصل الى الفاضل في الاخرة من النعيم اكثر من الواصل الى المفضول (ومنازل) الفضل تتحصل بشيئين (احدهما) خطير الاعمال التي يتعاظم معها مستحق الثواب فانه لاشك في ان الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصي يختلف بقدر اختلاف السيئات (والاخر) التفضل من الله تعالى والاختصاص فانه سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء ، والسبيل الى معرفته فضل الفاضل شيئان ، احدهما طارق السمع ، والاخر الاعتبار وكلاهما دال على ان امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام افضل من ساير الانام بعد رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ويكفيه من الفضل وعلو المرتبة مااشار فيه بقوله صلى الله عليه وآله انا وعلي كهاتين وجمع بين مسبحتيه (وقد) علمنا انه لم يرد بهذه الاشياء غير الرتبة في الفضل فهو افضل من كل فضل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله في الفضل اعلى منه درجة لتعاواه في الحقيقة ، و توضيح ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله

وآله واعطاءهذه الرتبة وجعله منه بهذه المنزلة وللمعطي علی من اعطاه المزية الاتری ان علیا علیه السلام لم یقل قطاناو رسول الله صلی الله علیه وآله کهاتین و اذا لم یعط مساواته فی کل حال فلابدمن ان یکون اقرب خلق الله به شبها في الفضل و علوالقدر و قدروی سلیمان الشاه کوفی و علی بن المداینی انه لما نزل سورة عم یتسائلون عن النباء العظیم قال رسول الله صلی الله علیه وآله ماالله نباء اعظم من علی، ومهماشك فیه احدفانه لاشك یعترض فی ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال الحسن والحسین سیداشباب اهل الجنة وابوهما خیر منهما ولم یقل علیه السلم سید اشبابها لوجود کهول فیهافیکون ذلك تمییزا وانما قاله وصفا اذاکان اهلها کلهم شبابا حسب ماروی عنه صلی الله علیه وآله انه قال لا یدخلها العجز و قال ان اهلها شباب کلهم ولم یقل ذلك فی الحسن والحسین علیهما السلام و ایضاً لایموتان شابین اذاکانا قدبقیا کهلا وشابا فعلم بهذا انه فضلهما علی جمیع اهل الجنة سوی ابیهما لقوله ابوهما خیر منهما وانمالم یستثن النبی صلی الله علیه وآله نفسه لانه المفضل و من شان المفضل ان لایدخل فی جملة من فضل فخیر اهل الجنة رسول الله صلی الله علیه وآله بما ثبت من کونه خیر خلق الله و امیر المؤمنین والحسن والحسین صلوات الله علیهم اجمعین وهم بهذاالخبر المجمع علیه اکثرفي الاخرة ثواباونعیماً من جمیع العالمین ولقد وضعت العامه حدیثا بازاءهذاالحدیث تضحك منه الثکلی وهوالنبی صلی الله علیه وآله قال ابابکر وعمر سیداکهول اهل الجنة؛ فهذاغیر صحیح بما اثبتناه من ان الجنة لیس فیها کهول وانما وضع المخالفون هذاالخبر لیقابلوا به خبر الحسن والحسین علیهما السلام الذی لایمکنهم رفعه ولاتاویله وهذه عادة منهم جاریة فی فضایل اهل البیت (ع) وهی ان یدفعوا منها ماقدروا علی دفعه فان عجزوا عن دفعه لظهوره وانتشاره تاولوه بمایصرفوه علی غیر متقضاه فان لم یقدروا علی ذلك افتعلوا خبرا یقابلوه به وروت الثقات عن الامام الصادق علیه السلام قال لمابات علی علیه السلام علی الفراش اوحی الله الی ملکین من ملائکته لم یکن فی الملائکة اشدائتلافا وموءاخاة منهمافقال انی مميت احد کمافاختار ایکمایؤثر صاحبه بالبقاء فتداعیا الموت بینهما وآثر کل منهما البقاء لنفسه فاوحی الله الیهما این انتما عن عبدی الراضی بالموت الذی بات علی فراش ابن عمه یقیه الردی بنفسه اما انی قدعلمت من سره انه ان تلف نفسه احب الیه من ان یؤخذ شعرة من شعر ابن عمه انزلا الیه واکلاه الی الصبح فنالك قالت الملائکة هنیئالك یاابن ابی طالب فانت الحبیب المواسی وقی بمهجته علی الفراش انزل الله سبحانه و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد (وقد) میز الناس بین ما کلفه امیر المؤمنین من مبیته علی الفراش و بین ما ابتلاه اسمعیل علیه السلام وقول ابراهیم علیه السلام (انی اری فی المنام انی اذبحك فانظر ماذاتری) وقول اسمعیل یاابت افعل ماتؤمر ستجدنی انشاءالله من الصابرین فوجدوا تکلیف امیر المؤمنین علیه السلام اشق واعظم واشدلان اسمعیل علیه السلام سلم لهلاك بناله بید ابیه وامیر المؤمنین صلوات الله علیه سلم لهلاك بما هیه

اعدائه المشركين وقد كان يجوز ان يحمل اباه الرقة على ان يرجع الله فيه وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع في رقة عليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم واذا كان بالتكليف يستحق عند الله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لاسيما تكليف فديت به مهجة خير الانام وتمت الهجرة التي هي سبب تنفيذ شريعة الاسلام، ونقل عن الشافعي انه قال اجتمع في علي بن ابيطالب عليه السلام فضايل لم تجمع في غيره الا نادرا اجتمع فيه العلم والعمل بالكمال و قل ما يكون العالم عاملا واجتمع فيه الفقر والسخا بالكمال و قل مايكون الفقير سخيا واجتمع فيه الشجاعة و رقة القلب بالكمال و قل مايكون الشجاع رقيق القلب و اجتمع فيه الزهد و حسن الخلق بالكمال وقل مايكون الزاهد حسن الخلق واجتمع فيه الحسب والتواضع وقل مايكون الحسيب متواضعاً وروى ايضا عن محمد بن ادريس الشافعي اذ قيل له ماتقول في حق علي عليه السلام فقال ماأقول في رجل اخفت اولياؤه فضائله خوفا واخفت اعداؤه فضائله حسدا و شاع له من هذين ماملا الخافقين ولقد نظم هذا المعنى السيد الجليل والفاضل الاثيل السيد تاج الدين العاملي رحمه الله؛ فقال لقد كتمت آثار آل محمد* محبوهم خوفا واعداؤهم بغضا* فابرز من بين الفريقين نبذة* بها ملاء الله السموات والارضا واقتصرت على هذا اليسير من فضائله عليه السلام فانها تعجز عن حصرها الاقلام ولاتدرك مداها الافهام قيل (دخل عمرو بن العاص) على معوية مبشراله بموت علي عليه السلام فقال له ايها الامير ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقال معوية قل للارانب ترتع حيث ماسلكت* وللظباء بلاخوف ولا حذر (تتمه) قال بعضهم لوان الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار مايبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال ابن مسعود مااصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل قوم على رجل زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئا اكثر من ذكره وقال بعضهم نرقع دنيانا بتمزيق ديننا* فلا ديننا يبقى ولاما نرقع* فطوبى لعبد آثر الله ربه* وجاد بدنياه لما يتوقع؛ وقال اخر ارى طالب الدنيا وان طال عمره* ونال من الدنيا سرورا وانعما* كبان بنى بنيانه فاتمه* فلما استوى ماقد بناه تهدما، وقال لقمان لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولاتبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً وقال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه اناس كثير فلتكن سفينتك منها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله عز وجل لعلك ناج ومااراك ناجيا؛ وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداة يوم فلا تهلك في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة فان رأس مال الدنيا الهوى وربحها النار، وقال محمد بن سيرين ان رجلين

اختصما في تخوم ارض اى في حد ارض فأوحى الله عز وجل اليها كلميهما فقالت يامسكينان تختصمان في وقد ملكنى الف اعور سوى الاصحاء ؛ وقال ابويزيد البسطامي ليس الزاهد من لايملك شيئاً انما الزاهد من لايملكه شيىء وسمع حكيم رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الاخرة فقال ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت، وزهد العامة هو الزهد الظاهرى (التزهد نسخه) وزهد الخاصة ان لاترى الدنيا شيئاً يزهد فيه فيتساوى عندك الفقر والغنى ولايتفاوت الحال عندك فى الثوبين والطعامين كما قال امير المؤمنين عليه السلام لايكمل ايمان المرء حتى لايبالى اى ثوبيه لبس و اى طعاميه اكل واليه الاشارة فى التنزيل بقوله تعالى لكيلا تاسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم ، وقال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انت ازهد منى قال كيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دايم عظيم وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع ، و قال بعضهم لعمر بن عبدالعزيز عند موته صنعت صنعاً لم يصنعه غيرك تركت ولدك وليس لهم دينار و لادرهم وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال اقعدونى فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم ديناراً ولا درهماً فانى لم امنعهم حقاً لهم ولم اعطهم حقاً لغيرهم وانما ولدى احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالى على ماوقع ، وهذا المعنى اخذه من كلام امير المؤمنين عليه السلام وقد مر فى الفصل الرابع ، وقال ابن مسعود مامن يوم الا وملك ينادى يابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك ، وقال آخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك فى النار ، ومما خطر فى الخاطر و تبين للناظر القاصر في ذم الدنيا الفانية، الدنيا غرارة غدارة مناحة مناعة مقيدة مفندة الدنيا عروس تغتال الاخدان وتختار الاختان صاحب الدنيا بين فرحة وترحة و حيرة وغيرة ساكن الدنيا راحل و انفاسه رواحل و ايامه مراحل امر الدنيا امر تحت بشرها غمر اقبال الدنيا كالمام ضيف اوسحابة صيف اوزيادة طيف صاحب الدنيا بين العسل والصاب والصحة والاوصاب الدنيا يدان احدهما تهب والاخرى تنهب كان مجرى القدر على جملة الكدر كان الزمان يغرف فى الافاضل غرفا ويفيض على الاراذل جرفا من ينازع القضاء فى المضاء ومن له الامان من الزمان شر النوايب من حيث لا تتوقع ، و مما سنح لي فى المواعظ امهد لنفسك قبل حلول رمسك و قبل عثرة قدمك و كثرة ندمك من اعتقد في نفسه الصلاح افتقد منها (فيها نسخه). الفلاح العاقل من يتزود لما به قبل ان يصير لما به احذر ان تكون مطالع ايامك اوعية آثامك اسكن الدنيا بقلب مسافر عنها واعمل للآخرة حتى كانك حاضرها عليك بالنزوع عن هذه الفانية والنزاع الى تلك الباقية لا يكونن كلامك كالعسل و فعلك كالحنظل والاسل اذا كنت في صحة من دينك و سعة من دنياك فأغفر ذنب الزمان فيما اجرم و من اجترم اذا نابتك نايبة لاحيلة لها فلا تجزعن وان كانت لها عندك حيلة فلاتعجزن عليك بالاعراض

عن الاعتراض للاعراض اقض ما عليك من الحقوق راغباً قبل ان تقضيه راغما من لزم القناعة كرم عند المجاعة ربما اقترن خفض المعيشة بخفض المنزلة وكانت المعاطب في المراتب من ملك ما يكفيه لم يتعرض للسفيه طمعا فيه فالحجر في فيه ، وقال الفضيل ابن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخايف لا يكون على ما انت عليه : وقال بعضهم حكى ان رجلا صاد قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله ما اشفى من قوت ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال هن خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمك وانا في يدك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة والثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على مافات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت ياشقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة قالت انت نسيت الثنتين فكيف اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على مافاتك ولا تصدقن بما لا يكون انا ولحمي وريشي وعظمي لا يكون عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا مثل لفرط طمع الادمي فانه يعميه عن ادراك الحق حتى يقدر مالا يكون ، وقال بعضهم الرجاء حبل في قلبك قيد في رجلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك وقال بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزاين نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيها ، العز في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ايسر شيىء الدخول في العداوة واصعب شيىء الخروج منها ؛ اذا ذكر جليسك احدا بسوء عندك فاعلم انك ثانية ، مر بعض الصوفية ببغداد واذا بسوقي ينادى الخيار عشرة بدرهم فلطم الصوفي وجه نفسه وقال اذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف بالاشرار ، راى الشبلي صوفيا يقول لحجام احلق رأسى لله تعالى فلما حلقه دفع الشبلي الى الحجام اربعين دينارا وقال خذها اجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا احل عقداً بيني وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام . ومن كلام بعض الاعلام ان الله تعالى نصب شيئين احدهما آمر والآخر ناهي الاول يأمر بالشر وهي النفس ان النفس لامارة بالسوء والآخر ينهى عن الشر وهو الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكلما امرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوات وقال رجل لآخر يا ابن الزانية فقال يا ابن العفيفة اكذب حتى اكذب وعلى هذا المنوال قول بعض الظرفا ثالبني عمرو وثالبته☆ قد اثم المثلوب والثالب . قلت له خيراً وقال الخنا☆ كل على صاحبه كاذب ، من افسد بين اثنين فعلى ايديهما هلاكه اذا اصطلحا ، شيئان لا ينقطعان ابدا المصايب والحاجات

لله در(١) من قال واظنه من كلام بطليموس لاتبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام وقال يحيى البرمكي مارايت رجلا ذاهبية حتى اذا تكلم اما ان تزاد هيبته اوتضمحل . و قال بعض الحكماء اذا قيل نعم الرجل انت و كان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت بئس الرجل و من كلامهم عداوة العاقل اقل ضرراً من صداقة الاحمق ، ومما ورد في مدح العقل والذكاء وذم الحمق وما اشبهه ماقص الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب الله سبحانه الامثال و اوضحها وبين شرايع مصنوعاته وشرحها فقال عز من قائل(وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) وروى عن النبي ﷺ انه قال اول ماخلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فأدبر فقال عز من قائل و عزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز على منك بك اذكر (آخذ نسخه) وبك اعطى و بك احاسب و بك اعاقب ، واعلم ، ان العقل ينقسم على قسمين قسم لايقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلهما اما الاول ، فهو العقل الغريزى المشترك بين العقلاء ، واما الثاني ؛ فهو العقل التجربى وهو مكتسب وتحصيل زيادته بكثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية وان صاحب التجارب اكثرفهما وارجح معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث لمته واختلقت التجارب لباس جثته واراه الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريف اقداره و اقضيته كان جديرا برزانة العقل وزجاجة الهداية وقد يخص الله تعالى بالطافه الخفية من يشاء من عباده فيفيض عليه من خزاين رحمته ومواهبه رزانة عقل ودراية معرفة يخرج عن حد الاكتساب فيصير بها راجحا على ذوى التجارب والآداب ويدل على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام فيما اخبر الله به في محكم كتابه العزيز حيث يقول و آتيناه الحكم صبياً فمن سبقت له من الله سابقة في قسم السعادة ادركته عناية ازلية اشرقت على باطنه انوار ملكوتية ولحظته هداية ربانية فاتصف بالذكاء والفطنة قلبه واسفر عن وجه الاصابة وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان وهو صبى حيث رد حكم ابيه داود عليهما السلام في امر الغنم والحرث و شرح ذلك فيما نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود ﷺ احدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرث فقال احدهما ان هذا دخلت غنمه فى الليل الى حرثى فاهلكته واكلته ولم يبق لي فيه شيئاً فقال داود ﷺ الغنم لصاحب الحرث عوضاً عن حرثه فلما خرجا من عنده مرا على سليمان ﷺ وكان عمره في ذلك الوقت على ما نقله بعض ائمة التفسير احدى عشر سنة فقال ما حكم بينكما الملك فذكرا له ذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعادا الى داود ﷺ وقالا له ما قاله ولده سليمان فدعاه داود وقال له ماهو الارفق

(١) در بفتح دال شيرخوردنى وخير وعمل وازاينجا گويند لله دره يعنى عمله وآنچه در مثل عرب است لادردره يعنى لا كثر خيره

بالفريقين فقال سليمان ﷺ تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان الحرث كرما قد تدلت عنا قيده في قول اكثر المفسرين ويأخذ صاحب الكرم الاغنام ويأخذ لبنها وينتفع بدرها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التي كانت ليلة دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها و يتسلم كرمه كما كان بعنا قيده و صورته فقال له داود ﷺ القضاء كما قلت و حكم بما قال سليمان ﷺ وفي هذه القصة نزل قوله تعالى و داود و سليمان اذ يحكمان في الحرث الآية فهذه المعرفة والدراية لم تحصل لسليمان ﷺ بكثرة التجربة و طول المدة بل حصلت بعناية ربانية والطاف الهية و اذا قذف الله تعالى شيئاً من انوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب و رجح على ذوى التجارب في كثير من الاسباب و يستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن مشاهدة فان المشاهدة من خصايص الاجسام فأقول يستدل على عقل الرجل بامور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذايل الاعمال ورغبته في اسداء صنايع المعروف وتجنبه مايكسبه عارا ويورثه سوء السمعة. وقد قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غايباً فقال باحدى ثلاثة اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قايم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر مايكون فيها من نقص فيحكم به على صاحبه وقيل من اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته الناس ويكفى ان حسن المداراة يشهد لصاحبه بحسن توفيق الله تعالى اياه فانه روى عن النبي ﷺ انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق مداراة الناس لايحرم التوفيق وقالوا العاقل الذى يحسن المداراة مع اهل زمانه وقال رسول الله ﷺ للجنة مأة درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لساير الناس وقال علي بن عبيده العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كان يقطر غسله وقيل ايدى العقول تمسك اوعية الانفس وكل شيىء اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا وقيل لكل شيى غاية وحد الا العقل فانه لاغاية له ولاحد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار في الابراج ، واختلف العلماء في ماهيته وقال قوم هو نور وضعه الله طبعاً وغريزة في القلب كالنور في العين فهو يزيد وينقص ويذهب ويعود كما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل المحجوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر وقال تعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقيل محل العقل الدماغ وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة الى انه في القلب كما روى عن الشافعي واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب لايعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل. وقيل التجربة مرآة العقل ولذلك حمدت اراء المشايخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوقار

لایطیش لهم سهم ولا یسقطلهم وهم وعلیکم بآراء الشیوخ فانهم ان عدموا ذکاء الطبع فقد افادتهم الایام حیلة وتجربة وقال الشاعر المتر ان العقل زین لاهله٭ ولکن تمام العقل طول التجارب وقال آخر اذاطال عمر المرء فی غیر آفة٭افادت له الایام فی کرها عقلا،وقال عامر بن عبدقیس اذاعقلك عقلك عما لا یعنیك فانت عاقل ویقال لاشرف الاشرف العقل ولاغنی الاغنی النفس وقیل یعیش العاقل بعقله حیث کان کما یعیش الاسد بقوته حیث کان، قال الشاعر اذالم یکن للمرء عقل فانه٭ وان کان ذابیت علی الناس هین٭ ومن کان ذوعقل اجل لعقله٭ وافضل عقل عقل من یتدین. وقالوا العاقل لا ینظر بالمنزلة السنیة کالجبل لایتزعزع و ان اشتد علیه الریح والجاهل ینظر ادنی منزلة کالحشیش تحرکه ادنی ریح وقیل لعلی علیه السلام صف لنا العاقل قال هو الذی یضع الشیء موضعه. وقال منصور خذ عنی ثنتین لا تقل فی غیر تفکر ولا تعمل بغیر تدبر. وقال ازدشیر اربعة تحتاج الی اربعة الحسب الی الادب والسرور الی الامن والقرابة الی المودة، والعقل الی التجربة. و قال کسری انوشیروان العادل اربعة تؤدی الی اربعة العقل الی الریاسة والرای الی السیاسة والعلم الی التصدیر والحلم الی التوقیر وقال القاسم ابن محمد، من لم یکن عقله اغلب الخصال علیه کان حتفه اغلب الخصال الیه، وقیل افضل العقل معرفة العاقل بنفسه؛ و قیل ثلاث هن راس العقل مدارات النـــاس والاقتصاد فی المعیشة والتحبب الی الناس وقیل من اعجب (تعجب نسخه) برایه ضل رایه و من ترك الاستماع من ذوی العقول مات عقله وعن عمرو بن العاص انه قال اهل مصر اعقل الناس صغارا واحمقهم کبارا؛ و قیل العاقل المحروم خیر من الاحمق المرزوق وقیل لاینبغي للعاقل ان لایمدح امرأة حتی تموت ولا طعاما حتی یستمریه ولا یثق بخلیل حتی یستقرضه وسئل بعضهم ایما احمد في الصبا الحیا ام الخوف قال الحیا لان الحیاء یدل علی العقل والخوف یدل علی الجبن ، و قال ابو الدردا قال لی النبي صلی الله علیه وآله وسلم یا عویمر ازدد عقلا تزدد من الله قربا قلت بابي و امي و من لي بالعقل قال اجتنب محارم الله تعالی واد فرایض الله تکن عاقلا ثم تنتقل الی صالح الاعمال تزدد في الدنیا عقلا و تزدد من الله قربا و علیه عزا، وقال بعض الحکماء العاقل من عقله في ارشاد ورایه في امداد و قوله سدید وفعله حمید والجاهل من جهله في اغراء و قوله سقیم وفعله ذمیم ولایکفي في الدلالة علی عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسریح لحیته و کثرة صلفه و نظافة بدنه اذکم من کنیف مبیض و جلید مفضض، و قد قال الاصمعي رایت بالبصرة شیخا له منظر حسن و علیه ثیاب فاخرة وقوله حاشیة هرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اختبر عقله فسلمت علیه وقلت له ما کنیة سیدنا فقال ابوعبدالرحمن الرحیم ملك یوم الدین قال الاصمعي فضحکت منه وعلمت قلة عقله وکثرة جهله ولم یدفع ذلك عنه غزارة دخله وخرجه وقد یکون الرجل موسوماً بالعقل مرقوما بعین الفضل فتصدر منه حـــالة تکشف عن حقیقة حاله و تشهد علیه بقلة

عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معوية القاضى كان من اكابر عقلاء العالم وكان عقله يؤديه الى سلوك طرق لايكاد يسلكها من لم يهتد اليها وكان من جملة الوقايع التى صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان فى جماعة رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد ان يحج فاودع عند ذاك الرجل الامين كيساً فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره وجحده فجاء الى القاضى اياس وقص عليه القصة فقال له القاضى هل خبرت احداً بذاك غيرى قال لا قال فهل علم الرجل انك جئت الى قال لا قال انصرف واكتم امرك ثم عد الى بعد غد ثم ان القاضى دعى ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندى اموال كثيرة ورايت ان اودعها عندك فاذهب وهيىء موضعاً حصيناً فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة بغير علم فقال له القاضى امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معى الى القاضى الحاكم انا وانت عنده فلما جاء اليه دفع اليه كيسه فجاء الى القاضى واعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع جاء الى القاضى طامعا فى تسليم المال فسبه القاضى وابطل قوله وكان هذا من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره. ولما مات بعض الخلفاء اختلف الروم واجتمعت ملوكها فقالوا الان يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فيمكننا الفترة منهم والوثبة عليهم فضربوا فى ذلك مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات و اجمعوا على انه فرصة و كان رجل منهم من ذوى العقل والمعرفة والراى غائبا عنهم فقالوا من الجزم عرض الراى عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فسئلوه عن علة ذلك فقال فى غد اخبركم انشاء الله فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا فى هذا اليوم بما عولنا عليه فقال سمعاً وطاعة ثم امرنا باحضار كلبين عظيمين ثم اغراهما وهوش بينهما وحرش كل واحد منهما على الاخر فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا عنده قد اعده فلما بصراه تركا ما كانا عليه وتالفت قلوبهما ووثبا جميعاً على الذئب فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم على المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لايزال الهرج بين المسلمين مالم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتألفوا على العداوة فاستحسنوا قوله واستصوبوا رأيه فهذه صفة العقلاء و اما ذم الحمق فقد قال ابن الاعرابى الحماقة مأخوذة من حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والراى فلا يشاور ولا يلتفت فى امر من الامور اليه والحمق غريزة لاتنفع فيها الحيلة و هى داء دوائه الموت، قال الشاعر لكل داء دواء يستطب به ☆ الا الحماقة اعيت من يداويها. والحمق مذموم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاحمق ابغض الخلق الى الله تعالى اذ حرمه اعز الأشياء اليه و هو العقل و يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه و من قل دماغه قل عقله فهو احمق ؛ و اما صفته

من حيث الافعال فترك نظره فى العواقب وثقته بمن لايعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال فحش وان سئل بخل وان سأل الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ وانا قد اعتبرناهذه الخصال فوجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق قال عيسى ﷺ عالجت الابرص والاكمه فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعيانى ولم يبرأ الا ان السكوت عن الاحمق جوابه. ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر، وحكى انه اصطحب احمقان فى طريق فقال احدهما للاخر يتمنى على الله تعالى فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطايع غنم انتفع بلبنها ولحمها وبرها وصوفها وقال الاخر انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لاتترك منها شيئا قال ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالاطواق فرضيا باول من يطلع عليهما يكون حكماً فطلع شيخ بحمار عليه زقين من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين العسل وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمى مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين، وعن جابر بن عبدالله يرفعه قال كان رجل يتعبد فى صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض فرأى حماره يرعى فى ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء وهم ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه لاتدع عليه فانى اجازى العباد على قدر عقولهم، وقيل فلان ذو حمق وافر وعقل نافر وليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه؛ وقال لقمن لابنه يا بنى اجعل خطاياك بين عينك الى ان تموت و اما حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لاينساها، قوله تعالى ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال فى الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة، عن الفضيل انه كان اذا قراها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر (١) تجالس اثنان من اهل اصحاب القلوب فتذاكرا وتحادثا

(١) هذا الفضيل بن عياض الطالقانى القيدينى الزاهد المشهور كان فى اول امره يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وعشق جارية فبينما يرتقى الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع واوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق وامنهم وتاب وكان من السادات دخل على الرشيد فقال مازهدك فقال الفضيل انت ازهد منى قال وكيف قال لانى زهدت فى الدنيا وهى فانية وانت زهدت فى الاخرة وهى باقية ومن كلامه اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه لوان الدنيا تعرض على بحذافيرها الا احاسب عليها لكنت اتقذر منها كما يتقذر احدكم من الجيفة ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هوالريا والعمل لاجل الناس هوالشرك وقال انى لاعصى الله (تع) فاعرف فى خلق حمارى

ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للاخر اني لارجو ان لايكون جلسنا مجلسا اعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر لكني اخاف ان لايكون جلسنا مجلسا اضر علينا منه قال ولم قال الست قصدت الى احسن حديثك فحدثتني به وقصدت انا الى احسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك وهكذا كان ملاحظتهم ، وقال الفخر الرازي في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما مولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية اما حيوانية واما نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فينبغي ان يكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولاشك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضاً متولد من الطين. ذكروا ان من التجنيس التام هو قوله تعالى يوم يقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة، وذكر ابن ابي الحديد في كتاب المسمى بالفلك الداير على المثل الساير ينازع في هذا ويقول ان المعني واحد فان يوم القيمة و ان طال فهو عند الله تعالى كالساعة فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولك رأيت اسد و زيد اسد اردنا بالاول الحيوان المفترس و بالثاني الرجل الشجاع ذهب بعضهم الى ان بين العبادة المجزية والمقبولة عموماً مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزي ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا عليه بوجوه الاول سؤال ابراهيم واسمعيل عليهما السلام التقبل مع انهما لايفعلان الاصحيحا. الثاني قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر . الثالث الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث. الرابع ان الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطي عدم التلازم . الخامس قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الناس مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش ، قال حكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعاً من ملق الكاشح ، وقال بعض العلماء العقل افضل نعم الله عندنا و اكبر حجة علينا و اذا كانت هذه صورته فحقيق ان لا نحطه عن رتبته و لا نجعله و هو الحاكم محكوما ولا هو المتبوع تابعاً بل نرجع و نعتمد فيها جميعاً عليه فنمضيها على امضائه و نوقفها على آرائه فانا اذا فعلنا ذلك صفا لنا غاية الصفا و بلغنا مرادنا من الخير فكنا سعداء به فيهب لنا منه ، و العقل نوعان احدهما هو مطبوع و الاخر مصنوع لا يقال للانسان فاضلا الا بهما معا

- لوكان لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام صلح البلاد والعباد لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره . قال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة مارأيته ضاحكا ولامتبسما الايوم مات ولده علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب لي امراً فاحببته و نسبته الى طالقان وقندين قرية من مرو ابيورد بلدة بخراسان (من تاريخ ابن خلكان)

وایضاً ، العقل العقلان فعقل مولود وعقل مکتسب لایکون الانسان کاملا الا بهما واجتماعهما فیه و قیل العقل علی ضربین عقل غریزی وعقل ادبي فمن جمعهما فکان الکامل ومن تفرد بالادبی دون الغریزی فهو دون الجمیع ، والعقل ایضاً ضربان عقل الطبیعة و عقل التجربة و کلاهما یؤدی الی المنفعة ، والادب ایضاً ادبان ادب النفس وادب الدرس فادب النفس اشرف من ادب الدرس کشرف النفس علی الجسد لان ادب النفس بلا ادب الدرس ینفع و لا یضر و ادب الدرس بلا ادب النفس فلیس یکون عن عقل لکن عن تادیب یجری مجری تادیب القرد والدب والفیل ومایجری مجراها من البهائم وقیل لامال اجود من العقل ومن عدم العقل فلا خیر له في الحیوة الدنیا ولله در الشاعر حیث یقول ماوهب الله لامرء هبة ☆ احسن من عقله ومن ادبه هما جمال الفتی فان فقدا ☆ ففقده للحیوة اجمل به وقیل العاقل یحرس نفسه بماله والجاهل یحرس ماله بنفسه وقیل الرجال رجلان عاقل و جاهل فالعاقل ان سئل وعلم تمهل واجاب بالصواب وان لم یعرف اغترف اغترافاً (اعترف اعترافاً خ ل) احسن من الجواب فان سئل لایسأل الا مستفهما واذا قال اوقیل له انصف والجاهل ان سئل عجل واجاب معجبا بمالایعلم وان سئل فلا یسئل الامتعنتا وان اجیب بالصواب انکر (انکسر خ ل) وکابر واذاقیل له لم ینصف ، وقال افلاطون اطلب العلم من اهله (اصله خ ل) والمال من حله تحز الریاسة علی الناس لان منهم خاصة ومنهم عامة فالخاصة تفضلك لماتحسن والعامة تفضلك لما تملك ولله ، در الشاعر ، قیمة المرء فضله عند ذی الفضل☆ ومافي یدیه عند الرعاع واذا ماحویت مالا وعلما☆ کنت عیر الزمان بالاجماع و اذا منهما غدوت خلیاً☆ کنت والله من اخس المتاع وقیل متاع التاجر في کیسه ومتاع العالم في کراریسه وقال بعض الحکماء العدو عدوان عدو ظلمته فجنیت بظلمك ایاه عداوته و آخر ظلمك فجنی بظلامتك عداوتك فان نابتك نائبة تضطرك الی احدهما فکن بمن ظلمك اوثق منك بمن ظلمته ، وقال آخر من اظهر شکرك فیما لم تاته فاحذر ان یکفر نعمتك فیما اتیته ، وقال بعض الحکماء الصبر صبران صبر علی (عما خ ل) ماتکره وصبر عماتحب والثاني اشدهما علی النفوس ، وقال القطب في شرح الشبهات روی ان دعاء صنفین من الناس مستجاب لامحالة مؤمناً کان او کافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالی یقولا امن یجیب المضطر اذا دعاه وقال النبي ﷺ دعوة المظلوم مستجابة ، فان قیل الیس الله تعالی یقول ومادعاء الکافرین الافي ضلال فکیف یستجاب دعاءهم قلنا الایة واردة في دعاء الکفار في النار وهناك لاترحم العبرة ولاتجاب الدعوة والخبر الذی اوردناه یراد به في دار الدنیا فلا تدافع القیمة قیامتان القیمة الکبری و هو یوم الحشر و یوم الجزاء و القیمة الصغری وهی حالة الموت و الیها الاشارة بقول صاحب الشرع ﷺ من مات فقد قامت قیامته و في هذه القیمة یکون الانسان و حده و عندها یقال له ولقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم اول مرة واما في القیمة الکبری الجامعة

لاصناف الخلائق فلا يكون وحده واحوال القيمة الصغرى تحاكي وتماثل احوال القيمة الكبرى الا ان احوال الصغرى تخصك وحدك واحوال الكبرى تعم الخلق اجمعين وقد تعلم انك ارضي مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة واما بدن غيرك فليس حظك والذى يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سماء ارضك وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر ارضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا واذا فارق الروح الجسد فقد القت الجسد مافيها وتخلت، و اعلم ان اهوال القيمة الكبرى اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ماكانه جرى على كل الخلق فهى انموزج للقيمة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوى عنده الليل والنهار ومن انشق راسه فقد انشقت السماء في حقه اذ من لا رأس له لاسماء له ونسبة القيمة الصغرى الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذى يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع و اعظم مما لا يحصى، قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال، له محملان احدهما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر الذهنا فلا يمكن قوله و على هذا جرى قول زين العابدين ﵇ انى لاكتم من علمى جواهره ☆ كى لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا يارب جوهر علم لو ابوح به ☆ لقيل لي انت ممن تعبد الوثنا، ولا استحل رجال مسلمون دمى ☆ يرون اقبح ما يأتونه حسناً و قد تقدم في هذا ابوحسن ☆ الى الحسين و وصى قبله الحسنا، الثاني ان العبارات قاصرة عن ادائه غيروافية ببيانه فكل عبارة قريبة الى الذهن من وجه ابعدته عنه من وجوه كلما اقبل فكرى فيك شبرا فرميلا، وعلى هذا جرى قول بعضهم، وان قميصا خيط من نسج تسعة ☆ وعشرين حرفا من معاليك قاصر، ومن هذا يظهر قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان ايضاً فعلى المحمل الاول يراد بالكفر مايقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر مايقابل الاظهار فان الكفر فى اللغة الستر و لهذا سمى الزارع كافرا لانه يغطى الحب فيكون معنى الكلام ان كلما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترلها فى الحقيقة قيل لبشر الحارث مااحسن بشرك و طلاقة وجهك للناس فقال انهما تقوما على رخيصين، و قيل لافلاطون بما ينتقم الانسان من حاسده و عدوه

قال بان يزده في نفسه فضلا وقيل،فيلسوف لفظ يونانى اصلهفيلا وهو المحب وسوفا وهو الحكمة فركبا وخففتا فصار فيلسوف، وقيل ايضاً هو يونانى بمعنى المتفطن واما هرمس الهرامسة يعني احكم الحكماء ومن كتاب قرب القلوب عن امير المؤمنين عليه السلام ان لله تعالى في خلقه مثوبات فقر و عقوبات فقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكور به على فقره ومن علامة الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصى فيه ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء وهذا النوع من الفقر هو الذى استعاذ منه النبي صلى الله عليه وآله اختلفوا في ان الانسان هل يمكنه تغيير خلقه ام لا فالغزالى فى الاحياء والمحقق الطوسي فى الاخلاق على الاول ويعضده قول النبي صلى الله عليه وآله حسنوا اخلاقكم وبعض الاكابر على الثانى وعليه قول بعضهم لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها ، وفى الديوان المنسوب الى علي عليه السلام وكل جراحة فلها دواء * وسوء الخلق ليس له دواء وقال، بعضهم يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ليس التفاخر بالعلوم الفاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه * لم ينتفع بعلومه فى الاخرة وقال الراغب فى الذريعة من منع من تغير الخلق فانه اعتبر القوة نفسها وهذا صحيح فان النوى محال ان تنبت منه الانسان تفاحا ومن اجاز تغيره فانه اعتبر امكان خروج مافى القوة الى الوجود وافساده باهماله نحو النوى فانه يمكن ان ينعقد فيجعل نخلا وان تترك مهملا حتى يعفن فاذا اختلافهما بحسب اختلاف نظريهما كان كسرى اذا جلس في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وعن شماله وكان يقول لهما اذا زغت فحركوني ونبهوني فقالا له يوماً والرعية تسمع ايها الملك انتبه فانك مخلوق لاخالق وعبد لامولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس وانظر لنفسك ؛ قال بعضهم لبعض العباد وكان قد شاخ وهرم ياشيخ هل بقى منك ماتحب له الحيوة فقال نعم فقال وماهو قال الانابة الى الله والبكاء من الذنوب السوالف . قيل لبعض العارفين هل تعرف بلية لايرحم من ابتلى بها ونعمة لايحسد من انعم عليه بها قال نعم البلية التى لاينبغي ان يرحم من ابتلى بها هو الحسد والنعمة التي لايحسد المنعم عليه بها هى الفقر، وقيل فوت الوقت عند ارباب الحقيقة اشد من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الخالق ، وقال بعض الحكماء كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لايستطيع ان يعى العلوم الشريفة حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لايستطيع ان ينظر الى السماء باحدى عينيه و الى الارض بالاخرى كذلك لايستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية معاً وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل و شرب والسقيم يستوخمه كذلك المرء الصالح يصلح على الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب تتبع مواضع الجروح فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم و يدفنونها ، ويقال انه لما سمع بعض العارفين

الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامان قال ان لهما في ذلك ثـالثاً لا شاكر عليه اصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما قيل و ما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من انعم عليه به الا من عصمه الله. وسئل بعض العارفين ما معنى اسم محمد ﷺ فقال يعني محا الكفر ومد الاسلام و يمكن ان يكون معناه محا سيئات من اتبعه ومد الاسلام ، وقال بعض الحكماء مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعاً ولو خاف الله في الباطن كما يخاف في الظاهر لسعد في الدارين جميعاً .

من كلام بعض الحكماء اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عزوجل نصره ومن لزم القناعة زال فقره ، ومن كلام بعض الحكماء برد الياس خير من حر الطمع الامال متعلقة بالاموال من يحفظ ماله يحفظ الاكرمين الدين والعرض « حكي » ان بعض اولاد الملوك ممن تقوى في العلم والحكمة اعتزل الملك وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه فان عرفت ان ما اخترته افضل فعرفنا لنذر ما نحن فيه ولا تظن اني اقبل منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم انا عبيد لملك رحيم بعثنا الى حرب عدو وعرفنا ان القصد من ذلك قهره او السلامة منه و كانوا جماعة فلما قربوا من الزحف صاروا ثلاثاً متحرزاً طلب السلامة منه فاعتزل فاكتسب تلك الملامة وان لم يكتسب المحمدة ومتهورا اقدم على غير بصيرة فخرجه العدو وقهره فاستجلب بذلك سخط ربه وشجاعاً اقدم على بصيرة فقاتل وابلى واجتهد فهو الفايز وانا لما وجدتني ضعيفا فرضيت بادنى الهمتين وادون المنزلتين فكن انت ايها الملك من افضل الطوايف تكن اكرمهم عند الله تعالى والسلام و ذكر ابو الفرج ابن الجوزى في كتابه الذى سماه المدهش في الوعظ خبراً روى عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ انه قال بينا رجل في مملكته اذ تذكر فعلم ان ما هو فيه منقطع وان آخره الموت فانساب من قصره ليلا حتى اتى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن و يقتات بثمنه و يعبد الله عزوجل فبلغ ذلك ملكا كان بالقرب منه فبعث اليه رسولا يستدعيه فابى ان ياتيه ثم بعث اليه ثانية فابى فخرج قاصداً اليه فلما راه العابد فر منه فتبعه الملك و هو يقول يا عبدالله لا بأس عليك فلم يلتفت فجعل الملك يتبعه حتى لحقه فجعل يوانسه ويحادثه حتى سكن اليه فقال له ما حملك على اختيار هذه الارض قال وجدت راحة قلبي في مفارقة بني آدم قال كيف تصبر على الوحدة قال من انس بالله استوحش مما سواه قال فما سبب خروجك من ملكك قال ذكرت عاقبة ما انا فيه فرايتها تؤل الى الزوال فاعرضت عما يفنى واقبلت على طلب ما يبقى وفررت من بلدى الى ربى فقال له الملك ما انت باحق مني بالخوف من الله عزوجل وسئل الله عزوجل ان يميتهما في وقت واحد فماتا في يوم واحد ودفنا ، قال عبدالله بن مسعود فلو كنت بمصر لأريتكم قبريهما بالنعت الذى نعت لي رسول الله ﷺ . **خاتمة** ، اعلم ايها الاخ ان الناس في الدنيا احد رجلين اما راكن

الیهاغیر متفکر فی العقبی فذلك الذی ذم الله امثاله بقوله تعالی ان الذین لایرجون لقاءنا ورضوا بالحیوة الدنیاواطمأنوا بها والذینهم عن آیاتنا غافلون اولئك ماویهم النار بما کانوایکسبون و بقوله جل ذکره یحسب ان ماله اخلده کلا لینبذن فی الحطمة وغیرذلك من الایات الشریفة، و اما متناول منها علی امتثال قول الله عز وجل وابتغ فیما آتاك الله الدار الاخرة ولاتنس نصیبك من الدنیا ثم هو علی حالین، احدهما ان یقتصر علی مالایمکن التبلغ باقل منه من الوجه الذی یجب عملا بقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیکن بلاغ احدکم من الدنیا کزادالراکب ویقول الشاعر اذاشئت ان تحیی غنیافلاتکن ٭ علی حالة الارضیت بدونها. وهذاالبیت قدنسبه الماوردی الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقال بعضهم یستقرب نسبته الی تلك الحضرة الشریفة اقول هذاالاستقراب بعیدجدالایلتفت الیه ولایعتمد علی قول الماوردی فان القران الکریم ناطق بخلافه قال عزمن قائل و ما علمناه الشعر وما ینبغی له. وذکر فی الغرر عن الشعبی قال مامن بنی عبدالمطلب احدالاقال الشعرا مرأة ورجلا الا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقال ابن رشیق کانت فاطمة علیها السلم تقول الشعر روی عنها اشعار کثیرة، منها مارواه الثقات ان فاطمة علیها السلام لما توفی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فزارت تربته وقالت: هذین البیتین آخذة کفامن تربته تشمه ماضر من قدشم تربة احمد ٭ ان لایشم مد الزمان غوالیا٭ صبت علی مصایب لوانها٭ صبت علی الایام صرن لیالیا، ولقد رایت فی المنتخب تاریخ بغداد للحافظ ابی الفرج بن الجوزی رای العمری ابو القاسم الحسین بن علی المغربی رجلامن الصالحین فقال له الوزیر صبحتنا لنستفیدمنك وتستفید منا فقال هذاالبیت اذا شئت ان تحیی غنیاً فلاتکن٭ بمنزلة الارضیت بدونها، فقال الوزیر یاشیخ هذابیت مال لابیت شعر ثم قال اللهم اغننا کما اغنیت هذاالشیخ واعتزل السلطان وذکر باقی القصة ، تنبیه اقول اعلموا ایهاالاخوان فی الدین ان الدنیا دارظعن لیست بداراقامة وانما انزل آدم علیه السلام الیها عقوبة فاحذروها فان الزاد منهاتر کهاو الغنی فیها فقرها لها فی کل حین قتیل والعزیز بهاغداذلیل تذل من اعزها و تفقرمن جمعهاهی کالسم یا کله من لایعرفه وهو حتفه فکن فیها کالمداوی لجراحته یحتمی قلیلا مخافة مایکره طویلافاحذر هذه الدار الغرارة الختارة التی قدتزینت بخدعها وتحلت بآمالها وتشوقت لخطابها وفتنت بغرورها فاصبحت کالعرس المجلوة فالعیون الیها ناظرة والقلوب علیها و الهة والنفوس لها عاشقة وهی لازواجها کلهم قاتلة فلاالباقی بالماضی معتبر ولاالاخر علی الاول مزدجر ولاالعارف بالله حین اخبره عنها مدکر فعاشق لها قدظفرمنها بحاجته فاغتروطغی ونسی المعاد فبغی شغل فیها لبه حتی زلت قدمه وعظمت ندامته وکثرت حسرته واجتمعت علیه سکرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصته فذهب بکمده ولم یدرك فیهاما طلب ولم یفرح نفسه من التعب فخرج بغیرزادوقدم علی غیرمهاد، فینبغی للعاقل ان یحذرها وکن اسر ماتکون فیهااحذرماتکون لهافان صاحب الدنیا کلما اطمان منها الی سرور

اشخصه الى مكروه فالسار فيها غار والنافع فيها غدا ضار قد وصل الرخاء فيها بالبلا وجعل البقاء فيها الى فنا فسرورها مشوب بالحزن لا يرجع منها ما ولى فادبر ولا يدرى ماهو آت فيستنظر امانيها كاذبة و آمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم منها على خطر ان عقل فهو من انعماء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان البارى سبحانه لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عزوجل عنها زاجر وفيها واعظ فمالها عندالله قدر ولا وزن وما نظر اليها منذ خلقها . ولقد عرضت على نبينا ﷺ بمفاتيح خزائنها لا ينقصه ذلك عندالله جناح بعوضة فابى ان يقبلها وكره ان يخالف على ربه امره اويحب ما ابغض خالقه او يرفع ماوضع مليكه فزواها عن الصالحين اختياراً وبسطها لاعدائه اغتراراً فيظن المغرور بها القادر عليها انه اكرم بها ونسى ماصنع الله تبارك وتعالى بمحمد ﷺ حين يشد الحجر على بطنه، ولقد جائت الرواية عن الله تعالى انه قال لموسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت ثلثت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم عليه السلام كان يقول ادامي الجوع وشعارى الخوف ولباسى الصوف وصلائي في الشتاء مشارق الشمس وسراجى القمر ودابتي رجلاى وفاكهتي ماانبتت الارض ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احداغنى مني؛ وقال ابو حازم اذا كان لايغنيك مايكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك، وقال خثيمة قال سليمان بن داود عليه السلام كل العيش جربناه لينه وشديده فوجدناه يكفى منه ادناه ، وقال مالك بن دينار ازهد الناس من لم يتجاوز رغبته من الدنيا بلغته ولوجوب تناول هذا المقدار قيل مباحات العلوفية فريضة وفريضتهم مباحة بمعنى انه لايتقدم على تناول مباح حتى يضطر اليه فيتحتم تناوله عليه ويفعل الواجبات فوق ما يجب عليه مسارعاً الية حتى يصير حكمها حكم النوافل من حيث قبولها الزيادة والنقصان وثانيهما ان يتوسع في تناولها لكن يراعي فيه امتثال قول الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فيقتصر لنفسه على تناول البلغة فقط وصاحب هذا الحال افضل من الاول لانه صار بها من خلفاء الله في ارضه ولانه بنى امره على الاعتدال ، ولقد وردت الآيات والروايات بمدح المنفقين والانفاق كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ماانفقوا منا ولا اذى الاية، وقوله سبحانه والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية الاية . وقول رسول الله ﷺ اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المعطية واليد السفلى السائلة فان قلت قد قال الله تبارك وتعالى وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون والتوسع في الدنيا على هذا الوجه مشغل عن العبادة قلت اى عبادة افضل من النفقة على المحاويج وادخال السرور على المؤمنين سيما من كانت نفقته حتم والشفقة عليه لوجه الله غنم اخفي عليك ان اعظم العبادات ماكان نفعه متعديا . وقد روى عن رسول الله ﷺ انه قال الخلق كلهم عيال الله

واحبهم اليه انفعهم لعياله وينبغي ان يكون الاخذ للدنيا ان لاياخذها الامن حيث يجوز له اخذها وان يضعها في مواضعها فلا يستحسن من غير الراقي ان ياخذ الحية ليستخرج منها الترياق و ينفع به الناس فتلذعه و تقتله و التالى باطل فالمقدم مثله ونحن انما ادعينا ان بعض افراد المستكثرين افضل من الزاهدين واردنا به الحكيم الذى منع نفسه وحماها عن شهواتها وقيدها بالقيود الشرعية في جميع حالاتها ويعرف منافع الدنيا و آفاتها لانه قد اتصف بالزهد وزاد بترسخه فى التقوى والانقطاع الى الله تعالى، و للعلماء في حقيقة الزهد اختلاف كثير. واحسن ماقيل فيه قول امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام لوان رجلا اخذ جميع مافى الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا ولو ان رجلا يترك جميع ما فى الارض ولم يرد بتركه له الله تعالى لم يسم زاهداً ولا كان في ذلك عابدا وقال ابن شهاب الزهد فى الدنيا ان لايغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك و كان مالك بن انس وسفيان الثورى يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل وقال ابن الاشعث سالت فضيل بن عياض عن الزهد فقال الزهد القناعة وفيها الغنى وسالته عن الورع فقال اجتناب المحارم. و اذا عرفت ذلك فافهم ماقرره النحاة من ان الافضليه فى قولنا الرجل افضل من المرأة اذا لم ترد به رجلا او امرأة بعينها و انما اردت ان هذا الجنس من حيث هو افضل من هذا الجنس من حيث هو لا يصح ان يراد بهذا ان كل واحد من افراد الرجال افضل من كل واحدة من افراد النساء لأن الواقع بخلافه فكم من امرأة خير من مائة رجل وكذلك قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم و قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فعلم من هذا ان الزهد خير عن الاستكثار وان افراد من المستكثرين خير من افراد من الزهاد والله الهادى الى سبيل الرشاد والمامول لنيل المراد

الباب الثالث

فى المواعظ الثلاثيات و يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلام يا موسى انا افعل بك ثلاثة افعال انت ايضا افعل ثلاثة فقال موسى عليه السلام ما هذه الثلاثة قال الله تعالى الاول و هبتك نعيماً كثيرا ولم امن عليك فهكذا اذا اعطيت خلقي شيئا فلا تمن عليهم، والثاني لو اكثرت الجفا معي لقبلت معذرتك اذا اقبلت الي فكذلك اقبل معذرة من جفاك لو اعتذر اليك، والثالث لم اكلفك عمل غد فلاتكلفنى رزق غد وقال الله عز وجل مامن عبد منع من فيه لقمة من شهوة الا كافيته في الدنيا بثلاثة اشياء وفي الاخرة بثلاثة اشياء اما فى الدنيا بارك فى عمره واوسع عليه رزقه و انور قبره واما في العقبى فابيض وجهه وامنع منه ترادف خصومه واريه وجهى الكريم و قال الله جل شانه لموسى عليه السلام هل عملت لي عملا خالصا قال نعم صليت لك وصمت لك وسبحت

وهللت لك قال الله تعالی الصلوة لك جواز علی الصراط والصوم جنة لك من النار والتسبیح والتهلیل لك درجات فی الجنة فبکی وقال یارب ادلنی علی عمل خالص لك قال هل نصرت مظلوما هل کسوت عریانا هل سقیت عطشانا هل اکرمت عالما هذا لی عمل خالص وقال جل وعلا ثلاثة انا خصمهم یوم القیمة رجل اعطی لی ثم غدر ورجل باع حرا فاکل ثمنه ورجل استاجر اجیرا فاستوفی منه ولم یعطه اجره؛ واوحی الله تعالی الی نبی من انبیاء بنی اسرائیل صمتك عن الباطل لی صوم و حفظك الجوارح لی صلوة ویاسك عن الخلق لی صدقة وکفك الاذی عن المسلمین لی جهاد و اوحی الله تبارك وتعالی الی عزیر النبی (ع) اذا اذنبت ذنباً صغیراً فلا تنظر الی صغره وانظر من الذی اذنبت له واذا اصابك خیر صغیر فلا تنظر الی صغره وانظر من الذی رزقك واذا اصابك بلیة فلا تشکو الی خلقی کما لا اشکو الی ملائکتی اذا صعدت الی مساویك، واوحی الله عزوجل الی بعض الانبیاء من لقینی وهو یحبنی ادخلته جنتی ومن لقینی وهو یخافنی انجیته من ناری ومن لقینی وهو یستحیی عنی انسیت الحفظة ذنوبه، قوله تعالی فلا و ربك لا یؤمنون حتی یحکموك فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت و یسلموا تسلیما اشار سبحانه فی هذه الایة الکریمة الی المقامات الثلثة اولها التوکل و ثانیها الرضا و ثالثها التسلیم ، **الفصل الثانی** . قال النبی (ص) ثلاثة لا یجدون ریح الجنة و ان ریحها لیوجد من مسیرة خمسمائة عام البخیل المنان و مدمن الخمر والعاق للوالدین، و قال النبی (ص)، ثلاثة تستغفر لهم السموات والارضون والملائکة واللیل والنهار العلماء والمتعلمون والاسخیاء، و ثلاثة لا ترد لهم دعوة السخی والمریض والتائب، و ثلاثة لا تمسهم النار المرأة المطیعة لزوجها والمرأة الصابرة علی عسر زوجها والبار بوالدیه. وثلاثة عصموا من ابلیس الذاکرون الله باللیل والنهار والمستغفرون بالاسحار والباکون من خشیة الله. وثلاثة رفع عنهم العذاب یوم القیمة الراضی بقضاء الله والناصح للمسلمین والدال علی الخیر، وثلاثة علی کثیب المسك الاذفر یوم القیمة لا یهولهم فزع ولا ینالهم حساب رجل قرء القرآن ابتغاء وجه الله و رجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن فی مسجد ابتغاء وجه الله تعالی؛ و ثلاثة یدخلون الجنة بغیر حساب رجل یغسل قمیصه ولم یکن له بدل ورجل لم یطبخ علی مطبخ قدرین ورجل کان عنده قوة یوم ولم یهتم لغد، وثلاثة یدخلون النار بغیر حساب اشمط زان وعاق الوالدین ومدمن الخمر وقال النبی (ص) اذا اراد الله تعالی بعبد خیرا زهده فی الدنیا وفقهه فی الدین وبصره عیوبه ومن اوتیهن فقد اوتی خیر الدنیا والاخرة وقال (ص) من تعلق قلبه بالدنیا تعلق قلبه بثلاث خصال هم لا یفنی وامل لا یدرك ورجاء لا ینال وقال (ص)، ثلاث مهلکات وثلاث منجیات فالثلاث المهلکات شح مطاع وهوی متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجیات خشیة الله فی السر والعلانیة والقصد فی الفقر والغنی والعدل فی الغضب والرضا

وقال النبي ﷺ افضل الحرف ثلاثة، الفقر والعلم والزهد ؛ و سئل النبي ﷺ ماالفقر فقال خزانة من خزاين الله، ثانيا قيل يا رسول الله ماالفقر فقال كرامة من الله قيل ثالثا ماالفقر فقال ﷺ شيء لايعطيه الله الانبيا مرسلا اومؤمنا كريما على الله تعالى وقال ﷺ الفقر اشد من القتل و قال ﷺ اوحى الله تعالى الى ابراهيم ؑ فقال يا ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلوابتليتك بالفقر و رفعت عنك الصبر فماتصنع قال ابراهيم يارب الفقر الى اشد من نار نمرود قال الله تعالى فبعزتي وجلالي ماخلقت في السماء والارض اشد من الفقر قال يارب من اطعم جايعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وان كانت ذنوبه تملاء مابين السماء والارض لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر ان يكون كفراً فقام رجل من الصحابة و اسمه ابو هريرة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره ؛ قال ؑ ان فی الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبى فقير او مؤمن فقير او شهيد فقير و قال الفقراء لرسول الله ﷺ ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون و يتصدقون وانا لانقدر فقال عليه الصلوة و السلام ان من صبر واحتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليس للاغنياء؛ احدها ان فى الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء، لايدخلها الا نبى فقير اوشهيد فقير اومؤمن فقير، و ثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام؛ وثالثها اذاقال الغني سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر وقال الفقراء مثل ذلك لم يلحق الغنى الفقير و ان انفق فيها عشرة آلاف درهم و كذلك اعمال البر كلها فقالوا رضينا، وسئل عابد ماالفرق بين قوله ؑ الفقر فخرى و بين قوله ؑ الفقر سواد الوجه فى الدارين وبين قوله ؑ كاد الفقر ان يكون كفرا؛ قال اعلم ان الفقر الاحتياج والاحتياج على ثلاثة انواع احتياج الى الله فقط واحتياج الى الخلق فقط؛ احتياج اليهما فالحديث الاول اشارة الى المعنى الاول وهو الاحتياج الى الله تعالى والحديث الثانى الى المعنى الثالث وهو الاحتياج الى الخلق والحديث الثالث اشارة الى المعنى الثانى وهو الاحتياج الى الخلق فقط والحق فافهم. وعن رسول الله ﷺ قال كلمنى ربى فقال يامحمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا و اذا ابغضت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه مسروراً وبدنه صحيحاً ويده مملوة من حطام الدنيا و عنه ﷺ ثلثة يشفعون يوم القيمة فى الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر ، و عنه ﷺ الاباء ثلثة اب من ولدك و اب من زوجك و اب من علمك و قال النبى ﷺ زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء و زينة الاخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة و اما زينة البدن قلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام و اما زينة القلب فالصبر والصمت والشكر و قال النبي ﷺ من اكل فى اليوم مرة لم يكن جايعا ومن اكل مرتين لم يكن عابدا ومن اكل ثلاث مرات اربطوه

مع الدواب، و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لما اسری بی الی السماء اخذ جبرئیل علیه السلام بیدی واقعدنی علی درنوك من درانیك الجنة ثم ناولنی سفرجلة فانا کنت اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جاریة حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام علیك یا محمد قلت من انت قالت انا الراضیة المرضیة خلقنی ربی الجبار من ثلاثة اصناف اسفلی من مسك ووسطی من کافور واعلای من عنبر عجنی من ماء الحیوان ثم قال الی الجبار کونی فکنت خلقنی لاخیك و ابن عمك علی بن ابیطالب علیه السلام ومما روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه قال اعطیت، ثلاثا وعلی علیه السلام مشارك فیها واعطی علی ثلاثا ولم اشارکه فیها فقیل یارسول الله وما الثلاث التی شارکك فیها قال لی لواء الحمد وعلی علیه السلام حامله ولی الکوثر وعلی علیه السلام ساقیه ولی الجنة والنار وعلی علیه السلام قاسمهما واما الثلاث التی لم اشارکه فیها فانه اعطی حموا ولم اعط مثله و اعطی فاطمة (ع) زوجة ولم اعط مثلها واعطی ولدیه الحسن والحسین علیهما السلام ولم اعط مثلهما وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم العقل؛ ثلاثة اجزاء فمن تکن فیه فهو العاقل ومن لم تکن فیه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله وقال صلی الله علیه و آله و سلم، ثلاثة تزدن فی الحفظ السواك والصوم وقرائة القرآن و قال صلی الله علیه و آله و سلم من قصر (قص خل) شاربه اعطاه الله ثلاثة انوار نور فی وجهه ونور فی قبره ونور فی القیمة ورفع عنه ثلاثة انواع من العذاب عذاب القبر وعذاب منکر ونکیر وشدة القیمة وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم الایدی ثلاثة، سایلة ومنفقة وممسکة وخیر الایدی منفقة وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم الایدی ثلاث ید الله العلیا وید المعطی التی تلیها ویدی المعطی اسفل الایدی فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم ان الارزاق دونها حجب فمن شاء قنی حیائه واخذ رزقه و من شاء هتك الحجاب واخذ رزقه والذی نفسی بیده لان یاخذ احدکم حبلا و یاخذ عرض هذا الوادی فیحتطب حتی لایلتقی طرفاه ثم یدخل به الی السوق فیبیعه بمد من تمر ویاخذ ثلثه ویتصدق بثلثیه خیر له من ان یسال الناس اعطوه اوحرموه وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم قراء القرآن، ثلاثة رجل قرء القران فاتخذه بضاعة واستجر به الملوك واستطال علی الناس ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه وضیع حدوده ورجل قرء القرآن فوضع دواء القران علی داء قلبه فاسهر به لیله واظمأ به نهاره وقام به فی مساجده وتجافی به عن فراشه فباولئك یدفع الله البلاء وباولئك یدیل الله من الاعداء وباولئك ینزل الله الغیث من السماء والله لهولاء فی قراء القران اعز من الکبریت الاحمر، و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم من مات غیر تائب زفرت جهنم فی وجهه ثلاث زفرات فاولها لاتبقی دمعة الاجرت من عینه والزفرة الثانیة لایبقی دم الاخرج من منخریه والزفرة الثالثة لایبقی قیح الاخرج من فمه فرحم الله من تاب ثم ارضا الخصماء فمن فعل انا کفیله بالجنة وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم انما مثل احدکم واهله و ماله وعمله کرجل له ثلاثة اخوة فقال لاخیه الذی هو ماله حین حضرته الوفاة ونزل به الموت ماعندك فقد تری مانزل بی فقال له اخوه الذی هو ماله مالك عندی غناء ولانفع الامادمت حیا فخذ منی الآن ماشئت فاذا فارقتك

فسیذهب بي الی مذهب غیر مذهبك و سیاخذني من تکره فالتفت النبي صلی الله علیه و آله و سلم الی اصحابه فقال هذا الاخ الذی هو ماله فای اخ ترون هذا فقالوا اخ لانری له طائلا ثم قال لاخیه الذی هو اهله وقد نزل به الموت ماذا عندك في نفعی وللدفع عنی فقد نزل بي ما تری فقال عندی لك ان امرضك واقوم علیك فاذا مت غسلتك ثم کفنتك واحملك فی الحاملین فقال النبي صلی الله علیه و آله و سلم هذا اخوه الذی هو اهله فای اخ ترون هذا فقالوا اخ غیر طایل یارسول الله ثم قال لاخیه الذی هو عمله ماذا عندك في نفعي و الدفع عنبي فقد تری ما نزل بي فقال له اونس وحشتك و اذهب غمك و اجادل عنك فی القبر و اوسع علیك جهدی ثم قال النبي صلی الله علیه و آله و سلم هذا اخوه الذی هو عمله فای اخ ترون هذا فقالوا خیر اخ یا رسول الله فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الامر هکذا ، و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یعقد الشیطان علی قافیة راس احدکم اذا هو نام ، ثلاث عقد یضرب علی کل عقدة علیك لیل طویل فارقد فان استیقظ و ذکر الله انحلت عقدة و ان توضأ انحلت عقدة فان صلی انحلت عقدة فاصبح نشیطا طیب النفس والاصبح خبیث النفس کسلان ؛ وعن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قالت ام سلیمان بن داود لسلیمان علیه السلام یابنی لاتکثر النوم باللیل فان کثرة النوم باللیل تترك الرجل فقیرا یوم القیمة، وعن جابر ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال من لذذ اخاه بما یشتهی کتب الله له الف الف حسنة ومحی عنه الف الف سیئة و رفع له الف الف درجة واطعمه الله من ثلاث جنة الفردوس وجنة عدن و جنة الخلد و ان لایقول اقدم طعاما بل یقدم فان اشتهی اکل والارفع؛ و قال بعض الشعراء فی هذا المعنی و اجاد جنة الفردوس لاتصلح الا للکرام ☆ کن کریما و ادخل الجنة عفواً بسلام وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم النعل السوداء فیها ثلث خصال تضعف البصر و ترخی الذکر وتورث الهم وهی مع ذلك لباس الجبارین؛ وقال صلی الله علیه و آله و سلم لبس النعل الصفراء فیها ثلث خصال یحد البصر ویشد الذکر وینفی الهم وهی مع ذلك لباس الانبیاء وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم من دخل السوق قاصدا الشراء نعل بیضاء لم یلبسها حتی یکتسب مالا من حیث لایحتسب؛ و قال صلی الله علیه و آله و سلم الدواء فی ثلاثة فی شرطة محجم اوشربة عسل او کیة بنار وانا انهی امتی عن الکی وقال النبی صلی الله علیه و آله انا زعیم لثلاث انفس بثلاث للمکب علی الدنیا الحریص علیها الشحیح بفقر لاغناء فیه و شغل لافراغ منه وهم لافرج منه وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی وصیته لابی ذر الغفاری رحمه الله یااباذر من لم یات یوم القیمة بثلاث فقد خسر قلت ما الثلث فداك ابی وامی یارسول الله قال ورع یحجزه عما حرم الله علیه وحلم یرد به جهل السفیه و خلق یداری به الناس یااباذر ان سرك ان تکون اقوی الناس فتوکل علی الله وان سرك ان تکون اکرم الناس فاتق الله و ان سرك ان تکون اغنی الناس فکن بمافی ید الله عزوجل اوثق منك بمافی یدك فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم صدق المحبة فی ثلاثة یختار کلام حبیبه علی کلام غیره و یختار مجالسة حبیبه علی مجالسة غیره و یختار رضا حبیبه علی رضا غیره وقال صلی الله علیه و آله یقول ابن آدم مالك

مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت وما اكلت فافنيت اولبست فابليت وقال النبي ﷺ ثلاث لايعرض احدكم نفسه عليهن وهو صايم الحجامة والحمام والمرءة الحسنا وقال رسول الله ﷺ الداء ثلاثة والدواء ثلثة اما الداء الدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام و دواء المرة المشى؛ و قال عقبة بن عامر، ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا ان نصلي فيهن و ان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس و حين تضيق الشمس للغرب حتى تغرب وقال النبي ﷺ ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وامام كذاب وعايل مزهو ووجدت هذا الحديث بهذا اللفظ سوى لفظين وهما قوله ﷺ وملك كذاب وعايل مستكبر، وبيان ذلك ان نقول الاول من هذه الثلثة المذكورة الشيخ الزاني انما يكون الزنا في غلبة الشهوة عليه ومنازعتها اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وانما يكون ذلك في حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل ورقة الحال و قلة العلم فتكون اسباب المعصية قوية واسباب العصمة دونها فتغلب العبد فيواقع المنهى عنه واما الشيخ فيكون بخلاف هذه الاحوال ولاتكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وقويت حاله و بلغ علمه وسكنت حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت فيه دواعى العقل والات الامتناع وضعفت الات الهوى ودواعى الشهوة فارتكابه فى هذا الحال ما نهى عنه من الزنا ليس الاشبه الاستخفاف بالدين وقلة المبالات ورداءة الطبع وقسوة القلب وانطماس نور الهدى والانغماس في بحار الهوى واعراضا عن رعاية حق خالق الورى فيجازيه في القيمة ان لم يكن سبقت له منه الحسنى فيعرض عنه فى الاخرة كما اعرض العبد عنه في الدنيا، والثانى الكذب انما يكون في الانسان لدفع مضرة اولجلب منفعة فيما يخيل اليه يخاف شيئا مما يحبه ان يفوته اويرجوه ان يصيبه ويخيل اليه ان احداً من الناس يعجزه عنه او يمنعه منه فيكذب رهبة من انسان او رغبة فيه والامام ليس فوقه احد من الناس يرجوه اويخافه فلا عذر له في كذبه فكذبه لسوء طبعه و استخفافا بحق الله تعالى في الوقوف على حدوده فيجازيه ربه يوم لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا على سوء سيرته حيث ملكه الله تعالى و مكنه من رفع كثير من المضار عن نفسه و جلب المنافع اليها بما خول من نعمته واتاه من سلطانه، والثالث الزهو وهو الترفع والتكبر والازراء بمن دونه والاستخفاف بعباد الله تعالى ودواعي هذه الاشياء الاستغناء و قلة الحاجة والامكان من بلوغ مايتمناه ونيل مايشتهيه و حاجة الناس اليه و رغبتهم فيه و خدمتهم اياه و استكانتهم له فتدعوه هذه الاسباب الى نظره الى نفسه واعجابه بها فتزهوه، والعايل الفقير ليست له هذه الدواعي ولامعه هذه الالات ولا عذر له فى زهوه فتكبره وترفعه فى غير ذات الله رداءة فيه وقلة معرفة بالله ومنازعة منه لربه فيما هو له دون خلقه فيعرض الله عزوجل عنه وان لم يرحمه اهانة له جزاء على اعراضه عن محبة المؤمنين و استخفافه بحقوقهم

(الفصل الثالث) فيما روته العامة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة تقسى القلب استماع الهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما اسرى بی الی السماء رايت على باب الجنة ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي والسطر الثاني بسم الله الرحمن الرحيم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الرحم بثلاثين والسطر الثالث من عرف قدرى وربوبيتي فلا يتهمني في الرزق وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابيطالب عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدی، و اني اوصيك اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميدا ومت شهيدا و يبعثك الله يوم القيمة فقيها عالما؛ يا علي اعلم ان للمؤمن ثلاث علامات الصوم والصلوة والصدقة؛ يا علي وللمنافق، ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اوتمن خان ولا تنفعه الموعظة، يا علي وللمرائي؛ ثلث علامات لا يتم ركوعه وسجوده و ينفرد اذا صلى وحده و يذكر الله بين الملاء و ينساه اذا خلا، يا علي و للظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة و ينبسط ان امكنه من اموال الناس ولا يبالي من اين مأكله ،يا علي وللحسود ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشهد بالباطل يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانا في طاعة الله ويفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوة حتى تفوت اوقاتها. ياعلي وللتايب ثلاث علامات اجتناب المحارم والحرص في طلب العلم وان لا يعود الى الذنب كما لا يعود الحليب الى الضرع؛ ياعلي وللعاقل ثلاث علامات الاستهانة بالدنيا واحتمال الجفا والصبر على الشدايد، ياعلي وللحليم، ثلاث علامات يصل من قطعه ويعطي من حرمه ولا يدعى على من ظلمه، ياعلي وللاحمق. ثلاث علامات التهاون فی فرايض الله والاستهزاء بعباد الله وكثرة الكلام في غير ذكر الله، ياعلى وللصالح ثلاث علامات يصلح ما بينه وبين الله بالعمل الصالح ويصلح دينه بالعلم ويرضي للناس ما يرضاه لنفسه، ياعلي وللتقى، ثلاث علامات يتقي جليس السوء و يتقي جليس الكذب ويتقي الغيبة ويدع شطرا من الحلال مخافة ان يقع فی الحرام، ياعلي وللقاسي؛ ثلاث علامات لا يرحم الضعيف ولا يقنع باليسير ولا تنفعه الموعظة، ياعلي وللصديق ، ثلاث علامات كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان العبادة، ياعلي والفاسق ثلاث علامات حب الفساد وضر العباد و اجتناب الرشاد ياعلى وللسفلة ثلاث علامات عصيان الرحمن واذاء الجيران وحب الطغيان ياعلى و للعابد ثلاث علامات مقت النفس فی ذات الله ومقت الشهوات فی الله وطول القيام بين يدی الله يا على و للمخلص ثلاث علامات بغض المال و بغض الدنيا و بغض المعصية يا على والعالم ثلاث علامات صدق الكلام واجتناب الحرام والتواضع لساير الانام يا على وللسخى ثلاث علامات العفو عند المقدرة و اخراج الزكوة وحب الصدقة ياعلى وللصديق ثلاث علامات ان يجعل ماله دون مالك وعرضه دون عرضك ونفسه دون نفسك مع كتمان سرك ياعلى وللفاجر ثلاث علامات يفجر بالايمان و يخدع بالنسوان

ویاتی بالبهتان یا علی وللکافر ثلاث علامات الشك فی دین الله والبغض لعباد الله والغفلة فی طاعة الله یاعلی وللمسیء ثلاث علامات الامن من مکر الله والیاس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله ﷺ وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ یقول من تهاون فی الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالی بثمانیة عشر عقوبة ستة فی الدنیا وثلاثة عند موته وثلاثة فی قبره وثلاثة فی محشره وثلاثة عند الصراط فاما التی فی الدنیا ذهاب البرکة من رزقه وذهاب البرکة من حیوته وذهاب النور من وجهه ولا حظ له فی الاسلام ولا یشرکه الله فی دعاء الصالحین ولا یستجاب دعاءه و اما التی عند الموت فالاول یموت ذلیلا و علیه ثقلا کانه الجبل و به ضعفا کانه یضرب بالسیاط و الثانیة یموت عطشانا ولو شرب ماء الدنیا لم یرو والثالثة یموت جایعا ولو اکل طعام الدنیا لم یشبع واما التی فی قبره فالاول الغم الشدید و یظلم علیه قبره، والثانیة یضیق علیه القبر و یکون معذبا الی یوم القیمة والثالثة لاتبشره الملائکة بالرحمة و اما التی فی المحشر فانه یقوم علی صورة الحمار ویعطی کتابه بشماله و یحاسبه الله حساباً طویلا و اما التی علی الصراط فلاینظر الله الیه ولا یزکیه ولا یقبل منه صرفاً ولا عدلا و یحاسبه الله علی الصراط الف عام ثم یامر به الی النار مع الداخلین وهو قوله تعالی ماسلککم فی سقر قالوا لم نك من المصلین وقال النبی ﷺ: ثلاثة لایظلهم الله عز وجل فی ظل عرشه رجل ارخی ازاره اسفل من کعبه خیلاء وتجبرا ورجل یضحك فی وجه رجل یغتابه من حیث لایعلم و رجل انفق سلعته یزینها بما لیس فیها، و روی مسلم بن الحجاج فی الصحیح باسناده من عدة طرق عن ابی ذر الغفاری رضی الله عنه عن النبی ﷺ قال ثلثة لایکلمهم الله یوم القیمة ولاینظر الیهم ولایزکیهم ولهم عذاب الیم المنان الذی لایعطی شیئا الامنه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره و عن انس قال جاء ثلثة رهط الی ازواج النبی ﷺ یسالون عن عبادة النبی ﷺ فلما اخبروا بها کانهم تقالوها فقالوا این نحن من النبی ﷺ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلی اللیل ابداً و قال الاخر انا اصوم النهار ولاافطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابداً فجاء النبی ﷺ الیهم فقال انتم الذین قلتم کذا و کذا ما والله انی لاخشاکم لله واتقاکم له ولکنی اصوم وافطر واصلی وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتی فلیس منی، وقال النبی ﷺ تعلموا من الغراب خصالا ثلثة، استتاره بالسفاد و بکوره فی طلب الرزق و حذره وقال النبی ﷺ علامة المؤمن، ثلاثة قلة الاکل لاختیار الصوم وقلة فضول الکلام لاختیار الذکر وقلة النوم لاختیار الصلوة وقال النبی ﷺ لایعذب احد فی قبره الا باحدی ثلاث الغیبة والنمیمة والبول وقال النبی ﷺ من فارق روحه جسده وهو بریء من ثلاثة دخل الجنة الکبر والدین والغلول، وقال النبی ﷺ، ثلاث اخافهن علی امتی بعدی الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال ﷺ من لم یتورع فی دین الله

ابتلاه الله بثلاث خصال اما ان يميته شابا او يوقعه فى خدمة السلطان او يسكنه فى الرساتيق ، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثلاث يستغفر لهم السموات والارضون السبع ومن فيهن والملائكة المقربون والليل والنهار العلماء والمتعلمون والعاملون وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلاثة يوم القيمة تحت عرش الله يوم لا ظل الا ظل الله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلوة على ، وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ، ثلاث رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرئت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار ورجل وسع الله عليه و اعطاه من اصناف الاموال كلها فاتى به فعرفه نعمه فعرفها وقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال رجل جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار ، روى عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال من امتي ثلاثة طالب العلم حبيب الله والغازى ولى الله و الكاسب من يده خليل الله و قال عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هى تلو النبوة و فوق الشهادة و قال صلى الله عليه وآله وسلم ، ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله و رسوله احب اليه مما سواهما و من احب عبداً لا يحبه الا لله و من يكره ان يعود فى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى فى النار ؛ و قال صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه و آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والعبد المملوك ادى حق الله و حق مواليه و رجل كانت عنده امة يطاء ها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران ، وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى شيىء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى الذى قذرنى الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا وجلداً حسنا قال فاى المال احب اليك قال الابل اوقال البقر شك اسحق بن عبدالله احد رواة هذا الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لک فيها فاتي الاقرع فقال اى شيىء احب اليک قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذى قد قذرنى

الناس فمسحه فذهب عنه واعطى شعراً حسنا فقال اى المال احب اليك قال البقر فاعطى بقراً حاملا قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاعمى فقال اى شيىء احب اليك قال ان يرد الله الى بصرى فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاى المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا وادمن الابل ولهذا وادمن البقر و لهذا وادمن الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الجبال في سفرى فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذى اعطاك الجلد الحسن واللون الحسن والمال اعطنى بعيراً ابتلغ عليه في سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كانى لعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس وكنت فقيراً فاعطاك الله فقال انا ورثت هذا كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذباً صيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاقرع في صورته قال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل مارد على هذا قال ان كنت كاذباً فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بى الجبال في سفرى فلابلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذى رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها فى سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الى بصرى فخذ ما شئت ودع ماشئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اتخذته لله ويروى لااحمدك اليوم بشيىء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك و سخط على صاحبيك وقال البني ﷺ ابغض الناس الى الله ثلثة ملحد فى الحرام ومبتغ فى الاسلام سنة جاهلية و مطلب دم امرء بغيرحق ليهريق دمه ، وقال النبي ﷺ لا يدخل الجنة خب و لا بخيل ولامنان ، و قال النبي ﷺ العلم . ثلثه آية محكمة اوسنة قايمة اوفريضة عادلة وماكان سوى ذلك فهوفضل ، و قال النبي ﷺ اتقوا الملا عن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل ، وقال النبي ﷺ ثلاثة كلهم ضامن على الله عزوجل رجل خرج غازيا في سبيل الله فهوضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة اويرده بمانال من اجرا وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهوضامن على الله ورجل دخل البيت بسلام فهوضامن على الله ، وقال النبي ﷺ وعليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم فهوقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ، وقال ﷺ ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلى والقوم اذا صفوا في الصلوة و القوم اذا صفوا في قتال العدو ، و قال النبى ﷺ اقرب مايكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن وقال النبى ﷺ لايحل الكذب الا في ثلاث كذب الرجل على امراته ليرضيها و الكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس ، و قال النبى ﷺ ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع ، و قال النبي ﷺ ان الله تعالى يقول يوم القيمة يابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يا رب كيف اعودك و انت رب العالمين قال اما علمت

ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لوعدته لوجدتني عنده ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب كيف اطعمك وانت رب العالمين فقال استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما علمت انك لوسقيته لوجدت ذلك عندى . وقال النبي ﷺ افضل الاعمال ثلاثة التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطية بغير المنة وقال النبي ﷺ قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استاجر اجيراً فاستوفى منه ولم يعطه اجره وقال النبي ﷺ ياقبيضة ان المسئلة لاتحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جايحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش اوقال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى تقوم ثلثة من ذوى الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش اوقال سداداً من عيش فما سواهن من المسئلة ياقبيضة سحت يأكلها صاحبها سحتا ، كذا وقع في كتاب مسلم حتى تقوم والصواب حتى تقول هكذا خرجه ابوداود باللام ، وروى عن النبي ﷺ انه قال لابي ذر رحمه الله نبه بالفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال النبي ﷺ ثلاث يزدن فى الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وقال النبي ﷺ العقل ثلاثة اجزاء فمن تكن فيه فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلاعقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله . وقال ﷺ من اشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التاط منها بشغل عناه وامل لايبلغ منتهاه وحرص لايدرك مداه وقال النبي ﷺ ثلث منجيات؛ وثلث مهلكات ؛ اما المنجيات فخيفة الله تعالى فى السر والعلانية والقصد فى الفقر والغنى والعدل فى الغضب والرضا واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعنه ﷺ ثلاثة نفر يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لاظل الاظل العرش المتوضى في مكانه والماشى الى المسجد فى الظلم ومطعم الجايع

(الفصل الرابع) مما رواه الخاص والعام، قال النبي ﷺ العباد ثلاثة قوم عبدوا الله خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلباً للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حباله فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادات وعن النبي ﷺ من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله من غير مال وايده من غير جند و اعزه من غير عشيرة وعنه ﷺ انه قال ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم قالوا اصبحنا مؤمنين بالله قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر فى الرخاء ونرضى بالقضاء فقال نعم انتم مؤمنون حقاً ورب الكعبة ، وقال النبي ﷺ المحبة اساس المعرفة والعفة غاية اليقين ورأس اليقين الرضا بتقدير الله تعالى، وقال النبي ﷺ الامر ثلاثة امر بين رشده فاتبعه و امر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عزوجل وقال النبي ﷺ ان الله يرضى لكم ، ثلاثاً ويكره لكم ويروى ويسخط لكم ثلاثاً

فيرضي لكم ان تعبدوه ولاتشركوا به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ، قوله ﷺ وان تعتصموا بحبل الله الاعتصام هو الامتناع عن المعاصي وارتكاب الذنوب وهو لطف من البارى جل وعلا يخص به من يشآء من عباده والمراد به هنا الاستمساك والعمل بحبل الله وهو القرآن وقيل الجماعة وقيل امر الله وطاعته وقوله ﷺ ويكره لكم قيل وقال اى يكره الله تعالى لكم اللغو وكثرة الكلام في اشياء لافائدة فيها كما تقول قيل في فلان كذا وكذا وقال فلان كذا وكذا وكذلك نقل الاخبار التي لاتجدى نفعاً واشباه ذلك وقوله ﷺ وكثرة السؤال اى مسئلة الناس اموالهم بان يقول اعطوني شيئاً انفقه على عيالى وشهوات نفسي فاني فقير ليس عندى مايكفيني وامثال هذا ، واما اضاعة المال فانفاقه في غير حقه كالاسراف و فيما حرمه الله مثل المناهي والملاهي وغيرهما ويحتمل ايضاً ترك القيام عليه واهماله ، قال النبي ﷺ ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفي قلت الظاهر انه ﷺ اراد الغني عن الناس و ان كان فقيراً والخفي غير المشهور وقال النبي ﷺ ثمرة الايمان ثلاثة اشياء الحب فى الله والبغض فى الله والحياء من الله تعالى ، وعنه ﷺ انه قال الكرم التقوى والشرف التواضع والانقياد اليقين ، سأل نبينا ﷺ جبرئيل ﷺ هل تضحك الملائكة وتبكى قال نعم تضحك في ثلاث تعجبا وتبكى في ثلاث ترحما اما الاول فالرجل يلغو كل يوم ثم يصلى العشاء ويأخذ بعدها فى اللغو فتضحك الملائكة و تقول لم تشبع فى طول يومك ياغافل افتشبع فى هذه الساعة ، والثانى الدهقان ياخذ المروه ويضرب الجدر المشترك مرائيا انه يعمر نصيبه ويزيل الحشيش وغرضه ان يريد في كروته فتضحك منه الملائكة وتقول انك ماشبعت من هذا الجريب افتشبع من هذا ، والثالث المرأة البارزة اذا ماتت فيسجى قبرها حتى يسوى عليه اللبن لئلا يطلع على حجمها فتضحك الملائكة وتقول حين كانت مشتهات فما سجيتموها و الان صارت منفرة فسجيتموها ، واما بكائهم فى الثلاث فالاول الغريب اذا خرج لطلب العلم فادركه الموت ، والثانى الشيخ والشيخة اذا تمنيا ولدا ورزقهم الله وفرحا وقالا هو خادمنا في آخر عمرنا ومشيع جنازتنا ثم ادركه الموت في حيوتهما فان الملائكة تبكى قبل بكائهما على ولدهما ، والثالث اليتيم اذا استيقظ من منامه واخذ يبكى لتسرع اليه امه وهو لايذكر موتها فلما سمعت الداية بكاءه صاحت عليه بصوت كريه ماهذا البكاء فلما سمع صوتها تذكر لموت الوالدة فيسكت آيسا فعند ذلك تبكى الملائكة ، وروى عن النبي ﷺ انه قال للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وعلانيته سره وعلامة الخاسر (الحاسد خل) ثلاثة يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويتشمت بالمصيبة نقل من خط سلطان المشايخ والمحققين ناصر الحق والدين نضر الله وجهه وطاب ثراه انه قال قال رسول الله ﷺ من قال بعد فريضة الصبح مأة مرة لااله الاالله الملك الحق المبين فعل الله معه ثلاثة سهل عليه عسرة الدنيا والآخرة ويامنه من شر

السلطان وشر الشيطان ولايزول ايمانه بالذنب ومن قال بعد صلوة الظهر مأة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد فعل الله معه ثلاثة الاول لايغرم وان كان غرم اداه الله تعالى عنه ويحفظ ايمانه من الزوال ولا يسأل يوم القيمة عن نعمة، ومن قال بعد صلوة العصر مأة مرة استغفر الله وأتوب اليه فعل الله معه ثلاثة يعفو عنه ذنب سيئته ويوسع عليه رزقه ويجيب دعائه، ومن قال بعد صلوة المغرب مأة مرة لااله الاالله محمد رسول الله فعل الله معه ثلاثة لايزول ايمانه بالذنب ويرضى الله عنه ويأمنه من عذاب القبر . ومن قال بعد صلوة العشاء مأة مرة سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعل الله معه ثلاثة يكتب له عشرة آلاف حسنة ومحى عنه عشرة آلاف سيئة ويبني له في الجنة خمسماة الف قصر من لؤلؤ وزبرجد، وقال النبي (ص) ثلاثة نساء يرفع الله عنهن عذاب القبر وحشرهن مع فاطمة عليها السلام امرأة صبرت على عسر زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها. وقال النبي (ص) ثلاثة من خصال اهل الجنة ولاتكون هذه الافي الكريم الاحسان الى من جفاك والعفو عمن يظلمك والعطاء لمن لم يرجوك . وقال النبي (ص) ثلاثة في ظل العرش من وصل الرحم وامرأة مات زوجها وهي تربي يتيما ولم تتزوج ورجل اطعم المساكين والاسارى؛ قال النبي (ص) علامة الابله ثلثة عصيان الله واذاء الجار ولايثبت في العهد؛ علامة الزهد ثلاثة البعد من جليس السوء ومن الكذب ومن المحرمات ، علامة الشقي ثلاثة اكل لقمة الحرام وترك صحبة العلماء و عدم الرحمة على الضعفاء ، علامة العاقل ثلاثة ترك الدنيا وتحمل عناء الخلايق والصبر في البليات . وقال النبي (ص) ياعلي للسعيد ثلاث علامات قوت الحلال في بلده ومجالسة العلماء والصلوة الخمس بالامام وللشقي ثلاث علامات قوت الحرام والاجتناب عن العلماء والصلوة وحده ، وقال النبي (ص) القلب ثلاثة انواع: قلب مشغول بالدنيا وقلب مشغول بالعقبى وقلب مشغول بالمولى اما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء واما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى واما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى . (الفصل الخامس) قال الله تعالى انا من الدنيا يامحمد احب ثلاثة اشياء قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن للبلاء صابر. وروى ايضاً يحب رب العزة من عباده ثلاث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر عند الفاقة ، وقال جبرئيل (ع) انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء ارشاد الضال واعانة المظلوم ومحبة المساكين ، وقال جبرئيل انا حبب الي من دنياكم ثلاثة ارشاد المضلين ومؤانسة الغرباء الغايبين ومعاونة اهل العيال المعسرين . وقال النبي (ص) حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة . وقال (ع) انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء الصوم في الصيف والضرب بالسيف واكرام الضيف . وقال (ع) انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء المشي الى المساجد ومجالس العلماء وصلوة الجنايز. وقال النبي (ص) خذ من الدين ما مضى

ومن العيش ما كفى ودع الظلم والجفا فان العمر قصير والناقد بصير ومن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة يحبها الله قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام، ثلثة يبغضها الله كثرة الكلام و كثرة المنام و كثرة الطعام. ثلثة يحبها الله سبحانه وتعالى القيام بحقه والتواضع لخلقه والاحسان الى عباده، ثلثة من سنن المرسلين الطهور والنكاح والورع، ثلثة من علامات الحمق كثرة الهزل واللهو والخرق، ثلثة من خلق (اخلاق خ ل) خلايق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق، ثلاث تخلص المودة اهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة، ثلثة لاخوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان والمجازى في الاحسان والسلطان العادل، ثلاثة لايخالفهم الاشقي العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط، ثلثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر؛ ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولهم عذاب اليم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره، ثلثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله ومملوك لم يشغله ملك رقه عن طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف، ثلثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمقتر (المعتر خ ل) مع سعته والفقير المسرف، ثلاث اول من يدخل النار، امير متسلط بالجور، وذو ثروة من المال لايخرج الزكوة، وفقير فاجر. ثلاث ليس لاحد منهم رخصة الوفاء لمسلم كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر، ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان من لايخاف في الله لومة لائم ولايرائى بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة آثر الاخرة على الدنيا؛ ثلاث هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا، ثلاث لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا ؛ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لايستخف بحقهم الامنافق ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوجه الله من الحور العين رجل ائتمن على امانة خفية (شهية) فاداها مخافة من الله عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرء قل هو الله احد عشر مرات في دبر كل صلوة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث ليس عليهم غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لاتقعدوا الا الى عالم يدلكم من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم؛ وقال صلى الله عليه وآله وسلم هلاك النفس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه خرج آدم عليه السلام من الجنة والحسد رايد السوء ومنه قتل قابيل هابيل، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعوذ بالله (اجتنبوا خ ل) من رجل هفاة وحفاة ونفاة الهفاة رجل يظهر المحبة بلسانه ويكون عدواً في قلبه والحفاة هو الذى يكون كثير المقال ولايكون الفايدة في مقالته والنفاة هو الذى يقول ولايعمل بمايقول. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لايرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يؤتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فيقال الا ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتقول الانبياء عليهم السلام ان ابتداء كلامهم

ثلاثة اسماء من اسماءالله لووضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى ارجحت حسناتهم . وعن ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال مرحباً بك من بيت ماعظمك وما اعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة عندالله منك ان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن حرم ثلاثادمه وماله وان يظن به ظن السوء وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة تقسى القلب استماع اللهو وطلب الصيدواتيان باب السلطان وقال صلى الله عليه وآله الجيران ثلث جار له حق واحد وجارله حقان وجارله ثلاث حقوق اماالذى له حق واحدالجار المشرك والذى له حقان الجار المسلم والذى له ثلث حقوق الجار المسلم ذى الرحم وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه ونشرعليه رحمته وادخله في محبته قيل ومن ذاك يارسول الله قال من اذا اعطى شكرواذاقدر غفر واذا غضب فتروقال النبي صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله و رسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لايحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفربعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال النبي صلى الله عليه وآله ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا ، وقال النبي صلى الله عليه وآله ، ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه و آمن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران ؛ وقال النبي صلى الله عليه وآله ؛ ثلاثة يكون في ظل العرش يوم لاظل الا ظله امام عادل ومؤذن حافظ على الاذان وقارى يقرأ كل يوم مأتى آية ، و قال صلى الله عليه وآله اصدقاؤك ثلاثة صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك . واعداءك ثلاثة عدوك وعدوصديقك وصديق عدوك وقال صلى الله عليه وآله الصديقون ، ثلاثة حبيب النجارمؤمن آل يس وخربيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابيطالب عليه السلام وهوافضلهم (رواه صاحب الفردوس) وروى ايضاً في الكتاب المذكور قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابيطالب عليه السلام ، وقال النبي صلى الله عليه وآله امتي على ثلاثة اصناف صنف يشبهون الملائكة و صنف يشبهون الانبياء وصنف يشبهون البهائم اما الذين يشبهون الملائكة فهمتهم تسبيح وتهليل واما الذين يشبهون الانبياء فهمتهم الصلوة والصدقة والصوم واماالذين يشبهون البهائم فهمتهم اكل وشرب ونوم ، وروى عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اماالطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعه وستر عورته وغناهم منها مابلغ الاخرة فاولئك الآمنون الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، (واماالطبق الثاني) فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به

فقرائهم ولبعض احدهم على الرصف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله اويمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا (واما الطبق الثالث) فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافاً وبداراً وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم . (وقال الباقر عليه السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عزوجل اذا ابتليت عبدى ولم يشك على عواده ثلاثا ابدلته لحماً خيراً من لحمه وجلداً خيراً من جلده ودما خيراً من دمه ان توفيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته ولاذنب عليه وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلاعقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة له وحسن الصبر على ما امر الله وعنه صلى الله عليه وآله سيد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا لاتوخر الى الآخرة العاق الى والديه والباغي على الناس والمجازى الاحسان بمايكفر . واوصى عليه الصلوة والسلام اباذر رحمه الله بثلاث نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا من ذكر ثلاث تهن عليكم المصايب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدى الله عزوجل (**الفصل السادس**) مماروته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عزوجل يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ماهو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى اوسخط و رجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفى ذلك العيب من نفسه فانه لاينفى منها عيبا الا بداله عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس . وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سئلت ربى تبارك وتعالى ثلاث خصال فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة قلت يارب لاتهلك (لاتمت أمتي بالجوع خل) امتي جوعا قال لك هذه قلت يارب لاتسلط عليهم عدوا من غيرهم يعنى المشركين فيحتاجهم قال لك ذلك قلت يارب لاتجعل باسهم بينهم فمنعنى هذه وقال النبى صلى الله عليه وآله ثلاث موبقات نكث الصفقه و ترك السنة و فراق الجماعة و ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكى على خطيئتك وتلزم بيتك . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة ان تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك ، عن ابي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة الاكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنايم في بيت وحده . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة درجة لاينالها الا امام عادل اوذو رحم وصول اوذو عيال صبور وقال صلى الله عليه وآله وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه و آله ياعلي لاتشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولاتشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك

ولا تشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها . واعلم يا على ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذى اذا رضى لم يدخله رضاه في اسم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ماليس له و قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماماً ولا يبايعه الا للدنيا ان اعطاه منها مايريد وفي له والا لم يف ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله عزوجل لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها ماقال ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صور صورة عذب و كلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل ومن كذب في علمه (حكمه خ ل) عذب و كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الانك يوم القيمة ، قال سفيان الانك الرصاص ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع الخير ثواباً البر وان اسرع الشر عقاباً البغى وكفى بالمرء عيباً ان ينظر من الناس مايعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ويؤوى جليسه بما لا يعينه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب عترتى فهو لاحدى ثلاث اما المنافق واما لزنية واما امرء حملت به امه في غير طهر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاسهر الا في ثلاث متهجد بالقرآن وفي طلب العلم اوعروس تهدى الى زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد (ين خ ل) على ولده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء وزينة الآخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة . وزينة البدن ثلاثة قلة الكلام وقلة النوم وقلة الاكل ، وزينة العقل ثلاثة الصبر والشكر والصمت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ راسه بشيىء المرض والفقر والموت وكلهم فيه وانه معهن لوثاب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسرى بي ربي واوحى الى في على بثلاث امام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما اومتعلماً اواحب العلماء ولاتكن رابعاً فتهلك ببغضهم (وممارو ته) الخاصة في الثلاثيات وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام عن ابيعبدالله عليه السلام قال فيما كان اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يا على انهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا على سيد الاعمال ثلاث خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة الاخ فى الله (لله خ ل) عزوجل وذكر الله تعالى على كل حال ياعلى ثلاث فرحات للمؤمن فى الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من آخر الليل . ياعلى ثلثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عزوجل وخلق يداری به الناس وحكم (حلم خ ل) يرد به جهل الجاهل ياعلى ثلاث من حقايق الايمان الانفاق فى الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم . ياعلى ثلاث خصال من مكارم الاخلاق تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك (وعن جعفر بن محمد) عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له

ياعلى ثلاث من لقى الله بهن فهوا فضل الناس من اتى بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اقنع الناس يا على ثلاث لايطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال و ليس هو سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله و الله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم الله عليه خاف الله عزوجل عنده وتركه يا على ثلاثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الانزال و مجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا على ثلاثة يزدن في الحفظ و يذهبن السقم اللبان والسواك و قراءة القرآن يا علي ثلاثة من الوسواس اكل الطين و تقليم الاظفار بالاسنان و اكل اللحية يا على انهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر يا على ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا على العيش في ثلاث خصال دارقوراء وجارية حسناء وفرس قباء (قال ابن بابويه) رحمه الله الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب وقباء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للانثى لاغير ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام اتاني فقال انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال ولا اناء يبال فيه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من امر بمعروف او نهى عن منكر اودل على خير اواشار به فهو شريك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماعجت الارض الى ربها عزوجل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها واغتسال من زنا والنوم عليها قبل طلوع الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا زعيم بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقاً ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله حرمات ثلث من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة عترتي (وعن ابي جعفر عليه السلام) قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في بعض اسفاره اذا لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت فيهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلاتبنون مالا تسكنون ولاتجمعوا مالا تأكلون واتقوا الله الذى اليه ترجعون ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث يشفعون الى الله عزوجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (وعن عبدالله بن مسعود) قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها قلت ثم اى شيىء قال بر الوالدين قلت ثم اى شيىء قال الجهاد في سبيل الله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشد ما اتخوف على امتى ، ثلاثة زلة عالم اوجدال منافق بالقرآن او دينا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر و من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايدع حليله تخرج الى الحمام

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اتخوف على امتي من بعدي ثلاث خصال ان يتاولوا القرآن على غير تأويله ويتبعوا زلة العالم اويظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم بالمخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وأما العالم فانتظروا فيئه ولاتتبعوا زلته وأما المال فان المخرج منه شكر النعمة و اداء حقه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان معرفة بالقلب و اقرار باللسان و عمل بالاركان. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً يا انس اسبغ الوضوء تمر على الصراط مر السحاب افش السلام يكثر خير بيتك اكثر من صدقة السر فانها تطفي غضب الرب. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله ياأباذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر استعجله وفيه حساب طويل يوم القيمة، يا أباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك، ياأباذر لاتسأل بكفك وان اتاك شيء فاقبله. ثم قال صلى الله عليه وآله لاصحابه الااخبركم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب. وقال رسول الله (ص) في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض ياهؤلاء ماينجيكم الاالصدق فليدع كل رجل منكم مايعلم الله عزوجل انه قدصدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجيرعمل لي عملا على فرق من ازز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك الفرق بقراً ثم اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فانها من اجرتك فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال اخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران كنت اتيتهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا و اهلي و عيالي يتضاعون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواى فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فيستيقظا لشربهما فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خيفتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء، وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم أحب الناس الى و اني راودتها عن نفسها فابت على الا ان آتيها بمأة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المأة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عزوجل عنهم فخرجوا (وروت العامة) هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله الا انه ذكر الفاظاً مغايرة لهذه الالفاظ التي هنا والمعنى واحد. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة والبر و الجهاد. وعن على بن الحسين عليهما السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وصلى الفجر ثم قال

معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فاحجم الناس وما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابيطالب فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال له انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلى معك فتاذن لي ان اخبره ، فقال النبي صلى الله عليه وآله شأنك فمضى اليه فاخبره فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فكانه نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يارسول الله ما هذا الخبر فقال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلثة نفر قد نهضوا الى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا لهم سرية وحدى هو ذا البس على ثيابي، فقال النبي صلى الله عليه وآله بل هذه ثيابي وهذا درعى وهذا سيفي فالبسه ودرعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلثة ايام لايأتيه جبرئيل بخبر يخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن و الحسين على وركيها تقول اوشك ان توتم هذين الغلامين فاسبل النبي صلى الله عليه وآله عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من يأتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس فى الطلب لعظيم ماراوا بالنبي صلى الله عليه وآله واقبل عامر بن قتادة مبشراً بعلي ودخل على امير المؤمنين عليه السلام ومعه اسيران ورأس وثلثة ابعرة وثلثة افراس وهبط جبرئيل عليه السلام فخبر النبي صلى الله عليه وآله بما كان فيه فقال له اتحب ان اخبرك بما كنت فيه يا اباالحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يربدان يحدثه فقال النبي صلى الله عليه وآله بل تحدث انت يا اباالحسن لتكون شهيداً على القوم فقال نعم يارسول الله لماصرت فى الوادى رأيت هؤلاء ركباناً على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي بن ابيطالب عليه السلام ابن عم رسول الله فقالوا مانعرف الله من رسول سواء علينا وقعنا عليك اوعلى محمد وشد على هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يارسول الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم اخفه ثم هبت ريح سوداء فسمعت صوتك فيها يارسول الله وانت تقول ، قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته فقطعته ووكزته وقطعت رأسه ورميت به واخذت رأسه وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولاتعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال صلى الله عليه وآله اما الصوت الاول الذى صك مسامعك فصوت جبرئيل واما الصوت الأخر فصوت ميكائيل قدم على احد الرجلين فقال قل لااله الاالله واشهد انى رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الى من ان اقول هذه الكلمة فقال اخره واضرب عنقه ثم قال قدم الاخر فقال قل لااله الاالله واشهد انى رسول الله فقال الحقني بصاحبي فقال أخره يا اباالحسن واضرب عنقه فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول يا محمد لاتقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال رسول الله (ص) دعه يا اباالحسن فان جبرئيل اخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال الرجل تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ماملكت درهما مع اخ لي قط ولاقلبت وجهي فى الحرب وانا اشهد ان لااله الاالله وانك رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم

(الفصل الرابع) مماروته الخاصة من كلام امير المؤمنين قال علي عليه السلام الرجال ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والراى سجيته وان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى و ان تحدث صدق وان اطمان اليه احدوفى؛ والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل وان حدث كذب لايفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر ان ائتمنته خانك و ان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك ، و عن علي عليه السلام قال العقل شجرة اصلها التقى و فرعها الحياء وثمرتها الورع فالتقوى تدعو الى خصال ثلاث الى الفقه في الدين والزهد فى الدنيا والانقطاع الى الله تعالى، والحياء يدعو الى ثلث خصال الى اليقين وحسن الخلق والتواضع والورع يدعو الى خصال ثلاث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك الشبهات وقال على عليه السلام في كتاب الحكم ثلاثة مهلكة الجراة على السلطان والامانة الخوان وشرب السم للتجربة وقال عليه السلام تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلاميراث ونكاح بملك يمين وقال علي عليه السلام ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه فى الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب وقال عليه السلام كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همته كفاه الله همه من الدنيا و من اصلح سريرته اصلح الله علانيته و من اصلح فيما بينه و بين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لايستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولايزال لك عليها من الناس مجانب والزم نفسك التودد واصبر على مؤنات الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك من كل احد فانه اسلم لدينك ودنياك وفي الخبر لماقتل عثمان بن عفان جلس امير المؤمنين عليه السلام مقامه فجاء اعرابي فقال يا امير المؤمنين انى مأخوذ بثلاث علل علة النفس و علة الفقر و علة الجهل فاجاب امير المؤمنين عليه السلام وقال يااخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب و علة الفقر تعرض على الكريم و علة الجهل تعرض على العالم فقال الاعرابي ياامير المؤمنين انت الطبيب وانت الكريم وانت العالم فامر امير المؤمنين عليه السلام بان يعطى له من بيت المال ثلاثة الاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الفقر والفا بعلة الجهل؛ وروى عن علي عليه السلام انه دعاه رجل فقال له على ان تضمن لى ثلث خصال قال وماهى ياامير المؤمنين قال لاتدخل علينا شيئا من خارج ولاتدخر عنا شيئا فى البيت ولاتجحف العيال قال ذلك لك فاجابه علي بن ابيطالب عليه السلام (وروى ابن بابويه) فى اماليه حديثا طويلا نقلت منه مايناسب هذا الباب، قال علي عليه السلام سلونى قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازه فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلنى على عمل اذا انا عملته نجانى الله من النار فقال له اسمع ياهذا ثم افهم

ثم استيقن. قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه (بعلمه خل) و بغنى لايبخل بماله على اهل دين الله عزوجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه و بخل الغنى ولم يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اى الى الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغرن بكثرة المساجد و جماعة اقوام اجسادهم مجتمعة و قلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلايفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلايبالي من حل اصابها أم من حرام قال ياامير المؤمنين فما علامة المؤمن فى ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرا منه و ان كان حبيبا قريباً قال صدقت والله ياامير المؤمنين، ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم على عليه السلام على المنبر ثم قال مالكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم ذكر الحديث الى آخره وقال على عليه السلام ثلاثة تنقص النفس الفقر والخوف والحزن، و ثلاثة تحييها كلام العلماء و لقاء لاصدقاء و مر الايام بقلة البلاء؛ و قال علي عليه السلام طلاب العلم على ثلاث اصناف فاعرفوهم بصفاتهم و نعوتهم طائفة طلبته للمراء والجدل وطائفة طلبته للاستطالة والحيل وطائفة للفقه والعمل اما صاحب المراء والجدل موذ ممار متصد للمقال في اندية الرجال فهو كاس السجع عار من الورع فاعمى الله من هذا خبره و قطع من آثار العلماء اثره واما صاحب الاستطالة والحيل فذوحب و ملق مائلا الى اشكاله مضاه لامثاله وهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فهشم الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه واما صاحب التفقه والعمل فذوحزن اوكابة كثير الخوف والبكاء طويل الابتهال والدعاء عارفا بزمانه مقبلا على شانه مستوحشاً من اوثق اخوانه قد خشع في برنسه وقام الليل فى حندسه فشد الله من هذا اركانه و اعطاه مما يخاف امانه، وقال امير المؤمنين علي عليه السلام من لم يكن عنده سنة الله وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس فى يده شيء قيل وما سنة الله قال كتمان السرقيل وما سنة رسوله قال المدارات قيل وما سنة اوليائه قال احتمال الاذى، و قال علي عليه السلام جمع الخير كله؛ في ثلاث النظر والسكوت والكلام كل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو. وقال علي عليه السلام ثلاثة لن يجعل الله فى كسبهم بركة بايع البشرة و ذابح البقرة، و قاطع الشجرة، و قال على عليه السلام لايكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلاث فى نكبته وغيبته ووفاته وكان على عليه السلام يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونودى فى الناس النائبة ونصلى اذا نام الناس وقال على عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل وقال يعسوب الدين علي عليه السلام كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك شر الناس وكن عند الناس واحداً من الناس (واخذ هذا المعني عبدالله بن مسعود)

فقال اد ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس و اجتنب عن محارم الله تكن ازهد الناس و ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس، و قال سيد الوصيين علی عليه السلام تفضل علی من شئت فانت اميره و استغن عن من شئت فانت نظيره و اسال من شئت فانت اسيره و عنه عليه السلام ثلاث يزدن فی الحفظ و يذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن وقال عليه السلام الدنيا تغرو تضر و تمر وقال الشاعر كن غريباً واجعل الدنيا سبيلاً للعبور٭وارفض الدنيا ولاتسكن الى دار الغرور٭وقال امير المؤمنين عليه السلام ياطالب العلم لكل شيء علامة بها يشهد له وعليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله وبكتبه و برسله و للعلم ثلاث علامات المعرفة بالله و ما يحب و يكره و للعمل ثلاث علامات الصلوة والزكوة و الصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه و يقول مالايعلم و يتعاطى مالاينال. وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته؛ وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ولمن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة. وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يعلم فيه المدح. و للغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان و. قال علی عليه السلام لله عزوجل في كل ليلة ثلاثة عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر من الارحام الى الارض وعسكر يرتحل من الدنيا الى الآخرة فقال امير المؤمنين علي عليه السلام في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى بمافيه فليس بعايد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدرى من اهله و لعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة منك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة فی العمل و اياك والاغترار بالامل ولايدخل عليك اليوم هم غد يكفى اليوم همه وغدا اذا حل لشغله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان يجمع في يومك مايكفيك اياما فعظم الحزن و زاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجد ذلك ماتعمل والامل منك فی اليوم فقد ضرك في وجهين سوفت به فی العمل وزدت به فی الهم والحزن اولا ترى ان الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضيت و ساعة بقيت و ساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الماً فانزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا فظعن الراحل عنك بذمه اياك و حل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوی يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ماضيعت باغتنامك فيما استقبلت واحذره ان يجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى اخرها نجعلها لولدك الذين لم يكن لك

هم غيرهم او يوم نرده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستغيث فيه من شيء ما سلف على جميع الدنيا يورثها لولده ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل للمقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا تسعى في تحرير رقبتك و فكاك رقك و وقاء نفسك وقال، علي عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل، وقال علي عليه السلام في ذم النساء ان النساء لاعهد لهن ولا يبعدن من الاخلاق الدنية صالحتهن طالحة وطالحتهن فاضحة الا المعصومات فانهن مفقودات ان وكلت اليهن من امر ضاع وان استودعتهن من سر ذاع فاظهر لهن حبا ولا تشعر قلبا و كن منهن كالمجتاز و احفظ نفسك منهن بالاحتراز فانهن اليوم لك و غدا عليك، و قال علي عليه السلام التصوف ثلاثة احرف الصاد صبر و صدق وصفاء والواو ود و ورد و وفاء والفاء فرد و فقر و فناء و قال عليه السلام استعن على العدل بحسن النية في الرعية و قلة الطمع وكثرة الورع، و قال امير المؤمنين عليه السلام سيكون زمان لايستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولايستقيم لهم الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس الا باتباع هوائهم والاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة اعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقا، و قال امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء، وقال علي عليه السلام كن لما لاترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عزوجل فرجع نبياً وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلام وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين، وقال علي عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد يا كميل ان هذه القلوب اوعية وخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك، الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العالم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان بها تكسبه الطاعة في حيوته و جميل الاحدوثة بعد مماته يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة اواه ان في الدنيا هيهنا واومى بيده الى صدره علما لو اصيب به حملة بل اصيب له لقنا غير ماموم عليه يستعمل آلة الدين ويستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه على عباده و منقادا لاهل الحق لابصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول عارض شبهة الالا ذاولاذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لم تخلو الارض من قايم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله و بيناته واين اولئك والله الاقلون عددا

الاعظمون عندالله قدرابهم يحفظ الله حججه حتى يؤدعا الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور باشروا روح اليقين واستلانوا مااستوعره المترفون وانسوا بمااستوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة فى المحل (الملاءخل) الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه و الدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم و استغفر الله لي و لك و قال اذا شئت فقم وروى؛ عن ابيعبدالله عليه السلام قال كان اميرالمؤمنين عليه السلام يقول ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة و يظاهر الظلمة. وروى عن اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال الاعمال على ثلاثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله و برضاء الله وبقضاء الله ومشيته وعلمه؛ واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله ومشيته و علمه، واما المعاصي فليست بامر الله ولا بقضا الله وقدره ولا بمشيته ولكن بعلمه ثم يعاقب عليها و سال رجل اميرالمؤمنين عليه السلام فقال له اسألك عن ثلاث هن فيك اسالك عن قصر خلقك و عن كبر بطنك وعن ضلع رأسك فقال اميرالمؤمنين عليه السلام ان الله تعالى لم يخلقنى طويلا و لم يخلقنى قصيرا ولكن خلقنى معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطعه واما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني بابامن العلم يفتح ذاك الف باب فازدحم العلم فى بطني فنفخت منه عضوى واما ضلع راسي فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران

(الفصل الثامن) مماورد من الاحاديث عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال ابو عبدالله عليه السلم ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عزوجل، واما الثلاثة الذين يدخلهم الله عزوجل فى النار بغير حساب فامام جاير و تاجر كذوب وشيخ زان وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة اشياء لايحاسب الله عليها المؤمن طعام ياكله و ثوب يلبسه و زوجة صالحة تعاونه و تحصن فرجه وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة في ظل عرش الله عزوجل يوم لاظل الاظله رجل انصف الناس من نفسه و رجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله عزوجل رضى او سخط و رجل لم يعب اخاه بعيب حتي ينفى ذلك العيب من نفسه فانه لاينفى منها عيبا الابداله عيب اخر و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس؛ وروى زرارة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول . ثلاثة ان تعلمهن المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه فقلت وماهن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته تطويله بجلوسه على طعامه اذااطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيرة ورجل قال الحق فيماله وعليه. عند وجود ثلاثة اشياء اجابة الدعاء، عن علي بن حديد رفعه الى ابيعبدالله عليه السلام

قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك (وقال ابوعبدالله ﷺ) لايؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولايكون المؤمن جبانا ولاحريصاً ولاشحيحا و قال ابوعبدالله ﷺ ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عزوجل و رجل اشرف على مال حرام فتركه لله عزوجل. و قال ابوعبدالله ﷺ اني ارحم ثلاثة و حق لهم ان يرحموا عزيز اصابته المذلة بعد العز وغنى اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة. وقال ابوعبدالله ﷺ ان الله عزوجل يبغض الغنى الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال اتدرى ما الصعلوك المختال قال فقلت القليل المال قال لا هو الذى لايتقرب الى الله بشيء من ماله. ثلاث بثلاث فقال ابوعبدالله ﷺ من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه و من حسن بره باهله زاد الله في عمره وقال ابوعبدالله ﷺ من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لايفنى وامل لايدرك ورجاء لاينال. وقال ابوعبدالله ﷺ ثلاث خصال فيهن المقت من الله تبارك وتعالى نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع، وقال ابوعبدالله ﷺ الهدية على ثلاثة اوجه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله عزوجل. وقال ابوعبدالله ﷺ اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد فاما الحرص فادم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود فابى واما الحسد فابنا آدم حين قتل احدهما صاحبه حسدا وقال الصادق ﷺ ثلاثة لايسلمون الماشي مع الجنازة والماشى الى جمعة وفى بيت حمام. وقال ابو-عبدالله ﷺ ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة (عن احمد بن عمر الحلبي) قال قلت لأبي عبدالله ﷺ اى الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة و تشاغل بغير متاع الدنيا. وقال ابوعبدالله ﷺ السرف في ثلاثة ابتذالك ثوب صونك والقاؤك النوى يمينا وشمالا واهراقك فضلة الماء وعن ابيعبدالله ﷺ قال تذاكروا الشوم عنده فقال الشوم في ثلاثة في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وسوء جيرانها وكثرة عيوبها. وقال ابوعبدالله ﷺ ثلاثة في حرز الله تعالى الى ان يفرغ الله من الحساب رجل لم يهم بزنا قط ورجل لم يشب ماله بربوا قط ورجل لم يسع فيهما قط. وقال ابوعبدالله ﷺ من اعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اعطى الدعاء اعطى الاجابة ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة ومن اعطى التوكل اعطى الكفاية فان الله عزوجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم، وقال ابوعبدالله ﷺ يعتبر عقل الرجل في ثلاثة طول لحيته وفى نقش خاتمه وفى كنيته وقال ابوعبدالله ﷺ ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم و كظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله عزوجل.

الجنة بغير حساب و يشفعه في مثل ربيعة و مضر و قال ابوعبدالله عليه السلام ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها و المكذب في منامه حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك وهو الاسرب و قال ابوعبدالله عليه السلام من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد امن من الكبر . وعن ابي جعفر عليه السلام اوابيعبدالله عليه السلام قال ثلاثة لاينجبون اعورعين او ازرق كالفص ومولد السند . و قال ابوعبدالله عليه السلام قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنتم من ابن آدم في ثلاثة لما ابالي ماعمل فانه غيرمقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب . وقال ابوعبدالله عليه السلام ان الله عزوجل يقول اني قد تطولت على عبادى بثلاث القيت عليه الريح بعد الروح و لولا ذلك ما دفن حميم حميماً و القيت عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لم يتهن احد بعيشه وخلق هذه الدابة وسلطها على الحنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة . وقال ابوعبدالله عليه السلام اوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام ان عبادى لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلاث خصال قال يارب وماهي قال ياموسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب مالمن صنع ذا فاوحى الله عزوجل اليه يا موسى الزاهدون في الدنيا ففي الجنة و اما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لايشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم . وعن ابيعبدالله عليه السلام عن ابيه قال ان الامامة لاتصلح الا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضب وحسن الخلافة على من ولى حتى يكون له كالوالد الرحيم . وعن ابيعبدالله عليه السلام قال كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات في قوله عزوجل وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عزوجل ان كان قميصه قد من قبل الآية وقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا وعن ابي عبدالله عليه السلام قال مكتوب في حكمة آل داود لايظعنن الرجل الافي ثلاث زاد المعاد اومرمة لمعاش اولذة في غير محرم ثم قال من احب الحيوة ذل . وعن ابيعبدالله عليه السلام انه نظر الي فراش دار رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه والفراش الرابع للشيطان . و عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني لكلشيء علامة يعرف بها ويشهد عليها و ان للدين ثلاث علامات العلم والايمان و العمل و للايمان ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب ومايكره وللعاقل ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول مالم يعلم ويتعاطي مالم ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يعين الظلمة و للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه و قلبه فعله و علانيته سريرته وللاثم ثلاث علامات يجور ويكذب ويخالف مايقول . وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر المحمدة . وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب

ويتملق اذا شهدويشمت بالمصيبة . وللمسرف ثلث علامات يشترى ماليس له و يلبس ماليس له و ياكل ماليس له . وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتي يفرط ويفرط حتى يضيع و يضيع حتى ياثم وللغافل ثلث علامات اللهووالسهو والنسيان ، قال حماد بن عيسى قال ابوعبدالله عليه السلام ولكل واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بهااكثرمن الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالباً للعلم في آناء الليل والنهار فان اردت ان تقرعينك وتنال خيرالدنيا والآخرةفاقطع الطمع ممافي ايدى الناس وعد نفسك في الموتى ولاتحدث نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كماتخزن مالك وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلثة لاعذر لاحدفيها اداء الامانةالى البروالفاجروبرالوالدين برين كانا او فاجرين وايفاء بالعهد للبروالفاجر، و روى عنه عليه السلام انه كان يقول ثلث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة برالوالدين برين كانا او فاجرين والوفاء بالعهد للبر والفاجرواداءالامانةللبروالفاجر وقال ابوعبدالله عليه السلام ماابتلي المؤمن بشيىء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل وماهي قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكرالله كثيراً اماني لااقول لكم (له خل) سبحان الله والحمدلله ولااله الا الله والله اكبر ولكن ذكرالله عند ما احل له وذكر الله عندماحرم عليه وقال ابوعبدالله عليه السلام ان لله عزوجل في كل يوم وليلة ملكاينادى مهلامهلاعباداللهعن معاصي اللهفلولابهايم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليهم البلاء صباترضون به رضا . وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلث لايطيقهن الناس الصفح عن الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكرالله كثيراً (وعن جارود بن المنذر) قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول سيدالاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك حتى لاترض بشيىء الارضيت لهم مثله ومواساة الاخ في المال وذكرالله على كل حال ليس سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبرفقط ولكن اذا ورد عليك شيىء امرالله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شيىء نهى الله تركته . وقال ابوعبدالله عليه السلام رايت المعروف لايصلح الابثلث خصال تصغيره وتستيره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه (تضعه خل) اليه و واذاسترته تممته واذاعجلته هنيته فان كان (فعلت خل) غيرذلك سخفته ونكدته .وقال ابوعبدالله عليه السلام ان رجلا مر بعثمان وهوقاعدعلى باب المسجد فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسالهم فقال له الحسن عليه السلام يا هذا ان المسئلة لاتحل الا فى احدى ثلث دم مفجع اودين مقرح اوفقرمدقع ففي ايها تسال فقال في وجه من هذه الثلاثة فامرله الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً وامرله الحسين عليه السلام بتسعة و اربعين ديناراً و امرله عبدالله بن جعفر بثمانية و اربعين ديناراً و انصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسالتك فامرت لى بما امرت و لم تسالنى فيما اسال و ان صاحب الوفرة لما سالته

فقال لی يا هذا فيما تسأل فان المسئلة لاتحل الا فی احدی ثلاث فاخبرته بالوجه الذی له اسأل من الثلاثة فاعطانی خمسين دينارا واعطانی الثانی تسعة واربعين دينارا واعطانی الثالث ثمانية و اربعين دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل اولئك الفتية اولئك فطموا العلم فطما وحازوا الخير والحكمة ، قال ابن بابويه فی الخصال معنی قوله فطموا العلم فطما ای قطعوه عن غيرهم قطعا اوجمعوه لانفسهم جمعا . وعن الحسين ابن حماد عمن سمع اباعبدالله عليه السلام يقول اياكم وسؤال الناس فانه ذل فی الدنيا فقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيمة وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما الذين يسمن فادمان الحمام وشم الرايحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التی يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع (قال ابن بابويه رحمه الله) يعنی بادمان الحمام ان يدخله يوم و يوم لانه ان ادخله كل يوم نقص من لحمه ، قال ابوعبدالله عليه السلام كلوا البصل فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة و يزيد فی الماء والجماع ، وقال ابوعبدالله عليه السلام من كسب مالا من غير حله سلط علی البناء والماء والطين . وقال ابوعبدالله عليه السلام . ثلاث للمؤمن فيهن راحة دار واسعة تواری عورته وسوء حاله من الناس و امرأة صالحة تعينه علی امر الدنيا والآخرة وابنة اواخت يخرجها من منزله بموت اوتزويج ثلاثة لاتستجاب لهم دعوة عن الوليد بن صبيح عن ابی عبدالله عليه السلام قال كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سايل فاعطاه ثم جاء سائل فاعطاه ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك ثم قال ان رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين اواربعين الفا ثم شاء ان لايبقی منه شيیء الاقسمه فی حق فعل فيبقی لامال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دعائهم عليهم قال قلت جعلت فداك من هم قال رجل رزقه الله عزوجل مالا فانفقه فی وجوهم ثم قال يا رب ارزقنی فيقول الرب الم ارزقك ورجل دعا علی امراته وهو ظالم لها فيقال الم اجعل امرها بيدك ورجل جلس فی بيته وترك الطلب يقول يارب ارزقنی فيقول الرب عزوجل اولم اجعل لك السبيل الی الطلب للرزق ، وقال الصادق عليه السلام ان الله تعالی اذا احب عبد انظر اليه واذا نظر اليه اتحفه بواحدة من ثلاثة اما حمی اووجع عين اوصداع . عن علی بن حمزة عن ابيه ، قال سألت اباعبدالله عليه السلام عما جرت به السنة فی الصوم من رسول الله صلی الله عليه وآله قال ثلاثة ايام فی كل شهر خميس فی العشر الاول واربعا فی العشر الاوسط وخميس فی العشر الآخر تعدل صيام من صام الدهر لقول الله عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن لم يقدر عليها لضعف فصدقة درهم افضل من صيام يوم

(الفصل التاسع) ، مما رواه الخاص والعام عن الامام الهمام جعفر الصادق عليه السلام ، وكان مالك بن انس بن عامر فقيه المدينة يقول كنت ادخل علی الصادق عليه السلام فيقدم الی مخدة ويعرف لی قدرا ويقول يا مالك انی احبك فكنت اسر بذلك واحمدالله عليه وكان عليه السلام لا يخلو من احدی ثلاث خصال اما صايما واما قائماً واما ذاكراً وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عزوجل وكان

كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوايد فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اصفر مرة واخضر اخرى حتى ينكره من يعرفه ؛ ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلماهم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه و كادان يخر عن راحلته فقلت قل يابن رسول الله فلا بدلك من ان تقول فقال يابن ابى عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول لي عزوجل لالبيك ولاسعديك (وعن سفيان الثورى) قال لقيت الصادق بن الصادق محمد عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله اوصنى فقال لي ياسفيان لامروة لكذوب ولااخ لملول ولاراحة لحسود ولاسودد لسيىء الخلق فقلت يا بن رسول الله زدني فقال لي ياسفيان ثق بالله ان كنت مؤمنا وارض بماقسم الله لك تكن غنياً واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولاتصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل فقلت يا بن رسول الله زدني فقال ياسفيان من اراد عزاً بلاعشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلاسلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته فقلت زدني يابن رسول الله فقال لي ياسفيان امرني والدى عليه السلام بثلاث ونهانى عن ثلاث وكان فيما قال لي يا بنى من يصحب صاحب السوء لايسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لايملك لسانه يا ثم ثم انشدني ، عود لسانك قول الحق تحظ به☆ان اللسان لما عودت معتاد ، موكل بتقاضي ماسننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد ؛ وروى ان السفيان الثورى قال لما حججت فى بعض السنين اردت زيارة الصادق اباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فنشدت عنه فارشدت اليه فجئت طرقت الباب فقال من قلت صاحبك سفيان ففتح الباب ووقف على ثلاث مراق وقال مرحبا ياسفيان من الجهة الشمالية قلت نعم يابن رسول الله مالى اراك قداعتزلت الناس قال ياسفيان فسد الزمان وتغير الاخوان وتقلبت الاعيان فرأيت الانفر اداسكن للفؤاد امعك شيىء تكتب فيه قلت نعم فقال اكتب ؛ ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخاتل وموارب، يفشون بينهم المودة والصفا☆وقلوبهم محشوة بعقارب . قلت زدني . يابن رسول الله قال اكتب ، لا تجزعن لوحدة وتفرد☆ومن التفرد فى زمانك فازدد . ذهب الاخاء فليس ثمة اخوة الا التملق باللسان وباليد، فاذانظرت جميع ما بقلوبهم☆ابصرت ثم نقيع سم الاسود ، ثم قال عليه السلام غير مطرود ياسفيان نفرق عليك من السلطان فقلت سمعاً زدني قال اذا تظاهرت عليك الهموم فقل لاحول ولاقوة الا بالله واذا استبطاءت الرزق فعليك بالاستغفار وعليك بالتقوى والزم الصبر وكن على حذر فى امر دنياك وآخرتك فقمت و انصرفت . وقال ابوعبدالله عليه السلام ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يا منون بوائقه ولا يخافون غوايله ويرجون ما عنده ان دعوالله اجابهم و ان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم ، وقال عليه السلام من غضب عليك ثلاث مرات ولم يقل فيك سوء فاتخذه لنفسك خليلا ، وقال عليه السلام لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر . وقال عليه السلام كمال المؤمن (المرء خل) ثلاث

تفقه في دينه والصبر على النايبة والتقدير في المعيشة ، وقال الصادق عليه السلام ثلثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامرئة زوجها عليها ساخط والمذيل ازاره ، وقال الصادق عليه السلام ثلثة قليلة في كل زمان الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله والولد الرشيد فمن اصاب احد الثلاثة فقد اصاب خير الدنيا (الدارين خ ل) والحظ الاوفر و قال الصادق عليه السلام ثلث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره ابداً من لم يخش الله في الغيب ولم يرع عند الشيب ولم يستح من العيب ولقد نظم مضمون هذا الحديث بعض الشعراء فقال ، من لم يكن فيه ثلاثا فلا

ولم يخف من ان يكن هالكا ... لم يستح في العيب من ربه ... ترجوه يوماً للمهدى سالكا

فدعه فيما هو به خايضاً ... و عن هوى يدعو له تاركا ... ولم يكن مع شيبه يرعوى

فرح عن النصح له بالكا ... و من تراه طالحاً في الورى ... حتى يرى في حشره هالكا

وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاث عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله و قال الصادق عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ماسواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن منه رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب واذا استانس في ظلال المحبوب اثر على ما سواه و باشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كلشيى غيرهما فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغل بغير ذكر الله تعالى ، فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ماسلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك . (عن زرارة) قال سمعت اباعبدالله جعفر الصادق عليه السلام يقول ثلثة ان تعلمهن المؤمن كان زيادة في عمره وبقاء النعم عليه فقلت وماهن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله بجلوسه على طعامه اذا طعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله (بيـان) الضمير في اهله ان عاد الى المعروف و هو الظاهر فالمراد الاحسان الى من يستحق الاحسان و ان عاد الى الرجل فالمراد اقاربه و من عشيرته ، و قال الصادق عليه السلام النـاس في الجمعة على ثلثة منازل رجل شهدها بانصات وسكوت قبل الامام و ذلك

كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلثة ايام لقول الله عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجل شهدها بلغط وملق وقلق فذلك حظه و رجل شهدها والامام يخطب فقام يصلى فقد اخطأ السنة وذاك ممن اذا سأل الله عزوجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه ، وقال الصادق عليه السلام يقوم الناس عن فرشهم على ثلثة اصناف فصنف له ولا عليه وصنف عليه ولاله وصنف لا عليه ولاله فاما الصنف الذى له ولا عليه فهوالذى يقوم من مقامه ويتوضأ ويصلى و يذكر الله عزوجل والصنف الذى عليه ولا له فهوالذى لم يزل في معصية الله حتى نام فذاك الذى عليه ولا له والصنف الذى لا له ولاعليه فهوالذى لايزال نائما حتى يصبح فذاك لا له ولا عليه . قال الصادق عليه السلام علامات ولدالزنا ، ثلث سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت ، وقال الصادق عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجرى في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس كل شجرة منها تستمص الماء من ذلك على قدر جوهره وطعمه و لطافته و كثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها ، وقال الصادق عليه السلام المرضى ثلاثة عن النفس وعن القلب وعن الروح فمرض المنافق عن النفس و مرض المؤمن عن القلب ومرض العارف عن الروح فدواء المنافق دار جهنم ودواء المؤمن معرفته وحبه ودواء العارف لقاؤه وقربه وقربة المنافق في دركة الشقاوة والمطبوع عليها اللعنة والمؤمن في درجة السلامة والمختوم عليها السعادة والعارف في درجة الولاية المختوم بالرؤية والكرامة وقال ، ابوعبدالله عليه السلام الشيعة ثلاث محب واد فهو منا و متزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا ومستاكل بنا الناس ومن استاكل بنا افتقر ، وعنه عليه السلام قال امتحنوا شيعتنا عند ثلث عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها

(الفصل العاشر) ، في الاخبار التي وردت عن الائمة الاطهار ، قال الحسن عليه السلام هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدوالنفس و به اخرج آدم من الجنة والحسد رايد السوء ومنه قتل قابيل هابيل ، وعن الرضا عليه السلام قال خرج ابوحنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية فقال عليه السلام لاتخلو من ثلاثة ، اما ان تكون من الله عزوجل وليست منه فلاينبغي لكريم ان يعذب عبده بمالم يكتسبه واما ان تكون من الله عزوجل ومن العبد فلا ينبغى للشريك القوى ان يظلم الشريك الضعيف و اما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده ولقد نظم بعض الشعراء

معنى هذا الحديث فقال لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها ☆ احدى خصال ثلاث نحن نبديها

اما تفرد باريها بصنعتها ☆ فيسقط اللوم عنا حين ناتيها او كان يشر كنا فيها فيلحقه ☆

ماكان يلحقنامن لايم فيها اولم يكن لالهي في جنايتها ☆ ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

سيعلمون اذا الميزان حط لهم ☆ اهم جنوها ام الرحمن جانيها (وعن الرضا عليه السلام) على بن موسى عليهما السلام قال لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلايظهر على غيبه احداً الامن ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمدارات الناس فان الله عزوجل امر نبيه صلى الله عليه وآله بمدارات الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر في الباسآء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقد تقدم مثل هذا الحديث عن علي عليه السلام غير انه اقتصر على ثلاث خصال ولم يذكر فيه الآيات المذكورة هنا ، وقال موسى الكاظم عليه السلام ثلثة يتخوف منهن الجنون المتغوط بين القبور والمشى في خف واحد والرجل ينام وحده و قال الفقيه (ع) يقال اصل الطاعة ثلثة ، اشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة ، وعن الجواد عليه السلام ثلث تجلبت (تجبلت خل) بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواع والرجوع الى قلب سليم ، وعن الباقر عليه السلام ان الله عزوجل اعطا المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا والفلح في الآخرة والمهابة في صدور الظالمين ، وقال عليه السلام ان الله جنة لايدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله و رجل آثر اخاه المؤمن في الله ، وقال ابوالحسن موسى عليه السلام يا هشام بن الحكم من سلط ثلاثاً على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه و اطفا نور غيرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله فسد عليه دينه ودنياه ياهشام كيف يزكو عندالله عملك وانت قد شغلك قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الواحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عندالله فكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة ، ياهشام قليل العمل من العالمين مقبول مضاعف و كثير العمل من الجاهلين مردود ان العاقل قد رضى من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم . ياهشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من العقل وترك الذنوب من الفرض ، ياهشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لاتنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لاتنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما

ياهشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب مع الجسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه فمن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى . ياهشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبدالله بشيء افضل من العقل وماتم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف فيصيبه من الدنيا القوت لايشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيراً منه وانه شرهم من نفسه وهو تمام الامر . ياهشام ان العاقل لايكذب وان كان في هواه وقال طاووس رايت رجلا يصلي في المسجد تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي فجئته وقد فرغ من الصلوة فاذا هو علي ابن الحسين عليهما السلام فقلت له يابن رسول الله رايتك على حالة كذا وكذا ولك ثلاثة ارجوا ان تومنك من الخوف . احدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الثاني شفاعته ، والثالث رحمة الله تعالى فقال عليه السلام اما اني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلايؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول فلا انساب بينهم يومئذ و اما شفاعة جدى فلاتؤمني لان الله تعالى يقول ولايشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله تعالى يقول انها قريبة من المحسنين ولا اعلم اني محسن ، ومما يشبه ذلك مارواه بعضهم وقال رجل لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام رايت قوله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اليس هذا امانا لكل فاطمي في الدنيا فقال انك لاحمق انما اراد حسنا وحسينا لانهما من الخمسة اهل البيت فامامن عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه ، وقال محمد الباقر بن علي عليهما السلام ، ثلاث درجات و ، ثلاث كفارات وثلاث موبقات و ، ثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام ، والكفارات اسباغ الوضوء في الشتوات والمشي بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات والموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضى والغضب ، وقال محمد الباقر عليه السلام العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عزوجل الشكر فريضة وقال ابوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان الانبياء واولاد الانبياء واتباعهم خصوا بثلاث خصال السقم في الابدان و خوف السلطان والفقر ، و قال ابوالحسن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد و يخرج من بطن امه فيرى الدنيا و يوم يموت و يرى الآخرة و اهلها و يوم يبعث فيرى احكاماً لم يرها في دار الدنيا و قد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن و آمن روعته فقال و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت ويوم يبعث حياً وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلاثة و آمن روعته

فقال والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا. وقال علي الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة، في ثلاثة مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان. الشركاء في الظلم ثلاثة، قال علي بن الحسين عليهما السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة، وعنه عليه السلام قال كان ما اوصى به الخضر عليه السلام موسى بن عمران عليه السلام ان قال لا تعيرن احداً بذنب وان احب الامور الى الله عزوجل، ثلاثة القصد في الجدة والعفو في القدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الارفق الله عزوجل به يوم القيمة وراس الحكمة مخافة الله تبارك و تعالى وعن ابي مالك قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اخبرني بجميع شرايع الدين قال قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد جميع شرايع الدين، وقال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله عزوجل فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين تحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين تقوم لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك. وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اني لارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جاير وصاحب هوى والفاسق المعلن وعن ابي جعفر عليه السلام قال الله عزوجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله عزوجل ورجل آثر اخاه المؤمن في الله عزوجل وعنه عليه السلام قال لما دعى نوح عليه السلام ربه عزوجل على قومه اتاه ابليس فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال له نوح والله اني لبغيض الى ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشو قرن آخر فاغويهم قال له فما الذي تريد ان تكافيني به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون من العبد اذا كان في احديهن اذكرني عند غضبك واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرءة جالسا ليس معكما احد وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى يقول ابن آدم تطولت عليك بثلاث سترت عليك مالو يعلم به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا؛ وعنه عليه السلام قال ان الله عزوجل اعطى المؤمن؛ ثلاث خصال العزة في الدنيا و الفلح في الاخرة والمهابة في صدور العالمين ثم قرا: فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرء قد افلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون. وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله عزوجل امر بثلاثة مقرونة بثلاثة اخرى امر

بالصلوة والزکوة فمن صلی ولم یزک لم تقبل منه صلوة و امر باشکر له وللوالدین فمن لم یشکر والدیه لم یشکر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم یصل رحمه لم یتق الله عز وجل، وعن ابیجعفر (ع) قال لهو المؤمن فی ثلاثة اشیاء التمتع بالنساء و مفاکهة الاخوان و الصلوة باللیل، و عنه (ع) قال الظلم ثلاثة ظلم یغفره الله وظلم لایغفره الله وظلم لایدعه الله فاما الظلم الذی لایغفره الله فالشرک و اما الظلم الذی یغفره الله ظلم الرجل نفسه فیما بینه و بین الله واما الظلم الذی لایدعه فالمداینة بین العباد

الفصل الحادی عشر مما ورد من کلام الزهاد و الحکماء و غیرهم، قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدین شریعته والحلم طبیعته والعلم سجیته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان حدث استمع و اما الاحمق فان تکلم عجل وان حدث وهد وان حدث جهل و اما الفاجر فان ائتمنته خانک و ان جالسته شانک وان ائتمنک اتهمک وان وثقت به خذلک؛ وقال شمیط الناس ثلاثة فرجل ابتکر الخیر فی حداثة سنه ثم داوم علیه حتی خرج من الدنیا فهذا المقرب ورجل ابتکر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بالتوبة فهذا صاحب یمین ورجل ابتکر الشر فی حداثته ثم لم یزل فیه حتی خرج من الدنیا فهذا صاحب الشمال (و قال ابوالحسن الیوشیخی) الناس علی ثلاثة منازل الاولیاء وهم الذین باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذین سرهم وعلانیتهم سواء والجهال وهم الذین علانیتهم بخلاف اسرارهم لاینتصفون من انفسهم و یطلبون الانصاف من غیرهم و قال ابوالحسن الیوشیخی شعر ارب تقبل عملی ٭ ولاتخیب املی، اصلح اموری کلها ٭ قبل حلول الاجل، هذا ابوالحسن الداوودی حکی من ورعه انه بقی اربعین سنة لایاکل اللحم لما نهبت الترکمان تلک الناحیه و صار یاکل السمک. فحکی له ان بعض الامراء اکل علی حافة النهر الذی یصاد منه السمک و نفض فی النهر مافضل فی السفرة فلم یاکل السمک بعد ذلک (وعن لقمان الحکیم) انه قال لابنه یا بنی الناس ثلاث اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما هو لله فروحه و اما ما هو لنفسه فعمله واما ما هو للدود فجسمه، وقال بعضهم الاخوان ثلاث طبقات طبقة کالغذاء الذی لایستغنی عنه وهم اخوان الدین وطبقة کالدواء الذی یحتاج الیه فی وقت و یستغنی عنه فی اوقات کثیرة وهم اخوان المعاشرة علی احوال الدنیا و طبقة لاتراد و لایحتاج الیهم و هم اخوان الطمع . و قال سفیان الثوری الرجال ثلاثة فرجل تام و رجل نصف و رجل لاشیء فالرجل التام الذی هو ذو الرای ینتفع برایه و ینتفع به ونصف رجل الذی لارای له ویاتی اهل الرای فینزل عندما یامرونه ورجل لاشیء رجل لارای له ولایاتی اهل الرای فیسئلهم، وقال آخر ما اسفی من الدنیا الاعلی ثلاثة اخ فی الله یصدقنی علی معایبی وعالم ان اعوججت قومنی و ان جهلت فهمنی وقوت لیس لمخلوق علی فیه منة ولا لله فیه تبعة؛ و کان ابراهیم بن ادهم اذا صحبه انسان شارطه علی ثلاثة اشیاء . ان تکون الخدمة والاذان له وان تکون

يده في جميع ما يفتح الله تعالى عليهم من الدنيا كيده فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك وكان ابراهيم ينظر البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه . وقال ذوالنون ثلاثة من علامات التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد و قبول الحق و النصيحة من كل احد ، وقال سهل بن عبدالله لا يستحق الانسان الرياسة حتى يجتمع فيه ، ثلث خصال صرف جهله عن الناس و يتحمل جهل الناس ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم ، وقال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه و شوقه الى او طانه و بكائه على ما مضى من زمانه وقال آخر حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت و قلة الصمت ومشي الخيلاء من اخلاق الاشقياء ، وقال ابويزيد البسطامي جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجيق الصدق ورميتها في بحر الياس . وقال بعض العقلاء ، ثلاثة ليس لها نهاية الامن والصحة والكفاية ، وقال بعض الحكماء ، ثلاثة لا ينبغي لشريف أن يانف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالديه والعالم يستفيد منه لاخرته وخدمته للضيف . وقال بعضهم ثلاث خصال من احسن خصال الخير جود بغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودد في غير ذل ، و روى ان مالك بن دينار لقى راهبا ذاهبا في عبادته تاركا الدنياه قال له اوصني قال الراهب ان استطعت ان يكون بينك وبين اهل الدنيا حائط من حديد فافعل قال زدني ويحك قال اقل (اقلل خ ل) من معرفة الناس قال زدني ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السماء ، وعن ثور بن زيد قال كان عمر بن الخطاب يعسس في المدينة فسمع صوت رجل في بيت فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عند امرئة وعنده خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث قال الله تبارك وتعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال تعالى و تقدس واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت و قال عزوجل لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا و تسلموا على اهلها وقد دخلت ولم تسلم فقال له عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم يا امير المؤمنين ان عفوت عني لا عدت الى مثلها ابدا فتاب هو وعفى عمر عنه، ولعمري ان عمر كان احق بالتوبة من ذلك الفاسق وكان افقه من عمر واعلم بشرايع الاسلام لانه اتى بثلاث جنايات ولاجلها عفى عنه فلينظر الناظر لمثل هذا يدعى بامير المؤمنين ويحكم على المسلمين (قال بوذرجمهر) لكسرى انعم تشكر وارهب تحذر ولا تهزل فتحقر فكتبها الملك على الخاتم وقال آخر ، الاكل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب وقال بعضهم رايت الناس ثلاثة رجال رجلا لم اساله فلا ينبغي ان اهجوه ورجلا سئالته فمنحني فهو الممدوح ورجلا سالته فمنعني فنفسي احق بالهجاء اذ سولت لي (بي خ ل) ان اساله وقال بعضهم اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع

كما تتعلم حسن القول فان غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن القول وطول الصمت ، وقال آخر كن حذراً كانك غرو كن فطنا كانك غافل وكن ذاكراً كانك ناس والزم الصمت الى ان تحب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت، وقال ابو العتاهية، اذا كنت من ان يحسن الصمت عاجزاً ٭ فانت على الابلاغ في القول اعجز ، وقول امرء القيس ؛ اذا المرء لم يخزن عليه لسانه٭ فليس على شيىء سواه بخازن ، وقال امير المؤمنين ﷺ لاخير في الصمت عن (على خل) الحكمة كما ان لاخير بالقول في الجهل ، وقال ابن عباس لجليسي على ثلاث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغى له اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر ، وقال ايضاً لم ترن ابليس مثل ثلاث رنات قط رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد ﷺ ورنة حين انزلت الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم ، وعن زيد الرقاشي ايامك ، ثلاثة يومك الذى ولدت فيه ويوم نزولك في قبرك ويوم خروجك الى ربك فياله من يوم قصير خبىء له يومان طويلان ، وقالت رابعة القيسية ماسمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر ، احتضر عابد فقال ماتاسفى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تاسفى على ليلة نمتها او يوم افطرته اوساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وقال بعضهم ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك وقرائة القرآن وقال الغزالي التوبة لاتستقيم ولاتتم الا بثلاثة الترك في الحال والعزم في الاستقبال والتدارك والاصلاح في الماضي. وقال ارسطاطاليس السعادة ثلاثة امافي النفس وهي المعرفة والحكمة والشجاعة واما في البدن وهى المال والجاه والحسب موعظة حسنة اعلم انك خلقت في هذه الدار لغرض خاص فان الله تعالى منزه عن العبث وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وجعلها مكتسباً لدار القرار وجعل بضاعتها الاعمال الصالحة ووقتها العمر وهو قصير جدا بالنظر الى مايطلب من السعادة الابدية التي لاانقضاء لها فان اشتغلت بها واستيقظت استيقاظ الرجال واهتممت لشانك اهتمام الابدال رجوت ان تنال نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ماخلقت له فيضيع وقتك ويذهب عمرك بغير فائدة فان الفائتة لاتعود والميت لايرجع وتفوتك السعادة التي خلقت لها فيالها حسرة لاتنقضي وغبن لايزول اذا عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين وانت مقصر في الاعمال الصالحة خلى من المتاجر الرابحة فمن ذلك الا لم على هذا الا لم الذى اصابك في الدنيا وادفع اصعبها عليك مع انك لاتقدر على دفع سبب ذاك و تقدر على دفع سبب هذا كماقال علي ﷺ ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مازور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينك و استعدله بصالح العمل و دع الاشتغال بغيرك فان الامرياتي فيزوله و تامل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ماسعى فقصر املك واصلح عملك فانما السبب الاكثرى الموجب

للاهتمام بالاموال والاولاد طول الامل، وقد قال النبي ﷺ لبعض اصحابه اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدرى ما اسمك غدا. وقال ﷺ ان اشد ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا ثم قال ﷺ الا ان الله يعطى الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب عبداً اعطاه الايمان الا ان للدين أبناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد اتت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل وقد جعل النبي ﷺ الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب في قلب أحد الا مع كراهة سخطه به بل مع عدم رضاه به على وجه الحقيقة لا وجه التقية والتكلف (وفي اخبار داود ؑ) ياداود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من أحبني وجليس من جالسني ومونس لمن آنس بذكري وصاحب لمن صاحبني و مختار لمن أختارني ومطيع لمن أطاعني ما أحبني أحد أعلم ذلك من قلبه إلا ملته (قبلته خ ل) لنفسي و أحببته حباً لا يتقدمه أحد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا أهل الارض ما أنتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي و مجالستي ومؤانستي وأنسوا بي او انسكم واسارع إلى محبتكم، واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عباداً من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون إلى واشتاق إليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقتهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى أوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش و نصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلى أقدامهم وأفرشوا إلى وجوههم وناجوني بكلامى و تملقوني بانعامى ما بين صارخ وباكي وبين متاوه وشاكي وبين قايم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني مايتحملون من أجلي وبسمعي مايشكون من حبي أول ما أعطيتهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون ومافيها من مواريثهم لا استقللتها لهم، والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من أقبل بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه .وقال رسول الله ﷺ مخبراً عن ربه ان افضل مايتقرب به عبادى الى اداء ما افترضت عليهم، فاخبر سبحانه وتعالى عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه منك ما خصك به من معرفته ومحبته وطاعته واعلم ان قربه من خلقه على ثلثة اقسام قرب عام وهو قرب العلم والقدرة والارادة وهو قوله مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم، والثاني قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمة والبر واللطف وهو قوله تعالى و هو معكم اينما كنتم. والثالث قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو قرب الحفظ و الكلاية والاجابة

وذلك للانبياء والمرسلين وهوقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالعبدله فى قربه ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل بالاركان الثانى قرب القلب بالتصديق والايمان والثالث قرب الروح بالتحقيق والاحسان، واعلم ان الرضا ثمرة المحبة لله فان من احب شخصا انسانيا لاشتماله على بعض صفات الكمال او نعوت الجمال يزداد حبه له كلما زادبه معرفة ولو تصوروا فمن نظر بعين بصيرته الى جلال الله تعالى وكماله الذى لو نطول شرح تفصيل بعضه لخرجنا عن مقصود الرسالة لاحبه الله اشد حبا وهذا من كمال الايمان كما قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله ومتى احبه استحسن كل اثر صادر عنه وهو يقتضى الرضا فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة بل كل كمال فهو ثمرتها فانها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور رحمته رجاه وتصور هيبته الخشية ومع عدم الوصول الى المطلوب التشوق ومع الوصول الانس ومع انفراد الانس الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع استحسان مايصدر عنه الرضا ومع تصور قصور نفسه فى حب كماله وكمال احاطة محبوبه به وقدرته عليه التسليم اليه و يتشعب من التسليم مقامات عظيمة يعرفها من عرفها وينتهى الامر به الى غاية كل كمال، واعلم ان الرضافضيلة عظيمة للانسان بل جميع امر الفضايل ترجع اليها وقد نبه تعالى على فضله وجعله مقرونا برضاء الله تعالى وعلامة له فقال رضى الله عنهم ورضوا عنه ورضوان الله تعالى اكبر الاحسان وغاية الامتنان وجعله النبى صلى الله عليه وآله وسلم دليلا على الايمان حين سال طايفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون فقال ماعلامة ايمانكم قالوا نصبر على البلا ونشكره عند الرخاء ونرضا بمواقع القضاء قال مؤمنون ورب الكعبه وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى لطائفة من امتى اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتمتعون فيها كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون مارأينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون مارأينا صراطا فيقولون هل رأيتم جهنم فيقولون مارأينا شيئا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون نشدناكم الله حدثونا ماكانت اعمالكم فى الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وماهما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيى ان نعصيه ونرضا باليسير بما قسم لنا فتقول الملائكة حق لكم هذه وقال صلى الله عليه وآله وسلم اعطوا الله الرضا من قلوبكم لتظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والافلاس، ومن جملة الرضا بقضاء الله تعالى وقدره موت الاولاد فقد ورد فى ذلك اخبار كثيرة تنبو عن الحصر فمنها مارواه عن النبى صلى الله عليه وآله ازيد من ثلثين صحابيا (روى الصدوق رحمه الله) باسناده الى عمرو بن عبيسة السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل قدم ثلثة اولادلم يبلغوا الحنث او امرأة قدمت ثلاثة اولادفهم جنة له يسترونه من النار (وعن ابى ذر) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلمين يقدمان لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضله؛ الحنث بكسر الحاء المهملة وآخره مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذى يكتب عليهم فيه الذنوب،

قال الخليل بلغ الغلام الحنث اى جرى عليه القلم. وقال بعضهم لا ابالي بما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات من كتاب الله تعالى قوله وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء، وقال آخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حذر المحاسبة لم يطعم كل ما يشتهى. وعن الاحنف بن قيس لما ساله معوية عن امير المؤمنين عليه السلام فقال كان اخذا بثلاث تاركا لثلاث اخذ بقلوب الرجال اذ حدث حسن الاستماع اذا حدث ايسر الامرين عليه اذا حالف تاركا المقاربة اللئيم تاركا لما يعتذر منه تاركا للمراء وقال معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا (ع) فقال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولى (وقال الحسن البصرى) ان فى معوية لثلاثا مهلكات موبقات غصب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله (ص) وولى عليه ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور ودعا زياد وولاه العراق. وقال بعض العوام لشريك بن عبدالله احب ان تعرفنى شيئا من مناقب معوية بن ابى سفيان فقال نعم ان من مناقبه ان اباه قاتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قاتل الوصى عليه السلام وامه اكلت كبد عم النبى (ص) حمزة (رض) وابنه جز راس ابن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاى منقبة تريد له اعظم من هذه المناقب؛ وقال حكيم تطلب الدنيا لثلاثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح. وقال الاحنف بن قيس ما نازعنى احد الا اخذت فى امرى باحدى ثلاث ان كان فوقى عرفت قدره وان كان دونى اكرمت نفسى عنه وان مثلى تفضلت عليه وقال له رجل يوما يا احنف لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا فقال الاحنف لئن قلت عشرا لم تسمع واحدة وقال خالد بن صفوان سالنى سليمان بن عبدالملك كيف سادكم الاحنف وليس باشرفكم ولا اكثركم مالا قلت ان شئت فى ثلاث وان شئت فى خصلتين وان شئت فى واحدة قال فى ثلاث قلت كان لا يحسد ولا يحرص ولا يدفع الحق اذا وجب قال فى ثنتين قلت كان يلقى الخير ويوقى الشر قال فى واحدة قلت لم يكن احد له من السلطان على نفسه ما كان له على نفسه قال اجملت، وقال ابن المبارك لم تر الخيل البلق بعد وقعة الاحنف بخراسان مع الهيا طلة من الترك وهو يرتجز؛ ان على كل رئيس حقا ☆ ان يخضب الصعدة اوتندقا ☆ استعمل على ميمنته رجلا يقرء البقرة وعلى الميسرة رجلا يقرأ آل عمران وهو فى اربعة آلاف وهم ثلثماة الف فنصره الله عزوجل، وكان انوشيروان يدفع ثلث رقاع الى خادم يقوم على راسه وامره ان يدفع اليه واحدة بعد واحدة اذا اشتد غضبه قال فاشتد غضبه يوما فدفع اليه واحدة فاذا فيها امسك غضبك فانك لست باله، ثم دفع اليه الثانية فاذا فيها ارحم عباد الله يرحمك الله ثم دفع اليه الثالثة فاذا فيها احمل عباد الله على حق الله فانك لا تسعد الا بذاك، وقال محمد بن السماك طلبت المال سنين فتفكرت بقارون فما رايت شيئا يقربنى الى الله افضل، من ثلاث من قلب ورع ولسان

صادق وبدن صابر ، وقال يحيى بن معاذ الحرص اسد والناس فيه . ثلاث رجال رجل اسده مطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اسده مربوط بالسلاسل وهم الزهاد ورجل اسده مذبوح وهم اولياء الله و الصديقون وقال بعضهم الطفايين افضل الخشب ثلاثة سفينة نوح عليه السلام وعصا موسى ومائدة يوكل عليها وقال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وقيل كانت تلامذة افلاطون ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤن فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النقوش الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤن هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هولاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو لا في ركاب افلاطون وقال بعضهم احذر من ثلاث فانها تجرك الى ثلاثة احذر من الحرص فانه يجرك الى ترك النصيحة واحذر من الرغبة فانها تجرك الى الحسد واحذر من الكبر فانه يجرك الى استنكاف الطاعة ؛ وقال حاتم الاصم احذر من الموت على ثلثة احوال من الموت على الحرص ومن الموت على الخيلاء ومن الموت على الكبر فان الحريص لا يخرجه الله من الدنيا الا عطشانا جايعاً والمختال لا يخرجه الله من الدنيا حتى يتمرغ في بوله وغايته والمتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الذل من الارذال ومن لا يتكلم معه، وقال حاتم الاصم ما من صباح الا يقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وكانوا من قبل يتواصون بثلاثة اشياء ويكاتبون بها من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ، وعن صالح المري انه مر ببعض الديار فقال يا ديار اين ملاكك الأولون واين عمارك الماضون فهتف به هاتف انقطعت آثارهم وبليت تحت التراب اجسامهم وبقيت اعمالهم فلا بد في اعناقهم (وعن سفيان الثوري) انه سئل عن الانس بالله فقال لا تستانس بكل وجه صبيح ولا بصوت طيب فصيح ولا بخلق مليح، وعن ابن عباس الزهد ثلاثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد المعاد والهاء هدى في الدين والدال الدوام على طاعة الله تعالى وعن حامد اللفاف انه اتاه رجل فقال له اوصني قال له اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين قال ترك الكلام الا ما لابد منه وترك مخالطة الناس الا ما لا بد منها ، وعن بعض الحكماء ثلاثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها الا لمن يحب ، الفقر والمرض والصبر ، وعن ابن عباس حين سئل ما خير الايام وما خير الشهور وما خير الاعمال فقال خير الايام الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات الخمس لوقتها فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال لو سئل العلماء والحكماء من المشرق الى المغرب لما اجابوا الا بمثلها الا اني انا اقول خير الاعمال ما يتقبل الله منك وخير الشهور ما تتوب فيه وخير الايام ما تخرج فيه

الى الله مؤمنا، وعن بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلاث خصال الحياء من الله والحب في الله والانس بالله وعن بعض الحكماء من اعتصم بعقله زل ومن استغنى بماله قل ومن عز بمخلوق ذل، وعن بعض حكماء يونان ثلاثة لاعار فيهن المرض والفقر والموت؛ وقال بعضهم ثلاث فيها قرة عين الرجل ان ياكل ثمرة شجرة غرسها بيده وان يرى ثناء الناس على ولده وان يسمع شعره يغنى به (وقال وهب) مكتوب في التورية الحريص فقير وان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غنى وان كان جايعا (وقال ذوالنون المصرى) كل خايف هارب وكل راغب طالب وكل آنس بالله مستوحش من الخلق، وقال ايضا العارف يسير وقلبه بصير وعمله لله كثير؛ وقيل العارف وفي وقلبه ذكى وعمله زكى، و قال ابوسليمان الدارانى مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة الخوف ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع . و قال ايضا لو لم يبك العاقل الاعلى فوت ما مضى منه في غير طاعة الله لكان خليقا ان يجزيه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقى من عمره بمثل ما مضى من جهله. ومما اوحاه الله الى بعض انبيائه هب لى من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع و من عينك الدموع واسئلنى فانى قريب مجيب كن في الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطاير الوحدانى الذى يضل بارض الفلاة يرد ماء العيون و ياكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه (وقال بعضهم) علامة المنافق ثلاثة اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعدا خلف. وروى ان رجلا زار حكيما فلما لقيه ذكر له عن بعض اصحابه مقالا فيه فقال المزور يا اخى قد ابطات في الزيارة واتيتنى بثلاث جنايات بغضت الى اخي الحبيب واشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك الامين فيما اتيت به المصابيح ثلاثة الاول الشمس تضىء بالنهار والثانى القمر المنير يضىء بالليل فيذهب ظلمته والثالث شمس المعرفة تضىء بالليل والنهار (وقلت) ثلاثة انوار تضىء من السماء ☆ وفى سر قلبى مثلهن مصور فبدر منير والكواكب ثانيا ☆ وثالثها شمس منير مدور علومى نجوم القلب والعقل بدرها ☆ ومعرفة الرحمن شمس منور نبى رسول الله والله خالقى ☆ ولا رب الا الله والله اكبر امامى على ثم والبيت قبلتى ☆ ودينى من الاديان اعلا و افخر

وقال بعض الحكماء ثلاث من كن فيه استكمل عقله ان يكون عالما للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وقال حكيم التفرد عن الخلق لايحمد الا في ثلاث سلطان لانشاء تدبير مملكته وحكيم لاستنباط الحكمة ومتنسك لمناجات ربه (وقال رويم) التصوف مبنى على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار و ترك التعرض والاختيار وقال سهل بن عبدالله الصوفى من صفا من الكدر و امتلاء من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر (وسئل بعضهم) عن التصوف فقال تصفية القلب من موافقة البرية مفارقة الاخلاق الطبيعية (الردية خل) واخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعى النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول في الشريعة (واتباع شريعة النبوية و الولاية الائمة

الهادية المهدية عليهم صلوات الله خالق البرية خل) قال ذوالنون رايت في بعض سواحل الشام امرأة فقلت من اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قلت واين تريدين قالت الى رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لى فانشات، قوم همومهم بالله قدعلقت ☆ فمالهم همم تسمو الى احد، فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ☆ ياحسن مطلبهم للواحد الصمد ماان ينازعهم دينا ولاشرفا ☆ من المطاعم واللذات والولد، ولاللبس ثياب فايق انق ☆ ولالروح سرور حل في بلد، الامسارعة في اثر منزله ☆ قدقارب الخطوفيها باعدالامد، فهم رهاين غيران واودية ☆ وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد؛ قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى (قال احمد بن محمد) الاعمى على ثلاثة انواع واحد لايرى عيوبه ويرى عيوب الناس وواحد يرى عيوبه ولايرى عيوب الناس و واحد لايرى الدنيا ولا العقبى الا المولى فمن يرى عيوب الناس ولايرى عيوب نفسه فهو معزول عن الولاية و مثله كمثل ابليس لعنه الله راى عيب آدم عليه السلام ولم يرعيب نفسه ومن راى عيب نفسه ولم يرعيوب الناس فهو المؤمن ومثله كمثل آدم راى عيبه ولم يرعيب ابليس حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا فصار معذورا ومن لم يرالدنيا ولا العقبى فهوعارف فصار مثله كمثل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حيث عرض جبرئيل عليه السلام مقاليد السموات والارض فقال لااريد الا واحدا. وقال بعضهم الهى اجل الطاعات في قلبي رجاءك و اعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات الى ساعة لقاءك وروى ان جبرئيل عليه السلام قال يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب و قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء وبلى بها الغني قيل وماهن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وعن بعض الربانيين قال اخترت من كتب الفقه ثلاث مسائل من ثلاث كتب وقد كفاني فمن كتاب النكاح لايجوز الجمع بين الاختين علمت ان الدنيا والاخرة اختان فلااجمع بينهما ومن كتاب الطلاق ان مطلقة النبي حرام؛ قدطلق الدنيا ثلاثا فزهدت فيها ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة والزيادة حرام فلصاع من عمرى صاع من رزقي والزيادة حرام وفى الزبور الى داود عليه السلام قال لاحبار بني اسرائيل خادنوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فخادنوا العلماء فان لم تجدوا فخادنوا العقلاء وقال التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب وماجعلت واحدة منهن فى احد من خلقي وانا اريد هلاكه. وروى انه جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى عن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان لاحدكم حاجة فليطلبها من ثلاثة؛ نفر من رجل قرشى اومن رجل حامل كتاب الله اومن رجل صبيح الوجه و قد جمعت فيك هذه الخصال قال وكان متكيا فاستوى جالساً فقال انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزلوا الناس منازلهم و انا اسالك عن؛ ثلاث خصال ان اجبتني اعطيتك؛ ثلاث مأة دينار قال سل ولاقوة الا بالله فقال له عليه السلام مازينة المرء قال علم معه حلم قال فان فاته ذلك قال كرم معه ورع قال فان فاته ذلك قال

فقرمعه صبر قال فان فاته ذلك قال صاعقة من السماء تهشم جلده وعظمه فتبسم صلوات الله عليه وضاعف له ما طلب؛ (وقال بعض الحكماء) من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة الذكر مع حب الدنيا والثانى من ادعى رضا خالقه من غير سخط نفسه، والثالث ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين؛ ويقال الناس يصبحون ثلاثة اصناف صنف فى طلب المال وصنف فى طلب الاسم و صنف فى طلب الطريق فاما من اصبح فى طلب المال فانه لا ياكل فوق مارزقه الله و ان اكثر المال و من اصبح فى طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح فى طلب الطريق اعطاه الله الرزق والاسم والطريق؛ (وقيل لحاتم) بم رزقت الحكمة قال بخلو البطن وسخاء النفس وسهر الليل؛ وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها الجنة؛ وقيل لابراهيم بن ادهم بما وجدت الزهد، قال بثلاثة اشياء رايت القبر موحشا وليس لى مونس ورايت الطريق طويلا وليس معى زاد ورايت الجبار قاضياً وليس معى حجة و قيل لابراهيم عليه السلام باى شىء اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء اخترت امر الله على امر غيره وما اهتممت بما يكفل الله لى وما تعشيت ولا تغديت الامع الضيف، وقيل اسعد الناس من له قلب عالم و بدن صابر وقناعة بما فى يده، وقيل ثلاثة من لم تكن فيه فليس بفاضل وهى حلم يرد به جهل من جهل عليه وورع يحجزه عن المحارم وحسن خلق يدارى به الناس، وقيل ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا فى الجدب، ولا الشجاع الا فى الحرب ولا الحليم الا عند الغضب و قيل جاء رجل الى ابن عباس فقال لابن عباس انى اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال ابلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات فى كتاب الله تعالى فافعل قال وماهن قال؛ قوله تعالى اتامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم احكمت هذه الاية قال لا قال، فالحرف الثانى قال قوله تعالى لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون احكمت هذه الاية قال لا قال؛ فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام و ما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه احكمت هذه الاية قال لا قال فابدأ بنفسك، وقيل علامة العقل ثلاثة تقوى الله وصدق (الحق) الحديث وترك مالا يعنى وقيل يارسول الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه، وقيل دخل بعض الادباء على ملك فاستاذنه فى الكلام فقال بشرط فقال وماهو قال على ان لا تمدحنى فى وجهى فانى اعرف منك بنفسى فان قلت فى حقا فقد تقدمت فيه معرفتى و ان قلت فى كذبا كنت ساخرا منى و على ان لا تكذبنى عن ضميرك فانى لا ارى الكذب و على ان لا تغتاب عندى احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو النقص والا متهان فقال الرجل للملك فانصرف قال اذاشئت؛ وقيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله عزوجل (وقيل لخالد بن صفوان) اى اخوانك احب اليك قال الذى يسد خللى ويغفر زلتى ويقبل عثرتى. وقيل لا تتقدم الاصاغر على الاكابر فى ثلاث اذا ساروا ليلا وخاضوا سيلا وواجهوا

خيلان، وقيل الاغنياء البخلاء بمنزلة الحمير والبغال والحمال التی تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعير، وقيل ينبغی للعاقل ان يكتسب بعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة، وقيل احرص الناس من وقی نفسه بماله ووقی دينه بنفسه وافضل الناس من عاش الناس فی فضله وقيل اطعام الطعام ينقسم علی ثلاثة اوجه؛ مخلوف ومسلوف ومتلوف فالمخلوف الذی يطعم لوجه الله لا يريد به غير الله ولا يطلب به جزاء من مخلوق والمسلوف الذی تضيفه مرة ويضيفك اخری والمتلوف كلما كان اطعامه علی المعاصی والمخلوف والمسلوف فيهما الاجر الاان المخلوف اعظم اجرا والمتلوف حسرة وندامة يوم القيمة. وقيل للصوم ثلاث مراتب الصوم الظاهر وهو ماقال اهل الفقه من الامساك السعين عن الاكل والشرب والجماع مع النية وصوم الباطن وهو ماقال اهل الحكمة هو الامساك عن الشبهه والحرام والغيبة والاثام وصوم السر وهو ماقال اهل المعرفة هو الامساك عما يشغلك عن الله تعالی من الميل الی الدنيا والعقبی وقيل الذ اللذات التفضل علی الاخوان والمعروف ذخيرة الابد والبر غنيمة الحازم والخير عطر الاخيار (وقيل) الكريم تاجر جمال لا تاجر مال وقيل الغريب ميت الاحياء كالغرس الذی فارق ارضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا يبصر (وقيل لبعض الحكماء) ما السرور فقال الكفاية فی الاوطان والجلوس مع الاخوان وقال لملك ما السرور قال اعزاز ولی وارغام عدو وقيل للشجاع ما السرور قال سيف صنيع وطرف سريع وقرن صريع. وقيل لوارق ما السرور قال قلم مشاق وحبر براق وجلو درقاق. وقيل لطفيلی ما السرور قال فتيان تغلی قدورهم وتتسع صدورهم ولا تغلق دورهم، وقيل عسرك فی بلدك خير من يسرك فی بلد غيرك وقيل محمود الوراق؛ لو قيل للطمع من ابوك قال الشك فی المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان، وقيل القليل مع الراحة خير من الكثير مع التعب، وقيل من كثرت مطامعه كثرت متاعبه، وقيل ماقل وكفی خير مما كثر والهی وقيل درهم ينفع خير من دينار يصرع. قيل التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع. بل اقول التصوف هذيان مع اختراع وحمق مع انفجاع وجنون يدعو الی ابتداع وقيل ان هذا الكلمات وجدت فی عنق فرس ميت ولم تقدر الكلاب علی الوصول اليها ولا الطيور ولا الوحوش حتی شيلت فوجدوا فی الرقعة ثلاثة اسطر؛ السطر الاول سبحان من الجم كل جبار وقاهر ومتكبر بعز قهره، السطر الثانی سبحان من ذل كل شی لسلطان قدرته، السطر الثالث سبحان من احاط بما فی البر والبحر والسماء والارض ومافيهما علما. وقيل صفات الاولياء الكاملين ثلاثة فاولها الصمت وحفظ اللسان الذی هو باب النجاة، وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس فی العبادات وصيام النهار وقيام الليل وقيل الصحبة مع الخلق ضلال والاشتغال بالحق كمال وطلب العلم بلا عمل وبال وقيل من الحكمة الاعراض عن ثلاثة سفاهة الجاهل وزلة العاقل وجهلة الغافل، وقيل فی الامثال

ثلاثة تجلو البصر الناظر الخضرة و الماء الجارى و الى الوجه الحسن وقيل فيه شعرا ثلاثة تجلو عن القلب الحزن الماء والخضرة و الوجه الحسن و قيل كانت ملوك فارس تامر برفع الحلواء ايام الرطب والاشنان ايام البطيخ و الرياحين ايام الورد، وقيل ثلاثة لاتعرفهم الاعند ثلاثة الحليم عندالغضب والشجاع عندالخوف والاخ عندحاجتك اليه. وعن عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم عد فى الملكوت الاعظم عظيما، وقيل لبعضهم كيف نجدك قال قصير الاجل طويل الامل سىء العمل وقال عيسى(ع) بحق اقول لكم كما يضطر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لايلتذ بالعبادة ولايجد حلاوتها مع مايجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذالم تركب تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذالم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو و تغلظ بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب مالم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع اويقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة و قيل لراهب من رهبان الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الله فى سمائه و حمده على نعمائه وصبر على بلائه فلايزال فارا الى ربه مستغفرا من ذنبه و انما انا كلب عقور حبست نفسى فى هذه الصومعة لئلا اعقر الناس وقيل لراهب رؤى عليه مدرعة شعر سوداء قالوا ما الذى حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له ومن اى شىء أنت محزون قال لانى اصبت فى نفسى وذلك أنى قتلتها فى معركة الذنوب و انا حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذى ابكاك الان قال ذكرت يوما مضى من اجلى لم يحسن فيه عملى فبكائى لقلة الزاد و بعد المفازة وعقبة لابدلى من صعودها ثم لاادرى اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا باكيا يطوى المفاوز عمره ☆ بالله هل تدرى مكان نزولكا شمر وقم من قبل حطك فى الثرى ☆ فى حفرة تبلى بطول حلولكا وروى ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر و الرعد و البرق يوماً فجعل يطلب شيئا يلجاء اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف فى جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهى لكل شىء ماوى ولم تجعل لى ماوى فاوحى الله اليه ماواك فى مستقر رحمتى ولازوجنك يوم القيمة بماة حوراء خلقتها بيدى ولاطعمن فى عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا و لامرن مناديا ينادى اين الزهاد فى الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم وقيل الكمال فى ثلاث الدين والحزن ومدارات الناس، وقيل ثلاثة تورث المحبة الدين و التواضع و الكرم وقيل الدين يخاف النار والكريم يخاف النار والعاقل يخاف الشر فمن جمع فيه الدين و الكرم و العقل فقد امن من النار و العار والشر، و قيل لاعرابى صف الدنيا فقال جمة المصايب سريعة النوايب كثيرة العجايب . وقيل أوصى حكيم ابنه فقال يا بنى عليك بالنسك فان راى الناس منك بخلا قالوا مقتصد لايحب الاسراف وان راوا عيا قالوا يكره ان يتكلم فيما لايعنيه

وان راواجبنا قالوا (فقالوانخل) لايقدم على الشبهات،وقيل ثلاثة يجب على العاقل ان يجتنبهم مقارنة النساء و منافرة الاشرار (الاشياءخل) ومجادلة المعنت، (وقال بعض العلماء) لابنه يا بنى اصدق اذا حدثت وف اذا عاهدت وانجز اذا وعدت؛ (وقال جالينوس) اذاسلم بدن الانسان من الامراض التى تعوقه من الكتابة والقراءة والتعليم وسلم عقله ورزق كفايته تخزنه على ماسوى ذلك فى غير موضعه وقيل مراتب التقوى ثلاثة الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى و الثانية التجنب عن كل مايؤثم من فعل اوترك حتى الصغاير عندقوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع وعليه قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل عليه بشر اشره و هى التقوى الحقيقة المطلوبة بقوله عزمن قائل و اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلاثة وقال عالم الناس فى العقل على ثلاث مراتب منهم من ولد وعقله هو كالانبياء والرسل و منهم من ولد ولا عقل له وهو الكافر والمشرك ومنهم من عقل عند بلوغه و هو المؤمن ولهذا قيل من لاعقل له لادين له (وحكى عن احمد بن محمد الزاهد السرخسى) انه قال علامة العاقل اكثر من ان تحصى و تعدا ما علامة الاحمق عندنا ثلاث خصال اولها لايبالى من تضييع عمره والثانى لايشبع عن فضول اقاويله والثالث لايطيق صحبة من يرى عيبه . من كلام بعض العارفين ثلثة اشياء تقسى القلوب الضحك بغير عجب والا كل من غير جوع والكلام من غير حاجة ، و قال بعض الحكماء خير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع والقبر خير من الفقر، وقال افلاطون لاتزر من يستثقلك ولاتحدث من يكذبك ولا تخاطب من لايسمع منك، وقال افلاطون ان المرء يتغير فى ثلث مواطن فى القرب من الملوك وفى الاناث اذا تولاها وفى المال اذا جمعه فمن لم يتغير خلقه فى واحدة من هذه الثلاث فهو صحيح الحكم صحيح المعاملة • وقال بعض الحكماء العلم له ثلاثة اشبار من دخل فى شبره الاول تكبر ومن دخل فى شبره الثانى تواضع ومن دخل فى شبره الثالث علم انه لايعلم و قال اخر الذوات ثلاثة ذات تحب ان تعلم وهو الله و ذات تحب ان لاتعلم و هو الجماد و ذات يصح ان تعلم ويصح ان لاتعلم و هو الحى منا فاذا لم تعلم فانت شبيه الجماد بل اهون و اذا علمت فانت شبيه الله تعالى. وقال ابوحازم لاتكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خلال لاتبغى على من فوقك ولاتحقر من دونك ولاتأخذ على عملك دينا، وقال كان العلماء فيما مضى اذا لقى العالم منهم من هو فوقه فى العلم كان يوم غنيمة واذالقى من هو مثله ذاكرة واذالقى من هودونه لم يره عليه وقال اذا رايت ربك يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره، وقال شعراً واجادالله احمد شاكرا فبلاؤه حسن جميل☆

أصبحت مستورا معافابين انعمه أجول خلوا من الاحزان خف الظهر يقنعنى القليل ☆ حرافلامنن المخلوق على ولاسبيل والناس كلهم لمن خفت مؤنته خليل وقال اخر كسيرة خبز وقعب ماء

وفرد ثوب مع السلامة ✿ خير من العيش في نعيم ✿ يكون من بعده الندامة. وقال وهب اوثق مايضل به الشيطان ابن آدم ثلثة الشح والحدة والسكر، وقال وهب قال الله تعالى ياداود هل تدرى من اسرع الناس مرا على الصراط الذين يرضون بحكمي وبقسمي ويحمدونني على ماانعمت به عليهم هل تدرى اى المؤمنين اعظم عندى منزلة الذى هو بما اعطى اشد فرحاً منه بما حبس وقال شقيق العاقل لايخرج من هذه الثلاثة الاحرف اوله ان يكون خايفاً لما سلف منه من الذنوب والثاني لايدرى ماينزل به ساعة بعد ساعة والثالث يخاف من ابهام العاقبة لايدرى بمايختم له . وقال يعرف تقوى الرجل في ثلثة اشياء في أخذه ومنعه وكلامه. وقال اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ماوجدت وارض بما قضى الله عليك. وقال سعيد النيشا بورى اصل العداوة من ثلاثة اشياء من الطمع في المال والطمع في اكرام الناس والطمع في قبول الناس . وقال العجب يتولد من رؤية النفس . وقال الخوف من الله يوصلك الى الله والعجب في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لايداوى؛ وقال خثيمة كانوا يقولون ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم اذا رضى كنت في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في رأسه وماغلبني ابن آدم عليه فلن يغلبني على ثلث أن يأخذ المال من غير حقه وان يمنعه من حقه وان يضعه في غير حقه الخ (وقال ميمون بن مهران) ثلث المؤمن والكافر فيهن سواء الامانة تؤديها الى من ائتمنك عليها من مسلم وكافر وبر الوالدين قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً والعهد تفى به لمن عاهدت من مسلم او كافر، وقال في المال ثلاث خصال ينبغي ان يكون اصله من طيب وان تؤدى الحقوق التي فيه وان لايسرف في النفقة ولايقتر، وقال الفاسق بمنزلة السبع فاذا كلمت فيه فخليت سبيله فقد خليت سبعك على المسلمين وقال لاتبلون نفسك بثلث لاتدخل على السلطان وان قلت امره بطاعة الله ولاتدخل على امرأة وان قلت اعلمها كتاب الله ولاتصغين بسمعك لذى هوى فانك لاتدرى مايعلق بقلبك منه، وكان الابرار يتواصون بثلاث سجن (سجل خ ل) اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة، وقال موسى بن المعلى قال لي حذيفة ياموسى ثلاث خصال ان كن فيك لم ينزل من السماء خيراً الاكان لك نصيب يكون علمك لله (عملك خ ل) وتحب للناس ماتحب لنفسك وهذه الكثرة تحرفيها ماقدرت، وقال حذيفة لان ادع كذبة احب الي من ان احج حجة، وقال الفضيل بن عياض ثلاث خصال يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام ، حكي ان تلميذا من تلامذة الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرء سورة يس فقال يااستاد لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه فقال قل لااله الاالله فقال لااقولها لانه برئ منها ومات على ذلك نعوذ بالله فدخل الفضيل منزله و جعل يبكي اربعين يوماً ولم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يسحب به الى جهنم فقال بأى شئ نزع الله المعرفة منك وكنت اعلم تلاميذى فقال بثلاثة اشياء اولها النميمة فاني قلت لاصحابي بخلاف

ماقلت لك؛ والثاني بالحسد حسدت اصحابي، والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب فسألته عنها فقال تشرب في كل سنة قدحاً من خمر فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذى لاطاقة لنا به. وقال حاتم الأصم من ادعى ثلاثا بغير، ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى حب النبي ﷺ من غير محبة الفقر فهو كذاب. وقال ايضاً الجهاد ثلاثة: جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية في اداء الفرايض حتى تؤديها كما امرك الله وجهاد مع اعداء الله في عز الاسلام. وقال الحسن البصرى لاتخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد مما قدم عليه وقال اصول الشر ثلثة وفروعه ستة فالأصول الحسد والحرص وحب الدنيا و فروعه حب الرياسة وحب الفخر وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة. وقال الحسن يقول الله عزوجل ثلاث مننت بها عليك بخلت بمالك ايام حيوتك حتى اذا خنقتك بالموت جعلت لك من مالك نصيباً يعني الثلث وامرت عبادى فصلوا عليك وسترت عليك مالم يعلموا ولوعلموا منك ما اعلم لنبذوك ومادفنوك. وقال يونس النحوى الايدى ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هى المكافاة على المعروف واليد السوداء هى المن مع المعروف.

وقال بعض المشايخ ان ضمان ارزاق العباد واجب في حكمة الله تعالى لثلثة اشياء: احدها انه سيد ونحن العبيد وعلى السيد كفاية مؤنة العبيد كما ان على العبيد خدمة السيد، الثاني انه خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لايدرون ماهو رزقهم واين هو ومتى هو ليطلبوه بعينه من مكانه ومتى وقته ليصلوا اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصلهم اليه، الثالث انه كلفهم الخدمة وطلب الرزق عنها شاغل فوجب ان يكفيهم المؤنة ليستفرغوا للخدمة (ومن كلام بعض الحكماء) ثلثة لايستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهب دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت مروته. ومن كلام ابي نصر الفارابي اعلم ان الروح والنفس والقلب واحد بالذات ويختلف بالاعتبارات فباعتبار انه مبدأ للحيوة يقال له الروح وباعتبار انه مدبر للبدن يقال له النفس و باعتبار انه تارة يعرض عن العالم السفلى الى العالم العلوى واخرى بالعكس يقال له القلب وماقيل من ان الروح بمنزلة الاب والنفس بمنزلة الام والقلب بمنزلة الولد لايخفى مافيه من المقته كما لايخفى على المتأمل. وقال شعراً: اخي خلي خير ذى باطل وكن للحقايق في حيز فما الدار دار مقام انا ولا المرء فى الارض بالعجز ينافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز وهل نحن الاخطوط وقعن على نقطة فوق مستوفز محيط العوالم ادرى بنا فماذا التنافس فى المركز.

وقال محمد بن سيرين: ثلاثة ليس معها غربة حسن الادب ومجانبة الاذى والكف عن الريب،

وقال الشيخ الرئيس ابوعلى بن سيناء العلم عند العارفين على ثلاثه اوجه علم الظاهر وهو للعوام وعلم المعاملة للمساكين وعلم المعرفة وهو للعارفين فبعلم الظاهر يعرف الحق من الباطل و بعلم المعامله تعرف دقايق انوار المكاشفة وبعلم المعرفة تعرف الحقايق المشاهدة ولاهل هذا العلم سبع خصال باشتغالهم ايامـا بلغوا مقام المكاشفه؛ الاول تهذيب الاسرار عن الدنس للطبايع، الثاني تبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة؛ الثالث مراقبة الاوقات، الرابع التورع عما لا يرضاه الله تعالى، الخامس استنباط حقايق الغيب في جميع الاوقات، السادس ترك جميع الاشتغال، السابع صحبة الابرار حتى يبلغ مقام الاخيار (اقول) ثلاث اعجوبات ذكرها الله سبحانه، في ثلاث سور من القرآن وهي سورة بني اسرائيل والكهف ومريم متعاقبة يتلو بعضها بعضا وقد اشتملت كل سورة من هذه السور على حالة عجيبة ومقالة غريبة نادرة في العالم صادرة من الحكيم العالم فسورة بني اسرائيل اشتملت على الاسراء بجسد خاتم النبين ﷺ من مكة الى بلاد الشام و هو المسجد الاقصى وهي مسافة تنيف على اربعين مرحلة في ليلة واحدة وهي حالة عجيبة وعروجه ﷺ من المسجد المذكور الى السماء اعجب والسورة الثانية اشتملت على قصة اهل الكهف ونوم القوم فيه مدة ثلاثمائة سنة ونيف وهى ايضا حالة عجيبة وسورة مريم اشتملت على حدوث الولد من دون اب وهى ايضا حالة عجيبة لم تكن حدثت من قبل ذلك والذى يخطر فى الخاطر ويظهر للنظر القاصر امكان كل هذه العجائب المذكورة فى هذه السور المسطورة خصوصاً عروجه ﷺ ولا يلتفت الى قول من قال انه ﷺ راى في منامه (هذا قول حذيفة) (وعايشة و معوية فانهما قالا انما اسرى بروحه) وعن عايشة ومعوية انه عرج الى السماء اوعرج من وجه فقط دون جسده فهذا غير صحيح والبارى جل وعلا قادر على جميع الممكنات ومما يزيد على ما وجد فى السور الثلثة ويؤيدها من الممكنات ايضا ان اباعلى بن سينا ذكر فى باب الزمان من كتاب الشفا ان ارسطا طاليس الحكيم ذكر انه عرض لقوم من المتالهين حالة شبيهة بحالة اصحاب الكهف ثم قال ابوعلى ويدل التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف، وقال الشيخ العارف نجم الدين الكبرى الفقر على، ثلثة اصناف فقر الى الله دون غيره وفقر الى الله مع غيره وفقر الى الغير دون الله وقد اشار النبي ﷺ الى الاول. بقوله الفقر فخرى والى الثانى كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث الفقر سواد الوجه فى الدارين انتهى كلامه قال الشيخ بهاء الدين قدس سره المراد بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهر المتعارف بين العامة لا الذى هو مصطلح الصوفية فان سواد الوجه فى الدارين عندهم هو الفناء بالكلية بحيث لا يبقى لصاحبه وجود لا ظاهرا ولا باطنا ولا دنيا ولا آخرة وهو الفقر الحقيقى كما صرح به العارف الكاشى فى الاصطلاحات هو المذكور فى المجلد الاول من الكشكول ولا يخفى انه حمل كلام النبوى على هذا المعنى بان يكون المراد بالفقر الكمال كما هو سو اد الوجه، فى الدارين ، و قال بعض الحكماء لاتفتكر؛ فى ثلاثة

اشياء لاتفتكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد حرصك ولاتفتكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف العمل ولاتفتكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويزيد حرقك ويدوم غضبك وقال ابو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد (وقال ابو الدرداء) لولا ثلاث خلال لاحببت ان لاابقى في الدنيا قيل وماهن فقال لولا وضع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار و ظماء الهواجر ومقاعدة اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة ولاتحقرن شيئا من الشر ان تتقيه ولاشيئا من الخير ان تفعله، قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، وقال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا الى ربي واحب الفقر تواضعاً لربي واحب المرض تكفير الخطيئتي واشتكى ابو الدرداء فقال له اصحابه ماتشتكي قال اشتكي ذنوبي قال فما تشتهي قال اشتهي الجنة قالوا افلاندعو لك طبيبا قال هو الذي اضجعني. وقال ارسطو طاليس الثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك و عبدك و زوجتك فسبب صلاح حالهم التعدى عليهم؛ وقال آخر ايام الدهر، ثلاثة يوم مضى لايعود اليك ويوم انت فيه لايدوم عليك ويوم مستقبل لم تدر ما حاله ولاتدرى من اهله وقال ابوذر رضي الله عنه الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لاتدرى اتدركها ام لافلست تملك في الحقيقة الاساعة واحدة اذالموت يدرك ساعة فساعة. ثم قال العبد في الدنيا على ثلاثة انفاس نفس مضى عملت فيه ماعملت ونفس لاتدرى اتدركه ام لا اذكم من متنفس نفسا فاجاه الموت قبل النفس الاخر فلست تملك الانفساً واحدا لايوما ولاساعة اومن كلام بعض الحكماء) افضل الامور ثلاثة الحيوة وضعف الحيوة وما هو خير من الحيوة فاما الحيوة فالراحة وحسن العيش واما ضعف الحيوة فالمحمدة وحسن الثناء واما ما هو خير من الحيوة فرضوان الله تعالى والجنة. وشر الامور ثلاثة الموت وضعف الموت وماهو شر من الموت اما الموت فالفاقة والفقر واما ضعف الموت فالمذمة و سوء الثناء و اما ماهو شر من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه . (وقال لقمان) لابنه يابني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة و قال المحقق في الاخلاق الناصرية قال بعض الحكماء عبادة الله تعالى على ثلاثة انواع، الاول مايجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره، الثاني مايجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله ومايستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث مايجب عند مشاركات الناس في المدن وهي المعاملات والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة، وقال اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى في ثلاثة اشياء اعتقاد الحق والقول الصواب والعمل الصالح و يختلف كل

واحد منها بحسب اختلاف الازمنة والاضافات والاعتبارات كما بينه الانبياء في كل اوان و يجب على كافة الناس اتباعهم والانقياد لهم اقامة للناموس الالهى و ممايظهر على قانون الدين الذى لايتم النظام الابه، اعلم ان الصبر في اللغة حبس النفس عن الفزع من المكروه والجزع منه وانمايكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات غير المعتادة وهى ثلاثة انواع، الاول صبر العوام وهو حبس النفس على وجد التجلد واظهار الثبات فى النائبات لسكون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون، الثانى صبر الزهاد والعباد و اهل التقوى و ارباب الحلم لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب، والثالث صبر العارفين وان لبعضهم التذاذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالو انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون: وهذا النوع مخص باسم الرضا. فالاول لاثواب عليه لانه لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو فى الحقيقة رياء محض وكلما ورد فى الريا آت فيه ولكن الجزع شر منه لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاق النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشى الجزع فيهم و اذا راوا الصابرين مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم فيحصل منه فائدة فى نظام النوع وان لم يعد مثل هذا صابراً والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثانى واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد وصف الصابرين باوصافهم وذكر الصابرين فى نيف وسبعين موضعا و اضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قايل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى وليجزى الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانو يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير اى حساب الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر فانه نصف الصبر كما ورد فى الاثر قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به فاضافه الى نفسه من بين ساير العبادات و وعد الصابرين بانهم معهم فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فوزهم هذا يمدد كم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة مسومين و خص الصابرين باموار لم يجمعها في غيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء جميع الايات فى مقام الصبر يطول؛ واما الاخبار والاثار فهى اكثر من ان تحصى منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه اوماله اوولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا (وعن ابن مسعود) قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضاء والصبر

علی البلاء والدعاء في الرخاء. واعلم ان فی الصبر علی ماتکره خیراً کثیراوان الصبر مع النصر وان الفرج مع الکرب وان مع العسر یسرا وعن النبي ﷺ یؤتی الرجل في قبره فاذااتی من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن واذا اتی من قبل یدیه دفعه الصدقة فاذا اتی من قبل رجلیه دفعه مشیه الی المسجد والصبر حجزه یقول اما لورایت خللا لکنت صاحبه وفي لفظ آخر اذا ادخل الرجل القبر کانت الصلوة عن یمینه والزکوة عن شماله والبر یظل علیه والصبر ناحیة یقول دونکم صاحبکم فانی من ورائه یعني ان استطعتم ان ترفعوا عنه العذاب والا فانا اکفیکم ذلک وادفع عنه العذاب وعن علي ؓ قال قال رسول الله ﷺ الصبر ثلاثة صبر عند المصیبة وصبر علی الطاعة وصبر عن المعصیة فمن صبر علی المصیبة حتی یردها بحسن عزائها کتب الله له ستماة درجة مابین الدرجة الی الدرجة کمابین السماء الی الارض ومن صبر علی الطاعة کتب الله له ستماة درجة مابین الدرجة الی الدرجة کمابین تخوم الارض الی العرش ومن صبر علی المعصیة کتب الله له سبعمائة درجة مابین الدرجة الی الدرجة کمابین تخوم الارض الی منتهی العرش، وقد ذکر بعض العلماء جماعة من النساء الصابرات علی المصیبات منها ماذکره ابن ابي الدنیا کان رجل یجلس الی فبلغنی انه شاکٍ فاتیته اعوده فاذا هو قدنزل به الموت واذا امرأة عجوزة کثیرة عنده فجعلت تنظر حتی غمض و عصب و شجی و قالت رحمک الله ای بنی فقد کنت بنا بارا وعلینا شفیعا فرزق الله علیک الصبر فقد کنت تطیل القیام وتکثر الصیام لا احرمک الله ما املت من رحمته واحسن فیک العزاء ثم نظرت الي وقالت ایها العابد قد رایت واعطا ونحن معک (وروی البیهقی) عن ذی النون المصری قال کنت في الطواف واذا انا بجاریتین قد اقبلتا وانشات احدیهما تقول

صبرت وکان الصبر خیر معیشة   وهل جزع مني بمجدها جزع
صبرت علی مالو تحمل بعضه   جبال برضوی اصبحت یتصدع
ملکت دموع العین ثم رددتها   الی ناظری فالعین في القلب تدمع

فقلت ممن ذایا جاریة فقالت من مصیبة نالتنی لم تصب احدا قط قلت وماهی قالت کان لی شبلان یلعبان امامي وکان ابوهما ضحی بکبش فقال احدهما لاخیه یااخي اریک کیف ضحی ابونا بکبشه فقام واخذ الآخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنک قتل اخاه وهرب فخرج فی طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطریق ظمأ وجوعا؛ وحکی بعضهم قال اصیبت امرأة بابنها فصبرت فقیل لها في ذلک فقالت آثرت طاعة الله علی طاعة الشیطان ومن فوائد الصبر الرضا بقضاء الله وقدره فالرضا له ثلاث درجات مرتبة في القوة ترتیبها في اللفظ، الدرجة الاولی ان ینظر الی موقع البلاء والفعل الذی یقتضی الرضا ویدرک موقعه و یحس بالمه ولکن یکون راضیا به بل راغبا فیه مریدا له بعقله وان کان کارها له بطبعه طالبا لثواب الله تعالی علیه ومزید الزلفی لدیه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقین وهذا القسم من الرضا هو رضی المتقین

ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم بتفاصيل امراضه ومافيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثله من سافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة السفر لكن حبه لثمرة سفره طيبت عنده مشقة السفر وجعله راضياً به ومهما اصابته بلية من الله تعالى وكان يقينه بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضى به ورغب فيه وشكر الله عليه، الدرجة الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فانه من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضى محبوبه وذلك موجود في الشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا قد تواصفها المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولامعنى له الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر وما هذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا الجمال الخسيس هو العين الخسيسة تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور الانسان استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي الابدي الذي لاينتهي كماله المدرك بعين البصرة التي لايعتريها الغلط ولايزيلها الموت بل تبقى بعد الموت حيا عند الله فرحا ترزق عند الله مستفيدا بالموت مزيد تنبيه واستكشاف وهذا امر واضح من حيث الاعتبار ويشهد له جملة من الاثار وردت من احوال المحبين واقوالهم فهذه درجة المقربين، الدرجة الثالثة ان يبطل احساسه بالالم حتى يجري عليها المؤلم ولايحس ويصيبه جراحة فلايدرك المه ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لايحس بها حتى اذا راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل مريب قد تصيبه شوكة في قدمه ولايحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة يتالم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من مهماته يفرغ الحجام والحالق وهو لايشعر به وكل ذلك لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه ونظاير ذلك في هموم اهل الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم عليها حتى لايتالمون ولايحسون بالجوع والعطش والتعب وذلك كثير مشاهد عيانا فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتالم به او يغتم لولا عشقه ثم لايدرك غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الم يسير بسبب حب حقير تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب الصورة الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذلك يقوى حب الصورة الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية وجلالها لايقاس بها جلال فمن انكشف له شيء منه فقد يبهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلايحس بما يجري، كما روى ان امرأة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره

من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع، وجد بعضهم مكتوبا على باب احد الملوك ابواب الملوك تحتاج الى ثلاثة عقل وصبر ومال فكتب تحتها كذب من كان له واحدة منها لم يقرب باب سلطان (وقال) عيسى بن مريم عليهما السلام البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر فقد لها، وكتب الربيع ابن خيثم الى اخ له قدم جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك والسلام، وروى عن جعفر الصادق عليه السلام مثل ذلك ذكر الزمخشري في ربيع الابرار نقلا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ثلاث قليلهن كثير النار والفقر والمرض، وقال خالد بن صفوان ليس لثلاث حيلة فقر يخالطه كسل و خصومة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم (وقال بعض الحكماء) لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى خصال ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير حرام (وقال بعضهم) صفاء العيش في ثلاثة سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل ثلاثة تجب مداراتهم السلطان والمريض والمرأة ثلاثة لا راحة منها الضرس السالمة المتحركة والعبد الفاسد على مولاه والمرأة الناشزة (وقال الخليل) انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلهم اعداؤه اما زوج امرأته او زوجة ابنه او زوج ابنته وقال قال الحارث المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة (وقال عبدالله بن عمر) نعم الخيرات الثلاث اللسان الصدوق والقلب التقي والمراة الصالحة وبئس الشرات الثلاث اللسان الكذوب والقلب الفاجر والمرأة السوء (وقال بعض الحكماء) الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى و العز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد عز ومن هانت عليه نفسه كبرت الدنيا واهلها في عينه ومن قل سعيه استراح؛ وروى ان ثلاثة من التابعين كانوا في مكان فتسالوا عن آمالهم فقال احدهم اني اذا اصبحت لم تحدث (احدث خ ل) نفسي ان امسي وقال آخر اني اذا صليت صلوة لم احدث نفسي ان ادرك صلوة اخرى (وقال) الثالث ما امل من اجله بيد غيره (وقال بعض العلماء) على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها لمطعمه ومشربه وان له في هذه الساعة عونا على تلك الساعات (وقال بعض الحكماء) اول الفروض الفلسفية طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل فمن عمل ذلك جعله الله تعالى كريما جليلا عظيما (وقال بعضهم) احب ثلاثة اشياء ان اعرف ولا اعرف وان اسئل ولا اسئل وان امشي ولا امشي الي (وقال بعضهم) يوجر في اعطاء اللقمة ثلاثة رب البيت والذي عمله والخادم الذي يناولها المسكين وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الآخرة فليتزهد ومن ارادهما فليتعلم، وروى في الحديث ان الله تعالى خبا ثلاثة اشياء تحت ثلاثة خبا رحمته تحت طاعة من طاعاته فلا يستقل الانسان شيئاً من طاعته كيما تكون هي التي تحتها رحمة الله و خبا عقابه تحت معصية من معاصيه فلا يستقل الانسان شيئا من معاصي الله كيما تكون عقابه تحت تلك

المعصية وخبا عبده الصالح بين عباده فلا يستحقرن باحد من خلق الله كيما يكون ذلك ولی الله فتكون قد ذليت ولی الله واستحقرت به وقيل لمحمد بن ادريس الشافعي ماتقول في علي عليه السلام فقال ما اقول في شخص اجتمعت له ، ثلاثة مع ثلاثة لايجتمعن قط لاحد من بنی آدم الجود مع الفقر والشجاعة مع الرای والعمل مع العلم (وقيل) ثلاث لاتطلب ثلاثا الجوع لايطلب الادام والنوم لايطلب الفراش والشبق لا يطلب الجمال وقيل لولا ثلاثة اشياء لضاعت ثلاثة اشياء لولا المؤمن لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي (المعاصي خل) لضاعت رحمة الرحيم

(الفصل الثانی عشر) في بيان معاصی القلب وبيان الطرق التی تقرب العبد الی الله تعالی (قال) الغزالی اعلم ان الصفات المذمومة فی القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رزايله طويلة وسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء العلوم في ربع المهلكات وربع المنجيات و لكنا نحذرك الان من ثلاثة اشياء من خبائث القلب وهی الغالبة على متفقهة العصر لتأخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من الخبائث وهی الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبک منها فان علمتها و قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات وان عجزت عن هذا فانت على غيره اعجز ولا تظن انک تسلم لک نية صالحة فی تعلم العلم وفي قلبک شيیء من الحسد والرياء والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات وثلاث مهلكات والثلاث المهلكات شح مطاع وهوی متبع واعجاب المرء بنفسه . واما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذی يبخل بما في يده على غيره فالذی يبخل بنعمة الله تعالی وهي في خزانته على عباد الله تعالی فشحه اعظم والحسود هو الذی يشق عليه انعام الله تعالی من خزانة قدرته على عبد من عباده بمال او علم اومحبة في قلوب الناس اوحظ من الحظوظ حتی انه ليحب زوالها عنه وان لم تحصل له وهذا منتهی الخبث و لذلک ، قال صلى الله عليه وآله ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذی لايرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم فی الدنيا الی موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لايصل العبد الی حقيقة الايمان مالم يحب لساير المسلمين مايحبه لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين فی السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضهم بعضا و كالجسد الواحد يشتكی اذا اشتكی ساير البدن فان كنت لاتصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات ، واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك بطلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه من الهوی المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثرهم مافيه من

العلوم والعبادات فضلا من اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي من محبطات الاعمال حتى وردت فى الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يارب انى اشتشهدت فى سبيلك فيقول الله تعالى اردت ان يقال انك شجاع فقد قيل و ذلك اجرك وكذلك يقال العالم والحاج و القارى واما العجب والكبر والفخر فسببها نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان من يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين وثمرته فى المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر و فى المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذى ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغى ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله فى دار الاخرة و ذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك فى نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغى ان لا ينظر الى احد الا وتراه خيرا منك وان الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا قد عصيته فلاشك انه خير منى وان رايت كبيرا قلت هذا قد اعطى مالم اعط وقد بلغ مالم ابلغ وقد علم ماجهلت فكيف اكون مثله و ان كان جاهلا قلت هذا قد عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله تعالى على آكد وما ادرى بما يختم لي وبم يختم له وان رايت كافرا قلت ما ادرى عسى ان يسلم ويختم له بخير و اما انا فعسى ان يختم لي بسوء العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله تعالى و ذلك موقوف على الخاتمة و هو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة على ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك فى الحال لا يناقض تجويزك في الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدى من يشاء ويضل من يشاء، والاخبار فى الحسد والكبر كثيرة و يكفيك منها خبر معاذ وسياتى انشاء الله فى الباب السابع ثم قال فتاهل ايها الراغب فى العلم فى هذه الخصال و اعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث في القلب طلب العلم لاجل المباهات والمناقشة والعامى في معزل من اكثر من هذه الخصال والمتفقهة متهدفون بها وهم متعرضون للهلاك بسببها فانظر ان اهم امورك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك فانه الاهم من ان تخوض مع الخائضين و تطلب من العلم ماهو سبب زيادة الكبر والرياء و الحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا و لذلك قال النبى ﷺ حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ويستعين به على الاخره فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقول وهى بداية الهداية وان كنت تطلب المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم حرمانك فاعمل ماشئت فان الدنيا التى تطلبها

به لا تسلم لك والآخرة تسلب عنك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعاً ومن ترك الدنيا للذين ربحهما جميعاً فهذه جمل الهداية الى بداية الطريق فى معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه فان جربت فيها نفسك فطاوعتك عليها والا فعليك بكتاب احياء العلوم لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك فتكشف لك انوار المعارف ويتفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتتفتح لك اسرار الملك والملكوت وتتيسر لك من العلوم ماتستحقر به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمان الصحابة والتابعين وقال ايضاً في احياء العلوم اعلم ان بدن الانسان تركب من اصناف ثلاثة البهيمية والسبعية والجوهر الرباني فاحتيج الى البهيمية بحفظ البدن بما يتناوله شهوة الطعام والشراب والتوالد و التناسل و احتيج الى السبعية لدفع المضار والغضب من لوازم السبعية وبه تندفع الاعادى ثم احتيج الى الجوهر الرباني لبصلح به احوال معاده الدينية ثم يتولد من السبعية الحقد والغضب والحسد ومن البهيمية الشر والحرص والظلم فاذا استعمل الانسان الجوهر الربانى الذى يتولد منه كل خير فيما يتولد من السبعية والبهيمية صار شيطاناً يستعمل البهيمية في استنباط وجوه الحيل والمكر والخيانة والخداع ويظهر الشر في معرض الخير فاذا انضم اليها اوصاف الشيطانية صارت اوصافه اربعة وصار عقله خادماً لشهوته تطلب منه شهوة البهيمية الاكل والشرب والجماع وتطلب منه السبعية الحقد والظلم والحسد والبغى فيظل ويبيت في تحصيل مايطلبون منه فيصير شيطاناً محضا اولئك حزب الشيطان ومهما تجرد العقل المشير الناصح عن ذلك واشتغل بالتفكر و كسر شهوة البدن و تكلف في اطفاء نار الغضب انكسرت شهواته البدنية قال الله تعالى حكاية عنه ولاضلنهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين (فايدة جليلة نوضحها بالفاظ قليلة) اعلم ان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق و طريقتنا التي نشرع في شرحها اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة انواع احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل. وثانيها طريق ارباب المجاهدة و الرياضة في تبديل الاخلاق و تزكية النفس و تصفية القلب وتجلية الروح و السعى فما يتعلق بعمارة الباطن و هو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكبر من ذلك الفريق لكن وجود ذلك من النوادر كما سال منصور ابراهيم الخواص في اى مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله ، وثالثها طريق السايرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين في جادة المحبة فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات

فهذا الطريق المختار مبتني على الموت بالارادة (قال النبي ﷺ) موتوا قبل ان تموتوا ، وهذا الطريق محصور في عشرة اشياء ، الاول التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية وهو الخروج عن الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سوا الحق الى الوجود قال بعض الصوفيه وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ، الثاني الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها ومالها وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها و حقيقة الزهد ان يزهد في الدنيا للآخرة كما قال النبي ﷺ الدنيا حرام على اهل الآخرة الخ . الثالث التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والكسب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومتى توكل على الله فهو حسبه ، الرابع القناعة وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن ويختصر على ما لابد منه ، الخامس العزلة وهى الخروج عن المخالطة بالارادة والانقطاع كما بالموت الا عن خدمة الشيخ المربي كالغسال للميت فينقى بدنه كالميت بين يدى الغسال يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بالولاية عن جنابته الاخبيثة ولوث الحدوث واصل العزلة حبس الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء من ابتلاء الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس وبها تبعت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها بها واستولت عليها وبالخلوة والعزلة الحواس تنقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة الامراض يامر اولا بالاحتماء عما يضره ويزيد في علل مرضه مدد المواد الفاسدة وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة وتتقوى به القوة الطبيعية ليزول عنه المرض وتتجذب الصحة والمسهل فيه بعد الاحتماء وتنقية المواد بالذكر الدائم ، السادس ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله كما هو بالموت واما تشبيه الذكر بالمسهل وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفى يزيل المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية وتعلقها الكونين وباثبات وجود الله تعالى تحصل صحته وسلامته عن رذايل الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلى واستواء مزاجه فتتحلى الروح بشواهد الحق وتتجلى ذاته وصفاته واشرقت الارض بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار فاذكروني اذكركم بتبدل الذاكرية بالمذكورية وبالعكس فيبقى الذاكر بالذكر والمذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور فاذا ابصرته ابصرتني واذا ابصرتني ابصرته ، السابع التوجه الى الله بكلية وجوده وهو الخروج عن كل داعية تدعو

الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولامحبوب ولامقصود ولامقصد الا الله تعالى ولو عرض عليه جميع مقامات الانبياء والمرسلين لايلتفت اليه بالاعراض عن الله لحظة قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فمافاته اكثر مما ناله ، الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكايدة كماهو بالموت والثبات على فطامها ومالوفاتها و محبوباتها لترتيبها و خمود شهواتها الى ان استقامت على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتجلية الروح قال الله (تعالى) وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ، التاسع المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته مراقباً لمواهب الحق متعرضاً لنفحات الطافه معرضا عن اوصافه واحواله مستغرقا في بحر هواه مشتاقاً الى لقائه وبه يستعين ومنه يستغيث حتى يفتح الله باب رحمته لاممسك لها ويغلق عنه باب العذاب (العتاب خل) لايفتح له ويمنح بنور ساطع من رحمة الله يفيض على النفس فتزول ظلمة امارية النفس في لحظة مالاتزول في ثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات ، كماقال الله تعالى احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم ، العاشر الرضا وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول في رضاء الله بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الى التدبيرات الابدية والاعراض عن الاعتراض كماهو بالموت (وقال بعضهم) وكلت الى المحبوب امرى كله ٭ فان شاء احياني وان شاء اتلفا فمن يموت بارادته عن هذه الصفات الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته كما (قال الله تعالى) اومن كان ميتاً فاحييناه وجعلناله نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، اى من كان ميتامن اوصاف الظلمانية في الشجرة الانسانية احييناه باوصافه الربانية وجعلناله نوراً من انوار جمالنا يمشي به في الناس ويشهد أحوالكم كمن يبقى في ظلمات الشجرة الانسانية لايريه نور الايمان ولا هو ممن رزق الولاية والنبوة فافهم ترشد ، (وقال بعضهم) نلت من كل مقام حالا الا الرضا فمالى منه الامشام الريح وعلى ذلك لوادخل الخلايق كلهم الجنة وادخلني النار كنت بذلك راضياً (وقيل لبعض) العارفين هل نلت غاية الرضاعنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني جسراً على جهنم تعبر الخلايق على الى الجنة ثم ملاء بى جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه وهذا كلام من علم ان الحب قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار و استلاء هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد من الأبدان المعطلة الضعيفة في هذا الزمان ولاينبغي ان يستنكر الضعيف المحروم المذنب المطرود حال الاقويا ويظن ان ماهو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء . وقد ذكرت في الفصل السابق درجات الرضا فلا حاجة للاعادة هنا (وقال بعضهم) علامة الولى ثلاثة . انصاف عن قوة و تواضع عن معرفة (رفعة خ ل) و زهد عن قدرة هذه الثلاثة ، تحتاج الى توضيح و بيان اما الاول فقوله انصاف عن قوة بيانه

ان العلماء عرفوا العلم بتعريفات فقالوا العلم حصول الشئى في الذهن على ما هو عليه و ما شاكل ذلك اما باعتبار المبادی و اما باعتبار الغاية فقالوا العلم تحرير فی موضع الاستحالة غاية العلم ان يصل الشخص الى مرتبة يجوز شيئا محالاً بالدليل العقلی و النقلی كما قيل جاء رجل من اهل العلم الى بلد وقال لحم الفيل حلال ومن يقول بحرمته يبحث معی فحضر العلماء فبحثوا عن هذه المسئلة فقرر هذا الشخص حلية لحم الفيل حتى قبلوا جميعهم ثم قال لحم الفيل حرام وقرر حرمته حتى قبلوا جميعا حرمته ثم قال انا كنت مقرا بحرمته و مقصودی من هذا البحث معرفة غاية علمكم فالمقصود ان الانسان اذا وصل علمه الى هذه الغاية ثم تكلم فی مسئلة او الف كتابا والانسان لايخلو فی كلامه او تاليفه من غلط او سهو فاذا اطلع على ذلك الغلط ينصف من نفسه ويشكره ويعترف بغلطه و لايجيبه بقوة علمه بما يصلح غلطه بالتكلف لان الذی يجوز المحال لايعسر عليه اصلاح غلطه هذا معنی انصاف عن قوة ولايقدر على هذا الاولى والمراد من هذا البسط تعريف العلم باعتبار المبادی والغاية وتحريص من يقف على هذا الخلق الحسن. واما الثانی تواضع عن رفعة وهو ان الانسان اذا وسع جاهه عند السلاطين والملوك واهل الفضل يحضرون في مجالسه ويقومون بين يديه بالادب والتعظيم فجاء اليه رجل من اراذل الناس وقال لذلك الرجل الجليل القدر اريدك ان تاتی الى بيتي فان لي فيك حاجة فيقوم في الحال ويأتي الى بيته ويقضي حاجته ثم يرجع الى مجالسه وهذا معنى تواضع عن رفعة ولا يقدر على هذا الاولى، واما الثالث فمعنی زهد عن قدرة وهو ان اكثر الناس يزهدون فی الدنيا لعجزهم عن تناولها او كخوف بعض الناس من عاقبتها فی الاخرة بسبب التلوث بحرامها وشبهاتها و قل من يوجد في زماننا هذا المتورع عن الحرام بل الحلال ما حل في اليد فهذا وامثاله كالمعدوم، واما الذی ياخذها من حلها ويصرفها فی محالها ولايتلوث بشيء من محرماتها ومع هذه القدرة يزهد فيها فهذا معنی زهد عن قدرة ولايقدر على هذا الاولى اللهم ارزقنا ذلك بمنك وفضلك ونجنا من جميع المهالك باحسانك وطولك، خاتمة ومما رويته العامة عن عنوان البصری وكان شيخا كبيرا اتي عليه اربع وسبعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس فی طلب العلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق (ع) المدينة اتيت اليه فاحببت ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد فی كل ساعة من آناء الليل والنهار قم عني لاتشغلني عن وردی وروح الى مالك و اختلف اليه كما كنت تختلف واغتمت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسی لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد النبي ﷺ وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسالك يا الله ان تعطف علي قلب جعفر بن محمد ﷺ وترزقني من علمه ما اهتدی به الى الصراط المستقيم و رجعت الى داری مغتما ولم اختلف الى مالک ابن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من

داري الا للصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا عليه السلام فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ماحاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في الصلوة فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم آخر فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال ابو من قلت ابوعبدالله قال ثبت الله كنيتك ووفقك لكل خير فقلت في نفسي لولم يكن من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان كثيراً ثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله ان يعطف على قلبك ويرزقني من علمك وارجوان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته فقال يا اباعبدالله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يضعه الله في قلب من يريد ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية و اطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت ياشريف فقال قل يا اباعبدالله فقلت يا اباعبدالله ماحقيقة العبودية فقال ثلاثة اشياء ان لايرى العبد في نفسه فيما خوله الله ملكا لان العبد لايكون له ملكا بل يرى المال مال الله يضعه حيث امره الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا و جملة اشتغاله فيما امره الله تعالى و نهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه المصايب واذا اشتغل العبد بما امر الله تعالى ونهاه عنه لايتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس واذا اكرم الله تعالى العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا والمنيس بالخلق فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولايدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا اباعبدالله اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريد الطريق الى الله تعالى والله اسأل ان يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي فقال (اما اللواتي) في الرياضة فاياك ان تأكل ما تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولاتأكل الا عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا و سم الله تعالى و اذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ملاء الآدمي وعاء اشد شراً من بطنه فان كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه (واما اللواتي) في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقاً فيما تقوله فأسال الله ان يغفرلي وان كنت كاذباً فاسال الله ان يغفرها لك ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء (واما اللواتي) في العلم فاسال العلماء ماجهلت واياك ان تسالهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا فرارك من الاسد والذئب ولا تجعل رقبتك جسر الناس قم عني يا اباعبدالله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني رجل ظنين بنفسي والحمدلله رب العالمين. قوله عليه السلام ظنين بنفسي اى شحيح

بنفسي ان ادع اوقاتي تمضي بالافائدة اخروية مع انه عليه السلام معصوم وقداتعب نفسه واجهدها بالعبادات الشاقة وكذلك باقي الائمة عليهم السلام لكل مؤمن الاقتداء بافعالهم والاهتداء بانوارهم و اقوالهم ، حتى تنقمع نفوسنا الامارة ، وترتدع عن محبة الدنيا الغرارة ، و ينبغي لك ان تعرف نفسك قبل حلول رمسك كما قال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه (واعلم) ان النفس الانسانية على ثلاثة اقسام وهي ذات قوة وادراك فقد تتشبه بالملائكة كما اذا سمت (سمعت خل) (وفي نسخة همت) لتحصل الكمالات النفسانية والمعارف الالهية والاخلاق الدينية وهى الخير المحض وقد تتشبه بالشياطين والا بالسة كما اذا سمت لطلب السطوة والباس والبطش والقهر والعدوان على الغير وهى الشر المحض وقد تتشبه بالبهائم كما اذا كان همها ماتناله من المطعم والمنكح والملبس وهذه ايضاً من رذايل النفوس لكنها اخف من الثانية لاختصاص ضررها بها فهذا البدن كالسقط والوعاء لهذه النفوس الثلاثة فمن وجد من نفسه او استشعر خصلة من خصال النفس الاولى فليحمد الله سبحانه على ذلك وليبالغ في تقويتها ليكون سبباً لحصول باقي الكمالات اواكثرها ولايغفل عن ذلك فيتسلط عليها خصلة من خصال النفس الشيطانية فربما ذهبت بالكلية فتصير في عداد الشياطين وتخلد فى العذاب المهين نعوذ بالله منه ومن وجد من نفسه خصلة او خصالا من النفس الثانية اوالثالثة فليبتهل الى الله تعالى فى الخلاص منها ويجتهد فى الاتصاف بضدها ويجاهد نفسه التي هي اقرب الاعداء اليه ليعود الاقبال على الخير طبيعة لها ولهذا قال علي عليه السلام ان لم تكن حليماً فتحلم وهذا الجهاد اعنى جهاد النفس من افضل الاعمال ولهذا (قال النبي صلى الله عليه وآله) وقد رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وعنى به جهاد النفس فان وصل الانسان الى مراده بهذا السعي فقد تمت له السعادة وان مات قبل ذلك وهو في هذا الجهاد فقد ختم لها بالشهادة وحسن المعاد وقد ضربوا للانسان بسيره مع عقله وهواه وحرصه مثالا كراكب فرس معه كلب فان تأمر الكلب وكان هو المتقدم والمتبوع رمى بهم على كل جيفة واخذوا عن الدرب يميناً وشمالا وما اقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك فيسوء حال الفارس والفرس والكلب وان كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والا كام للمرعى واخذت عن الطريق يميناً وشمالا وركبت الوعر والشوك فيسوء حال الفارس والكلب والفرس و ان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق واوردهم عذب الماء من شريعته واطيب العلف فى الوادى السهل فيحسن حال الفرس والكلب والفارس فالمتبوع الاول هو الهوى والمتبوع الثانى الشهوة والحرص والمتبوع الثالث العقل (اقول اعلم) ان من جملة العوارض النفسانية والامور الشيطانية الوسوسة بالنية فالنية بمنزلة الراس من الجسد والوالد من الولد وقد اشار سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الى هذا المعنى في قوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء مانوى فبدونها ليس للاعمال ثبات بل هي كالهباء و قد يعرض للاخوان عند

تحصيلها عوارض من الشيطان ليفسد عليه عمله ويثبت بذلك زلله فيرميه في اهواء الاباطيل بكثرة مايلقى عليه من الاهاويل و قد اخرج بذلك كثيراً من اهل العقول عن مقدمات الخير و مواطن الوصول حتى عدوا في المجانين وصاروا من الهموم و الاحزان من الفانين و اذالقيت الواحد منهم تراه مبهوتاً في اسر الشيطان مكفوتاً فاذا قلت له لم لاتنزجر عن هذا الحال مع انك تعده من احوال اهل الضلال يتعلل بتعللات فاسدة ويخرج في اعتقاده عن القاعدة فيزعم انه قادر على الاتيان بالنية على الطريقة الشرعية مع انه يعد نفسه من جملة المكلفين بل عنده انه من المستخرجين ولم يدران قول ذلك رد على حكم الحاكمين اذ نسبه الى انه كلفه ولم يعطه القدرة على مابه يتوصل على فعل التكليف بل وجب عليه ماهو خارج عن حد التكليف وذلك زيغ ظاهر وضلال قاهر نعوذ بالله من مصايد رديات الافكار ووساوس ظلمات الاعتكار وها انا ابين لك ايها الاخ خطأ سالك هذه المسالك وماهو عليه من الضلال الهالك ، (فاقول) ان المتصف بذلك في ظلمات الجهل مرتبك وعن سبيل النور مبعد فهو في الشبهات منهمك لان النية امر قلبي ارادى لايتوقف على تحصيل امر خارجي بل تحصل بقصد جزئي وحكم العبادات حكم ساير الافعال الارادية الواقعة بحسب القصد الجزئي لان العبادة فعل جزئي انما يحتاج المكلف الى قصد جزئي يتوصل به الى فعلها على الصفات التي اعتبرها الشارع وذلك امر سهل وقصد واقع اعضاء المكلف عند جميع افعاله الاختيارية لان وقوعها جميعاً موقوف على النية والعجب كل العجب من ذوي العقول السليمة والآراء الصافية المستقيمة كيف زاغ فريق منهم عن استحضار النية الا بعد تعب كثير وخيالات متعدية الى امور منكرة والظاهر انه قليل النظر في افعال العقلاء و تصرفات الاصحاب والفضلاء وكيف لايحصل له ذلك عند كل افعاله الاختيارية وما الفرق بين النية للعبادة وبين النية لساير الافعال القصدية فانه لافرق عند العقلاء بين نية فعل العبادة وبين نية فعل السفر الى جهة معينة من الجهات لغرض معين من الاغراض الخاصة على هذا المنوال وانما السبب في وقوع هذه الاوهام الحالية (الجاهلية خ ل) والوساوس الشيطانية ظلمات قلبية اوجبها طبايع حيوانية ومواد عادية استتبعت مساوى الخطرات حتى امتلاء العقل بسببها من الظلمات فبعد عن النور الفايز المجردات فانحجبت بذلك عن الحضور بين يدى الجبار وجذبه الطبع عن مقامات الابرار الذين حق فيهم قوله تعالى والذينهم في صلوتهم خاشعون وقوله ﷺ ان المصلي اذا صلى يناجي ربه و كيف من هو في هذه المرتبة بالتحقيق ينخذل عن مقام التوفيق ذلك انما هو لضعف اليقين وانحراف افلاك دقايق الدين فالملهم من الله تعالى بالعنايات الالهية والمنور بانوار الهدايات النبوية ينسلخ عن هذه التلوينات الردية ويتحقق انه مع هالم يقف (يقم خ ل) بشيء من وظايف العبودية لانه غير جازم بمطلوبه بل هازل بمعبوده مع هذا انه صار من مصايد مناسك ابليس وجنوده حيث انه صيره من عبيده ومقصوده

حيث انه اذا قام قيام العابد صار بواسطة وسوسته له عن طرق الخيرات حايد ولم يكفه حتى ضيع الاوقات فيما ليس له ثبات ويزعم انه فعل فعل الحازم مع انه تورط في اعظم المآثم واكبر الجرائم فان قام ليزيل النجاسة خرج عن الطريقة الشرعية الى النجاسة وعدم الخروج عن عظيم الخساسة لاعتقاده ان الماء الذى هو الآلة المعتبرة في الازالة عن الشارع غير مزيلة بل هى على اوهام تاويلة فهو ينكر ما امر بفعله بل هو ضرورى في صريح عقله فهو على احد حالتين اما سوفسطائى مكابرا وجاهل للدين ناكر وهل عاقل يرضى لنفسه احدى الحالتين و يقوم في محل هاتين الملامتين وان شرع في عبادة قام فيها يهزء بخالقه لانه في الظاهر قايم بامره وفي باطنه انه غير موافقة لانه لايفعل الامع عادة ردية وفكرة غير مرضية ونية عنده انها الانية فبعد عن الطاعة بالمطابقة وحرم ثواب التعجيل والمسابقة الى فعل الخير الموجب للمغفرة والرحمة وماهو ثابت في الحكمة لتحيره وتردده وشكه في قصده فمرتكب هذه الطريقة زايغ عن الشرع ولم يتبع طريقه وذلك لامور ثلاثة الاول ان جميع افعاله الواقعة موقع العبادة لاتقع عن نية صافية ولاعن همة مجتمعة ولاعن ارادة جازمة لان التردد الحاصل منه مانع من ذلك بعدم الجزم منه بالصحة لما وجد من نياته المكررة ، الثاني انه يقوم الى العبادة كانه مغضوب عليها لاعن طيب نفس بفعلها ولا بانشراح قلب بايجادها مما يلقى عند تحصيل نيتها وجميع افعالها من الهم والتعب والمقاسات فيقع في شدايد كثيرة و هموم متعددة لما يقاسيه من صعوبة الطريق وشدة الزحمة في التكليف فينكر بقلبه وفعله قوله تعالى عز من قايل ما جعل عليكم في الدين من حرج فيفوته ذلك من الانشراح عند قيامه بين يدى سيده وخلوته لمولاه ومناجاته لمعبوده فيحرم بذلك المدح الحاصل من الحق تعالى لاهل الانشراح والانبساط عند محبوبهم بل يكون حاله مباينا لاحوالهم فيكون من المبعدين بل من المطرودين لعدم اقباله على العبادة وانشراحه للخلوة والمناجات مع الحق تعالى لما اداه الى فكره الردى وخياله الوهمى وشيطانه المغوى ، الثالث انه يبقى مشغولا بعبادة واحدة جميع اوقاته فيضيع باقي العبادات فيبوء بالخسران وانما قلنا انه يبقي مشغولا بالواحدة من العبادات لامور ثلاثة ، الاول انه يشغل في اكثر احواله بالفكرة في كيفية التخلص وفي صورة الايقاع هل يتيسر له ذلك في اول وهلة العقل او بعده بازمنة كثيرة اوقليلة فيشتغل بذلك قبل دخول وقت العبادة فلا ينتقل قلبه عن فكرة اخرى لاشتغاله بذلك عما سواه فاذا دخل وقت الفريضة زاد همه و كثر غمه واشتد فكره والتبس امره ، الثاني انه اذا قام للاشتغال بقي في التردد والحجب المظلمة من اول الوقت مشتغلا بذلك عن جميع ماعداه فيضيع اوقاته فلا يقوم بما وصف له من العبادات الاخرى لعدم الزمان الذى يصرفه في ذلك فيقع في الحجاب الذى لايزداد صاحبه الا بعدا وطردا عن قرب الحضرة والاستعداد للعنايات الفايزة بعد فعل العبادة على الوجه اللايق ، الثالث انه يصير كمن فاته امر مطلوب وخير مرغوب

فيبقى في الاسف والحزن لفقده لمايعرفه من نفسه من النقص والبعد عن غاية الكمال فلا تتهيا نفسه لتحصيل شيء من الكمالات لانه لايعتقد تحصيله على الوجه اللايق فيعد نفسه في اللوم دايما والنقص من مراتب اهل الفضل فلايتوجه الى امر مرغوب فيه البتة لعدم جزمه بوقوعه منه على الوجه المعتبر شرعا واذا عرفت مافي هذه الطريقة من النقايص باعتبار الامور الدينية (فاعلم) انها تشتمل على مثل ذلك من النقايص في الامور الدنيوية وذلك من امور، ثلاثة الاول انه يشتغل بذلك في اغلب اوقاته و اكثر احواله عن كل خير دنيوي واخروي وذلك لان الصلوة في خمسة اوقات متكررة في كل يوم وليلة ولا يتيسر له فعل عبادة حتى يدخل وقت الاخرى بل قد يفوت الوقت بالكلية وهو يصرف تلك الاوقات فيما توهمه انه طريق الى خلاص ذمته في الاوامر الشرعية فيشتغل بذلك عن امور معاشه فيدخل الضرر على نفسه وعياله، الثاني انه يصير اعجوبة واضحوكة بين العوام بل و بين الخواص اما العوام فلما يرونه منه من الامور التي لاتلايم طباعهم بل وليس مناسباً لافعال العقلاء لانهم يقولون هذا شخص يريد ان يصلي وهو لايقدر ان ياتي بما يريده لان الشيطان استحوذ عليه فمنعه عن ان ينوي ايقاع الصلوة مع زعمه بانه من اهل الله ومن خواصه المتقربين اليه عنده وهما امران يتنافيان وايضاً فانهم اذا راوا هذا الشخص يفعل هذه الافعال مع اعتقادهم فيه انه من اهل القدوة وربما توهموا ان ذلك الفعل يكون مطلوبا بالله تعالى فيقتدون به في ذلك فيفعلون كافعاله الشيطانية طلباً لمرضات الله تعالى ظنا منهم انه لايفعل الا مايرضيه فيضلهم بضلالته فيكون فعله سببا لغوايتهم لان العوام ليس لهم عقول تامة يدركون مثل هذه المعايب فيدخل الموسوس في عموم قوله ﷺ من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة، واما الخواص فلاعتقادهم فيه انه خارج عن القانون الشرعي وذلك لما طبع على قلبه من وساوس الشيطان وخيالات ابليس حتى صار مصدودا بها عن الاعتقاد بكونه قادرا على ماكلف به لانه باستغراقه في اوهامه خيل في ذهنه انه معذور لانه عاجز عن استحضار النية وانه غير مكلف بها وذلك الاعتقاد على حد الشرك نعوذ بالله من حبايل الشيطان ومكايد ابليس المشتملة على تصوير الباطل في صورة الحق ليردي به من اتبعه حتى ان بعض الفضلاء ركب قياسا يستلزم كون صاحب هذه الطريقة ليس من عباده تقريره هكذا كل وسواسي للشيطان عليه سبيل وسلطان ولا شيء من عباد الله للشيطان عليهم سلطان وسبيل ينتج لاشيء من الوسواسي من عباد الله والصغرى ظاهرة بما تقدم فان افعاله من الافعال المخالفة للعقل والشرع وكلما هو كذلك فهو من افعال النفس الشيطانية اعني الامارة بالسوء واما الكبرى فلقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيسقط محله من القلوب عند الفريقين فتقل مروته وتنقص قيمته وتذهب حرمته وذلك لايختاره عاقل، الثالث انه ينعاق عن المجالسة للاخوان والبر لهم والصلة و الاختلاط بذوي العقول لمايجده في نفسه من الانخذال عن الوصول الى المراتب العلمية والاشتغال في

اغلب الاوقات بذلك عن مسالك اهل العقل والفضل فضلا عن الاستدلال على المطالب اوتحصيل غايات المراتب وذلك امر لايختاره الا ذوسفه اوجهل فكيف انه يزعم ذوفضل ولقدينتج من ذلك امرا رديا غير ماذكرناه وهوان يصير احدونة بين العوام بل وبين الخواص لانه محل التعجب لارتكابه خلقامباينا لاخلاق اهل الفضل بل وكل متصف بالعقل فيصير محل الغيبة فى حصولها من الناس فيكون شريكهم فى الاثم لارتكابه السبب الموجب لحصولها مع قدرته على ازالته وعدم الفايدة فيه عاجلا وآجلا مع انه مخالف للاحكام الشرعية لان الشارع لم يؤثر عنه تجويز ذلك بل ولافعله احد من ذوى الفضل و اهل الاقتداء بل ولااحد من العقلا فضلا عن الفضلاء. ولقد سالت رجلا ارتكب هذه الوسوسة الشيطانية لاى معنى هذه الاحوال التى تعتريك فقال امر الله الشيطان هوالذى الجانى الى ذلك فينبغى لكل عاقل ان ينصف من نفسه ولايورطها فى هذا الامر المهلك المردى الذى شهد العقل والنقل بسقوط محل فاعله من القلوب وعدم صحة عبادته مع مخالفته للاحكام المحمدية ومتابعته الامور الشيطانية وذلك غاية الوبال يجب على كل ذى مروة الابعاد عنه والهرب منه وفيما ذكرناه كناية لذوى النهاية بل فى بعضه مايغنى لمن هولنفسه بالنجاة معنى فينبغى للاخوان والاصحاب الاهتداء الى مسالك الصواب والترك والابعاد لهذا الحجاب وقفل هذا الباب ليكون داخلا فى زمرة اولى الالباب والعاملين بالحق ومناهج الصواب

(صورة كتاب كتبه الغزالى من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد يعده فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد تزهد الغزالى وتركه تدريس النظامية)

بسم الله الرحمن الرحيم: ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان فى الخلق فى توجههم الى ما هوقبلتهم ثلاث طوايف، احدها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فمنهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ماذئبان ضاريان فى رزية غنم باكثر فسادا من حب المال والسرف فى دين المرء المسلم، وثانيها الخواص وهم المرجحون الاخرة القايلون بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة تنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى، و ثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شيء فوقه شيء آخر فهم من الافلين والعاقل لايحب الافل وتحققوا ان الدنيا والاخرة من بعد مخلوقات الله تعالى واعظم امورها الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم فى ذلك كل البهايم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما و موجدهما و مالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لااله الا الله وان كل من توجه الى ماسواه فهو غير خال من شرك خفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين، الله وماسواه واتخذوا ذلك كفتى ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما راوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات و كما ان

الطبقة الاولی عوام بالنسبة الی الکفة الثانیه کذلك الطبقة الثانیة عوام بالنسبة الی الطبقه الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الی طبقتین (وحینئذ اقول) قد دعانی صدر الوزراء من المرتبة العلیا الی المرتبة الدنیا وانا ادعوه من المرتبة الدنیا الی المرتبة العلیا التی هی اعلی علیین والطریق الی الله تعالی من بغداد و من طوس و من کل المواضع واحد لیس بعضها اقرب من بعض واسال الله تعالی ان یوقظه من نوم الغفلة لینظر فی یومه لغده قبل ان یخرج الامر من یده والسلام (هذه وصیة افلاطون الالهی لتلمیذه ارسطو نقلها المحقق الطوسی رحمه الله فی الاخلاق) اعرف معبودك واحفظ حقه وداوم علی التعلم لاتمتحن اهل العلم بکثرة علمهم بل اعتبر احوالهم بتنحیهم عن الشر والفساد ولاتسال الله شیئا ینقطع نفعه وتیقن ان المواهب کلها من عنده والتمس من حضرته النعم الباقیة والفواید التی لاتفارقك (واعلم) ان انتقام الله تعالی من العباد لیس بالسخط والعقاب بل انما هو بالتقویم والتادیب ولاتقتصر علی التماس حیوة صالحة مالم تقارن موتا مرضیا ولاتقدم علی الدعة والنوم الابعد ان تحاسب نفسك فی ثلاثة اشیاء، الاول ان تتامل هل صدر منك فی ذلك الیوم خطاام لا؛ الثانی ان تنظر هل اکتسبت فیه خیرا ام لا؛ الثالث هل فات منك بتقصیرك عمل ام لا، لانو ذا حدا فان امور العالم فی معرض التغیر والزوال لاتجعل بضاعتك من اشیاء خارجیة عن ذاتك. لاتعد من الحکمة من فرح بنیل لذة من لذات الدنیا او یغتم بمصیبة من مصیباتها داوم علی ذکر الموت فکر مرارا ثم قل ثم افعل فان الاحوال متغیرة، کن صدیقا ناصحا لکل احد؛ عاون من ابتلاء ببلاء الا من ابتلی بعمل السوء، لاتکن حکیماً بالقول وحده بل بالقول والفعل جمعیاً فان الحکمة القولیة تبقی فی هذا العالم والحکمة العملیة تصل الی ذلك العالم وتبقی هناك ان تتعب فی العمل الصالح لایبقی تعبك ویبقی عملك الصالح، و ان نلت لذة مع ارتکاب ذنب لاتبقی اللذة و یبقی العمل السیء وتیقن ان مرجعك الی مقام یتساوی فیه الخادم والمخدوم فلاتتکبر هاهنا. استحضر الزاد ابدا فانك لاتعلم متی الرحیل (واعلم) ان لیس فی مواهب الله جل و علا عطیة اعظم من الحکمة والحکیم من یشابه فکره قوله و عمله جاز بالخیر ومتجاوز عن الشر، لاتسام من امر من امور هذا العالم و ان کان عظیما، ولاتتوانا فی وقت من الاوقات، ولاتجعل السیئة وسیلة الی اکتساب الحسنة. ولاتعرض عن الامر الافضل لسرور زایل فان ذلك اعراض عن السرور الدائم، ابعد عن نفسك محبة الدنیا، ولاتشرع فی امر قبل وقته، لاتعجب بغناك ولاتنکسر من المصائب، و کن فی معاملتك مع الصدیق بحیث لاتحتاج معه الی حکم، لاتخاطب احداً بالسفه، تواضع مع کل احد ولاتحقر المتواضع؛ لاتلم اخاك فیما تعذر نفسك فیه، لاتفرح بالبطالة؛ ولاتعتمد علی الجد ولاتندم علی فعل الخیر ولاتمار احدا، وادم علی ملازمة سیرة العدل والاستعانة، وواظب علی الخیرات هذا اخر الوصیة الافلاطونیة منتخبة مما نقله الطوسی فی الاخلاق الناصریة (قال البیضاوی) لو قال قائل ان الله اختار ثلاثة اسما فی صدر

الكتاب فی قوله بسم الله الرحمن الرحيم فما الحكمة فيها ان جميع اسمائه وصفاته كلها قديم ازلی ابدی قايم بذات الله تعالى غير متناه عند جمهور العلماء الاسلامية (فالجواب) من وجهين ، الاول ان الله تعالى سهل مؤنة العمل على عباده لانه تعالى عالم باحوال العباد انهم لايقدرون على حفظ جميع اسمائه وصفاته لانها غير متناه وان كان بعضهم يقدر على حفظ اسمائه وصفاته والاكثر لايقدرون فيبقى العباد في حضيض الحسرة والندامة من فوتها ولهذا جمع الله تعالى جميع اسمائه و صفاتـه فی هذه الثلاثة حتى يكون هينا على عباده حفظها و ضبطها، لان جميع اسماء الله تعالى كلها على ثلاثة اقسام، القسم الاول هو الجلال والعظمة والهيبة والقدرة والارادة وامثال ذلك اودعه فی اسم الله؛ والقسم الثانی هو الرحمة والنعمة والتربية اودعه في اسم الرحمن ؛ والقسم الثالث ه والعفو والمغفرة والرحمة والرؤية والجنة فی الاخرة اودعه فی اسم الرحيم اذاقال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فكانما ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته، والوجه الثانی ان المعاندين فی زمان رسول الله ﷺ على ثلاثة فرق الفرقة الاولى منها مشركی الجاهلية وهم يعبدون الاوثان . وفرقة الثانية منها اليهود وفرقة الثالثة منها النصارى و باقی الكفار تابع لهم مثل المجوس والصبائی و الفلاسفة و غيرهم اما عابد الاوثان لايعرف من اسم الخالق الا اسم الله فقط و باقی الاسماء والصفات لم يكن فيما بينهم معروفا ولهذا قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وماقالوا الرحمن الرحيم الملك القدوس وامثال ذلك لعدم معرفتهم اياهم واما فی ما بين اليهود لم يكن اسم معروف من اسماء الله و صفاته الا الرحمن ولهذا قال عبد الله بن سلام لرسول الله ﷺ لا ارى فی القرآن الا اسما كنا نقرءه في التورية قال وما هو قال الرحمن فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى واما فی ما بين النصارى لم يكن اسم معروف الا الرحيم، واما خطاب النبي ﷺ على الكافة خصوصاً على المذاهب الثلاثة فانزل الله تعالى هذه السورة على وفق دعوى المذاهب الثلاثة ليكون دليلا لمعرفتهم، وان قال قائل لم قال في ابتدائه بسم الله والثانية بالرحمن والثالثة بالرحيم؛ قلنا هذه الثلاثة وفق احوالهم واحوال العباد؛ الاول وهو الايجاد. والثانی الارزاق والاعمار، والثالث العفو والمغفرة ان اسم الله اشارة الى الايجاد واسم الرحمن اشارة الى عظائم النعمة في الدنيا واسم الرحيم على انه غفر لكم في الاخرة وقيل ان اسمائه تعالى. على ثلاثة اقسام لانها اما ان تختص به تعالى بحسب اللفظ والمعنى اولفظا لامعنى او عكسه والكل موجود في البسملة فالاول الله والثانی الرحمن والثالث الرحيم؛ وقيل ان الاشياء فی قسمة العقول على ثلاثة اقسام كامل لايحتمل النقصان وناقص لايحتمل الكمال وثالث يقبل الامرين . اما الكامل الذی لايحتمل النقصان فهو الله تعالى وذلك في حقه بالوجوب الذاتی وبعده الملائكة والانبياء عليهم السلام فانهم لايعصون الله ما امرهم ومن صفاتهم انهم عباد مكرمون ومن

صفات الملائكة انهم يستغفرون للذين آمنوا واما الناقص الذى لايحتمل الكمال فهو الجماد والنبات والبهايم و اما الذى يقبل الامرين جميعاً فهو الانسان تارة يكون في الترقي بحيث يخبر عنه بانه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وتارة فى التسفل بحيث يقال ثم رددناه اسفل السافلين واذا كان كذلك استحال ان يكون الانسان كاملا لذاته ومالا يكون كاملا لذاته استحال ان يصير موصوفا بالكمال الا بان يصير منتسبا الى الكامل لذاته لكن الانتساب قسمان قسم يعرضه الزوال وقسم لايكون يعرضه الزوال اما الذى يكون يعرضه الزوال فلافايدة فيه ومثاله الصحة والمال والجمال واما الذى لايكون يعرضه الزوال فعبوديتك لله تعالى فانه كما يمتنع زوال صفة الالهية يمتنع زوال صفة العبودية عنك فهذه النسبة لاتقبل الزوال و المنتسب اليه و هو الحق سبحانه لايقبل الخروج عن صفة الكمال ثم اذا كنت فى بلد او منتسبا الى قبيلة فانك لاتزال تبالغ فى مدح تلك البلدة و القبيلة بسبب ذلك الانتساب العرضى فلان تشتغل بذكر جلال الله ونعوت كبريائه بسبب الانتساب الذاتي كان اولى فلهذا قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ،(وروى ان الحسن البصرى) راى فتى من ابناء الملوك راكبا ومعه حشمه فاراد ان يعظه فجلس وسط الطريق و قال ابيع ثلاث كلمات فسمع الفتى فساله فقال بكم قال كلمة بدرهم و كلمة بدرهمين و كلمة بثلاث دراهم فقال اسمعني الكلمة بالدرهم فقال اتلبس هذه الثياب الفاخرة كل زمانك قال لا ولكن ساعة احضر مجلس الملك فاستحي ان اكون دون جلسائه فى العرض فقال تنبه اذا كنت تستحي من جلسائه ساعة الا يجب الاستحياء من جلساء الصالحين فى الجنة ابدا مع النفس الملوثة بالذنوب فنزل الفتى عن فرسه فقال هات التى بالدرهمين قال الك قصر قال نعم قال باى شيء تحمل الطين واللبن اليه فقال بالبغال والحمير قال فلم تضع على اكثر مما وضعت فقال لا يطيق قال فما اشد جهالة من كانت شفقته على الحمار فوق شفقته على نفسه حيث يحمل على نفسه من الذنوب مثل الجبال الرواسي كيف يطيقها فغشي على الفتى فلما افاق قال اين كلمة بثلاثة دراهم قال هل عملت ذنبا قط قال كثيرا قال افى الملاء من الناس ام فى الخلوة قال في الخلوة قال اتعلم ان الجزاء منهم ام من الغير قال بل من الغير قال فما اشد جرئة من قد اجرم متواريا ممن لا يجازيه واجرم مقبل من يجازيه فصاح الفتى و ترك الملك وتاب ، (ونقل ابو حامد القزويني الموازيني عن الأوزاعى) قال رايت بارض بيروت عجايب ثلاثة ، الاول كنت بها واذا انا برجل من جواد واذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفى يده قضيب و يقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا يشير الجراد الى موضع الامال اليه . والثانى كان عندنا رجل قد لج بالصيد وله بغلة دهماء يصيد عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم جمعة فخرج فخسف به فرايت أدنى بغلته في الارض ، الثالث رايت شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشاء فتبعته فجاء باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة

بلوط فجعل باكل فقلت السلام عليكم فقال وعليك السلام ابو عمرو فقلت نعم فقال لى اصعد وكل مما رزقنا الله (تتمة تذكر فيها فوايد مهمة) فائدة يجوز نقل النية او تجب وان لم يفعلها بطلت صلوته وذلك فى ثلاث مواضع. من الاداء الى الاداء ومن القضاء الى القضاء كمن نوى العصر وظن انه صلى الظهر فذكر فى الصلوة انه لم يصلى الظهر فلينقل نيته الى الظهر مالم يسلم وكذا لو نواها ساهيا ولو ذكر بعد التسليم صحت الصلوة ان وقعت في المشترك ثم ياتي بالظهر اداء ومن القضاء الى القضا كذلك ايضا ومن الاداء الى القضاء فهو ان يذكر فى اثناء الاداء فوات صلوة واحدة فلينقل نية الاداء الى القضا مالم يسلم وكان النقل ممكنا اما لو دخل فى قضاء وتضيقت الحاضرة وجب قطع القضاء والاشتغال باداء الحاضرة وقيل وجه الرابع وهو من القضاء الى الاداء كمن دخل في قضاء فتضيق وقت الاداء فلا يتسع الوقت لهما عدل الى الاداء وهو ضعف (فائدة) الشك والسهو فى باب القرائة ثلاثة اقسام. قسم يقع فى الحمد والسورة وقسم في السورة وحدها وقسم فى الحمد وحدها الاول اذا ظهر فيه خلل فلا يخلو من الاوجه الاربعة المذكورة وان كان عن جهل فليس معذورا وان كان عن عمد بطلت صلوته وان كان عن سهو او شك فان لم يكن ركع قرأ الحمد والسورة ثم ركع فان كان ركع فلا حكم له شاكا او ساهيا (فايدة) الوزير مشتق من احد معان ثلاثة. الاول من الوزر بكسر الواو وسكون الزاء وهو الثقل وكونه وزيراله يحمل عنه اثقاله ويخففها. الثاني من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجا وهو قوله تعالى كلا لاوزر فكان الوزير مرجوع الى رأيه ومعرفته واسعاده ومرجع الى الاستعانة به، الثالث من الازر هو الظهر ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اشدد به ازرى فيحصل بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان منزلة هرون من موسى عليه السلام انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال بني اسرائيل بقدر ما تصل اليه ممكنته واستطاعته (فائدة) فى معرفة الطلسم ذا الرقام فكل عدد لم يصل الخط فهو احاد وكل عدد لصق به عشرات وكل عدد تجاوز الخط الى تحت مآت وكل عدد تجاوز الخط وعكس الى جهة اليمين فهو مرتبة الالوف والله اعلم فافهم مثاله

(١١١١   ٢٢٢٢   ٣٣٣٣) اعلم ان علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تخريج القوى الغالبة الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها امر غريب فى عالم الكون والفساد واختلف فى معنى طلسم (والمشهور اقوال ثلاثة) الاول ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى اثراسم؛ الثانى انه لفظ يونانى معناه عقدة لاتنحل، الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعنى مسلط. وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا. (فائدة) قال بعض علمائنا الخاصة انما سموا خاصة لوجوه ثلاثة ،الاول ان من عداهم عامة اما لكثرتهم اى كثرة عددهم واما لتمسكهم بكل شبهة وعملهم بكل عموم من غير التفات الى مخصصه الثانى انهم اهل الخاصة متبعون أهل البيت عليهم السلام الذين نزههم الله تعالى فى كتابه ولا شك ان اهل البيت خاصة النبي صلى الله عليه وآله وخالصته فالمتبع لهم اخص من المتبع لغيرهم بل هو خاصتهم

الثالث ان جميع الفرق الاسلامية يشتركون فى اصول العقايد ويختلفون في الاصول والفروع الا الامامية فانهم متفقون في الجميع وان كانوا مختلفين فى بعض الفروع ولايمكن الحكم في النجاة على ساير الفرق لقوله عليه السلام فرقة ناجية فوجب اختصاص النجاة بهذه الفرقة خاصة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الفرقة الناجية هم الامامية (مسئلة لطيفة) امرأة اخذت ثلاث مهور من ثلاثة ازواج فى يوم واحد وبقيت خالية من الازواج (الجواب) امرأة طلقها زوجها وهى حامل فوضعت حملها من ساعتها واخذت مهرا كاملا وانقضت عدتها بوضع الحمل فتزوجت بزوج آخر فطلقها قبل الدخول فاخذت نصف مهرها وليس له عليها عدة فتزوجت بزوج آخر فمات عنها فاخذت منه كمال مهرها فهذه اخذت من ثلاثة ازواج مهرين ونصف في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج

الباب الرابع

فى المواعظ الرباعيات ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول ممارو ته الخاصة في الاخبار النبوية، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولواتونى بذنوب اهل الارض معين اهل بيتى والقاضي لهم حوايجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده، رواه على عليه السلام وروى ايضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى وصيته له اياه ياعلى من اطاع امرأته اكبه الله على وجهه في النار فقال علي عليه السلام وماتلك الطاعة قال باذن لها في الذهاب الى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس الثياب الدقاق (الرقاق خل) وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وصيته له ياعلى عليه السلام اربعة لاترد لهم دعوة امام عادل والد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله عزوجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعايم الايمان اربعة، الاولى ان تعرف ربك الثانية ان تعرف ماصنع بك؛ الثالثة ما اراد منك، الرابعة ان تعرف مايخرجك من دينك، وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، قال اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لايؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهدان لا اله الا الله وحده لاشريك له وانى رسول الله بعثنى بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر (وعن ابن عباس) قال قال ابو بكر يارسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون وعن ابى اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلت باربع جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتى اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدى واحلت لامتى الغنائم و ارسلت الى الناس كافة، وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ اربعة لاينظر الله اليهم يوم القيمة عاق و منان و مكذب بالقدر و مدمن خمر

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مافي القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس و عرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان حمرا وان وعيناها مثل كوكب الزهرة يتواقدان مثل النجمين المضئين لها شعاع مثل شعاع الشمس يتحدر من نهرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام و تفهمه وهى فوق الحمار ودون البغلة قال العباس و من يا رسول الله قال واخى صالح على ناقة الله عزوجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمى حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله على ناقة الفضبا، قال العباس ومن يا رسول الله قال و اخى على على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليه محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضرا وان بيده لواء الحمد و هو ينادى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فتقول الخلايق ماهذا الا نبى مرسل او ملك مقرب فينادى مناد من بطنان العرش ليس ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابيطالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (وقال ابن بابويه رحمه الله) هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهوا خذ بيد على عليه السلام وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بنى هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد رسول الله الا انى خلقت من طينة مرحومة فى (من خ ل) اربعة من اهل بيتي انا وعلى وحمزة وجعفر فقال قايل يا رسول الله هولاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه لم يركب يومئذ الا اربعة انا وعلى وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتى فعلى ناقتى الفضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما على فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من العرش فينشف عنهم عرقهم فيقول الملئكة والانبياء والصديقون ماهذا الا ملك مقرب اونبي مرسل فينادى مناد ماهذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابيطالب اخو رسول الله فى الدنيا والاخرة (وعن ابن عباس) قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع خطط في الارض وقال اتدرون ماهذا فقلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امراة فرعون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وصيته لعلى يا علي؛ اربعة من قواصم الظهر امام يعصى الله ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها وهى تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام؛ وعن علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته له يا علي ان الله عزوجل اشرف على الدنيا فاختارنى منها على رجال العالمين بعدى ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدى ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال

العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين، وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي اني رايت اسمك مقرونا الى اسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه انی لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة مكتوبا لااله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيری فقال علي بن ابيطالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها انی انا الله لااله الا انا وحدی محمد صفوتی من خلقی ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيری فقال علی بن ابي طالب عليه السلام فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا الى قوايمه انا الله لا اله الا انا وحدی محمد حبيبي (عبدی و رسولی خ ل) ايدته بوزيره و نصرته بوزيره فلما رفعت راسی نظرت الى بطنان العرش مكتوبا انا الله لااله الا انا محمد عبدی ورسولی ايدته بوزيره ونصرته بوزيره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاتكرهوا اربعة فانها لاربعة لاتكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولاتكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولاتكرهوا السعال فانه امان من الفالج، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله، اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله و انی رسول الله، ومن اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيراً قال الحمدلله رب العالمين ومن اذا اصابته خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه (وعن ابي جعفر عليه السلام) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمدالله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلوة كتطوع صلوة سبعين ليلة (سنة خ ل) فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه من خصال الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرايض الله عز وجل ومن ادى فيه فريضة من فرايض الله عز وجل كان كمن ادى سبعين فريضة من فرايض الله فيما سواه من الشهور وهو الشهر الصبر يزيدالله فی رزق المؤمن فيه و من فطر فيه مؤمنا صايما كان له بذلك عندالله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ان يفطر صايما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر الا على مذقة من لبن يفطر به صايما او شربة من ماء عذب او تمرات لايقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهر الله اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره الاجابة والعتق من النار، ولاغنا بكم عن اربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين لاغنا بكم عنهما فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله واما اللتان لاغنا بكم عنهما فتسألون الله فيه حوايجكم والجنة وتسألون العاقبة (العافية خ ل) وتتعوذون به من النار (وروى عن ابي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام) ان النبي (ص) قال لاصحابه الا اخبركم بشيىء ان انتم

فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب فى الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلم لامتى من اربع خصال فله الجنة من الدخول فى الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج ومن سلم من نساء امتى من اربع خصال فلها الجنة اذا حفظت ما بين رجليها واطاعت زوجها وصلت خمسا وصامت شهرها، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة، اختار من الملئكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام واختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا، واختار من البيوت اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين. واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة واختار من النساء اربعة مريم وآسية وخديجة وفاطمة واختار من الحج اربعة العج والثج والاحرام والطواف فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية، واختار من الاشهر الاربعة رجبا وشوالا وذوالقعدة وذوالحجة واختار من الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة منافسة النساء يعنى محادثتهن ومماراة الاحمق يقول وتقول ولا يرجع الى خير ابدا ومجالسة الموتى فقيل يارسول الله وما الموتى فقال كل غنى مترف وعن على عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فى وصيته له يا على اربعة اسرع شيء عقوبة، رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اسائة ورجل لاتبغى عليه وهو يبغى عليك؛ ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته وقطعوه ثم قال (ص) يا على من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة وعن على عليه السلام قال قال صلى الله عليه وآله وسلم اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم فى الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هولاء الاربعة قداذونا على ما بنا من الاذى فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فاه دما وقيحا ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قداذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفى عنقه اموال الناس لم يجد لها فى نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذى يجر امعاءه ما بال الابعد قداذانا ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لايبالى اين اصاب البون من جسده ثم يقال للذى يسيل فاه قيحا ودما ما بال الابعد قداذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكى ينظر الى كل كلمة خبيثة فيشيدها ويحاكى بها ثم يقال للذى ياكل لحمه ما بال الابعد قداذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشى بالنميمة؛ وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم الشيب فى مقدم الراس يمن وفى العارضين سخاء وفى الذوايب شجاعة وفى القفا شوم، وعن على عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يسلم، على اربعة على السكران فى سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى من يلعب باربعة عشر وانا ازيدكم

الخامسة انها كم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج ، وقال رسول الله ﷺ يلزم الحق لامتي في اربع يحبون التايب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب . وقال رسول الله ﷺ النساء اربع جامع مجمع وربيع مربع و كرب مقمع وغل قمل ؛ (قال ابن بابويه رحمه الله) جامع مجمع اى كثيرة الخلف مخصبة وربيع مربع الذى في حجرها ولد وفي بطنها آخر وكرب مقمع اى سيئة الخلق مع زوجها وغل قمل اى هي عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيا كله ولا يتهيا له ان يحل منه شيء وهو مثل للعرب . وقال رسول الله ﷺ . اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحنا ، وقال رسول الله ﷺ علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ، وعن علي ﵇ عن النبي ﷺ انه قال يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب و بعد الامل وحب البقاء ، وفي رواية اخرى وحب المال . وقال رسول الله ﷺ يا علي لا تماكس ، في اربعة اشياء في شراء الاضحية والكفن والنسمة والكرى الى مكة ، وقال رسول الله ﷺ للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم و يامر الله الملك فيكتب كل فضل كان يعمله في صحته ويتبع مرضه كل عضو من جسده ويستخرج ذنوبه منه فان مات مات مغفوراً له فان عاش عاش مغفوراً له ، وقال رسول الله ﷺ في الشمس اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء ، وقال رسول الله ﷺ لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ، وعن ابي بريدة عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان وابو ذر والمقداد وامرني بحبهم واخبرني انه يحبهم (وعن ابي بريدة عن ابيه) قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله فمن هم فكلنا نحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندى (ومن كتاب كشف الغمة) عن الحافظ بن مردويه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله ﷺ ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اساله من هم فاتيت ابابكر فقلت ان النبي ﷺ قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيروني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيروني بنو عدى فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيروني بني امية فاتيت عليا وهو في ناضح فقلت له ان النبي ﷺ قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لاسالنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي ﷺ فدخلنا على النبي ﷺ و راسه في حجر دحية الكلبي فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ رأس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق

به مني فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله و راسه في حجر علي فقال له يا اباالحسن ما جئت الا في حاجة قال بابي انت و امي يا رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت و رأسك في حجر دحية الكلبي فقام الى و سلم علي و قال خذ برأس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا اميرالمؤمنين فقال له النبي صلى الله عليه وآله فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت والله اولهم ثلاثاً فقال بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابوذر (وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام) قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال ياعلى اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة اناوانت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمايلنا ، وروت العامة هذا الحديث عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة اناوانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمايلنا وذريتنا خلف ازواجنا . وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة يخرجون من القبور و يدخلون في النار بغير حساب النايمون في الغداة والغافلون في العشيات والمانعون الزكوة والمصرون في السيئات ، وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة قليلها كثيرة الفقر والوجع والعداوة والنار ، وقال النبي صلى الله عليه وآله قوام الدين اربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لايستنكف ان يتعلم وجواد لايمن بمعروفه وفقير لايبيع آخرته بدنياه ، وروت العامة مثل هذا وسيجيء وقال النبي صلى الله عليه وآله سوء الخلق شوم وطاعة المراة ندامة وحسن الملكة بهاء و الصدقة تمنع ميتة السوء وقال النبي صلى الله عليه وآله الرجال اربعة سخي و كريم وبخيل ولئيم فالسخي الذى يأكل و يعطى والكريم الذى لا يأكل ويعطى والبخيل الذى يأكل ولا يعطى واللئيم الذى لايأكل ولا يعطى وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال اربع من كن فيه فان كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر .

(**الفصل الثاني**) ، مما روته العامة قال النبي صلى الله عليه وآله قامت الدنيا باربعة بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل بماله وبجاهل لايستنكف عن التعلم وبفقير لايبيع آخرته بدنياه وقال صلى الله عليه وآله افضل الكلام اربع ، سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر ؛ وفي رواية اخرى احب الكلام الى الله تعالى اربع ، سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات و قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله قيل اذا قال العبد لا اله الاالله فينبغي ان يكون معه تصديق و تعظيم و حلاوة وحرمة فاذا قال لااله الاالله و لم يكن معه تصديق فهومنافق واذا لم يكن معه تعظيم فهومبتدع واذا لم يكن معه حلاوة فهومراء واذا لم يكن معه حرمة فهوفاسق فعلم من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم تكن معه هذه الشروط الاربعة اوبعضها

فليس بذاكر (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) اربعة يزيد عذابهم على عذاب اهل النار، رجل مات وفي عنقه اموال الناس فيكون في تابوت من جمر ورجل لايجتنب من البول فهو يجر امعائه الى النار، ورجل يستلذ من الرفث يأتي ويسيل من فيه قيح و دم، و رجل يأكل لحمه في النار و هو من اغتاب الناس و مشى بالنميمة (وقد) مر مثل هذا في الفصل الاول مع زيادة (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله تعالى وضع اربعاً في اربع بركة العلم في تعظيم الاستاد وبقاء الايمان في تعظيم الله ولذة العيش في بر الوالدين والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق، وقال عليه السلام اربعة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجاير (وقال عليه السلام) من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتاً في الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنباً استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع الله (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزباء ومن حج صرورة (وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له نهراً في الجنة من اصبح صائماً وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين (وقال النبي عليه السلام) اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة ليعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لاتعجل ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عزوجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات فان قال استغفر الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم (وعن) النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اتقوا الله في الربا فانه شرك بالله لان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر ياخاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاف لك يوم القيمة فالتمس اجرك عمن كنت تعمل له (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) اربع من سعادة المرء زوجة صالحة وولد ابرار وخلطاء صالحون ومعيشة في بلاده (وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدرى قبلت اوردت ونظره الى من هو فوقه في الدنيا والى من هو دونه في الدين، وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية ونظره الى من هو فوقه في الدين والى من هو دونه في الدنيا (وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الخلق اربعة اصناف الملئكة والشياطين والجن والانس ثم جعل الاصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملئكة و جزء منها الشياطين و الجن و الانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منها الجن وجزء واحد الانس (وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال اربعة

تفسد الصوم واعمال الخير الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى الاجنبي (وقال ﷺ) الغيبة على اربعة اوجه: الاول ينجر الى الكفر، والثاني الى النفاق، والثالث الى المعصية، والرابع الى المباح اما ان الغيبة ينجر الى الكفر من اغتاب مسلما قيل له لم تغتب قال ليس هذا بغيبة فهو كفر واما انه ينجر الى النفاق من اغتاب مسلما ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه واما انه ينجر الى المعصية من اغتاب مسلما بشيء اذا سمع يسيء واما انه ينجر الى المباح فغيبة الامير الفاسق الجاير والفاجر (وقال النبي ص) الطعام اذا اجتمع فيه اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي وسمي في أوله و حمد الله عز وجل في آخره (وقال النبي ﷺ) اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال. وعن ابن عباس ان النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وقيل في المسيح الدجال اربع معان قيل المسيح لقب الدجال مأخوذ من مساحة الارض وقيل الدجال الكذاب وقيل ممسوح العين اى احدى عينيه ذاهبة وقيل ابعد عن كل خير. وقال النبي ﷺ اكرم البيوت على وجه الارض اربعة الكعبة وبيت المقدس وبيت يقرء فيه القرآن والمساجد و افضلها مسجد النبي ﷺ ومسجد الكوفة. واكرام الرجال عند الله الانبياء والاوصياء والتائبون النادمون واكرام النساء بعد نساء الانبياء المؤمنات المطيعات لازواجهن الجالسات في بيوتهن والندم على فعل الذنب توبة مع الاستغفار والعزم على ترك المعاودة اليه ومن بكى على نفسه خشية من الله تعالى وخوفا من لقائه دخل الجنة وكان رسول الله ﷺ اللهم اني اعوذ بك من الاربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع. وقال النبي ﷺ من طول شاربه عوقب باربعة مواطن الاول لا يجد شفاعتي والثاني لا يشرب من حوضي والثالث يعذب في قبره والرابع يبعث اليه منكر ونكير بالغضب. وقال النبي (ص) اربعة تزيد في العمر التزويج بالابكار والاغتسال بالماء الحار والنوم على اليسار واكل التفاح بالاسحار. وقال النبي (ص) المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر. وقال النبي (ص) اربعة جواهر تزيلها اربعة اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح اما الغضب فيزيل العقل وأما الحسد فيزيل الدين وأما الطمع فيزيل الحياء وأما الغيبة فيزيل العمل الصالح وقال النبي (ص) اربع من كن فيه امن يوم الفزع الاكبر اذا اعطى شيئاً قال الحمد لله واذا اذنب ذنباً قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون وان كانت له حاجة سأل ربه واذا خاف شيئاً لجأ الى ربه. وقال النبي ﷺ امتي على اربعة اصناف، صنف يصلون ولكنهم في صلوتهم ساهون فكان لهم الويل والويل اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون، وصنف يصلون احيانا

ولايصلون احيانافكان لهم الغي والغي اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ، وصنف لايصلون ابداً فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات جهنم قال الله تبارك وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ، وصنف يصلون ابداً وهم في صلوتهم خاشعون قال الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون الذينهم في صلوتهم خاشعون (وقال) النبي ﷺ ، من اعطى اربع خصال فقد اعطى خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس و حلم يدفع به جهل الجاهل و زوجة صالحة تعينه (وقال النبي ﷺ) ، من جمع له اربع خصال فقد جمع له خير الدنيا والآخرة قلب شاكر ولسان ذاكر و بدن صابر وزوجة صالحة (وقال النبي ﷺ) ان الله سبحانه يحتج باربعة انفس على اربعة اجناس من الناس على الاغنياء بسليمان عليه السلام وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام وعلى العبيد بيوسف عليه السلام وعلى المرضى بايوب عليهم افضل الصلوة و السلام (وقال) النبي ﷺ ، خلق اربعة لاربعة المال للانفاق لا للامساك والعلم للعمل لا للمجادلة والعبد للتعبد لا للتنعم (للتعظيم خل) و الدنيا للعبرة لا للعمارة (وعن ابى كبشة الانماري) انه سمع رسول الله ﷺ يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه فاما الذين اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر واما الذى احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل ورجل رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا باخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو كذا نيته ووزرهما سواء . وقال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال النبي ﷺ لابد للمؤمن من اربعة اشياء دابة فارهة ودار واسعة وثياب جميلة وسراج منير قالوا يا رسول الله ليس لنا ذلك فما هي قال ﷺ اما الدابة الفارهة فعقله واما الدار الواسعة فصبره واما الثياب الجميلة فحياه واما السراج المنير فعلمه ، وقال النبي ﷺ البطيخ اربعة ، حلو ، ومر ، وتفه ، وحامض ، فالحلو ينبت اللحم والمر يقطع البلغم والتفه يسكن الحرارة والحامض يقطع الصفراء . وقال النبي ﷺ اربع لا يدخل بيتا واحدة منها الاخرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا . وقال النبي ﷺ في وصيته لابي ذر رضي الله عنه يا اباذر اربع لا يصيبهن الامؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله عزوجل وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال. وقال النبي ﷺ ان الامهات اربعة ، ام الادوية ، وام الآداب ، وام العبادات ، وام الاماني

اما ام جميع الادوية قلة الاكل ، واما ام جميع الآداب قلة الكلام ، واما ام جميع العبادات قلة الذنوب واما ام جميع الاماني الصبر (وروى) ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي ذر الغفارى جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد . وخفف الحمل فان العقبة شديد ، واخلص العمل فان الناقد بصير وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله اربعة لعنهم الله من فوق عرشه فامنت عليه ملائكته ، الذى يحصر نفسه فلايتزوج ولايتسرى لئلا يولد له ، والرجل يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله انثى ، ومضلل الناس يريد الذى يهزء بهم يقول للمسلم هلم اعطك فاذا جاء يقول ليس معي شيئ ويقول للمكفوف اتق الدابة وليس بين يديه شيئ ، والرجل يسأل عن دار القوم فيضلله . وقال النبى صلى الله عليه وآله من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلماً من غير طلب وغنى من غير مال وانساً من غير جماعة . وقال النبي صلى الله عليه وآله مامن مؤمن يتكلم بكلمة لايريد بها وجه الله الا تباعد من الجنة مسيرة خمسمأة عام . قال النبي صلى الله عليه وآله ومن فرح باربعة حزن في اربعة من فرح بطول البقاء حزن عند الموت ومن فرح بسعة البيت حزن عند ضيق القبر ومن فرح عند المعصية حزن عند العقوبة ومن فرح بأكل الحرام حزن عند الحساب وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع اذا كن فيك لم تبل مافاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمه ، وقال النبي صلى الله عليه وآله يكون الغرباء في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لايصلون فيه ومصحف في بيت لايقرء فيه ورجل صالح في قوم سوء وقيل يا رسول الله اخبرنا بالخصال التي تعرف بها المنافقين قال صلى الله عليه وآله من حلف ففجر ومن عاهد فغدر وحدث فكذب ووعد فاخلف . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لاتبلى الانبياء والشهداء والعلماء و حملة القرآن وقال النبي صلى الله عليه وآله من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم وغم فرجاً ومن كل ضيق مخرجا ومن كل خوف امنا ورزقه من حيث لايحتسب وقال النبي صلى الله عليه وآله لاتصلح عوام امتي الابخواصها قيل ماخواص امتك يارسول الله فقال خواص امتي اربعة الملوك والعلماء والعباد والتجار قيل كيف ذلك قال صلى الله عليه وآله الملوك رعاة الخلق فاذا كان الراعى ذئبا فمن يرعى الغنم ، والعلماء اطباء الخلق فاذا كان الطبيب مريضاً فمن يداوى المريض ، والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدى السالك ، والتجار امناء الله في الخلق فاذا كان الامين خاينا فمن يعتمد .

(الفصل الثالث) ، مما رواه الخاصة من كلام امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام - قال عليه السلام قوام الدين باربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغنى لايبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لايبيع آخرته بدنياه وبجاهل لايتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني وباع الفقير آخرته بدنياه و استكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على ترائها قهقرى فلاتغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهرة وخالفوهم في الباطن

للمرء ما اكتسب و هو مع من احب و انتظروا مع ذلك الفرج من الله عزوجل وقال علي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة فى اربعة اخفارضاه فى طاعته فلاتستصغر شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وانت لاتعلم واخفى سخطه فى معصيته فلاتستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لاتعلم واخفى اجابته فى دعوته فلاتستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته وانت لاتعلم واخفى وليه فى عباده فلاتستصغرن عبدا من عبيدالله فربمايكون وليه وانت لاتعلم، وقال علي عليه السلام للدعاء شروطاربعة، الاول احضار النية الثاني اخلاص السريرة ، الثالث معرفة المسئول. الرابع الانصاف فى المسئلة. (وعن الاصبغ بن نباتة) قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتى اليك. باربعة اشياء اولهن مادمت لاترى ذنوبك قدغفر (تغفر خل) فلاتشتغل بعيوب غيرك، والثانية مادمت لاترى كنوزى قدنفدت فلاتغتم بسبب رزقك. والثالثة مادمت لاترى زوال ملكى فلاترج احدا غيرى، والرابعة مادمت لاترى الشيطان ميتافلا تامن مكره (وعن جابر بن عبدالله الانصارى) قال خطبنا علي بن ابيطالب عليه السلام فحمدالله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبر كم هذا، اربعة رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث بن قيس الكندى وخالدبن يزيد البجلى ثم اقبل على انس فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه ثم لم تشهدلى اليوم بالولاية فلااماتك الله حتى يبتليك ببرص لاتغطيه العمامة، واماانت يااشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهدلي فلااماتك الله حتى يذهب بكريمتيك؛ واماانت ياخالدبن يزيد فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلااماتك الله الاميتة جاهلية، واما انت يا براء بن عازب فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلااماتك الله الاحيث هاجرت. (قال جابر بن عبدالله الانصارى) والله لقدرايت انس بن مالك لقدابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فلاتستره ولقدرايت الاشعث بن قيس وقد ذهبتا كريمتاه و هو يقول الحمدلله الذى جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابيطالب على بالعماء فى الدنيا ولم يدع على بالعذاب فى الاخرة فاعذب، و اماخالدبن يزيد فانه مات واراداهله ان يدفنوه وحفرله فى منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجائت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، و اما البراء بن عازب فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر (وعن الاصبغ بن نباتة) قال قال امير المؤمنين عليه السلام (الايمان) على اربع دعايم على الصبر و اليقين والعدل والجهاد. (فالصبر) على اربع شعب على التشوق والاشفاق و الزهد و الترقب فمن اشتاق الجنة سلا عن الشهوات و من اشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد فى الدنيا تهاون بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع الى الخيرات

(واليقين) على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين، فمن تبصر في الفطنة تاول الحكمة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما عاش مع الاولين فاهدى الى التي هي اقوم ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجا من انجا بطاعته (والعدل) على اربع شعب، على غامض الفهم وغمرة القلب وزهرة الحكمة وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن كان حكيما لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا (والجهاد) على اربع شعب، على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهي عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذى عليه ومن شناء الفاسقين غضب لله عز وجل وغضب الله له فذلك الايمان و دعايمه و شعبه. و الكفر على اربع دعايم. على الفسق والعتو والشك والشبهة (والفسق) على اربع شعب على الجفاء والعمى و الغفلة و العتو فمن جفا حقر الحق و مقت الفقهاء و اصر على الحنث العظيم و من عمى نسى الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل غرته الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبداله من الله مالم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى، تعاتي الله عليه بسلطانه وصغره بجلاله كما فرطافي جنبه وعتاعن امر ربه الكريم (والعتو) على اربع شعب، على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الاغرقا في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة الاغشته اخرى وانحرف دينه فهو يهيم في امر مريج و من نازع وخاصم قطع بينهم الفشل و ذاقوا وبال امرهم وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عنده الحسنة اعتورت عليه طرقه واعترض عليه امره و ضاق مخرجه وحرى ان يرجع من (عن خل) دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين (والشك) على اربع شعب على الهول والريب والتردد و الاستسلام فباي آلاء ربك تتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من تردد في الريب سبقه الاولون و ادركه الاخرون و قطعته سنابك الشياطين و من استسلم لهلكة الدنيا و الاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين (والشبهة) على اربع شعب على الاعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاويل الفرج وتلبيس الحق بالباطل وذلك بان الزينة تنزيل على البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة وان الفرج يميل ميلا عظيما وان التلبيس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعايمه وشعبه (والنفاق) على اربع دعايم، على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع، (والهوى) على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوايله و غلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوايقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى يظل على غير يقين ولا حجة له ؛ وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة والاصل في ذلك ان الهيبة ترد على دين الحق ويفرط بالمماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا العمل على الانسان حسب ما هو فيه ولو

علم حسب ماهو فيه مات من الهول والوجل. وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمى ضرومن اخذته العصبية جارفبئس الامر امر بين الاستكبار و الاستدبار وفجوروجور، وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عندالله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطر به الى حبايل الاثام والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذى هوادنى بالذى هو خير فذلك النفاق ودعايمه وشعبه (وقال امير المؤمنين على عليه السلام) الايمان اربعة اركان الرضا بقضاءالله، والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله (وقال) امير المؤمنين علي عليه السلام اصعب الأعمال اربعة، العفو عند الغضب، والجود من اليسير، والعفة فى الخلوة. وقول الحق عند من تخافه وترجوه (وعن) ابن المسيب قال خرج علي عليه السلام يوما من البيت فاستقلبه سلمان فقال له كيف اصبحت يا اباعبدالله قال اصبحت في غموم اربعة، غم العيال يطلبون الخبز و الشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يامر بالمعصية، وملك الموت يطلب الروح، فقال له يا اباعبدالله فان لك بكل خصلة درجات، وقال امير المؤمنين عليه السلام علامة، المؤمن اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاءه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الواثب (وقال) ايضا المؤمن يكون صادقا فى الدنيا، راعى القلب، حافظ الحدود، وعاء العلم. كامل العقل سليم القلب، ثابت الحلم، عاطف اليدين، باذل المال. مفتوح الباب للاحسان، لطيف اللسان، كثير التبسم دايم الحزن، كثير التفكر، قليل النوم قليل الضحك، طيب الطبع، مميت الطمع، قاتل الهوى، زاهدا فى الدنيا راغبا فى الاخرة، يحب الضيف، ويكرم اليتيم ويلطف الصغير؛ ويوقر الكبير، يعطي السائل، ويعود المريض ويشيع الجنايز، ويعرف حرمة القرآن، ويناجي الرب، ويبكي على الذنوب، آمر بالمعروف، ناهي عن المنكر، اكله بالجوع، وشربه بالعطش، وحركته بالادب، وكلامه بالغضب، وموعظته بالرفق، لايخاف الاالله، ولايرجو الاإياه ولايشغل الابالثناء والحمد ولايتهاون فى الصلوة ولايتكبر ولايتفاخر بمال مشغول بعيوب نفسه فارغ عن غيره الصلوة قرة عينه الصيام حرفته، الصدق عادته، والشكر بركته والعقل قايده، و التقوى زاده و الدنيا حانوته والقبر منزله و الليل و النهار راس ماله والجنة ماواه و القرآن حريفه ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه و الله جل ذكره مونسه (و سئل امير المؤمنين عليه السلام) عن العلم فقال اربع كلمات؛ ان تعبدالله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها وان تعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها (وقال) علي عليه السلام العلوم اربعة، علم ينفع وعلم يشفع وعلم يرفع وعلم يضع فا ماالذى ينفع علم الشريعة واماالذى يشفع علم القرآن واماالذى يرفع فالنحو و اماالذى يضع فعلم النجوم قدقسم على عليه السلام الذين ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام اولها جماعة فسقه لم يريد وا بالعلم وجه الله سبحانه بل انما اراد وابه الريا والسمعة وجعلوه شبكة لاقتناص اللذات الدنية و المشتهيات الدنيوية و ثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في

الوصول الى اغواره والوقوف على اسراره بل انما يصلون الى غواة فيقدح الشوك (الشك ظ) فى قلوبهم او شبهة تعرض لهم، و ثالثها جماعة لايتوصلون بالعلم الى مطالب الدنيوية ولاهم عازمون للبصيرة فى اجتنابه بالكلية ولكنهم اشراروفي ايدى القوى البهيمية منهمكون فى الملاذ الواهيه، ورابعها طائفة سلموا من تلك الصفات الذميمة وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا من صفة خسيسة هى حب المال و ادخاره وجمعه واكثاره فبالجملة لابد لطالب العلم الحقيقى من تقديم طهارة النفس عن رزايل الاخلاق وذمايم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوته كما لاتصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الابتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث ذلك لايصح عبادات القلب وصلوته الابعد طهارته عن خبايث الاخلاق و انجاس الاوصاف (و قال) علي عليه السلام ، اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب لايعرف قدره الا الشيوخ ، والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء ،والصحة لايعرف قدرها الا المرضى، والحيوة لايعرف قدرها الا الموتى (و قال امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام) لاتلم انسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثرت خطاياه يابنى الفقير حقير لايسمع كلامه ولايعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا يابنى من ابتلى بالفقر فقد ابتلى باربع خصال بالضعف فى يقينه والنقصان فى عقله والرقة في دينه و قلة الحياء فى وجهه نعوذ بالله من الفقر وقال علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام يا بنى اذا نزلت بك شدة فاذكرها لبعض اخوانك انك لم تعدم منهم خصلة من اربعة اما كفاية اومعونة او مشورة او دعوة مستجابة (وقال) عليه السلام لولده الحسن عليه السلام يابني احفظ عني اربعا واربعا قال الحسن قلت يا ابت وماهن قال ان اغنى الغنى العقل و اكبر الفقر الحمق و اوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق قلت ياابت فهذه اربع فاعطني الاربع الاخر قال يابني، اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب، واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد بك عند احوج ماتكون اليه، و اياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك في نفاقه، وقال علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين فقال لاتجلس على الطعام الا وانت جايع ولاتقم عن الطعام الا وانت تشتهيه، وجود المضغ و اذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذه استغنيت، وقيل جاء رجل الى امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام فقال اسئلك عن اربع مسائل فقال سل وان كانت اربعين فقال ما الواجب، وما الاوجب وما القريب وما الاقرب وما العجيب وما الاعجب و ما الصعب وما الاصعب قال عليه السلام اما الواجب فطاعة الله تعالى واما الاوجب فترك الذنوب، واما القريب فالقيمة، والاقرب منها الموت، واما العجيب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا، واما الصعب فالقبر والاصعب منه الذهاب بلازاد، قال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته، وصدقه على قدر مروته، وشجاعته على قدر انفته وعفته على

قد غيرته وعن الحسين (الحسن خ ل) ابن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسايل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن النوم على كم وجه هو فقال النوم على اربعة اوجه الانبياء عليهم السلام تنام على اقفيتها مستقبلة واعينها لا تنام متوقظة لوحى الله عز وجل والمؤمن ينام علي يمينه مستقبل القبلة ، والملوك وابناؤها تنام على شمايلها ليستمروا ما يأكلون و ابليس واخوانه وكل محبوب وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا . وقال علي عليه السلام من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يضمن لي صلة الرحم اضمن بحب اهله وبكثرة ماله وبطول عمره ويدخله جنة ربه ، وكتب كتاباً لشريح القاضي لما ابتاع داراً بالكوفة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة الاول ينتهى الى دواعى الآفات ، والثاني الى دواعي المصيبات ، والثالث الى الهوى المردى، والرابع الى الشيطان المغوى يشرع بابه الى كواذب الامال واسير الغرور المزعج بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب شهد بذلك العلم والعقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علايق الدنيا . وقال علي عليه السلام اغد عالما او متعلماً او مستمعاً او محبا ولا تكن الخامس فتهلك ، رواه خالد الخداعن عبد الرحمن مرسلا كذا وجدت في ادب الدنيا والدين للماوردى وفي الجامع لابن عبد البر نقله عن ابي بكرة قيل للحسن البصرى ما الخامس قال المبتدع ، اقول المراد من قوله عليه السلام ولا تكن الخامس هو من عادى العلماء وابغضهم وهو مأخوذ من كلامه عليه السلام الذي ذكرو هو قوله عليه السلام ان استطعت فكن عالماً فان لم تستطع فكن متعلماً وان لم تستطع فحبهم و ان لم تستطع فلا تبغضهم و روى عن امير المؤمنين عليه السلام القلوب اربعة صدر وقلب وفؤاد ولب فالصدر موضع الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب موضع الايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان والفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ماراى و اللب موضع الذكر وليذكر اولوا الالباب (وقال امير المؤمنين عليه السلام) قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان و اخترت من كل كتاب كلمة فمن التورية من صمت نجا ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الآفات ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ومما ينسب اليه صلوات الله عليه اربعة قد ميزتهم كذا ☆ احوالهم مكشوفة ظاهرة فواحد دنياه مذمومة ☆ يتبعها آخرة فاخرة وواحد دنياه مسرورة ☆ ليس له من بعدها آخرة وواحد قد حاز كلتيهما ☆ قد حصل الدنيا مع الآخرة وواحد قد ضاع ما بينهم ☆ لا حصل الدنيا ولا الآخرة ومما ينسب ايضاً الى علي عليه السلام حسن الخصال من الصلصال مقصود ☆ والمرء بالفعل ممدوح ومردود، وانما يرفع الانسان اربعة ☆ الحلم والعلم والاحسان والجود

(**الفصل الرابع**) مما روته الخاصة عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال من اعطى اربعاً لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة ومن

اعطى الصبر لم يحرم الاجر ، (وعن أبيعبدالله عليه السلام) قال اربعة اوتواسمع الخلايق النبي صلى الله عليه وآله والحور العين والجنة والنار فمامن عبد يصلى على النبي و آله اويسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه ، ومامن احد قال اللهم زوجنى من الحور العين الا سمعته وقلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه ، ومامن احد يقول اللهم ادخلني الجنة الاقالت الجنة اللهم اسكنه في ومامن احد يستجير بالله من النار الاقالت النار يارب اعذه مني (وعن ابي عبدالله عليه السلام) قال ثلاث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم و اذا وعدهم لم يخلفهم وجب أن يظهر في الناس عدالته وتظهر فيهم مودته و ان يحرم عليهم غيبته وان يجب (يحب خ ل) عليهم اخوته ،(وعن ابيعبدالله عليه السلام)قال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الوجع و كتمان الصدقة و كتمان الحاجة (وعن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام) قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اربع لاتجوز في اربعة الخيانة والغلول والسرقة والربا لايجزن في حج ولا عمرة ولا نكاح ولاصدقة و قال الصادق جعفر بن محمد(ع) من لم يبال بماقال وماقيل فيه(له خ ل) فهو شرك الشيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن شعف بمحبة الحرام والزنا فهو شرك الشيطان ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير تره بينهما فهو شرك شيطان ثم قال عليه السلام ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذى خلق منه ، و ثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس ولايسيء محضر اخوانه الامن لم يولد على فراش ابيه أومن حملت به امه في حيضها . (وعن ابيعبدالله عليه السلام) قال اربعة لايشبعن من اربعة الارض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم من العلم وعن ابي عبدالله عليه السلام قال من يضمن لى اربعة اضمن له باربعة ابيات فى الجنة من انفق ولم يخف فقرا ، وانصف الناس من نفسه وافشى السلام فى العالم وترك المراء وان كان محقاً ، وعن ابى عبدالله قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع بان يكونوا لغير رشده وان يسألوا باكفهم وان يؤتوا فى ادبارهم وان يكون فيهم اخضر ازرق وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اغتم امير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال من اين اتيت فما اعلم اني لاجلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويلى من قيام ولا مسحت يدى ووجهى بذيلى ، وعن ابيعبدالله عليه السلام قال بنى الجسد على اربعة اشياء على الروح و العقل والدم و النفس فاذا خرج الروح الرجل تبعه العقل واذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل وبقى الروح والنفس. وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اربع خصال لاتكون في مؤمن لايكون مجنوناً ولايسأل ابواب الناس ولايولد من الزنا ولاينكح في دبره وعن ابيعبدالله عليه السلام قال اخذالله ميثاق المؤمن على ان لايقبل قوله ولايصدق حديثه ولاينتصف من عدوه ولايشفى غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم (وعن ابيعبدالله عليه السلام) انه قال يا سماعة لاينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه و شيطان يغويه و منافق يقفوائره و مؤمن يحسده ثم قال

ياسماعة اما انه اشدهم عليه وقلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه (وعن ابيعبدالله عليه السلام) اربع يضيئين الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجارى والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم وعن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم من تحرم عليه النار قيل بلى يارسول الله قال الهين اللين القريب السهل ، وعن صالح يرفعه باسناده اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير (عن سفيان بن عيينة) قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك ، و الثاني ان تعرف ما صنع بك ، و الثالث ان تعرف ما اراد منك ، و الرابع ان تعرف مايخرجك عن دينك (عن فضيل بن عياض) عن ابي عبدالله عليه السلام قال سالته عن الجهاد اسنة هوام فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه فجهادان فرض الله وجهاد سنة لايقام الامع فرض و جهاد سنة فاما احد الفريضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصى الله عزوجل وهو من اعظم الجهاد و مجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض واما الجهاد الذى هوسنة لايقام الامع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولوتركوا الجهاد لاتاهم العذاب وهذا هومن عذاب الامة وهوسنة على الامام ان يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم واما الجهاد الذى هوسنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها و بلوغها واحياها فالعمل والسعى فيها من افضل الاعمال لانه احياسنة قال النبي صلى الله عليه وآله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غيران ينتقص من اجورهم شيىء . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اربعة لاتقبل لهم صلوة الامام الجاير والرجل يؤم القوم وهم له كارهون والعبد الابق من مواليه من غير ضرورة والمرئة تخرج من بيت زوجها بغير اذنه . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا حقرت الذمة نصر المشركون على المسلمين ، وعن محمد بن ابي عمير يرفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال القضاة اربعة قاض قضى بالحق وهولايعلم انه حق فهوفي النار وقاض قضى بالباطل وهولايعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهويعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالحق وهويعلم انه حق فهو في الجنة . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء عليهم السلام ، وعن ابي عبدالله عليه السلام قال الدواء اربعة يغذان الطبايع الرمان الشوراوى والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا وعن فرات بن احنف قال سئل ابوعبدالله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح و يقطع البواسير وهوامان من الجذام لمن ادمن عليه . وعن ابيعبدالله عليه السلام قال من مخزون علم الله عزوجل الاتمام في اربعة مواطن حرم الله عزوجل وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين عليه السلام قال ابن بابويه رحمه الله يعني ان ينوى الانسان في حرمهم مقام عشرة ايام ويتم ومن

لاينوى دون عشرة أيام فيقصر وليس مايقوله غير اهل الاستبصار بشيء انه يتم في هذه المواضع على كل حال وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان العزايم اربع اقرأ باسم ربك الذى خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة ، وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان ابليس اربع رنات (ان ابليس اربع انات خل) اولهن يوم لعن و حين أهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فطرة من الرسل و حين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اربعة يذهبن ضياعاً البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله (وعن المفضل بن عمر) قال قلت لابي عبدالله عليه السلام كم للمسلمين من عيد فقال أربعة اعياد قال قلت قد عرفت العيدين والجمعة فقال لي اعظمها واشرفها يوم الثامن عشر من ذى الحجة هو الذى اقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علما قال قلت فما يجب علينا في ذلك اليوم قال يجب عليكم صيامه شكراً لله وحمداله مع انه اهل ان يشكر كل ساعة وكذلك امرت الانبياء اوصياؤها ان يصوم اليوم الذى يقام فيه الوصي يتخذونه عيداً ومن صامه كان افضل من عمل ستين شهراً وعن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء الآية قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل راسه ثم نجر ابدانهن في المنجار بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن اربعة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال آتين سعياً باذن الله فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فوقعن يشربن من ذلك الماء ويلقطن من ذلك الحب ثم قلن يانبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بل الله يحيى ويميت فهذا تفسير الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججالك على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتوك سعياً باذن الله تعالى (وقال) ابن بابويه رحمه الله الذى عندى في ذلك انه عليه السلام امر بالامرين جميعاً و روى ان الطيور التي امر باخذها الطاووس و النسر و الديك والبط . وسمعت محمد بن عبدالله بن محمد بن طيفور يقول في قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتي الآية ان الله عزوجل امر ابراهيم عليه السلام ان يزور عبداً من عباده الصالحين فزاره كلما كلمه قال ان لله تعالى في الدنيا عبداً اتخذه خليلا ثم قال ابراهيم و ما علامة ذلك العبد قال يحيى له الموتى فوقع لابراهيم عليه السلام انه هو فسأله يحيى له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة و يقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل فان ابراهيم سأل ربه عزوجل ان يحيي له الميت فامره الله عزوجل ان يميت له الحى سواء بسواء، وهولما امره

بذبح ابنه اسمعيل (ع) وان الله عز وجل امر ابراهيم (ع) ان يذبح اربعة من الطير طاوساً و نسراً وديكاً وبطاً فالطاوس يريد به زينة الدنيا و النسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان اردت ان تحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عنه هذه الاشياء الاربعة فانه اذا كانت هذه الاشياء في قلب لا يطمئن معي وساله كيف قال اولم تؤمن مع علمه بسره وحاله فقال انه لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى كان ظاهر هذه اللفظة توهيما انه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك، وقال الصادق (ع) كتاب الله على اربعة اشياء، على العبارات والاشارات واللطايف و الحقايق، العبارات للعوام، والاشارات للخواص، واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء (ع) وقال الصادق (ع) اوحى الله تعالى الى آدم (ع) يا آدم اني اجمع لك الحكمة في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس ؛ فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا . واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ماتكون اليه و اما التي فيما بيني و بينك فعليك الدعاء وعلى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضى لنفسك، وقال الصادق (ع) وجدت علوم الناس كلهم، في اربع خصال (خلال خل) اولها ان تعرف ربك ، والثاني ان تعرف ماصنع بك . والثالث ان تعرف ما ارادمنك، والرابع ان تعرف مايخرجك من دينك ، وقال الصادق (ع) ان لاهل الجنة . اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية (وعن صفوان الجمال) قال سالت اباعبدالله (ع) عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا فمن ايقن بالموت لم تضحك سنه، ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه و من ايقن بالقدر لم يخش الا الله ومن يرى النشأة الاولى فكيف ينكر النشاة الاخرة ، وعن الصادق (ع) انه قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام . وقال الصادق (ع) لا تطلب من الدنيا ؛ اربعة فانك لا تجدها وانت لابد لك منها عالما يستعمل علمه فتبقى بلا عالم وعملا بلا رياء فتبقى بلا عمل و طعاما بلا شبهة فتبقى بلا طعام وصديقا بلا عيب فتبقى بلا صديق. وقال الصادق (ع) اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ، ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك بالشهادة و في رواية وليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل ان تتحول عن جواره ببيع داره، وقال الصادق (ع) يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر و بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده ، وعن الصادق (ع) اعراب القلوب على اربعة انواع رفع و

فتح وخفض ووقف فرفع القلب فی ذکر الله تعالی وفتح القلب فی الرضاء عن الله تعالی وخفض القلب فی الاشتغال بغیر الله تعالی ووقف القلب فی الغفلة عن الله سبحانه وتعالی، الاتری الی العبد اذا ذکر الله بالتعظیم خالصا ارتفع کل حجاب کان بینه و بین الله تعالی من قبل ذلک و اذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالی بشرط الرضا عنه کیف ینفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا اشتغل قلبه بشیء من اسباب الدنیا کیف تجده اذا ذکر الله تعالی بعد ذلک واناب منخفضا مظلما کبیت خراب لیس فیه عمران ولامونس فاذا غفل عن ذکر الله تعالی کیف تراه بعد ذلک موقوفاً محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظم فعلامة الرفع ثلاثة اشیاء التوکل علیه والصدق والیقین وعلامة الخفض ثلاثة اشیاء العجب والریاء والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشیاء زوال حلاوة الطاعة ومرارة المعصیة والتباس علم الحلال بالحرام ، وقال الصادق علیه السلام لاراحة لمؤمن علی الحقیقة الاعند لقاء الله وماسوی ذلک ففی اربعة اشیاء صمت تعرف به حال قلبک و نفسک فیما یکون بینک و بین بارئک و خلوة ینجو بها من افات الزمان ظاهرا و باطنا، وجوع تمیت به الشهوات والوساوس، وسهر تنور به قلبک وتصفی به طبعک وتزکی به روحک وقیل ان المنصور الخلیفة العباسی ارسل الی الصادق علیه السلام وقال له لم لاتغشانا کما یغشانا سایر الناس فارسل علیه السلام الیه فی الجواب ماعندنا من الدنیا مانخافک علیه ولاعندک من الاخرة مانرجوک له ولاانت فی نعمة فنهنیک علیها ولاتعدها نقمة فنفریک علیها فلم نغشاک علیها فارسل الیه ثانیة تصحبنا لتنصحنا فارسل الامام علیه السلام من ارادالدنیا فلا ینصحک ومن ارادالاخرة فلایصحبک، وقال الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام مطلوبات الناس فی الدنیا الفانیة اربعة الغنی والدعة وقلة الاهتمام والعز، فاما الغنی فموجود فی القناعة فمن طلبه فی کثرة المال فلم یجده واما الدعة فموجودة فی خفة المحمل فمن طلبها فی ثقله لم یجدها ، واما قلة الاهتمام فموجود فی قلة الشغل فمن طلبها فی کثرته لم یجدها واما العز، فموجود فی خدمة الخالق فمن طلبه فی خدمة المخلوق لم یجده ، وعن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام قال عجبت لمن فزع من اربع کیف لایفزع الی اربع ، عجبت لمن یخاف شیئاً من سوء کیف لایفزع الی قوله عزوجل حسبنا الله ونعم الوکیل فانی سمعت الله عزوجل یقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم یمسسهم سوء وعجبت لمن اغتم کیف لایفزع الی قوله عزوجل لااله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین فانی سمعت الله جل جلاله یقول بعقبها فاستجبنا له ونجیناه من الغم وکذلک ننجی المؤمنین وعجبت لمن مکر به کیف لایفزع الی قوله وافوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد انی سمعت الله جل جلاله یقول بعقبها فوقیه الله سیئات مامکروا وعجبت لمن اراد الدنیا وزینتها کیف لایفزع الی قوله تبارک وتعالی ماشاءالله لاقوة الا بالله فانی سمعت الله عزاسمه یقول بعقبها ان ترن انا اقل منک مالا وولدا فعسی ربی ان یؤتینی خیرا من جنتک وعسی موجبة ، وقال الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام

لازاد افضل من التقوى ولا شيىء احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولاداء ادواء من الكذب
(**الفصل الخامس**) مماروته الخاصة من الاخبار عن الائمة الاطهار وروى عن ابيجعفر عليه السلام قال قال على بن الحسين عليه السلام اربع من كن فيه كمل أسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقى ربه عزوجل وهو عنه راض من وفى لله عزوجل مما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحى من كل قبيح عندالله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله ، وعن ابيجعفر عليه السلام قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا فى الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه ، وعن ابيجعفر عليه السلام قال اربعة اسرع شيىء عقوبة الرجل احسنت اليه ويكافيك بالاحسان اليه اساءة ورجل لاتبغى عليه ويبغى عليك ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قرابته ويقطعونه ؛ (وقال الجواد عليه السلام) اربع خصال تعين المرء على العمل، الصحة والغنى والعلم والتوفيق (وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن على عليهم السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيب فى مقدم الرأس يمن وفى العارضين سخاء وفى الذوايب شجاعة وفى القفا شوم وعن ابيجعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل وكان تحته كنز لهما قال والله ماكان من ذهب ولافضة وماكان الا لوح فيه كلمات اربع انى انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولى عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يستبطىء الله فى رزقه وعجبت لمن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الاخرة وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه . وقال ابوجعفر عليه السلام اربع صلوات يصليها الرجل فى كل ساعة صلوة فاتتك فمتى ذكرتها اديتها وصلوة ركعتى طواف الفريضة وصلوة الكسوف والصلوة على الميت هؤلاء يصليهن الرجل فى الساعات كلها ، وعن ابيجعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا فى الارض الا اربعة بعد نوح ذوالقرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك مابين المشرق والمغرب واما داود فملك مابين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يجاوزها الى غيرها، وعن ابيجعفر عليه السلام قال ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك ملك ينادى ياصاحب الخير اتم وابشر وملك ينادى ياصاحب الشر انزع واقصر وملك ينادى اعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملكا ينضحها بالماء فلولا ذلك اشتعلت الارض. اربعة من الانبياء تكلموا باربع كلمات قال موسى عليه السلام من قطع قرين السوء فكانما عمل بالتورية . وقال داود عليه السلام من منع نفسه عن الشهوات فكانما عمل بالزبور وقال عيسى عليه السلام من رضى بقسمة الله فكانما عمل بالانجيل وقال النبى صلى الله عليه وآله من حفظ لسانه فكانما عمل بالقرآن وعن ابى الحسن عليه السلام قال علامات الدم اربع الحكة والشرة والنعاس والدوران ، وعن ابى بصير قال سالت اباجعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والدبور والصبا، وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عزوجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح ملك موكل بها فاذا اراد الله عزوجل ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك

الموكل بذلك النوع من الريح التي يريدان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منها اسم أما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذرو ذكر رياح في العذاب ثم قال ريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب و ريح الدبور ايضاً يضاف الى الملئكة

(الفصل السادس) مما روى من كلام العباد قال (فقال خل) الشاذلى لا ارى شيئا انفع لك من امور اربعة الاستسلام الى الله والتضرع اليه وحسن الظن به وتجديد التوبة ولو عدت الى الذنب في اليوم سبعين مرة ففى الاستسلام اليه الراحة من التدبير معه عاجلا والظفر بالمنة العظمى آجلا والسلامة من الشرك بالمنازعة ومن اين لك ان تنازعه فيما لا تملكه معه والق نفسك في مملكته فانك قليل في كثيرها وصغير في كبيرها يدبرك كما دبرها فلا تخرج عما هو لك من العبودية الى ما ليس لك من ادعاء وصف الربوبية فان التدبير والاختيار من كبائر القلوب والاسرار وتجد ذلك في كتاب الله تعالى قال الله سبحانه وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، واما التضرع الى الله تعالى ففيه نزول الزوايد ورفع الشدايد والانطواع في اودية (اردية خل) المنن والسلامة من المحن فيعوض جزاء ذلك ان يتولا مولاك الدفع عن نفسك في المضار والجلب لك في المسار وهو الباب الاعظم والسبيل الاقوم يؤثر حتى مع الكفران فكيف لا يؤثر مع الايمان الم تسمع قوله تعالى و اذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا اى فاجابكم وهو الباب الذى جعله بينه وبين عباده تردوا ردات الالطاف على من توجه اليه وتتوالى المنن على من وقف عليه و يصل الى حقيقة العناية من دخل منه اليه ومتى فتح عليك به فقد فتح عليك من كل خيراته واوسع هباته وتجد ذلك في كتاب الله تعالى قال سبحانه فلولا اذجاءهم باسنا تضرعوا واما حسن الظن بالله فبخ بخ لمن من عليه بها فمن وجدها لم يفقد من الخير شيئا ومن فقدها لم يجد منه شيئا ولا تجد لك عند الله انفع منها ولا اجدى ولا تجد الان ادل على الله منها ولا اهدى تعلمك عن الله بما يريدان يصنعه (يضعه خل) معك وتبشرك ببشاير لا يقرء سطورها العيان ولا يترجم عنها لسان وتجد ذلك في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله انا عند ظن عبدى بى واما تجديد التوبة اليه فهى عين كل رتبة ومقام اوله وآخره وباطنه و ظاهره لا مزية لمن فقدها ولا فقد لمن وجدها مفتاح كل خير ظاهر وباطن روح المقامات وسبب الولايات ولو استوت توبة القطب والصالح لاستوا مقامهما لم يرتفع عنها رفيع المقام لرفع شانه ولا العظيم لم يجعل الله رتبة دونها الا الظلم فقال ومن لم يتب الى الله فاولئك هم الظالمون (وقال الغزالى فى المنهاج) اعلم ان الرزق على اربعة اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون الغذاء وما به قوام البنية دون ساير الاسباب فالضمان على الله تعالى بهذا النوع فرض والتوكل يجب بازائه بدليل العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا خدمته وطاعته بابداننا فضمن ما يسد حال البنية لنقوم بما كلفنا واما الرزق

المقسوم فهوماقسم الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ ياكله ويشربه ويلبسه كل واحد مقدار مقدور ووقت موقت لايزيد ولاينقص ولايتقدم ولايتاخر كما كتب بعينه قال النبي ﷺ الرزق مقسوم وروغ ليس بتقوى متقي بزايدة ولابفجور فاجر بناقصة واما المملوك فهومايملك كل احد من اموال على حسب ماسعى وقدر الله وقسم له ان يملكه من رزق الله قال الله تعالى انفقوا مما رزقناكم اي مما ملكناكم واما الموعود فهوما وعدالله تعالى للمتقين من عباده بشرط التقوى حلالا من غير كد قال الله تعالى و من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاء المضمون منها وكان بعضهم يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهناه العيش ولمن تحقق البعث والحساب كيف يترك طاعة وذكر في بعض الاخبار ان الله تعالى لماخلق آدم وولده اودع قلبه اربعة اشياء وهي اعداء ابليس والهوى والنفس و الدنيا وضمن ابليس اصحابه الوصول اليها كما قال الله تعالى في كتابه ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فلما علم المولى جل جلاله ضعف ابن آدم وقلة مقدرته على مدافعته علمه اربعة اسماء من اسمائه يتحصن بها من ابليس وجنوده وهي يااول يا آخر ياظاهر ياباطن فكانه قال الله تعالى يابن آدم انا الاول احفظ معرفتك لي من بين يديك وانا الاخر احفظ عقلك من خلفك وانا الظاهر احفظ ايمانك عن يمينك وانا الباطن احفظ نفسك عن شمالك (سئل بعض الحكماء) ما الحكمة في ان لم يعط ابليس اثنتان من ابن آدم واعطى اربعة اعطى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شمائله من الجهات الاربع ولم يعط ابليس من فوق و لامن تحت قال لان الاربع الجهات تدخلها المشاركة في الاعمال وفوق موضع نظر الرب سبحانه وتعالى الى قلوب عباد المؤمنين وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب العالمين عصمنا الله و اياكم من فتنته عصمة يدخلنا بها في رحمته ويتوب علينا وعلى جميع المذنبين انه تواب رحيم لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم (وقال) حامد اربعة طلبناها في اربعة فاخطانا طرقها ووجدناها في اربعة اخرى طلبنا الغنى في المال فوجدناها في القناعة و طلبنا الجاه في الحسب فوجدناه في التقوى و طلبنا الراحة في ثروة المال فوجدناها في قلة المال و طلبنا النعمة في اللباس والطعام و نيل المشتهى فوجدناها في البدن الصحيح (وقال حاتم) من سوف اربعاً الى اربع دخل الجنة، النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوة الى الجنة (وقال عامر بن عبدالله بن قيس) كان احد الزهاد الثمانية، لذات الدنيا اربعة المال والنساء والنوم والطعام، فاما المال والنساء فلاحاجة لي فيهما، واما النوم والطعام فلابدلي منهما والله لاضرن بهما جهدي وقد كان يبيت قايما ويظل صايما؛ اقول اعلم ان للثواب، اربع شروط؛ وهي ان تكون منافع و مقرونة بالتعظيم و خالصة عن الشوب و دايمة، اما القيد الاول وهو كونها منفعة

فاليه الاشارة بقوله ان المتقين في جنات وعيون، واما القيد الثاني وهو كونها مقرونة بالتعظيم فاليه الاشارة بقوله ادخلوها بسلام آمنين لان الله سبحانه اذا قال لعبده هذا الكلام اشعر ذلك بنهاية التعظيم وغاية الاجلال، والقيد الثالث وهو كون المنافع خالصة عن شوايب الضرر، فاعلم ان المضار اما ان تكون روحانية واما ان تكون جسمانية، اما المضار الروحانية فهي الحقد و الحسد و الغل والغضب؛ واما المضار الجسمانية فكالاعياء والتعب فقوله و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين اشارة الى نفي المضار الروحانية و قوله تعالى لايمسهم فيها نصب اشارة الى نفي المضار الجسمانية: واما القيد الرابع وهو كون تلك المنافع دايمة آمنة من الزوال فاليه الاشارة بقوله وماهم منها بمخرجين فهذا ترتيب حسن مشتمل على القيود الاربعة المعتبرة في مهية الثواب واعلم ان مراتب التوحيد اربعة، احدها الاقرار باللسان، والثاني الاعتقاد بالقلب، و الثالث تاكيد ذلك الاعتقاد بالحجة والرابع ان يصير العبد مغمورا في بحر التوحيد بحيث لايدور في خاطره شيء سوى عرفان الاحد الصمد وينبغي لاهل لااله الاالله ان يحصلوا اربعة اشياء حتى يكونوا من اهل لااله الاالله هي التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له الحرمة فهو فاجر، (وسئل سفيان الثوري) جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن حمعسق فقال الحاء حلمه والميم ملكه والعين عظمته والسين سياسة والقاف قدرته يقول الله جل ذكره بحلمي وملكي وعظمتي و سياستي و قدرتي لااعذب بالنار من قال لااله الاالله محمد رسول الله. وقال بعضهم المراتب اربعة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر مقر نور الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام؛ والقلب مقر نور الايمان ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم، والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد مارای ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا واللب مقر التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب (وقال) السعيد النيشابوري صلاح القلب في اربع خصال في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء في الله (**الفصل السابع**) مما روي من كلام العلماء قال الشافعي اربعة اشياء يزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان، واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة (وقال بعض العلماء) اربع من كنوز البر كتمان الفاقة و كتمان الصدقة وكتمان الوجع و كتمان البلايا، و كان بعض العلماء يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب و جمود العين وكثرة المنع و طول الامل و قال بعض العلماء اربعة من علامات الكرم بذل الندى و كف الاذى و تعجيل المثوبة و تاخير العقوبة و اربعة ترقى بها الى اربعة بالعقل الى الرياسة و بالراي الى السياسة و بالعلم الى التصدير و بالحلم الى التوقير. واربعة تعرف باربعة الكاتب بالكتابة والعالم بجوابه والحكيم بافعاله والحليم باحتماله

واربعة تدل على السعادة حب العلم و حسن الحلم و صحة الجواب وكثرة الصواب. و اربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص وانتهاز الفرص واستمداد الاراء و مداهنة الاعداء، و اربعة توصلك الى اربعة ، الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى التقى والقناعة الى الغنى ، اربعة خصال اذااعطيتها دفعت عنك كثيرا من الهم والغم والذم، حسن الخلق والقناعة وصدق الحديث و اداءالامانة (وعن) بعض اهل المعرفة انهقال اغسلواالربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الي موليكم (وقال ابوالفضايل) حتـام تغفل عمر اضاع اكثره☆لغوا ولهوا واطراءوتانيبا. وتجمع المال من حل ومن شبه☆ كداوكدحاوادلاجا وتاويبا. تظل تعسف عن نهج التقى عرضا☆مستبدلا عن نشوز الشيب عربيبا☆ كان شيبك مغر بالمنى خدعا وزاد غيرك اصلاحا وتهذيبا، فتب الى الله في سر وفي علن☆ شبرا فشبرا وانبوبا فانبوبا (وقال) بعض العلماء ثمرة العلم اربعة احدها ما بينه و بين الله و هو الخشية والثاني ما بينه و بين الخلق وهوالشفقة والثالث ما بينه و بين النفس وهو الصبر، والرابع ما بينه و بين الدنيا وهي الزهادة (وقال بعض العلماء) طريق الجنة في يد اربعة، العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد يرزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء وقيل الرجال اربعة فرجل يدرى ولايدرى انه يدرى فذلك ناس فذكروه ورجل لايدرى ويدرى انه لا يدرى فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لايدرى ولايدرى انه لايدرى فذلك جاهل فارفضوه ورجل يدرى ويدرى انه يدرى فذلك عالم فاتبعوه (وذكر) علماء التفسير في تفسير الباقيات الصالحات اربعة اقوال القول الاول وبه جاء الحديث النبوي وقدمر سابقا و هو قوله ﷺ افضل الكلام اربع سبحان الله والحمدلله و لااله الا الله والله اكبر، وللغزالي في تفسير هذه الكلمات وجه لطيف قال روى ان من قال سبحان الله حصل (جعل خ ل) له من الثواب عشر مرات فاذاقال والحمدلله صار عشرين واذاقال ولااله الاالله صار ثلثين فاذاقال والله اكبر صار اربعين وقال تحقيق القول فيه ان اعظم مراتب الثواب هو الاستغراق في معرفة الله ومحبته فاذاقال سبحان الله فقد عرف كونه منزها عن كل مالاينبغي فحصول هذا العرفان سعادة عظيمة وبهجة كاملة فاذاقال مع ذلك الحمدلله فقد اقربانه سبحانه مع كونه منزها عن كل مالاينبغي هو المبدأ لافادة كل ماينبغي بل لافاضة كل خير وكمال فقد تضاعفت درجات معرفته فلاجرم تضاعف الثواب فاذاقال مع ذلك ولااله الا الله فقد اقربانه تنزه عن كل مالاينبغي وهوالمبدء لكل ماينبغي واحداذليس في الوجود موجود هكذا الا الواحد فقد صارت مراتب المعرفة فلاجرم صارت درجات الثواب ثلاثة فاذاقال والله اكبر معناه انه اكبر واعظم من ان يصل العقل الى كنه كبريائه وجلاله فقد صارت مراتب المعارف اربعة لاجرم صارت درجات الثواب اربعة، والقول الثاني ان الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس والقول الثالث

انها الطيبات من القول كما قال عزوجل وهدوا الى الطيب من القول والرابع ان كل قول وعمل دعاك الى الاشتغال بمعرفة الله ومحبته وعبادته فهو الباقيات الصالحات وكل مادعاك الى الاشتغال باحوال الخلق فهو خارج عنها وذلك لان كل ماسوى الحق فهو فانى هالك بالنظر الى ذاته فكان الاشتغال به والتعويل عليه سعيا ضايعا وعملا باطلا، اما الحق تعالى لما كان واجب الوجود بذاته غير قابل للزوال والفناء كان الاشتغال بمعرفته وخدمته باقيا بقاء لايزول

(الفصل الثامن) مماورد من كلام الحكماء) قال بقراط من حب الآخرة الانقطاع عن الشهوات و من خوف المعاد الانصراف عن السيئات، والبلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء و زوجة خائنة (وقال بعض الحكماء) جميع العبادات من العباد اربعة الوفاء بالعهود والمحافظة للحدود والصبر على المفقود والرضاء بالموجود وقال حكيم اربعة لايخلو منها جاهل قول بلامعنى وفعل بلاجزاء و خصومة على غير طايل ومناظرة بغير حاصل (وقال) بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلابد من النساء ومن اشتغل بجمع المال فلابدله من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلابدله من المدارات ومن اشتغل بالعبادات فلابدله من العلم وقال بقراط اربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق والتمتع فى الحمام ونكاح العجوز (وقال) بعض الحكماء الناس فى الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا ومن فعله ابتداء فهو كريم و من فعله اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقى ومن تركه استحسانا فهو دنى (وقال) بعض الحكماء لاشيء اضيع من اربع، مودة يمنحها من لاوفاء له، و بلاء يصطنعه عند من لاشكر له، وادب يؤدب به من لاينتفع به، وسر يستودعه من لاصيانة له (وقال بعض الحكماء) الناس اربعة جواد و بخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذى يجعل نصيب دنياه منه لاخرته والبخيل الذى لايعطى كل واحدة منهما نصيبهما منه والمسرف هو الذى يجعل نصيب آخرته منه لدنياه (وقال بعض الحكماء) من التمس اربعا باربع التمس مالايكون، من التمس الجزاء بالرياء التمس مالايكون ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس مالايكون؛ ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء به التمس مالايكون ومن التمس العلم براحة الجسد التمس مالايكون (وعن بعض الحكماء القدماء) اربعة على خطر عظيم احدهم من قلده السلطان امره ظاهرا وخالفه باطنا، الثانى من اختصه بخلوته دون خواصه الثالث من اختصه بنداء من بين اقرانه الرابع الوزارة للسطان الاحمق (وقال بعض الحكماء) ينبغى ان تكون المرأة دون الرجل فى اربعة اشياء السن والطول والمال و الحسب و قالت حكماء الهند اربعة لايشبع من اربعة عاقل من ادب و عالم من كتب واصيل من نسب وجاهل من لعب وقالت حكماء الفرس اربعة لايشبع من اربعة عين من مليح واذن من فصيح و قلب من نصيح و مسافر

من طيب ريح وقالت حكماء الروم اربعة لاتشبع من اربعة عين من نظر واذن من خبر و ارض من مطر وانثى من ذكر . وقالت حكماء العرب اربعة لاتشبع من اربعة شجاع من لقاء و سخى من عطاء وتقى من دعاء ومحسن من ثناء و اختار الحكماء من اربع كتب من السماء اربع كلمات؛ من التورية من رضى بما اعطاه الله استراح فى الدنيا والاخرة، ومن الزبور من تفرد عن الناس نجى فى الدنيا والاخرة، ومن الانجيل من هدم الشهوات عز فى الدنيا والاخرة؛ ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم فى الدنيا والاخرة (وقال) حكيم لاتصاحب الااحد اربعة، رجل ترجو نواله او تخاف شره اوتستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه (وعن بعض الحكماء) قال ان شعار حكماء الاسلام اربعة التقوى والحياء والشكر والصبر (وعن وصايا لقمان لابنه يا بنى اعلم) انك ستسال غدا اذا وقفت بين يدى الله عز وجل عن اربع، شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعدله جوابا ولاتاس على مافاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لايدوم بقاؤه وكثيرها لايؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد فى امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجد فى التوبة واكمن فى فراغك قبل ان تقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ماتريد، و قال ايضاً لابنه يا بنى اعلم انى خدمت اربعماة نبى و اخذت من كلامهم ، اربع كلمات وهى اذا كنت فى الصلوة فاحفظ قلبك و اذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك و اذا كنت فى بيت الغير فاحفظ عينك و اذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك. وسالوا بقراط ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو عند القدرة و السخاء عند القلة والعطاء بغير المنة (وكان) بقراط يقول ينبغى ان تداوى طبيعة كل عليل بعقاقير ارضها فان الطبيعة تتطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها ويقال ان اربعة من الحكماء ماتوا باربعة امراض فان افلاطون مات مبرسما وان ارسطاطاليس مجذوما ويقال مات بالسل وبقراط مات مفلوجا وجالينوس مات مبطونا ولقد اجاد الشاعر حيث قال

الا يا ايها المغرور تب من غير تاخير ... فان الموت قد ياتى ولو صيرت قارونا

فكم قدمات ذوطب وكم قدمات ذومال ... يلاقى بطشة الجبار ذا عقل و مجنونا

بسل مات ارسطاليس افلاطون برسام ... و بقراط بافلاج و جالينوس مبطونا

(الفصل التاسع) مماورد من كلام الزهاد. قال ابو على الثقفى اربعة اشياء لابد للعاقل من حفظهن الامانة و الصدق والاخ الصالح والسريرة، وسئل ابن جمهور رحمه الله عن حاله فى نكبته فقال عولت على اربعة أشياء هونت على ما انا فيه، اولها انى قلت القضاء والقدر لابد من وقوعهما، الثانى قلت ان لم اصبر فما اصنع، الثالث قد كان يجوز ان يكون اشد من هذا، الرابع قلت لعل الفرج قريب (وسئل) ابن المبارك عن اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد الناس فى الفتنة واضعفهم فيها واما اهل العراق فاكثرهم طلبا للعلم واقلهم عملا به، واما اهل المصر فاكيسهم صغارا واحمقهم كبارا، واما اهل دمشق فاطوعهم للمخلوق و

اعصاهم للخالق (وقال جعفر الخالدى) صحبت الف شيخ وسألتهم عن اربع مسايل فلم يجبنى احد منهم فرايت النبى ﷺ فى المنام فقال ياجعفر هات مسايلك فقلت يارسول الله ما التوحيد فقال كلما حكاه الوهم اوجلاه الفهم فالله تعالى بخلاف ذلك، فقلت ما العقل فقال ادناه ترك الدنيا بما فيها واعلاه ترك الفكر فى ذات الله؛ فقلت ما التصوف فقال الدعاء وكتمان المعانى، فقلت ما الفقر فقال سر من اسرار الله تعالى يودعه فى شان من عباده فان كتمه كان من اهله وان باح به نزع منه. وقال بعضهم لايكمل الرجل حتى يستوى فى قلبه اربعة اشياء، المنع والعطاء والعز والذل فلمثل هذا الرجل يصلح لبذل الجاه و الدخول فيماذكرناه وقال محمد بن واسع اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة منافسة النساء وهو حديثهن وملاحاة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جاير اعلم يااخى ان الناس ينقسمون فى سعاداتها وشقاواتها اربعة اقسام؛ فمنهم سعداء فى الدنيا والاخرة جميعا ومنهم اشقياؤ هما جميعا ومنهم سعداء فى الدنيا اشقياء فى الآخرة ومنهم اشقياء فى الدنيا سعداء فى الاخرة، فاما السعداء فى الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين وفرحظهم من الدنيا من المال و الامتعة و الصحة ومكنوا فيها فاقتصروا منها على البلغة و رضوا بالقليل و قنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله بقوله وما تقدموا الانفسكم من خير تجدوه عندالله وقوله تعالى و وجدوا ماعملوا حاضراً و آيات كثيرة فى القران فى هذا المعنى، واما سعداء ابناء الدنيا واشقياء ابناء الاخرة فهم الذين وفرحظهم من متاعها ومكنوا فيها واترفوا فتمتعوا فيها وتنعموا وتلذذ و او تفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الشريعة ولم ياتمروا ولم ينقادوا وغيروا حدوده وتجاوزوا المقدار و طغوا و بغوا و اسرفوا والله لايحب المسرفين وهم الذين اشار اليهم بقوله عزوجل اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا و استمتعتم بها و اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق و بما كنتم تفسقون وقال عزوجل من كان يريد حرث الاخرة نزدله فى حرثه الاية و آيات كثيرة فى القرآن فى وصف هولاء، و اما اشقياء فى الدنيا وسعداء فى الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها و كثرت تصاريفهم فى مصايب ايامها و اشتدت عنايتهم فى طلبها و تعبت ابدانهم فى خدمة اهلها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها وائتمروا باوامر صاحب الشريعة ولم يتعدوا حدودها وقد وصفهم الله تعالى فى القرآن فى آيات كثيرة، واما الاشقياء الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم فى الدنيا فلم يمكنوا فيها وشقوا فما شوا فيها طول اعمارهم بأبدان مغمومة ونفوس مهمومة ولم ينالوا الخير ثم لم ياتمروا باوامر الشريعة ولم ينقادوا الاحكامها ولم يتعظوا بزواجرها ولم يعملوا فى عمارة بنيانها ولافى حفظ اركانها فهم الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وهذه الاربعة اقسام وجدتها منظومة فى ابيات نسبت الى امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وقد تقدم ذكرها (وقال ابومحمد) فى قصص الانبياء كما ان الله تعالى

خلق في الجسد اربعة انواع من الخلق هن ملاك الجسد السوداء والصفراء والدم والبلغم كذلك جعل في الدين اربعة اركان الخوف والرجاء والتوكل والمحبة ، فمعدن الخوف في معنى التركيب المرة السوداء لانها باردة يابسة كذلك الخوف بارد يابس تطفى نيران الشهوة ببرودته و يبس تحريك الجوارح عن المعاصي بيبوسته وتصديق ذلك ما قيل من خاف مقامه كل لسانه ، ومعدن الرجاء في معنى التركيب المرة الصفراء لانها حارة يابسة كذلك الرجاء حار يابس بحرارته ينشط العبد حتى يجد من الوجود حرارة الجسد في طاعة الله وبيبوسته تشتد الجوارح باتيان الاجتهاد ونفي التواني والكسل عنه، ومعدن التوكل في التركيب البلغم لانه رطب بارد وكذلك التوكل رطب بارد برطوبته يقنع العبد بالقليل ويستغني عن الكثير وببرودته يترك العبد التكلف في طلب المعاش ويستفيد الراحة في القوت ومعدن المحبة في معنى التركيب الدم لان الدم حار رطب كذلك المحبة حارة رطبة برطوبتها تقوى العبد في الطاعة وبحرارتها ينشط العبد ويسر ولكل واحد من هذه الاربعة مرتبة غير مرتبة صاحبه فبالخوف طهر الله الخلق من انجاس المشركين وريب المرتابين وبالرجاء زينهم بطاعة المطيعين واحسان المحسنين و بالتوكل اغناهم عن الخلايق اجمعين وفرغهم من هموم الراغبين وبالمحبة توجهم وحلاهم واقعدهم على بساط كرامته ليتاهلوا بزيارته ورؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر (وقال بلال بن سعد) عباد الرحمن اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن عز وجل مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم ثم انتم مع ذلك تجترؤن على الهكم انتم اليوم تكلمون والله ساكت ويوشك الله ان يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منها الوجوه واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ، وقال ابو سليمان ان العباد عملوا على اربع درجات على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء واشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما ايقن ان الله تعالى يراه على كل حال استحيا من حسناته اكثر مما استحيا العاصيون من سيئاتهم قال بعض العلماء الغفران ثابت في حق من استجمع امور ااربعة ، التوبة والايمان والعمل والاهتداء والدليل عليه قوله تعالى واني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ، واعلم ان العبد له اسماء ثلاثة الظالم والظلوم والظلام الظالم فمنهم ظالم لنفسه والظلوم انه كان ظلوماً جهولا والظلام اذا كثر منه ولله فيه في مقابلة كل واحد من هذه الاسماء اسم فكانه قال ان كنت ظالما فانا غافر وان كنت ظلوماً فانا غفور وان كنت ظلاماً فانا غفار ، وهو قوله تعالى واني لغفار الآية قال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات لان التصوف هو صفاء المعاملة مع الله عز وجل واصله التغرف عن الدنيا كما قال حارثة غرفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلى واظمات نهاري. وقال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا اهلكوا . وقال ابن خفيف قلت لرويم اوصني

فقال اقل ما في هذاالامر بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا و الافلاتشتغل بتنزهات (بترهات خل) الصوفية وقيل له كيف حالك فقال كيف يكون حال من دينه هواه وهمته شقاه ليس بصالح تقي ولا بارف نقي وقال، بعض العلماء. تفاخر الناس في الدنيا باربعة ☆ اكل وشرب وملبوس ومنكوح. فان تفكرت فيها فهي اربعة ☆ روث وبول ومطروح ومفضوح.

(**الفصل العاشر**) مما ورد من كلام بعضهم بلفظ قيل، قيل ان الاولياء اربعة سالك محض و مجذوب محض وسالك مجذوب وهو ماتقدم سلوكه على جذبه ومجذوب سالك وهو بالعكس وذلك جذبة من جذبات الحق يساوى عمل الثقلين وقيل الحكمة تهيج من اربعة اشياء بدن فارغ من اشغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الحرام، ويدخالية من عروض الدنيا، والتفكرفي عاقبةالدنيا، وقيل ان الحكمة تنزل من السماء فلاتسكن قلبافيه اربعة، الركون الى الدنيا، وهم غد، وحب الفضول وحسداخ ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطاء من الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودنائة الامور ومذام الاخلاق وكل كلمة و عظتك اوزجرتك اودعتك الى مكرمة اونهتك عن قبيح فهي حكمة و حكم، وقيل اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات الاول لاتحمل قلبك مالايطيق، الثاني لاتغتر بالمال، الثالث لاتثق الى امرئة الرابع لاتعمل عملا لاينفعك. وقيل اجتمعت العلماء على اربع كلمات واختارتها من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم (وقيل لعمرو بن ذر) على ما بنيت امرك في انقطاعك الى الله عزوجل فقال على اربع خصال قيل وماهي قال علمت ان لى عندالله رزقاً لايسقني اليه غيرى وان لي عنده اجلا لايتعدى الى سواى وان لله على عملا لايقوم به الاانا واني بعين الله حيث كنت فانا اكره ان يراني حيث لايحب (وقيل) قد اتفقت مشايخ الصوفية على ان بناء امرهم على اربعة اشياء قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعتزال عن الناس وقيل ان الله تعالى اوحى الى داود ﷺ ان العاقل الحكيم لايخلو من اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يمشي فيها الى الاخوان الذين يخبرونه بعيوبه وساعة يتخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال، وقيل من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه يقويه على الطاعة لانه اذا علم يموت عن قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكثر عمله، وثانيها انه يشغل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لايهتم بمايستقبله من المكروه و ثالثها يكون راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لايطلب الكثرة وانما يكون همه لامر الآخرة ورابعها انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشياء بطن جايع وصاحب صالح وحفظ الذنب القديم وقصر الامل ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء يتكاسل في الطاعة ويكثر همه في الدنيا

ويصير حريصاً على جمع المال ويقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشياء بطن ممتلى وصحبة صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي و طول الامل . وقيل الصدق ينقسم الى اربعة اقسام ، واجب وحرام ، ومكروه وحسن ، فالصدق الواجب اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق المكروه ان تمدح انساناً وهو حاضر والصدق الحسن ان تمدح انساناً وهو غايب (وقيل) اربعة قبيحة و هى في اربعة اقبح ، البخل في الاغنياء والفحش في النساء والغضب في العلماء والكذب في القضاة : واربعة لايستقل قليلها الدين و النار و العداوة والمرض . و اربعة لايشبعن من اربع . العين من النظر و الاذن من الخبر والانثى من الذكر والارض من المطر وقيل للعاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل وزد النفس عن الباطل و انفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه ، وقيل . وجد مكتوب على صخرة في جبال بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل طايع مستأنس وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل وقيل كتب يوسف ﷺ على باب السجن الذى كان فيه اربع كلمات . وهى هذه منازل اهل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء . وقيل اربعة مطلوبة الحكمة والحكم والحمام والحصن و قيل اربعة مردودة خبز يابس ولحم يابس ومخيض يابس وماء يابس . وقيل وجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم (وقيل) اجتمع عند الملك الكسرى اربعة من الحكماء عراقي وروى وهندى وسوادى فقال لهم يصف لي كل واحد منكم الدواء الذى لاداء معه ، فقال العراقي الدواء الذى لاداء معه ان تشرب كل يوم ثلاث جرع من الماء الساخن ، وقال الروى الدواء الذي لاداء معه ان تستف كل يوم قليلا من حب الرشاد ، وقال الهندي الدواء الذي لاداء معه ان تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسودى والسوادى ساكت فكان احذقهم فقال له الملك لم لاتتكلم فقال يا مولينا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء و الهليلج الاسود يهيج السوداء قال فما الذي تقول انت قال يا مولينا الدواء الذي لاداء معه ان لاتاكل الابعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لاتشكو علة الاعلة الموت فقالوا كلهم صدق صدق ، (وقيل) دخل الاسكندر مدينة فتحها فسأل عن اولاد الملوك بها فقال له اهلها بقي منهم رجل يسكن المقابر فدعا به فاتاه فقال له ما حملك على لزوم المقابر قال احببت ان اميز بين عظام ملوكهم وعظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال له الاسكندر هل لك ان تتبعني فاحيى شرفك وشرف آبائك ان كان لك همة فقال همتي عظيمة قال وماهى قال حيوة لاموت معها وشاب لاهرم معه وغنى لافقر معه و سرور لامكروه فيه قال ليس له عندى هذا قال فدعني التمسه ممن هو عنده ، وقيل ذئاب العرب اربعة كلهم ولدوا بالطايف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والسايب بن الاقرع (وقيل) النار اربعة اقسام نار تاكل ولاتشرب وهي نار الدنيا ، ونار تشرب ولا تاكل جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً

ونار تأكل وتشرب وهي نارالمعدة ، ونارلا تأكل ولا تشرب وهي نارموسى ﷺ ، وقيل ايضاً النار اربعة احدها نارلها نور بلا حرقة و هي نار موسى ، وثانيها حرقة بلانور وهي نار جهنم . و ثالثها الحرقة والنور وهي نارالدنيا ورابعها لاحرقة ولانور وهي نارالاشجار .

(الفصل الحاديعشر) مما ورد من كلام ابراهيم بن ادهم (قال) ابراهيم بن ادهم من أصبح لزمه شكر اربعة اشياء ، اولها ان يشكرالله تعالى في اصلاحنا فيقول الحمدلله الذي نورقلبي بنور الهداية وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا ، و الثاني ان يقول الحمدلله الذي جعلني من امة محمد ﷺ ، والثالث ان يقول الحمدلله الذي لم يجعل رزقي بيد غير ، والرابع ان يقول الحمدلله الذي ستر على ذنوبي وعيوبي (وحكى عن ابراهيم بن ادهم) انه كان يسيرالى بيت الله فاذا اعرابي على ناقة له فقال ياشيخ الى اين فقال الى بيت الله قال كانك مجنون لاارى لك مركباً ولازاداوالسفر طويل فقال ابراهيم انلي مراكب كثيرة ولكن لاتراها قال وماهي قال اذا نزل على بلاء ركبت على مركب الصبر ، واذا اسديت الى نعم ركبت مركب الشكرواذاالم بي القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتني النفس الى شيىء فقلت انما بقى من العمراقل مما مضى ، فقال الاعرابي سرباذن الله فانت الراكب وانا الراجل (وحكى ابراهيم بن بشار) قال قلت لابراهيم بن ادهم ياابااسحق كيف كان اوايل امرك حتى صرت الى ماصرت اليه فقال غيرذا اولى بك فقلت له هو كما تقول رحمك الله ولكن اخبرني لعل الله ان ينفعني به يوماً فسألته الثانية فقال ويحك اشتغل بالله فسألته الثالثة قال كان ابي من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان وكان من المياسير وحبب الينا الصيد فخرجت راكباً فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك ثار ارنب اوثعلب فحركت فرسي فسمعت النداء من ورائي ليس لذا خلقت ولابذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احداً فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء اجهر من ذلك يا ابراهيم ليس لذا خلقت ولابذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلاارى احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم مالذا خلقت ولابذا امرت فوقفت وقلت أنبهت وانبهت جاءني نذيرمن رب العالمين والله لاعصيت الله بعديومى اذا ما عصمني ربي فرجعت الى اهلى فخليت عن فرسي ثم جئت الى رعاة لابي فاخذت من راع جبة وكساء والقيت ثيابي اليه ثم اقبلت الى العراق ارض ترفعني وارض تضعني حتى وصلت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لى منها من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال اذا اردت الحلال فعليك ببلادالشام فصرت الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد فلم يصف لي شيىء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقالوا لى ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فان فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد فبينما انا قاعد جائني رجل

فاكترانی انظرله بستانه فكنت فی البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم قداقبل ومعه اصحابه فقعدفی مجلسه ثم صاح یا ناطورفقلت هوذا اناقال اذهب فائتنا باکبر رمان تقدرعليه واطيبه فذهبت فاتيته باكبر رمان فاخذ رمانة فكسرها فوجدها حامضة فقال لی يا ناطور انت فی بستاننا منذ كذا و كذا وتاكل رماننا لاتعرف الحلو من الحامض قلت والله ماا كلت من فاكهتك شيئا وما اعرف الحلو من الحامض فاشار الخادم الى اصحابه فقال اما تسمعون كلام هذا ثم قال لی اتراك لوانك ابرهيم بن ادهم مازادعلى هذا فانصرف فلما كان من الغد ذكرصفتی فی المسجد فعرفها بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق من الناس فلمارايته قداقبل مع اصحابه اختفيت خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون و اناهارب فهذا كان اوايل امری وخروجی من طرسوس الى بلادالرمال (وفی رواية اخرى) اذا هوعلى فرسه يركضه اذسمع صوتا من فوقه يا ابراهيم ماهذاالعبث افحسبت انماخلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم القيمة فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذفی عمل الاخرة. وقال خلف بن تميم قلت لابراهيم بن ادهم منذكم كنت بالشام قال مذاربعةوعشرين سنةوما اتيتهالرباط يعنی لغزوقلت فلم قال لاشبع من خبز الحلال: وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ البساتين فجاءه يوماجندیو طلب منه شيئامن الفاكهة فابی فضربه الجندی على راسه بسوط فطاطاابراهيم له راسه وقال اضرب راسا طال ماعصى الله فعرفه الجندی واخذفی الاعتذار فقال ابراهيم الراس الذی يليق له الاعتذار تركته ببلخ. وقيل لابراهيم لم لاتصحب الناس فقال ان صحبت من هودونی اذانی بجهله وان صحبت من هوفوقی تكبرعلی وان صحبت من هومثلی حسدنی، فاشتغلت بمن ليس فی صحبته ملال ولافی وصله انقطاع ولافی الانس به وحشة. وقال رجل لابراهيم بن ادهم اريدان تقبل هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتهاوان كنت فقيرالم اقبلها قال فانی غنی قال كم تملك قال الفی درهم قال افيسرك ان تكون اربعة آلاف قال نعم قال اذهب فلست اذابغنی فدراهمك لااقبلها (وقال حذيفة المرعشی) قدم شقيق البلخی مكة وابراهيم بن ادهم فاجتمع الناس فقالوا نجمع بينهما فی المسجدالحرام فقال ابراهيم بن ادهم لشقيق يا شقيق على ماذا اصلتم اصولكم فقال شقيق اصلنا اصولنا على انااذا رزقنا اكلنا واذا منعناصبرنا، فقال ابراهيم بن ادهم هكذا كلاب بلخ اذا رزقت اكلت واذامنعت صبرت، فقال شقيق ماذا اصلتم اصولكم يا ابا اسحق قال اصلنا اصولنا على انا اذارزقنا اثرنا واذامنعنا حمدنا وشكرنا. فقام شقيق وجلس بين يديه و قال يا اباأسحق انت استادنا. وروى عن بقية قال كنا مع ابراهيم بن ادهم فی البحر فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج و اضطربت السفينة وبكى الناس قلت لابرهيم يا اباأسحق ماترى ما الناس فيه قال فرفع الراس وقال اشرف الناس على الهلكة فقال ياحی حين لاحی وياحی قبل كل حی وياحی بعدكل حی ياحی يا قيوم يامحسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك، قال فهدات السفينة من ساعته. وروى شعيب قال خرج

ابراهيم بن ادهم من بيت المقدس فمر بمسلحة فقالوا عبد فقال نعم قالوا ابق قال نعم فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبرية ، قال فجاء رجل يطلب له عبداً له ابق من بيت المقدس فقيل له ان في مسلحة كذا قد اصابوا غلاماً ابقا وهو في السجن بطبرية قال فذهب الى السجن فاذا هو بابراهيم بن ادهم فقال سبحان الله ماتصنع هيهنا قال ما احسن مكاني قال فرجع الرجل الى بيت المقدس فاخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقاواحداً الى امير طبرية فقالوا ابراهيم مايصنع فى حبسك قال ماحبسته قالوا بلى قال فبعث اليه فجائه فقال لم حبست قال مررت بمسلحة فقالوا عبد قلت نعم وانا عبدالله قالوا ابق قلت نعم وانا ابق من ذنوبي قال فخلى سبيله (وقال ابراهيم بن ادهم) من ارادالراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح . و قال اسحق قلت لابراهيم بن ادهم اوصنى قال اتخذالله صاحبا و ذرالناس جانباً (خائنا خ ل) وكتب ابراهيم بن ادهم الى سفيان الثورى من عرف مايطلب هان عليه مايبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه . وقال ابراهيم سمعت ابراهيم بن ادهم يتمثل بهذا البيت للقمة بجريش الملح آكلها ☆ الذمن تمرة تحشى بزنبور وروى ان ابراهيم بن ادهم كان في الطواف فراى شابا امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه و توارى في الجمع فلماخلا سئل عن ذلك وقيل له ماعهدنا منك النظر الى امرد قبل هذا فقال هذا ابني وقدتركته بخراسان طفلا فلماشب خرج يطلبنى فخشيت ان يشغلني عن ربي وحذرت ان استأنس به اذا عرفني ثم انشد هجرت الخلق طرا في هواكا ☆ وايتمت العيال لكى اراكا . فلوقطعتني في الحب اربا لماحن الفؤاد الى سواكا ، قال اهل التاريخ كان ابراهيم بن ادهم من اهل بلخ خرج الى مكة وصحب بها سفيان الثورى والفضيل بن عياض ودخل الشام وكان ياكل فيهامن كسب يده ومات بالشام (وروى) عن عبدالله بن الفرج القنطرى العابد قال اطلعت على ابراهيم بن ادهم في بستان بالشام وهومستلقي و واذا حية في فمها طاقة نرجس فمازالت تذب عنه حتى انتبه (وقال) ؛ ابو سليمان الداراني صلى ابراهيم ابن ادهم خمس عشر صلوة بوضوء واحد ؛ وقال ابراهيم بن ادهم كثرة النظر الى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب . وكان ابراهيم بن ادهم اذاقيل له كيف انت قال بخير مالم يحمل مؤنتي غيرى ، وقال ابراهيم ابن ادهم كنا اذا سمعنا الشاب يتكلم في المجلس آيسنا من خيره ، وقال ابراهيم ماصدق الله عبداً احب الشهوة وذكر عن ابراهيم بن ادهم ان القراء قداجتمعوا اليستمعوا ماعنده من الاحاديث فقال اني مشغول باربعة اشياء فلااتفرغ لرواية الحديث فقيل له وماذلك الشغل قال ، احدها اني اتفكر في يوم الميثاق حيث قال هولاء في الجنة ولاابالي وهولاء في النار ولاابالي فلا ادرى من اى الفريقين كنت في ذلك الوقت ، والثاني حين صورني في رحم امي فقال الملك الذى هوموكل على الارحام يارب شقي هوام سعيد فلاادرى كيف كان الجواب في ذلك الوقت ، والثالث حين يقبض ملك الموت روحي فيقول يارب مع الكفرام مع الايمان

فلا ادرى كيف يخرج والرابع حين يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادرى مع اى الفريقين اكون (حكى) ان ابراهيم بن ادهم قصد يوماً ان يدخل حماما وكان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام لرثاثة الحال وخلو يده من المال فقال و اعجبا لمن منع ان يدخل بيتا بنى بالطين والحجارة بلا مال كيف يطمع ان يدخل الجنة بلا طاعة واعمال (وورد فى الحديث القدسى) انى وضعت اربعة فى اربعة مواضع والناس يطلبونها فى غيرها فلا يجدوها ابدا انى وضعت العلم فى الجوع و الغربة والناس يطلبونه فى الشبع والوطن فلم يجدوه ابدا، وانى وضعت العزة فى خدمتى والناس يطلبونها فى خدمة السلاطين فلم يجدوها ابدا و انى وضعت الغنى فى القناعة والناس يطلبونه بالاموال فلم يجدوه ابدا، وانى وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونه فى الدنيا فلم يجدوها ابدا . مكتوب فى حكمة آل دواد حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجى ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضى الى اخوانه يصدونه عن عيوب نفسه وساعة يخلى بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان فى هذه الساعة عون لتلك الساعات

(الفصل الثانيعشر) تذكر فيه اشياء من الحكم الفارسية روتها الفرس من كلام الحكماء فحولتها الى الفاظ عربية وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً (وقال بعض الحكماء) اربعة اشياء لا يمكن فعلها الا باربعة الاول السلطان لا يتمكن من السلطنة الا بالعدل ، الثانى العدو لا يمكن هلاكه الا بالمحبة الثالث المحبة لا تزاد الا بالتواضع، الرابع لا يصل احد الى مايريد الا بالصبر ، اربعة تحتاج الى اربعة الاول السلطان يحتاج الى وزير الثانى الوزير يحتاج الى الامانة ، الثالث الصبى يحتاج الى التربية الرابع الرعايا تحتاج الى النفقة ، اربعة اشياء لا ينبغى ان يفعلها احد الاول طلب الحاجة ممن لا يقضيها الثانى الاحسان الى غير اهله، الثالث التعجيل فى الاشغال (الاشتغال خل) والمهمات؛ الرابع الفسق والفجور والعصيان اربعة اشياء حسنة يعامل بها الخلق جميعهم الاول العدل والاحسان، الثانى عقل وحلم يدارى بهما الناس ، الثالث الصبر والسكوت والتحمل، الرابع الحياء من الناس والاغضاء عنهم . اربعة اشيا قبيحة من كل احد الاول الحقد والحسد الثانى الكبر والتمنى والعجب، الثالث الغيظ والغضب الرابع الكسل والتوانى اربعة اشيا من آفات السلطنة الاول غفلة الامراء الثانى خيانة الوزراء الثالث حسد النظراء الرابع الاستهزاء بالفقراء، اربعة تجب مداراتهم الاول السلطان الجاير الثانى المريض الثالث السكارى الذينهم فى غمرات الجهل حيارى الرابع الخليل المحسن اليك اومن تكون افعاله حسنة ، اربعة اشياء تدل على البخت الحسن الاول اصل طاهر الثاني قلب طاهر الثالث يد طاهرة الرابع راى مستقيم، اربعة اشياء سبب ازيادة الفرح الاول محبة السلطان، الثانى دعاء الزهاد الثالث ثناء اصحاب الادراك والذكاء الرابع رؤية المحبين و زيارتهم ؛ اربعة لا يغتربهم احد، الاول التقرب الى السلطان الثانى زهد الصبيان، الثالث نصيحة الحساد الرابع محبة النسوان ، اربعة اشياء من ارتكبها ذل الاول النظر الى نفسه بعين الرضا والتكبر على

الخلق . الثانی ذکر عیوب الخلق و التلذذ بالنهمة لمن یحسده بنسبة العیوب الیه . الثالث البخل علی الخلق بما یملك الرابع التوقع من السفلة؛ اربعة اشیاء تدل علی السعادة ، الاول الوفاء بالقول و العهد . الثانی التواضع علی جمیع الاحوال . الثالث السعی فی طلب المعاش والکسب الحلال الرابع المواظبة علی اعزازوا کرام النجباء والصلحاء؛ اربعة اشیاء تدل علی الشقاوة الاول مصاحبة الجهال، الثانی محبة الفساق والفجار ، الثالث الاصغاء الی نصیحة الفضول بکثرة الکلام؛ الرابع العمل بقول النسوان (اربعة) اشیاء ینبغی الاحتراز منها ، الاول عدم الصبر والتعجیل فی الامور . الثانی ان یحترز من الغیظ والغضب، الثالث ان یحترز من البخل والامساك ، الرابع الاحتراز من العجب والتکبر ، اربعة اشیاء توجب الفقر ، الاول الغیبة ، الثانی الحسد والوقاحة ، الثالث التکبر والنخوة ، الرابع الطامع وسوق الشهوات . اربعة اشیاء توجب الترقی والثروة ؛ الاول مشاورة المحبین ، الثانی مداراة الاعداء والمبغضین ، الثالث ترك الهوی و التمنی . الرابع الصبر والتحمل عند نزول القضاء، اربعة اشیاء لا یمکن تغییرها ، الاول تغییر القضاء والقدر . الثانی بطلان الحق ، الثالث تغییر الخلق السیئ بالحسن، الرابع ان یکون الخلق کلهم راضین باجمعهم لیس فیهم احد ساخط علیك . اربعة اشیاء تؤل عاقبتها، الی اربعة الاول عاقبة الغیظ الندم ، الثانی عاقبة اللجاج الفضیحة ، الثالث عاقبة الکلام القبیح العداوة ، الرابع عاقبة الکسل الذلة : اربعة اشیاء تتم باربعة، الاول العلم یتم بالعقل؛ الثانی الطاعة تتم بالزهد و الورع . الثالث العمل یتم بصدق النیة : الرابع النعمة تتم بشکرها ، اربعة اشیاء تاتی باربعة : الاول السکوت یاتی بالراحة ؛ الثانی فضول الکلام یاتی بالملام الثالث السخاوة تاتی بالرفعة؛ الرابع الشکر یأتی بالزیادة فی الرزق وذلك مصداق قوله تعالی ولئن شکرتم لازیدنکم (وقال) بعضهم الشاکر یستحق المزید . اربعة تضعف الرجل و تذهب بقوته الاول کثرة العدو : الثانی کثرة القرض الثالث کثرة الذنوب، الرابع کثرة العیال و قلة المال و کثرة العیال فضیحة الرجال. اربعة اشیاء تضحك علی اربعة : الاول التقدیر یضحك علی التدبیر ، الثانی الاجل یضحك علی الامل، الثالث القضاء والقدر یضحك علی الحذر : الرابع الرزق یضحك علی الحریص ' اربعة اشیاء تنقص العمر وهی من جملة المهلکات ، الاول کثرة الجماع : الثانی کثرة الارتماس بالماء الحار؛ الثالث کثرة الاکل من القدید و دخول الغبار الی الجوف الرابع الصحبة مع العجایز . اربعة من الناس لا تکون فیهم اربعة؛ الاول لا مروة لکذوب الثانی لا راحة لحسود : الثالث لا سعادة لبخیل ؛ الرابع لا رفعة لسیء الخلق، اربعة اشیاء توجب سعادة الدارین ، الاول طاعة الله و رسوله والائمة المعصومین صلوات الله علیهم اجمعین الثانی طاعة الوالدین ؛ الثالث خدمة العلماء: الرابع الشفقة علی خلق الله سبحانه وتعالی. قال سفیان الثوری اربع لا یعبأ بهن نسك المرئة وزهد الخصی و توبة الجندی و قرائة الحدث (وقال) بعض

الفلاسفة امهات اللذات اربعة الطعام والشراب والنكاح والسماع فالثلاث لايوصل اليها الابحركة وتعب وربما تضر بها اذا استكثرها والرابعة التى هى السماع الصافية من التعب خالصة من الضرر، وقال بعض الحكماء السماع غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن. (وقال اردشير بن بابك) اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة، جنان الدنيا اربع غوطة دمشق و ايلة التصفر وشعب بوان وصغد سمرقند، قال ابو بكر الخوارزمى رايت كلها وكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرها، عن عبد الرحمن قال انزلنا بوادى غوطة دمشق اذوقف علينا اعرابيان بدويان يسألان فاما احدهما فما عرفنا شيئا من غرضه لاستغلاق كلامه واما الثانى فوصل كلامه الى كل قلب (قال)، الاول بدوشانى والدى القحنى الى مسالتكم ان الغيث قوى غباثم كرب السحاب وشصا الرباب و ادلهم ـيقه و ارتجس ريقه ولاحت بوارقه واتصلت صواعقه وتوالت علينا سنون جزاعه واعوام مناعه اطالت الجدب ومنعت الحضب فهلموا بشىء يسهل العسير ويجبر الكسير فلولا قوله هلموا بشىء ماعرفنا غرضه، واما الثانى فوصل كلامه الى كل قلب فقال رحم الله من سمع كلامى وقدم لنفسه معاذاً من مقامى الحياء زاجر من كلامكم والفقر داع الى اختياركم ولا اختيار مع الاضطرار والدعاء احد الصدقتين فرحم الله امرء اجاد بمير اودعا بخير فقلنا يا اعرابى ما افصحك ومن اى قبيل انت قال اللهم عفو السوء الاكتساب تمنع من الانتساب (خاتمة) روى عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم عدة من بنى هاشم فقال معوية يا بنى هاشم بم تفتخرون علينا اليس الاب والام واحدا والمولد واحدا فقال ابن عباس نفتخر عليكم بما اصبحت تفتخر به على ساير قريش و على الانصار وتفتخر به الانصار على ساير العرب وتفخر به العرب على العجم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبما لا تستطيع له انكارا ولا منه فرارا فقال معوية يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا ذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس فان الباطل لايغلب الحق ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد فقال معوية صدقت اما والله انى لاحبك لخصال اربع مع مغفرتى لك خصالا اربعا فاما ما احبك فلقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما الثانية فانك رجل من اسرتى واهلبيتى و من مصاص عبدمناف واما الثالثة فان ابى كان خالا لابيك واما الرابعة فلانك لسان قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع التى غفرت لك فعدوك على بصفين فيمن عدا واساءتك فى خذلان عثمان فيمن اساء وسعيك على عايشة ام المؤمنين فيمن سعى و نفيك عنى زيادا فيمن نفى فضربت هذا الامر وعينه حتى استخرجت عذرك من كتاب الله وقول الشعراء اما ما وافق كتاب الله عز وجل فقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واما ما قال الشعراء فقول اخى ذبيان ولست بمستبق اخالا تلمه☆ على شعث اى الرجال المهذب. فاعلم قد قبلت فيك الاربع الاول وغفرت لك الاربع الاخر وقد كنت في ذلك كما قال الاول. ساقبل ممن قد احب جميله☆واغفر ما قد كان من غير ذ نكا

ثم انصت فتكلم ابن عباس بعد حمدالله و الثناء عليه واما ما ذكرت انك تحبني لقرابتي من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذلك الواجب عليك و على كل مسلم آمن بالله وبرسوله لانه الاجر الذى سالكم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما آتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عزوجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة فى القربى فمن لم يجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ما ساله خاب و خزى و كبا فى جهنم و اما
ماذكرت انى رجل من اسرتك و اهل بيتك فذلك كذلك و انما اردت به صلة الرحم ولعمرى
انك اليوم وصول مما قد كان منك، مما لا تترتب عليك فيه اليوم، واما قولك ان ابى كان خلا لابيك فقد كان
ذلك وقد سبق فيه قول الاول. ساحفظ من اخى ابى فى حيوته٭ واحفظه من بعده فى الاقارب. ولست لمن
لم يحفظ العهد وافيا٭ ولا هو عند النايبات بصاحب؛ واما ماذكرت انى لسان قريش وزعيمها و فقيهها فانى
لم اعط من ذلك شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد ابيت (اتيت خل) بشرفك و كرمك الا ان تفضلنى وقد سبق فى
ذلك قول الاول وكل كريم للكريم مفضل٭ يراه له اهلا وان كان فاضلا، واما ماذكرت من عدوى عليك
بصفين فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من الأم العالمين اكانت نفسك تحدثك يا معوية انى اخذل ابن عمى
امير المؤمنين وسيد الوصيين (المسلمين خل) وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار ولم يا
معوية اشكك فى دينى ام حيرة فى سجيتى اوظن بنفسى واما ماذكرت من خذلان عثمان فقد خذله من
كان امس رحما بعمنى ولى فى الاقربين والا بعدين اسوة وان لم اعد عليه فيمن عدا بل كففت عنه
كما كف اهل المروات و الحجى واما ماذكرت من سعيى على عايشة فان الله تبارك وتعالى امرها ان
تقر فى بيتها وتحتجب فى سترها (تسترها خل) فلما كشفت جلباب الحياء وخالفت نبيها (ص) وسعيا ما كان منا اليها
واما ماذكرت من نفى زياد فانى لم انفه بل نفاه رسول الله (ص) اذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وانى من بعد
هذا لاحب ماسرك فى جميع امورك فتكلم عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين والله ما احبك ساعة
قط غير انه قد اعطى لسانا ذربا يقلبه كيف شاء وان مثلك ومثله كما قال الاول وذكر بيت شعر فقال ابن
عباس ان عمروا داخل بين العظم واللحم والعصا واللحا وقد تكلم فليسمع فقد وافق قرنا (قرنا خل) اما والله
يا عمرو انى لابغضك فى الله وما اعتذر منه انك قمت خطيبا فقلت انا شانىء محمد فانزل الله عزوجل ان شانئك
هو الابتر فانت ابتر الدين والدنيا وانت شانىء محمد فى الجاهلية والاسلام وقد قال الله عزوجل لاتجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله و رسوله و قد حاددت الله و رسوله قديما و
حديثا وقد جهدت على رسول الله جهدا فاجلبت عليه بخيلك و رجلك حتى اذا غلبك الله على امرك
ورد كيدك فى نحرك و اوهن قوتك واكذب احدوثتك نزعت و انت حرثم كنت بجهدك لعداوة
اهل بيته من بعده ليس بك فى ذلك حب معوية ولا آل معوية الا العداوة لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم
مع بغضك وحسدك القديم لابناء عبد مناف ومثلك فى ذلك كما قال الاول. تعرض لى عمرو وعمرو خزاية

☆تعرض ضبع الثغر للاسد الورد. فما هولى ندفاشتم عرضه☆ ولا هولى عبدفابطش بالعبد،فتكلم عمرو فقطع عليه معوية وقال اما والله ياعمرو ما انت من رجاله فان شئت فقل وان شئت فدع فاغتمها عمرو فسكت فقال ابن عباس دعه يامعوية فوالله لوسمته بميسم يبقى عليه عاره و شنا ه الى يوم القيمة يتحدث به الاماء والعبيد يتغفر (ويتغنى خل) به في المجالس ويتحدث به في المحافل ثم قال ابن عباس يا عمرو ابتدأ بالكلام فمد معوية يده فوضعها على في ابن عباس وقال له اقسمت عليك يا ابن عباس الا امسكت وكره ان يسمع اهل الشام مايقول ابن عباس وكان اخر كلامه اخسأ ايها العبد وانت مذموم وافترقوا (وقال القاضى جمال الدين بن واصل) روى عن ابن الجوزى باسناده المتصل عن الحسن البصرى قال اربع خصال كن في معوية لولم يكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة واستخلاف ابنه يزيد وكان خميرا (حميرا خل) يلبس الحرير و يضرب بالطنابير وادعاءه زيادا وقتله حجر بن عدى واصحابه هكذا ذكر عماد الدين صاحب حماة في تاريخه وكان مدة خلافة معوية تسعة عشر سنة وثلثة شهور وسبعة وعشرين يوما وكان عمره سبعين سنة وقيل خمس وسبعون قوله وادعاءه زيادا ذكروا اهل التاريخ انه لما مات عمرو وكان واليا على مصر ولى معوية بعده ابنه عبيدالله و في هذه السنة الحق معوية زيادا بنفسه وكان زياد بن سميه و كان ابوسفيان ابن حرب نزل على ابى مريم الخمار فشرب عنده وقال انزت نفسى النساء فقال هل اك في سمية فقال هاتها على دفر بطنها وطول نديها فواقعها فحملت بزياد ولما الحق معوية زيادا بنسبه عظم ذلك على الناس و هذه اول واقعه خولف فيها الاسلام علانية لصريح قول رسول الله ﷺ الولد للفراش و للعاهر الحجر وولى معوية زيادا البصرة و اضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان والكوفة. وعن محمد بن ابي عمير قال لاسمعت ولااستفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئا احسن من هذا الكلام في عصمة الامام فاني سالته يوما عن الامام المعصوم فقال نعم فقلت ما صفة العصمة فيه و باى شيء تعرف فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه ولاخامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لايجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهى تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولايجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه احد وليس فوقه احد وكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عزوجل فان الله عزوجل قد فرض عليه اقامة الحدود و ان لاياخذه في الله لومة لائم ولارأفة فى دينه حتى يقيم حدود الله عزوجل ولايجوز ان يتبع الشهوات فيؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عزوجل حبب اليه الاخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن و

نعمة دايمة باقية الدنيا زايلة فانية (تنبيه) اقول اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضماير و يخبر عن مكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه والاقلال منه، فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم، وقال علي عليه السلام اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل، وقال بعض البلغاء الزم الصمت فانه جار يكسبك صفو المحبة ويومنك سوء المغبة ويكسيك نور الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال بعض الفصحاء اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه اوحكمة تنشرها او نعمة تشكرها وقال الشاعر

وماحسن الرجال لهم بحسن   اذا لم يسعد الحسن البيان

كفى بالمرء عيبا ان تراه   له وجه وليس له لسان

واعلم: ان للكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعرى عن النقص الا ان يستودعها وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في اجتلاب نفع او دفع ضرر، الثاني ان يأتي به في موضعه، الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه اربع شروط متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اوهن باقيها او سنذكر تفصيلها في التكلم وهو الداعي الى الكلام فان ما لا داعي اليه هذيان وما لا سبب له هجر ومن تكلم ولم يراع صحة دواعيه واصابة معانيه كان قوله مرزولا ورايه معلولا؛ وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت طيلسانه؛ وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك او يتلف نفسك. وروى ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال شفتان و اسنان قال صلى الله عليه وآله فان الله تعالى يكره الانطلاق في الكلام فنظر الله وجه امرء اوجز في كلامه و اقتصر على حاجته؛ و حكى ان بعض العلماء راى رجلا يكثر الكلام و يقل السكوت فقال له ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به (وقال بعض الحكماء) من كثر كلامه كثر اثامه. وقال بعض البلغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر اوذكر الله تعالى؛ وروى عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعذر احد بجهالته و تفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعرفه العلماء و تفسير لا يعلمه الا الله عزوجل فاما الذى لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرايع التي في القرآن وجمل دلايل التوحيد واما الذى تعرفه العرب بلسانها فهو حقايق اللغة وموضوع كلامهم واما الذى يعلمه العلماء فهو تاويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذى لا يعلمه الا الله فهو ما يجرى مجرى الغيوب وقيام الساعة (تتمة فيها فوايد مهمة) (فايدة) الفقه على اربعة اقسام عبادات وعقود وايقاعات واحكام ووجه الحصر ان المبحوث عنه فيه اما ان يتعلق بالامور الاخروية او الدنيوية فان كان الاول فهو العبادات وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يفتقر الى عبارة اولا والاول العقود ويدخل فيه المعاملات في

النكاح ولما كان الاهم مايتعلق بالامور الاخروية العبادات اما الاهم منها الصلوة لماروى عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة اول مايسال العبد عن الصلوة فان قبلت قبل ساير ماعداها واذاردت رد ماعداها وهى مشروطة بالطهارة والشرط مقدم على المشروط طبعا فقدموها وضعا ليوافق الوضع الطبع (فايدة) تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير علمه العلماء وتفسير تعلمه العرب وتفسير لايعذر احد بجهالته وتفسير لايعلم تاويله الا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب وهذا موافق لقوله تعالى ومايعلم تاويله الا الله (واعلم). ايها الاخ ان من الناس من مدح الصمت بوجوه اربعة احدها قوله عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله ويروى ان اعضاء الانسان تقول للسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وثانيها ان الكلام على اربعة اقسام منه ماضرره حاصل اوغالب ومنه مايستوى فيه الضرر والنفع ومنه مانفعه راجح ومنه ماهو خالص النفع اما الذى ضرره حاصل اوراجح فواجب الترك والذى يستوى الامران فيه عبث فبقى القسمان الاخيران وتخليصهما عن زيادة الضرر عسير فالاولى ترك الكلام و ثالثها ان مامن موجود اومعدوم خالق اومخلوق معلوم اوموهوم الا واللسان يتناوله ويتعرض له باثبات او بنفى فان كل مايتناوله الضمير عبر عنه اللسان بحق اوباطل وهذه خاصيته لاتوجد فى ساير الاعضاء فان العين لاتصل الى غير الالوان والصور والاذن لاتصل الى غير الاصوات والحروف واليد لاتصل الى غير الاجسام وكذا ساير الاعضاء بخلاف اللسان فانه رحب الميدان ليس له نهاية ولاحد فله فى الخير مجال رحب وفى الشر جر وسحب وانه خفيف المؤنة سهل التحصيل بخلاف ساير المعاصى فانه يحتاج الى مؤن كثيرة لايتيسر تحصيلها فى الاكثر فلذلك كان الاولى ترك الكلام، ورابعها قالوا ترك الكلام له اربعة اسماء الصمت والسكوت والانصات والاصاخة اما الصمت فهو اعمها لانه يستعمل فيما يقوى على النطق وفيما لايقوى عليه ولهذا يقال مال ناطق وصامت واما السكوت فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام و الانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الاخر لايقال له انصات قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا والاصاخة استماع الى مايصعب ادراكه كالنباءة والصوت من المكان البعيد. واعلم ان الصمت عدم ولافضيلة فيه بل النطق فى نفسه فضيلة والرذيلة فى مجاورته ولولا المانع لماسال كليم الله فى قوله واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى، (فايدة) الافعال اربعة فعل محض كالصلوة و ترك محض كالزنا وفعل كالترك كازالة النجاسة و ترك كالفعل وهو الصيام (فايدة) يجب جبران الصلوة بسجدتى السهو فى اربعة مواضع من تكلم فى الصلوة ناسيا ومن سلم فى الاولين ناسيا ومن ترك واحدة من السجدتين حتى يركع فيما بعدها قضاها بعد التسليم وسجد سجدتى السهو ومن شك بين الاربع والخمس بنى على الاربع وسجد سجدتى السهو، ومن الفقهاء، من قال ان من قام فى حال قعود اوقعد فى حال قيام فتلافاه كان عليه سجدتا السهو (فايدة) صلوة الكسوف فريضة فى اربع مواضع عند كسوف الشمس و خسوف

القمر والزلازل والرياح السود المظلمة ومتى احترق القرص كله وتركها متعمدا وجب عليه قضاؤها مع غسل واذالم يحترق كله قضاها بلاغسل و كيفيتها عشر ركوعات باربع سجدات يفتتح و يقرأ ثم يركع فاذا رفع راسه كبر و عاد الى القرائة هكذا خمساً ويقول في الخامسة سمع الله لمن حمده ويسجد بعده سجدتين و يفعل مثل ذلك في الثانية ويستحب ان يكون مقدار ركوعه و سجوده مثل حال قرائته في التطويل ويقرأ فيها السور الطوال مثل الانبياء والكهف واول وقتها اذا ابتداء في الاحتراق و آخرها اذا ابتداء في الانجلاء فان صلى قبل ان يتجلى اعاد الصلوة استحبابا (فايدة) لاتجب الزكوة في ابل الابشروط اربعة: الملك و النصاب والسوم و حول الحول (فايدة) شروط الزكوة في الذهب والفضة اربعة، الملك والنصاب والحول و كونها مضروبين منقوشين دنانير ودراهم ولكل واحد منهما نصابان وعفوان فاول نصاب الذهب عشرون مثقالا ففيه نصف دينار والثاني كل مازاد اربعة دنانير ففيه عشر دينارا بالغامابلغ والعفو الاول فيه مانقص من عشرين مثقالا والثاني مانقص عن اربعة مثاقيل واول نصاب الفضة مأتادرهم ففيه خمسة دراهم والثاني كل مازاد اربعون درهماً ففيه درهم والعفو الاول مانقص عن المأتين والثاني مانقص عن الاربعين درهما، (فايدة) الارضون على اربعة اقسام ارض اسلم عليها اهلها طوعا فهي ملك لهم وعليهم في غلاتهم العشر او نصف العشر اذا اجتمعت الشرايط المقررة والثاني ارض الصلح وهي ارض الجزية يؤخذ منها مايصالحهم الامام او من ينوب منابه عليه ويكون ذلك لمستحق الجزية وهم المجاهدون في سبيل الله اذا اسلموا سقط عنهم الصلح وكان عليهم العشر اونصف العشر مثل ماعلى المسلمين والثالث ما اخذ بالسيف عنوة وهي ارض الخراج و هي للمسلمين قاطبة يقبلها الامام لمن شاء مايراه او من يقوم مقامه ويصرف ذلك الى مصالح المسلمين كافة ومايفضل بعد ذلك للمتقبل ومابلغ اوساق الخمسة لزمه فيه العشر او نصف العشر مثل ارض الزكوة والرابع ارض الانفال وهي كل ارض انجلا اهلها عنها او كانت مواتا لغير مالك فاحييت والاجام ورؤس الجبال او كانت ملكالاوارث له وقطايع الملوك من غير جهة الغصب فهذه كلها للامام خاصة يعمل بها مايشاء ويقبل بماشاء وينقل كيف شاء وعلى المتقبل فيما يفضل معه من مال الضمان النصاب ففيه العشر اونصف العشر (فايدة) للسعي مقدمات مندوب اليها وهي اربعة اشياء. استلام الحجر اذا اراد الخروج الى السعي واتيان زمزم والشرب منها و الصب على البدن و يكون ذلك من الدلو المقابل للحجر ويكون خروجه من الباب المقابل للحجر الاسود، (فايدة) الكفر على اربعة انحاء، كفر انكار و كفر جحود و كفر عناد و كفر نفاق و كفر الانكار ان لايعرف الله اصلا ولايعترف به و كفر الجحود ان يعرف الله بقلبه ولايقر باللسان و كفر العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولايدين به و كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولايعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقى الله تعالى بواحدة منها لايغفر له

قال على ؑ للمرائى اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان فى الناس ويزيد فى العمل اذا اثنى عليه وينقص منه اذا لم يثن عليه . روى ان اربعة من الرهبانية اتوا عليا ؑ ليمتحنوه فقالوا نساله عن معنى واحد بلفظ واحد فان اجاب بجواب واحد فهو ناقص فدخل واحد وقال اجمع المال افضل ام جمع العلم فقال بل جمع العلم لان المال ينقص بالانفاق والعلم يزداد، ثم دخل الثانى فساله مثل ذلك فقال بل العلم اذ العلم يحفظ صاحبه وصاحب المال يحفظ ماله، ثم دخل الثالث فساله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد تواضعه ومن جمع المال يزداد تكبره ، ثم دخل الرابع فساله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد احباؤه ومن جمع المال يزدا اعداؤه (ومن خطبه ؑ فى نهج البلاغة) قال ؑ ايها الناس انا قد اصبحنا فى دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ينتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا؛ فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد فى الارض الامهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضاً ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤلة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على (عن خل) حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك فى مراح ولا مغدى وبقى رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم من شديد ناد خايف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم فى بحر اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر فى اعينكم من حثالة القرض (القرظ خل) وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمه فانها قد رفضت من كان اشعف بها منكم (قال) السيد الرضى وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهى من كلام امير المؤمنين على ؑ الذى لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة فى كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام فى معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام على ؑ اشبه وبمذهبه فى تصنيف الناس وفى الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال اوفى حال من الاحوال من التقية والخوف اليق ومتى وجدنا معوية يسلك فى كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد (وعن كميل بن زياد) قال سالت مولينا امير المؤمنين على ؑ قال قلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفنى نفسى قال يا كميل اى الانفس تريد ان اعرفك قلت يامولاى وهل هى

الأنفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية و الناطقة القدسية والملكة الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس الحيوان، والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس السباع، والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر و ذكر و علم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بانفس الملئكة ولها خاصيتان النزاهة و الحكمة و الملكة الالهية لها خمس قوى بقاء في فنا، و نعيم في شقاء وعز في ذل و فقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الحلم والكرم وهذه الذي مبدؤها من الله تعالى واليه تعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيه والعقل وسط الكل لايعقل احدكم شيئا من الخير والشر الا بقياس معقول. ونقل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اربعة تقوى البدن الغسل من غير جماع وشم الطيب واكل اللحم ولبس الكتان، واربعة تضعف البدن دخول الحمام على الامتلاء و اكل القديد اليابس واكل المالح وشرب الماء على الريق و اربعة تقوى النظر النظر الى الماء الجاري والنظر الى المرأة الحسناء والجلوس عند خيار القوم والكحل عند النوم واربعة تضعف النظر جماع العجوز والنظر الى المصلوب والنظر الى عين الشمس والاكل على الشبع (وقال) بعض الزهاد اربعة تجمع الحسنى وتكمل النعمى دين قوى وادب رضي وسعى زكي وطعام مرئ و قيل اربعة لاينبغي للانسان ان يواخيهم ولايجاورهم الكذوب والغضوب والغدار والمتبغض الى الناس (قيل اربعة) لاينبغي ان تصاحبهم ، طالب الدنيا و تابع الهوى وطابع النفس وطابع الشيطان اعاذنا الله تبارك و تعالى منها (وقيل) الكنوز اربعة كتمان الفاقة وستر المصيبة واخفاء الوجع والصبر على المهمات (وقيل)اربعة لاردلها القول المحكى والسهم المرمى والقدر الجارى والزمن الماضى ومن علامات الكرم بذل الندى (الندخل) و كف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة ومن علامات اللؤم افشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة الاحرار والاساءة الى الجواد، من الايمان حسن العفاف وا رضا بالكفاف و حفظ اللسان واعتياد الاحسان، ومن علامات النفاق قلة الديانة وكثرة الخيانة وغش الصديق ونقض المواثيق . اربعة يستدل بها على اربعة العفة على الديانة والنصيحة على الامانة والصمت على العقل والعدل على الفضل ؛ اربعة تزال باربعة النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان والدولة بالجور والخطوط بالادلال اربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة اربعة تترفع عن اربعة الحر عن الاملاق والبر عن السعاية والكريم عن الخلف والشريف عن السخف. اربعة تدل على الادبار سوء التدبير و قبح التبذير وقلة الاعتبار وكثرة الاعتذار ، اربعة يستدل بها على البله

الجهل بالاعادى والامن من العوادى ، والجفوة من الاخوان والجرأة على السلطان (وقال اردشير) شدائد الدنيا اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض في الغربة وكثرة الدين مع القلة والعيش مع الولد العاق (وقال الخليل بن احمد) العزلة توقى العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤنة المكافاة في الحقوق اللازمة (اقول) لابد لكل عاقل بالغ ان يعلم علماقطعيا ان احكام الآخرة اربعة جارية على كل مكلف الاول مايجب له بظلم غيره عليه من الحقوق المالية والمظالم التي ترجع الى النفس والعرض الثاني مايجب عليه بظلمه على غيره من الحقوق والمظالم ، الثالث ما يلقاه من الثواب والكرامة بواسطة الايمان واجتناب السيئات واكتساب الطاعات والمبرات ، الرابع مايلقاه من عقاب وملامة بواسطة ارتكاب المعاصي والسيئات والتقصير في العبادات فله فيها حكم الاحياء لان القبر للميت في حكم الآخرة كالرحم للماء والمهد للطفل في حق الدنيا وضع فيه لاحكام الآخرة روضة داراوحفرة نار نرجو من الله تعالى ان يصيره لنا روضة بكرمه انه جواد كريم . واعلم ايها العاقل ان اعداءك اربعة الهوى و النفس والشيطان والدنيا فعليك بالتضرع الى الله الكريم اذا قامت بك واحدة من تلك الاربعة الناشية من هؤلاء الاعداء المضلين وكيف لاتجاهدوانك تحتال لدفع العدو الظاهرى الذي لايجلب اليك ضرراولا يمنعك نفعاً فينبغي لكل عاقل ان يجاهد هؤلاء الاعداء و اعظمها النفس ولهذا قال النبي ﷺ اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها و اوثقها بقيد التقوى و اكسرها باربعة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا انقصت من علوفتها ، الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت ، الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان يعينك عليها اولاترى الى قول الصديق ﷺ ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي ، الرابع السخط عليها وعدم الرضا عنها وتوبيخها بقبح صنعها فاذا و اظبت على هذه الامور الاربعة انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر الى ان تملكها وتلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتسلم من اهمالهامع ما تشاهد من سوء اختيارها وردائة احوالها الست تراها وهى في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المعصية طفل وفي حال النعمة فرعول وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة فان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت و جزعت فهي كحمار السوء ان اشبعته رمح الناس و ان جاع نهق (واعلم) ان العقلاء ذكروا للعقل معان حسنة منها ما ذكره صاحب خلاصة الحقايق قال اهل العلم العقل جوهر مضيئى خلقه الله فى الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغايات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهنة (وقال) اهل الكلام العقل جوهر بسيط يدرك الاشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط زمان وقال اهل التفسير العقل نوع علم يستبان به العواقب ويترك له القبايح والعقل يكمل مع فقد بعض العلم والعلم لايكمل مع فقد بعض العقل وقال اهل الحكمة

العقل نور فطري يزيد بالسمع و الكسب و قال اهل الاصول حسن العقل تمييز الغريزي بين خير الخيرين وشر الشرين وهومتفاوت في الفعل يزيد بالتجارب وينقص بالاغفال وهوقوة وبصارة يحدثها الله تعالى في بنية المتصفين بالعقول بها تستدرك العلوم وفي الحديث العقل نورفي القلب يفرق بين الحق و الباطل (و عن بعض الحكماء) انه قال العقل للقلب بمنزلة الروح فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهوبمنزلة القلب البهايم وقال اهل المعرفة ألعقل هوالنورالفطري يزيد باقتباس انوارالحكم ولهذا قال علي بن ابيطالب عليه السلام العقل عقلان مسموع ومطبوع ولاينفع المطبوع اذالم يكن المسموع كما لاينفع ضوء الشمس و نور القمرمع فقد البصر و قال اهل الاشارة العقل ماينجى صاحبه من ملازمة الدنيا وندامة الآخرة وقال بعضهم العقل فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الاماني والشبهات وخلوالسرعن النظرالى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق (وقال حكيم) العقل مايريك العواقب كلها وقال اهل الادب العقل عقال المؤمن وقال اهل اللغة العقل الحبس والعاقل من حبس الاشياء في موضعها ووضعها فيها فقال عقل لسانه اى كفه عن الفضول وحبسه عمالايعنيه وقال حكيم العقل حيوة الروح والروح حيوة الجسد وقال فقيه العقل حسن النظر لنفسك في عاقبة امرك و قال السرى العقل ماقامت به الحجة على ماموراومنهى وقال الصادق عليه السلام العقل اوله العلم واوسطه النية وآخره الاخلاص وقيل العقل دليل الله وحجة الله لانه آلة الاستدلال و آلة كتب العلم و آلة النظر في البراهين والآيات والاخبار والآثار (وعن ابي ذرعن ابي الدرداء) انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال يارسول الله لوان الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى الضيف فما منزلته عندالله يوم القيمة في كل ماكان منه فقال انما كان ثوابه يوم القيمة في كل ماكان منه في ذالك على قدرعقله . وروى ان الله تعالى ارسل جبرئيل عليه السلام الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اخترايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان انصرفا فقد اختارعليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله تعالى امرني ان اكون حيث مايكون العقل فقال الحياء ان الله امرني ان اكون حيث مايكون الايمان فاجتمعن جميعاً في آدم عليه السلام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان اى من خصال الايمان . و قال الحسن ان الشاة اعقل من اكثر الناس تنزجر بصياح الراعى عن هواها و الانسان لاينزجر باوامر الله و كتبه ورسله . وعن حكيم انه قال العقل في الرجل كالحياة النامية في الشجرة فما دامت الشجرة رطبة ينتفع بورقها ثم بنورها ثم بثمرها فاذا فارقها الرطوبة لم تستقم الا للقطع والحرق كذلك الرجل مادام عاقلا ينتفع بمجالسته وصحبته ومكالمته فاذا فارقه العقل لم يستقم الا للموت والقتل . وحكي عن عبدالله بن طاووس انه قال لكل شيئ غاية وغاية المرء حسن عقله . وعن ابن عباس قال اذا اراد الله بقوم

فتنة نزع من كل ذى عقل عقله وعن كل ذى رأى رأيه وقال حكيم منزلة العبد عندالله تعالى بقدر عقله وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه لاينتفع بكثرة روايته وقال حكيم اصل الخير كله يتولد من الخوف والخوف يتولد من الشكر والشكر يتولد من اليقين واليقين يتولد من العقل والعقل من مواهب الله تعالى. وسئل ابوذرجمهر اى الجواهر اعز قال الانسانية قيل واى الانسان ارفع قال المتواضع قيل واى الامكنة اوسع قال قلب السخي قيل واى الاشياء الاولى بالاكل قال الغضب قيل اى الرياحين اطيب رايحة قال المرئة الموافقة وقيل اى المرآة اجلى قال العقل وسئل مطرف بن عبدالله ماالذي لاتعليم له وماالذي لاتغيير له وماالذى لامرد له وماالذي لاحيلة له فقال اماالذي لاتعليم له العقل واماالذي لاتغيير له العنصر واماالذي لامرد له القدر واماالذي لاحيلة له الموت، وعن جعفر الصادق عليه السلام انه قال العقل آلة اعطيناها المعرفة العبودية لا المعرفة الربوبية وقال بعض العلماء قسم العقل بالفى جزء الف للانبياء والمرسلين والملائكة وتسعمأة وتسعة وتسعون جزء لمحمد صلى الله عليه وآله ومن الواحد اربع دوانق للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل القرى و الرساتيق اذا عرفت ذلك فاعلم انما يعرف العاقل بعلامات وامارات قررتها العقلاء قال اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه و قال اهل العلم العاقل الذي ترك ملامة من لايعقل وقيل العاقل من اذا ابتلى بشرين مال الى اقلهما قبحا و قال عالم العاقل الذي وهب دنياه لآخرته وقال اهل التجربة العاقل لايندم على فعل ولايعتذر من قول و قيل العاقل لايبتدي الكلام الاان تسأل ولايسرع الجواب حتى يتامل ، وقيل العاقل الذي لايخفى عليه عيب نفسه لان من خفى عليه عيب نفسه خفيت عنه محاسن غيره وقال النبي صلى الله عليه وآله العاقل صديقي والاحمق عدوى ثم قال لاتصحبوا مع الاحمق ولاتنقطعوا عن العاقل فليس للمسلم شيىء خير له من العقل وعن يحيى ابن كثير انه قال وان النبي صلى الله عليه وآله وجه سرية وامر عليها رجلا من هذيل فقيل له يارسول الله ان منهم من هو اسن منه وابلى فى الحرب و اعلم فقال صلى الله عليه وآله اني تفرست فيه فوجدته عاقلا وان اعلم الناس وافضلهم اعقلهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من صدق لسانه وطال صمته وسلم الناس من شره فذلك العاقل وان كان لايقرأ كتاب الله وقال جعفر الصادق عليه السلام من سعادات الرجل ان يكون خصمه عاقلا وخصمي لاعقل له قيل كانه اراد به نفسه هذا من توجيهات العامة ورواياتهم لان نفس الامام عليه السلام اشرف الانفس وانما اراد بالخصم رجلا من اعدائه لم يذكر اسمه اما للتقية اوللفرار من الغيبة وعن حكيم انه قال اذااردت ان تعرف عقل رجل في مجلس واخذ في كلامه فحدثه في خلال كلامه بمالايكون فاذا انكره فهو عاقل و ان صدقه فهو جاهل، وقال لقمان لابنه كن عاقلا اخرس ولاتكن جاهلا افصح واعلم ان لكل شيىء علامة وعلامة العاقل طول التفكر ولزوم الصمت. وعن بعض اهل المعرفة انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب يسمى عاقلا وقال ابو محمد الهروى ينبغي للعاقل اربعة اشياء. اولها علم يكون لعمله حجة والثاني توكل يكون له في العبادة

فراغا وفي الخلق ايا سا والثالث سريتم به العمل والرابع اخلاص ينال به الاخرة وقال حكيم الادمي مجنون مقيد بقيد العقل فاذا رفع القيد عاد الى الجنون وقال بعضهم العاقل سروره من الذم احب اليه من المدح لان الذم فيه طهارة والمدح قلما يسلم منه الانسان(تتمة)روى ان داود(ع) ناجي ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش و اوسع من الكرسي و اطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسمائها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة و نجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر والرضا الاوهي القلب وقيل مقامات القلوب اربعة وذلك لان الله تعالى سمى القلب باسماء اربعة صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر معدن الاسلام لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله(تع) وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد معدن التوحيد لقوله ما كذب الفؤاد ما راى و كذلك اللب معدن التوحيد لقوله ان في ذلك لايات لاولى الالباب فاللب وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء الاسلم فالتوحيد مرتبة تنزيه الحق بصفات العليا والايمان عقد القلب بنفي جميع ماتولهت القلوب اليه من المضار والمنافع سواء عز وجل والاسلام استسلام الامور كلها الى الله سرا وعلانية فهذه الانوار كامنة في اسرار الموحدين ولا تصح المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام الا بالايمان فمن لا توحيد له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له ومن لا اسلام له لا ينفعه ماسواه من الافعال والاعمال والعلوم والاخلاق والى هذا القلب اشار بعض العارفين فقال، اعلم ان الله تعالى خلق بيتا في جوف المومن فسماه القلب وبعث ريحا من كرمه فنظف ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا من فضله فامطر ذلك البيت و انبت فيه الوانا من النبات مثل اليقين والتوكل والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة والرضا ثم وضع في صدر ذلك البيت سريرا من التوحيد وبسط على ذلك السرير بساطا من التسليم والشهود ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في قلب المومن وفرعها في السماء تحت العرش ووضع عن يمين السرير وعن شماله متكاء من شرايعه وفتح فيها بابا من بستان رحمته وزرع فيه الوانا من انواع الرياحين كالتسبيح والتهليل والتمجيد(التحميد) والذكر ثم اجرى فيه نهر الفضل ماء وهو بحر التقوى فسقى ذلك النبات ثم علق قنديلا من قناديل فضله في بابه الاعلى واسرجه بدهن الذكر و اضاء نور السراج فنور النفوس ثم اغلق بابه عن كل مايصل اليه من البلوى وامسك مفتاحه بيده ولم يوكل عليه احدا من خلقه لا جبرئيل و لا ميكائيل ولا اسرافيل ولا غيرهم من المخلوقات ثم قال المولى جل جلاله هذه خزانتي في الارض ومعدن نظري ومسكن توحيدي وانا ساكن فيه فنعم الساكن ونعم المسكن فكلما افسد العبد ظاهره من خارج بالعصيان ولا يداويه من داخله بالغفران الذي يكون بسببه العمران فبئس الساكن وبئس المسكن

الباب الخامس

في المواعظ الخماسية ويشمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

(**الفصل الاول**) ، ممارو ته الخاصة من الاخبار النبوية ، قال النبي صلى الله عليه وآله خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب، وقال النبي صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس شهادة ان لااله الاالله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصيام شهر رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من اتى بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبداً هافية او كسى جلدة عارية او حمل قدما حافية او اعتق رقبة عانية وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس كلمات في التورية ينبغي ان تكتب بماء الذهب اولها حجر الغصب في الدار رهن على خرابها والغالب بالظلم هو المغلوب وماظفر من ظفر الاثم به ومن اقل حق الله عليك ان لاتستعين بنعمه على معاصيه ووجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر الى من تقطره . وعن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين الاتبت على فتاب عليه ، وعنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضى والاغتسال بالماء الذي يسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرئة في ايام حيضها والاكل على الشبع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لاادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض من العبيد وركوب الحمار مردفا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي (وعن الباقر عليه السلام قال قال) رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لست بتاركهن حتى الممات لباسي الصوف و ركوبي الحمار موكفاً واكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان ليكون سنة من بعدى ، وعن علي عليه السلام (قال قال) رسول الله صلى الله عليه وآله من باع واشترى فليجتنب خمس خصال والا فلا يبيعن ولايشترين الربا والحلف وكتمان العيب والحمد اذا باع والذم اذا اشترى (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله)خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي (وعن ابي الحسن)موسى بن جعفر عليهما السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قال يارسول الله قد علمت ابني هذا الكتابة ففي اى شيء اسلمه فقال اسلمه لله ابوك ولاتسلمه في خمسة لاتسلمه سباء ولاصايغاً ولاقصاباً ولا حناطاً ولانخاساً فقال يارسول الله وما السباء قال الذي يبيع الاكفان ويتمني موت امتي والمولود من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس والصايغ فانه يعاني غش الناس واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام ولئن يلقى الله سارقاً احب الي من ان يلقاه قد احتكر طعاماً اربعين يوماً واما النخاس فانه اتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان اشرار امتك الذين يبيعون

الناس النخاس (وعن ابن عباس) قال قال رسول الله ﷺ اعطيت خمساً لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجداً و طهوراً ونصرت بالرعب واحل لي الغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة (وعن ابن عباس) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اعطاني الله عزوجل، خمساً و اعطى عليا، خمساً اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً و جعله وصياً و اعطاني الكوثر و اعطاه السلسبيل واعطاني الوحي و اعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء و الحجب حتى نظر الى ما نظرت (حق الحياء من الله عزوجل خمس خصال) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ استحوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا تبتين احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما وعاء والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الدنيا. وعن تميم الدارى قال قال رسول الله ﷺ من يضمن لي خمساً اضمن له الجنة النصيحة لله عزوجل والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب الله و النصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين (وعن ابي سعيد الخدري)، قال قال رسول الله ﷺ اعطيت في علي عليه السلام خمساً ما واحدة فيوارى عورتي و اما الثانية فيقضى ديني، واما الثالثة فانه متكالى يوم القيمة في طول الموقف، واما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي، واما الخامسة فاني لا اخاف عليه ان يرجع كافراً بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان، وعن علي عليه السلام قال ان رسول الله ﷺ نهى عن قتل خمسة الفرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة (والضفدع خل) وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور، قال ابن بابويه هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض، وقال رسول الله ﷺ خمسة لا يستجاب لهم رجل جعله الله بيده طلاق امرئته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل ابق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحايط مايل وهو يقبل اليه ولا يسرع المشي حتى سقط عليه، ورجل اقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه و رجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب، وقال رسول الله ﷺ، خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والاختتان وعن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمساً اجراها الله له في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عزوجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزاً فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله تعالى ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام و لا يعبد الاصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابراهيم عليه السلام. وقال رسول الله ﷺ لا وليمة الا في خمس

فی عرس اوخرس اوعذار اور کاز او وکاز، فاما العرس فالتزویج والخرس بالولدو العذار الختان والرکاز الذی یقدم من مکة والوکاز الرجل یشتری الدار. وعن علی علیه السلام قال قال رسول الله (ص) یاعلی سالت ربی فیک (خمس خصال) فاعطانی، اما اولها فسالت ربی ان اکون اول من تنشق عنه الارض وانفض التراب عن راسی وانت معی فاعطانی و اما الثانیه فسالت ربی ان یقفنی عند کفة المیزان وانت معی فاعطانی واما الثالثة فسالت ربی ان یجعلک فی القیمة صاحب لوائی فاعطانی واما الرابعةفسالت ربی ان یسقی امتی من حوضی بیدک فاعطانی واما الخامسةفسالت ربی ان یجعلک قاید امتی الی الجنة فاعطانی فالحمدلله الذی مِن علی بذلک (وعن ابی لبابة بن عبدالمنذر قال) قال رسول الله صلی الله علیه وآله ان یوم الجمعة سیدالایام واعظم عندالله عزو جل من یوم الاضحی ویوم الفطر، فیه خمس خصال، خلق الله عزوجل فیه آدم واهبط الله عزوجل فیه آدم الی الارض وفیه توفی الله آدم وفیه ساعة لایسال العبدفیهاشیئا الااتاه اللّٰه مالم یسال حراما وما من ملک مقرب ولاسماء ولاارض ولارياح ولاجبال ولابر ولابحر الاوهن یشفقن من یوم الجمعة ان تقوم فیه الساعة. (کراهة التزویج بخمس) عن الفضل بن موسی السنانی المروزی قال قال ابو حنیفة اخبرنی نعمان بن ثابت افیدک حدیثا ظریفا لم اسمع اطرف منه قال فقلت نعم فقال ابوحنیفه اخبرنی حماد بن ابی سلیمان عن ابراهیم النخعی عن عبدالله بن نجیه عن زید بن ثابت قال؛ قال رسول الله صلی الله علیه و آله یا زید تزوجت قال؛ قلت لا قال تزوج تستعف مع عفتک ولا تتزوجن شهبرة و لالهبرة ولا نهبرة ولاهیدرة ولالفوتا قال زید یا رسول الله ماعرفت مما قلت شیئا وانی باحد بهن لجاهل (فقال) علیه السلام الستم عربا اما الشهبرة الذرقاء البذیة واما اللهبرة فالطویلة المهزولة و اما النهبرة فالقصیرة الذمیمة فاما الهیدرة فالعجوز المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غیرک (وعن ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیهما السلام) قال سئل رسول الله صلی الله علیه وآله عن خیار العباد، قال الذین اذا احسنوا استبشروا و اذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شکروا واذا ابتلوا صبروا و اذا غضبوا غفروا (و عن جابر بن عبدالله) عن النبی صلی الله علیه و آله، قال اعطیت امتی فی شهر رمضان خمسالم یعطیهن امة نبی قبلی، اما واحدة فاذا کان اول لیلة من شهر رمضان نظر الله عزوجل الیهم و من نظر الله عزوجل الیه لم یعذبه ابدا، و اما الثانیة فان خلوق افواههم عندالله عزوجل اطیب من ریح المسک، و اما الثالثة فان الملائکة یستغفرون لهم فی لیلهم ونهارهم، واما الرابعة فان الله عزوجل یامر جنته ان استغفری و تزینی لعبادی فیوشک ان یذهب عنهم نصب الدنیا واذاها ویصیروا الی جنتی و کرامتی، و اما الخامسة فاذا کان آخر لیلة غفر لهم جمیعاً فقال رجل فی لیلة القدر یا رسول الله فقال الم تر الی العمال اذا فرغوا من اعمالهم و فوا، (وعن رجل) من اهل شام عن ابیه قال سمعت النبی صلی الله علیه وآله یقول من شر خلق الله عزوجل قال خمسة ابلیس ، وابن آدم الذی قتل اخاه ، وفرعون ذوالاوتاد، ورجل من بنی اسرائیل

ردهم عن دینهم، ورجل من هذه الامة یبایع علی کفر عند باب لد، قال ثم قال انی لماراٴیت معویة یبایع عند باب لد، ذکرت قول رسول الله صلی الله علیه و آله فلحقت بعلی علیه السلام فکنت معه. وعن معاذ قال قلت یا رسول الله اخبرنی بعمل یدخلنی الجنة ویباعدنی من النار؛ قال یامعاذ لقد سالت عن شیء عظیم؛ انه لیسیر علی من یسره الله تعبدالله ولاتشرك به شیئا؛ وتقیم الصلوة وتؤتی الزکوة وتصوم رمضان وتحج البیت الحرام ان استطعت الیه سبیلا ثم قال صلی الله علیه و آله الاادلك علی ابواب الخیر؛ الصوم جنة من النار، والصدقة تطفی الخطیئة کما یطفی الماء النار، وصلوة الرجل فی اللیل، ثم قرا تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم خوفا وطمعا الی قوله جزاء بما کانوا یعملون ثم قال صلی الله علیه و آله اخبرك برأس الامر وعموده و ذروة سنامه قلت بلی یارسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد. ثم قال الا اخبرك بملاك ذالك کله قلت بلی یارسول الله فاخذ بلسانه وقال کف علیك یا معاذ قلت یارسول الله انا لمؤاخذون بما نتکلم به فقال ثکلتك امك یا معاذ هل تکب الناس فی النار علی مناخرهم الا حصاید السنتهم.

(الفصل الثانی) فی اخبار وردت من طرق العامة روی عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال من اهان خمساً، خسر خمساً. من استخف بالعلماء، خسر الدین. ومن استخف بالامراء خسر الدنیا ومن استخف بالجیران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر المروة ومن استخف باهله خسر طیب عیشه. وقال النبی (ص) ان الله تعالی لایعطی احدا خمسا الاوقد اعدله خمسا اخر لایعطیه الشکر الاوقد اعدله الزیادة ولایعطیه الدعاء الاوقد اعدله الاجابة ولایعطیه الاستغفار الاوقد اعدله القبول ولایعطیه الصدقة الاوقد اعدله الخلف ولایعطیه الایمان الاوقد اعدله الجنة: وقال النبی صلی الله علیه و آله اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل شیبك وغناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وحیوتك قبل مماتك: وقال النبی (ص) خمس بخمس قیل یارسول الله ماخمس بخمس قال مانقض قوم العهد الاسلط الله علیهم عدوهم وماحکموا بغیرما انزل الله الافشا فیهم الفقر وماظهرت فیهم الفاحشة الافشی فیهم الموت، ولاطففوا الکیل الامنعوا النبات واخذوا بالسنین ولامنعوا الزکوة الاحبس عنهم المطر: وقال النبی صلی الله علیه و آله من فعل خمسة اشیاء فلابدله من خمسة ولابد لصاحب الخمسة من النار، الاول من شرب المثلث فلابدله من شرب الخمر ولابد لشارب الخمر من النار، الثانی من جالس النساء فلابدله من الزنا ولابد للزانی من النار، الثالث من لبس الثیاب الفاخرة فلابدله من التکبر ولابد للمتکبر من النار، الرابع من جلس علی بساط السلطان فلابدان یتکلم بهوی السلطان ولابد لصاحب الهوی من النار، الخامس من باع واشتری بلافقه فلابدله من الربا ولابدلآکل الربا من النار، و قال النبی (ص) لاتجلسوا (اجلسوا خ ل) عند کل عالم لایدعوکم (یدعوکم خ ل) من خمس الی خمس من الشك الی الیقین ومن الریاء الی الاخلاص ومن الرغبة الی الزهد ومن الکبر الی التواضع ومن العداوة الی المحبة وقال النبی صلی الله علیه و آله سیاتی زمان علی امتی یحبون خمسا وینسون خمسا یحبون الدنیا وینسون الاخرة

ويحبون المال، وينسون الحساب، ويحبون النساء وينسون الحور، ويحبون القصور وينسون القبور و يحبون النفس وينسون الرب، اولئك بريئون مني وانا بريء منهم، وقال رسول الله ﷺ امركم بخمس بالجماعة؛ والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، وانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى بدعوى الجاهلية فهو من جثي في جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم • وقال النبي ﷺ لي خمسة اسماء محمد ﷺ واحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب

(الفصل الثالث) ممارواه الخاص والعام قال النبي ﷺ اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا ومافيها، الواحدة كتاب بين يدى الله عزوجل حتى يفرغ الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى الله عزوجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان (رواه ابن حنبل في مسنده) وروى ابن بابويه رحمه الله في خصاله مثل هذا الخبر وقدمر في الفصل الاول ومما اوصى النبي (ص) عليا ؑ فقال ياعلي. خمسة تميت القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة هم القلب واكل الحرام يطرد الايمان • ياعلي خمسة تقسي القلب واذا قسي القلب كفر الانسان وهو الذنب على الذنب والاكل على الشبع وظلم الناس وتاخير الصلوة والاكل والشرب بالشمال، وخمسة تورث النسيان اكل سؤر الفارة والبول مستقبل القبلة، والبول في الماء الراكد، والبول على الرماد والقاء القملة حية والعيشة في الحرام • وخمسة تنور القلب كثرة قراءة قل هو الله احد وقلة الاكل ومجالسة العلماء والصلوة في الليل والمشي في المساجد ياعلي وخمسة تجلو القلب وتذهب القساوة مجالسة العالم (العلماء خل) ومسح راس اليتيم وكثرة الاستغفار بالاسحار والسهر الكثير، والصوم، ياعلي وخمسة تزيد في النظر النظر الى الكعبة و النظر في المصحف والنظر الى الوالدين والنظر الى وجه العالم والنظر الى الماء الجاري ياعلي، خمسة تسرع في الشيب كثرة الدين وكثرة الطيب وكثرة البخور وكثرة البلغم، ياعلي اصنع المعروف ولو الى السفلة قال ؑ الذي اذا وعظ لم يتعظ واذا زجر لم ينزجر ولايبالي مما قال ولا بما قيل له الى اخر الوصية. وقال النبي ﷺ اذا شرب الرجل شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة اشياء الاول قساوة قلبه الثاني يتبرأ منه جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملئكة، والثالث يتبرأ منه جميع الانبياء والرابع يتبرأ منه الجبار والخامس ادخله النار • وقال النبي (ص) خمس من خان الله فيها لقي الله يوم القيامة وقد برئ من رحمته ومصيره الى النار من خان الله في وضوءه ولم يتمه كما امره نبي الله ومن خان في صلوته فلم يصلها كما امره نبي الله من خان الله في صومه فلم يصمه كما امره نبي الله و من خان الله في حجه فلم يحج كما امره نبي الله ومن خان الله في زكوته فلم يقضها كما امره نبي الله، وقال النبي ﷺ من ضحك في خمس مواضع فكانما زني خمس و عشرون زنية، الاول بين المقابر، والثاني خلف الجنازة و الثالث في مجلس العلماء

والرابع عند تلاوة القران والخامس فی المسجد، وقال النبي (ص) ان الله یباهي الملٰئكة خمسة، المجاهدون والفقراء والشباب الذين يعفرون نواصيهم لله تعالى وغنی يعطی الفقیر كثیرا ولا یمن عليه ورجل یبكی من خشية الله تعالی فی خلوة. وقال النبی (ص) خمسة اشياء حسنة فی الناس العلم والعدل والسخاوة والصبر والحياء العلم فی العلما والعدل فی السلاطين والسخاوة فی الاغنياء والصبر فی الفقراء والحيا فی النساء؛ العلم بلا عمل كالبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كالنهر بلا ماء والغني بلا سخاوة كالشجر بلا ثمر والفقير بلا صبر كالقنديل بلا ضياء والنساء بلا حياء كالطعام بلا ملح. وقال النبي ﷺ حق المسلم على المسلم خمس رد السلام و عيادة المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتسميت العاطس. وعن ابی ذر قال، قال رسول الله ﷺ من ياخذ منی هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله (ص) فاخذ بيدی فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب، و روى البخاری هذا الحديث بعينه فی صحيحه عن ابن العباس وقال رسول الله ﷺ احب الصبيان لخمس الاول انهم هم البكاؤن والثانی يتمرغون بالتراب والثالث يختصمون من غير حقد والرابع لايدخرون لغد شيئا و الخامس يعمرون ثم يخربون وقال رسول الله (ص) للحسين بن علی ؑ اعمل بفرايض الله تكن اتقى (ارضی خل) الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما (وقال) النبي (ص) شدايد الدنيا خمسة الدين ولو كان درهما و الفرقة ولو كانت سنورا والسؤال و ان كان خردلا والسفر وان كان ميلا والبنت وان كانت واحدة (وقال النبي ﷺ) الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفی الناس واعجز الناس قالوا بلی يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ لايذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذی يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفی الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علی واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعا. وقال النبي ﷺ ذهب عمر من لم يصرفه فی صالح العلم وذهب علم من لم يصرفه فی صالح العمل وذهب عمل من لم يضبطه بالاخلاص وذهب اخلاص من لم يحطه بالاستقامه وذهبت استقامة من لم يحطها بالخاتمة وذلك لان ملاك الاعمال خواتيمه (وقال النبي ص) الا وان القبر ينادی بخمس كلمات فيقول يا بن آدم تمشي على ظهری ومصيرك في بطني تفرح على ظهری ثم تحزن في بطنی تذنب على ظهری وتعذب فی بطني تضحك على ظهری وتبكی فی بطنی تاكل الحرام على ظهری ثم تاكلك الديدان فی بطني وقال النبي ﷺ القبر ينادی بخمس كلمات انا بيت الوحدة فاحملوا الى انيسا وانا بيت الحيات فاحملوا الى ترياقا وانا بيت الظلم فاحملوا الى سراجا وانا بيت التراب فاحملوا الى فراشا وانا بيت الفقر فاحملوا الى كنزا وقال النبي (ص) لا يكمل

ايمان العبد بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتسليم لامر الله والصبر على بلاء الله والرضاء بقضاء الله والشفقة على خلق الله فقد استكمل الايمان. وقال النبي (ص) سألت جبرئيل (ع) عن الصدقة فقال يامحمد خمسة اوجه الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمأة والواحدة بسبعين الفا والواحدة بمأة ألف فقلت ياجبرئيل اخبرني عن الواحدة بعشرة فقال تدفعها الى رجل صحيح اليدين والرجلين والعينين، والواحدة التي بسبعين تدفعها الى زمن، والتي بسبعمأة تدفعها الى الوالدين، والتي بسبعين الفا تدفعها الى الاموات، والتي بمأة الف تدفعها الى طالب العلم (وقال النبي (ص)) من تكلم بكلام الدنيا في خمسة مواضع: احبط الله عمله سبعون سنة أولها في المسجد، والثاني عند قراءة القرآن، والثالث عند تشييع الجنازة، والرابع في المقبرة، والخامس عند الاذان. وقال النبي (ص) اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم دابة اسمها جريش رأسها بالسماء السابعة وذنبها بالارض السافلة وفمها بين المشرق والمغرب فتقول بالعرصات بالصوت الاعلى اين أهلي اين أهلي؛ فيقول جبرئيل (ع) لمن أردت فتقول خمسة نفر من امة محمد (ص) الاول تارك الصلوة، والثاني مانع الزكوة. والثالث شارب الخمر، والرابع عاق الوالدين، والخامس من يتكلم بكلام الدنيا في المساجد فتلقطهم كما يلتقط الطاير وترجع الى النار. وفي رواية اخرى قال النبي (ص) اذا كان يوم القيمة يخرج من النار عقرب ذنبها تحت الارض وقرنها فوق العرش وفمها من المشرق الى المغرب ينادى باعلى صوتها من حارب الله ورسوله فيقال ماتطلبين فتقول أطلب خمسة تارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر وآكل الربا وقوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا وقد اخذ بعض الصحابة هذا الحديث فأنزل الله تعالى القرآن على خمسة اخماس فخمس محكم وخمس متشابه وخمس حلال وخمس حرام وخمس امثال والمؤمن يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويحل حلاله ويحرم حرامه ويعقل امثاله كما قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون. (وقال النبي (ص)) نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فأحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال. وقال النبي (ص) علامة المؤمن بخمسة الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر على المصيبة والصدق عند الخوف والحلم عند الغضب (وقال النبي (ص)) من أضاف واحداً فكانما أضاف آدم ومن أضاف اثنين فكانما أضاف آدم وحوا ومن أضاف ثلاثة فكانما أضاف جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ومن أضاف أربعة فكانما قرأ التورية و الانجيل والزبور و الفرقان ومن أضاف خمسة فكانما صلى صلوة الخمس في جماعة.

(وقال النبي (ص)) ان في جمع المال خمسة اشياء: العنا في جمعه والشغل عن ذكر الله باصلاحه و الخوف من سالبه و سارقه و احتمال اسم البخل لنفسه و مفارقة الصالحين لاجله و في تفريقه خمسة اشياء راحة النفس من طلبه و الفراغ لذكر الله من حفظه و الامن من سالبه و سارقه

واكتساب اسم الكرام لنفسه ومصاحبة الصالحين. وروى ان خمسة اشياء تورث الحفظ: اكل الحلو وأكل اللحم مما يلي العنق وأكل العدس وأكل الخبز البارد وقراءة آية الكرسي. وروى عن رسول الله (ص) انه قال الناس على خمسة مراتب منهم من يرى ان الرزق من الكسب لا من الله فهو كافر ومنهم من يرى ان الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى ان الرزق من الله ويرى الكسب سببا فلا يدرى يعطيه ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلا يؤدى حقه ويعصى الله من اجل الكسب فهو فاسق ومنهم من يرى ان الرزق من الله ويرى الكسب سببا ويؤدى حقه ولا يعص الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص طعمه. وقال رسول الله (ص) من تعلم العلم للتكبر مات جاهلا ومن تعلم للقول دون العمل مات منافقاً ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقاً ومن تعلمه لكثرة المال مات زنديقاً ومن تعلمه للعمل مات عارفا. وقال رسول الله (ص) خمسة من مصايب الاخرة فوات الصلوة وموت العالم ورد السائل ومخالفة الوالدين وفوت الزكوة؛ وخمسة من مصائب الدنيا فوت الحبيب وذهاب المال وشماتة الاعداء وترك العمل وامرءة السوء. وعن رسول الله (ص) انه قال اذا ترك احدكم صلوة الفجر ناداه مناد من السماء ياخاسر، واذا ترك صلوة الظهر ناداه مناد يا غادر؛ و اذا ترك صلوة العصر ناداه مناد من السماء يافاجر واذا ترك صلوة المغرب ناداه مناد من السماء يا كافر و اذا ترك صلوة العشاء الاخرة ناداه مناد من السماء ليس لك رباء. وقال رسول الله (ص) خمسة يظلهم الله تعالى تحت عرشه يوم لاظل الاظله المصلين والمزكين اموالهم والصائمين والمجاهدين في سبيل الله والحجاج الى بيت الله الحرام.

(الفصل الرابع. (مما ورد من كلام أمير المؤمنين (ع))قال (ع) لولا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين: أولها القناعة بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل والريا في العمل والاعجاب بالرأى. وقال علي (ع) رأيت جميع الاخلاء فلم أر خليلا افضل من حفظ اللسان ورأيت جميع اللباس فلم أر لباساً افضل من الورع ورأيت جميع الاموال فلم أر مالا أفضل من القناعة ورأيت جميع البر فلم أر براً أفضل من الرحمة والشفقة وذقت جميع الاطعمة فلم أر طعاما الذ من الصبر وقال علي (ع) ختمت التورية بخمس كلمات فأنا احب أن اطالعها في صبيحة كل يوم الاول العالم الذى لايعمل بعلمه فهو وابليس سواء، والثاني سلطان لايعدل برعيته فهو وفرعون سواء، والثالث فقير يتذلل لغنى طمعاً في ماله فهو والكلب سواء. والرابع غنى لاينتفع بماله فهو والاجر سواء، والخامس امرأة تخرج من بيتها بغير ضرورة هى والامة سواء. (وقال علي (ع)) احفظوا عني خمساً فلو ركبتم الابل لانضيتموهن في طلبهن قبل ان تدركوهن لايرجو عبد إلا ربه ولايخافن إلا ذنبه ولايستحيى جاهل ان يسأل عما لايعلم ولايستحيى عالم إذا سأل عما لايعلم ان يقول الله أعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لاصبر له. وسأل علي (ع)

عن العبودية قال العبودية خمسة اشياء خلاوة البطن وقراءة القرآن وقيام الليل والتضرع عند الصبح و البكاء من خشية الله (وقال علي عليه السلام) المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور و منظره يوم القيمة الى النور (وقال علي عليه السلام) خصصنا بخمسة بفصاحة وصباحة و سماحة ونخوة وخطوة عند النساء (و قال علي عليه السلام) العلم لايحصل الا بخمسة اشياء اولها بكثرة السؤال: والثاني بكثرة الاشتغال، والثالث بتطهير الافعال، والرابع بخدمة الرجال، والخامس باستعانة ذى الجلال. وقال علي عليه السلام ان في جهنم رحا تطحن افلا تسالوني ماطحنها فقالوا ماطحنها يا امير المؤمنين عليه السلام فقال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسالوني ما فيها فقيل ما فيها يا امير المؤمنين قال فيها ايدى الناكثين (وكتب امير المؤمنين عليه السلام الى عماله بخمس) عن محمد بن ابراهيم النوفلي رفعه الى جعفر بن محمد عليهما السلام انه ذكر عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى عماله ارقوا اقلامكم و قاربوا بين سطوركم و احذفوا عن فضولكم واقصدوا قصد المعاني وايا كم والاكثار فان اموال المسلمين لاتحتمل الاصدار. وقال علي (ع) خمسة اشياء يجب على القاضي الاخذ فيها بظاهر الحكم الولاية و المناكح و المواريث و الذبايح و الشهادات اذا كان ظاهر الشهود مامونا اجازت شهادتهم و لايسأل عن باطنهم (وقال علي عليه السلام) السباق خمسة وانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط (يفر يوم القيمة خمسة من خمسة) عن الحسين بن علي عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذقام اليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له اخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه من هم فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى عليه السلام والذى يفر من أبيه إبراهيم عليه السلام والذى يفر من صاحبته لوط عليه السلام والذى يفر من ابنه نوح والذى يفر من بنيه كنعان. (قال) ابن بابويه رحمه الله انما يفر موسى من امه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وإبراهيم عليه السلام انما يفر من الاب المشرك المربي لا من الاب الوالد وهو تارخ. وعن الحسين بن علي عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فى الجامع اذقام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له اخبرني، عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين (وقال علي عليه السلام) قسمت امور الناس إلى خمسة وعشرين قسما؛ خمسة بالقضاء والقدر، وخمسة بالاجتهاد، وخمسة بالعادة، وخمسة بالجوهر، وخمسة بالوراثة؛ فأما التي بالقضاء والقدر فالعمر والرزق والاجل و الولد والسلطان؛ وأما التي بالاجتهاد فالعلم والكتابة والفروسية والجنة والنار؛ وأما التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط، وأما التي بالجوهر فالمروة والامانة والسخاء والصدق والتواصل

واما التي بالوراثة فالشكل والجسم والهيئة والذهن والخلق (ومن كلام علي عليه السلام) من صرف يومه في غير حق قضاه اوفرض اداه اوحمد فضله (حصله خ ل) اوخير اسسه اوعلم اقتبسه فقدعق يومه وسئل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف اشعر على عليه السلام بالسايل مع كونه في صلوته مستغرقاً فى الاقبال على الله تعالى بكليته فأنشد يقول : يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تحكم من فعل الصحات فهذا افضل الناس

(الفصل الخامس) فى الاخبار التى وردت عن الامام جعفر الصادق عليه السلام فى المشط خمس خصال عن أبيعبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال التمشط فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يقول (ى) فى الذهن فيقطع البلغم . وقال أبو عبدالله عليه السلام خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المرأة محال والهيبة من الفقير محال. (وقال الصادق عليه السلام)خمس كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه. وعن أبيعبدالله عليه السلام قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين عليهم السلام فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية، (وأما) يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين، وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له أما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار وأما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما، وأما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهدا فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف، وأما علي بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ماوضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون لم اذكر بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة. وعن أبيعبدالله عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن ابيطالب عليه السلام الكباير خمس الشرك بالله وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة. وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبدالله اخبرني عن الكباير فقال هن خمس وهن مما اوجب الله عليهن النار قال الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا الى آخر الاية وقال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الى آخر الاية ورمي المحصنات الغافلات وقتل المؤمن متعمدا. (حدود الصداقة خمسة) عن ابيعبدالله عليه السلام قال

الصداقة محدودة، فمن لم تکن فیه تلك الحدود فلا تنسبه الی کمال الصداقة ومن لم یکن فیه شیء من تلك الحدود فلا تنسبه الی شیء من الصداقة، اولها ان تکون سریرته وعلانیته لك واحدة، والثانیة ان یزینك زینه و یشینك شینه، والثالثة ان لایغیره مال ولاولایة. والرابعة لایمنعك شیئا مماتصل الیه مقدرته، والخامسة لایسلمك عند النکبات ، (وعن ابیعبدالله ع) قال خمس خصال من لم یکن فیه خصلة منها فلیس فیه کبیر مستمتع (مستمع خل). اولها الوفاء، والثانیة التدبیر والثالثة الحیاء والرابعة حسن الخلق و الخامسة وهی تجمع هذه الخصال الحریة. وقال علیه السلام خمس خصال من فقد منهن واحدة لم یزل ناقص العیش زایل العقل مشغول القلب. فاولها صحة البدن؛ والثانیة الامن، والثالثة السعة فی الرزق، و الرابعة الانیس الموافق قلت وما الانیس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح و الخلیط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة. وعن ابیعبدالله علیه السلام قال لایقسم بین العباد اقل من خمس الیقین و القنوع والصبر والشکر والذی یحمل هذا کله العقل (وعن ابیعبدالله) علیه السلام انه قال قال ابلیس خمسة اشیاء لیس لی فیهن حیلة وسایر الناس فی قبضتی من اعتصم بالله من نیة صادقة فاتکل علیه فی جمیع اموره، ومن کثر تسبیحه في لیله ونهاره، ومن رضي لاخیه المؤمن مایرضیه لنفسه، ومن لم یجزع علی المصیبة حین یصیبه ومن رضي بما قسم الله له ولم یهتم لرزقه .. عن عدة من اصحابنا یرفعونه الی ابي عبدالله علیه السلام انه قال خمسة لایعطون من الزکوة الولد والوالدان والمراة والمملوك لانه یجب علی الرجل النفقة علیهم، وعن ابي عبدالله علیه السلام قال خمسة من فاکهة الجنة فی الدنیا الرمان الاملیسي و التفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان. وعن ابی اسامة عن ابي عبدالله علیه السلام قال قال الا اخبرکم بخمسة لم یطلع الله علیها احدا من خلقه قال قلت بلی قال ان الله عزوجل عنده علم الساعة وینزل الغیث و یعلم مافی الارحام وماتدری نفس ماذا تکسب غدا و ماتدری نفس بای ارض تموت ان الله علیم خبیر (یعرف کمال دین المسلم بخمس خصال) عن ابی عبدالله علیه السلام قال کان علی بن الحسین علیهما السلام یقول ان المعرفة بکمال دین المسلم ترکه الکلام فیما لایعنیه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه (شیعة جعفر بن محمد علیه السلام من اجتمع فیه خمس خصال) عن المفضل بن عمر وقال قال ابوعبدالله علیه السلام انما شیعة جعفر من کف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه و اذا رایت اولئك فاولئك شیعة جعفر علیه السلام وعن ابی عبدالله علیه السلام قال، خمسة لاینامون الهام بدم یسفکه و ذوالمال الکثیر لاامین له والقایل فی الناس الزور والبهتان عن غرض الدنیا یناله و الماخوذ بالمال الکثیر و لا مال له والمحب حبیبا یتوقع فراقه. وعن ابی عبدالله علیه السلام قال خمسة یتمون فی السفر کانوا او في حضر، المکاری، والکری، و الاشتقان، و هو البرید، والراعی و الملاح، لانه عملهم، وعن ابی عبدالله علیه السلام خمس قبل قیام القائم علیه السلام الیمانی والسفیانی والمنادی من السماء وخسف البیدا وقتل

النفس الزكية: وقال الصادق عليه السلام شاورفي امورك ممايقتضي الدين من فيه خمس خصال، عقل وعلم و تجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعظم وتوكل فان ذلك يؤديك الى الصواب، وقال الصادق عليه السلام خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة والاربعاء والوضوء و الاغتسال بالماء الذى اسخنته الشمس والاكل على الجنابة، وغشيان المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع. وسال ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك و اما الدعاء فى الرزق فتبسط كفيك وتفضى بباطنها الى السماء، واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة و اما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك و اما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلى وجهك وهو دعاء الخفية

الفصل السادس (مما ورد من الاخبار عن باقى الائمة الاطهار) عن ابي حمزة الثمالى قال قال ابو جعفر عليه السلام بنى الاسلام على خمس. اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل فى اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن عنده مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضاً صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحاً كان اومريضا او ذومال اولامال له فهي لازمة وعن ابى بكر الحضرمى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال لى ياابا بكر اتدرى كم الصلوة على الميت قلت لاقال اخذت الخمس من خمس صلوات من كل صلوة تكبيرة وعن ابى عبدالله عليه السلام قال ان آدم عليه السلام اشتهى فاكهة فانطلق هبةالله يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل عليه السلام فقال له اين تذهب ياهبةالله فقال هبةالله ان آدم يشتكى و انه اشتهى فاكهة قال ارجع فان الله تعالى قدقبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه الله تعالي فغسلته الملئكة ثم وضع وامر هبةالله ان يتقدم فيصلى عليه والملائكة خلفه و اوحى الله عزوجل اليه ان يكبر خمساً وان يساله ويستوى قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم (وعن ابى جعفر عليه السلام) قال اتى النبى صلى الله عليه وآله بقوم فامر بقتلهم وخلا رجلا من بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عنى من بينهم قال اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزوجل ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا شديدا حتى استشهد (وقال موسى بن جعفر عليه السلام) حدثنى ابي عن جده عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عزوجل ولاتنس نصيبك من الدنيا قال لاتنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة (لايجتمع المال الا بخمس خصال) عن اسمعيل بن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لايجتمع المال الا بخمس خصال ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة رحم وايثار الدنيا على الاخرة. و عن ابى الصلت عبدالله بن صالح الهروى قال سمعت على بن موسى الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عزوجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت

فاول شیء یستقبلك فكله، والثانی فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلاتؤیسه، والخامس فاهرب منه قال فلمااصبح مضی فاستقبله جبل اسود عظیم فوقف وقال امرنی عزوجل ان اكل هذا و بقی متحیرا ثم رجع الی نفسه فقال ان ربی جل جلاله لایامرنی الابمااطیق فمشی الیه لیاكله فلمادنی منه صغر حتی انتهی الیه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطیب شیء اكله ثم مضی فوجد طشتا من ذهب فقال امرنی ربی عزوجل اناكتم هذافحفرله موضعاً وجعله فیه والقی علیه التراب و مضی فالتفت فاذاالطشت قدظهر فقال قدفعلت ماامرنی ربی عزوجل فمضی فاذا هوبطیر وخلفه بازی فطاف الطیر حوله فقال امرنی ربی ان اقبل هذافتح كمه فدخل الطیر فیه فقال له البازی اخذت منی صیدی وانا خلفه منذایام فقال امرنی ربی ان لااویس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها الیه ثم مضی اذاهو بلحم میتة مدود، فقال امرنی ربی عزوجل اناهرب منه فهرب ورجع فرای فی المنام كانه قدقیل له انك قد فعلت ماامرت به فهل تدری ماذاكان قال لاقیل له امااجبل فهوالغضب ان العبد اذاغضب لم یر نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فاذاحفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطیبة التي اكلها واماالطشت فهوالعمل الصالح اذاكتمه العبد واخفاه ابی الله عزوجل الاان یظهره لمن یزینه به مع مایدخره له من ثواب الاخرة، واماالطیر فهوالرجل الذی یاتیك بنصیحة فاقبله واقبل نصیحته واما البازی فهوالذی یاتیك في حاجة فلاتؤیسه وامااللحم المنتن فهوالغیبة فاهرب منها (وعن طاووس الیماني) قال سمعت علي بن الحسین علیه السلام یقول علامات المؤمن خمس. قلت وماهن یابن رسول الله قال الورع في الخلوة والصدقة فی القلة والصبر عند المصیبة والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف وقال علیه السلام خمس خصال اذااجتمعت في المؤمن كان علی الله انیوجب له الجنة النور في القلب والفقه فی الاسلام والورع في الدین والمودة في الناس وحسن السیمة في الوجه (خمس من السنن في الرأس و خمس في الجسد) عن الحسن بن الجهم قال قال ابوالحسن موسی بن جعفر علیه السلام خمس من السنن في الراس وخمس في الجسد. فاماالتی في الراس فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واماالتی فی الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابطین وتقلیم الاظفار والاستنجاء (الشوم للمسافر فی خمسة) عن سلیمان الجعفری قال سمعت اباالحسن علیه السلام یقول الشوم فی خمسة للمسافر فی طریقه الغراب الناعق عن یمینه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوی الذی یعوی فی وجه الرجل وهومقعی علی ذنبه ثم یرتفع ثم ینخفض ثلاثا والظبی السانح من یمین الی شمال والبومة الصارخة والمراة الشمطاتلقی فرجها والاتان العضباء، فمن اوجس فی نفسه من ذلك شیئا فلیقل اعتصمت بك یارب من شر ماجده فی نفسی فاعصمنی من ذلك (لاتعادالصلوة الامن خمسة) عن زرارة. عن ابی جعفر علیه السلام قال لاتعاد الصلوة الامن خمسة الطهور والوقت والقبلة والركوع والسجود ثم قال علیه السلام القراءة سنة والتشهد سنة ولاتنقض السنة

الفريضة(خمسة يجتنبون على كل حال) عن ابی ابراهيم ؑ قال قال رسول الله ﷺ خمسة يجتنبون على كل حال؛ المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابی (فی الديك الابيض خمس خصال) عن الرضا ؑ انه قال فی الديك الابيض. خمس خصال من خصال الانبياء ؑ معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة (الامر بتمجيد الله عزوجل فی خمس كلمات) عن ابی حمزة الثمالی عن علي بن الحسين ؑ قال قلت قولك مجدوا الله فی خمس ماهی قال اذا قلت سبحان الله و بحمده رفعت الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به فاذا قلت لا اله الا الله وحده لا شريك له وهی كلمة الاخلاص التي لا يقولها عبد الا اعتقه الله من النار الا المستكبرين والجبارين ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله فوض الامر الى الله عزوجل الا المستكبر الذی يصر على الذنب الذی قد غلبه هواه واثر دنياه على آخرته ومن قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله عزوجل عليه (اولوا العزم من الرسل خمسة) عن ابيجعفر ؑ قال اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم و موسى وعيسى و محمد ﷺ و عليهم (في القول الحسن خمس خصال) عن على بن الحسين عليهما السلام قال القول الحسن يثرى المال وينمی الرزق وينسى في الاجل ويحبب في الاهل ويدخل الجنة (وروى عن عبد الله بن علي الحلبي) عن ابي الحسن موسى ؑ انه قال لا يخلو المؤمن من خمسة مسواك ومشط وسجادة وسبحة فيها اربع وثلاثون حب وخاتم عقيق.. وروى عن ابي محمد الحسن بن على العسكرى ؑ انه قال علامات المؤمن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (وعن الحسين بن علي ؑ)انه جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر لی عن (على خل) المعصية فعظنی بموعظة فقال ؑ افعل خمسة اشياء و اذنب ماشئت لا تاكل رزق الله و اذنب ماشئت و اطلب موضعا لا يراك الله و اذنب ماشئت واخرج من ولاية الله واذنب ماشئت واذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ماشئت واذا ادخلك مالك النار فلا تدخل فی النار واذنب ماشئت..ومما اوصى به مولانا ابوعبدالله الحسين بن علي صلوات الله عليهما لجابر بن يزيد الجعفي قال يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفقد؛ وان قلت لم يقبل قولك وان شهدت لم تشاوروا ان خطبت لم تزوج؛ اوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عزوجل عند غضبك من الحق اعظم مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ذلك فثواب اكتسبته من غير تعب بذلك (وقال محمد الباقر ؑ)اوصانی ابی ؑ فقال لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم فی الطريق لا تصحبن فاسقا فانه بايعك بأكلة فمادونها قلت يا ابت ومادونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطعك فی ماله احوج ما كنت اليه ولا تصحبن كذابا، فانه بمنزلة

السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولاتصحبن احمق فانه يريدان ينفعك فيضرك ولاتصحبن قاطع رحم فانی وجدته ملعونا فی کتاب الله فی ثلاثة مواضع

(الفصل السابع) مماورد من كلام العلماء، قال بعض العلماء: خمس من علامات المتقين. اولها لا يجالس الامن يصلح معه الدين ويغلب الفرج واللسان واذا اصابه شیء عظيم من الدنيار آه وبالا، واذا اصابه شیء قليل من الدين اغتم لذلك ولا يملاء بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه حرام ويرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد هلكت. وقال بعض العلماء، خمس من كن فيه سعد؛ اولها انه لايذكر لا اله الاالله وقتا بعد وقت واذا ابتلى قال انا لله وانا اليه راجعون ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم واذاعطس قال الحمد لله رب العالمين و اذا ابتدأ فی شیء قال بسم الله واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله (وقال)، بعض العلماء قد خص الله آدم و اختاره بخمسة اشياء اولها انه خلقه باحسن صورة بقدرته، والثانی انه علمه الاسماء كلها. و الثالث امر الملئكة بان يسجدواله والرابع اسكنه الجنة والخامس؛ جعله ابا البشر و اختار نوحا عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا البشر لان الناس كلهم غرقوا وصار ذريته هم الباقين و الثانی انه طال عمره و يقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار و على المؤمنين : والرابع انه حمله على السفينة. والخامس انه كان اول من نسخ به الشرايع وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الاخوات والعمات والخالات.. واختار ابراهيم عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روى انه خرج من صلبه الف نبی من وقت زمانه الى زمن النبی صلى الله عليه وآله وسلم والثانی انه اتخذه خليلا. و الثالث انه انجاه من النار؛ والرابع انه جعله للناس اماما. والخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن: وقيل خمس خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب من ذوی الاحساب والبخل من الغنی والحرص من العلماء؛ وقال بعض العلماء ان التفكر على خمسة اوجه فكرة فی آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين وفكرة فی نعمة الله يتولد منها الشكر و المحبة وفكرة فی وعيد الله يتولد منها الرهبة وفكرة فی وعد الله يتولد منها الرغبة وفكرة فی تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء وقال بعضهم من اراد العلم فعليه بخمس خصال تقول الله فی السر و العلانية وقراءة آية الكرسی ودوام الوضوء وصلوة الليل و لوبر كعتين والاكل للقوة لا للشهوة (وقال الثوری)، خمسة انفس اعز الخلق فی الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفی و غنی متواضع و فقير شاكر وشريف عمل بالسنة: وكان الجريری يقول صح عند اهل المعرفة ان للدين راس مال خمسة فی الظاهر وخمسة فی الباطن فاما اللواتی فی الظاهر فصدق فی اللسان وسخاوة فی الملك وتواضع فی الابدان و كف الاذى واحتمالها بلاا باء واما اللواتی فی الباطن فحب سيده وخوف الفراق من سيده ورجاء الوصول الى سيده والندم على فعله والحياء من ربه (نصيحة) اعلم ان المشورة هی استنباط المرء الرای فيما يعرض له فی

مشكلات الامور وذلك في الامور الجزئية التي يتردد المرء فيما بين فعلها وتركها اعلم ان من الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يمضي عزما الا بمشوره ذي الراي الناصح ومتابعة ذي العقل الراجح فان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله بالمشورة مع ما تكفل به من الرشاد ووعده به من تاييده وقال عز وجل وشاورهم في الامر قال قتادة امره بمشورتهم لما علم فيها من الفضل وقال الحسن البصري امره بمشورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشورتهم غنيا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة وقال علي عليه السلام نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد وقيل المشاور في رايه ناظر من ورائه؛ وقال بعض الادباء ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضعف الى رايه راي العقلاء او يجمع الى عقله عقول الحكماء فالراي الفرد ربما زل والعقل الفرد ربما ضل واذا عزم الرجل على المشاورة ينبغي ان يستشار لها من اهلها من قد استكملت فيه خمس خصال الاول عقل كامل مع تجربة سالفة، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوا فتندموا وقيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكانا الف حازم، وقال بعض البلغاء من استعان بذوي العقول فانه يدرك المأمول الثاني ان يكون ذا دين وتقى فان ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مأمون السريرة موافق العزيمة، الثالث ان يكون ناصحا وذو دافان النصح والمودة يصدقان الفكر ويمحضان الراي. وقد قال بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير الحسود واللبيب غير الحقود وقال بعض الادباء مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير المشفق خطر، الرابع ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل فان من عارضت فكره شوائب الهموم لم يسلم له راي ولم يستقم له خاطر، الخامس ان لا يكون في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والراي اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان اهلا للمشورة ومعدنا للراي فلا تعدل عن استشارته ولا تتجاوز عن طاعته وقال بعض البلغاء اذا اشكل عليك الامور وتغير لك الجمهور فارجع الى راي العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تانف عن الاسترشاد ولا تستنكف عن الاستمداد فلان تسال وتسلم خير من ان تستبد وتندم

(الفصل الثامن) مما وجدته في المعراجية وهي من الاحاديث القدسية. قال الله تبارك وتعالى مخاطبا للنبي (ص) يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه خمس خصال؛ ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها وحب الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس من قال اني احب الله احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيراً

ويقل ضحكاً، يخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضائي ويفر من سخطي ويهرب من المخلوقين هربا ويفر من المعاصي فرارا و يشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دايما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرايض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا مشفقا ولاحبائي قرينا جليسا (يا احمد) لو صلى العبد (احدا خل) صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه ذرة من حب الدنيا او من سمعتها ورياتها او حليها او زينتها لايجاورني في دار الجزاء ولانزعن من قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك سلامي ورحمتي... وفي الحديث خمس من كن فيه كن عليه النكث والبغي والمكر و الخداع والظلم اما النكث فقد قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقد قال الله تعالى ولايحيق المكر السيىء الا باهله واما البغي فقد قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنو اوما يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقد قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانو انفسهم يظلمون (ومن كتاب امتلاء الاخيار) ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمر عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هذه التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين، و الثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء، والرابع الخيانة قال ومن يشتريه قال التجار، والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء

(**الفصل التاسع**) مما ورد من كلام الزهاد قال سفيان الثوري لايجتمع في هذا الزمان لاحد مال الا و عنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب و شح شديد وقلة الورع ونسيان الاخرة .. وقال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمس فانها من سنة رسول الله (ص) اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البنت اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا افرط. وقال محمد الدوري شقي ابليس لعنه الله بخمسة اشياء لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقنط من رحمة الله، وسعد آدم (ع) بخمسة اشياء اقر بذنبه وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله (وقال ابويزيد (زيد خل) علامة الانتباه خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ربه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر الاخرة استبشر واذا ذكر المولى افتخر.. وقال شقيق البلخي عليكم بخمسة خصال فاعملوها اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه و خذوا من الدنيا بقدر عمركم فيها واعصوه بقدر طاقتكم بعذابه وتزودوا بقدر مكثكم في القبر واعملوا للجنة بقدر ماتريدون المقام فيها.. وقال شقيق البلخي اختار الفقراء خمسا و اختار الاغنياء خمسا اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وعبودية الرب و

وخفة الحساب والدرجة العليا، واختيار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب و الدرجة السفلى وقال شقيق بن ابراهيم سالت سبعمائه عالم عن خمسة اشياء كلهم اجابوا بجواب واحد فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغنى قالوا الذى يرضى بماقسم الله له فقلت من الفقير قالوا الذى قلبه مع طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذى يمنع حق الله من ماله وكان يقال كل الدنيا فضول الاخمسا خبز يشبعه وماء يرويه و ثوب يستر به وبيت يسكنه وعلم يستعمله (وقال ذوالنون المصرى) علامة اهل الجنة خمس وجه حسن و خلق حسن، وصلة رحم ولسان لطيف واجتناب المحارم، وعلامة اهل النار خمسة سوء الخلق وقلب قاس وارتكاب المعاصى ولسان سليط ووجه حامض، وقال الانطاكى خمسة من دواء القلب مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلاء القلب وقيام الليل والتضرع عند الصحة

(**الفصل العاشر**) مما ورد من كلام الحكماء (قال بعض الحكماء) بين يدى التقوى خمس عقبات من جاوز العقبات نال التقوى اولها اختيار الشدة على النعمة و اختيار الجهد على الراحة و اختيار الذل على العز و اختيار القوت على الفضول و اختيار الموت على الحيوة (وقال بعض الحكماء) الزهد خمسة اشياء، الثقة بالله والتبرأ من الخلق والاخلاص فى العمل والاحتمال للظلم و القناعة بما فى يده؛ وقال بعض الحكماء من لم يخش الله لم ينج من زلة اللسان ومن لم يخش قدومه على الله لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يكن عن الخلق آيسا لم ينج من الطمع ومن لم يكن على عمله (علمه خل) حافظا لم ينج من الريا و من لم يستيقن بالله على احتراس قلبه لم ينج من الحسد، و قيل ان الحكماء نظروا فراو مصايب العالم ومحنها فى خمس المرض فى الغربة والفقر فى الشيب والموت فى الشباب والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة (وقيل) اتفق حكماء الهند والروم و فارس ان جميع الامراض يتولد من خمسة اشياء؛ الاول كثرة الاكل الثانى كثرة المباشرة، الثالث كثرة النوم فى النهار، الرابع قلة النوم فى الليل، والخامس شرب الماء فى جوف الليل (وقال) صاحب كتاب تهافت الفلاسفة الاقوال الممكنة فى امر المعاد لاتزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسمانى فقط وان المعاد ليس الالهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام، الثانى ثبوت المعاد الروحانى فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وانما البدن آلة تستعمله وتتصرف فيه لاشتكال جوهرها، الثالث ثبوت المعاد الروحانى والجسمانى معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالغزالى والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة، الرابع عدم ثبوت شىء منهما و هو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم فى الملة ولا فى الفلسفة، الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد، نقل عنه

انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ماعلمت ان النفس هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل اعادتها اوهي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد حينئذ .

(**الفصل الحادي عشر**) ومما روى انه وجد في خزانة كسرى انوشيروان لوح من زبرجد وعليه خمسة اسطر : الاول من لاولد له لاقرة عين له ، والثاني من لااخ له لاعضد له ، والثالث من لازوج له لا عيش له ، والرابع من لامال له لاجاه له، والخامس من لاتكون له هذه الاشياء لاغصة (قسط) له . وقال كسرى من قدران يحترز من خمس خصال لم يكن في تدبيره خلل الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني فالحرص يسلب الحياء والعجب يجلب المقت واتباع الهوى يورث الفضيحة والتواني يكسب الندامة وقال يحيى بن معاذ من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها . وقال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة احرف اولها ان الغنية في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية في رفض الدنيا وان التمتع في ايام طويلة وان الصبر في ايام قصيرة . وقيل القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل ومن سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن يشاور النساء فسد رايه ومن حلم ساد (ومن كتاب الرياض الزاهرة والانوار الباهرة) روى عن آدم ﷺ انه اوصى ابنه شيث بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده بعده اولها قال له قل لاولادك لاتطمئنوا بالدنيا فاني اطمئننت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى واخرجني منها والثاني قل لهم لاتعملوا بهواء نسائكم فاني عملت بهوا امراتى واكلت من الشجرة فلحقني الندامة : والثالث كل عمل تريدونه انظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني مااصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والنعاس ، والخامس استشيروا في الأمر فلو شاورت الملائكة لم يصبني مااصابني .

(**الفصل الثانى عشر**) يشتمل على فوايد الفقهية وفق الله الطالبين للعمل بها . (فايدة) عبادات الشرع خمس الصلوة والزكوة والصوم والجهاد (فايدة) فيما يوجب الاحتياط وهو في خمسة مواضع من شك فلايدرى كم صلى ثنتين اوثلاثاً في الرباعيات وتساوت ظنونه بني على الثلث وتمم فاذا سلم صلى ركعة من قيام اور كعتين من جلوس وكذلك من شك بين الثلاث والاربع ومن شك بين الثنتين والاربع فاذا سلم صلى ركعتين من قيام ، ومن شك بين الثنتين والثلاث والاربع بنى على الاربع ثم صلى ركعتين من قيام وركعتين من جلوس ومن سهى في النافلة بنى على الاقل وان بنى على الاكثر جاز (فايدة) ، الصلوة على الاموات فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وتجب الصلوة على كل ميت مظهر للشهادتين وعلى من كان بحكمهم من الاطفال الذين بلغوا ست سنين فصاعداً فمن نقص عن ذلك لاتجب الصلوة عليه واحق الناس بالصلوة عليه اولاهم في الميراث والزوج احق بالصلوة على المرأة

من كل احد واذا حضر رجل من بني هاشم فهو احق بالصلوة عليه اذا قدمه الولي ويستحب له ان يقدمه و التكبير فيها خمس تكبيرات اولها يفتتح بها الصلوة يشهد الشهادتين والثانية يصلي بعدها على النبي وعلى آله عليه وعليهم السلام والثالثة يدعو بعدها للمؤمن والرابعة يدعو بعدها للميت ان كان مؤمنا وعليه ان كان منافقا وان كان مستضعفا دعا له بدعاء المستضعفين وان كان لا يعرف فيسأل الله تعالى ان يحشره مع من كان يتولاه وان كان طفلا سأل الله ان يجعل له ولابويه فرطا والخامسة يقول بعدها عفوك عفوك وليس فيها قرائة ولا تسليم وليس من شرطها الطهارة وان كان ذلك من فضلها والعلة في كون الصلوة على الميت بهذه الخمس تكبيرات انها اخذت من الخمس صلوات من كل صلوة تكبيرة كما نبه على ذلك ابن بابويه رحمه الله في خصاله بحديث رواه بسنده (عن ابي جعفر ع) وقد سبق ذكره في الفصل السادس (فايدة) الركوع واجب وركن و واجباته خمسة: الاول الانحناء بقدر ما تصل يداه رأسي ركبتيه، والثاني السكون، الثالث التسبيح مرة كبرى او ثلاث صغرى، الرابع رفع الرأس منه الخامس السكون بعد الرفع، والخلل الواقع فيه اما في نفس الركوع او في واجب من واجباته فالاول لا يخلو من الاوجه الاربعة عن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو ان لم يكن سجد فليركع وان كان سجد بطلت صلوته وعن شك فان كان سجد فلا حكم له وان كان قايما ركع فان ذكر فعله بطلت صلوته وان كان في واجب من واجباته فلا يخلو من الاوجه الاربعة فعن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو وشك فان كان بعد الركوع فليات بما اخل به وان رفع راسه فلا حكم له في شيء من الواجبات الا في شيء واحد وهو ان يذكر انه ينحني الانحناء المحدود فحكمه حكم من لم يركع (فايدة) اعلم ان التعبير بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة شاهد للكاتب على رجحان عقله و كمال فضله فهذا النوع عن الايجاز معدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا له برجحانه و كشفه و بيانه، و رجحانه من خمسة وجوه، الاول انه عرى عن تكرار اللفظ و قولهم تكرر فيه لفظ القتل فانحطت رتبته الثاني انه اخصر و اقل عدداً من حروف قولهم. الثالث انه احسن تاليفا في النطق فان الخروج من الفاء الى اللام اعدل في الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما بين مخرجي الهمزة واللام والخروج من الصاد الى الحاء اعدل في الخروج من الالف الى اللام، الرابع اشتماله على الانصاف بذكر القصاص الدال على المساواة فانه ماخوذ من التساوي و منه سمي المقص مقصا لاستواء جانبيه وليس كذلك قولهم الخامس تصريحه بالغرض المطلوب و هو الحيوة بخلاف قولهم فظهر بذلك تفضيل ادلة الرجحان و شرف علم المعاني والبيان فمتى ملك الكاتب جواهر انواع الكلام وابرز ما يليق في كل مقام فقد حاز قصبات الفضل وصار من اهل الخطاب والفضل فتجيء كتبه ولها حلاوة و عليها بهجة و طلاوة فيستميل القلوب و يخدع

الالباب ويرد الخطا الى الصواب ولايحصل ذلك الا بسلوك شعب البلاغة وهي عشرة وسياتي ذكرها في العشرات انشاءالله تعالى، (فايدة) شرايط زكوة النعم شرايط زكوة الابل وهي الملك و النصاب والسوم والحول ومايتعلق به الفرض يسمى عفوا ومايؤخذ منه يسمى فريضة والنصب في الغنم خمسة اولها اربعون ففيه شاة، والثاني ماة واحدى وعشرون فيه شاتان، والثالث ماتان وواحدة ففيه ثلاث شياة، والرابع، ثلاث ماة وواحدة فيه اربع شياة، والخامس، اربع ماة يوخذ من كل ماة شاة بالغا مابلغ والعفو خمسة، اولها تسعة وثلاثون، والثاني، ثمانون وهومابين اربعين الى ماة واحدى وعشرين، والثالث ايضاً ثمانون وهومابين ماة واحدى وعشرين الى ماتين وواحدة، والرابع ماة الاواحدة وهومابين ماتين وواحدة الى ثلاث ماة وواحدة، والخامس، ماة الاثلثين وهومابين ثلاث ماة وواحدة الى اربعماة (فايدة) تستحب الزكوة في خمسة اجناس، اولها مال التجارة اذا طلبت برأس المال اوالربح فتخرج الزكوة من قيمته دراهم اودنانير و ثانيها كلما يخرج من الارض مما يكال اويوزن سوى الاربعة وهي الحنطة والشعير والتمر والزبيب يخرج منه العشر اونصف العشر على الشرط المذكور، وثالثها الخيل ففي العتاق منها دينارا وفي البرذون دينار ويراعى فيها السوم والحول والملك ولايراعى فيه النصاب، ورابعها سبائك الذهب والفضة، وخامسها الحلى المحرم لبسه مثل حلى النساء للرجال وحلى الرجال للنساء مالم يفر به من الزكوة فان قصد الفرار به من الزكوة وجبت فيه زكوة والحق بهذا سادس وهو كل مال غاب عنه صاحبه ولايتمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد اليه الزكاة لسنة واحدة (فايدة) الصوم على خمسة اضرب مفروض، و مسنون، وقبيح، وصوم اذن، وصوم تاديب فالمفروض على ضربين مطلق من غير سبب وواجب عند سبب فالمطلق من غير سبب صوم شهر رمضان فشرايط وجوبه ستة خمس مشتركة بين الرجال والنساء وواحد يختص بالنساء فالمشترك البلوغ والعقل والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيمين من المسافرين ومايختص بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط في صحة الاداء فاما القضاء فلوجوبه ثلثة شروط، الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوبه دخول شهر رمضان وعلامة دخوله رؤية الهلال اوقيام البينة برؤيته دون العدد، من يلزمه الصوم في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية لله تعالى ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره اكثر من حضره، ومن عزم ان لايقيم في بلده عشرة ايام والمكاري والملاح والراعي والبدوي والذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والبريد، والواجب عند سبب احد عشر قسما قضاء مايفوت من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره و صوم النذر وصوم كفارة قتل الخطا وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة اذى حلق الراس وصوم جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم كفارة من افطر يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف. (وتنقسم هذه الواجبات ثلاثة اقسام)

مضيق ومخير ومرتب فالمضيق ثلاثة ، صوم النذر وصوم الاعتكاف وصوم قضاء مايفوت من شهر رمضان متعمداً على خلاف فيه بين الطايفة المحقة و صوم كفارة من افطر يوماً من قضاء شهر رمضان بعد الزوال وصوم جزاء الصيد ، والمرتب اربعة صوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم دم الهدى وقد بينوا الفقهاء كيفية التخيير ، و اما المسنون فجميع ايام السنة الا الايام التي لم يجز فيها الصوم غيران فيها ماهو اشدتا كيدا وهو ستة عشر قسماً ثلاثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول ، واول اربعاء في العشر الثاني و آخر خميس في العشر الآخر وصوم يوم الغدير وصوم يوم المبعث و هو يوم السابع والعشرين من رجب وصوم يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وهو يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وصوم يوم دحو الارض من تحت الكعبة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذى القعدة وصوم يوم عاشورا على وجه الحزن والمصيبة وصوم يوم عرفة لمن لايضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي الحجة واول يوم من رجب ورجب كله وشعبان كله وصيام الايام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر ، و الخامس عشر (واما الصوم القبيح فعشرة اقسام) يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك على انه من شهر رمضان وثلاثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم نذر المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان و التشريق ، وصوم الاذن ثلاثة انواع ، صوم المرأة تطوعاً باذن زوجها و المملوك كذلك باذن مولاه والضيف كذلك باذن مضيفه ، وصوم التاديب خمسة المسافر اذا قدم اهله و قد افطر امساك بقية النهار وكذلك الحايض اذا طهرت والمريض اذا برأ والكافر اذا اسلم والصبي اذا بلغ **(فايدة)** في نية الوضوء خمسة اقوال ، الاول قول ابى الصلاح لابد من الاستباحة والرفع معاً ، الثاني الاجتزاء بالقربة وهو قول الشيخ ، الثالث اضافة الوجوب وهو قول صاحب الشرايع ، الرابع اضافة الاستباحة وهو قول المرتضى ، الخامس الاجتزاء باحدهما وهو فتوى المبسوط وابن ادريس وهو المختار **(فايدة)** يجب نصف دية الرجل ، في خمسة مواضع في الحاجبين معاً وفي كل واحد منهما ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك وفي دونه الالف وهي الحاجز بين المنخرين وفي احد العضوين اذا كان فيهما معاً دية الرجل وهذا القسم يشمل اقساماً كثيرة وفي كتاب ظريف بن ناصح ايضاً وقضى علي عليه السلام في صدغ الرجل اذا اصيبت فلم يستطع السماء نصف الدية خمسمأة دينار وفيه ايضاً والصدر اذا رض فديته خمسمأة دينار وفيه ايضاً اذا قطعت الشفة العليا فاستوصلت فديتها نصف الدية خمسمأة دينار وفيما قطع منهما فبحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم اذا كان في الرجل واذا كان في المرأة ففيه نصف ديتها وان كان من ذمى ففيه نصف ديته وان كان من (في خل) مملوك ففيه نصف قيمته مالم يتجاوز نصف دية الحر فان تجاوز رد الى نصف دية الحر (فايدة) ، قوله صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور حكاية عن الله تعالى ومايتقرب الى عبدي بشيىء احب مما افترضت عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثواباً من المندوبات فقد استثني من ذلك

شيخنا الشهيد وغيره خمسة مواضع مستحبة هى افضل من الواجب، الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو واجب، الثانى السلام ابتداء فانه افضل من رده وهو واجب، الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة، الرابع الصلوة فى البقاع الشريفة فانه مستحبة وهي افضل من الصلوة فى غيرها ، الخامس الخشوع فى الصلوة مستحب و تركه لاجله سرعة المبادرة الى الجمعة وان فات بعضها مع انها واجبة (قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله) وللمناقشة فى هذه المواضع مجال كالمناقشة فى الاول بان الواجب هو عدم المطالبة سواء تحقق فى ضمن الابراء او غيره فالمتحقق فى ضمنه هو افضل الواجبين لا مستحب وقس على هذه المناقشة فى الرابع ثم قال قوله الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة هذه الصلوة توصف بالاستحباب وقالوا يجوز ان ينوى بها الوجوب ولا يبعد ترتب ثواب المستحب على نية الوجوب فيه لكن قصد العاقل وجوب ما علم استحبابه مشكل وسيرد فى الحديث السابع والثلاثين كلام فيما لو نوى رفع الحدث والواقع غيره وهو مانع هنا **(خاتمة)** اعلم ان السعادة على قسمين دنيوية واخروية فطالب السعادة الدنيوية مدخول العقل من خمسة وجوه، الاول انه مغبون الصفقة لانه بنفد (ينفذ خل) فى ثمنها العمر النفيس وهى زايلة وكل ساعة من ساعاته يمكن ان يكتسب بها كنزا من كنوز الابد ولهذا قال عليه السلام بقية عمر المرء لا قيمة لها. وقال بعض الشعراء الدهر ساومنى عمرى فقلت له ☆ ما بعت عمري بالدنيا وما فيها. ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن ☆ تبت يدا صفقة قد خاب شاريها (وقال بعض العلماء) ابن آدم فرحت ببلوغ املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك فكان منفعته لغيرك و قيل لبعضهم قد بلغت الغنى فقال انما بلغ الغنى من عتق من رق الدنيا الثانى انه يسعى لها وقد تفوته ولا يدركها قال على عليه السلام من ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته وفى الحديث القدسى اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك، الثالث انه لا يبلغ غرضه منها ففى الحديث القدسى وعزتى وجلالى لا بلغت املا امله عبدى لانه لا يقف على حد بل اى شىء نال منها طمحت نفسه وتطلعت الى طلب شىء آخر فهو مستحسر وفقير طالب دائما قال النبى صلى الله عليه وآله مثل الدنيا كالماء المالح كلما شرب به الانسان لا يزداد الا عطشا الرابع انه اذا بلغ مراده فهل تمتعه بذلك الايام قلايل وهل نعيمه الا كظل زايل هبك بلغت كلما تشتهيه وملكت الزمان تحكم فيه هل قصارى الحيوة الا الممات يسلب المرء كلما يقتنيه الخامس انه دليل على رذالة الهمة وخساسة النفس حيث قنعت بالشىء الدون الزايل مع ما فيه من الكدورات والشوائب وسمحت بفوات النعيم الدائم الذى يشارك الله تعالى فى دوام الخلود ولهذا قال محمد بن الحنفية (رض) من عزت عليه نفسه هانت عليه الدنيا (وقيل) لعابد لماذا تركت الدنيا قال لانى امنع من صافيها وامتنع من كدرها، وقيل لاخر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا اخذ حظى منها (تتمة) فى فضل الصدقة وروى عن بعض الصالحين قال كان لى اخ صالح قد قضى نحبه فرايته بعد موته فى المنام فقلت

له ما فعلت قال لما دفنت جائتنى ملائكة غلاظ شداد فساقونى سوقا عنيفا وهروابى على جهنم وقد فتحت ابوابها و ارتفع دخانها و اشتدغيظها ولهيبها فكادتميز من الغيظ وايقنت بالهلاك فبينما انا كذلك و اذاجارية جميلة وهى تقول لاتخف ولاتحزن فقدوهبك الله لى ثم وقفت بينى وبين النار فكفانى الله شرها فقلت لها من انت فقالت اناصدقتك التى تصدقت بها سرا ثم نادى مناد من تحت العرش ان ادخلوا عبدى من باب المغفرة الى الجنة فادخلونى (واعلم) ان للمتصدقين خمس كرامات الاولى قضاء الحاجات فقد روى ان الصدقة توجب اجابة الدعاء الثانية الخلاص من الشدايد والمحن فى الدنيا و الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اطعم اخاه المسلم حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعدالله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق مسيرة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ماقدم وينظر الى شماله فلم ير الا ماقدم وينظر امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تكن فبكلمة طيبة الثالثة زيادة الرزق والنجاة من ميتة السوء ومنه الستة الدراهم التي حصلتها فاطمة عليها السلام من غزل كانت غزلته فاعطيها ليشترى بها طعاما فمر بفقير وهو يقول من يقرض الملى الوفى فدفع الدراهم اليه. واما النجاة من المهالك فقد روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اطلب رجلا صفته كذا وكذا فاقتله فطلبه موسى ثلاثين سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى انه فى مكان كذا فسار اليه فوجده نايما فلما احس بموسى قام فزعا فسقط فى حجره رغيف فقال له انى طلبتك منذ ثلاثين سنة فلم اظفر بك فقال الرجل كيف تظفر نى وانا اتصدق كل يوم برغيف واليوم غلبنى النوم فلم اتصدق بالرغيف فلذلك سلطك الله على، الرابعة تكفير الخطيئات روى فى بعض الاخبار ان عابدا عبدالله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط الله عمله فمر على مسكين فتصدق عليه برغيف فكفر الله عنه تلك الفاحشة ورد عليه ثواب عبادة السبعين، الخامسة طول العمر وادرار الرزق (اما العمر خ ص) واما الرزق فروى عن عبدالرحمن بن حاتم قال دخلت مع ابى و معه ابوذرعة على مريض فامره بالصدقة فاخرج من ماله اربعة آلاف درهم فتصدق بها فنام ابى فرآه فى المنام ان قايلا يقول له ان المريض لم يبق من عمره الا كذا ساعة وان بعض من اخذ من تلك الدراهم دعاله بالبركة فى ماله والزيادة فى عمره فزيد فى ماله ومد فى عمره اربعين سنة فانتبه ابى فاتى الى ابى ذرعة فاخبره ابوذرعة انه راى المنام بعينه فمضيا الى المريض ليبشرانه فلما رآهما اخبرهما انه راى المنام بعينه فكتبوا تاريخ الرويا فتم له من تاريخ الرويا اربعون سنة و كذا نقل، عن داود عليه السلام انه دخل عليه شاب من الشباب فاخبره ملك الموت انه مقبوض بعد سبعة ايام فلما خرج من عنده تصدق فى تلك الليلة على مسكين بشىء فجاء يوم السابع فحضر الغلام قال داود عليه السلام لملك الموت الم تخبرنى انه مقبوض بعد سبعة ايام فقال بلى ولكنه تصدق على مسكين بشىء فمد الله فى عمره سبعين سنة والاخبار بذلك منها كثيرة (منها، ماروى عن النبى صلى الله عليه وآله) انه سال ابليس عن الصدقة

فقال له ياملعون لم تمنع الصدقة فقال يا محمد كان المنشار يوضع على راسي وينشر كما ينشر الخشب فقال النبي ﷺ لما ذا قال لان في الصدقة (خمس خصال) اولها يزيد في الاموال، وثانيها شفاء للمريض وثالثها تدفع البلاء ورابعها يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وخامسها يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال النبي ﷺ زادك الله عذاباً فوق العذاب، وقال النبي ﷺ اذا خرجت الصدقة من يد صاحبها تتكلم بخمس كلمات اولها كنت فانيا فابقيتني وكنت صغيرا فكبرتني فكنت عدوا فاحببتني وكنت تحرسني والآن انا احرسك الى يوم القيمة. (تذنيب) اعلم ان الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله ﷺ افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقائهما. الثالث صدقة العقل والرأى وهي المشورة وعن النبي ﷺ تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأى يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سبباً لاطفاء النايرة واصلاح ذات البين قال تعالى لاخير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة اومعروف او اصلاح بين الناس، الخامس صدقة العلم وهى بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي ﷺ ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال ﷺ زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه. الاصول التي يجب تقريرها في كل شريعة خمسة، الاول حفظ النفس بالقصاص الثاني حفظ الدين بقتل المرتد الثالث حفظ المال بقطع السارق الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر، الخامس حفظ النسب بحد الزاني اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة و الامامة و المعاد. قواعد الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود والوقف على الحدود والوفاء بالعهود والصبر على المفقود وقال الشاعر.

لي خمسة اطفى بهم حر الجحيم الحاطمة ☆ المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة. وقال بعض الشعرا
لوفكر الناس فيما في نفوسهم ☆ ما استشعر الكيد شبان ولا شيب ☆ ما في ابن آدم مثل الرأس مكرمة
و هو بخمس من الاقذار معزوب ☆ انف يسيل واذن ريحها سهك ☆ والعين مرمضة والثغر ملعوب
ياابن التراب وما عدل التراب غدا ☆ فاقصر فانك ماكول ومشروب ☆ (وقال الشافعى)
تغرب عن الاوطان في طلب العلى ☆ وسافر ففي الاسفار خمس فوايد ☆ تفرج هم واكتساب معيشة
وعقل و(علم خل) و آداب وصحبة ماجد ☆ فان قيل فى الاسفار ذل وغربة ☆ و كثرة هم وارتكاب الشدايد
فموت الفتى خير له من حيوته ☆ بدار هوان بين واش وحاسد

(تنبيه) اعلم ان الانسان جبل على اخلاق لا تحمد جميعها ولا تذم كلها بل الغالب كون بعضها محمودة و بعضها مذمومة ولهذا قيل وما هذه الاخلاق الا طبايع فمنهن ممدوح ومنهن مذموم. ومن اراد ان تكون اخلاقه محمودة فليريض نفسه رياضة تاديب وتدريج وما يشعر الا وقد استقامت له اخلاقه بعضها طبعاً و بعضها تطبعاً لان شريف الاعمال لا تدرك الا باشرف

الخصال ولذلك قال الله تعالى لنبيه ﷺ انك لعلى خلق عظيم لان النبوة لما كانت اشرف مراتب الخلق بعث لها من قد حاز فضايل اشرف الاخلاق ولهذا قال صلوات الله عليه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذا تقرر ذلك فاعلم ان مرتبة العلم بعد مرتبة النبوة والامامة هي المرتبة القصوى لان العلماء ورثة الانبياء بل هم كالانبياء في زماننا هذا ، وقد اشار اليه نبينا صلوات الله عليه بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فينبغي لكل انسان خصوصاً من اتصف بالعلم ان يأخذ في اصلاح نفسه وتهذيبها في جميع احواله في افعاله واقواله فانه متى قدر على سياسة نفسه كان على سياسة غيره اقدر ، ولذلك قيل لا ينبغي لعاقل ان يطمع في طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة اتطمع ان يطيعك قلب سعدى ☆ وتزعم ان قلبك قد عصاكا وقد تزين نفس الانسان له حسن الظن بها فيعتقد انه متصف بمحاسن الاخلاق فيعرض عن تفقد احوال نفسه و يرضى بكل ما صدر عنه من غير رعاية لما امر فيبقى مصدوداً مطروداً عن قرب السعادة الابدية والفوز باللذة السرمدية فيكون ممن زين له سوء عمله فرآه حسناً فيصير عقله لهواه مرتهنا فلا يشعر الا وقد اشرف به الصلف على التلف ومتى استظهر على هذه الحالة من مبدء امره فقطعها واجبت عروقها وقلعها انقلبت اخلاقه الذميمة حميدة وطرائقه المتباينة سعيدة ولا يدرك هذا الاستظهار بعين اليقين الا اذا احاط علماً باسباب التزيين ، وهي خمسة ذميمة عاقبة كل منها مشومة الاول الكبر وهو جالب بسخط الله تعالى قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال النبي ﷺ حاكيا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني واحداً منهما ادخلته النار ، وفي رواية اخرى فمن نازعني شيئاً منهما قصمته ومعنى الكبرياء الترفع عن الانقياد لغيره واحتياج الخلق اليه واستغناؤه عنهم ومعنى العظمة شرف الذات و علو الرتبة و المعنى ان هذين الوصفين مختصان به تعالى فلا يليق لاحد من خلقه تعاطى شيئاً منهما كما لا يشرك الانسان فيما هو لابسه من الازار والرداء احد ، وقال ﷺ لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر الثاني العجب وهو من المهلكات قال الله تعالى و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية وقال ﷺ ثلاث مهلكات شح مطاع و هوى متبع و اعجاب المرء بنفسه والكبر ينشأ عن رؤية النفس واعتقاد عظم المنزلة وعلو المكانة ونفاذ الامر وقلة روية الامثال والاكفاء فيكون سبب الكبر حضور اوايل هذه الاشياء في النفس فان اسر عليها كان متكبراً فان تشبع منها اوامر بضدها فاصر عليها كان مستكبراً ولهذا قال تعالى في حق ابليس لعنه الله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر نعوذ بالله من العجب فانظر كيف صار كبراً و تكبراً و استكباراً ، و اعلم ان العجب ينشاء من اعتقاد رجحان الصفات النفسانية فلا يتوهم ان لغيره كما لا مثل كماله بل فضلا عليه فيصوب بذلك المقت اليه ويحتقب ما يورث الندامة يوم يعض الظالم على يديه ، الثالث الغرور و هو مطية العطب وحقيقته ان يرى الاحوال في مباديها منتظمة والامور على وفق المراد ملتئمة فيظن اطراد

هذه الاحوال وانها مستمرة مدى الايام والليالى فيغتر بذلك فيهمل التاهب والاستعداد فتهجم عليه حوادث الخلل والفساد واعظم مواد هذه العلة مدح المنافقين وتقرب المتملقين الذين اتخذوا النفاق و الكذب وسيلة وجعلوا المكر والخداع فى ذلك احبولة وحيلة فمتى وجدوا النفاق نفاقا وسوقا ولكذبهم قبولا وتصديقاً نصبوه سلما الى مرامهم واقاموا لمعشرهم غرضا لسهامهم فينبغى لمن فضله الله بالعلم ان ينتبه لمن يجعل امره سخرية وهزاءة ويتحفظ منهم غاية التحفظ ويعرض عن ماذكروه فيه على الواقع فان كان حقا حمدالله واثنى عليه وان كان كذبا زجر من نافقه به ولا يركن اليه، الرابع الشح و من شومه ان الفلاح مقرون بالسلامة منه قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون و هو من جملة المهلكات ويقال الشحيح عدو نفسه ومتهم لربه ومنقبض عن صديقه ومبغض فى حيوته ومنكدفى معيشته وشقى فى دنياه و آخرته فهو مطرود عن مقامات الكرام و معدود من سيئات الايام ومقصود بسهام الملام بين الانام لايسود فى مدة عمره ابدا ولا يقضى وطرا و لا يبلغ مقصداً، الخامس الكذب ويكفى فى ذمه ان صاحبه ملعون مطرود عن باب الايمان قال تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين و قال انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون الاية فمن استعمله فقد اسقط الوثوق به ووصل اليه المقت بسببه و هو قبيح من كل احد فهذه الخمسة يتعين على كل عاقل صون نفسه عنها فانها ام النقايص وينبوع الرذايل والعالم اولى ان نقى نفسه الشريفة من تطرق شىء من هذه اليها فاذا اجتنبها فعليه ان يتحلى بما يزداد به مهابة و وقارا اويكسبه عظمة وفخارا وذلك بان لايسارع الى اتباع الشهوات وان يتثبت عند تعارض الشبهات وان يجانب سرعة الحركات وخفة الاشارات وان يديم اطراق طرفه وملازمة صمته الا عند الحاجات فان انفاسه ملحوظة والفاظه محفوظة (فايدة) فى تفسير الناصب خمسة وجوه. الاول انه الخارجى الذى يقول فى على عليه السلام ماقال؛ الثانى انه الذى يقول فى احد المعصومين ما يثلم العدالة؛ الثالث انه من اذا سمع فضيلة فى على اوفى غيره من المعصومين انكرها، الرابع انه من اعتقد فضيلة غير على عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وآله، والخامس انه من سمع النص فى على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله او بلغه متواتر بطريق يعتقد صحته فانكره مع الحق صدق النصب على الجميع، امامن اعتقد امامة غيره للاجماع اوللمصلحة ولم يكن من احد الاقسام فليس بناصب والمرتضى وابن ادريس رحمهما الله اطلقاه على غير الاثنى عشرى والاقوى عند الطايفة المحقة ان الناصب من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام اولمحبيهم (قيل للنبى الخ) ماعلامة النصب فقال حب على عليه السلام (فايدة) قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها (الملوك خمسة) المعروف والعلم والزهد والتوبة والصدق والقرية القلب المعرفة اذا دخلت القلب افسدت المنكر والعلم اذا دخل القلب افسد الجهل والزهد اذا دخل القلب افسد الحرص والتوبة اذا دخلت القلب افسدت المعصية والصدق اذا دخل القلب افسد الكذب (وروى) انه من اراد الجنة فعليه بملازمة خمسة امور، فالاول الاجتناب عن المعاصى

خوفا من الله تعالى لقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى. والثانی الرضا من الدنيا بقوت وشملة وترك البواقی فانه قيل ثمن الجنة ترك حطام الدنيا. والثالث الحرص على الطاعات والعبادات وهو على كل شيء يظن فيه رضاء الله و رسوله لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. والرابع الجلوس مع اهل العلم والصلاح ومحبة الفقراء لان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب؛ والخامس الخشوع والخضوع والدعاء لله تعالى على التواتر والتوالى لان فی الخبر من طلب من الله الجنة ثلث مرات تقول الجنة يارب بلغه الى وبلغنى اليه (وروى) انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساله عن عمل يدخله الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم صل المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة وحب عليا واولاده المعصومين وادخل الجنة من اى باب شئت فوالذی بعثنی بالحق نبيا وبالرسالة نجيا لو صليت الفا وحججت الفا وصمت الفا وغزوت الفا وعتقت الف رقبة وقرئت التورية والانجيل والزبور والفرقان ولقيت الانبياء كلهم وعبدت الله (تع) وغزوت مع كل نبی الف غزوة وحججت مع كل نبی الف حجة وعمرة ولم يكن في قلبك حب علی واولاده المعصومين دخلت النار مع الداخلين فليبلغ الشاهد الغايب هذا الكلام فقولوا في علی فانی ما اقول في علی الا بامر جبرئيل و جبرئيل لايخبرنی الا عن الله عز وجل وان جبرئيل عليه السلام لم يتخذ اخا في الدنيا الا عليا من شاء فليحبه ومن شاء فليبغضه فان الله (تع) آلى على نفسه الا يخرج مبغض علي من النار مادام محبه فی الجنة

الباب السادس

(فی المواعظ السداسيات يشتمل على اثنی عشر فصلا وخاتمة)

(الفصل الاول) مما روته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر المسلمين اياكم و الزنا (فان فيه ست خصال) ثلاث في الدنيا وثلث في الاخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء و يورث الفقر وينقص العمر واما التي فی الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود فی النار (ثم) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سولت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفی العذاب هم خالدون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالصدقة فان فيها (ست خصال) ثلاث فی الدنيا وثلاث فی الاخرة واما التی فی الدنيا تزيد فی العمر وتدر الرزق وتعمر الديار واما الثلاث التی فی الاخرة فستر العورة وتظلل على الشخص يوم القيمة و تكون ستر ابينه و بين النار، وعن علی عليه السلام عن النبی صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فی وصيته له ياعلی (فی الزنا ست خصال) ثلاث منها فی الدنيا وثلاث فی الاخرة فاما التی فی الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التی فی الاخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود فی النار، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقبلوا الی بست اتقبل لكم بالجنة اذا تحدثتم فلاتكذبوا واذا وعدتم فلاتخلفوا واذا ائتمنتم فلاتخونوا وغضوا ابصاركم و احفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم (ست من فعله دخل الجنة) عن ابی امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه لانبي بعدي ولاامة بعدكم الافاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم (ست كلمات مكتوبة على باب الجنة) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ادخلت الجنة فرايت على بابها مكتوبا بالذهب لااله الاالله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله (ست خصال من المروة) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ست خصال من المروة ثلث في السفر وثلث في الحضر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله و اتخاذ الاخوان في الله عزوجل واما التي في السفر فبذل الزاد و حسن الخلق والمزاح في غير المعاصي (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله) ان الله عزوجل كره لي (ست خصال) وكرههن للاوصياء من ولدي و اتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في الصوم و المن بعد الصدقة و اتيان الجنب مسجداً و التطلع في الدور و الضحك بين القبور (التعوذ من ستة خصال) عن ابيعبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك و الشرك والحمية والغضب والبغي والحسد.. (اول ماعصى الله تعالى بست خصال) عن ابيعبدالله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) ان اول ماعصى الله تبارك وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة (للدابة على صاحبها ست خصال) وعن ابيعبدالله ع قال قال رسول الله (ص) للدابة ست خصال على صاحبها يبدء بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولايضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولايقف على ظهرها الافي سبيل الله عزوجل ولا تحملها فوق طاقتها ولايكلفها من المشي الاما تطيق (المجنون من فيه ست خصال) عن علي عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه و آله على جماعه فقال على مااجتمعتم قالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون حق المجنون ولكنه المبتلى ثم قال الااخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المتحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذى لايؤمن شره ولايرجى خيره فذاك المجنون وهذا المبتلى (ستة ملعونون) عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ماحرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستاثر بفيء المسلمين المستحل له (وقال النبي صلى الله عليه وآله) عالم ورع كاجر عيسى بن مريم عليهما السلام و غني سخي اجره كاجر الخليل ابراهيم عليه السلام وفقير صبور اجره كاجر النبي ايوب عليه السلام واميرعادل اجره كاجر سليمان بن داود عليه السلام و شاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا عليه السلام وامرأة خيبة اجرها كاجر مريم ابنة عمران عليهما السلام (في المنافق ستة عيوب) قال النبي ص المنافق من اذا وعد خلف واذا فعل اساء واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش و اذا منع عاش

(الفصل الثانی) مما روته العامة قال النبی صلی الله علیه و آله (ستة تدخل النار بستة اشیاء) السلطان بالجور و العرب بالعصبیة والدهاقین بالکذب و التاجر بالخیانة واهل القری بالجهل والعلماء بالحسد وقال النبی صلی الله علیه و آله حق المسلم علی المسلم ستة اذا لقیته فسلم علیه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس وحمد الله فسمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه. وقال النبی صلی الله علیه و آله ستة اشیاء غریبة فی ستة مواطن المسجد غریب فیما بین قوم لایصلون فیه والمصحف غریب فی دار قوم لایقرؤن منه والقرآن غریب فی جوف فاسق و المراة المسلمة غریبة فی ید رجل فاسق ظالم سیء الخلق و الرجل المسلم الصالح غریب فی ید مراة ردیة سیئة الخلق والعالم غریب فی قوم لایستمعون منه ان الله تعالی لاینظر الیهم یوم القیمة. وقیل جاء رجل الی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال علمنی عملا اذا عملته احبنی الله و الناس و یثری مالی و یصح بدنی ویطیل عمری ویحشرنی معك فقال صلی الله علیه و آله هذه ست خصال اذا اردت ان یحبك الله فخافه واتقه واذا اردت ان یحبك الناس فاقطع عن ما فی ایدیهم و اذا اردت ان یثری مالك فاکثر من الصدقة واذا اردت ان یصح بدنك فاکثر من الصوم واذا اردت ان یطیل عمرك فصل ارحامك واذا اردت ان یحشرك الله معی فاکثر من السجود بین یدی الواحد القهار (وقال النبی صلی الله علیه و آله) قال الله تعالی لما خلق الجنة طوبی للمؤمنین قالها ثلاث مرات فسمعت الملائکة حملة العرش فقالوا طوبی للمؤمنین ثلاثا ثم قال الا ومن کان فیه ست خصال فهو منهم من صدق حدیثه و انجز وعده وادی امانته و بر والدیه ووصل رحمه واستغفر من ذنبه. (وقال النبی صلی الله علیه و آله) للشهید عند الله ست خصال؛ یغفرله فی اول دفعة ویری مقعده فی الجنة ویجار من عذاب القبر ویامن من فزع الاکبر ویوضع علی راسه تاج الوقار والیاقوتة منها خیر من الدنیا ومافیها ویزوج ثنتین وسبعین زوجة من الحور العین ویشفع فی سبعین من اقربائه

(الفصل الثالث) من الاحادیث القدسیة (قال الله تعالی) یا عبادی، ستة منی و ستة منکم المغفرة منی و التوبة منکم و الجنة منی والطاعة منکم و الرزق منی و الشکر منکم و القضاء منی و الرضاء منکم و البلاء منی والصبر منکم والاجابة منی والدعاء منکم (وقال تبارك وتعالی) للنبی صلی الله علیه و آله (افتخار الناس فی الدنیا علی ستة اوجه) اوله بالوجه الحسن؛ والثانی بالفصاحة و الثالث بالمال، و الرابع بالحسب و النسب، و الخامس بالقوة؛ و السادس بالملك قل یا محمد لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح وجوههم النار وهم فیها کالحون و قل لمن افتخر بالمال و الولد یوم لاینفع مال ولابنون، وقل لمن افتخر بالقوة علیها ملائکة غلاظ شداد لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون ما یؤمرون و قل لمن افتخر بالحسب والنسب فلا انساب بینهم یومئذ و لا یتسائلون وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك الیوم لله الواحد القهار

(الفصل الرابع) من وصایا النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام نقل من روضة المذنبین ؛ قال النبی

(ص) یاعلی ترید ستماة الف شاة اوستمأة الف دنیار اوستمأة الف کلمة قال یارسول الله ستمأة الف کلمة فقال ﷺ اجمع ستمأة الف کلمة فی ست کلمات یا علی اذا رایت الناس یشتغلون بالفضایل فاشتغل انت باتمام الفرایض واذا رابت الناس یشتغلون بعمل الدنیا فاشتغل انت بعمل الاخرة و اذا رایت الناس یشتغلون بعیوب الناس فاشتغل انت بعیوب نفسك واذا رایت الناس یشتغلون بتزیین الدنیا فاشتغل انت بتزیین الاخرة و اذا رایت الناس یشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل و اذا رایت الناس یتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق یا علی یاتی علی الناس زمان السقر بالحق فیه ناج قالوا یا رسول الله فاین العمل قال لاعمل یومئذ.. (وقال النبی)(ص) فی وصیته لعلی ؑ یاعلی اوصیك فی نفسك بخصال فاحفظها عنی ثم قال اللهم اعنه اما الاولی فالصدق لایخرجن من فیك كذبة ابدا، الثانی الورع لاتجتری علی خیانة ابدا، الثالث الخوف من الله عز وجل كانك تراه الرابع كثرة البكاء من خشیة الله عز وجل یبنی لك الف بیت فی الجنة الخامس بذلك مالك ودمك دون دینك السادس الاخذ بسنتی فی صلوتی وصومی وصدقتی اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصیام فثلاث ایام فی الشهر الخمیس فی اوله والاربعاء فی اوسطه والخمیس فی آخره واما الصدقة فجهدك حتی تقول قد اسرفت و لم تسرف وعلیك بصلوة اللیل ثلاثا وعلیك بصلوة الزوال و علیك بصلوة الزوال و علیك بصلوة الزوال وعلیك بتلاوت القرآن علی كل حال وعلیك برفع یدیك فی صلوتك وتقلیبها وعلیك بالسواك عند كل وضوء وعلیك بمحا سن الاخلاق فاركبها ومساوی الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلاتلومن الا نفسك

(**الفصل الخامس**) مما رواه الخاص والعام عن النبی ﷺ وقال النبی ﷺ من غابت شمس یومه بغیر حق یقضیه اوفرض یؤدیه اوعلم اقتبسه اوخیر اسسه اوحمد حصله اومجد اثله فقدعق یومه و ظلم نفسه واستوجب العقوبة من ربه. وقال ﷺ یقول الله عز وجل یابن آدم تؤتی كل یوم رزقك وانت تحزن وینقص كل یوم عمرك وانت تفرح اتیت فیما یكفیك وانت تطلب فیمایطغیك لابقلیل تقنع و لابكثیر تشبع و نهی رسول الله ﷺ عن (ستة اشیاء) التطریق (١) والتطویق (٢) و التطلیق (٣) و التطبیق (٤) والتطمیق (٥) والتطفیق (٦)

(**الفصل السادس**) مما ورد من كلام امیر المؤمنین علی ؑ قال امیر المؤمنین علی ؑ من جمع (ست خصال) مایدع للجنة مطلبا ولاعن النار مهربا من عرف الله فاطاعه وعرف الشیطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنیا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها، وقال امیر المؤمنین علی ؑ ان للجسم ستة احوال الصحة و المرض والموت و الحیاة و النوم و الیقظة و كذلك الروح فحیاتها علمها و موتها جهلها ومرضها شكها وصحتها یقینها ونومها غفلتها ویقظتها حفظها

١ـ دست بر سر زدن ٢ـ دست بر گردن زدن ٣ـ دست بر كمر زدن ٤ـ دست بر هم نهادن ٥ـ چشم بر هم نهادن ٦ـ در هوا نگریستن

وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين بالكوفه في الجامع اذقام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسايل فكان فيماساله انقال له اخبرني عن (ستة من الانبياء لهم اسمان) قال يوشع بن نون وهوذوالكفل ويعقوب وهواسرائيل والخضر وهوخليقا (خلقياخل) ويونس وهوذوالنون وعيسى وهو المسيح ومحمد هواحمد صلوات الله عليهم اجمعين (ست لم يركضوا في رحم) عن الحسين بن علي (الحسن خل) (ع) قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذقام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسايل فكان فيماساله اخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم، فقال آدم وحوا وكبش اسمعيل وعصى موسى و ناقة صالح والخفاش الذى عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عزوجل (ان الله يعذب ستة بستة خصال) عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله عزوجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل (ستة اشياء من السحت) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب و ثمن الخمر و مهر البغي والرشوة في الحكم واجرة الكاهن .. عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول: ست لاينبغي ان يسلم عليهم، وستة لاينبغي لهم ان يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط (اما) الذين لاينبغي السلام عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهين بسب الامهات والشعراء (واما) الذين لاينبغي ان يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد و الاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والاغلف. (واما) الذى من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق والحضف (والحذف خل) ومضغ العلك وارخاء الازار من القبا و القميص (وعن علي عليه السلام) قال خرج ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام السلمة فوجدوني على الباب جالسا فسالوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث ان خرج وضرب بيده على ظهري فقال كن يا ابن ابيطالب فانك تخاصم الناس بعدي (بست خصال) فتخصمهم ليست في قريش منها شيء انك اولهم ايمانا بالله و اقومهم بالله عزوجل و اوفاهم بعهدالله و ارأفهم بالرعية واعلمهم با لقضية و اقسمهم بالسوية و افضلهم عندالله عز وجل (ستة دعوتهم مردودة) عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين و كان يصلي الليل كله و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء و يتلو القرآن قال فمربي بعد هدؤ من الليل فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا و ترابها فراشا وماؤها ضياء والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ان الله عزو جل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملاء من بني اسرائيل لاتدخلوا بيتا من بيوتي الابقلوب طاهرة و ابصار خاشعة واكف نقية و قل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة و لاحد من خلقي

قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا اوشرطيا اوعريفا اوصاحب عرطبة وهي الطنبور اوصاحب كوبة وهو الطبل فان نبي الله خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لاترد فيها دعوة الادعوة عريف اودعوة شاعر اودعوة شرطية اوصاحب عرطبة اوصاحب كوبة (وقال امير المؤمنين ؑ كمال الرجل بست خصال باصغريه و اكبريه وبقيتيه فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان و ان تكلم تكلم بلسان و اما اكبراه فعقله وايمانه واما بقيتاه فماله وجماله (في الكريم ست خصال) قيل سئل امير المؤمنين علي بن ابيطالب ؑ عن الكريم فقال من اذا دعوته لباك واذا اطعته جازاك وان عصيته اولاك و ان ادبرت عنه ناداك وان اقبلت عليه دناك وان توكلت عليه كفاك وقال امير المؤمنين ؑ (ستة أشياء حسن ولكنها من ستة احسن) العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء احسن والورع حسن وهو من العلماء احسن و السخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسن وهي من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن، وامير لاعدل له كغمام لاغيث له و فقير لاصبر له كمصباح لاضوء له وعالم لاورع له كشجرة لا ثمر لها و غني لاسخاء له كمكان لانبت له وشاب لاتوبة له كنهر لاماء له وامرأة لاحياء لها كطعام لاملح له (وقال امير المؤمنين لاخير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال) ان حدثك كذبك و ان حدثته كذبك و ان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته

(الفصل السابع) مماورد عن الامام جعفر الصادق ؑ ،روى عن زكريا بن مالك الجعفي عن ابيعبدالله ؑ انه ساله عن قوله الله عزوجل واعلموا انماغنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل قال اماخمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة سهماً فيهم واما المساكين و ابناء السبيل فقدعلمت انالانا كل الصدقة ولاتحل لنا فهي للمساكين و ابناء السبيل (ست خصال لاتكون في المؤمن) عن الحارث بن المغيرة البصري عن ابي عبدالله ؑ قال سمعته يقول، ستة لاتكون في المؤمن الغش والنكد و اللجاجة والكذب و الحسد و البغي (ستة لايسلم عليهم) اليهودي والمجوسي والنصراني والرجل على غايطه وعلى موايد الخمر وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات وعلى المتفكهين بالامهات (ست عجبيات) عن ابي عبدالله ؑ قال قال سلمان رحمه الله عجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني اما التي ابكتني ففراق الاحبة محمد و حزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عزوجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملأ فيه لايدري ارضى الله ام سخط (التعوذ من ست خصال) عن ابيعبدالله ؑ قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية و الغضب والبغي والحسد (الناس على ست فرق) عن ابيعبدالله ؑ قال الناس على ست فرق مستضعف و مؤلف

ومرجي ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن (اعفى الله عزوجل الشيعة عن ست خصال) عن ابي عبدالله (ع) قال ان الله تعالى اعفى عن شيعتنا من ست الجنون والجذام والبرص والابنة و ان يولد لهمن الزنا وان يسال الناس بكفه (وعن المفضل بن عمر) قال سمعت اباعبدالله (ع) يقول الان شيعتنا قداعاذهم الله من ست ان يجذموا اويطعموا اطعم الغراب اويهروا هرير الكلب او ينكحوا في ادبارهم اويلدوا من الزنا اويتصدقوا على الابواب (المحمدية السمحة ست خصال) عن يونس بن ظبيان قال قال ابوعبدالله (ع) المحمدية السمحة اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام واداء حقوق المؤمن فان من حبس حق المؤمن اقامه الله عزوجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودمه ثم ينادي منادمن عندالله عزوجل هذا الظالم الذى حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين عاما ثم يؤمر به الى نارجهنم (ستة لاينجبون) عن ابي عبدالله (ع) قال ستة لاينجبون السندى والزنجي والتركي والكردى والخوزى و نبك الرى. و عن ابيعبدالله (ع) (قال ست خصال ينتفع بها المؤمن بعدموته) ولد صالح يستغفرله ومصحف يقرأفيه وقليب يحفره و غرس يغرسه و صدقة مجراه و سنة حسنة يوخذ بها بعده و عن ابيعبدالله (ع) قال (للزاني ست خصال) ثلاث في الدنيا و ثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب بنور الوجه ويورث الفقر و يعجل الفناء و اما التي في الاخرة فسخط الرب جل جلاله و سوء الحساب و الخلود في النار. وورد في الحديث (ستة) لاتفارقهم الكابة الحقود والحسود و فقير قريب العهد بالغنى وغنى يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره و جليس اهل الادب وليس منهم وقال علي بن الحسين (ع) (الناس في زماننا على ست طبقات) اسدوذئب و ثعلب و كلب وخنزير وشاة؛ فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحدان يغلب لايغلب واما الذئب فتجاركم يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واما الثعلب فهولاء الذين ياكلون باديانهم ولايكون في قلوبهم مايصفون بالسنتهم واما الخنزير فهولاء مخنثون و اشباههم لايدعون الى فاحشة الااجابوا واما الكلب يهرعلى الناس بلسانه ويكرم الناس من شرلسانه و اما الشاة فالمؤمن يجز شعورهم و تؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير.

(الفصل الثامن) مما ورد من كلام الحكماء قال افلاطون العالم كرة والارض مركز والافلاك قسى والحوادث سهام والانسان هدف والله الرامى فاين المفر فقال اميرالمؤمنين علي عليه السلام ففروا الى الله جواب افلاطون و (قال بعض) الحكماء (ست خصال تعرف من الجهل) الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع وافشاء السر عند كل احد والثقة بكل احدوان لايعرف صديقه من عدوه (وقال لقمان لابنه يابني اوصيك بست خصال) اجتمع فيها علم الاولين والاخرين لاتشغل قلبك الى الدنيا الا بقدر بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر بقائك فيها واطع ربك بقدر حاجتك اليه وليكن

سعيك في فكاك رقبتك من النار وليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك في النار واذا اردت ان تعصي مولاك فاطلب مكاناً لا يراك واتفقت جميع الحكماء ان الامراض تتولد من ستة اشياء ، وهي ترك النوم بالليل وكثرة النوم بالنهار ، والأكل بالشبع وحقن البول وكثرة الجماع وشرب الماء في جوف الليل وقال بزرجمهر ، ست خصال تعدل جميع الدنيا ، اولها الطعام المرئ والثاني الولد الصالح والثالث الزوجة الموافقة والرابع الكلام المحكم ، والخامس كمال العقل ، والسادس صحة البدن . من بعض التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد فبقي اياما على تلك الحال فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة اخلاط فعجنتها واستعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون قالوا له صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى . فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل . واما الثاني فكل مقدر كائن واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن ، واما الرابع فاذا لم اصبر فما ذا اصنع ولا اعين على نفسي بالجزع . واما الخامس فقد يكون اشد مما انا فيه . واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغها قاله كسرى فاطلقه واعزه (وقال بعض الحكماء) من اراد الدنيا واختارها على الآخرة عاقبه الله بست عقوبات ، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ، واما الثلاثة في الدنيا فامل ليس فيه منتهى وحرص غالب ليس فيه قناعة واخذ منه حلاوة الايمان في العبادة ، اما الثلاثة التي في الآخرة هول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة . وقال ارسطاطاليس اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالجحد والعامة بالبشر الحسن ونفسك برفض الهوى وربك بالتقوى . وقال بعض الحكماء ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث النعمة الجسمية والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة ، وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة وكتمان سر عن الاصدقاء والاعداء ، والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء ، وقال بعض الحكماء (عمارة الدنيا منوطة بستة اشيا) اولها التوفر على المناكح وقوة الداعي اليها اذ لو انقطعت لانقطع التناسل . وثانيها الحنو على الاولاد اذ لولاه لاهملت البواعث على التربية وكان في ذلك هلاك الولد ، وثالثها طول الآمال وانبساطها اذ لولاها لما تركت الاعمال والعمارات ورابعها عدم العلم لمبلغ الاجل ومدة العمر اذ لولا ذلك لم يبسط الامل . وخامسها اختلاف حال الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض لسبب ذلك اذ لو تساووا في حالة واحدة لم تنتظم معاشهم البتة ، وسادسها وجود السلطان اذ لولاه لاهلك الناس بعضهم بعضاً .

(الفصل التاسع) مما ورد من كلام الزهاد : قال بعضهم ينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية له من ست خصال ، حلم يدله على آخرته ورفيق يعينه على طاعة الله تعالى ويصده عن معصيته ومعرفة عدو يلجحد منه وعبرة يعتبر بها في آيات الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار وانصاف الخلق حتى لا يكون له خصم

يوم القيمة والاستعداد للموت قبل نزوله لئلا يكون يوم القيمة مفتضحاً . (وقال بعضهم) ان الله تعالى كتم ستة في ستة رضاه في الطاعة وغضبه في المعصية واسم الاعظم في القرآن واوليائه فيما بين الخلق و الموت في العمر وليلة القدر في شهر رمضان وصلوة الوسطى في الصلوات الخمس (وقال آخر) ان المؤمن في ستة انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذه بغتة ، والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة . والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عليه عمله ، والرابع من قبل الموت ان ياخذه في غفلة بغتة ، والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الآخرة ، والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله (وقال بعضهم النعم ستة) الاسلام والقرآن محمد ﷺ والعافية والبنون والغنى عن الناس . (وقال) يحيى بن خالد اذا تقرأ الشريف تواضع فافشى السلام وصافح العوام وانصف الضعفاء وجالس الفقراء وعاد المرضى وشيع الجنايز واذا تقرأ الوضيع امر بالمعروف و وعظ الشريف واخذ في الحسبة وام باهل محلته واحتد على من رد عليه ورأى ان له فضيلة على كل احد (ونقل عن ذى النون انه قال) وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات كل خايف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شيء وقيل (النفس على ستة اقسام) لوامة وهي عبارة عن المكر والقهر والعجب وملهمة عبارة عن السخاء والقناعة والعلم والتواضع والتوبة والصبر والتحمل ، ومطمئنة عبارة عن التوكل والتذلل والعبادة والشكر والرضا ، وامارة عبارة عن البخل والحرص والكبر والجهل والحسد والشهوة والغضب ، وراضية عبارة عن الكرامة والاخلاص والورع والرياضة والذكر والفكر ، ومرضية عبارة عن التقرب والتفكر (وقال يحيى بن معاذ) العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قايد الخير والهوى مركب الذنوب والامل زاد المتكبرين والدنيا سوق الآخرة

(الفصل العاشر) ، مما ورد من كلام العباد وقال رجل لحاتم الاصم اني اذنب ولا اقدر ان اتوب قال له فاذا لابد لك من الذنب فاذنب بستة شروط ، الاول تعصى الله بحيث لا يراك ، الثاني ان تخرج من بلاده ، الثالث ان لا تاكل شيئاً من رزقه ، الرابع اذا جاء ملك الموت لاخذ روحك فامتنع منه ، الخامس اذا ورد عليك منكر ونكير وسالاك عن ربك وعن دينك ونبيك فلا تجبهما ، السادس اذا سيق بك الى النار فلا تدخلها فرجع الرجل عن المعاصي وتاب وعرف انه ليس لاحد ان يدفع هذه عن نفسه ، و روى عن الحسن ؑ مثل ذلك وقدم في الباب الخامس (وقال الاحنف بن قيس) لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق ولا راد لقضاء الله تعالى. (وقال الاحنف بن قيس) حين سئل ما خير ما يؤتى العبد ، قال عقل غريزى قيل فان لم يكن قال ادب صالح قيل فان لم يكن قال صاحب موافق قيل فان لم يكن قال فقلب مرتبط قيل فان لم يكن قال طول الصمت قيل فان لم يكن قال

موت حاضر وقال (سئل خل) بعضهم هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت فقال لا حكم في ذلك ولكن لذلك علامات احديها ان لا يرى نفسه معصومة عن المعصية و يرى الفرح عن قلبه غايباً والحزن شاهداً و يقرب اهل الخير ويباعد اهل الشر والفسق ويرى القليل من الدنيا كثيراً و يرى الكثير من عمل الآخرة قليلا ويرى قلبه مشتغلا بما لم يضمن الله (امر الله خل) تعالى فارغاً عما ضمن الله تعالى له ويكون حافظ اللسان دايم الفكرة لازم الغم والندامة . وقال ابو سلمان الداراني من شبع دخل عليه (ست) فقد حلاوة العبادة وتعذر عليه حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباعاً وثقل عن العبادة وزيادة الشهوات وان ساير المؤمنين يدورون حول المساجد وهو يدور حول المزابل (وكتب العلامة الدواني) في آخر رسالة من رسائله بخطه قيل عليك بكتمان ستة اشياء فانها من اعمال الصالحين وجواهر المتقين عليك بكتمان الفاقة حتى كانك غني وعليك بكتمان الصدقة حتى كانك بخيل وعليك بكتمان البغض حتى كانك محب وعليك بكتمان الغضب حتى كانك راض وعليك بكتمان النوافل حتى كانك مقصر وعليك بكتمان الالم حتى كانك معافي والحمد لله رب العالمين (وقال شقيق البلخي) دخل الفساد في الخلق من ستة اشياء ، اوله ضعف النية في العمل للآخرة ، والثاني صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم ، والثالث غلب طول الامل على قرب اجلهم ، والرابع اتبعوا اهوائهم ونبذوا سنة رسولهم ﷺ وراء ظهورهم والخامس أثروا رضى المخلوقين فيما يشتهون على رضا خالقهم فيما يكرهون ، والسادس جعلوا زلات السلف دينا ومناقب لانفسهم. (وقال) سهل بن عبد الله لا يكون المريد مريدا حتى تكون فيه خصال خدوم بذول و علامة المريد ايضاً ستة اشياء مخالفة النفس ومخالفة الاشياء ولزوم الذكر وحلاوة الايمان وزيادة الرغبة في الاحسان والخشية من العصبية (المعصية) وقال بعضهم الانسان مسافر و منازله ستة وقد قطع منها ثلاثة وبقي ثلاثة فالتي قطعها اولها من كتم العدم الى صلب الاب وترائب الام كما قال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب وثانيها رحم الام قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، واما المنازل الثلاث التي لم يقطعها فاولها القبر قال ﷺ القبر اول منزل من منازل الآخرة و آخر منزل من منازل الدنيا و ثانيها فضاء المحشر قال سبحانه و عرضوا على ربك صفا وثالثها الجنة او النار قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير ونحن الان في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا فايامنا فراسخ وساعاتنا اميال وانفاسنا خطوات فكم من شخص بقي له فراسخ وآخر بقي له خطوات (وقال خليد) تلقى المؤمن وفيه ست خصال عفيفاً سؤلا عزيزاً ذليلا غنياً فقيرا عفيفاً من الناس سؤلا لربه عزيزاً في نفسه ذليلا لربه غنياً من الناس فقيراً الى ربه احسن الناس معونة واهونهم مؤنة

(الفصل الحادي عشر) مما نقل من كلام ابراهيم بن ادهم وقال حذيفة المرعشي خادم ابراهيم بن ادهم

وصاحبه حين سئل عن اعجب ما رأيت من إبراهيم قال انا بقينا في طريق مكة أياماً لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فآوينا إلى مسجد خراب فنظر إلي إبراهيم وقال لي أراك جايعا فقلت هو ما راى الشيخ فقال ائت بدوات وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار إليه بكل معنى وكتب هذه الابيات : انا حامد انا ذاكر انا شاكر انا جايع انا تائب انا عارى

هى ستة و انا الضمين لبعضها فكن الضمين لبعضها يا بارى

مدحى لغيرك محض نار خضتها فاحذر فديتك من دخول النار

ثم دفع إلي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع هذه الرقعة الى أول من يلقاك فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته إياها فأخذها فبكى قال ومن صاحب هذه الرقعة واين هو فقلت هو الشيخ ابراهيم بن أدهم في المسجد الفلاني فدفع إلي صرة فيها خمس ماة دينار ثم لقيت رجلا آخر فسألته عنه فقال هو رجل نصراني فأتيت إلى إبراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة اتى النصراني وا كب على رأس إبراهيم واسلم (وقال إبراهيم بن أدهم) اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقوبات أولها تغلق باب الفرج والسعة وتفتح باب الشدة الثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت (وقال إبراهيم بن أدهم) نزل عندي أضياف فظننت انهم بدلاء فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى أخاف الله تعالى مثل خوفكم فقالوا نوصي بستة أشياء أولها من كثر كلامه فلا يطمع في رقة قلبه، وثانيها من كثر نومه فلا يطمع في قيام الليل، وثالثها من كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة العبادة، ورابعها من اختار الظالمين فلا يطمع في استقامة الدين وخامسها من كانت الغيبة والكذب عادته فلا يطمع ان يخرج من الدنيا بالايمان وسادسها من طلب رضى الناس فلا يطمع في رضاء الله، فتاملت هذه الموعظة فوجدت فيها علم الاولين والاخرين (وقال) حسن البصري (قساوة القلب من ستة اشياء) اولها يذنبون برجاء التوبة ، والثاني يتعلمون ولا يعملون والثالث اذا عملوا لا يخلصون ، والرابع ياكلون ولا يشكرون ، والخامس لا يرضون بقسمة الله تعالى والسادس يدفنون اموانهم ولا يعتبرون .. وقال الحسن البصرى لولا الا بدال لخسف الارض بمن فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلما لبقى الناس كالبهايم ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقاء لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن كلشيء

(الفصل الثاني عشر)، مما ورد من الاخبار عن باقى الائمة الاطهار اهبط الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام خاتماً فيه ستة احرف ، عن الحسن بن خالد قال قلت لابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ما كان نقش خاتم آدم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به آدم معه من الجنة وان نوحاً لما ركب السفينة

اوحى الله عزوجل اليه يانوح ان خفت الغرق فتهللنى الفا ثم سلنى النجاة انجاك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى نوح ع ومن معه في السفينة وعصفت عليهم الريح لم يامن نوح عن الغرق واعجلته الريح فلم يدركه ان يهلل الفا فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يامريا ايقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ع ان كلاما نجانى الله به من الغرق لحقيق ان لايفارقنى فنقش في خاتمه لا اله الاالله الف مرة يارب اصلحنى فكان نقش خاتم سليمان بن داود ع سبحان من الجم الجن بكلماته وان ابراهيم ع لماوضع فى المنجنيق غضب جبرئيل ع فاوحى الله عزوجل ياجبرئيل مايغضبك قال يارب خليلك ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله اليه اسكت انما يعجل العبد الذى هو مثلك يخاف الفوت فاما انا فهو عبدى اخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل ثم التفت الى ابراهيم فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عزوجل عندها خاتما فيه ستة احرف لااله الاالله، محمد رسول الله لاحول ولاقوة الابالله فوضت امرى الى الله اسندت ظهرى الى الله حسبى الله قال فاوحى الله اليه ان يتختم بهذا الخاتم فانى اجعل النار عليك بردا وسلاما. وعن يعقوب الجعفرى قال سمعت اباالحسن ع يقول لاباس بالعزل في ستة وجوه المرأة التى ايقنت انها لاتلد والمسنة والمرأة السليطة والبذية والمرأة التى لاترضع ولدها والامة، عن زر بن حبيش سمعت محمد بن حنفية رضى الله عنه يقول فينا ست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا ولاتكون فى احد بعدنا منا محمد ﷺ سيد المرسلين وعلى سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابيطالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء ومهدى هذه الامة الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم ع في الدنيا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران ع قال ياموسى ستة اشياء فى ستة مواضع والناس يطلبونها فى ستة اشياء فلم يجدوها ابدأ، انى وضعت الراحة فى الجنة والناس يطلبونها فى الدنيا انى وضعت العلم فى الجوع والناس يطلبونه فى الشبع انى وضعت العز فى قيام الليل والناس يطلبونه فى ابواب السلاطين انى وضعت الرفعة والدرجة فى التواضع والناس يطلبونها فى التكبر، انى وضعت اجابة الدعاء فى لقمة الحلال والناس يطلبونها فى القيل والقال انى وضعت الغنى فى القناعة والناس يطلبونه فى كثرة العروض فلم يجدوه ابدا، واوحى الله تعالى الى داود ع ياداود من عرفنى ذكرنى ومن ذكرنى قصدنى ومن قصدنى طلبنى ومن طلبنى وجدنى ومن وجدنى حفظنى ومن حفظنى لايختار على غيرى (خاتمة) تذكر فيها فوائد من الفقه وغيره (فائدة) زكوة الفطرة تحتاج الى معرفة ستة اشياء من تجب عليه ومتى تجب وما الذى تجب وكم يجب ومن يستحقها وكم اقل ما يعطى فالذى تجب عليه كل حر بالغ مالك لما يجب ما يجب فيه زكوة المال يخرجه عن نفسه وجميع من يعوله من ولد ووالد وزوجة ومملوك وضيف مسلما كان او ذميا ويستحب اخراجها لمن لايجد النصاب وتجب الفطرة بدخول هلال شوال ويتضيق يوم الفطر قبل صلوة العيد ويجب

عليه صاع من احد الاجناس السبعة؛ الحنطة والشعير والتمر والزبيب والارز والاقط واللبن والصاع تسعة ارطال بالعراقى من جميع ذلك الا اللبن فانه اربعة ارطال ويجوز اخراج القيمة بسعر الوقت ومستحق الفطر هو مستحق زكوة الاموال وتحرم على من تحرم عليه زكوة الاموال ويعتبر فيه خمسة اوصاف الفقر والايمان او حكمه وارتفاع الفسق ولا يكون ممن يجب عليه نفقته ولا يكون من بني هاشم ولا يعطي الفقير اقل من صاع و يجوز ان يعطى اصواعا، (فايدة) اعلم ان فى الحمد (ستة اشياء واجبة) اولها اخراج الحروف من مخارجها وثانيها ان لا يترك اعرابها؛ وثالثها الاتيان بتشديدها ورابعها ترتيب آيها، وخامسها الموالاة وسادسها الاجهار فى موضعه والاخفات فى موضعها اما النساء فيجب عليهن الاسرار فى كل الصلوة و كل خلل يقع فى هذه الستة فلا يخلو من اربعة اشياء اما ان يكون عن جهل اوعمد اوسهو اوشك فان كان عن جهل بطلت صلوته الا فى الجهر والاخفات فانه معذور فيهما وان كان عن عمد استانف وان كان عن سهو اعاد القراءة وان كان عن شك وهو فى ذلك الحرف استانف ذلك الحرف وان انتقل الى حرف آخر فلا حكم له (فايدة) اعلم ان كان فى القرآن على ستة اوجه، احدها بمعنى الماضى كقوله تعالى كان حلا لبنى اسرائيل و كان وراءهم، والثانى صلة و كان الله غفورا رحيما، والثالث بمعنى ينبغى كقوله تعالى ما كان لبشر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة، والرابع بمعنى صار فكانت هباء والخامس بمعنى هو كقوله من كان فى المهد والسادس بمعنى وجد وان كان ذو عسرة (فائدة) هل فى القران؛ على ستة اوجه فى موضع يراد به قد كقوله تعالى هل اتيك اى قد اتيك ومرة يراد به الاستفهام كقوله تعالى هل الي مردمن سبيل ومرة يراد به السؤال كقوله تعالى هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ومرة يراد به التفهيم كقوله هل ندلكم على رجل ومرة يراد به التوبيخ كقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين ومرة يراد به الجحد كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله يعنى ما ينظرون. قال ابن عباس فى رواية ابى صالح هذا من المكتوم الذى لا يفسر (فايدة) فى تحقيق القصر فى السفر من املاء الشيخ الجليل الفاضل الانبل الشيخ على بن عبد العال عليه الرحمة والرضوان قال لو نوى المسافر اقامة عشرة فى غير بلده ثم خرج من موضع الاقامة بحيث يتجاوز حدود البلد ولم يبلغ مسافة فلا يخلوا اما ان يكون عازما على العود واقامة عشرة مستانفة اوعلى العود من دون الاقامة اوعزم على المفارقة وعدم العود اوتردد عزمه فى العود وعدمه اوفى الاقامة اوعدمها اوذهل عن ذلك فهذه. ستة احوال (الاول) ان يعزم على العود واقامة عشرة اخرى وهذا يتم ذاهباً وعايداً ومقيما عند عامة الاصحاب لانه خرج من بلد فرضه فيه التمام الى مادون المسافة فرضه فيه التمام ويعود اليه على وجه يقتضى وجوب التمام فلا موجب للتقصير (الثانى) ان يعزم على العود مع عدم اقامة عشرة اخرى وقد اختلف كلام الاصحاب فالشارح وابن البراج والعلامة يوجبون التقصير عليه فى ذهابه وعوده لانه نقض مقامه بالخروج عن محل الاقامة وليس فى نيته اقامة اخرى فيعود اليه حكم السفر وشيخنا الشهيد و جماعة يوجبون عليه التمام ذهابا وفى البلد و التقصير

في عوده وهو الاقوى لوجهين ، اما الاول فلانه انما يخرج عن حكم الاقامة بقصد المسافة وهي منتفية في الذهاب واما الثاني فلوجود قصد المسافة حيث انه قاصد الى بلده في الجملة اما الان او بعد سفر آخر والبلد الذي كان مقيماً فيه قد ساوى غيره بالنسبة اليه من حين بلوغ حد الترخص لا يقال هذا آت في الذهاب ايضاً لزوال حكم الاقامة ببلوغ حد الترخص وتحقق عدم المسافة على وجه السابق لانا نقول المعروف بينهم ان للذهاب حكماً منفرداً عن العود فلا يكمل احدهما بالآخر الا فيمن قصد اربعة فراسخ عازماً على العود في يومه اوليلته وانما خرجت هذه بحكم النص ولولا ذلك لكان المتردد في ثلاث فراسخ ثلاث مرات اوفي اثنين اربع مرات بحيث لا يبلغ حدود بلده في حال عوده يلزمه القصر فهو باطل بل كان نحو طالب الابق يلزمه القصر بعد المنزل الذي يبلغ ماقصد، مسيره مع عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقاً وانما يلزمه القصر بعد عزم العود وبلوغ المسافة . اما قبله فلا ولو زاد على المسافة اضعافاً بل لم يكن للتقييد بقصد العود ليومه اوليلته فيمن قصد اربع فراسخ معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل الذهاب بالعود صدق عزم المسافة فيمن قصد الرجوع ممن عداه وهو معلوم البطلان (الثالث) لو عزم على العود وتردد في الاقامة فوجهان احدهما الاتمام في الذهاب والقصر في العود لان حكم الاقامة يزول بمفارقة البلد وانما يعود اليه بقصد اقامة اخرى ولم يحصل لمنافات التردد له (الرابع) لو عزم على المفارقة قصر لخفاء الجدران و الاذان على اصح الوجهين و ربما احتمل ضعيفا التقصير بالشروع في السير وهو بعيد لان جميع اقطار البلد سواء في وجوب الاتمام والحدود من جملة البلد (الخامس) ان يتردد في العود وعدمه فوجهان احدهما انه ، كالثاني لان حكم القصر موقوف على الجزم بالمفارقة ولم يحصل فهو مسافة (السادس) ان يذهل عن قصد العود والاقامة وعدمهما والظاهر الحاقه بماقبله نعم ان كان له عزم العود او الاقامة قبل زمان الخروج وذهل عنه حين الخروج اعتبر قصد السابق ولو خرج ناوى المقام عشرة الى مادون المسافة عازماً على العود واقامة مستأنفة لكن من نيته قبل الاقامة التردد الى البلد الذي خرج اليه مراراً متعددة ففرضه في هذه المرات كلها الاتمام ذهاباً وعوداً لوجود المقتضى للاتمام وهو خروجه من بلد يتم فيه الى مادون المسافة اوعزمه على العود واقامة العشرة وتعدد مرات التردد وقبل الاقامة لا يقدح اذ لا يصير بذلك مسافراً من دون قصد المسافة وهو منتف بقصد الاقامة قبله (فايدة) من كتاب الدلايل ان محمد بن علي الشريف العلوي اصابه هم وغم وذهب ماله وجاهه واصابه خوف من السلطان فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه امره فقال اقرأ هذه الآيات الست واجعلها عند كل شدة فان الله تعالى يجعل لك منها مخرجاً و يرد الله بها عليك مالك وجاهك فيؤمنك من السلطان ويكفي امر ذواريك ولا يقراها مهموم الا فرج الله همه ولا مديون الا قضى الله دينه ولا محبوس الا خلص مما به فقال فانتبهت فقرأتها بعد صلوتي واذا رسول السلطان يدعوني اليه فقال لقد ارعبتني

فى منامى واظنك دعوت الله على والله ما يلحقك منى خوف ثم رد على ما اخذ مني وزادني من ماله و بالجملة فقد رايت ببركتها كل خير وهي هذه ، الاولى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون جوابها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الثانية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل جوابها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم الثالثة وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين جوابها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين الرابعة و ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين جوابها فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله و مثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين . الخامسة وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ، وجوابها فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب السادسة الذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون جوابها اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين (فايدة) اعلم ان للدعاء اركانا واسبابا و اوقاتا واجنحة (فاركانه ستة) حضور القلب و الرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب ؛ واسبابه الصلوة على محمد واله واوقاته الاسحار واجنحته الصدقة فاذا وافق اركانه قوى وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته فاز وان وافق اجنحته طار (فايدة) الزنا يشتمل على ستة انواع من المفاسد اولها اختلاط الانساب واسقامها ولا يعرف الانسان ان الولد الذي اتت به الزانية منه اومن غيره فلا يقوم بتربيته ولا يتشمر في تعهده وذلك موجب ضياع الاولاد و ذلك يوجب انقطاع النسل وخراب العالم ، و ثانيها انه اذا لم يوجد سبب شرعي لاجله يكون هذا الرجل اولى بهذه المرأة من غيره لم يبق في حصول هذا الاختصاص الا التواثب والتقاتل و ذلك يفضى الى فتح باب الهرج والمرج والمقاتلة وكم قد سمعنا وقوع القتل الذايع بسبب اقدام المرأة الواحدة على الزنا ، وثالثها ان المرأة اذا باشرت الزنا وتمرنت عليه يستقلدها كل خليع سليم وكل خواطر مستقيم (وح) لا تحصل الالفة والمحبة ولا يتم السكن والازدواج ولذلك ان المرأة اذا اشتهرت بالزنا تنفر عن مقاربتها طباع اكثر الخلق . و رابعها انه اذا انفتح باب الزنا فحينئذ لا يتفق لرجل اختصاص بامرأة بل كل رجل يمكنه التوثب على كل امرأة شاء واراد وحينئذ لا يبقى بين نوع الانسان وبين ساير البهايم فرق في هذا الباب ، و خامسها انه ليس المقصود من المرأة مجردة قضاء الشهوة بل ان تكون شريكة الرجل في تدبير المنزل و اعداد مهماته من المطعوم والمشروب و الملبوس وان تكون ربة البيت وحافظة للمتاع وقايمة بامور الاولاد والخدم وهذه المهمات لا تتم اذا كانت

مقصورة الهمة علي هذا الرجل الواحد منقطعة الطمع عن ساير الرجل وذلك لايحصل الابتحريم الزنا وسد هذه الباب بالكلية ، وسادسها ان الوطي يوجب الذل الشديد والدليل عليه ان اعظم انواع الشتم عند الناس ذكر الفاظ الوقاع فلولا ان الوطی يوجب الذل والالما كان الامر كذلك وايضا فان جميع العقلاء لايقدمون علي الوطي الافی المواضع المستورة فی الاوقات التی لايطلع عليهم احد ولولا انه موجب الذل لما كان الامر كذلك (اقول) واحسن من هذا كله ان الباری جل اسمه نهی عنه فی كتابه العزيز فقال ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا و اذا ثبت هذا فتكاليف الله سبحانه واقعة علی وفق مصالح العالم فی المعاد والمعاش معا فهذا هو الكلام الظاهر ولكن تحته مشكلات دقيقة ومباحث عميقة (وقال امير المؤمنين علی عليه السلام) (ضمنت لستة الجنة) رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ورجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنة ورجل خرج مجاهدا فی سبيل الله فمات فله الجنة ورجل خرج حاجا فمات فله الجنة و رجل خرج الی الجمعة فمات فله الجنة و رجل خرج الی جنازة مسلم فمات فله الجنة . وقال امير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدری ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين و هو اسم واقع علی ستة معان اولها الندم علی ما مضی والثانی العزم علی ترك الذنب ابدا والثالث ان تؤدی الی المخلوقين حقوقهم حتی تلقي الله سبحانه املس ليس لك تبعة ، والرابع ان تعمد الي كل فريضة ضيعتها فتودی حقها، الخامس ان تعمد الی اللحم الذی نبت علی الست فتذيبه بالاحزان حتی يلصق الجلد بالعظم وينشاء بينهما لحم جديد ، والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله (وقيل) ان آدم عليه السلام كان جالسا فی موضع فاتاه ستة اشخاص و جلسوا عنده ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره ثلاثة منها بيض وثلاثه منها سود وقال آدم لواحد من البيض من انت فقال انا العقل فقال اين مقامك فقال فی الدماغ فقال للثانی من انت فقال انا الشفقة فقال اين مقامك فقال فی القلب فقال للثالث من انت فقال انا الحياء فقال اين مقامك فقال فی العين ، ثم رجع الی يساره فقال لواحدة من السود من انت قال انا الكبر فقال اين مقامك قال فی الدماغ قال هل يكون العقل فيه فقال اذا دخلت يخرج العقل فقال للثانی من انت قال انا الحسد فقال اين مقامك قال القلب قال هل يكون شفقة فيه قال اذا دخلت تخرج الشفقة ثم قال للثالث من انت قال انا الطمع فقال اين مقامك قال فی العين قال هل يكون الحياء فيه قال اذا دخلت يخرج الحياء (اعلم) انك لاتصل الی منازل القربات حتی تقطع (ست عقبات) فطم القلب عن الدعويات البشرية فطم النفس عن المكدرات الطبيعية فطم الروح عن التجاريات الحسية فطم العقل عن الخيالات الوهمية فطم الشهوات عن الاغذية البدنية فطم الحركات عن الامور الدنيوية فتشرف من العقبة الاولی عن ينابيع الحكمة القلبية ومن الثانية علی سراير العلوم الربانية ومن الثالثة علی اعلام المناجات الملكوتية ومن الرابعة علی انوار

المنازل القريبة ومن الخامسة على اقمار المشاهدات الحبيبة وتهبط من السادسة على رياض الحضرة القدسية فهنالك يغيب ما شاهده من اللطايف الانسية على الكثايف الحسية. وقال بعضهم، الالن تنال العلم الا بستة، سانبئك عن مجموعها ببيان، ذكاء وحرص واصطبار وبلغة، وهمة استاد وطول زمان

الباب السابع

في المواعظ السباعية ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

(الفصل الاول) مما ورد من الاخبار عن نبى الهدى المختار. (نهى رسول الله ﷺ عن سبع وامر بسبع) عن البراء ابن عازب. قال نهى رسول الله ﷺ عن سبع وامر بسبع نهانا ان نتختم بالذهب وعن الشرب فى آنية الذهب والفضة وقال من يشرب منها فى الدنيا لم يشرب منها فى الاخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسى وعن لبس الحرير ولبس الديباج والاستبرق وامرنا ﷺ باتباع الجنايز وعيادة المريض وتسميت العاطس ونصرة المظلوم، وافشاء السلام واجابة الداعى وابرار القسم (قال الخليل بن احمد) لعل الصواب ابرار القسم. (ونهى رسول الله ﷺ ان يصلى فى سبعة مواطن) فى المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفى الحمام وفى معاطن الابل وفوق ظهر بيت الله وقال ﷺ صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى اعطان الابل. (حرم من الشاة سبعة اشياء) روى على ؑ عن النبى ﷺ انه قال فى وصيته لعلى ياعلى حرم من الشاة سبعة اشياء: الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة.. وعن النبى ﷺ انه قال فى وصيته لعلى ياعلى ان الله تبارك وتعالى اعطانى فيك (سبع خصال) انت اول من ينشق عنه القبر وانت اول من يقف على الصراط معى وانت اول من يكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت وانت اول من يسكن معى عليين وانت اول من يشرب معى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك وقال رسول الله ﷺ (سبعة يظلهم الله عز وجل فى ظله يوم لا ظل الا ظله) امام عادل وشاب نشا فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان كانا فى طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه (فى الزبيب سبع خصال) عن على ؑ قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم. (اوصى النبى ﷺ اباذر رحمه الله بسبع) قول ابوذر رضى الله عنه اوصانى ﷺ ان انظر الى من هو دونى ولا انظر الى من هو فوقى واوصانى بحب المساكين والدنو منهم واوصانى ان اقول الحق وان كان مرا واوصانى ان اصل رحمى وان ادبرت واوصانى ان لا اخاف فى الله لومة لائم واوصانى استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها من كنوز الجنة. (وعن على ؑ) ان النبى ﷺ قال فى وصيته له ياعلى سبعة

من کن فیه فقداستکمل حقیقته وابواب الجنة مفتوحة له من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادی زکوة ماله وکف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادی النصیحة لاهل بیت نبیه.(وعن علی ؑ) قال قال رسول الله ﷺ ما من مؤمن یصوم شهر رمضان احتسابا الااوجب الله تبارک وتعالی له سبع خصال اولها یذوب الحرام من جسده، و الثانیة یقرب من رحمة الله عزوجل والثالثة یکون قد کفر خطیئة ابیه آدم. والرابعة یهون الله تبارک وتعالی علیه سکرات الموت، والخامسة امان من الجوع والعطش یوم القیمة والسادسة یطعمه الله عزوجل من طیبات الجنة، والسابعة یعطیه الله عزوجل براة من النار قال صدقت یامحمد یارسول الله، وقال رسول الله ﷺ انی لعنت (سبعة). لعنهم الله وکل نبی مجاب قبلی فقیل ومن هم یارسول الله قال الزاید فی کتاب الله والمکذب بقدر الله والمخالف لسنتی والمستحل من عترتی ما حرم الله و المتسلط بالجبر لیعز من اذل الله ویذل من اعز الله و المستاثر علی المسلمین بفیئهم مستحلا له والمستحل لما حرم الله والمحرم ما احل الله عزوجل وعن الحسین (الحسن خل) بن علی علیهما السلام فی حدیث طویل قال جاء نفر من الیهود الی رسول الله ﷺ فساله اعلمهم عن اشیاء فکان فیما ساله اخبرنا عن سبع خصال اعطاک الله من بین النبیین واعطی امتک من بین الامم فقال النبی ﷺ اعطانی الله عزوجل فاتحة الکتاب و الاذان و الجماعة فی المسجد و یوم الجمعة و الصلوة علی الجنایز و الاجهار فی ثلاث صلوات و الرخصة لامتی عند الامراض والسفر و الشفاعة لاصحاب الکبائر من امتی فقال الیهودی صدقت یا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الکتاب فقال رسول الله ﷺ من قرأ فاتحة الکتاب اعطاه الله بعدد کل آیة نزلت من السماء ثواب تلاوتها و اما الاذان فانه یحشر المؤذنون من امتی مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین، واما الجماعة فان صفوف امتی فی الارض کصفوف الملائکة فی السماء والرکعة فی الجماعة اربع وعشرون رکعة کل رکعة احب الی الله عزوجل من عبادة اربعین سنة واما یوم القیمة یجمع الله الاولین والاخرین للحساب فما من مؤمن مشی الی الجماعة الاخفف الله عز وجل علیه اهوال یوم القیمة ثم یجازیه الجنة، واما الاجهار فانه یتباعد منه لهب النار بقدر مایبلغ صوته ویجوز علی الصراط یعطی السرور حتی یدخل الجنة؛ واما السادس فان الله عزوجل یخفف اهوال یوم القیمة لامتی کما ذکر الله فی القرآن و مامن مؤمن یصلی علی الجنایز الااوجب الله له الجنة الا ان یکون منافقا اوعاقا اوشقیا، واما شفاعتی ففی اصحاب الکبائر ماخلا اهل الشرک والظلم قال صدقت یامحمد انا اشهد ان لااله الاالله وانک عبده ورسوله خاتم النبیین وامام المتقین فلما اسلم وحسن اسلامه واخرج رقا ابیضا فیه (اخرج ورقا ابیض فیه ظ) جمیع ماقال النبی ﷺ وقال یارسول الله والذی بعثک بالحق نبیا ما استنسختها الامن الالواح التی کتب الله عزوجل لموسی بن عمران ؑ ولقد قرأت فی التوریة فضلک حتی شککت فیه یامحمد و لقد کنت امحو اسمک منذ اربعین سنة من التوریة و کلما محوته

وجدته مثبتا فیها ولقد قرأت فی التوریة ان هذه المسائل لایخرجها غیرك وان فی الساعة التی ترد علیك فیها هذه المسائل یکون جبرئیل عن یمینك و میکائیل عن یسارك ووصیك بین یدیك فقال رسول الله صلی الله علیه وآله صدقت هذا جبرئیل عن یمینی ومیکائیل عن یساری ووصیی علی بن ابیطالب بین یدی فامن الیهودی و حسن اسلامه (اذا غضب الله عزوجل علی امة ولم ینزل بها العذاب اصابها سبعة اشیاء) عن علی علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اذا غضب الله علی امة ولم ینزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارتها ولم تزك اثمارها وحبس عنها امطارها ولم تجر انهارها وسلط علیها اشرارها (وقال رسول الله صلی الله علیه وآله) حبی وحب اهلبیتی نافع فی سبعة مواطن اهوالهن عظیمة عند الوفاة و فی القبر وعند النشور وعند الکتاب وعند الحساب و عند المیزان وعند الصراط (وقال رسول الله (ص) لعلی علیه السلام اخاصمك بالنبوة ولانبی بعدی وتخصم الناس بسبع ولایحاجك فیهن احد من قریش انك لانت اولهم (هم خل) ایمانا واوفاهم (هم خل) بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسویة واعدلهم فی الرعیة وابصرهم بالقضیة واعظمهم عندالله مزیة (ماجاء فی الایام السبعة) قال رسول الله صلی الله علیه وآله یوم الجمعة یوم عبادة فتعبدالله فیه ویوم السبت لآل محمد ویوم الاحد لشیعتهم ویوم الاثنین لبنی امیة ویوم الثلثا یوم لین و یوم الاربعاء لبنی العباس و فتحهم یوم الخمیس مبارك بورك لامتی فی بکورها فیه. و روی عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال سبعة ایام فی السنة من صامها وجبت له الجنة ولو کان من اهل الکبایر وغفر له بثواب صومه ذلك الایام واتی الله یوم القیمة وهو عنه راض الیوم الاول عاشر المحرم فمن صامه علی وجه الحزن کان کفارة لذنوب ستین سنة، الثانی و هو السابع عشر من ربیع الاول وهو مولد النبی صلی الله علیه وآله فمن صام ذلك الیوم کان کفارة لذنوب ستین سنة، الثالث وهو السابع والعشرون من رجب وهو مبعث النبی صلی الله علیه وآله فمن صام ذلك الیوم کان کفارة لذنوب ستین سنة الرابع الخامس و العشرون من ذی القعده وهو یوم دحو الارض من تحت الکعبة فمن صامه کان کفارة لذنوب ستین شهر، الخامس ثالث ذی الحجة وهو یوم تاب الله فیه علی داود علیه السلام فمن صامه کان کفارة لذنوب عشر سنین، السادس تاسع ذی الحجة وهو یوم عرفة فمن صامه کان کفارة لذنوب ستین سنة، السابع وهو الثامن عشر من ذی الحجة وهو یوم الغدیر فمن صامه کان کمن صام الدهر

(الفصل الثانی) ممارونه العامة عن النبی صلی الله علیه وآله قال علیه الصلوة والسلام الشهداء سبعة سوی المقتول فی سبیل الله المبطون شهید والمحترق شهید والمیت تحت الهدم شهید والغریق وصاحب ذات الجنب شهید والمطعون و المرأة اذا ماتت علی الولادة... وقال النبی صلی الله علیه وآله سبعة بیوت لاتنزل علیها الرحمة بیت فیه مطلقة وبیت فیه عاصیة لزوجها وبیت فیه خیانة للامانة وبیت فیه مال لایزکی وبیت فیه وصیة للمیت وبیت فیه خمر وبیت فیه امرأة سارقة لمال زوجها. وقال النبی صلی الله علیه وآله من اقام الصلوة

الخمس واجتنب الکبایر السبع نودی یوم القیمة یدخل الجنة من ای باب شاء، قال الراوی ماهی الکبایر السبع قال صلی الله علیه و آله الشرك بالله وعقوق الوالدین وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف واکل مال الیتیم والزنا وقال النبي صلی الله علیه و آله لاینظر الله یوم القیمة الی سبعة نفر ویؤمر بهم الی النار) اللوطی والذی یمنی بیده و الذی یاتی البهایم والذی فاجر بغلام و الذی یجمع مع ابنة زوجته والذی یزنی بالجار و الذی یؤذی الجار.. وقال عطا الخراساني بلغنی ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال لعن الله سبعة کل واحد ثلث مرات ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون ثلثا من اتی بهمیة ملعون ثلاثا من شتم والدیه ملعون ثلاثا من سرق تخوم الارضین ملعون ملعون ملعون من جمع بین امرأة وامها ملعون ثلاثا من ادعی الی غیر ابیه ملعون ثلاثا من ذبح لغیر الله. و قال النبي صلی الله علیه و آله ، سبعة اسباب یکتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا اوحفر بئرا اواجری نهرا او بنی مسجدا او کتب مصحفا اوورث علما او خلف ولدا صالحا یستغفر له بعد وفاته (وقال النبي صلی الله علیه و آله) یکره الکلام فی سبع مواضع فمن تکلم فیهن بغیر ذکر الله لایستجیب الله دعائه الی اربعین یوما احدها عند الجنازة و عند المقبرة وعند المریض وفي مجلس العلم وفي المساجد وعند الجماع وعند المصیبة. وقال النبي صلی الله علیه و آله یا علی (تمنی جبرئیل ان یکون من بنی آدم بسبع خصال) وهی الصلوة في الجماعة ومجالسة العلماء والصلح بین الاثنین واکرام الیتیم و عیادة المریض وتشییع الجنازة وسقي الماء فی الحج فاحرص علی ذلك (و قال النبي صلی الله علیه و آله یاعلی ان الله اعطی شیعتك سبع خصال) الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند المیزان والجواز علی الصراط و دخول الجنة قبل امم باربعین عاما، وروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله انه قال انا اهل البیت (اعطینا سبع خصال) لم یجمع لاحد بعدنا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة فی النساء (وقال) النبي صلی الله علیه و آله من اکل الطعام الحار یلزمه سبع آفات غلبة النسیان و ذهاب الماء من فمه و ذهاب القوة ونقصان السماع و نقصان رؤیة البصر و اصفرار الوجه و ذهاب البرکة من الطعام (و قال النبي صلی الله علیه و آله) (سبع خصال من عمل بها من امتی حشره الله مع النبیین) و الصدیقین والشهداء والصالحین ، فقیل و ما هی یا رسول الله صلی الله علیه و آله فقال من زود حاجا و اعان ملهوفا و ربی یتیما و هدی ضالا و اطعم جایعاً وارؤی عطشانا و صام في یوم حر شدید (قال النبي صلی الله علیه و آله) اتدرون من التایب قالوا لا قال اذاتاب العبد ولم یرض الخصماء فلیس بتایب و من تاب ولم یزد فی العبادة فلیس بتایب ومن تاب ولم یغیر لباسه فلیس بتایب ومن تاب ولم یغیر خلقه ونیته فلیس بتایب ومن تاب ولم یحفظ لسانه ولم یفتح قلبه ولم یوسع کفه فلیس بتایب ومن تاب ولم یقصر امله فلیس بتایب ومن تاب ولم یقدم فضل قوته من بین یدیه فلیس بتایب واذا استقام علی هذه الخصال فذاك

التائب من المعراجية. قال الله يا احمد الم تعلم متى يكون العبد عابدا قال لا قال الله تعالى اذا اجتمع فيه سبع خصال؛ وورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عمالايعنيه وخوف يزداد كل يوم فى بكائه و حياء يستحيى منى في الخلاء واكل ما لابد منه و يبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار (من مفتاح النجاة)؛ قال رسول الله ﷺ خلقتم من سبع و رزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع قوله صلى الله عليه و آله خلقتم من سبع و هوالروح و النفس و العقل و العناصر الاربعة وهى الماء والتراب والهوى والنار ورزقتم من سبع وهوقوله تعالى فانبتنافيها حباً وعنبا وقضباو زيتونا ونخلاوحدائق غلبا وفاكهة وابامتاعالكم ولانعامكم فاسجدوا لله على سبع وهو الجبهة والكفين والركبتين والابهامين.. وقال النبى ﷺ (النوم على سبعة اوجه) نوم الغفلة فهو الذى فى مجلس الذكر و نوم الشقاوة فهوالذى وقت الصبح ونوم العقوبة فهو النوم الذى وقت الصلوة و نوم اللعنة و هوالذي بعد صلوة الفجر ونوم الراحة فهو النوم عنداستواء النهار و نوم الرخصة فهو نوم بعد العشاء ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة (وقال النبى ص) من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تعالى لايريد به سواه سمى فى سماء الدنيا سخياً، وفى الثانية جواداً؛ وفى الثالثة مطيعا، وفى الرابعة بارا، وفى الخامسة معطياء وفى السادسة مباركا محفوظا عليه، و فى السابعة مغفورا .:. ومن لم يؤدى الزكوة سمى فى سماء الدنيا بخيلا، وفى الثانية لئيما ، وفى الثالثة ممسكا، وفى الرابعة مموقتا، وفى الخامسة عابساً، وفى السادسة منزوعابركة ماله غير محفوظ فى بر ولا بحر ولا جبل، وفى السابعة مردود عليه صلوته مضروبا بها وجهه (وقال) النبى (ص) الدنيا دار لمن لادار له ومال لمن لامال له ولها يجمع من لاعقل له ويطلب شهواتها من لافهم له وعليها يعاقب من لاعلم له ولها يحسد من لابقاء له ولها يسعي من لايقين له (وقال) النبي (ص) لازال جبرئيل ﷺ يوصينى بالنساء حتى ظننت انه يحرم طلاقهن و مازال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا يعتقوا فيه ومازال يوصينى بالجار حتى ظننت انه يجعل لى وارثا ومازال يوصينى بالسواك حتى ظننت انه فريضة ومازال يوصينى بالصلوة فى الجماعة حتى ظننت انه لا يقبل الله صلوة الافى الجماعة ومازال يوصينى بذكر الله حتى ظننت انه لاينفع قول الابه ومازال يوصينى بقيام الليل حتى ظننت انه لانوم بالليل

(الفصل الثالث) نذكر فيه سبع آفات مهلكات فنقول وعليك ايها العاقل بتحصين عملك من سبعة وهى العجب والرياء و الغيبة والكبر والحسد والقساوة والرفعة وانظر الى خبر معاذ الذى رواه الشيخ ابومحمد جعفر بن احمد بن على القمى نزيل الرى فى كتابه المنبى عن زهد النبى ﷺ عن عبدالواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ و حفظته من دقة ما حدثك به قال نعم و بكى معاذ ثم قال بأبى و امى حدثنى و انا رديفه فقال بينا نحن نسيرا ذرفع بصره

الى السماء فقال الحمدلله يقضى في خلقه مااحب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يارسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ماحدث نبى امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عندالله (ثم قال) ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسى ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه و تكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لاادع عمله يتجاوزنى الى غيرى امرنى بذلك ربي (قال) ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى فى السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا اناصاحب الدنيا لاادع عمله يتجاوزنى الى غيرى (قال) ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل و تكبر على الناس فى مجالسهم امرنى ربى ان لاادع عمله يتجاوزنى الى غيرى (قال) وتصعد الحفظة بعمل العبد يظهر كالكوكب الدرى فى السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى ان لاادع عمله يتجاوزنى الى غيرى (قال) وتصعد الحفظة عمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ويحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا فى العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله (وقال). و تصعد الحفظة فتتجاوز الى السماء السادسة، فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عبادالله ذنباً للاخرة اوضرا فى الدنيا شمت به امرنى ان لاادع عمله يجاوزنى (قال). و تصعد الحفظة بعمل العبد بفقه و اجتهاد و ورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق معه ثلاثة آلاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عندالقواد و ذكرا فى المجالس وصيتا في المداين امرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى الى غيرى مالم يكن لله خالصاً (قال) و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن و صمت و ذكر كثير تشيعه ملائكة السموات و الملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهد واله بعمل و دعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب علي مافي نفسه

انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا (ثم قال) بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما نعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن حملك (اخوانك خل) وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل الدنيا في الاخرة ولا تفحش فى مجلسك لكى يحذروك بسوء خلقك ولا تناجي مع رجل و انت مع آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدرى ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسره الله عليه قال وما رايت معاذ يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة هذا الحديث

(**الفصل الرابع**) من اعجب ما روته العامة روى عن انس بن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذا اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه (كذا في مصابيح البغوى يعني من ثغرة نحره الى شعرته خل) فاستخرج قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوة عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسي وهما ابنا خالة قال هذا يحيي وعيسي فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحباً بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد بى حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بى حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بى الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا

بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قال بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به. فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلم ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال رفعت الى السدرة المنتهى فاذا نبقها قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران و نهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها و امتك ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت ومررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم و اني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر افرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال مثله وقال فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قلت سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى و اسلم فلما جاوزت نادامنادا مضيت فريضتي وخففت عن عبادي

(الفصل الخامس) مماورد عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام روى عنه عليه السلام لدفع كل داء الى السنة القابلة سبع سينات تكتب بماء الورد والزعفران و المسك على ظرف صيني يوم النيروزة و يشرب وهي هذه سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون سلام على آل يس سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر. روى عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته و صحت سريرته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله كفى الناس من شره وانصف الناس من نفسه (وعن علي عليه السلام) انه قال (سبعة لايقرؤن القران) الراكع والساجد وفي الكنيف و في الحمام و الجنب و الحايض والنفساء قال ابن بابويه رحمه الله هذا على الكراهة لا على النهي وذلك ان الجنب والحايض مطلق لهما قرائة القرآن الا العزائم الاربع وهي سجدة لقمان وحم السجدة والنجم و سورة اقرأ باسم ربك الذي وقد جاء الاطلاق للرجل في قرائة القرآن في الحمام مالم يرد الصوت اذا كان عليه ميزر واما الركوع والسجود فلايقرأ فيهما لان الموظف فيهما التسبيح الاماورد في صلوة الحاجة و اما الكنيف فيجب ان يصان القرآن عن ان يقرأ فيه واما النفساء فتجرى مجرى الحايض في ذلك (وقال)

امير المؤمنين علی ؑ اذااردت صاحبافالله یکفیك واذااردت الدنیا فالعبره تکفیك واذا اردت الرفیق فالکرام الکاتبین تکفیك واذااردت الحرفة فالعبادة تکفیك واذااردت مونسا فالقرآن یکفیك و اذااردت الموعظة فالموت یکفیك فان لم یکفیك ماذکرته فالنار تکفیك (وسئل علی ؑ) ما اثقل من السماء و ما اوسع من الارض و مااغنی من البحر و ما اشد من الحجر وما احرمن النار وما ابرد من الزمهریر ومامر من السم فقال علی ؑ البهتان علی البری اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب القانع اغنی من البحر وقلب المنافق اشد من الحجر والسلطان الجایر احرمن النار والحاجة الی البخیل ابرد من الزمهریر والصبر امر من السم وعن الحسین (الحسن خل) بن علی علیهما السلام قال کان امیر المؤمنین بالکوفة فی الجامع اذقام الیه رجل من اهل الشام فساله عن مسایل فکان فیما ساله ان قال یاامیر المؤمنین اخبرنی عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له ان اسم سماء الدنیا رفیع وهی من ماء ودخان واسم السماء الثانیة قیذوم وهی علی لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهی علی لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهی علی لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هیعون وهی علی لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهی یاقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء و هی درة بیضاء والحدیث طویل اخذنا منه موضع الحاجة (وروی عن علی ؑ) انه قال العلم افضل من المال بسبعة الاول ان العلم میراث الانبیاء والمال میراث الفراعنة الثانی العلم لاینقص بالنفقة والمال ینقص بها الثالث یحتاج المال الی الحافظ واما العلم یحفظ صاحبه الرابع العلم یدخل فی الکفن والمال لا یدخل الخامس المال یحصل للمؤمنین والکافر والعلم لاتحصل الا للمؤمن السادس جمیع الناس یحتاجون الی العلم فی امور دینهم ولایحتاجون الی صاحب المال، السابع العلم یقوی صاحبه علی المرور علی الصراط والمال یمنعه

(الفصل السادس) مماورد من الاخبار عن الامام ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق ؑ عن المعلی بن خنیس قال قلت لابی عبدالله ؑ ماحق المؤمن علی المؤمن قال سبعة حقوق واجبات مافیها حق الا وهو علیه واجب ان خالفه خرج من ولایة الله عزوجل وترك طاعته ولم یکن لله عزوجل فیه نصیب قال قلت جعلت فداك حدثنی ماهی قال یامعلی انی شفیق علیك اخشی ان تضیع ولاتحفظ وتعلم و ولاتعمل قلت لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم قال ایسر حق منها ان تحب له ماتحب لنفسك وتکره له ماتکره لنفسك والحق الثانی ان تمشی فی حاجته وتبتغی رضاه لاتخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ویدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تکون عینه ومرآته ودلیله ومرآته وقمیصه، الخامس ان لاتشبع ویجوع ولاتلبس ویعری ولاتروی ویظماء، والحق السادس ان یکون لك امرأة وخادم ولیس لاخیك امرأة ولاخادم ان تبعث خادمك یغسل ثیابه ویصنع طعامه ویمهد فراشه

فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه ، والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشيع جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حوائجه ولاتحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عزوجل (وعن مسعدة بن صدقة الربعي) عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال للمؤمن على المؤمن ، سبعة حقوق واجبة له من الله عزوجل والله سائله ماصنع فيها، الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحب له مايحب لنفسه وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لايقول بعد موته الاخيراً (وعن ابيعبدالله عليه السلام) قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عزوجل لايخرجه ذلك المزيد من درجة الى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم اهل العبر ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل المغفرة . (وعن ابيعبدالله عليه السلام)قال لاتدخل حلاوة الايمان قلب سندى ولاحوزى ولا زنجى ولا كردى ولابربري ولابنك الرى و لامن حملته امه من الزنا ، سبعة من العلماء في النار (قال ابوعبدالله عليه السلام) ان في العلماء من يحب ان يخزن عليه ولايؤخذ عنه فذاك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يرى اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوى الثروة والشرف ولايرى له في المساكين وضعاً (وضعاً خل) فذاك في الدرك الثالث من النار ، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيىء من قوله اوقصر في شيىء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ، ومن العلماء من يطلب الاحاديث اليهود والنصارى ليعزز به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لايصيب حرفاً واحداً والله لايحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار (وضع الله تعالى الاسلام على سبعة اسهم) عن عمار بن ابى الاحوص قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ان عندنا اقواماً يقولون باامير المؤمنين ويفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون مانصف من فضلكم انتولاهم فقال لي نعم فى الجملة اليس لى عندالله عزوجل ما لم يكن عند رسول الله و لرسول الله عندالله ما ليس لنا و عندنا ما ليس لكم و عندكم ما ليس عند غيركم ان الله تبارك و تعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم ، على الصبر والصدق واليقين والرجاء والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ؛ وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة اسهم وعلى صاحب الثلاثة اربعة اسهم ولاعلى صاحب الاربعة خمسة اسهم ولاعلى صاحب الخمسة ستة اسهم ولاعلى صاحب الستة

سبعة اسهم فتقتلوهم (فتقتلوهم خ ل) وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المداخل وساضرب لك مثلا تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحببه الى الكافر حتى اسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عزوجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال له لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان افضل فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال له لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة ثم نهضنا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال اخرج حتي نذهب الى المسجد فاجابه ان انصرف عنى فان هذا دين لا اطيقه فلا تخرقوا بهم اما علمت ان امارة بني امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امامتنا بالرفق والتالف والوقار والتقية وحسن الخلطة و الورع والاجتهاد فرغبوا الناس في دينكم وفيما انتم فيه (وعن ابي عبدالله عليه السلام) قال لا تدع ان تقرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون في سبعة مواطن، في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال والركعتين بعد المغرب والركعتين في اول صلوة الليل وركعتي الاحرام والفجر اذا اصبحت بها وركعتى الطواف قال ابن بابويه الامر بقرائة هاتين السورتين في هذه السبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب (وقد جاء في الخبر سبعة اشياء في الصلوة من الشيطان) الرعاف والنعاس و الوسوسة و التثاؤب و الحكاك والالتفات والعبث بالشيء وقيل السهو او الشك (الذكر مقسوم على سبعة اعظم) اللسان و الروح والنفس والعقل والمعرفة والسر والقلب وكل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة النفس صدق الاعتذار واستقامة العقل صدق الاعتبار و استقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الاسرار و استقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء و ذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم و الرضاء وذكر السر على رؤية اللقاء قال ابن بابويه رحمه الله حدثنا بذلك ابو محمد عبدالله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين عليهم السلام (فايدة) النداء في القرآن على سبع مراتب، نداء المدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يا ايها الرسل ونداء الذم مثل قوله تعالى يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا و نداء التنبيه مثل قوله تعالى يا ايها الناس يا ايها الانسان و نداء الاضافة مثل قوله تعالى يا عبادى و نداء النسبة مثل قوله تعالى يا بني آدم يا بني اسرائيل و نداء الاسم مثل قوله تعالى يا ابراهيم يا داود و نداء التعبير مثل قوله يا اهل الكتاب (سئل بعض الحكماء) كيف يسلم الرجل من العيوب و يتحفظ من قبيح الفعال قال بان يجعل العقل اميره و الحذر و زيره

و الموعظة زمامه و الصبر قائده و الاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة جليسه وذكر زوال الدنيا انيسه. و قال بعض الموحدين امساك النفس عن الباطل صوم واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع الى الغير زكوة وطلب اهل الحق حج، والكف عن الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لا ينبغي عبادة و ترك هوى النفس جهاد (وقال الله تعالى) ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اعلم ان فى اسمائه تعالى سبع نكت احدها راى بشر الحافى كاغذاً مكتوبا فيه اسم الله فرفعه وطيبه بالمسك وراى فى النوم كانه نودى يا بشر طيبت اسمنا فنحن نطيب اسمك فى الدنيا والاخرة وثانيها قوله تعالى له الاسماء الحسنى ليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسنها بحسن معانيها ثم ليس حسن مسمى الله حسنا يتعلق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسنا يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم الساتر والغفار والرحيم انما كان حسنا لانها دالة على معنى الاحسان وروى ان حكيما ذهب اليه حسن وقبيح و التمسا الوصية فقال للحسن انت حسن والحسن لا يليق به الفعل القبيح وانت قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه فنقول الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا يظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان الهنا يكفينا قبح اقوالنا وافعالنا وسيرتنا فلا تضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب؛ وثالثها قال ﷺ اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه الهنا حسن الوجه عرضي اما حسن الصفات والاسماء فذاتى فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين. ورابعها ذكر ان صيادا كان يصيد السمكة وكانت ابنته يطرحها فى الماء وقالت انها ما وقعت فى الشبكة الا لغفلتها الهنا تلك الصبية كانت ترحم غفلتها فكانت تلقيها فى البحر و نحن قد اصطادتنا وسوسة ابليس واخرجنا من بحر رحمتك فارحمنا بفضلك و خلصنا منها والقنا فى بحار رحمتك مرة اخرى وخامسها ذكر من الاسماء خمسة فى الفاتحة وهى الله والرب والرحمن والرحيم والملك فذكرت الالهية وهى اشارة الى القهارية والعظمة فعلم ان الارواح لا يطيق ذلك القهر والعلو فذكرت هذه الاربعة الاسماء تدل على لطف الرب وهو يدل على التربية والمعتاد ان من ربى احدا فانه لا يهمل امره ثم ذكرت الرحمن الرحيم وهو لكل هو النهاية فى اللطف والرافة ثم ختمت الاسماء بالملك والملك العظيم لا يقيم على الضعيف العاجز وزرا ان ينتقم به منه ولان عايشة قالت لعلى ﷺ ملكت فاسمح فانت اولى بان تعفو عن هؤلاء الضعفاء و سادسها محمد بن القرطى قال قال موسى ﷺ الهى اى خلقك اكرم عليك قال الذى لا يزال لسانه رطبا من ذكرى قال واى خلقك اعظم جرما قال الذى يتهمني وهو الذى يسألنى ثم لا يرضى بما قضيته له الهنا لا نتهمك فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما تفعله فهو عدل ولا تواخذنا بسوء اعمالنا. وسابعها قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد سيعلم الجمع من اولى بالكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم قال اين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

ثم ينادى اين الحمادون الله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب على من بقى الهنا فنحن حمدناك و اثنينا عليك بمقدار قدرتنا ومنتهى طاقتنا فاعف عنا بفضلك ورحمتك

(الفصل السادس) (۱) تذكر فيه جسور جهنم روى عن بعض العلماء انه قال ان جهنم اعاذنا الله منها عليها سبعة جسور وهى القناطير و الصراط احد من السيف فيقول الله تبارك وتعالى حين يبلغون (القنطرة الاولى) وقفوهم انهم مسئولون مالكم لاتناصرون فيحبسون و يحاسبون عن الصلوة فمن وجدت صلوته تامة نجا من تلك القنطرة ومن لم توجد صلوته تامة هوى فى النار فينجو من نجا ويهلك من هلك ثم يحبسون على (القنطرة الثانية) فيحاسبون عن الامانة وهى امانة الخالق سبحانه و امانة الخلق و اذا اراد الله بعبد خيرا جعل الغنى فى قلبه وجعله امين الله واعانه على اداء الامانات الذى افترض الله عليه من الوضوء والاغتسال والصلوة والصيام والزكوة والاعطاء لكل ذى حق حقه والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله فذلك العبد الذى قد الهمه الله رشده وبصره بعيوب نفسه وجعل غناه فى قلبه واذالم يرد الله لعبده خيرا جعل فقره بين عينيه وفى قلبه وكسله عن اداء الامانات من المفترض الذى عليه وعلى جميع عباده وغيب عنه رشد نفسه وسلط عليه الشيطان فزين له سوء عمله وحبب عيوبه فاذا كان العبد كذلك فلا يبالى فيما قال ولافيما قيل له ولايكون همه الافى دنياه واصلاحها ولايبالى باتلاف دينه فذلك العبد الذى قد سخط الله عليه و ابعده من ابواب الخير كلها واقربه من ابواب الشر كلها (قال الله تعالى) يا ايها الذين آمنو الاتخونوا الله والرسول و تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون (ذكر فى بعض الاخبار) انه يوتى بمضيع الامانة فيقال له ادها ضيعت من الامانة فيقول يارب ذهبت عن الدنيا فمن اين اديها فيخلق له مثالها فى قعر جهنم اعاذنا الله منها فيقال له انزل اليها و اخرجها الى صاحبها فينزل العبد المسكين اليها فير فعها الى كتفه وهى اثقل عليه من جبال الدنيا كلها فاذا صار المسكين الشقى الى اعلى جهنم وقعت من كتفه الى قعر جهنم فاذا وقعت منه يقال انزل اليها فينزل مرة اخرى ويرفعها فاذا صار الى اعلى جهنم وقعت منه فلايزال هذا عذابه الى ماشاء الله تعالى من ذلك هذا كله عند جواز الصراط والظاهر والله اعلم ان هذا العذاب للعبد الذى يضيع امانات الناس، ثم يحبسون على (القنطرة الثالثة) فيحاسبون على صلة الرحم كيف وصلوها ولم قطعوها والرحم يومئذ تنادى اللهم من وصلني فصله ومن قطعنى فاقطعه فينجو من نجا و يهلك من هلك ثم يمر (بالقنطرة الرابعة) فيحاسبون عن بر الوالدين فينجو من نجا و يهلك من هلك و هو السؤال العظيم لان الله تعالى قد قرن شكره بشكر الوالدين فقال جل اسمه وعزوجهه ان اشكر لى ولوالديك الى المصير والله تعالى يقول فى بعض كتبه المنزلة ارض والديك فان رضائى فى رضاء

(۱) فصل ششم در باب هفتم در نسخه اصل مکرر بود ما هم متابعت اصل را نموديم (مصحح)

الوالدين وسخطي في سخط الوالدين فلو ان عبداجاء يوم القيمة بعمل ماة الف صديق و كان عاقالوالديه ما نظرالله تبارك وتعالى في شيء من عمله و كان مصيره الى النار وما من عبد مسلم اوامة مسلمة ضحك في وجه والديه اواحدهما الاغفرالله ما كان منه من الذنوب و الخطايا و كان مصيره الى الجنة ؛ ثم يحبسون على (القنطرة الخامسة) فيحاسبون على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة وشهادة الزور فينجو من حفظ لسانه ويهلك من شرح لسانه بما لا يعنيه لانه ليس من جوارح العبد باشد ذنباً من اللسان فرب كلمة يتكلم بها العبد والامة تكون سبباً لدخول النار ، وقدكان بعض الخائفين اذا اصبح اخذلوحا و دواة وجعلهما بجواره فاذا تكلم بكلمة كتبها في اللوح و يقول في نفسه هكذا اثبتها عليك الملك بامر الملك فاذا غربت الشمس وصلى صلوة المغرب وضع اللوح بين يديه و جعل يبكي و يقول في بكائه وتوبيخه وتقريره على نفسه بانفس كاني بك وقد سئلت عن هذا كله عند جواز الصراط يانفس تراك باى كلمة من هذه تدخلني النار فلا يزال يبكي حتي لايجد بكاء وتفرغ الدموع فيغشي عليه فاذا افاق مماهوفيه اخرج اللوح ونقل مافيه الى قرطاس وهويقول متضرعاً بالله عفواً ورفقاً ولطفاً بعبدك فلم يزل هذا دأبه حتى مات ؛ فرآه بعض الصالحين في المنام في حالة حسنة فسأله عما لقي من الله تعالى فقال مالقي من الكريم الاالكرم وجعل محاسبتي لنفسي في الدنيا بدلا من الحساب في الآخرة وجعل دموعي التي بكيت بها في الدنيا انهاراً ترويني يوم العطش الاكبر وتفضل على الكريم سبحانه بدخول الجنة وبجواز الصراط ومن علي بالفضيلة العظيمة و الزيادة الكبيرة (روى عن النبي ﷺ) انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فينزل بها في النار بعد ما بين المشرق و المغرب فاذا اراد الله تبارك وتعالى بعبد خيراً اعانه على حفظ لسانه وشغله بعيوب نفسه عن عيوب غيره (قيل) مر رجل على رجل فسلم عليه فقال له الرجل الذي سلم عليه يااخي لو كشفت لي عن عيوبك لكان في عيوبي مايشغلني عن جميع عيوبك فجلس (فجعل خال) كل واحد منهما يبكي في ناحية حتى بل كل واحد منهما الارض بدموعه ثم تفرقا (روى عن رسول الله ﷺ) انه قال من شهد شهادة زور على آدمي اومسلم اومن كان من الناس علق بلسانه بكل كلمة في شهادة الزور وبكل حرف كتب فيها الفعام على الصراط عند القنطرة الخامسة ولو شاهد الزور جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا مانظر الله تعالى اليه وكذلك صاحب النميمة والغيبة لايجوز الصراط الا ان يعفوالله عنه اوتدركه الشفاعة ، ثم يحبسون على (القنطرة السادسة) فيحاسبون على حفظ الجار فينجو من حفظ جاره واكرم ضيفه ويهلك من خان بجاره ولم يكرم ضيفه (روى عن رسول الله ﷺ) انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وكرامته ان يكرمه لوجه الله وتكون ضيافته من حلال واما من انفق على ضيفه من حرام فانه لاثواب له فمن انفق على ضيفه في الخمر اوفيما لا يرضي الله بهفان ذلك الضيف ياتي يوم القيمة يتعلق هذا بهذا ثم ياتيان على الصراط وكل واحد منهما

يلزم صاحبه ويقول لعنك الله انت الذي ساعدتني على الانفاق في غير الله ثم يقال لهما جوزا الصراط فاول قدم يضعانه على الصراط يهويان في النار (وقال رسول الله ﷺ) الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخلت معه الف بركة والف رحمة ويكتب الله تعالى لصاحب المنزل بكل لقمة ياكلها الضيف حجة وعمرة وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ انه قال لاتتكلفوا للضيف فتملوه وانما اراد ﷺ مداومتهم على اكرام الضيف ، وفي حديث علي بن ابيطالب ؑ انه قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي اذا جاءك الضيف فاعلم ان الله قد من عليك اذ بعثه اليك ليغفر لك ذنبك ، وعنه ﷺ انه قال لاتكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا رحل رحل بذنوب اهل المنزل (وفي حديث معاذ بن جبل) انه قال مامن منزل ينزل به الضيف الا بعث الله الى ذلك المنزل قبل نزول الضيف به باربعين يوما ملكا على صورة الطير ينادي يا اهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا والخلف من الله تعالى من باب كذا وكذا فتقول الملائكة الذين وكلوا باهل الدار وبعد الخلف مايكون فيخرج لهم ذلك الملك كتاباً فيه مكتوب قد غفر الله لاهل المنزل ولو كانوا في الف ، وفي حديث آخر انه قال ﷺ ما من عبد من عباد الله المؤمنين اكرم ضيفاً لوجه الله تعالى الكريم الا نظر الله تبارك وتعالى اليهم ان كانوا الجماعة فان كان الضيف من اهل الجنة وكان رب المنزل من اهل النار جعله الله من اهل الجنة باكرام ضيفه (وفي حديث آخر) ان الضيف ورب (وارباب خل) المنزل ان كانوا جماعة ياتون الصراط فياخذ كل واحد منهم يد صاحبه فيجوزون الصراط اسرع عن البرق (من خل) اللامع وان لم يكن فيهم من له عمل يجوز به الصراط يامر الله الملك الموكل بنفقة الضيف ان ياخذ بيدهم ويجوز بهم الصراط ولو كانوا مأة الف (واما) حفظ الجار فان العبد والامة يسالان عن حفظ الجار فمن حفظ جاره جاز الصراط ونجا من العذاب الاليم وصار الى الجنة الخلد والنعيم (روى عن رسول الله ﷺ) ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جوعانا اوبات ريانا وجاره عطشانا ومن كرامة حفظ الجاران يوقظه من الغفلات ويهديه الى الطاعة ويامره باقامة الصلوات (ذكر في بعض الاخبار) ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يارب جاري هذا خانني في الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى لم خنت جارك فيقول له جاره وعزتك وجلالك ماخنته في مال ولا في اهل وانت اعلم بذلك فيقول له جاره مافعلت ذلك ولكن رايتني على المعاصي فلم تزجرني فيؤمر به وبصاحبه الى النار او يغفر الله لهما ومامن عبد مسلم او امة مسلمة حفظ جاره وامره بالمعروف ونهاه عن المنكر الا جوزه الله تبارك وتعالى على الصراط قبل العباد بخمس مأة عام ، روي عن النبي ﷺ انه قال لقد اوصاني ربي ليلة اسرى بي بحفظ الجار حتى ظننت انه سيورثه ، روى ان الرجل الصالح والمرأة الصالحة يشفعان يوم القيمة في سبعين من جيرانهما ويجوزانهما على الصراط ، ثم يحبسون على القنطرة السابعة يسألون عن الصدق فمن حفظ لسانه من

الكذب نجا من الصراط ونجا من النار وصار الى الجنة مع الابرار ومن كذب فقد خالف الكتاب والسنة وقد حرم نعيم الجنة ، (روى عن النبي ﷺ) انه قال اذا كذب المؤمن كذبة من غير عذر تباعد منه الملكان مسيرة سنة من نتن ما جاء به و كتب الله تبارك وتعالى عليه بكذبة ثمانين خطيئة اقلها مثل جبل احد الكذب نفاق والكذب من الكبائر واذا استحل العبد الكذب فقد استحل المحارم كلها واذا لم يستحل العبد الكذب لم يقدر ان يباشر شيئاً من محارم الله، وان الصادق اذا جاء الى الصراط سبقه نور وجهه بمسيرة مأة عام ومن صدق عمل بكتاب الله واتبع سنة رسول الله ﷺ والصادق اسرع الناس جوازاً على الصراط واسرع الناس دخولا الى الجنة والكاذب في اول قدم يضعها على الصراط يهوى في النار فلا ينجو من الجسر السابع وهو اصعبها الامن صدق ويهلك من كذب جعلنا الله واياكم برحمته ممن صدق فنجا ، (وذكر في بعض الاخبار) ان الصادق يجوز على الصراط وهو يشعر به ولا يهوله (روى في بعض الاخبار) ان الناس ينقسمون في جواز الصراط (سبعة اقسام) فيجوز اول قسم من الرجال والنساء كطرفة عين والقسم الثاني كالبرق الخاطف . والقسم الثالث كالريح العاصف ، والقسم الرابع كالطير المجد ، والقسم الخامس كالجواد في جريها ، والقسم السادس كالماشي ، والقسم السابع كالمهزول (فاما القسم الاول) فهم اصحاب الصدقات وقوام الليل والعلماء يقدمونهم ، والقسم الثاني هم الذين استقاموا على اداء الفرائض ولم يفرطوا فيها وادوها في اوقاتها ، والقسم الثالث هم الذين ادوا الزكوة ولزموا صحبة العلماء واحبوهم ، والقسم الرابع هم الذين وصلوا ارحامهم وطلبوا بصلتها رضى مولاهم ، روى عن النبي ﷺ انه اوصى عند موته بصلة الرحم ومامن عبد وصل رحمه بماله او نفسه الاجعله الله تعالى يوم القيمة كالذى يمشي في رياض الجنة ولايرى من اهوال الصراط شيئاً ويدخل الجنة مع اول زمرة تجوز الصراط وانوارهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم ، والقسم الخامس هم الذين غضوا ابصارهم عن محارم الله وصانوا فروجهم عن الفواحش وحفظوا ازواجهن عما لايحل لهن وحجبوهن ولا طفوهن و رفقوا بهن كما قال رسول الله ﷺ النساء ودايع الاحرار ولايعزهن الاعزيز ولايذلهن الاذليل والذليل عند الله في النار وكذلك المرئة اذا عزت زوجها واطاعته فيما يرضي الله تعالى ، والقسم السادس هم الذين يجتنبون الرباء والحرام و يجتنبون الخيانة في المكيال والميزان وقد قال رسول الله ﷺ كل مال خالطه الربا فهو زاد صاحبه الى النار وقد ذكران آكل الربا ياتى الى الصراط فيجعل الله تبارك وتعالى كل درهم وكل حبة وكل ثوب وكل لقمة وكل شيىء اكل او كسبت يداه من الربا ثعباناً من نار يحفظه (يحطفه ظ) من اعلى الصراط ويهوى به في قعر جهنم مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه وغفر له ماجنى، والقسم السابع هم الذين بروا الوالدين وبروا الازواج و بروا الجيران وبروا الاخوان ولزموا المساجد وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وحفظوا حدود الله و لم ياخذهم في الله لومة لائم وعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ (ذكر في بعض الاخبار) ان من

صام ثلاثة ايام من كل شهر وقام في كل ليلة من لياليها يصلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هوالله احد ثلاث مرات فاذا فرغ من صلوته صلى على محمد وآل محمد عشر مرات، ثم يقول (سبحان من كان ولامكان سبحان الموجود في كل حين و اوان سبحان المعبود في كل مكان سبحان المسبح بكل لسان سبحان المنجي من الهلكات سبحان خالق الارضين والسموات) جوزه الله على الصراط اسرع من البرق الخاطف ولا يؤذيه حر النار ويمضى الى الجنة مع اول زمرة وشفعه الله في سبعين من اهله وجيرانه وهي افضل مايصام من الشهر وهي يوم ثلاثة عشر و اربعة عشر وخمسة عشر (قال بعض الجهال) الدعاء على خلاف العقل وذلك من سبعة وجوه احدها انه علام الغيوب يعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور فاى حاجة بنا الى الدعاء، وثانيها ان المطلوب ان كان معلوم الوقوع فلا حاجة الى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع فلا فايدة فيه، وثالثها الدعاء يشبه الامر والنهى وذلك من العبد في حق المولى سوء الادب، ورابعها المطلوب من الدعاء ان كا من المصالح فالحكيم لا يهمله وان لم يكن من المصالح لم يجز طلبه، وخامسها فقد جاء ان اعظم مقامات الصديقين الرضا بقضاء الله وقد ندب اليه والدعاء ينافي ذلك لانه اشتغال بالالتماس والطلب. وسادسها قال ﷺ رواية عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين فدل على ان الاولى ترك الدعاء. وسابعها ان ابراهيم ﷺ لما ترك الدعاء واكتفى بقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي استحق المدح العظيم فدل على ان الاولى ترك الدعاء. والجواب عن الاول انه ليس الغرض من الدعاء الاعلام بل هو نوع تضرع كساير التضرعات، وعن الثاني انه يجرى مجرى ان يقول الجايع والعطشان ان كان الشبع معلوم الوقوع فلا حاجة الى الاكل وان كان غير معلوم الوقوع فلا فايدة فيه. و عن الثالث ان الصيغة وان كانت صيغة الامر الا ان صورة التضرع والخشوع تصرفه عن ذلك، وعن الرابع يجوز ان يصير مصلحة بشرط سبق الدعاء، وعن الخامس انه اذا دعى اظهاراً للتضرع ثم رضى بما قدره الله فذاك اعظم المقامات وهو الجواب عن البقية اذا ثبت انه من العبادات ثم انه تعالى امر عباده بالعبادة وبالصلوة والامر بالزكوة ورد مجملا لاجرم شرع في اجل العبادات و هو الدعاء، و ايضاً فان البارى سبحانه لم يقتصر على بيان فضيلة الدعاء على الامر به بل بين في آية اخرى انه ذم من لم يسال فقال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اى اعمالهم، وقال ﷺ لا يقل احدكم اللهم اغفرلى ان شئت ولكن يجزم فيقول اللهم ... وقد جزم موسى ﷺ بالدعاء فقال (رب اشرح لى صدرى ويسرلى امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه في امرى كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيرا) فاذا تامل الناظر في هذا الدعاء وجد ما طلبه موسى ﷺ

سبعة . وقال بعضهم روى في السكوت سبع خصال ، عبادة من غير مشقة وزينة من غير حلية و هيبة من غير سلطان وحفظ من غير جدار واستغناء عن الاعتذار وستر من العيوب وراحة الملكين .

(الفصل السابع) في ذكر اماكن الجنة ، روى وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهن سبع جنان . دار الجلال ودار السلام وجنة عدن و جنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم : سبع جنان خلقها الله عز وجل من النور كلها مداينها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها واعاليها واسافلها و آنيتها وحليها وجميع اصناف ما فيها من الثمار المتدلية والانهار والخيام المشرفة والاشجار المشرقة بالوان الفاكهة والرياحين العقبة والازهار الظاهرة (الزاهرة ظ) والمنازل البهية فيها الازواج المطهرة بالمسك مترملات حدق عيونهن كاحلات واطرافهن خاشعات ينادون باصوات غنجة رخيمة لذيذة يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابداً ونحن الغنجات فلا نباد ابداً ونحن المقبلات فلا نضعنن ابداً ونحن الراضيات فلا نسخط ابداً ونحن الحور الحسان ازواج قوم كرام ونحن الابكار السوام للعباد المؤمنين طوبى لمن كناله وكان لناوذلك قوله تعالى انا انشاناهن انشاءً فجعلناهن ابكاراً عرباً اتراباً عاشقات لازواجهن مستورات حورعين حسان جميلات كامثال اللؤلؤ المكنون كانهن الياقوت والمرجان مشيها هرولة ونعمتها خالية شهية بهية فايقة وامقة لزوجها عاشقة وعليه محبوسة عن غيره محجوبة فذلك قوله عزوجل فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول قصرت اطرافهن عن الرجال فلا ينظرون الى غير ازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان و كلما اصابها زوجها وجدها بكراً عليها سبعون حلة مختلفة الوشي والالوان حملها اهون عليها واخف من شعره في نهرها (نحرها ظ) مكتوب انت حبى وانا حبك لست ابغى بك بدلا ولا عنك حولا والجنات ملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة وحصاؤها المرجان وترابها المسك اعدها الله تعالى لاوليائه جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتي فاقتسموها باعمالكم فلكم صنعت ثمار الفردوس ولكم نصبت شجرة الخلد ولكم بنيت القصور التي اسست بالنعيم وشرفت بالملك والخلود (وروى ايضاً) عن وهب بن منبه عن ابن عباس انه قال خلق الله الجنان يوم خلقها و فضل بعضها على بعض فهي سبعة جنان وابوابها ثمانية جنة عدن وجنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم ودار السلام ودار الجلال ، فاما جنة عدن ، وهي دار الرحمن وهي في وسط الجنة مشرفة على الجنان كلها خلقها الله يوم خلقها من زبرجد ازواجها وما فيها من الزبرجد و خلق جنة الفردوس من اللؤلؤ ازواجها وخيامها وابنيتها وقصورها وغرفها وابوابها كلها من اللؤلؤ وليس في الجنان جنة اعلا من الفردوس ، روى عن النبي ﷺ انه قال الجنة مأة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مأة سنة والفردوس اعلاها درجة فاذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس و خلق جنة المأوى من

الذهب الاحمر وخلق جنة الخلد من الفضة البيضاء بجميع ما فيها على هذه الصفة ، وخلق جنة النعيم من النور المتلالى بجميع ما فيها على هذه الصفة . وخلق دار السلام من الياقوت الاحمر كلها على هذه الصفة (روى انه قيل) لرسول الله ﷺ حدثنا على الجنة ما بناؤها قال ﷺ لبنة من ذهب ولبنة من فضة و ملاطها المسك الاذفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت و ترابها الزعفران من دخلها ينعم لا يبوس و يخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ؛ وروى عن النبي ﷺ انه قال قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مأة سنة ما يقطعها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها فاقرؤا ان شئتم قول الله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور (قال ابو محمد) الجنان سبع وفي كل جنة مأة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء و الارض فاعلى الجنان جنة الفردوس والتى تليها جنة المأوى ثم جنة عدن وهي مقصورة الرحمن في وسط الجنان عن يمينها جنة الخلد ودار السلام وعن يسارها جنة نعيم ودار الجلال (فجنة الفردوس) باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة خضراء وقائمة صفراء (روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ اوحى الله الى عبد الله وعبيد الله وهما جبرئيل وميكائيل فقال اهبطا الى جنة الفردوس فانظرا الى ما اعددت لمن اثر هواى الى هواه قال فاهبطا الى جنة الفردوس فاذا هى باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء و قائمة صفراء و قائمة خضراء و اذا في اعلاها غرفة من ياقوتة حمراء لها اثنى عشر الف مصراعاً من الزبرجد الاخضر ما بين المصراع الى المصراع ميل فيها ارياح الرحمة تخفق وانهار الجنة تطرد فبينما هما كذلك اذا انجلت لهما حوراء كان الشمس والقمر يخرجان من وجنتيها و كان حواجبها الاهلة وكان اشفارها مقاويم اجنحة النسور عليها اثنى عشر الف حلة لا تشبه حلة حلة يستبين مخ ساقيها من وراء الحلل لها اثني عشر الف ذوابة مرسعة شعرها من اوله الى آخره بالدر تمشى في الجنة اثنى عشر مشية كلما مشت مشية عن يمينها اثنى عشر الف وصيفة بايديهن ضبائر الريحان وعن شمالها اثنى عشر الف وصيفة معهن محامر الذهب والفضة واثنى عشر الف وصيفة امامها معهن الحلى والحلل فكلما مشت مشية تبدل لها حليها وحللها فبيناه جبرئيل ينظر اليها اذ تبسمت في وجه جبرئيل فاضاءت جنة الفردوس عن ضوء ثناياها فخر جبرئيل لله ساجداً و قال سبحانك لا اله الا انت سيدى ومولاى طوبى لمن اثر هواك على هواه (وجنة المأوى) بقرب سدرة المنتهى وفيها حوراء يقال لها العبة (روى عن رسول الله ﷺ) ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق لو بزقت في بحر بزقة لعذب ماء البحر من طعم ريحها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثل فليعمل بطاعة ربي

(وجنة عدن) معدن الكرامات ومغرس الاشجار ومنبع العيون والانهار (وروى عن ابن عباس انه قال) في جنة عدن ستة اشجار خمسة لحلل اهل الجنة وواحدة لثمارهم ليس فيها دار ولا قصر الا وفيها من كل شجرة مألقاف غصن علي كل غصن مأة الف لون من الثمار واوراقها الحلل كشقايق النعمان يجمع الرجل منها سبعين حلة فيواريها بين اصبعيه و يخرج من تحت هذه الاشجار عين السلسبيل و عين الكافور وعين التسنيم وينفجر منها في الجنان انهار الماء واللبن والخمر والعسل قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وهي جنة عدن فيها انهار من ماء غير آسن الاية (وجنة الخلد) موضع التمني والاشتها، والمشية كلما اشتهوا فيها شيئا وجدوه بالمنية قال الله تعالى ذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون، و دار السلام موضع الزيارة و التسليم يسلم فيها الرب جل اسمه على اوليائه وذاك حين دخلوا مساكنهم واتكئوا على سررهم وعانقوا ازواجهم يناديهم ربهم وهم لا يشعرون يقول سلام عليكم عبادى واوليائى وجيرانى انا ربكم والهكم فاسمعوا كلامى وابصروا نودى مرحبا بكم سلام عليكم من الحي القيوم تحية لكم من الرحمن الرحيم طبتم وطابت الجنة لكم بالنعيم المقيم طوبى لكم وحسن مآب (وجنة النعيم) موضع النعمة والكرامة والسرور والمملكة و فيها شجرة طوبى (روى عن ابن عباس) انه قال هي شجرة ساقها الذهب وقضبانها اللؤلوء وعروقها الزبرجد قد رسخت في المسك الاذفر واوراقها الحلل و ثمارها مثل القلال احلى من العسل والين من الزبد واعذب من الشهد عليها اوراق الورقه منها تغطى الدنيا بما فيها فلو ان رجلا ركب جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذى ارتحل منها حتي يموت هرما فيقعد اهل الجنة تحتها ناعمين و يطربون ابد الا بدين لايموتون ولا يخرجون منها ابداً ، و دار الجلال موضع الجلالة و العظمة وا لزيادة و ذلك اذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار و نادى منا ديا اهل الجنة ان لكم عند الله موعداً يحب ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون الى الله جل وعلا فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه هكذا ذكر فى قصص الانبياء وهو اعتقاد العامة (قال يحيى بن معاذ) عجبت لطالب الدنيا كيف يمكنه معها طلب جنة الماوى وقال ان الدنيا قسمت بين اهلها مراراً و ان الجنة لاتقسم الامرة واحدة فمن لم يقع له نصيب يرجع الى هلاك (ثم قال) ان في اكتساب الدنيا اذل النفوس وفي اكتساب الجنة عز النفوس فياعجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى على العز فى طلب ما يبقى (وقال حامد اللفاف) من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل طوبى لمن اشترى شيئا بلاشيء طوبي لمن ترك لاشيء للجنة (وقيل ليحى بن معاذ) اخبرنا عن احلا (اعلا خل) الاصوات فى دار الدنيا قال مزامير انس تظن فى مقاصير قدس بالحان توحيد فى رياض تمجيد بمطربات المعانى من الايات المثاني المؤدية باهلها الي العيش الثاني والقاذفة بهم فى مدركات الاماني فى مقعد صدق

عندمليك مقتدر، (فجنة الفردوس) يدخلها، سبعة اصناف من الموحدين ويرثونها عن اعدائهم المشركين الخاشعون فى الصلوة و المعرضون عن اللغو و المؤدون للزكوة و الحافظون للفروج و الوافون للامانات والراعون للعهود والحافظون لاوقات الصلوة (قال الله جل ذكره) قدافلح من زكيها وقوله هم فيها خالدون (وجنة الماوى) تاوى اليها ارواح الشهداء وذلك ان الله جل ذكره يجعل ارواح الشهداء فى اجواف طيور خضر ترتع فى رياض الجنة حيث شاءت وتاوى الى قناديل من ذهب تحت العرش فى جنة الماوى فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول ما تشتهون فيقولون و مانشتهى ونحن نسترح فى الجنة حيث نشاء ثلاثا ثم يقول فى الثالثة ربنا نحب ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل مرة اخرى. فاذا كان يوم القيمة يدخل الله تعالى علي ابن ابيطالب عليه السلام ومحبيه جنة الماوى فذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون (قال ابن عباس) المؤمن علي بن ابيطالب عليه السلام والفاسق الوليد بن عقبة بن ابى معيط كان بينه وبين علي عليه السلام كلام ومنازعة فقال باى شىء تهددنى ياعلي فوالله انى لاجد منك سنانا واشجع منك جنانا فقال له علي عليه السلام انك فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا وهو علي كمن كان فاسقا وهو الوليد لايستوون عندالله فى الثواب والكرامة اما الذين آمنوا وعملو الصالحات يعنى عليا ومحبيه فلهم جنات الماوى الاية هذا التفسير مروي عن ابن عباس رواه بعض علماء العامة فى كتاب قصص الانبيـاء (و جنة عدن) يدخلها سبعة اصناف من المؤمنين، الوافون للعهود و الواصلون للارحام و الخائفون والصابرون و المنفقون والمحتملون للاذى والشدائد قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون الى قوله عقبى الدار (وجنة الخلد) يدخلها من اتقى الكفر والشرك والكباير من امة محمد صلى الله عليه وآله قال تعالى كانت لهم جزاء و مصيرا الاية فيقول وعدالله المؤمنين الجنة فاسالوه ذلك الوعد فى الدنيا فيقول ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك فيدخلهم يوالقيمة الجنة بوعده اياهم (و دار السلام) يدخلها من يجلس فى مجالس العلم ويتعظ بالمواعظ قال الله قد فصلنا الايات لقوم يذكرون اى يتعظون لهم دار السلام الاية (وجنة نعيم) يدخلها من يومن بالله و اليوم الاخر و يودى فرايضه قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم (ودار الجلال) دار الضيافة للاولياء وموضع رفع الحجاب و الرؤية و لقدروت العامة حديثا زعموا ان عليا عليه السلام رواه عن النبي صلى الله عليه وآله فى رفع الحجاب ورؤية رب الا رباب، نقلته من كتاب قصص الانبياء بحذف السند عن الحارث الاعور عن علي بن ابيطالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اذا اسكن اهل الجنة الجنة و اهل النار النار بعث الى اهل الجنة الروح الامين فقال يا اهل الجنة ان ربكم يقرءكم السلام ويامركم ان تزوروه الى فناء الجنة وهوا بطح الجنة ترابه المسك وحصاؤه الدر والياقوت وشجره الزمرد و ورقه الزبرجد فيخرج اهل الجنة مستبشرين مسرورين غانمين سالمين الى مجمعهم قال فيامر الله داود

ﷺ فیرفع صوته بمزامیر له بالتسبیح و التحمید و التقدیس ثم یهلل الله تهلیلا علیها توضع مائدة الخلد قال ﷺ زاویة من زوایاها اوسع مابین المغرب الی المشرق فیقول الرب تعالی اطعموا عبادی و تلقی علیهم شهوة سبعین عاما فیاکلون اکلة لا یمسهم بعد تلك الا کلة جوع ابدا ثم یقول اسقوا عبادي فیسقون من رحیق مختوم الذی لایمسه الایدی و لاتغیره الشمس ولا الریح فیشربون منه شربة لایمسهم بعدتلك الشربة ظمأ ابداً ثم یقول فکهوا عبادی فیفکهون بمالم یخطر علی بال ولم یروا انه کاین ابداً ثم یقول اکسوا اولیاءی فترفع لهم شجرة ورقها الحلل فیکسا کل واحد منهم سبعمائة حلة والادنی منهم سبعون حلة هی اهون علی جلودهم من ریشة علی ظهورهم لیست منها حلة تشبه لون صاحبها ثم نادی منادالی اخر الحدیث (یااولیاءالله هل بقی شیء مماوعدکم ربکم قالوافیقولون لاقدانجز ماوعدنا ومابقی لنا الاالنظر الی وجهه قال فیتجلی ربهم فی ثلث حجب فیقول ارفعوا حجابی عن عبادي حتی ینظروا الی وجهی فیرفع الحجاب الاول فینظرون الی نورمن نور الرب فیخرون لله ساجدا فینادیهم الرب (تم) یا اولیائی ارفعوا رؤسکم فانها لیست بدار عمل انماهی دارثواب ونعیم مقیم فیرفع الحجاب الثانی فینظرون الی امرهواعظم واجل من الاول فیخرون لله ساجدین حامدین فینادیهم الرب تعالی ارفعوا رؤسکم فانها لیست بدارعمل انماهی دارثواب ونعیم مقیم فیرفع الحجاب الثالث فعندذلك ینظرون الی وجه رب العالمین فیقولون حین ینظرون الی وجه رب العالمین سبحانك ماعبدناك حق عبادتك فیقول بکرامتی امکنتکم من وجهی وادخلتکم داری فذلك وجوه یومئذناضرة الی ربهاناظرة قال ثم یاذن الله للجنة ان تکلمی فیقول طوبي لمن سکننی وطوبی لمن تخلد فی وطوبی لمن اعددت له فذلك قوله تعالی طوبی لهم وحسن مآب (وجدته فی نسخة) هکذا مانقلته من کتاب قصص الانبیاء ثم ذکر بعد ذلك ان اهل الجنة یرون خالقهم و باریهم ولیس هذا اعتقادنا وانماهو اعتقادالعامة

(الفصل الثامن) فی وصف عقوبات جهنم ودرکاتها وذکر سلاسلها واغلالها اجارنا الله تعالی منها قال سبحانه وان جهنم لموعدهم اجمعین یعنی لموعدالکفار اجمعین ثم قال لهاسبعة ابواب لکل باب منهم جزء مقسوم ای حظ معلوم، وروی عن وهب، قال ابواب جهنم؛ سبعة بعضهااسفل من بعض و کل باب اشد حرا من الباب الذی فوقه سبعین ضعفا ، فاول ابوابها جهنم ؛ و ثانیها لظی وثالثها الحطمة و رابعها السعیر، وخامسها سقر، وسادسها الجحیم ، وسابعها الهاویة (و روی عن انس) قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله جهنم سوداء مظلمة و اهلها سود وطعامها وشرابها و مااعدالله فیها لاهلها من العذاب سود و الذی نفس محمد بیده لو ان رجلا اطلع وجهه من جهنم لاسودت له الارض و من علیها من شدة سواد وجهه (و قال ابوهریرة) ان النار اوقدت الف سنة فابیضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي سوداء کاللیل وقد سمعت النبی

صلی الله علیه و آله یقول نارکم هذه جزء من سبعین جزأ من نار جهنم (وقال میمون بن مهران) لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم یبق فی السموات السبع ملك الاخر لوجهه فقال الجبار ارفعوا رؤسکم اما علمتم انی خلقتکم لعبادتی وطاعتی وخلقت جهنم لاهل معصیتی من خلقي فقالوا ربنا لا نأمنها حتی نری اهلها یدخلها فذلك قوله وهم من خشیة ربهم مشفقون: (وقال یزید الرقاشی) ذکر جهنم شدید فکیف النظر الیها عیانا والنظر الیها شدید فکیف الوقوع فیها والوقوع فیها شدید فکیف الخلود فیها، واما لظی فانها نزاعة للشوی یقول قلاعة للاعضاء الیدین والرجلین وغیر ذلك وقیل حراقة للجلود والعظام مع غلظها وعظمها (وروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله) مجلس الکافر فی النار مسیرة ثلاث لیال للراکب المجد و ان غلظ جلده اربعون ذراعـا و اضراسه اعظم من احد و ان شفته السفلی ساقطة علی صدره و العلیا مقلصة قد غطت وجهه وانه لیعظم للنار حتی یاخذ منها ما بین الکوفة الی المدینة و ان فخذه لتاخذ من النار مسیرة ثلاثة ایام وان راسه کاعظم جبل علی الارض و ان لونه لاشد سوادا من القیر فی اللیل المظلم یلبسون من مقطعات النار جبابا و سر اویل صنعت من قطران یدخل لهب النار من تحت سرباله فیرفعه اللهب حتی یقول قد خرجت و استرحت فیضربه عند ذلك مالك ضربة بمطرقة من حدید فیهوی من ضربته فی النار اربعین خریفا فیقع لاحیا ولامیتا ثم تاخذه النار ایضا کلما بلغوا ملکا فعل بهم مثل ذلك فی کل یوم سبع مرات (واما الحطمة) فانها تحطم عظام اهل النار وترضها رضا وتاکل لحومهم وتشرب دمائهم فالویل لهم اوحی الله تعالی الی عیسی علیه السلام ان یاعیسی کم من نفس صحیح و وجه صبیح ولسان فصیح غدا بین اطباق النار تصیح (واما السعیر) فانها تسعر علیهم فلاتطفأ طرفة عین قال الله تعالی کلما خبت زدنا هم سعیرا وفیها ثلاث مأة قصر من نار وفی کل قصر ثلاث مأة دار من نار فی کل دار ثلاث مأة بیت من نار وفي کل بیت ثلثمأة لون من العذاب وفیها الویل وهو وادمن اودیتها اشدها حرا وابعدها قعرا واکثرها سلاسل وحیات وعقارب ینادی یوم القیمة یارب قد اشتد حری وضاق مکانی وبعد قعری فاتنی بما وعدتنی فیقول الله عزوجل وعزتي وجلالي لانتقمن بك من عصاني قال الشاعر

اشابا برب العرش عاصی　　اتدری ماجزاء ذوی المعاصی
سعیر للشباب بهـا ثبور　　[illegible] یوم یؤخذ بالنواصی
فان تصبر علی النیران فاعص　　و الاکن من العصیان قاصي
و فیهما قدکسبت من الخطایا　　رهنت النفس فاجهد فی الخلاص

[illegible] [illegible] لاتبقی علی العظام لحما الا اکلته ولاتذرفي اللحوم دماً الاشربته (وعن ابن عباس) رفعه قال [illegible] خازن النار ینادیهم یا اهل الضلال یا اهل المساکن یا اهل النعمة في الدنیا کیف تجدون مس سقر قالوا انضجت النار جلودنا واکلت لحومنا وحطمت عظامنا فلیس لنا مغیث ولا رحیم فیرد علیهم مالك [illegible] الا وعزة ربنا ان نرید کم الاعذابا قالوا ان عذبنا ربنا لم یظلمنا نحن قدمنا هذا لانفسنا فمن نلوم

قال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم الاية (روى مجاهد عن ابن عباس) يبكون الدموع حتي تنقطع ثم يبكون الدماء حتى تنقطع ثم يبكون القيح حتى ينقطع ثم يصير فى وجوههم اخدود امثل الانهار العظام مما يجرى من اعينهم من الدموع والدم حتى لو ان السفن المشحونة القيت فيها لجرت (وقال يحيى بن معاذ) الهى اللنار ربتنى امى فليتها لم تربنى ام للشقاوة ولدتنى فليتها لم تلدنى ثم قال ويح لنفسى ما اجهلها و ثقت بدار الفناء ما اغفلها وساعات العذاب ما اطولها (واما الجحيم) فانها جاجم الجمرة اى عظيم الجمرة الواحدة منها اعظم من الدنيا ومافيها وفيها شجرة الزقوم قال الله تعالى اذلك خير نزلا اى طعاما للمؤمنين ام شجرة الزقوم نزلا للكافرين انا جعلناها فتنة للظالمين، اى بلية لابى جهل و اصحابه حيث قالوا الزبد والتمر قال انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها اى ثمرها كانه رؤس الشياطين اى الحيات الى قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم بعد فراغهم من الطعام (الدنياخل) وكان داود ﷺ يقول الهى لاصبر لى على حر شمسك فكيف صبرى على حر نارك ولاصبر لى على صوت رحمتك فكيف صبرى على صوت عذابك (واما الهاوية) فان اهل النار يهوون فيها مقدار خمسمأة عام لايبلغون قعرها وفيها بئر يقال لها الهبهات يخرج منها نار تستعيذ نيران جهنم بالله من شرها وفيها الصعود الذى قال الله سارهقه صعودا وهى صخرة ملساء من نار يسحب اعداء الله على وجوههم على تلك الصخرة وتضربهم الزبانية مقبلين ومدبرين فالويل لهم مساكين اهل النار مرضى لايعاد مريضهم وجرحى لايداوى جريحهم من النار ياكلون و من النار يشربون و فى اطباقها يترددون، وتلا يونس بن عبيد هذه الاية يوم يسحبون فى النار على وجوههم فقال والله لو انهم على الحر يسحبون لكان شديدا فكيف على النار (وقال الشاعر)

الا ذاكر للنار يشق قلبه مخافتها ان ليس منها با من
الا ذائب من خشية الله تائب الى ربه من بعض تلك الذقاين
الا مستعد للرحيل و قددنى ولا بد من زاد معد لظاعن
الا مستحى من فعله متندم على ماانى فى الداجيات المداجن
الا عالم ان القيمة موعد ومستيتن بالبعث يوم التغابن
الى الله اشكو من ذنوبى وماارى بعقلى من رين على القلب دائن
فلو كان معقولى صحيحا رايتنى من الخوف كالمدهوش عند المواطن

(روى عن انس بن مالك) قال لجهنم سبعة ادراك. فامافى الدرك الاسفل و هو الهاوية المنافقون اشتد غضب الله عليهم حين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ولكن نافقوابها وتركوا فرايض الله قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار الاية. وفى الدرك الثانى اليهود اشتد غضب الله عليهم حين قالوا عزير بن الله قال الله تعالى وقالت اليهود الاية قال انس لعنهم الله انى يكذبون ان عزيرا ابن الله وهو الذى لم يلد ولم يولد الاية وفى الدرك الثالث النصارى اشتد غضب الله عليهم حين قالوا المسيح ابن الله تعالى قال الله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له مافي السموات وما فى الارض الاية اى غنى عن الولد

و فى الدرك الرابع المجوس اشتد غضب الله عليهم حين قالو الله و ابليس الهان متضادان شريكان فى الخلق وعبدوا النيران من دون الله قال الله لاتتخذو الهين اثنين انماهواله واحد الاية، وفى الدرك الخامس عبدة الاصنام والاوثان اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الاوثان الهة وعبدوها من دون الله قال الله لو كان هؤلاء الهة ماوردوها الاية، وفى الدرك. السادس قوم من العرب وقريش اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الملائكة بنات الله واقسموا بالازلام قال الله افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى الاية وفى الدرك السابع؛ وهو اعلاها و هي جهنم قوم من اهل التوحيد لقواربهم بالمعاصى والكباير مصرين عليها غير تائبين منهافيد خلوا اعلى الباب فتسعفهم النار فى حواشيهم لايصيب وجوههم ولاايديهم ولاارجلهم حتى يرضي الله عنهم فيقول الله للملائكة والنبيين ومحمد صلى الله عليه وآله اجمعون اشفعوا فيشفعون لهم و يخرجونهم حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرجونه بعدهم فعند ذلك يودالذين كفروا لو كانوا مسلمين (وقال بعض علماء العامة) ان لجهنم و هو اعلى الدركات بابين وموضعين. فالباب الاول يسمى الجواني والباب الاخر يسمى البراني فالجواني للكفار يسلك بهم فيها الى عذاب الخلود لايخرجون منها ابداً، والبراني المؤمننن من اهل الكباير يعذبهم الله فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم برحمته ويجعل موضعهم لاعدائهم ثم تطبق جهنم فلايخرج منهم احدابدا، وذكر حديثا عن النبى (ص) ان فى جهنم بابين تسمى احدهما الجوانى والاخر البرانى فاما الجوانى قالوا الايخرج منها احد، واما البرانى فالتى يعذب الله فيها اهل الذنوب الموجبات من اهل الايمان ثم يامر الله الملائكة والرسل وعباده الصالحين فيشفعون لهم فيخرجونهم منها ثم يدخلهم الجنة والاصح ان لهاسبعة ابواب لكل باب منهم جزؤ مقسوم (وروي محمد بن الفضل عن ابيعبدالله عليه السلام) عن ابيه عن جده عليه السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار من لم يؤمن بالله طرفة عين؛ وباب يدخل منه بنوامية هولهم خاصة لايزاحمهم فيه احد ابدا وهوباب لظى وهوباب سقروهو باب الهاوية يهوي بهم سبعين خريفا فلايزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا و محاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا (قال محمد بن الفضيل الزرقى) قلت لابى عبدالله عليه السلام الباب الذي ذكرت عن ابيك عن جدك عليهما السلام انه يدخل منه بنوامية يدخله من مات منهم على الشرك اوممن ادرك الاسلام منهم فقال لاام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون و الكفار فهذا الباب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لايؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الاخر يدخل منه بنوا امية لانه هولابى سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لايسمع لهم فيهاواعية ولايحيون فيها ولايموتون (وروي عن وهب) قال النار سبعة ادراك ولهاسبعة ابواب لكل باب منهم جزؤ مقسوم فجزء منهم اشركوا وجعلوا مع الله الها آخر وجزء منهم شكوا في دين الله و

جزء منهم غفلوا عن امر الله و جزء اثروا شهواتهم علی اوامر الله و جزء منهم شقوا بغضب الله و جزء منهم اشتروا رغبتهم فی الدنیا بحظهم من الله و جزء منهم انسهم رهبة من دون الله رهبتهم لله فهذه الاخلاق السبعة کفرت هولا کلهم و ادخلتهم النار (قال ابو محمد) وعندی ان جهنم موعد الکفار اجمعین و المنافقین اکتعین بکفرهم و نفاقهم ثم من عمل من الکفار مع کفره خصالا آخر من العصیان یکون له عقوبات اخر فی الدرکات الاخر قال الله تعالی وعد الله المنافقین و المنافقات و الکفار الایة ومن کفر بالله او نافق ثم جمع المال و منع حق الله فیه مع کفره یصلی لها قال الله تعالی کلا انها لظی نزاعة للشوی الی قوله وجمع فاوعی (وروی عن رسول الله ﷺ) قال لایدخل الجنة جواظ ولا جعظری ولا العتل الزنیم فقال رجل من المسلمین یارسول الله ما الجواظ و الجعظری و العتل الزنیم فقال رسول الله ﷺ اما الجواظ فرجل جمع مالا و منعه من حق الله یدعوه لظی نزاعة للشوی لاتکون لجهنم علیه رحمة و الزبانیة یسحبونه علی وجهه و اما الجعظری فالفظ الغلیظ قال الله تعالی فبما رحمة من الله لنت لهم الایة ، و اما العتل الزنیم فشدید الخلق رحیب الجوف صحیح الجسم اکول شروب ظلوم للناس لاهمة له دون بطنه و فرجه لایبالی من حرام ولا یتنزه عن معصیة ولا یحذر الذمة ولا یخاف العقوبة فذلك العتل الزنیم ومن طعن علی الناس و اغتابهم و جمع المال و عدده ثم یمنع حق الله فیه مع کفره ینبذه فی الحطمة قال الله عز وجل ویل لکل همزة الایة ومن اکل اموال الیتامی مع کفره بالله سیصلی سعیرا قال الله عز وجل ان الذین یاکلون الایة ومن ترك الصلوة ولا یطعم المسکین و یخوض فی الدین مع الخائضین یسلك فی سقر قال الله تعالی فی جنات یتساءلون عن المجرمین الایة ومن طغی علی الله و تکبر علی خلق الله و اثر الدنیا علی الاخرة مع کفره یدخل الجحیم قال الله تعالی و برزت الجحیم لمن یری الایة ومن وضع هوی او بدعة یضل بها المسلمین و یصدهم عن سنة النبیین یهوی فی الهاویة ابدا الابدین قال الله تعالی و اما من خفت موازینه فامه هاویة الایة وقال انس لما نزلت هذه الایة علی رسول الله ﷺ و ان جهنم لموعدهم اجمعین الایة بکی رسول الله ﷺ بکاء شدیدا و بکی اصحابه ببکائه ولا یدرون بما نزل جبرئیل ؑ ولما اراد الله تعالی ان یخلق آدم و ذریته و یجعلهم عمار الارض و سکانها اوحی الی الارض انی خالق منك خلقا منهم من یطیعنی و منهم من یعصینی فمن اطاعنی منهم ادخلته الجنة ومن عصانی منهم ادخلته النار ثم بعث الله الیها جبرئیل لیاتیه بقبضة من الارض من زوایاها الاربع من اسودها و احمرها و طیبها و خبیثها و سهلها و حزنها فلما اتاها جبرئیل لیقبض منها القبضة قالت له الارض انی اعوذ بعزة الله الذی ارسلك الی ان لاتاخذ منی الیوم شیئا یکون فیه نصیب للنار غدا فرجع جبرئیل الی ربه ولم یاخذ منها شیئا وقال یارب استعاذت الارض بك منی فکرهت ان اتقدم علیها فقال الله لمیکائیل انطلق و ائتنی بقبضة من الارض من زوایاها الاربع من اسودها و احمرها و طیبها و خبیثها و سهلها و حزنها فلما اتاها میکائیل لیقبض منها القبضة قالت له الارض انی اعوذ بعزة الذی ارسلك

الى ان لا تاخذ منى اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع ميكائيل الى ربه ولم يأخذ من الارض شيئا و قال يارب استعاذت الارض بك فكرهت ان اتقدم، قال ابو محمد فانظر يا غافل كيف خافت الارض من النار من غير ان كان عليها امرا ونهى فكيف لاتخاف انت مع كثرة جفائك وعصيانك، وقال يحيى بن معاذ لاادرى اى المصيبتين اعظم فوت الجنان اودخول النيران، وقال ذكر الجنة موت وذكر النار موت فياعجبا لنفس تحيا بين موتين اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلاصبر عليها وعلى كل حال فوت النعيم ايسر من مقامات الجحيم. رجعنا الى تتمة الكلام السابق فقال الله لملك الموت انطلق وايتنى بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ملك الموت ليقبض منها القبضة قالت له الارض انى اعوذ بعزة الذى ارسلك الى ان لاتاخذ اليوم منى شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فقال لها ملك الموت وانى اعوذ بعزته ان اعصى له امر افقبض منها قبضة من زوايها الاربع من اديمها الاعلى فصعد بالقبضة الى ربه (قال ابو حذيفة) فى روايته فقال له الرب عز وجل اما استعاذت بك منى قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يارب وجدت طاعتك اوجب على من رحمتى اياها فقال اذهب انت ملك الموت قد سلطتك على ارواحهم فبكى ملك الموت فقال يارب انك تخلق من هذا الخلق منهم الانبياء والاصفياء ولم تخلق خلقا اكره من الموت فاذا عرفوا انى قابض ارواحهم ابغضونى قال الله عز وجل انى جاعل للموت عللا لايذكرونك فخلق الاوجاع والامراض والحتف (والحتوف خل) قال ثم امره فجعل ذلك التراب طينا وتركه حتى صار حمأ مسنونا اربعين سنة حتى صار لازبا فكان اولا تراب من اديم الارض كما قال من آياته ان خلقكم من تراب فحول التراب بالماء الى الطين فذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين وكان طينا اذا قبض عليه ينسل فذلك قوله تعالى من سلالة من طين فترك حتى تغير لونه و ريحه فذلك قوله من حمأ مسنون اى متغير اللون والريح وصار طينا لازبا جيداً فذلك قوله تعالى من طين لازب يعنى لزقا جيدا ثم صوره فتركه مصورا حتى جف فاذا حرك صارت له قعقعة بمنزلة الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق وله صوت كصوت الفخار فذلك قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ابن عباس ثم صوره الله بيديه وصوره من سبعة اقاليم الدنيا فخلق راسه من تربة الكعبة و عنقه من تربة بيت المقدس وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وجلده ولحمه وعظمه وعصبه وعروقه من ساير التراب من بين ابيض واحمر واصفر فكل لون من الوان الادميين كان فى آدم الاوجه فانه قد كان غلب على هذه الالوان كلها فكان ابيض كالشمس فى اعلى بروجها (اقول) فكما ان الله صور آدم فخلق راسه من تربة الكعبة كما ذكر الى اخره كذلك ياؤمن خذ قبضة من تراب الحسرة وامزجه بماء الدمعة ثم صور منه صورة التوبة فاجعل راسها من الندامة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الندم توبة واجعل عنقها من الاستغفار لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما اصر من استغفر وان عاد

في اليوم سبعين مرة وصدرها من الاقلاع لان الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وبطنها وظهرها من الاضمار على ان لا تعود الى الذنب ابداً مع الوفاء بذلك (وقال مالك بن دينار) دخلت على جار لي وهو مريض فقلت عاهد الله ان تتوب عسى ان يشفيك قال هيهات يا ابا يحيى انا ميت عاهدت كما كنت اعاهد فسمعت قائلا من ناحية البيت عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا، ويديها ارضاء الخصماء ورجليها اعادة الفرايض التي تركتها وجلدها ولحمها وعصبها من الفضايل والحسنات من تهليل وتحميد وتسبيح والاشتغال بالعبادات وفعل الطاعات والمواظبة على المستحبات كتشييع الجنايز وعيادة المرضى واشباه ذلك فاذا فعلت ذلك فقد صرت حبيب الله والله تعالى يقول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وصرت طاهرا من دنس الخطايا لقول النبي صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له، رجعنا الى ما ذكر اولا قال وهب بن منبه خلق الله رأس آدم من الارض الاولى وعنقه من الارض الثانية ويديه من الارض الثالثة وصدره من الارض الرابعة وبطنه وظهره من الارض الخامسة وفخذه وذكره وعجزه من الارض السادسة وساقيه وقدميه من الارض السابعة ثم ركب جسده من اربعة اشياء وجعلها ميراثا لولده الى يوم القيمة فركب جسده حين خلقه من رطب ويابس وحار وبارد وذلك انه خلقه من تراب وماء وجعل فيه نفسا اى دما وروحا فيبوسة كل جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلق الله في الجسد بعد هذا اربعة انواع من الخلق هي ملاك الجسد لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذه الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت هذه الاربعة كملت صحته واعتدلت بنيته وان زادت واحدة على الاخرى او نقصت يدخل عليها السقم والمرض والآفات ويهيج من هذه الاربع اخلاق بني آدم بها يوصفون فالعزم من التراب واللين من الماء والحدة من الحرارة والاناة من الروح فمن كانت اخلاقه معتدلة كان عازما في امره لينا في عزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه وتكون اخلاقه معتدلة مستقيمة

(**الفصل التاسع**) مما رويته الخاصة فيما ينتهي اليه حال العباد في يوم المعاد ذكر السيد علي بن طاووس رحمه الله في الدروع الواقية روى عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار وقد جربتم انفسكم في مصائب الدهر فرأيتم جزع احدكم من الشوكة (تصيبه) والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اما علمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النيران بعظام الاعناق ونشبت الجوامع

حتى اكلت لحوم السواعد، (اقول) فهل هذا مما يقدر الانسان على احتماله اويهون العاقل باهواله فلاى حال ما تستظهر لنفسك حتى تسلم من عذابه ونكاله وانت تعلم ان الله سبحانه صادق فى وعيده ومقاله (وذكر ابو جعفر احمد القمى) في كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحذف الاسناد ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الزوال لم ياتيه فجاءة فيها وهو متغير اللون وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل مالك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها وارى لونك متغيرا وكنت اسمع حسك وجرسك ولم اسمعه فقال اني جئت حين امر الله تعالى بمنافخ النار والذى بعثك بالحق نبيا ما سمعت منذ خلق النار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرني عن النار يا اخى جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهى سوداء مظلمة لايضيء حرها ولاينطفى لهبها والذى بعثك بالحق نبيا لوان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولوان رجلا دخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ولوان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضعت على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولوان بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه من تشوه خلقه ولوان ثوبا من ثياب اهل جهنم علق بين السماء والارض خرج الى الارض لمات اهل الارضين من نتن ريحه فاكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم و اطرق يبكى وكذلك جبرئيل فقال يا جبرئيل لماذا تبكى وانت من الله بالمكان الذى انت به قال وما يمنعنى من البكاء وانا احق بالبكاء اخاف ان اكون على الحال التي اصبحت عليها فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله تعالى قد امنكما من ان تعصيا فيعذبكما. وفى الكتاب المذكور ايضا عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال والذى نفس محمد بيده لوان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن هو طعامه والذى نفسى بيده لوان قطرة من غسلين او من الصديد قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن هو شرابه والذى نفسى بيده لوان مقماعا واحداً مما ذكره الله فى كتابه وضع على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن تقمع به يوم القيمة في النار، وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدرون ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع احد من الصحابة ان [illegible] كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا راى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى بابها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن فيه و تقول وما عند الله خير وابقى و سلم عليها و اخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثنى عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت

نظر سلمان الفارسی رضی الله عنه الی الشملة وبكی وقال واحزناه ان قیصر و کسری لفی السندس و الحرير و ابنة محمد ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثنی عشر مكانا فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبي ﷺ قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذی بعثك بالحق مالی و لعلی منذ خمس سنين الا مسك كبش يعلف عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه و ان مرافقتنا لمن آدم حشوها ليف، فقال النبی ﷺ يا سلمان ان ابنتي لفی الخيل السوابق ثم قالت يا ابتی فدتك نفسی ما الذی ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها و هی تقول الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال ياليتنی كنت كبشا لاهلی فاكلوا لحمی و مزقوا جلدی ولم اسمع بذكر النار، وقال ابوذر ياليت امی كانت عاقرا ولم تلدنی ولم اسمع بذكر النار، و قال علی عليه السلام، يا ليت السباع مزقت لحمی ولم اسمع بذكر النار ثم وضع علی عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكی ويقول وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة يذهبون وفي النار يترددون وبكلاليب النار يتخطفون مرضى لايعاد سقيمهم وجرحى لايداوى جريحهم واسرى لايفك اسيرهم من النار ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون و بعد لبس القطن والكتان لمقطعات النار يلبسون و بعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون، (اقول) و في الحديث ان اهل النار اذا دخلوها ورأوا انكالها واهوالها وعلموا عذابها وعقابها ورأوها كما قال زين العابدين عليه السلام ما ظنك بنار لاتبقی علی من تضرع اليها ولاتقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال و شديد الوبال يعرفون ان اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم اويسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم، قال الله جل جلاله في كتابه العزيز ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم بلسان الاحتقار والتهوين ان الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصايب فيؤملون ان يجدوا عندهم فرجا بسبب من الاسباب كما قال جل جلاله و قال الذين فی النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم بعد خيبة الامال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا فی ضلال، قال فاذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا الی مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم فی العذاب ثم يجيبهم كما قال الله فی كتابه المكنون قال انكم ما كثون قال فاذا يئسوا من مالك رجعوا الی مولاهم رب العالمين الذی كان اهون شیء عندهم بالعقل والنقل انه اوضح لهم على يد الهداية سبيل النجاة وعرفهم بلسان الحال انهم ماقون بانفسهم الی دار النكال والاهوال وان باب القبول يغلق عن الكفار بالممات ابد الابدين و كان يقول لهم فی

اوقات كانوا في الحيوة الدنيا من المكلفين بحسب انكم ما صدقتموني في هذا المقال اما تجوزون ان اكون من الصادقين فكيف اعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي و تكذيب من صدقني من المؤمنين و المرسلين و هلا تحرزتم عن هذا الضرر العجوز الهايل اما سمعتم بتكرار المرسلين و تكرار الرسائل ثم كرر جل جلاله موافقتهم و هم في النار بيان المقال فقال الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال يبقون اربعين سنة في ذل الهوان لايجابون و في عذاب النار لايكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فمنذ ذلك يئسوا من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم عليهم و تدوم عليهم انواع الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة (اقول) فهل هذا او بعضه هل يجوز التهوين به لذوى الالباب ولو كان الانسان شاكا في الحساب و كاني ببعض الغافلين يقول هذا العذاب للكافرين ويرى ان وعيد الله جل جلاله اهون من كل وعيد ولم يحسب ان يلقى العذاب الشديد ويحسب في نفسه ان وعيد بعض العباد اقوى من وعيد سلطان المعاد مع انه لو تهدده سلطان بعض هذا التهديد والهوان لعجز عن الصبر والسكون وهجر رقاد العيون و توصل في رضاه بابلغ ما يكون ولكن قل الان ان كنت من اهل الايمان مما روينا بعض معناه عن الامام الطاهر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وعلى آبائه وابنائه الصلوة والسلام والتحية والاكرام اللهم انك وهبتنا اجل شيء عندك وهو الايمان بك من غير سؤال فلا تحرمنا مادون ذلك من الغفران مع المسئلة والابتهال فانت الذى يغنى علمه عن المقال و كرمه عن السؤال (اقول) وما روى عن الصادق عليه السلام انه يمحو ذنوب قايله ويتم النعمة عليه، يامن وعدفوفى و توعد فعفى صل على محمد وعلى اهل بيته الطاهرين واغفر لمن ظلم واسى ياسيدى لااهلك وانت الرجاء ثم قل ما في معناه

يامن اذا وقف الوفود ببابه الهى شريدهم عن الاوطان انا عبد نعمتك التي ملات يدى

وربيب مغناك الذى اغنائى جزت الملوك ومن يومل رفده ووقفت حيث ارى الندا و يرانى

(الفصل العاشر) مما ورد من النهى عن الغيبة والحسد فنقول الغيبة بكسر الغين و سكون الياء المثناة وفتح الباء الموحدة اسم كقولك اغتاب فلان فلانا اذا وقع فيه في غيبته والمصدر الاغتياب يقال اغتابه اغتيابا والاسم الغيبة هذا بحسب المعنى اللغوى واما في الاصطلاح فلها تعريفان احدهما مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم و احترزنا بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا اولاستدعاء الرحمة من السلطان في حق الزمن والاعمى بذكر نقصانهما او الزوجة اذا ذكرت زوجها لحاكم الشرع بان تقول زوجى بخيل لاينفق على وعلى ولدى وستاتى الاعذار المرخصة للغيبة وهو غرض صحيح في الشرع لايمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصروها في عشرة وستاتى انشاء الله تعالى الثانى التنبه

على مايكره نسبته اليه و هو اعم من الاول لشمول مورده للسان والاشارة والحكاية وغيره ا وقدجاء فی الاحاديث المشهورة قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله و رسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره له ، قيل ارايت ان كان فی اخی ماأقول قال ان كان فيه ماتقوله فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقدبهته ، وذكر عنده صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقالوا ما اعجزه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ماليس فيه فقد بهتموه و تحريم الغيبة فی الجملة اجماعی بل هو كفيره موبقة للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص فی الكتاب والسنة و قدنص الله تعالى على ذمها فی كتابه وشبه صاحبها باكل لحم اخيه ميتا، فقال عز من قائل ولايغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه . وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقدجمع صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين الدم والمال (وقال) صلى الله عليه وآله وسلم لاتحاسدوا ولا تباغضو اولايغتب بعضكم بعضاً وكونوا عبادالله اخوانا. و عن جابرو ابى سعيد الخدرى قالا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اياكم و الغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزنى فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لايغفر له حتى يغفر صاحبه. وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مررت ليلة اسرى بى على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت ياجبرئيل من هولاء قال هولاء الذين يغتابون الناس ؛ يقعون فی اعراضهم (وقال البراء) خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اسمع العواتق فی بيوتها فقال يامعشر المسلمين من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لاتغتابوا المسلمين ولاتتبعوا بعوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه فی جوف بيته . وروى مرفوعا من اكل لحم اخيه فی الدنيا قرب اليه لحمه فی الاخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فاكله فيضج ويكلح ولما رجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل فی الزنا قال رجل لصاحبه هذا يقعص كما يقعص الكلب فمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه، والاحاديث فی ذلك من الفريقين لاتعدولاتحصى (واعلم) ان السبب الموجب للتشديد فی امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير من المعاصى الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الجزئية بيان ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهى سلوك سبيل الله بساير وجوه الاوامر والنواهى ولايتم ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع الانسانى وذلك يتوقف على اجتماع هممهم و تصافى بواطنهم واجتماعهم على الالفة و المحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد فی طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بانتفاء الضغاين والاحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة (منشرة خ ل) لضغنه ومستدعية منه لمثلها فی حقه لاجرم كانت ضد المقصود الكلى الشارع فكانت مفسدة كلية فلذلك اكثر الله ورسوله النهى عنها والوعيد عليها و بالله التوفيق . واقسام الغيبة كثيرة وقد اشار

الصادق عليه السلام الى بعضها بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب فى الخلق والفعل والمعاملة و المذهب والجهل واشباهه، فالبدن كذكرك فيه العمش والحول والعور والقرع والقصر وا طول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به بما يكرهه، واما النسب بان يقول ابوه فاسق او خبيث او خسيس او اسكاف او حايك او نحو ذاك مما يكرهه كيف كان؛ واما الخلق بان يقول انه سيىء الخلق محيل متكبر مرائى شديد الغضب جبان ضعيف القلب و نحو ذلك واما فى افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب شارب الخمر خاين ظالم متهاون بالصلوة لايحسن الركوع والسجود لايحترز من النجاسات ليس باراً بوالديه لايحرس نفسه من الغيبة والتعرض لاعراض الناس، واما الفعل المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب متهاون بالناس لايرى لاحد عليه حقاً كثير الكلام كثير الاكل نؤم يجلس فى غير موضعه و نحو ذلك و اما فى ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب و نحو ذلك (واعلم) ان ذلك لايقصر على اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه بمايكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز والرمز والكنية والحركة فهذه السبعة مفهمة للغير و كل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة و مساوى اللسان فى المعنى الذى حرم التلفظ به لاجله . و من ذلك ما روى عن عايشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدى اى قصيرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اغتبتها و من ذلك المحاكات بان يمشى متعارجا او كما يمشى فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم و كذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل احد اللسانين و من ذلك ذكر المصنف شخصاً معينا و يهجى كلامه فى الكتاب الا ان يقترن به شىء من الاعذار المحوجة الى ذكره كمسايل الاجتهاد التي لايتم الغرض من الفتوى و اقامة الدليل على المطلوب الا بتزئيف كلام الغير و نحو ذلك و يجب الاقتصار على مايندفع به الحجة في ذلك و ليس منه قوله قال قوم كذا مالم يصرح بشخص معين ومنها مايقول الانسان بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه حاله كذا وكذا اذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيناً لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم غيبته جاز، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كره من انسان شيئا يقول ما بال اقوام يفعلون كذا و كذا ولايعين، و من اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهرون من انفسهم التعفف عن الغيبة ولايدرون لجهلهم انهم جمعوا بين شيئين فاحشين الريا والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمدلله الذى لم يبتلينا بحب الرياسة او بحب الدنيا او بالتكيف بالكيفية الفلانية اويقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق اويسال الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شىء اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بماينافيه و نحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح و انما قصده ان يذكر غيبته بضرب

من الكلام المشتمل على الغيبة والريا ودعوى الخلاص من الرذايل وهو عنوان الوقوع فيها بل في افحشها ومن ذلك انه يقدم مدح من يريد غيبته ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلاه بما يبتلى به كلنا و هو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبيه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم والعمل من غير ان يتيقنوا الطريق فيفتنهم ويحيط بمكائده عليهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا ينتبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغى الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمائه في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره جهلا وغروراً ومن ذلك ان يقول جرى من فلان كذا وابتلى بكذا بل يقول جرى لصاحبنا اوصديقنا كذا تاب الله علينا وعليه ويظهر الدعاء له والتالم والصداقة والصحبة والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لايدرى انه قد تعرض للمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها الخفية والاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الآن ما كنت اعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق بها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها . قال رسول الله ﷺ المستمع احد المغتابين وقال على عليه السلام السامع للغيبة احد المغتابين ومراده عليه السلام السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتفاق اومع القدرة على الانكار ولم يفعل و وجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين بمشاركتهما للمغتاب في الرضاء و تكيف ذهنيهما بالتصورات المذمومة التي لا تبتغي و ان اختلفا في ان احدهما قايل والآخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب آلة احدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد تنجست بتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الآخر فذو سمع يقبل عن النفس تلك الآثار وسوء اختيار فتالفها وتعتادها فيتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل ومن ذلك قيل السامع شريك القايل وقد تقدم في الاخبار ما يدل عليه اذا عرفت ذلك (فاعلم) ان الباعث على ذكر مساوى الغير والتعرض للقدح فى اعراض المؤمنين هو الحسد فهو داء كامن في الحسد الا من عصمه الله عن ارتكابه ولقد وجدنا زماننا اكثر اهل زماننا هذا يتباغضون على غير ذنب او اسائة جناها بعضهم على بعض فهذه الخصلة الرذيلة رايتها في اراذل الناس واهل الخسة فانهم يشاهدون نعم الله سبحانه وتعالى على عباده الاخيار والاتقياء الابرار الذين قد رزقهم الله تعالى التوكل عليه فاغناهم الله عما سواه فيحثهم الشيطان على عداوة اهل الايمان فينسبون اليهم جميع الرذايل ويتهموهم بقبايح عديدة لا ينبغي نسبتها لاحد

من اوباش الناس (و اعلم) انه ينبغي لاهل الورع والتقوى و ذوى العلم والحلم والشرف الرفيع ان يتجنبوا معاشرة غير ابناء جنسهم ويعتزلون ايضاً عن شرار الناس وعوامهم وان كانوا من ابناء الجنس فانهم لايضرون ولاينفعون ولايعطون ولايمنعون ولايحيون ولايميتون ولايصلون ولايقطعون ولايقربون و لايبعدون ولايرزقون ولايحرمون ولايملكون لانفسهم ضراً ولانفعاً ولاموتاً ولاحيوة ولانشوراً وهذه صفة الموتى فينبغي لمن جاهد نفسه وهذبها وانقادت له انقياداً تاماان يعاملهم معاملة الموتى وان لا يخافوا ولايرجوا ولايطمع فيماعندهم ولايراؤاولايدهنوا ولايحتقروا ولاتذكر عيوبهم ولاتتبع عثراتهم ولايحسد واويرحموا ويعذروا فيما ياتونه من النقايص مع انانقيم عليهم الحدود الشرعية ثم انانحرص على ستر عوراتهم من غير تنقص لهم بها كمايفعل ذلك بالميت واذ ذكرهم ذاكر بشر نهيناه عن الخوض في ذلك لانها غيبة كما ننهى انفسنا وننهاهم عن غيبة الميت والاعوام واوباش الناس من جملة الاموات فلايجوز غيبتهم ولاتفعل شيئاً ولاتتركه لاجلهم ولانبغضهم ولانحبهم ولانلومهم على بغضهم لنا وقدحهم في اعراضنا ولانكره سبهم ايانا ولاحسدهم لنا ولانقابلهم بمثله ، فالحاصل انهم كالعدم في جميع ما ذكرناه فهم مدبرون تجرى فيهم احكام الله تعالى فمن عاملهم هذه المعاملة جمع خير الدنيا والآخرة نسال الله تبارك وتعالى التوفيق لذلك (واعلم) ان الاسباب المثيرة للحسد كثيرة جداالاانها ترجع الى سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلايريد له الخير وهذا لايختص بالامثال واما لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لايطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان تكون النعمة عظيمة والنصيب كبيراً فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل به الى مزاحمة في اعراضه واما ان يكون لحب الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا تساوى فيها و اما ان لا يكون لسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى السبب الاول بقوله ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من افواههم والى الثانية بقوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اى كان لايثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذاكان عظيماً وكانوا قد قالوا كيف قديتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطاطأ له رؤسنا والى الثانية بقوله ماانتم الابشر مثلنا انؤمن لبشرين مثلنا لئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذا لخاسرون فتكبروا وتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة والوحى والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوه والى الرابعة قالوا متعجبين ابعث الله بشراً رسولا فقال تعالى اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فساداً الخامس والسادس و هما الخوف و حب الرياسة لتعلقهما غالباً بعلماء

السوء وقضاتهم ومناط الخامس يرجع الى متزاحمين على مطلوب واحد فان كلامنهما يحسد صاحبه في كل نعمة تكون غير منالة في الانفراد بمقصوده و من هذا الباب تزاحم الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية والاخوة في التزاحم على نيل المنزلة المطلوب بها عند الاب والتلامذة لاستاد واحد في نيل المنزلة عنده والعالمين المترسمين على طائفة من المتفقهة محصورين اذ يطلب كل واحد منزلة في قلبهم للتوصل بهم الى اعراضه ومرجع السادس الى محبة الانفراد بالرياسة والاختصاص بالثناء والحمد والفرح بمايمدح به من انه واحد الدهر ولانظير له فانه متى سمع بنظير له في اقصى العالم ساءه ذلك واحب مؤنة اوزوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة وهذا زيادة على مافي آحاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس للتوصل الى مقاصد سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود يعرفون رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وينكرونها ولايؤمنون به مخافة ان تبطل رياستهم وان يصيروا تابعين بعد ان كانوا متبوعين مهما نسخ علمهم وقد تجتمع بعض هذه الاسباب اواكثرها اوجميعها في شخص واحد فيعظم فيه داء الحسد وتبكي في قلبه و تقوى قوة لايقدر معه على الاخفاء و المجاملة بل ينهتك حجاب المجاملة و تظهر العداوة بالمكاشفة و لايكاد يزول الا بالموت وقل ان يتفق بالحاسد سبب واحد من هذه الاسباب بل اكثر ، واصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجتمع بين متباعدين بل متناسبين ولذلك ترالحسد يكثر بين الامثال والاقران والاخوة و بني العم والاقارب ويقل في غيرهم الامع الاجتماع في احد الاغراض المقررة ، نعم من اشتد حرصه على الجاه واحب الصيت في جميع اطراف العالم بماهوفيه فانه يحسد كل واحد ممن هومثله في العالم وان بعد عمن يساهمه في الخصلة التي يفاخر بها ومنشأ ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين اما الآخرة فلا ضيق فيها وانما مثلها مثل العالم فان من عرف الله وملائكته وانبيائه وملكوت ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضاً لان المعرفة لاتضيق على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف الف عالم ويعرف (يفرح ظ) بمعرفته ويلتذ به ولاتنقص لذة واحد منهما بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة فلذلك لايكون بين علماء الدين تحاسد لان مقصدهم بحر واسع لاضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله تعالى ولاضيق ايضاً فيها بل يزيد الانس بكثرتهم و اذا قصد العلماء بالعلم الجاه والمال تحاسدوا لان المال اعيان واجسام اذا وقعت في يد واحد خلت عنه يد الآخر وكذلك الجاه اذ معناه ملك القلوب ومهما امتلاقلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الآخر اونقص منه لامحالة فيكون ذلك سبباً للمحاسدة ، واما العلم فلانهاية له ولايتصور استيعابه فمن بذل جهده في تحصيله واشغل نفسه في الفكر في جلال الله وعظمته صار ذلك الذ عنده من كل نعيم ولم يكن ممنوعاً منه ولامزاحماً فيه فلايكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره ايضاً لوعرف مثل معرفته

لم تنقص لذته بل زادت لذته بموانسة بل مثل العالمين في الحقيقة المتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى عنهم ونزعنا مافي صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين فهذا حالهم في الدنيا فما تظن عند انكشاف الغطاء و مشاهدة المحبوب في العقبى فلا محاسدة في الجنة ايضاً اذ لا مضايقة فيه ولا مزاحمة فعليك ايها الاخ وفقنا الله واياك ان كنت بصيراً وعلى نفسك مشفقاً ان تطلب نعيما لا زحمة فيه ولذة لا مكدر لها والله ولي التوفيق (واعلم) اني عاشرت الاخيار والابرار وبليت بمصاحبة الاشرار فعليك ايها الاخ بالاعتزال عنهم والفرار منهم وقد اعتزلت الاشرار جميعهم و الفت الوحدة وهم اكثر من ان يحصوا فينبغي لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان لا يجالسهم ولا يصادقهم فان لم يمكن اجتناب الجميع والا فليجتنب هؤلاء السبعة وهم المغتاب والمنافق والحسود والنمام وذو اللسانين والمرائي والكذاب ولم ار شيئاً يبعث على الاخلاص الا الاعتزال عن الناس ولم يحصل الانس الا بالخلوة والفرار عن الانس و من احب الخلوة فقد استمسك بعمود الاخلاص. وقال امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام من وجد في نفسه من الناس وحشة فليعلم ان الله تعالى قد احب ان يونسه بنفسه وقد امر النبي صلى الله عليه وآله بالعزلة والانفراد بعد المائتين فلا تغتر باخوة اهل زماننا وصحبتهم بعد ما عرفت انهم ليسوا اخواناً ولا اصحاباً على اليقين لانهم ليسوا من اهل الايمان و التقوى والعقل وقد قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وصنف بعض العلماء كتاباً وسماه فكر المعارف و ذكر فيه ان الصديق اسم بلا مسمى ولفظ بلا معنى كما قال الصادق عليه السلام اجعل الف صديق واحداً وكن منه على حذر وكل ذلك لعلمهم بان الزمان قد خلا من اخوان الصدق والصفا وخلان الحق والوفا والانهم عرفوا ان العاقل من جالس ذوي الالباب وصحب ذوي الفضايل والآداب لان من حسن الاختيار صحبة الاخيار بعد الاختيار والاعتبار ومن لم يختر الاخيار اختياراً ابتلى بالاشرار اضطراراً (وقال بعضهم واجاد) ولما بلوت الناس اطلب عندهم ✿ اخا ثقة عند اعتراض الشدائد ✿ تطلعت في حالي رخاء وشدة ✿ وناديت في الاخوان هل من مساعد ✿ فلم ار فيما سائني غير شامت ✿ فلم ار فيما سرني غير حاسد (وقال آخر) ولما بلوت الناس طرا فلم اجد ✿ اخا صادقاً في عشرة وتودد ✿ فلم ار ان اصفي المودة خاينا رجعت الى ارجاء وحدتي وتفردي (وقال ابو العباس الناشي) طفت البلاد مشرقاً ومغرباً ✿ لانال خلا بالوفاء خليقاً ورجعت عما كنت قد حاولته ✿ اذ لم تصادف همتي توفيقاً ✿ ولعل يوماً مر عني ماضيا ✿ لم اشك فيه الى العدو صديقاً (وكنت قد بليت) بصحبة اهل الاهواء مدة وبشوم اقران السوء و صحبتهم وكان ذلك بسبب صحبة الاخيار الابرار فلم اجد من الفريقين احداً اقال لي عثرة ولا غفر لي زلة وكانت مدة معاشرتي لهم عشرين سنة حتى انقذني الله تعالى من مهوات الاشرار ونظمني في سلك محبي الاخيار ولاشك ان من احب قوماً كان منهم . وقول النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب فلله الحمد و المنة وما مثل المنكر لهذا الكلام الامثل موسى والخضر عليهما السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار فانكر موسى عليه السلام ذلك

عليه فلما تاوله الخضر ﷺ عرف واعترف فاى كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا انه أساطير الاولين ومن له فصل الخطاب مثل رسول رب الارباب وقد قالوا هذا ساحر كذاب (وقال الصاحب بن عباد رحمه الله) قد قيل ان الاله ذوولد ☆ و قيل ان الرسول قد كهنا ما سلم الله والنبي معاً ☆ من لسان الورى فكيف انا و لقد رضي مني كثير من الاخوان فبعضهم رضى بقليل الاحسان و آخرون رضوا بالمودة وجماعة بحسن الصحبة وطائفة بالكلام اللين الا الحسود فانه اعياني امره وقد قيل الحاسد مغتاظ علي من لاذنب له و لقد احسن القايل حيث قال . اذا رضيت عني كرام عشيرتي ☆ فلا زال غضبان علي لئامها . وكيف يرضى و النعمة باقية على المحسود ولم تزل بمجرد حسده ففيضه لاانتهاء له كما ان نعم الله سبحانه لاانتهاء لهاولايرضى الا بزوالها كما قال بعضهم واجاد وداريت كل الناس لكن حاسداً ☆مداراته تتعب وعزنوا لها . وكيف يدارى المرء حاسد نعمة☆ اذا كان لايرضيه الا زوالها . وقيل لما حضرت علقمة العطاردى الوفاة دعا بابنه فقال يابنى ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان خدمته صانك وان صحبته زانك وان تحركت بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها واذا راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة سدها اصحب من اذا سالت اعطاك واذا سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك واذا تنازعتما في حق اثرك (قال عبدالملك بن الحبر) فحدثت هذا الحديث الشعبى فقال تعلم لم اوصاه بهذه الوصية قلت لا قال لانه احب ان لايصحب احدا لان هذه الخصال لاتجتمع في انسان فقال المأمون واين هذا وقيل كتب فيلسوف الى من في درجته ان اكتب الى بشيء ينفعنى في عمرى فكتب اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) استوحش من لاخوان له وفرط من قصر في طلبهم واشد تفريطا من وجد واحداً منهم فضيعه بعد وجدانه اياه ولوجدان الكبريت الاحمر ايسر من وجدان اخ اوصديق موافق واني لفي طلبهم منذ خمسين سنة فما ظفرت الا بنصف اخ فتمرد على وتفلت . واعلم ان الناس ثلاث معارف واصدقاء واخوان فالمعارف بين الناس كثيرة والاصدقاء عزيزة والاخ قل مايوجد . قيل آداب الظواهر عنوان آداب السرائر النعمة التي لايحسد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي لايرحم صاحبه عليه العجب .

(الفصل الحاديعشر) مما نذكره في بعض النصايح و حفظ الاعضاء السبعة اعلم ان للدين شطرين احدها ترك المناهي والآخر فعل الطاعات وترك المناهي هو اشد فان الطاعة يقدر عليها كل احد و ترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال النبي ﷺ المهاجر من هجر السوء و المجاهد من جاهد هواه ، و اعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية

الطغيان واعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (واعلم) ان جميع اعضاؤك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان فصيح ذلق يفضحك به على ملاء من الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون و قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصاً اعضاؤك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الامن عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل ، اما العين فانها خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجايب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بها من الآيات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى محرم اوالى صورة مليحة بشهوة نفس اوتنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار اوتطلع بها الى عيب مسلم ، واما الاذن فاحفظها ان تصغى الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل اوذكر مساوى الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى ومنة رسول الله ﷺ وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك القديم و النعيم الدايم فاذا صغيت بها الى شيىء من المكاره صار ماكان لك عليك و انقلب ماكان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع (ففي الخبر) ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين وقد مر ذكره مستوفي في الفصل السابق واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به مافي ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ماخلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضاؤك عليك وعلى ساير الخلق فلا يكب الناس في النار على مناخرهم الاحصايد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يلقيك في قعر جهنم ، (ففي الحديث) ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوى بها في قعر جهنم سبعين خريفاً و قتل شهيد في المعركة على عهد رسول الله ﷺ فقال قائل هنيئاً لـه الجنة فقال ﷺ ما يدرك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه و يبخل بما يعنيه واما البطن فاحفظه عن تناول الحرام و الشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على مادون الشبع فان الشبع يقسي القلب و يفسد الذهن و يبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم و يقوي الشهوات وينصر جنود الشياطين والتشبع من الحلال مبدء كل شر فكيف من الحرام ، وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطيب الادم لم يعوزك الا مايكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتنزه عن باطن الامور بل عليك ان تحترز عما تعلم انه حرام وتظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهومال السلطان وعماله ومال

من لا کسب له الا من النیاحة اوبیع الخمر اوالربا اوالمزامیر حتی علمت ان اکثر امواله حرام قطعا فما تاخذ من یده وان امکن ان یکون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب علی الظن ومن الحرام المحض مایؤکل من الاوقاف من غیر شرط الواقف فمن لم یشتغل بالتفقه فما یاخذه من المدارس حرام ومن ارتکب معصیة ترد بها الشهادة فما یاخذه باسم الصوفیة من وقف اومبرة حرام واما الفرج فاحفظه عن کل ما حرم الله وکن کما قال الله تعالی والذینهم لفروجهم حافظون الایة ولا تسلی بحفظ الفرج بل بحفظ العین عن النظر وحفظ القلب عن الفکرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه هی محرکات الشهوة واما الیدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما اوتناول بهما مالا حراما اویؤذی بهما احدا من الخلق اوتخون بهما فی امانة اوودیعة اوتکتب بهما مالا یجوز النطق به فان القلم احد اللسانین فاحفظ القلم عما یجب حفظ اللسان منه؛ واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشی بهما الی حرام اوتسعی بهما الی باب سلطان فالمشی الی سلطان الظلم من غیر ضرورة اوشفاعة فی حق مؤمن اولخلاص مسلم اوغیر ذلك من المقاصد الشرعیة الصحیحة فان لم تنو مثل هذه والا فالمشی الیهم تواضع واکرام لهم وقد امر الله تعالی بالاعراض عنهم وهو تکثیر لسوادهم واعانة علی ظلمهم وان کان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعی الی حرام وقال النبی (ص) من تواضع لغنی لغناه ذهب ثلثا دینه هذا فی غنی صالح فما ظنکم بالغنی الظالم، وبالجملة فحرکاتك وسکناتك باعضائك محصورة علیك فلا تحرك شیئا منها فی معصیة الله اصلا واستعملها فی طاعة الله (واعلم) انك ان قصرت فالیك یرجع وباله وان ثمرت فالیك تعود ثمرته والله غنی عن عملك وانما کل نفس بما کسبت رهینة وایاك ان تقول ان الله کریم رحیم یغفر ذنوب العصاة فان هذه کلمة حق لا یجوز ان یراد بها باطل و صاحبها اذا لم یقل هذا من حقیقة حاله یلقب بالحماقة بتلقیب رسول الله ﷺ حیث قال الکیس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنی علی الله الامانی. (واعلم) ان قولك هذا قول من یرید ان یصیر فقیها فی علوم الدین فاشتغل بالبطالة وقال ان الله کریم رحیم علی ان یفیض علی قلبی من العلوم ما افاضه علی قلوب انبیائه من غیر جهد ولا تکرار ولا تعلیق وهو قول من یریده الافتراك الاشتغال بالحراثة والتجارة والکسب وتعطل وقال ان الله کریم وله خزائن السموات والارض وهو قادر علی ان یطلعنی علی کنز من الکنوز استغنی به عن الکسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فاذا سمعت کلام هذین الرجلین استحمقتهما وسخرت بهما وان کان ما وصفناه من کرم الله وقدرته صدقا وحقا فکذالك یضحك علیك ارباب البصایر فی الدین اذا طلبت المغفرة بغیر سعی الیها والله تعالی یقول لك وان لیس للانسان الا ما سعی ویقول انما تجزون ما کنتم تعملون ویقول ان الابرار لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم فاذا لم تترك السعی فی طلب المال والعلم اعتمادا علی کرمه فکذلك لا تتزوده للاخرة ولا تفتر فان رب الدنیا والاخرة واحد وهو رحیم کریم لیس یزیده کرم بصومك وانما کرمه التیسیر لك طریق الوصول الی الملك القدیم

المحال بالصبر على ترك الشهوات ايا ماقلائل وهذا نهاية الكرم فلاتحدث نفسك بهوسات البطالين و اقتد باولى العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولاتطمع ان تحصد مالم تزرع وليت من صام و صلى و فرط غفرله، فهذه جمل ماينبغى ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة و اعمال الجوارح انما تترشح من صفاء هذا القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو البضعة التي اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسدلها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك والله ولى التوفيق (واعلم) ان دواء القلوب فى سبعه اشياء التفكر فى طرق السلامة و تدبر ادلة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع فى السحر ومجالسة العلماء الصالحين و من الزم نفسه آداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه والعمل به وبسنة نبينا محمد ﷺ و سنن الائمة من اهل بيته عليهم السلام نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه وفعله و قوله شاهد الحق كما قال بعضهم؛ وقل من ضمنت خيراطويته ٭ الاوفي وجهه للخير عنوان (واعلم) ان كل جسد مقارن لسبع آفات وهى الجوع والظما والحر والبرد والوجع والخوف والموت (واعلم) ان من جملة الجسد الصدر فينبغى ان تتوسل الى الله تعالى بان يشرح صدرك بنور الايمان فاذا تنور القلب يسير كالسراج وذلك النور كالنار ومعلوم ان من اراد ان يستوقد سراجا احتاج الى سبعة اشياء زند وحجر وحراق و كبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب النور الذى هو شرح الصدر افتقر الى هذه السبعة ، فاولها لابدله من زند المجاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وثانيها حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ؛ وثالثها حراق منع الهوى و نهى النفس عن الهوى و رابعها كبريت الانابة وانيبوا الى ربكم ملطخا رؤس تلك الخشبات بكبريت توبوا الى الله و خامسها مسرجة الصبر واستعينوا بالصبر والصلوة، و سادسها فتيلة الشكر لئن شكرتم لازيدنكم و سابعها دهن الرضا و اصبر لحكم ربك اى ارض بقضاء ربك واذا صحت هذه الادوات فلاتعول عليها بل ينبغى ان لاتطلب المقصود الا من حضرته مايفتح الله للناس من رحمة ثم اطلبها بالخشوع و الخضوع وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع الاهمساً فعند ذلك ترفع يد التضرع رب اشرح لى صدرى فهنالك تسمع قد اوتيت سؤلك ياموسى

(الفصل الثاني عشر) فى وصف زينة الارض من البحار والانهار وماخلق الله فيها من النبات والاشجار قال الله عزوجل وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل الثمرات الاية. روى ان الله تبارك وتعالى لمازين السماء بالشمس والقمر والنجوم فقالت الارض يارب زينت السماء فلم تزينى فزينها الله بثلاثة اشياء بالبحار والانهار والاشجار فالبحار سبعة، والانهار الكبائر العجيبة ، سبعة وبحار البدن سبعة، و انهار قلب المؤمن سبعة، وانهار الجنة سبعة، والاشجار التى يؤكل من

حملها الظاهر سبعة، والتي يوكل من حملها الباطن سبعة، والتي يوكل من حملها الظاهر و الباطن سبعة (فاما البحار) . فبحر الاندلس و بحر السند و بحر الهند و بحر الشام و بحر الروم و بحر البصرة و بحر الصين. روى عن الضحاك قال ان الله لما خلق البحار قال لبحر الاندلس و افريقية اني جاعل في آخر الزمان امة خير امة اخرجت للناس يركبونك على هوالك وشدتك يطلبون الجهاد في سبيلي فما انت صانع بهم قال يارب ظهري لهم كالاسد الضاري لايزالون مرعوبين ما داموا على ظهري فاذا سقطوا في جوفي كنت لهم بمنزلة التنين فلعنه الله فلا بركة فيه ولا ينتفع منه الناس بشيء وقال لبحر السند و الهند والشام و الروم والبصرة والصين اني جاعل في آخر الزمان امة خير امة اخرجت للناس يركبون على اهوالكن وشدتكن ويطلبون الجهاد في سبيلي فما انتن صانعات بهم قلن يا ربنا ظهورنا لهم مهاد ونحن بهم رحماء ما داموا على ظهورنا فاذا سقطوا في اجوافنا كنا لهم بمنزلة الوالدة الرحيمة فتبارك الله فيها فبركة الناس وتجاراتهم ومنافعهم في هذه البحور، والانهار الكبار العجيبة سبعة الفرات ودجلة والنيل وسيحون وجيحون و مهران وذو الوادى الكبير. روى ابن عباس انه قال ان الله انزل سبعة انهار من الجنة و وضعها تحت صخرة بيت المقدس الفرات ودجلة وسيحون وجيحون والنيل و نهر مهران والوادى الكبير. فاما الفرات و دجلة فانهما يظهران بالروم فيسقيان الارض و الجبال و السهل حتى يقعا الى الارض السواد و اما سيحون فانه ظاهر بارض الروم. واما جيحون فانه يظهر بالروم على ذروة جبل من وراء الرومية ثم يغيب في الجبال ثم يظهر بارض تبت حتى يظهر في ارض بلخ ، واما النيل فانه يظهر من وراء ارض الروم ثم يقع الى مصر . واما نهر مهران فانه يظهر في الجبال والغياض فيما بين ارض الروم و بحر البصرة ثم يقع بارض السند؛ واما الوادى الكبير فانه يظهر وراء الصين ومخرج هذه المياه من تحت صخرة بيت المقدس فاذا كان عند اقتراب الساعة رجعت هذه الانهار الى عنصرها فيبعث الله جبريل ومعه طست من ذهب فيحمل هذه المياه ويضعها من تحت العرش فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض الاية ، و روى عن النبي ﷺ انه قال سيحون و جيحون و النيل و الفرات كل من انهار الجنة كل قد شرب تحته، وروى عن الليث بن سعد قال ذكروا والله اعلم ان رجلا من بني العيص يقال له جايذ بن ابي شالوم ابن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى عجايب نيلها جعل الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه ثلثين سنة في الناس و ثلاثين سنة في غير الناس حتى انتهى الى بحر الاخضر فنظر الى النيل يشق البحر مقبلا فصعد على شاطئ البحر فاذا هو برجل قايم يصلي تحت شجرة من تفاح فلما راه استانس به فسلم عليه فساله الرجل صاحب الشجرة من انت قال جايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم ثم قال جايذ و من انت قال انا عمران رجل من بني

آدم ثم قال عمران یاجائذ ما الذی جاءبك ههنا قال جئت من اجل هذا النیل وما جاء بك ههنا یاعمران قال جاءنی الذی جاءبك حتی انتهیت الی هذا الموضع اوحي الله الی ان قف فی هذا الموضع حتی یاتیك امری فقال له جائذ ما انتهی الیك من امر هذا النیل وهل بلغك ان احدا من بنی آدم یبلغه قال عمران نعم بلغنی ان رجلا من ولد العیص یبلغه ولا اظنه غیرك یاجائذ قال جائذ یاعمران اخبرنی كیف الطریق الیه قال عمران انی لست آمرك بشیء الا ان تجعل لي ما اسالك قال وماذاك قال اذا رجعت الی وانا حي اقمت عندی حتی یوحي الله الی بامره اویتوفانی فتدفنني وان وجدتني میتا دفنتني وذهبت قال لك ذلك علی قال ابه سر كما انت له علی هذا البحر فانك ستاتی دابة تری اخرها و لاتری اولها فلا یهولنك امرها فاركبها فانها دابة معادیة الشمس اذا طلعت اهوت الیها لتقلبها تذهب بك الی الجانب الاخر فاذا انتهیت الی النیل فسر علیه فانك ستبلغ ارضا من حدید جبالها و اشجارها وسهلها من حدید فان انت جزتها وقعت فی ارض من نحاس وجبالها واشجارها وسهلها من نحاس فان انت جزتها وقعت فی ارض من فضة وجبالها واشجارها وسهلها من فضة فان انت جزتها وقعت فی ارض من ذهب جبالها واشجارها و سهلها من ذهب ففیها ینتهی الیك علم النیل قال فسار حتی انتهی الی ارض الذهب فسار فیها فانتهی الی سور من ذهب و شرفه من ذهب و قبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الی ماء ینحدر من فوق ذلك السور ویستقر فی القبة ثم یفترق فی الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتغیض فی الارض واما واحد فیشق علی وجه الارض وهو النیل فشرب جائذ من الماء واهوی الی السور لیصعد فاتاه ذلك ملك فقال یاجائذ قف مكانك قد انتهی الیك علم هذا النیل فهذه الجنة وانما تتنزل هذه المیاه من الجنة فقال جائذ ارید ان انظر الی الجنة ومافیها فقال انك لاتستطیع دخولها الیوم یا جائذ قال فای شیء هذا الذی اری قال هذا الفلك الذی تدور علیه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال انی ارید ان اركبه فادور الدنیا فیقال انه قد ركبه حتی دار الدنیا وقیل لم یركب والله اعلم، ثم قال الملك یاجائذ انك سیأتیك من الجنة رزق فلا تونر علیه شیئا من الدنیا بقی ما بقیت قال فبینما هو كذلك واقف اذ نزل علیه عنقود من عنب فیه ثلاث الوان لون كالزبرجد الاخضر ولون كالیاقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابیض فقال یا جائذ ان هذا من حصرم الجنة ولیس من طیب عنبها فارجع یاجائذ فقد انتهی الیك علم (فورة خل) النیل فقال هذه الثلاث التي تغیض فی الارض ماهی قال احد ها الفرات والاخر دجلة و الثالث جیحون فرجع حتی انتی الی الدابة فركبها فلما دنت الشمس للغروب قذفته الدابة من جانب البحر الی الجانب الاول فاقبل حتی انتهی الی عمران فوجده قدمات فدفنه واقام علی قبره ثلاثا قال ثم اقبل شیخ اعز من السجود فبكي علی عمران ثم اقبل علی جائذ فسلم علیه ثم قال یاجائذ ما انتهی الیك من علم النیل فاخبره فلما اخبره قال الشیخ هكذا نجده فی الكتب ثم اراه شجرة تفاح و اطری ذلك التفاح

فى عينه وقال الاتاكل منه قال معى رزق قداعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئا من الدنيا فقال صدقت يا جائذ لاينبغى لشىء من الجنة ان يؤثر عليه شىء من الدنيا وهل رايت فى الدنيا مثل هذا التفاح انما انبت فى الدنيا ولكنها من الجنة اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الالك ولوقدوليت عنها رفعت الشجرة فلم يزل يطريها فى عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض على يده قال افتعرفنى انا الذى اخرجت اباك من الجنة امانك لوحفظت الذى كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد قال واقبل جائذ حتى دخل ارض مصر ومات جائذ بارض مصر رحمه الله (قال ابو محمد) فكما ان فى الارض سبعة ابحر وسبعة انهار كبار كذلك فى البدن سبعة ابحر وفى قلب المؤمن سبعة انهار جاريات فالبحر الاول ابحر الخطيات والعبد غريق فيه والثانى بحر الشهوات و الثالث بحر الرغبة والرابع بحر الريا والسمعة والخامس بحر الحرص والسادس بحر الامل والسابع بحر الغفلة فنجاة العبد من بحر الخطيات بثلاثة اشياء بالندامة والاستغفار والاقلاع ، روى عن النبى ﷺ انه قال اذا تاب العبد الى الله و ندم على ماسلف من ذنوبه استبشرت بقاع الارض و بشر بعضها بعضاً ان عبدا من عبيد مولانا تاب من ذنوبه وندم على مامضى من عمله فبلغ نداؤهن الى عنان السماء فسمك ملائكة السماء الدنيا فيستبشرون بذلك فلم يزل من سماء الى سماء يستبشرون بذلك ويثنون عليه ويقولون اللهم نبته على طاعتك اللهم اعتق رقبته من النار فلايزال يدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى العرش و الكرسى وسمعت الكروبيون الروحانيون وحملة العرش فيستبشرون بذلك ويدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى الله تعالى و هواعلم بذلك من جميع الملائكة فيقول الله عز وجل ملائكتى ماحملكم على الدعا لعبدى وانه كان عاصيا لى وهواعلم بذالك منهم فيقولون ربنالو عصاك عبدك لقدندم ورجع وتاب اليك رجاء ان تغفر له فيقول الله عز وجل ملائكتى فما استبشاركم بتوبته فيقولون يا ربنا لانه عرفك بوحدانيتك ولم يشرك بك شيئا فاستزله عدوك الشيطان حتى عصاك فالان رجع وندم واناب اليك و اعرض عن عدوك فسرورنا يامولانا مما دخل على عدوك ابليس من الغم فيما اضاع جهده فى امر عبدك فيقول الله تعالى ملائكتى انا اشد استبشارا منكم اشهدوا انى قد غفرت له وانى قد احببته فاحبوه فاحبته الملائكة من غير ان يروه ويثنون عليه بعشرة اضعاف من عمله فوقع حبه من سماء الى سماء حتى وقع الى الارض فيحبه بنو آدم من غير ان يروه ويعملوا بعمله ونجاته من بحر الشهوات بثلاثة اشياء بذكر العاقبة وخوف الخاتمة و سؤال الرب فى القيمة ونجاته من بحر الرغبة بثلاثة اشياء بذكر فناء الدنيا و وذكر زوال الدنيا من واحد الى اخر وذكر قول النبى صلى الله عليه وآله حلالها حساب وحرامها عذاب ونجاته من بحر الريا بذكر بطلان العمل بالريا و ذكر ضعف الخلق عن نفعه ودفع ضره و ذكر قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الاية ونجاته من بحر الحرص بثلاثة اشياء بذكر آدم حين

دخله الحرص فاخرج من الجنة من قبله وذکر حرمان الحریص وذکر تفریق ماله الذی جمع بالحرص عند الموت ونجاته من بحر الامل بثلاثة اشیاء بذکر اخذ ملك الموت من ساعة الی ساعة وذکر المؤملین حین لم یبلغوا الی آمالهم وذکر القبر وظلمته ونجاته من بحر الغفلة بثلاثة اشیاء باستماع القرآن و تفسیره والسنة وتاویلها وذکران الرب والملئکته لایغفلون عنه، و اما الانهار التي في قلوب المؤمنین اولها نهر المعرفة وهو یظهر بارض الیقین حتی یصل الی الباری جل جلاله و ثانیها نهر المحبة و هو یظهر بارض الاحسان حتی یصل الی المحبوب؛ وثالثها نهر الشوق وهو یظهر بارض القلق فیجری فی ارض القلق حتی یصل الی رؤیة العزیز، ورابعها نهر القناعة وهو یظهر بارض الرضاء فیجری فی ارض الرضا حتی یصل الی الراحة فیها و خامسها نهر الندامة و هو یظهر بارض الحسرة فیجری فی ارض الحسرة حتی یصل الی الغفران، و سادسها نهر الاخلاص وهو یظهر بارض التصدیق فیجری حتی یصل الی الکرامة، وسابعها نهر الانس و هو یظهر بارض القرآن فیجری فی ارض القرآن حتی یصل الی لقاء الرحمن، وکما ان الانهار الکبار العجیبة فی الدنیا سبعة کذلك فی الجنة سبعة اولها نهر الکافور وثانیها السلسبیل وثالثها التسنیم ورابعها الزنجبیل. وخامسها الرحیق. وسادسها الکوثر. وسابعها المعروفات من الماء و اللبن والخمر والعسل فالکافور و السلسبیل منبعها من تحت العرش والتسنیم والزنجبیل منبعها من وجه العرش والرحیق منبعه من هواء الجنة والکوثر منبعه من تحت شجرة طوبی و معروفات منبعها من تحت جبل المسك فقسم الله هذه الانهار علی اهل الجنة وهم اربعة اصناف عام وخاص وخاص الخاص والمقربون فالمعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل شراب العام وهم الذین ظلموا انفسهم بالذنوب فی الدنیا والکافور والسلسبیل شراب الخاص وهم المقتصدون والتسنیم و الزنجبیل شراب خاص الخاص وهم السابقون والرحیق شراب المقربین والکوثر نهر محمد(ص) یقر فی حوضه یوم القیمة وان الله جل ذکره کریم ذوفضل لایترك فضله کل وقت وحین فیتفضل علی الظالمین الذین شرابهم الماء و العسل فیکرمهم و یمزج شرابهم الاربع بشراب الخاص و هو الکافور و السلسبیل حتی تطیب انفسهم قال الله عز وجل ان الابرار یشربون من کاس ای من خمر کان مزاجها کافوراً و انما سمي کافورا لطیبته و بیاضه ویتفضل علی المقتصدین الذین شرابهم الکافور والسلسبیل فیکرمهم و یمزج شرابهم بشراب خاص الخاص و هو التسنیم و الزنجبیل حتی تطیب انفسهم قال الله تعالی و یسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا عینا فیها تسمی سلسبیلا و یتفضل ایضا علی السابقین فیمزج شرابهم بسایر الاشربة وکذلك یمزج شراب المقربین بسایر الاشربة فذلك قوله یسقون من رحیق مختوم الی قوله المقربون فیکرم الله کل واحد من اولیائه واحبائه علی قدر منزلته ومرتبته وکما ان البحار سبعة والانهار الکبار سبعة کذلك الاشجار التي یوکل من حملها الظاهر (سبعة) والتي یوکل من حملها الباطن،

سبعة والتى يوكل من جمعها الباطن والظاهر سبعة، فالتى يوكل ظاهرها التمر والعنـاب والخوخ والمشمش و الزيتون والاجاص والتى يوكل باطنها الجوز واللوز والفستق وجوز الهندى والرمان والصنوبر والتي يوكل ظاهرها و باطنها التين والكمثرى والتفاح والسفرجل والفرصاد والعنب والعنجد كذلك طاعات العباد ثلاثة انواع منها اداؤها بالظاهر وهو سبعة، ونوع اداؤها بالباطن وهو سبعة ونوع منها اداؤها بالظاهر والباطن وهو ايضاً سبعة، فالتى اداؤها بالظاهر الطهارة والاغتسال عن الجنابة والصلوة والصوم والزكوة والحج والعمرة اذا اوجب على نفسه والتى اداؤها بالباطن النية والحسبة والاخلاص والصدق واليقين والقناعة والرضا والتى اداؤها بالظاهر والباطن الايمان والاسلام والتوحيد والتفريد والدين والشهادة النافعة واقرار الصدق بالوحدانية فذكر الله تعالى هذه العجايب كلها فى آية واحدة فقال وهو الذى مد الارض يقول بسط الارض على الماء وجعل فيها رواسى الجبال الثوابت حتى واستقرت انهار المنفعة اهلها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين الحامض والحلو والابيض والاسود يغشى الليل النهار ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون، وكما ان البحار سبعة والاشجار سبعة كذلك الامكنة الصعاب على العاصى سبعة، عند الموت وفي القبر وفى القيمة وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وعند تطاير الصحف فى الايدى لبعض الخلق فى يمينه و لبعضهم فى شماله قال الله عزوجل فاما من اوتى كتابه بيمينه الى آخر الاية

(**خاتمة**) قال الامام على بن موسى الرضا عليه السلام، سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر الله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه ومن سال الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه ومن سال الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعدله فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزء بنفسه و من اصر على المعاصى و طلب العفو من ربه ولم يتب فقد استهزء بنفسه، و روى عن العالم عليه السلام انه قال (سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان) من اسبغ وضوءه و احسن صلوته و ادى زكوة ماله و كف غضبه و سجن لسانه و تفقه لدينه و ادى النصيحة لاهل بيت نبيه (ع) و اصول معاملة النفس سبعة، الجهد والخوف و حمل الاذى والرياضة وطلب الصدق و الاخلاص و اخراجها من محبوبها و ربطها فى الفقر، واصول معاملة الخلق سبعة، الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف، واصول معاملات الدنيا سبعة، الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد و معرفة آفاتها و رفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا جعلت هذه الخصال بحقها فى نفس فهو خاصة الله و عباده المقربين واوليائه وقال سلمان الفارسى رضى الله عنه لايخلو البخيل من احدى سبع اما ان يموت ويرثه من بيده و ينفقه فى غير طاعة الله او يسلط الله جايرا فياخذه منه بعد تذليل نفسه اوتهيج به شهوة تفسد عليه ماله اويبدوله رائى فى بناء

داره اوعمارة خراب فيذهب فيه ماله اويصيبه نكبة من نكبات الدنيا اوغرق اوحرق اوسرقة وماشبه ذلك اويصيبه علة دائمة فينفق ماله فى ادوية اويدفنه فى موضع من المواضع فينساه فلايجده.. و عن بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل له ولمن خاف عقابه ولم يحترز ولمن علم شرف العلم و رضى لنفسه بالجهل و لمن صرف جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن الهى عن الاخرة وخرب مستقره فيها مع علمه بانتقاله اليها و من جرى فى ميدان امله ولايعلم متى يعثر باجله (وقال بعضهم) فى قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال طول الركوع و كثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع و لطف المسئلة و سكون الجوارح (و قال عبدالله بن مسعود) ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نايمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون و بخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون (وقال بعضهم) سبعة تزين الصدقة وترفعها الاول ان تكون من الحلال كما قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومن القليل وان تكون قبل الموت وان تكون من الجيد و ان تكون مخفياً وترك المنة كما قال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وان لايجور عليه (وقال الحسن بن سهل للمامون) نظرت فى اللذات فرأيتها مملولة (مملوة خل) خلا سبعة: خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرايحة الطيبة والفراش الوطى والنظر الى الحسن من كل شيء فقال له فاين انت عن محادثة الرجال قال صدقت هى اولهن. ومما ينسب الى الامام جعفر الصادق عليه السلام فى الايام النحسة فى كل شهر

توق سبعة ايام قد اطردت فى كل شهر هلالى مناحسها
فثالث الشهر منحوم و خامسه حتم ورابعها ايضاً و خامسها
وثالث العشرة الوسطى وسادسها ثم اخش حاد يعشرين فخشيته

(وقال آخر)

توق من الايام سبعا كواملا ولاتتخذ فيهن عرس ولا سفر
ولبسك للثوب الجديد فخله ونكحك للنسوان فالحذر الحذر
ثلاثا وخمساً ثم ثالث عشرة ويتبعها من بعده ستة عشر :
وحادى والعشرون ياصاح بعده ☆ ورابع والعشرون والخمس فى الاثر

وجمع بعض الشعراء الايام النحسة فى كل شهر فقال ☆ سبعة لاتحمد فيها حركة ☆ مثالها جه يج يو كا كد كه وقال (ونظم خل) بعضهم هذا البيت وهو بعدد ايام الشهر فالمهمل منها هى الايام الحسنة والمنقوطة هى الايام النحسة كما اشار اليه فى البيت الثانى محبك يرعى هواك فهل ☆ تعود ليال يظل الامل فمنقوطها كله نحس ☆ ومهملها ما عليه العمل: يستحلف المدعى مع الشاهد فى سبعة مواضع جمعها بعض الشعراء فى قوله، فى سبعة يستحلف المدعى ☆ مع شاهد و الرديا من يعى من ادعى دينا على منكر ☆ او ادعى عينا على المودعى ☆ او كانت الدعوى على غايب ☆ والطفل والمجنون فقدوا اسمع ☆ او كانت الدعوى على ميت ☆ او ادعا الايفا على المدعى

(فایدة) علم الله سبعة نفر سبعة اشیاء علم آدم الاسماء کلها والخضر علمه الفراسة و یوسف علمه التعبیر وداود صنعة الدروع و سلیمان منطق الطیر و موسی التوریة و عیسی الانجیل و یعلمه الکتاب والحکمة ، والتوریة والانجیل و محمد صلی الله علیه و آله علمه الشرع والتوحید و یعلمه الکتاب والحکمة ؛ فعلم آدم علیه السلام کان سببا فی سجود الملائکة والرفعة علیهم وعلم الخضر علیه السلام کان سببا لوجود موسی علیه السلام تلمیذاله و یوشع علیه السلام و تذلله کما یستفاد من الایات الواردة فی القصة ، و علم یوسف علیه السلام کان سبباً لوجدان الاهل والمملکة والاجتباء و علم داود علیه السلام کان سبباً للریاسة و الدرجة و علم سلیمان منطق الطیر کان سبباً لوجدان بلقیس والغلبة و علم موسی علیه السلام التوریة کان سبباً لهلاك فرعون و علم عیسی کان سبباً لزوال التهمة عن امه و علم محمد صلی الله علیه و آله کان سبباً فی الشفاعة (و قال بعض العلماء) من جلس عند العالم ولم یطق الحفظ من علمه فله سبع کرامات ، ینال فضل المتعلمین و تحبس عنه الذنوب مادام عنده و تنزل الرحمة علیه اذا خرج من منزله طالبا للعالم واذا جلس فی حلقة العالم نزلت الرحمة علیه فحصل له منها نصیب و مادام فی الاستماع یکتب له طاعة واذا استمع ولم یفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فیصیر ذلك العلم وسیلة الی حضرة الله تعالی لقوله تعالی انا عند المنکسرة قلوبهم و یری اعزاز المسلمین للعالم و اذلالهم للفساق فیرد قلبه عن الفسق و یمیل طبیعته الی العلم . وصف ایوب الصدیق المبتلا العلیل السقیم الکثیر البلا وهو ایوب بن موص بن دعویل بن غصا بن اسحق بن ابراهیم علیه السلام و کان رجلا حسن الوجه نقی الشعر حسن الجسم رحیماً بالمساکین کافلا الایتام شاکرا لنعم الله مکرما للاضیاف فهذه الخصال السبعة کانت فیه صلوات الله علیه قال الله تعالی و اذکر عبدنا ایوب الایة و ذلك ان ایوب کان رجلا اصطفاه الله وابتلاه بالغناء واعطاه الاهل والمال والاولاد وبسط علیه الرزق و کانت له بغیته اعلاها و اسفلها وسهلها وجبلها بارض الشام و کان له فیها من اصناف المال کله من الابل والبقر و الغنم والخیل والحمر و کان قد امتنع من عدو الله ابلیس ان یصیب منه مایصیب من اهل الغناء والغفلة و التشاغل عن امر الله و کان ابلیس فی ذلك الزمان یصعد الی السموات السبع و یتقلب فیهن وانه لم یزل علی ذلك مذ اخرج آدم من الجنة حتی رفع المسیح حجب من اربع سموات وصار فی ثلاث سموات یتردد فیهن و یقوم منهن حیث یشاء حتی بعث الله محمداً صلی الله علیه و آله فلما بعث الله محمداً حجب ایضاً من السموات الثلاث و صار محجوبا هو وجنوده الی الیوم ذلك قوله تعالی انا لمسنا السماء الایتین فصعد ابلیس الی السماء السابعة فقال الله تعالی هل قدرت من ایوب عبدی فقال یارب و کیف اقدر منه علی شیء وانما ابتلیته بالرخاء والنعمة و اعطیته المال و الاهل والعافیة فماله لا یشکرك ولا یطیعك و قد صنعت به ذلك فلو صدمته و جربته بخلاف ما انعمت علیه لکفر بك و عبد غیرك فقال الله له اذهب

فقد سلطتك على ماله ليعلم اهل السموات والارض اصدقت ام كنت من الكاذبين فانحط عدوالله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده وقال قد سلطت على مال ايوب فماذا عندكم قال قائل منهم اكون اعصارا فيه نار فلا امر بشيء من ماله الا اهلكته قال انت و ذاك فخرج حتى اتى ابله وله يومئذ ثلاثة آلاف من الابل في كل خمسين منها عبد يرعاها ولكل عبد اهل وولد و مال فاحرقها و رعاها جميعاً ثم جاء عدوالله ابليس الى ايوب في صورة قيمة عليها وهو في مصلاه يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجئتك اخبرتك بذلك فعرفه ايوب فقال انها ليست بابلي ولكنها عارية عندي فالحمدلله الذي اعطاها والحمدلله الذي اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها فرجع الى شاته، ولايوب سبعة آلاف شاة وعليها عبيد يرعونها فصاح صيحة اهلكتهم جميعاً ثم جاء عدوالله الى ايوب في صورة قيمة عليها وهو في مصلاه فقال يا ايوب اقبلت صيحة حتى غشيت شاتك فماتت ومن فيها غيري فقال ايوب انها ليست بشاتي ولكنها عارية عندي وهو اولى بها مني فالحمدلله الذي اعطاها والحمدلله الذي اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها قال فرجع الى الحمر واولادها والفدادين و اولادهم ونساءهم ولايوب خمسمأة اتان تحمل آلة الفدادين لكل اتان منها جحش واثنين و ثلاثة فلم يشعروا حتى عصفت ريح من تحت الارض فاهلكتهم جميعاً وانطلق عدوالله وقال له القول الاول ورد عليه ايوب الجواب الاول فلما راى انه لم ينجح منه شيئا صعد الى الله سريعا فقال الرب كيف وجدت صبر عبدي ايوب على بلائي وتسليمه لقضائي قال الهي ان ايوب يرى ما متعته بولده فسلطني على ولده فانها المصيبة التي لاتقوى عليها قلوب الرجال قال الله اذهب فقد سلطتك على ولده فانقض عدوالله سريعا وكره ان يستعين باحد من اعوانه من الغيظ فزلزل بولده ايوب قصرهم ولايوب ثلاثة عشر ولدا فيما قال وهب وقال غيره سبعة بنين معهم المعلمون والحكماء يعلمونهم العلم والحكمة فلم يزل يزلزل بهم قصرهم حتى تداعا من قواعده ثم جعل يشدخهم بالخشب حتى قتلهم ثم انطلق في صورة الحكماء الذي يعلمهم الحكمة حتى انتهى الي ايوب جريحا مشدوخا فنعى اليه اولاده والمعلمين ومن كان في القصر وجعل ينوح عليهم حتى كاد ايوب يزيل من مكانه ثم ان الله تعالى تداركه في تلك الساعة فندم واستغفر وخر ساجدا وقال كانوا عارية عندي وربهم اولى بهم مني فالحمدلله الذي اعطاهم والحمدلله الذي اخذهم فلما راى ابليس ذلك صعد الى الله سريعا فقال له ربه كيف وجدت عبدي الصابر قال الهي ان ايوب يرى انك متعته بنفسه فانت معوضه المال والولد فسلطني على جسده فان جسده اعز عليه من ماله و ولده قال الله تعالى اذهب فقد سلطتك على جسده وليس لك سلطان على عينيه ولسانه وقلبه لان قلبه للشكر و لسانه للذكر وعينيه ينظر بهما الى السماء فانقض عدوالله سريعاً فوجد ايوب ساجدالله فخرق الارض حتى اتى من تحت وجهه فنفخ في انفه نفخة مثل لهب النار اشتعل منها جسده و اسود منها وجهه

وتمعط منها شعره ونبتت فى جسده ثاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيها حكة لا يملكها فحك حتى سقط اظفاره ثم حكها بالاحجار والمسوح الخشنة حتى ورمت وقاحت ودودت وسال منه الصديد فصبر على ذلك زمانا ثم انهم تاذوا بانينه وبكائه و اراحه وما سال عليهم من صديد فلمارا واذلك بنواله عريشا على كناشه ثم بسطوا نطعا فزحف ايوب حتى قعد فى وسطه ثم اخذوا باطرافه فحملوه حتى وضعوه فى ذلك العريش فلبث فيه ثلثين (ثلث ظ) سنين فى جهد الجهيد واشد البلا واعتزل له المعارف وقطعه الاخوان و الاصحاب وكفر به اهل ملته ولم يبق له من اهله الا امراة واحدة تقوم عليه و تكتسب له ما تطعمه و تسقيه وهى رحيمة بنت منسا بن يعقوب بن اسحق فلمارای ابليس ان امرأته تقوم عليه وتخدمه فعرض لامراته فى صورة عظيم له بهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض وصنعت بصاحبك ما صنعت و ذلك انه عبد اله السماء وتركنى فاغضبني ولو سجدلى سجدة واحدة رددت عليه وعليك ما كان لكما من ولد ومال ثم راها وقال لو ان صاحبك اكل طعاماً ولم يسم عليه لعوفى مما به من البلاء فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها فقال ايوب قداتاك عدوالله ليصدك عن دينك وانى اقسم بالله لو ان الله عافانى لاجلدتك مأة جلدة ولا قوة الا بالله (وعن ابن عباس) انه قال مكث ايوب فى البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يتضعضع ولم يسأل العافية ويقول يارب ان كان هذا رضاً فشدد وان يكن سخطا فاغفره فقالت رحيمة الا تدعو الله فيكشف عنك فقال قداتى على فى الرخاء سبعون فدعينى حتى ياتى فى البلاء سبعون ليكون الشكر لله تعالى ثم ندعو الله بالعافية وقال وهب التقيا ملكان فى السماء الرابعة فقال احدهما للاخر من اين والى اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودى وقال الاخر امرت باهراق الزيت اشتهاه فلان العابد ياهذا اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه سلك بك سبيل الانبياء والصاحين و اذا سلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم (و قال ابو الدرداء) تكرهون السقم و انا احبه و تكرهون الفقر و انا احبه و تكرهون الموت و انا احبه احب السقم تكفيراً لخطاياى واحب الفقر تواضعاً لربى واحب الموت اشتياقا الى ربى .. وقال حفص بن حميد المروزى اجتمعت العلماء و الفقهاء والحكماء و الشعراء على ان النعيم لا يدرك الا بترك التنعيم • وروى عن وهب قال كان لايوب ثلاثة اصحاب حكماء و كانوا من اهل الشام احدهم دمشقى يقال له اليفن و الاخر فلسطينى يقال له صوفى والثالث حمصى يقال له بلدد وكان غناهم وصلاحهم على يدى ايوب فلما بلغهم ما نزل به من البلاء جاؤه فلزموه فجاءهم عدوالله ابليس فضرف رأيهم و وضع لهم امر ايوب على الريا فجفوه و اعتزلوه و قالوا لو كان هذا صادقا مخلصاً فى الاعمال ما جزى على هذا الجزاء ولا ابتلى بهذا البلاء فاضمروا هذا فى انفسهم وهابوا ان يكلموه بذلك فلمارای ايوب جفاهم وابتداء يستنطقهم فقال يارب ما الذنب الذى

اذنبت ولم يذنبه احد غيری اما العمل الذی عملته فصرفت به وجهک الرحیم وقضیت هذا البلاء علی
فقال له صاحبه الدمشقی قد اعیانا امرك یا ایوب غیر انا کنا نری من عملك اعمالا نرجو لك الثواب علیها
وظننا انک مخلص فی ذلک فکنت مرائیا فابتلیت بهذا البلاء من اجل عملک فقال ایوب الحمد لله البلاء
عندی عدل وقد علمت ان بلاء الدنیا لیس ببلاء وان رخاها لیس برخاء لانهما یزولان ویموت عنهما
اهلها ولکن طوبی لمن کانت راحته فی الدار التی لایموت عنها اهلها ولا یزول عنهم ملکها و
نعیمها السعید من سعد هنالک والشقی من شقی هنالک وانا صابر علی البلاء راضی بقضاء الله. وقال له
صاحبه صوفی اتزکی نفسك یا ایوب وانت خاطی یا ایوب لواعترفت بذنبك وبکیت علی خطیئتك و
اقبلت علی ربک عسی ان یجعل لک هذا البلاء نورا اوذخرا فی آخرتک فقال ایوب اسالک یا الهی
ان لاتهلکنی قبل ان تعلمنی ماذنبی ولای شیء صرفت وجهك الکریم عنی فقال له صاحبه الیفن تزعم
انك لاتعلم لک ذنبا وان هذا البلاء اصابک بغیر ذنب بل هو عقوبة اصرارك و سوء اسرارك و ربك
لایظلم احدا ثم قال له صاحبه بلدد الم تعلم یا ایوب ان المرائی یجزأ ایما امرمن عمله ویبطل عنه
العلانیة التی خادع عن نفسه وتکون عاقبة امره خسرانا فکیف عاقبة امرك یا ایوب فقال فتی حضرهم
وسمع قولهم ایها الکهول ان ایوب نبی الله و خیرته من اهل الارض اختاره الله لوحیه وان الله یبتلی
النبیین والصدیقین و الشهداء و الصالحین ولیس بلاؤه لاولیائه دلیلا علی سخطه علیهم وهوانه لهم
ولکنها کرامة لهم فالله الله ایها الکهول فی انفسکم ثم قال لایوب تمسک بالله وثق به وتضرع الیه یفرجک
انشاء الله (وقال ابن عباس) ان ایوب لما طال به البلاء اشتهی اداما فی لحم وسمن ولبن فلم تصب امراته ذلک
فباعت قرنیها فاتت به فلما اتی ذلک ایوب قال من این لک هذا فکشفت عن راسها فقالت بعت قرنی شعری
فقال ایوب عند ذلک الهی ابتلیتنی بذهاب المال و الولد والبلاء فی جسدی ثم صیرتنی اعیش فی شعر
حلیلتی ان کان هذا سخطا فارض عنی وان کان رضا فزدنی الهی انک تعلم انه لم یخالف قلبی لسانی و
لم تتبع عینی بصری ولم اجلس علی طعام الا ویدیتیم معی ففرج عنی واشفنی فذلک قوله وایوب اذنادی
ربه الی قوله وذکری للعابدین؛ وقال واذکر عبدنا ایوب اذ نادی ربه انی مسنی الایة، قال ابن عباس
فجاءه جبرئیل فقال السلام علیک یا ایوب رب العزة یقرئک السلم ویقول ارکض برجلک الیمنی قال
فضرب بها الارض فتناثر کل دود فیه من فرقه الی قدمه ونبعت عین ماء تحت رجله الیمنی ثم قال ارکض
برجلک الیسری فنبعت عین اخری قال جبرئیل قم فادخل هذه العین واغتسل فیها فخرج منها سلیما
صحیحا علی حسنه وجماله فقال اشرب من العین الیمنی فشرب منها فخرج کل شیء کان فی بطنه قال فشفاه
الله من کل بلائه وامراته غایبة تسال علیه وتطلب له وانزل علیه ثوبان ابیضان من السماء فلبسهما ثم تخطا
اربعین خطوة و صار الی الصلوة فاقبلت امراته حتی وقفت علیه [فوجدته صحیحا قائما یصلی

فتحيرت وانكرت ووجدت عينا من ماء فلمارات ذلك خيل اليها انها اخطات طريقها فقالت ارشدني يا عبدالله قد اخطات طريقي قال فمن انت قالت انا حليلة ايوب قال ومن ايوب قالت او ماسمعت بايوب الصديق الزمن المبتلى والله لكانك هو في زمان صحته وانك اشبه الناس به صورة وحسنا فلماقالت هذا تبسم ايوب ضاحكا و كان نقي الثغر ﷺ فحققت معرفتها بحسن ثغره فمالت عليه فاعتنقته و اعتنقها و زعم وهب ان ابن عباس اخبره ان الله احيالهما اولادهما و اموالهما و كلشیء بعينه فذلك قوله تعالى و وهبناله اهله و مثلهم معهم الاية ، وقال وهب قال اهل الكتابين بل احدث الله له من صلبه ولدا غير ولده الذين هلكوا و مالا غير ماله الذى هلك وكان عمر ايوب ثلاثا و سبعين سنة قبل ان يصيبه البلاء فزاده الله مثلها ثلاثا و سبعين سنة فلما اراد ايوب ان يوافي نذره اوحى الله اليه ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولاتحنث فاخذ ايوب ضغثا من شجرة رقيقة الغضبان يقال لها التمام فابر يمينه فمدحه الله فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد الاية وقال ابن عباس ولم يصبه ما اصابه من البلاء الا بذنب واحد استعان به مسكين على ظلم يدرأ عنه فلم يعنه وقال ابن عباس فی قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال لما صح ايوب اوحي الله اليه ان شئت بعثت لك اولادك وان شئت اقررتهم في الجنة واعطيتك بدلهم في الدنيا قال يارب ذرهم في الجنة واعطني غيرهم قال الله قد فعلت فولدت امراته بعد ذلك ستة وعشرين ولدا فلما انصرف الى داره بعث الله اليه سبحانه فامطرت في داره بعد صلوة العصر حتى توارت بالحجاب جراد الذهب فكان ايوب يجمع ذلك الجراد الى الليل فاوحى الله اليه يا ايوب ما هذا الحرص قال يارب ومن يشبع من الخير والنعمة (فائدة) كان ببابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة في احديها تمثال الارض فاذا التوى على ملك شيء من مملكته بخراجهم خرق انهارها عليهم في التمثال فلايطيقون سد الشق حتى يعتدلوا ومالم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد، وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتي كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل ما سقي منه كان شرابه الذى جاء به، وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتالم تسمع له صوت، وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروه على اى حالة هو عليها كانهم يشاهدونه ، وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة؛ وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل، وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظل الاساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس (فايدة) يستحب عتق سبعة المملوك المؤمن الضعيف الصالح والمملوك اذا اتى عليه بعد ملكه سبع سنين والمملوك المؤمن اذا كان تحت ضيق و شدة يستحب شراؤه وعتقه و هو مذهب

الشيخ ابيجعفر، وقال ابن ادريس يجب عتقه والمملوك اذا ضربه مالكه فوق الحد يستحب العتق والمملوك اذا وطى امة مالكه وهى حامل منه فى القبل قبل ان يمضى اربعة اشهر وعشرة ايام اذا لم يعزل عنها ومن ملك عدا الوالدين والولد والمحرمات عليه فى النكاح من ذوى نسبه (فايدة) اعلم ان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال، اولها السؤال ثم الصمت ثم الاستماع ثم التفكر ثم العمل ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعم الله ثم ترك الاعجاب بما يحسنه

الباب الثامن

(فى المواعظ الثمانيات يشتمل على اثنى عشر فصلا و خاتمة)

(الفصل الاول)؛ مماورد عن النبي ﷺ (روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال في وصيته له يا على ينبغى ان يكون فى المؤمن ثمان خصال . وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء و شكر عند الرخاء و قنوع بما رزقه الله لايظلم الاعداء و لايتحامل الاصدقاء بدنه منه فى تعب و الناس منه فى راحة (وقال النبى صلى الله عليه و آله) ثمانية اشياء لاتشبع من ثمانية، العين من النظر والارض من المطر و الانثى من الذكر و العالم من العلم و السايل من المسئلة والحريص من الجمع والبحر من الماء والنار من الحطب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ثمانية لاتقبل لهم صلوة) العبد الابق حتى يرجع الى مولاه والناشزة عن زوجها وهو عليها ساخط ومانع الزكوة وتارك الصلوة والجارية المدركة تصلى بغير خمار وامام قوم يصلى بهم وهم له كارهون والزنين قالوا يارسول الله وما الزنين قال الذى يدافع البول والغايط والسكران فهؤلاء ثمانية لاتقبل منهم صلوة (لعلي ع) ثمان، خصال عن ايوب الانصاري قال ان رسول الله ﷺ مرض مرضة فاتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رات ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال لها النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله جل ذكره اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك و اطلع ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الله تعالى الى فانكحتك اما غملت يافاطمة لكرامة الله اياك زوجك اقدمهم سلما و اعظمهم حلما و اكثرهم علما قال فسرت بذلك فاطمة و استبشرت بما قال لها رسول الله فاراد رسول الله ان يزيدها من الخير كله من الذى قسمه الله لمحمد و آل محمد فقال صلى الله عليه وآله وسلم يافاطمة ان لعلى ثمان خصال. ايمانه بالله ورسوله وعلمه وجهاده فيسبيله وزهده وحكمته وزوجته وسبطاه حسن وحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يافاطمة اناهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها من الاولين قبلنا ولايدركها احد من الاخرين بعدنا نبينا خير الانبيآء وهو ابوك و وصينا خير الاوصياء و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عم ابيك و منامن له جناحان يطير بهما في

الجنة وهوجعفرومناسبطا هذه الامة وهماابناك (روی‌عن‌النبی(ص) انه‌قال) ثمان خصال من عمل بهامن امتی حشره‌الله مع‌النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین فقیل و ماهی یا رسول‌الله قال‌من زودحاجا وزوج عزبا و اغاث ملهوفا وربی یتیما وهدی ضالا و اطعم جایعا و اروی عطشاناوصام فی‌یوم حرشدید(وعن‌النبی ﷺ)قال‌اذا احب‌الله عبداً الهمه، ثمان‌خصال قیل‌وماهی یارسول‌الله قال غض‌البصرعن‌محارم الناس‌والخوف من‌الله عزوجل والحیاء والتخلق‌باخلاق‌الصالحین و الصبرواداء الامانة و الصدق والسخاء (وروی عبدالله بن‌مسعود) قال‌قال‌رسول‌الله ﷺ لمااسری بی‌الی‌السماء امربعرض الجنة والنار علی‌فرایتهما جمیعا ورایت‌الجنة و الوان‌نعیمها ورایت‌النار و الوان عذابها فلما رجعت‌قال‌لی‌جبرئیل علیه السلام قرأت یا رسول‌الله ماکان مکتوباً علی‌ابواب الجنة و ماکان مکتوبا علی‌ابواب النار فقلت لایاجبرئیل فقال ان‌للجنة ثمانیة ابواب علی کل‌باب منهااربع کلمات‌کل‌کلمة منها خیر من الدنیا و ما فیها لمن تعلمها و عرفها فقلت یا جبرئیل ارجع معی لاقرأها فرجع معی جبرئیل فبدأ بابواب الجنة فاذا (علی‌الباب‌الاول) مکتوب لااله‌الا الله محمد رسول الله علی‌ولی‌الله لکلشیء حلیة و حلیة طیب العیش فی الدنیا اربع خصال ، القناعة و نبذ الحقد و ترک‌الحسد و مجالسة اهل الخیر (و علی الباب الثانی) مکتوب لااله الا الله محمد رسول‌الله علی ولی‌الله لکلشیء حلیة وحلیة السرورفی‌الاخرة اربع‌خصال، مسح راس‌الیتیم والتعطف علی‌الارامل والسعی فی‌قضاء حوائج‌المسلمین وتفقدالفقراء والمساکین (وعلی‌الباب الثالث) مکتوب‌لااله الا الله محمد رسول‌الله علی‌ولی‌الله لکلشیء حلیة وحلیة الصحة فی‌الدنیا اربع‌خصال‌قلة الطعام وقلة الکلام وقلة المنام وقلة الشهوة (وعلی‌الباب‌الرابع) مکتوب لااله‌الاالله‌محمدرسول‌الله علی ولی‌الله من‌کان یؤمن بالله و الیوم الاخر فلیبروا لدیه من کان یؤمن‌بالله والیوم الاخر فلیقل خیرا اویسکت (وعلی‌الباب الخامس) مکتوب‌لااله‌الاالله محمدرسول‌الله علی‌ولی‌الله من‌اراد‌ان لایذل فلایذل ومن‌اراد‌ان لایشتم فلایشتم ومن‌اراد‌ان‌لایظلم‌فلایظلم ومن‌اراد ان‌یستمسک بالعروة الوثقی فلیستمسک بقول‌لااله‌الاالله محمدرسول‌الله(وعلی‌الباب‌السادس) مکتوب‌لااله الاالله محمدرسول‌الله‌علی‌ولی‌الله‌من‌احب‌ان‌یکون قبره واسعاً فسیحا فلیات المساجد من‌احب‌ان‌لاتاکله الدیدان تحت‌الارض فلیکنس المساجد من احب‌ان‌لایظلم لحده فلینور المساجد من‌احب ان‌یبقی‌طریا تحت‌الارض فلیشتر بسط المساجد(و علی‌الباب‌السابع)منها مکتوب‌لااله‌الا الله محمدرسول‌الله علی‌ولی‌الله بیاض‌القلب فی‌اربع خصال فی عیادة المریض و اتباع الجنازة و شراء اکفان الموتی واداء القرض (و علی الباب الثامن) منها مکتوب لااله الاالله محمد رسول‌الله علی‌ولی‌الله من‌اراد‌الدخول من‌هذه‌الابواب‌الثمانیة فلیستمسک باربع خصال بالصدقة والسخاء‌وحسن‌الخلق و کف‌الاذی عن‌عبادالله عزوجل ثم ، جئنا الی‌النار فاذا

(علی الباب الاول منها مکتوب) ثلث کلمات لعن اللّٰہ الکاذبین لعن اللّٰہ الباخلین لعن اللّٰہ الظالمین و (علی الباب الثانی منها مکتوب) من رجا اللّٰہ سعد و من خاف اللّٰہ امن والهالك المغرور من رجا سوی اللّٰہ وخاف غیره و (علی الباب الثالث منها مکتوب) من اراد ان لایکون فی القیمة عریانا فلیکس الجلود العاریة ومن اراد ان لایکون عطشانا فی یوم القیمة فلیسق العطشان فی الدنیا و من اراد ان لایکون جایعا فی القیمة فلیطعم الجایع فی الدنیا (وعلی الباب الرابع منها مکتوب) اذل اللّٰہ من اهان الاسلام اذل اللّٰہ من اهان اهلبیت نبی اللّٰہ اذل اللّٰہ من اعان الظالمین علی ظلم المخلوقین (وعلی الباب الخامس منها) مکتوب لاتتبع الهوی فان الهوی یجانب الایمان ولاتکثر منطقك فیما لایعنیك فتسقط من عین ربك ولاتکن عونا للظالمین فان الجنة لم تخلق للظالمین (وعلی الباب السادس منها مکتوب) انا حرام علی المجتهدین انا حرام علی المتصدقین انا حرام علی الصائمین (وعلی الباب السابع منها مکتوب) حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا وبخوا انفسکم قبل ان توبخوا وادعوا اللّٰہ قبل ان تردوا علیه فلاتقدروا علی ذلك وقال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وآله وسلم اعبد الناس من اقام الفرائض (القرآن خ ل) و ازهد الناس من اجتنب الحرام و اتقی الناس من قال الحق فیما له وعلیه واورع الناس من ترك المراء وان کان محقاً واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب وکرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك مالایعنیه واسعد الناس من خالط کرام الناس

(**الفصل الثانی**) مما ورد عن علی علیه السلام قال ان للجنة ثمانیة ابواب باب یدخل منه النبیون والصدیقون وباب یدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة ابواب تدخل منه شیعتنا ومحبونا فلاازال واقفا علی الصراط ادعو واقول رب سلم شیعتی و محبی وانصاری ومن تولانی فی دار الدنیا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجبت دعوتك وشفعت فی شیعتك ویشفع کل رجل من شیعتی ومن تولانی ونصرنی وحارب من حاربنی بفعل اوقول فی سبعین الفا من جیرانه و اقربائه وباب یدخل منه سایر المسلمین ممن یشهد ان لااله الااللّٰہ ولم یکن فی قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البیت (وقال علی علیه السلام) لاخیر فی صلوة لاخشوع فیها ولاخیر فی صوم لاامتناع فیه من اللغو ولاخیر فی قراءة لاتدبر فیها ولاخیر فی علم لاورع فیه ولاخیر فی مال لاسخاء فیه ولاخیر فی خلوة لاحفظ فیها ولاخیر فی نعمة لابقاء فیها ولاخیر فی دعاء لااخلاص فیه ولااجلال (وقال علی علیه السلام) ثمانیة ان اهینوا فلایلوموا الاانفسهم الجالس علی مائدة لم یدع الیها، والمتامر علی رب الدار وطالب الخیر من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بین اثنین فی حدیث من غیر ان یدخلاه فیه والمستخف بالسلطان والجالس فی مجلس لیس له باهل والمقبل بحدیثه علی من لایسمعه (وروی) ان امیر المؤمنین علیه السلام دخل علی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وآله ذات یوم فقال کیف اصبحت یا ابا الحسن فقال یا رسول اللّٰہ اصبحت مطالباً ، بثمان خصال؛ اللّٰہ یطالبنی بالفرض وانت بالسنة والملکان بصدق اللسان وملك الموت بالروح والعیال بالقوت والشیطان بالمعصیة والنفس بالشهوت والدنیا بالرغبة

وقال جابر بن عبدالله الانصارى لقيت على بن ابيطالب عليه السلام ذات يوم صباحا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر اخاه ولم يدخل على مؤمن سرورا قلت وماذلك السرور قال يفرج عنه كربا او يقضى عنه دينا او يكشف عنه فاقة (وقال جابر رضى الله عنه) لقيت عليا عليه السلام يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله مالانحصيه مع كثير نحصيه فماندرى اى نعمة نشكر اجميل ماينشر ام قبيح ما يستر، وروى الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان يقول من اختلف الى المساجد اصاب احدى الثمان، اخا مستفادا فى الله او علما مستطرفا او آية محكمة او رحمة منتظرة او كلمة ترده عن ردى اويسمع كلمة تدله على هدى اويترك ذنبا خشية او حياء (اقول هذا الحديث رواه الشيخ الصدوق) مرسلا عن الاصبغ بن نباتة بطريق فيه ابو الجارود وهو ضعيف لكن ارسال الصدوق بقوله وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول الخ يشعر بالصحة والمراد بالمستطرف وهو من الطرفة هو الشىء النفيس والمحكم مااستقل بالدلالة على معناه من غير توقف على شىء والمراد بالرحمة المنتظرة اصابة سببها لان التردد الى المسجد مظنة فعل العبادة التى توجب الرحمة ويمكن ان يكون المراد بها الفيض الذي ينزل من جانب الله تعالى فى ساعات الاجابة الى العباد سيما الى المختلفين الى المساجد فربما استفاض من تلك الرحمة على من دخلها فى تلك الساعة والمراد بترك الذنب خشية تركه خوفا من الله تعالى فينظر ان اختلافه الى المساجد يوجب رقة القلب والتوجه الى جناب القدس و ذلك موجب للخوف والمراد بتركه حياء تركه الذنب استحياء من صاحب البيت ان يعصيه فى بيته. و يمكن ان يكون ذلك الترك حياء من الناس وهو ايضاً نعمة من نعم الله تعالى (وروي) عن ابى الدرداء انه قال كنت جالسا فى محفل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله فجرى من زهد الصحابة فوصفوا كل واحد منهم يفضلونه على غيره فقلت يا اصحاب النبي انى اخبركم برجل من بينكم اقل مالا من الجميع و اكثر زهدا وورعا فقال واحد من ذاك يا ابا الدرداء فقلت على بن ابيطالب عليه السلام فقيل ما رايت من زهده وورعه قلت دخلت ليلة من الليالى فى حائط بنى نجران وسمعت صوتا حزينا شجيا اشجانى شجاه ولم ار شخصه وهو يقول الهى خلقتنى بغير السوال تفضلا فارحمنى مع السؤال تكرما الهى ان الكريم من يجوز عن المذنبين و اللئيم من اساء الى المعتذرين انت الكريم فاقبل معذرتى ولاتعاقبنى على خطيئتى يا ارحم الراحمين فلما تم هذه الكلمات سكت ففكرت فى نفسى يا نفس من الذى يناجى ربه فى هذه الليلة الظلماء فمشيت على اثر الصوت فاذاً على بن ابيطالب عليه السلام قائم تحت شجرة نخلة وحبل مشدود على وسطه وراس الحبل على النخلة وهو يزعزع من هيبة الله فاردت ان اسلم عليه فوضع راسه على السجدة وهو يقول الهى ارحم عبدك الذليل البائس الفقير الوارد بابك المؤمل غفرانك المعتذر اليك من ذنبه المقر لك بجرمه ثم رفع راسه واخذ لحيته وقال يا نفس اذكرى وقوفك بين يدى الجبار و تطلع الله على الابرار والفجار

والمذنب من يخاف من عقوبة النار والراجى يرجو رحمة الملك الجبار فلما تمت هذه الكلمة سقط وخر مغشيا عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات على بن ابيطالب عليه السلام فدنوت من داره و قرعت الباب فخرجت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقلت رأيت اباكم فى حايط بنى نجران وهو يناجى ربه كذا اظن انه قد فارق الدنيا فقالت فاطمة عليها سلام لا تخف يا ابا الدرداء فان له كل ليلة نوبة فدخلت البيت وحملت كوز ماء واعطته الحسن وقال اذهب الى ابيك فقالت يا ابا الدرداء اذهب فذهبت مع الحسن عليه السلام و رفعت راسه ووضعت على ركبتى ورششت الماء على وجهه فلما افاق قلت حق عليك ان تخاف الله و حق على الله ان لا يعذبك، فقال يا ابا الدرداء الدنيا متاع قليل سريع الانقضاء لاملامة على البكاء فى طول عمرنا وان الاخرة ازلية باقية والملامة على التقصير والمقام في النار كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ولست ادرى امن المتقين الناجين ام من المجرمين الهالكين هذه صفة امير المؤمنين عليه السلام مع تهجده وعبادته فكان حاله هذا فكيف حالنا

(**الفصل الثالث**) مما ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثمانية ليسوا من الناس عن ابى يحيى الواسطى عمن ذكره انه قيل لابى عبدالله عليه السلام اترى هذا الخلق كلهم من الناس فقال الق منهم التارك للسواك والمتربع فى موضع الضيق والداخل فيما لايعنيه والممارى فيما لا علم له والمستمرض من غير علة والمتسق من غير مصيبة والمخالف على اصحابه فى الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر الذى يفتخر بابائه وهو خلع من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخليج يقشر لحا حتى توصل على جوهريته وهو كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا (**الكباير ثمانية**) عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت جعلت فداك مالنا نشهد على ما خالفنا بالكفر والنار ولا نشهد لانفسنا ولاصحابنا انهم في الجنة قال من ضعفكم ان لم يكن فيكم شىء من الكباير فاشهدوا انكم في الجنة فقلت واى شىء الكباير جعلت فداك قال الكبائر الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما والربا بعد البينة وقتل المؤمن فقلت له والزنا والسرقة فقال ليس من ذلك (قال ابن بابويه رحمه الله الاخبار فى الكبائر ليست بمختلفة وان كان بعضها ورد بانها خمس وبعضها سبع و بعضها بثمان و بعضها باكثر لان كل ذنب بعد الشرك كبير بالاضافة الى ماهو اصغر منه و كل كبير صغير بالاضافة الى الشرك العظيم انتهى) اقول اعلم ان حد الكبيرة مالا يجوز ان يزول عقابه الا بالتوبة قيل وهى سبع وقيل احدعشر وقيل ثمانية عشر وقيل سبعون، وعن ابن عباس هى الى سبعمأة اقرب وفى كنز العرفان قيل ان الذنوب كلها كبائر وانما صغر الذنب و كبره بالاضافة الى مافوقه وتحته فاكبر الكبائر الشرك و اصغر الصغاير حديث النفس و بينهما وسائط يصدق عليها اسمها فالقبلة بالنسبة الى الزنا صغيرة وبالنسبة الى النظر كبيرة (**تجتنب فى المساجد ثمانية اشياء**) (عن على بن اسباط عن بعض رجاله قال) قال ابو عبدالله عليه السلام جنبوا مساجدكم الشرى والبيع والمجانين

والصبیان والضالة والاحکام والحدود ورفع الصوت (وعن ابی عبدالله علیه السلام) قال ینبغی للمؤمن ان یکون فیه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شکور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لایظلم الاعداء ولایتحامل الاصدقاء بدنه منه فی تعب والناس منه فی راحة ان العلم خلیل المؤمن والحلم وزیره والصبر امیر جنوده والرفق اخوه واللین والده (وروی عن ابی عبدالله جعفر الصادق علیه السلام)انه قال لبعض تلامذته یوماً ای شی تعلمت منی فقال ثمان مسائل قال قصها علی لاعرفها قال الاولی رایت کل محبوب یفارقه حبیبه عند الموت فصرفت همتی الی مالایفارقنی بل یونسنی فی وحدتی وهو فعل الخیر وهو قوله تعالی ومن یعمل خیرا یجز به قال علیه السلام احسنت والله والثانیة قال رایت قوما یفتخرون بالحسب وآخرون بالمال والولد واذا ذلك الفخر لافخر فیه فرایت الفخر العظیم فی قوله ان اکرمکم عندالله اتقیکم فاجتهدت له ان اکون عندالله کریما قال علیه السلام احسنت والله، الثالثة قال رایت لهو الناس وسمعت قوله تعالی واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی فاجتهدت فی صرف الهوی عن نفسی حتی استقرت فی مرضات الله قال علیه السلام احسنت والله، الرابعة قال رایت کل من وجد شیئا مکرما اجتهد فی حفظه وسمعت قول الله تعالی من ذا الذی یقرض الله قرضاً حسنا فیضاعفه له وله اجر کریم فاحببت المضاعفة ولم اراحفظ مما یکون عنده فلما وجدت شیئا مکرما عندی وجهت به الیه لیکون لی ذخرا الی وقت حاجتی قال علیه السلام احسنت والله، الخامسة قال رایت حسد الناس بعضهم لبعض فی الرزق وسمعت قوله تعالی نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیوة الدنیا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لیتخذ بعضهم بعضا سخریا ورحمة ربك خیر مما یجمعون ماحسدت احداً ولااسفت علی مافاتنی قال علیه السلام احسنت والله السادسة قال رایت عداوة الناس بعضهم لبعض فی دارالدنیا والحزازات التی فی صدورهم وسمعت قول الله تعالی ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعدواة الشیطان عن عداوة غیره قال احسنت والله. السابعة قال رایت کدح الناس واجتهادهم فی طلب الرزق وسمعت قوله تعالی وما خلقت الجن والانس الالیعبدون ماارید منهم من رزق وماارید ان یطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتین فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسکنت الی وعده ورضیت بقوله واشتغلت بماله علی من مالی عنده قال علیه السلام احسنت والله. الثامنة فقال رایت قوما یتکلمون (یتکلون ظ) علی صحة ابدانهم وقوما علی کثرة اموالهم وقوما علی خلق مثلهم وسمعت قوله تعالی ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لایحتسب ومن یتوکل علی الله فهو حسبه فاتکلت علی الله وزال اتکالی علی غیره فقال علیه السلام له والله ان التوریة والانجیل والزبور والفرقان وسایر الکتب یرجع الی هذه المسایل

(الفصل الرابع) مماورد من کلام الزهاد قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد کنت احب لك الخلاص من التعرض للحکم بین الناس فاذ قد بلیت بذلك فیجب ان تنفی عن نفسك ثمان خصال یجب ان لاتکره اللوائم ولا

تحب المحامد ولا تخاف العزل ولا تانف عن المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقف علي القضاء اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد ليس معه خصمه (وقال يوسف بن الحسين) بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تقام الزهد وبالزهد ترك الدنيا وترك الدنيا يرغب فى الاخرة وبالرغبة فى الاخرة تنال الرتبة عند الله وبالرتبة يحصل القرب من الله تعالى وقال بعضهم (ثمانية اشياء هى زينة ثمانية) العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والحلم زينة العالم والتذلل زينة المتعلم والبكاء زينة الخوف والخشوع زينة الصلوة و قال آخر (من ترك ثمانية منح ثمانية) من ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الاشتغال باصلاح عيوب نفسه ومن ترك التجسس في كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق ومن ترك عداوة الناس منح المحبة ومن ترك الحسد منح الراحة (وقال آخر) علامات العارفين ثمانية قلبه مع الخوف والرجاء ولسانه مع الحمد والثناء وعيناه مع الحياء والبكاء وارادته مع ترك الدنيا ورضاء المولى ، (وقال شيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى) اعلم ان نعمه سبحانه وتعالى وان جلت عن ان يحيط بها نطاق الحصر كما ؛ قال جل شانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها ثمانية انواع لانها اما دنيوية او اخروية وكل منهما اما موهبى او كسبى وكل منهما اما روحاني كتحلية النفس بالاخلاق الزكية اوجسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة، اخروى موهبى اما روحانى كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة اوجسمانى كالانهار من اللبن والعسل فى الجنة؛ اخروى كسبى اما روحانى كغفران الذنوب بعد التوبة اوجسمانى كالملذات الجسمانى المستجلبة بفعل الطاعات. اعلم ان الزهد قد انتهى الى ثمانية عامر بن عبدالله واويس القرنى وهرم (هدم خل) بن جبان والربيع بن خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد وابى مسلم الخولاني والحسن بن ابى الحسن رحمة الله عليهم فاما عامر بن عبدالله فكان يقول فى الدنيا المغموم والاحزان وفى الاخرة النار والحساب فاين الراحة والفرج الهى خلقتنى ولم توامرنى فى خلقي واسكنتى بلايا الدنيا ثم قلت لى استمسك فكيف اختمسك ان لم تمسكنى الهى انك لتعلم ان لو كانت لى الدنيا بحذافيرها ثم سالتنيها لجعلتها لك فهب لى نفسي وكان ابليس يلتوى في موضع سجوده كهيئة الحية فاذا وجد ريحه نحاه بيده ثم يقول لولا نتنك لم ازل عليك ساجدا قال علقمة ورايته وهو يصلى فيدخل تحت قميصه ويخرج من كمه فلا يحيد فقيل له لم لا تنحى الحية فيقول والله انى لاستحى من الله ان اخاف شيئا غيره والله ما اعلم بها حين يدخل ولا حين يخرج. وروى انه كان فرض على نفسه كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس ولا يزال قايما الى العصر ثم ينصرف وقد انتفست ساقاه وقدماه فيقول يا نفس يا امارة بالسوء انما خلقت للعبادة وقال قتادة سأل عامر ربه ان يهون عليه الطهور بالشتاء فكان توتى بالماء وله بخار

(الفصل الخامس) في حفظ اللّسان اقول عليك ايها الاخ بحفظ اللّسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به مافي ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ماخلق له فقد خسرت خسراناً مبيناً فالواجب عليك ان تحفظه من ثمانية اشياء الاول الكذب فاحفظ لسانك في الجد والهزل ولاتعود نفسك الكذب هزلا فتتداعى الى الجد فالكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت ذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه و استحقارك لصاحبه واستقباحك له وكذلك فافعل في عيوب نفسك فانك لاتدرك قبح عيوبك من نفسك الامن غيرك فما استقبحته من غيرك استقبحه غيرك لامحالة منك فلاترض لنفسك ذلك وادبها على ترك الكذب قال الشاعر

ادبت نفسي فلم اجد ادباً　　احسن من نهيها عن الكذب
و ريبة الناس ان ريبتهم　　حرمها ذو الجلال في الكتب
لو كان من فضة كلامك يا　　نفس لكان السكوت من ذهب

الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيئ بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق وقال النبي (ص) ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وقال الشاعر واجاد

توق خلافاً ان سمحت بموعد　　لتسلم من هجرى الورى و تعافي
فلو اثمر الصفصاف بعد وروده　　و ابناءه ما القسوه خلافاً

الثالث حفظ اللّسان من الغيبة فالغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسان بما يكرهه لو سمعه وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقاً واياك وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فيقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ماجرى عليه فنسئل الله ان يصلحنا فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذا حصل الفهم والآخر تزكية النفس والثناء عليه وقد ذكرنا في الباب السابق مافيه كفاية فلاحاجة لاعادته ويكفيك زاجراً عن الغيبة قول الله عز وجل ولايغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه فقد اشهدك الله تعالى باكل لحم الميتة فما اجدرك ان تحترزمنه ويمنعك من غيبة المسلمين اولو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهراً و باطناً وهل انت مقارف معصية سراً اوجهراً فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه من التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك و كما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضاً يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة حداداً يمزقون عرضك في الدنيا يفضحك الله في الآخرة على الملاء وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب و نقص في دين اودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولاعيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خير البصرك بعيوب نفسك بيد نفسك بعين الرضا غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقاً في ظنك

فاشكر الله تعالى ولاتشغل نفسك بذكر عيوب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب قال الشاعر قولوا لمن يذكرني بغيبة ✫ بين الشهادة قال خيرا يلقه واذ قيل سر فسر الرابع المراء والحنة ومناقشة الناس و الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب و تجهيل له وطعن فيه و فيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هومشوش للعيش فانك لاتمار سفيهاً الا ويؤذيك ولاتمار حليماً الا ويقلبك ويحقد عليك وقد قال ﷺ من ترك المراء وهومبطل بنى له بيت في اعلى الجنة ولا يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق و لا تداهن فيه فان الشيطان ابداً يشجر الحمقى الى الشرفي معرض الخيرفلا تكن ضحكة للشيطان فان الشيطان يضحك منك ويسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة وفي الحقيقة لابطريق الممارات و للنصيحة صفة و رتبة يحتاج فيها الى التلطف والاصارت فضيحة وكان فسادها اكثر من اصلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت اذا القى عليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمناقشة هوالذي يتمدح به ففرمنهم فرارك من الاسد و اعلم ان المراء سبب المقت عندالله وعندالخلق ، الخامس تزكية النفس وهوقبيح قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ماالصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عندالناس و يوجب مقتك عندالله تعالى و ان اردت ان تعرف ثنائك على نفسك لايزيدفى قدرك عندغيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم ، فاعلم انهم ايضاً في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزاً وسيظهرون بالسنتهم اذا فارقتهم ، السادس اللعن فاياك ان تجترى على لعن المؤمنين والمسلمين اوانسان بعينه وانت تعلم انه ليس ممن يلعن ولاتقطع بشهادتك على احد ممن تعاشره وتخالطه من المؤمنين بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على الاسرار هوالله تعالى فاذا ظهر لك من احدى الاصحاب والاخوان امارة تدل على النفاق اوعلى شيىء مما نهى الله عنه مثل الغيبة والنميمة والحسد والتهمة ومعادات ذوى الشرف والنباهة من حيث انهم اهل الحسب والنسب والعلم والفضل وما اشبه ذلك فينبغي لك الاعتزال عنهم والفرار منهم ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن مجالسة من اشرنا اليهم من الحساد والمنافقين وامر ﷺ بمجالسة الصالحين والمؤمنين (وقال ايضاً من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء) من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها و مع الفقراء حصل له الشكر والرضا بقسم الله تعالى و مع السلطان زاده الله تعالى القسوة والكبر و مع النساء زاده الله تعالى الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجرأة على الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم ومع الزهاد

ازداد رغبة في الآخرة واياك ومصاحبة من طبعه يميل الى خلاف ماتريد وربما خالف جميع اقوالك ولقد احسن القايل حيث قال . واذا صاحبت فاصحب ماجدا ✿ ذا حياء ووفاء وكرم ✿ قوله للشى لاان قلت لا ✿ واذا قلت نعم قال نعم ، السابع احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه الله ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالب به يوم القيمة ، الثامن المزح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ العداوة والتضارب ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احداً وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراماً ، فهذه مجامع آفات اللسان ولا يغنيك عنه ولا يقيك من آفاته الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة

(الفصل السادس) ، في العزلة : قيل السلامة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة وقيل الخلوة اصل والخلطة عارض فليلزم الاصل ولايخالط الا بقدر الحاجة ولايخالط الابحجة واذا خالط يلازم الصمت فانه اصل والكلام عارض ولايتكلم الابحجة فخطر الصحبة كثير يحتاج الفبدالى. مزيد علم والاخبار والآثار في التحذير عن الصحبة والخلطة كثيرة والكتب بها مشحونة واجمعت الاخيار على ذلك لعلمهم بمفاسد الاختلاط دليلنا على ذلك تواتر الاخبار منها الخبر المروى عن رسول الله ﷺ انه قال لياتين على الناس زمان لايسلم لذي دين دينه الا من فربدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذي يروع قالوا ومتى ذلك يارسول الله قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يارسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدى زوجته وولده فان لم تكن له زوجة ولاولد فعلى يدى قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يارسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف مالا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة. رواه الشيخ الجليل زين السالكين جمال الدين احمد بن فهد رحمه الله في كتاب التحصين عن ابن مسعود وقد تقرران الوحدة و العزلة ملاك الامر ومستمسك ارباب الصدق فمن استمرت اوقاته على ذلك فجميع عمره خلوة وهو الاسلم لدينه فان لم يتسير له ذلك وكان مبتلى بنفسه اولائم بالاهل والاولاد فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا . نقل عن سفيان الثورى فيماروى احمد بن حرب عن خالد بن زيد عنه انه قال كان يقال ما اخلص عبد لله اربعين صباحا الا انبت الله سبحانه الحكمة في قلبه وزهده الله سبحانه في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره داء الدنيا ودواءها فليتعاهد العبد نفسه في كل سنة مرة وقيل العزلة نوعان فريضة وفضيلة فالفريضة العزلة عن الشر واهله والفضيلة عزلة الفضول واهله وقيل العزلة بغير عين العلم ذلة وبغير زاء الزهد علة وقيل العزلة عز وزيادة ويجوز ان يقال

الخلوة غير العزلة فالخلوة مخصوصة بالعبادة في بعض الاوقات والعزلة عن النفس وشهواتها وماتدعو اليه وعن الناس ايضاً وعن كل شيء يشغل عن عبادة الله سبحانه فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود (وقال ابو بكر الوراق) ماظهرت الفتنة الا بالخلطة من لدن آدم الى يومنا هذا وماسلم الا من جانب الخلطة وقيل الصداقة عداوة الا ماصافيت وجمع المال حسرة الا ماواسيت والمخالطة تخليط الا ماداريت ، وقال بعضهم نعم الجليس الوحدة لاتسمع ماتكره ولاترى مالاتحب ولاتشتهي مالاتراه ولاتتكلم بماتندم عليه وقال ذوالنون لم ارشيئاً ابعث لطلب الخلاص من الوحدة لانه اذاخلا لم يرغير الله سبحانه فاذالم يرغير الله لم يحركه الاحكم الله ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من اركان الصدق وبالجملة فالعزلة بركتها معلومة الوجدان لاينكرها الامن ضعف يقينه وعدم توكله فربما زين له الشيطان الخلطة وامره بالمعاشرة لكل من يتوقع منه ان يعطيه شيئاً من حطام الدنيا ليصرفه على شهوات نفسه وربماكان ذوصنعة فيترك صنعته وكسبه اذ يكون من اهل البطالة والتعطيل ولم يكن من العلماء العاملين فيرمى كله على المسلمين فينبغي لمثل هذا ان ينظر الى ماروى عن رسول رب العالمين فانه قال ان الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عماضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق بكسب مثل الصناعات او التجارات اوغير ذلك ماعدا الطمع في اموال الناس حتى يحصل غالباً وطالب العلم لايكلفه بذلك بل يطلب العلم وكفاه مؤنة الرزق ان احسن نية واخلص العزيمة وعندي في ذلك من بركة التوكل عليه وكثرة نعمه على ماالوجمعته بلغ مالايعلمه الاالله تعالى من حسن صنع الله بي وجميل احسانه الى وجزيل امتنانه لدى منذ اشتغلت بطلب العلم وهو مبادي عشر الاربعين بعدالالف الى يومى هذا وهو منتصف شهر صفر سنة سبع وستين والف وبالجملة فليس الخبر كالعيان والاخبار المروية والآثار النبوية التي وردت في التوكل كثيرة لايمكن ذكرها في هذه الرسالة (وروى الكلبي) ، قال ان آدم وحوالما اهبطا الى الارض كانا عريانين فلما راى الله تعالى عرى آدم وحوا انزل من الجنة ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وامر آدم ان يأخذ صوف الكبش فاخذه ففزلته حوا ونسجته هى وآدم فجعل منه آدم جبة لنفسه وجعل لحوا درعاً وخماراً فلبساه وجاء جبرئيل بحبات من الشجرة التي اكل منها وعلمه الزرع والحرف كلها وقال يا آدم لا تأكل خبزاً بزيت الابعرق الجبين فينبغي لولده ان يتعلموا الحرف ليستغنوا بها عن الطمع واكل اموال الناس نسأل الله ان يغنينا بفضله وجوده وان يلهمنا التوكل عليه وتفويض امرنا اليه قال الشاعر

رضيت بماقسم الله لي ☆ وفوضت امري الى خالقي ☆ لقد احسن الله فيمامضى ☆ كذلك يحسن فيمابقى

(الفصل السابع) فيمن يستحق الزكوة . يستحق الزكوة ثمانية اصناف ، الفقراء وهم الذين لاشيء لهم والمساكين وهم الذين لهم بلغة من العيش لاتكفيهم والعاملون عليها وهم السعاة للصدقات والمؤلفة قلوبهم وهم

الذين يستمالون للجهاد وفي الرقاب وهم المكاتبون والعبيد اذا كانوا في شدة والغارمون وهم الذين ركبتهم الديون في غير معصية الله تعالى وفي سبيل الله وهو الجهاد وما جرى مجراه وابن السبيل وهم المنقطع بهم وان كانوا في بلدهم ذوي يسار ويراعي فيهم اجمع الا المؤلفة قلوبهم شروط اربعة الايمان والعدالة وان لايكون من بني هاشم مع تمكينهم من الاخماس وان لايكون ممن يجبر على نفقته من الوالدين والولد والزوجة والمملوك وغيرهم واما المؤلفة قلوبهم فيتالفون بشيء يعطون يستعان بهم على الجهاد وان كانوا كفارا و يجوز وضع الزكوة في واحد من الاصناف والافضل ان يجعل لكل صنف منهم شيئا ولو كان قليلا واقل ما يعطى المستحق ما يجب في نصاب الاول خمسة دراهم او نصف دينار و بعد ذلك درهم او عشر دينار

(الفصل الثامن) في شروط الحج حج الاسلام يجب بثمان شروط البلوغ وكمال العقل والحرية والصحة ووجود الزاد والراحلة والرجوع الى كفاية اما من المال او الصناعة والحرفة و تخلية السرب من الموانع وامكان المسير اليه ومتى اختل واحد من هذه الشروط سقط الوجوب ولم يسقط الاستحباب ومن شرط صحة ادائه الاسلام و كمال العقل وعند تكامل الشروط يجب في العمر مرة واحدة وما زاد عليها يستحب ووجوبه على الفور دون التراخي وما يجب عند السبب فهو ما يجب بالنذر والعهد وذلك بحسبهما ان كان واحدا فواحدا وان كان اكثر فاكثر ولا يتداخل الفرضان واذا اجتمعا لايجزي احدهما عن الاخر و قد روى انه اذا حج بنية النذر اجزأ عن حجة الاسلام والاول احوط ولا ينعقد النذر به الا من كامل العقل والحر ولا نراعي باقي الشروط

(الفصل التاسع) فيمن سهى في طوافه السهو في الطواف على ثمانية اقسام ثلاثة منها توجب الاعادة اولها من زاد في الطواف متعمدا اذا كان فريضة وان شك فيما دون السبعة ولا يدري كم طاف اعاد اذا كان فريضة وان شك بين الستة والسبعة والثمانية اعاد، وخمسة منها لا توجب الاعادة اولها من نقص طوافه عن سبعة ثم ذكر ما نقص تمم وليس عليه شيء فان رجع من بلده امر من يطوف عليه و من شك بين السبعة والثمانية قطع وليس عليه شيء ومن شك فيما دون السبعة في النافلة بنى على الاقل ومن زاد في الطواف في النافلة تمم اسبوعين ولا يجوز القران في طواف الفريضة ويجوز في النافلة والافضل الانصراف على وتر

(الفصل العاشر) في الافعال الواجبة يوم النحر المناسك بمنى يوم النحر ثلاثة اولها رمي جمرة العظمى بسبع حصيات ثم الذبح ثم الحلق قال الشاعر ☆ ثلثة ترتيبهن حق ☆ الرمي ثم الذبح ثم الحلق ☆ فالرمي يحتاج فيه الى شروط ثمانية مسنونة كلها الا ان الرمي مسنون العدد وهو سبع حصيات ويلتقطها ولا يكسرها وتكون برشا ولا يجوز غير الحصى ويكون على وضوء ويرميها حذفا ويرميها من قبل وجه الجمرة و يكون بينه و بينها نحو من عشر اذرع الى خمس عشرة ذراعا و يدعو اذا رمي واما الذبح فعلى ثلثة اقسام هدي

المتمتع والاضحية وما يلزم من الكفارات والنذور فهدى المتمتع فرض مع القدرة و مع العجز فالصوم بدل منه؛ والهدى له شروط واحكام يتعلق به وهى اربعة وعشرون حكما ان كان من البدن تكون اناثا او يكون ثنيافما فوقه وكذلك ان كان من البقر و ان كان من الغنم ففحلا من الضان فان لم يجد فتيسا من المعزى ولا يكون ناقص الخلقة ولا يجزى مع الاختيار الا واحد عن واحد وعند الضرورة عن خمسة وعن سبعة ومن سبعين ولا يذبح الا بمنى ويقسمه ثلاثة اقسام قسم ياكله وقسم يهديه وقسم يتصدق به ويجوز اخراج اللحم من منى ويجوز ايضاً ادخاره ويدعو عند الذبح و يكون يده مع يد الذابح و يذكر صاحبه على الذبح فان لم يذكره اجزأت النية و اذا لم يجد الهدى ووجد ثمنه خلفه عند من يثق به يذبحه عنه فى ذى الحجة فاذا عجز عن ثمنه صام بدله ثلاثة ايام فى الحج يوماً قبل التروية ويوم التروية و يوم عرفة فان فاته صام ثلاثة ايام بعد انقضاء ايام التشريق، واما الاضحية فمسنونة غير واجبة وشرطها شرط استحبابها شرط استحباب الهدى سواء. وايام ذبح الاضاحى بمنى اربعة ايام يوم النحر وثلاثة بعده وفى الامصار ثلاثة ايام يوم النحر و يومان بعده واما الهدى الواجب وهو كلما يلزم المحرم من الكفارة والجبران فى حال الاحرام واماما نذر فيه فان كان الاحرام للحج ذبحه بمنى وان كان للعمرة المفردة ذبحه بالحزورة قبالة الكعبة ولا ياكل شيئا منه ولا يخرجه ولا يدخره الا ان يقيم ثمنه فيتصدق به والهدى الواجب يجوز ذبحه فى طول ذى الحجة واما الحلق فمستحب للصرورة وغير الصرورة يجزيه التقصير والحلق افضل فان نسى حتى يرحل من منى فليعد وليحلق بها فان لم يمكنه حلق من موضعه وبعث شعره الى منى ليدفن هناك وليس على النساء حلق ويكفيهن التقصير ويبدأ بالناصية ويحلق الى الاذنين فاذا فرغ من ذلك مضى فى يومه الى مكة وزار البيت وطاف طواف الحج او من الغد اذا كان متمتعا فان كان غير متمتع جاز له تاخيره عن ذلك ويفعل عند دخول المسجد الحرام و الطواف مثل مافعله يوم قدم مكة سواء ويطوف اسبوعا ويصلى ركعتين عند المقام ثم يخرج الى الصفا والمروة ويسعى بينهما سبع مرات كما فعل فى اول مرة سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كلشىء احرم منه الا النساء ثم يطوف طواف النساء رجلا كان اوامرأة اوخصيا اسبوعاً ويصلى ركعتين عند المقام مثل طواف الحج سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كلشىء ثم يعود الى منى ويقوم بها ايام التشريق ولا يبيت لياليها الا بمنى فان بات بغيرها كان عليه عن كل ليلة شاة ويرمى كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار باحدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع حصيات على ما وصفناه سواء يبدأ بالجمرة الاولى فيرميها عن يسارها ويكبر ويدعو عندها ثم الجمرة الثانية ثم الثالثة مثل ذلك سواء ويجوز له ان ينفر فى النفر الاول وهو اليوم الثانى من ايام التشريق فاذا اراد ذلك دفن حصاه يوم الثالث ومن فاته رمى يوم قضاه من الغد بكرة ويرمى ما يخصه عند الزوال ومن نسى رمى الجمار حتى جاء الى مكة عاد الى منى ورمى بها فان لم يذكر ها

شیء علیه والترتیب واجب فی الرمی یبدأ بالعظمی ثم الوسطی ثم جمرة العقبة فان رماها منکوسه اعاد ویجوز الرمی راکبا والمشی افضل ویجوزان یرمی عن ثلاثة، العلیل والمغمی علیه والصبی والسکیر عقیب خمس عشرة صلوة بمنی واجب اوله صلوة الظهر یوم النحر وفی الامصار عقیب عشر صلوات اوله عقیب الظهر یوم النحر وفی النفر الاول لاینفر الابعد الزوال وفی الثانی یجوز قبل الزوال ویعود الی مکة لوداع البیت ویدخل مسجد الحصبة و یصلی فیه ویستلق علی قفاه وکذلك مسجد الخیف و یستحب للصرورة دخول الکعبة وغیر الصرورة یجوز له ترکه فاذا دخلها صلی فی زوایا البیت وبین الاسطوانتین وعلی الرخامة الحمراء ولایبصق فیه ولایتمخط فاذا خرج ودع البیت ویخرج من المسجد من باب الحناطین ویسجد عند باب المسجد ویدعو ویشتری بدرهم تمرا ویتصدق وینصرف انشاءالله تعالی

(**الفصل الحاد یعشر**) فی معرفة حقیقة افعال الحج، قال الصادق علیه السلام **اذا اردت الحج** فجرد قلبك من قبل عزمك من کل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك کلها الی خالقك وتوکل علیه فی جمیع ما یظهر من حرکاتك وسکناتك وسلم لقضائه وحکمه وقدره وودع الدنیا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقین ولاتعتمد شیئا علی زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك مالك مخافة ان یصیر ذلك عدوا اوبلاء فان من ادعی رضاءالله واعتمد علی شیء سواه صیره علیه عدوا وبلاء لیعلم انه لیس له قوة ولاحیلة ولا لاحد الابعصمة الله وتوفیقه واستعد استعداد من لایرجوا الرجوع و احسن الصحبة وراع اوقات فرایض الله وسنن نبیه صلی الله علیه وآله و ما یجب علیك من الادب والاحتمال والصبر والشکر والشفقة و ایثار الزاد علی دوام الاوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك و البس کسوة الصدق والصفا والخضوع والخشوع و احرم عن کل شیء یمنعك عن ذکرالله و یحجبك عن طاعته ولب اجابة صافیة خالصة زاکیة لله عزوجل فی دعوتك له مستمسکا بعروة الوثقی وطف بقلبك مع الملائکة حول العرش کطوافك مع المسلمین حول البیت وهرول هربا من هواك وتبرأ من جمیع حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الی منی ولاتتمنی ما لایحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطایا بعرفات وجدد عهدك عندالله ببیته وتقرب الی الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الی الملاءالاعلی بصعودك الی الجبل واذبح حنجر الهوی والطمع عنك عند الذبیحة وارم الشهوات و الخساسة والدنائة و الذمیمة عند رمی الجمار واحلق العیوب الظاهرة والباطنة بحلق راسك وادخل فی امان الله وکنفه وستره وکلائته من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البیت متحققا لتعظیم صاحبه ومعرفة بجلاله وسلطانه واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته ودع ماسواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاءالله یوم تلقاه بوقوفك علی الصفا وکن ذامروة من الله تقیا عندالمروة استقم علی شرط حجك هذا ووفاء عهدك الذی عاهدت به مع ربك واوجبته الی یوم القیمة واعلم بالله

لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع لنبيه سنة فى خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد و اشارة الموت والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول فى الجنة اهلها و دخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى آخرها لاولى الالباب واولى النهى

(الفصل الثاني عشر) فى بيان المواضع التى لا يجب فيها المهر (فى ثمانية مواضع لا يجب المهر) اذا زوج الرجل عبده بامته لم يلزمه المهر بل يستحب للسيد ان يعطى الجارية من ماله واذا زوج الرجل امته مدلساً لها بالحرة واختار الزوج الفسخ فسخ ولا مهر عليه فاذا فسخت المرأة نكاحها بعيب فى الرجل قبل دخوله بها فلا مهر لها عليه الا العنين فان لها عليه نصف الصداق والخصى فان لها عليه الصداق تماما دخل الخصى بها اولم يدخل على ما رواه الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة بن محمد عن سماعة عن ابى عبدالله عليه السلام ان خصيا دلس نفسه لامرأة فقال يفرق بينهما و تاخذ المرأة منه صداقها ويوجع ظهره كما دلس نفسه، روى فى باب المهور خبر صحيح يتضمن انه اذا دخل بها يكون لها المهر وقال ابن ادريس لا دليل على صحة الرواية، وروى الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ابن بكير عن ابيه عن احدهما عليهما السلام انه يفرق بينهما ولم يتعرض لذكر المهر، وقال ابن بابويه فى الرسالة عليه نصف الصداق و اذا دلست المراة نفسها و بها ما يرد به النكاح واختار الزوج فسخ نكاحها فسخ ولا مهر عليه، و اذا تزوج الرجل ولم يسم مهرا وطلقها قبل الدخول فلا مهر عليه بل يجب ان يمتعها على قدر حاله وحالها فان دخل بها كان عليه مهر نسائها فان مات قبل الدخول فلا مهر لها ايضاً وهل لها المتعة ام لا الصحيح انه يجب له المتعة على ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عبدالحميد عن ابى جميلة عن زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام فى رجل تزوج امرأة و لم يسم لها مهرا و مات قبل ان يدخل بها قال هى بمنزلة المطلقة واذا تزوج الرجل امراة على حكمه اوحكمها ومات الرجل او المرأة قبل الدخول بها وقبل ان يحكم لم يكن لها المهر و كان لها المتعة واذا تزوج المريض وسمى مهر او مات قبل الدخول بها فلا مهر ولا ميراث لها منه و اذا مات بعد الدخول كان لها المهر و الميراث واذا ارتدت المرأة قبل الدخول بها انفسخ النكاح بينها و بين الزوج ولا مهر لها عليه (وروى) فى التهذيب فى باب حدود الزنا احمد بن محمد عن البرقى وعن عبدالله بن مغيرة عن السكونى عن ابى عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال فى المرأة اذا زنت قبل ان يدخل بها قال يفرق بينهما ولا صداق لها لان الحدث كان من قبلها، وقال الشيخ فى النهاية ليس له ردها وله ان يرجع على وليها بالمهر و ليس له فراقها الا بالطلاق (خاتمة) تذكر فيها فوائد (فائدة) يضيق فى المطعم و المشرب على ثمانية المظاهر بعد ثلاثة اشهر من حين رافعته زوجته الى الحاكم اذا امتنع من الطلاق او الكفارة مع القدرة عليها و

من قتل اوفعل یوجب الحد او التعزیر والتجا الی الحرم فانه یضیق علیه فی المطعم والمشرب حتی یخرج فیقاد به او یقام علیه الحد او التعزیر ومن اسلم وله اکثر من اربع زوجات احرارا یختار منهن اربعاً ومن اقر لانسان بشیء ولم یبینه واصر علی ذلك عزر وضیق علیه فی المطعم والمشرب حتی یبینه ومن ادعی علی غیره بشیء فسکت ولم یقر به ولا انکره عزر وضیق علیه فی المطعم والمشرب حتی یقر او ینکر والمحارب اذا لم یقتل ولم یاخذ المال فانه ینفی عن البلدان ویضیق علیه فی المطعم والمشرب حتی یموت علی ماذهب الیه الشیخ وجاءت به احادیث رواها محمد بن سلیمان الدیلمی وهو غال ورویت من طریق العدول احادیث تعارضها وذهب الشیخ المفید الی ان الامام مخیر فی صلبه اوقتله اوقطع یدیه او نفیه وهو الصحیح لان الایة تقتضی التخییر والمرتد یضیق علیه فی المطعم والمشرب ویضرب فی اوقات الصلوات فان تاب تقبل توبته وان لم یتب قتل والمرتدة تخلد فی السجن و تضرب اوقات الصلوة و یضیق علیها فی المطعم و المشرب (و روی محمد بن علی بن محبوب) عن یعقوب بن یزید عن ابن ابی عمیر عن حماد عن الحلبی عن ابی عبدالله عليه السلام فی المرتدة عن الاسلام قال لاتقتل وتستخدم خدمة شدیدة وتمنع عن الطعام والشراب الا مایمسك نفسها وتضرب علی الصلوات فان تابت فانها تقبل توبتها وتستخرج من السجن سواء ارتدت عن فطرة اوغیر فطرة وهذا هو الذی یقوی فی نفسی لانه قد جاء بالتوبة الخبر مطلقا و هو قول النبی صلی الله علیه وآله التوبة تجب ماقبلها (وروی الحسن بن محبوب) عن غیر واحد من اصحابنا عن ابیجعفر و ابی عبدالله علیهما السلام فی المرأة اذا ارتدت استتیبت فان تابت ورجعت والا خلدت فی السجن (و روی حماد بن صهیب) عن ابیعبدالله عليه السلام قال المرتد یستتاب فان تاب والا قتل والمرأة تستتاب فان تابت والا حبست فی السجن : وهذان الخبران مطلقان (وقد روی الحسین بن سعید) عن النضر بن سوید عن عاصم بن حمید عن محمد بن قیس عن ابی جعفر عليه السلام قال قضی امیرالمؤمنین عليه السلام فی ولیدة کانت لنصرانی فاسلمت و ولدت لسیدها غلاما ثم ان سیدها مات و اوصی بها عتقا للسرایة علی عهد عمر فنکحت نصرانیا فتنصرت و ولدت منه ولدین وحملت بالثالث قال فقضی فیها ان یعرض علیها الاسلام فعرض فابت فقال اما ماولدت من ولد نصرانی فهو عبد لاخیه الذی ولدته لسیدها الاول وانا احبسها حتی تضع ولدها الذی فی بطنها فاذا ولدت قتلتها، وروی علی بن الحسن بن فضال مایقارب معناه وقال الشیخ فی التهذیب هذا الخبر مقصور علی هذه القصة (فایدة) یجوز بیع ام الولد فی ثمانیة مواضع اذا مات ولدها من سیدها جاز بیعها واذا کان ثمنها دینا علی مولاها ولم یملك غیرها بیعت وقضی بثمنها الاولی سواء کان مولاها حیاً اومیتاً وقال سیدنا علم الهدی المرتضی رحمه الله لایجوز بیعها مادام ولدها حیا فی الثمن ولا فی غیره وقال الشیخ ابوجعفر فی النهایة اذا مات السید ولم یخلف غیرها وکان ثمنها علی مولاها قومت علی ولدها وترکت الی ان یبلغ فاذا بلغ اجبر علی ثمنها فان مات قبل البلوغ بیعت وقضی بثمنها الدین وجاء بما قاله ثلاثة احادیث رواها فی التهذیب

احدها في كتاب العتق وهي رواية ابي بصير قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن رجل اشترى جارية فولدت منه ولداً فمات الولد قال ان شاء ان يبيعها باعها فان مات مولاها وعليه دين قومت على ابنها فان كان ابنها صغيراً انتظر به حتى يبلغ ثم يجبر على قيمتها فان مات بيعت في ميراث الورثة لمن شاء له والحديث الاخر في باب بيع الحيوان رواه ايضاً ابو بصير عن ابي عبدالله عليه السلام مثله غير ان السند الاول مغاير لسند الحديث الثاني والحديث الاخر في باب السراري رواه علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب الاحمر عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام والصحيح انها تباع ولا ينتظر بها بلوغه لان هذين الحديثين ضعيفان واذا مات سيدها وعليه دين ولم يخلف غيرها بيعت وقضى بها دينه على ما ذكره الشيخ في النهاية في باب السراري والصحيح انها تباع في هذا القسم لما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن الحسين (الحسن خ ل) بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن محمد بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال ايما رجل اشترى جارية فاولدها ولم يؤد ثمنها ولم يدع من المال ما يؤدى عنه اخذ ولدها وبيعت وادى عنه قلت انها بيعت فيما عداذلك من دين قال لا واذا لم يكن للميت وارث يرثه غير جارية مملوكة هي ام ولد غيره وخلف ذلك الميت مقدار ثمنها او اكثر وجب شرائها من تركته واعتقت واعطيت بقية المال ذكر ذلك الحسن بن ابي عقيل في كتاب المتمسك انه ان ابي صاحبها الذي هي ام ولده ان يبيعها اجبر على بيعها لتعتق وان كان ما خلفه اقل من ثمنها لم يجب شراؤها واذا قتلت او جرحت خطاء فسيدها بالخيار بين ان يفديها باقل الامرين من الدية او قيمتها او يسلمها الى الغرماء فان شاؤا باعوها وان شاؤا استرقوها وبه قال الشيخ ابو جعفر في المبسوط في كتاب امهات الاولاد وفي الثالث في (من خ ل) مسائل الخلاف في كتاب امهات الاولاد مستدلا عليه باجماع الفرقة، وقد روى الحسن بن محبوب عن نعيم بن ابراهيم عن مسمع بن عبدالملك عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال ام الولد جنايتها في حقوق الناس على سيدها وهذا الخبر ضعيف لان نعيم بن ابراهيم ومسمع بن عبدالملك الان لا اعرفهما بجرح ولا تعديل و اذا اسلمت عند ذمي وليها ... بيعت ويسلم ثمنها الى ذلك الذمي على ما قاله الشيخ ابو جعفر في المبسوط وابن ادريس في السرائر وفي كتاب اسحق بن عمار رواه عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يقول في ام ولد لنصراني اذا اسلمت بيعت لسيدها في قيمتها والصحيح انها لا تباع ولا تقر عند الذمي بل يلزم الحاكم سيدها بنفقتها و يتركها عند من يرى تركها عنده مصلحة و بهذا القول قال الشيخ ابو جعفر في مسائل الخلاف وقال تكون عند امرأة مسلمة تتولى القيام بها واذا رهن الانسان جاريته و قبضها المرتهن ثم ان مالكها الراهن وطيها بعد ذلك وحملت منه فان كان له مال بيعت في الرهن واذا تزوج الرجل امة غيره او وطيها باباحة سيدها او وطيها بشبهة وولدت من ذلك الوطي ثم اشتراها من سيدها جازله بعد ذلك بيعها لما رواه في باب الزيادات في كتاب النكاح من التهذيب عن الحسن

ابن محبوب عن محمد بن مارد عن ابی عبدالله عليه السلام فی الرجل يتزوج الامة تلد منه الاولاد ثم اشتراها فمكثت عنده ماشاءالله ولم تلد منه شیء بعدما ملكها قال هی امته ان شاء باعها مالم يحدث عنه حمل بعد ذلك وان شاء اعتقها وان قتلت سيدها خطاء بيعت وسلم ثمنها الی ورثته وروا محمد بن احمد عن يحيى عن ابيعبدالله عن الحسن بن علی عن حماد بن عيسى عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال اذا قتلت ام الولد سيدها خطاء وبيعت فی قيمتها حمل الشيخ فی الاستبصار هذا الخبر علی من مات ولدها وروی غياث عن ابراهيم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام و وهب بن وهب عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انها حرة لانها سعاية عليها ولا تمنعه (فايدة)الواو تاتی علی ثمانية انواع تارة تكون للعطف و تارة تكون بمعنی رب وتارة للقسم وتارة تكون بمعنی مع وتارة تكون و اوالفاعلين فی مثل يقومون او علامة الرفع فی مثل زيدون وتارة تزاد فی مرسوم الخط فی مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر وبعد لا النافية فی الجواب اذاقيل لشخص هل فعلت كذافيقول لا وعافاك الله، يحكی عن الصاحب بن عباد الوزير اسمعيل رحمه الله انه قال هذه الواوهنا احسن من و اوالاصداغ علی خدود الملاح وتارة تكون واو الثمانية فی مثل قوله تعالی ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم و كذلك فی قوله جل وعلا التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر و قوله عزوجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خير منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وقيل وسط العاطف هنالتنا فيهما وانهما فی حكم صفة الواحدة اذالمعنی مشتملات علی الثياب والبكارة؛ وحكی عن العرب انها كانت تعد من الواحد الی السبعة بلاواو ويقولون و ثمانيه بالواو ولان العقد(العهد خل)عندهم سبعة وانكر الزمخشری هذه الواواعنی واو الثمانية وزعم انها لم تردفی كلام العرب وجعلها و اوالحال وقال ابن هشام فی المغني ان الواوتاتي علی احدی عشر نوعاً (**فايدة**)النون تاتی علی ثمانية اوجه نون الاصل ونون الزيادة و نون العوض ونون الاستقبال ونون المخبرعن نفسه وغيره ونون التاكيد ونون جمع النسا، ونون الاعراب، فنون الاصل مثل نصر ونون الزيادة مثل انقطع ونون العوض مثل مسلمات ونصرانيات اي نون التنوين وهما الضمتان فی هذين المثالين وذلك عوض عن نون الجمع فی نحو مسلمون ونون الاستقبال فی مثل تنصرو نون المخبرعن نفسه وغيره مثل نصرنا ونون التاكيد مثل لاغلبن انا ورسلی و نون جمع النساء مثل نصرن ونون الاعراب مثل جاءنی زيدان (فايدة) الهاء علی ثمانية اوجه هاء الاصل وهاء الزيادة وهاء الكتابة و هاء العلامة و هاء البدل وهاء التميمة وهاء الندبة وهاء الوقف، فهاء الاصل مثل هرب وهاء الزيادة مثل الاقامة وهاء الكتابة مثل نصره وهاء العلامة مثل ناصره وهاء البدل مثل علامة وهاء التميمة مثل حجامه وهاء الندبة مثل وا محمداه من حفربئر زمزماه وهاء الوقف مثل قه (تتمة)قال بعضهم طلبت ثمان خصال، فوجدت بها

خير الدنيا والاخرة طلبت القدر والمنزلة فماوجدت الابعلم تعلموا يعظم قدركم فى الدارين وطلبت الكرامة فماوجدت الابالتقوى اتقوا التكرموا وطلبت الغنى فماوجدت الابالقناعة عليكم بالقناعة تستغنو وطلبت الراحة فماوجدت الراحة الابترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا اتركوا مخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتامنوا من العذاب وطلبت السلامة فماوجدت الابطاعة الله اطيعوا الله تسلموا و طلبت الخضوع فماوجدت الابقبول الحق اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر وطلبت العيش فماوجدت الابترك الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم وطلبت المدح فماوجدت الابالسخاوة كونوا من الاسخياء تمدحوا ولقد طلبت نعيم الدنيا والاخرة فماوجدتها الافى هذه الخصال الذى ذكرناها (وقيل لحكيم) ما النعمة فقال فى ثمان الغنى والامن و الصحة و الشباب وحسن الخلق والعز والاخوان والزوجة الصالحة، وقيل لحكيم ما الذى لايمل منه وان تكرر فقال ثمانية الخبز البارد ولحم الضان و الماء البارد والثوب اللين والفراش الوطى والرايحة الطيبة والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان الصدق وقال قيصر لقس ماافضل الحكمة قال معرفة الانسان بقدره قال فما اكمل العقل قال وقوف الانسان عند علمه قال فما اوفر الحلم قال حلم الانسان عند شتمه قال فما اصون المروة قال استبقاء الانسان ماء وجهه قال فما اكمل المال قال مااعطى الحق منه قال فما احسن السخاء قال البذل قبل السوال قال فما انفع الاشياء قال تقوى الله واخلاص العمل له قال فاى الملوك خير قال اقربهم من الحلم عند القدرة وابعدهم من الجهل عند الغضب ومن يرى انه لايملك امره الابالعدل بين رعيته (وقال بعض العلماء) اوصاف البشرية ثمانية الكثرة والتعدد والنقص والتزيد والعلة والمعلول والانظار والاشكال فنفى الله سبحانه عن نفسه الكثرة والتعدد بقوله تعالى قل هو الله احد والنقص والتزيد بقوله الله الصمد والعلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد والانظار والاشكال بقوله ولم يكن له كفوا احد (وقال بعض العلماء) صفات البارى جل وعلا الاضافية ثمانية وان كان بعضها داخلا في بعض، اول وآخر وظاهر وباطن وخالق ورازق ومحى ومميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير. وقال الرئيس ابو على واحد لاينقسم تقديرا ولاحد او احد لايقارن نظيرا ولاضدا او احد كلمة ووعد واحد ذاتا ونعتا فالوحدات ح ثمانية اقسام الاول واحد حقيقى حقى والثانى واحد بالاتصال، الثالث واحد بالارتباط، الرابع واحد بالجنس الخامس واحد بالنوع، السادس واحد بالعرض. السابع واحد بالاضافة. الثامن واحد بالموضوع . اما الواحد الحقيقى فهو الذى لاكثرة فيه البتة لابالقوة ولا بالفعل ولايقبل القسمة لافعلا ولا وهما ولا فرضا وهو الله تعالى لاغير، واما الواحد بالاتصال فهو الذى لاكثرة فيه بالفعل ولكن فيه كثرة بالقوة كالخط الواحد والسطح الواحد والجسم الواحد المشابهة الاجزاء اذ الاتصال الحاصل بين اجزائه المفروض اوجب اتحادا فيه ولكنه قابل للكثرة ولكونه قابلا للانقسام بخلاف النقطة واما الواحد بالارتباط

فهو الذى فيه كثرة بالفعل لتر كبه من اجزاء مختلفة غير متشابهة ولكن ثم اتحاد بسبب ارتباط هذه الاجزاء المختلفة بعضها ببعض كالحيوان الواحد مثلا فانه مركب من اشياء مختلفة الحقيقة كالجلد واللحم والعظم وامثالها و كالبيت الواحد المركب من الجدار والسقف واللبن والخشب وغيرها فالكثرة حاصلة بالفعل اذ هذه الاجزاء غير متشابهة لكن الارتباط الذى بين هذه الاجزاء اوجب فيها اتحادا فيقال هذا حيوان واحد و بيت واحد كما يقال هذا خط واحد وسطح واحد ولكن بين المرتبتين فرق واما الواحد بالجنس كقولنا الانسان والفرس واحد لكونهما من جنس واحد وهو الحيوان و اما الواحد بالنوع كقولنا زيد وعمرو واحد لكونهما من نوع واحد و هو الانسان، واما الواحد بالعرض كقولنا الحبر والقير واحد اى بالسوادية والسواد عرض لهما. واما الواحد بالاضافة كقولنا نسبة الملك الى المملكة ونسبة النفس الى البدن واحدة ونسبة النبى الى نفس الانسان ونسبة الطبيب الى بدن الانسان نسبة واحدة فيقال الملك والنفس واحدة فى هذه النسبة، واما الواحد بالموضوع كقولنا لون الورد ورايحة واحدة اى محلهما وموضوعهما واحد وهو الورد، فاذا عرفت اقسام الواحد (فاعلم) ان الله هو الواحد الحقيقى الحقى الذى لا كثرة فى ذاته البتة بوجه من الوجوه لما بيناه من البرهان عليه فهو الواحد بالمعنى الاول من جملة هذه المعانى فكل واحد لا بهذا المعنى فهو واحد بوجه دون وجه فالواحد الحقيقى هو الله تعالى ليس واحدا بجميع انواع الوحدة بل هو واحد بالحقيقة فقط ومنزه عن ان يكون واحدا بالمعنى الثانى والثالث اذ ليس فى ذاته مقدار وامتداد يقبل الانقسام حتى يكون واحد الجنس بالاتصال وليست ذاته مركبة من اجزاء مختلفة حتى يكون واحدا بالارتباط وليس له جنس حتى يكون واحداً بالجنس فان كل ما كان جنسا يكون له نوع من ذلك الجنس وكلما كان نوعا من جنس فان ذاته يكون متضمنة للجنس ، والفصل يكون مركبا منهما وذلك ينافى الوحدة الحقيقية الحقة وليس شخصا من نوع حتى يكون واحدا بالنوع فان الشخص من النوع لامحالة يكون له جنس وتتحقق الكثرة فى ذاته وليس يقوم بذاته عرض كما سبق عليه البرهان حتى يكون واحدا بالموضوع فان ذلك ينافى وجوب الوجود واما الواحد بالنسبة والاضافة فلا يبعد ان يكون ذلك ممكن الاعتبار فى حقه تعالى يمكن ان يقال ان نسبته الى ساير مبتدعاته مثلا نسبة الشمس الى النور الفايض منها وان كانت النسبة التى له اعلا و اشرف و اجل ومن قال ان الله واحد بجميع المعانى التى يطلق عليها اسم الواحد فقد ضل ضلالا مبينا فيا من توحد فى البهاء وقهر عباده بالفناء يا من تفرد بالملك فلا ندله فى ملكوت سلطانه وتوحد فى الكبرياء فلا ضدله فى جبروت شانه صل على محمد و آل محمد ووفقنا العمل بالتوحيد وتوفنا عليه فى زمرة محمد وآله انك حميد مجيد و اجعلنا لامرهم مسلمين وادخلنا معهم امنين انك خير موفق ومعين. قال بعضهم فوا عجبا كيف يعصى الاله ☆ ام كيف يجحده الجاحد و فى كل شيء له آية ☆ تدل على انه واحد . و قال الشاعر

صفات الاله الفرد بل جلاله☆ ثمان فخذها ايها المتعلم☆ هو الحی باق عالم ذو ارادة☆ سمیع بصیر قادر متکلم؛ وقال بعضهم فی صفات المخلوق☆ ثمانیة خصت بها سایر الوری☆ وکل امرئ لابد یلقی الثمانیة سرور وهم واجتماع وفرقة☆ وعسر ویسر ثم سقم وعافیة

الباب التاسع

فی المواعظ التساعیات ویشتمل علی اثنی عشر فصلا وخاتمه

(الفصل الاول) مما روته الخاصة من الاخبار النبویة (تسع اشیاء لها تسع آفات) روی عن جعفر بن محمد عن ابیه عن آبائه عن علی علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله آفة الحدیث الکذب و آفة العلم النسیان و آفة الحلم السفه و آفة العبادة الفطرة و آفة الظرف الصلف و آفة الشجاعة البغی و آفة السخاء المن و آفة الجمال الخیلاء و آفة الحسب الفخر (الناس یحشرون علی تسعة انواع) قال الله تعالی فتاتون افواجا ای من القبور الی الموقف کل امة مع امامهم. قیل جماعة مختلفة سال معاذ بن جبل عن النبی صلی الله علیه وآله فقال یا معاذ سالت عن امر عظیم من الامور ثم ارسل عینه صلی الله علیه وآله و قال یحشر، تسعة اصناف من امتی بعضهم علی صورة القردة و بعضهم علی صورة الخنزیر و بعضهم علی وجوههم منکسون ارجلهم فوق رؤسهم یسحبون علیها و بعضهم عمیا و بعضهم صما و بکما و بعضهم قطعت ایدیهم و ارجلهم و بعضهم مصلبون علی جذوع من النار و بعضهم اشد نتنا من الجیفة و بعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطر ان لازقة بجلودهم. اما الذین علی صورة القردة فالقتات من الناس. و اما الذین علی صورة الخنزیر قابل السحت. واما المنکسون علی وجوههم آکل الربا. واما العمیان فالذین یجورون فی الحکم، واما الصم والبکم المعجبون باعمالهم، و اما الذین قطعت ایدیهم و ارجلهم فهم الذین یؤذون الجیران. واما المصلبون علی جذوع من نار فالسعاة بالناس الی السلطان. واما الذین اشد نتنا من الجیفة فالذین یتبعون الشهوات واللذات و منعوا حق الله في اموالهم و اما الذین یلبسون الجباب اهل الکفر والفخر والخیلاء. وعن الحسین بن علي علیهما السلام قال لما افتتح رسول الله صلی الله علیه وآله خیبر دعی بقوسه فاتکی علی سنتها ثم حمد الله واثنی علیه وذکر ما فتح الله له و نصره به (ونهی عن خصال تسعة) عن مهر البغی وعن عسب الدابة یعنی کسب الفحل وعن خاتم الذهب وعن ثمن الکلب وعن میاثر الارجوان قال ابو عروة الارجوان میاثر الحمر وعن لبوس ثیاب القسی و هی ثیاب تنسج بالشام وعن اکل لحوم السباع وعن صرف الذهب بالذهب، والفضة بالفضة وبینهما فضل وعن النظر فی النجوم: وعن ابی عبدالله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله رفع عن امتی تسعة الخطاء والنسیان وما کرهوا علیه ومالا یطیقون وما اضطروا الیه والحسد والطیرة والتفکر والوسوسة في الخلق مالم ینطق بشفة

وعن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينما رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا عليه ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدقة ام هدية قالوا بل هدية يـا رسول الله قال من اى تمراتكم قالوا البرني (فقال صلى الله عليه وآله في تمرتكم هذه تسع خصال) ان هذا جبرئيل يخبركم ان فيه تسع خصال تطيب النكهة وتطيب الفم ويقوي المعدة وتهضم الطعام وتزيد في السمع والبصر وتقوي الظهر وتخبل الشيطان وتقرب من الله عز وجل وتباعد من الشيطان (تسع خصال اعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله) عن ام هاني بنت ابيطالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل الفرقان علي وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم و في الآخرة زين القيمة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا . وحرمها على اممهم حتى تدخل امتي وجعل الخلافة في اهلبيتي من بعدي الى النفخ في الصور فمن كفر بما اقول فقد كفر بالله العظيم (اعطى شيعة علي عليه السلام ومحبوه تسع خصال) عن جابر بن عبدالله الانصاري قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابيطالب عليه السلام فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه قال قد اعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال ، الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل ساير الناس ونورهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم (اعطى النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام تسع خصال) عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اعطيت فيك يا علي تسع خصال ، ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة اخافها عليك فاما الثلاث التي في الدنيا فانك وصيي و خليفتي في اهلي وقاضي ديني ، واما الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد فاجعله في يدك و آدم و ذريته يمشيان تحت لوائي وتعينني على مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي لمن احببت ، واما اللتان لك فانك لن ترجع من بعدي كافرا ولا ضالا ، فاما التي اخافها عليك فغدرة قريش بك من بعدي يا علي (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله شيئاً الا وجعل له سيداً) فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم والاسد سيد السباع والوحوش واسرافيل سيد الملائكة وآدم سيد البشر والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء (وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بما اوصاني به ربي) بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضاء والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا (وعن صفوان بن عسال) قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل له نبي انه لو سمعك لكان له اربعة اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه عن تسع آيات بينات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا

محصنة ولاتولوا للفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لاتعتدوا في السبت وقال فقبلا يديه و رجليه وقالا نشهد انك نبي قال ﷺ فمايمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا ربه ان لايزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود قال بعضهم المراد بتسع آيات معجزات موسى عليه السلام وقال آخرون التسع المذكورة في الحديث كماذكره النبي ﷺ والاخير مخصوص باليهود وهو قوله لاتعتدوا لئلا يلزم ان الآيات عشر وقولهما لايزال في ذريته نبي اى لا تنقطع النبوة في ذريته الى يوم القيمة فيكون دعاؤه مستجاباً فيكون في ذريته نبي وهوافتراء على داود ولم يكن اليهوديان مؤمنان حقيقة .

(الفصل الثاني) مما ورد عن امير المؤمنين علي عليه السلام : عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام والله لقداعطاني الله تسعة اشياء لم يعطها احداقبلي خلا النبي ﷺ فقدفتحت لي السبل وعلمت الاسباب واجرى الى السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقدنظرت الى الملكوت باذن ربي جل جلاله فماغاب مني حتى علمت ما كان قبلي ومايأتي من بعدي وان بولايتي اكمل الله تعالى لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ورضي اسلامهم اذيقول يوم الولاية لمحمد ﷺ يامحمد اخبرهم اني اليوم اكملت لهم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام ديناً كل ذلك من من الله به علي فله الحمد . وعن عامر الشعبي قال تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً (ارتجلهن ارتجالا خ ل) فقأت عيون البلاغة وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الانام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجات وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الآداب فاما اللاتى في المناجات الهى كفاني عزاً ان اكون لك عبداً وكفابي فخراً ان تكون لي رباً انت كمااحب فاجعلني كماتحب ، واللاتى في الحكمة فقال قيمة كل امرء مايحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه ، واللاتى في الآداب فقال امنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره .

(الفصل الثالث) مماورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (تسعة اشياء تجب فيها الزكوة) عن ابي عبدالله قال وضع رسول الله الزكوة على تسعة اشياء وعفى عماسوى ذلك . الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والبقر والغنم والابل فقال السايل فالذرة فغضب ثم قال كان على عهد رسول الله ﷺ السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك فقيل انهم يقولون لم يكن ذلك على عهد رسول الله ﷺ و انما وضع على التسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال كذبوا وهل يكون العفو الاعن شيء قد كان ولا والله ماعرفنا شيئاً عليه الزكوة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (التسع الآيات التي اتى الله موسى عليه السلام) روى هرون بن حمزة الغنوي الصيرني عن ابي عبدالله عليه السلام قال سالته عن التسع الآيات التي اوتى موسى عليه السلام فقال الجراد والقمل والضفادع والدم و الطوفان والبحر والحجر والعصا و يده وروى يونس بن ظبيان قال قال ابوعبدالله عليه السلام لفاطمة(ع)(تسعة اسماء عندالله عزوجل) فاطمة والصديقة

والمباركة و الطاهرة و الزكية و الرضية والمرضية والمحدثة و الزهراء ثم قال تدري لاي شيئ سميت فاطمة صلوات الله عليها قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين صلوات الله عليه يزوجها لماكان لها كفو على وجه الارض الى يوم القيمة من آدم فمن دونه وقال الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الريا ويدها الشهوة و رجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبتها اورثته الطمع ومن مدحها البسته الريا ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمان اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا يبقى ومن جمعها و بخل بها ردته الى مستقرها وهي النار.

(الفصل الرابع) ، في وصف المفسدين من قوم صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وذلك ان صالحاً لما اوعد قومه العذاب قالت التسعة الذين عقروا الناقة هلموا فلنقتل صالحاً فان كان صادقاً افاعجلناه قبلنا وان كان كاذباً الحقناه بناقته فاتوه ليلة ليبيتوه باهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما اصبح وجد هؤلاء مصروعين مشدوخين قد رضحوا بالحجارة فخرج قومهم في جمع عظيم يريدون صالحاً فلقيهم قوم صالح فقالوا ماذا تريدون قالوا نريد ان نقتل صالحاً وثمانية من قومه كما اقتل هنا ، قال لهم صالح لا تعجلوا حتى تستدبروا الموعد الذي وعدكم فان كان حقا فلا تزيدون ربكم علينا غضبا وان كان باطلا فانتم من وراء امركم فانصرفوا و تركوهم فذلك قوله تعالى وكان في المدينة الى قوله خاوية بما ظلموا الآية.

(الاصل الخامس) في بيان الكباير التسع اقول فكما ان فساد مدينة صالح عليه السلام كان من تسعة رهط كذلك فساد اعضائك من تسعة خصال وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية قال عليه الصلوة والسلام (الكبائر في الاسلام تسع) اربع في اللسان الشرك وشهادة الزور وقذف المحصنة والسحر واثنتان في الباطن اكل الربا واكل اموال اليتامى ظلما و واحدة في اليد قتل النفس بغير حق و واحدة في الرجل الفرار من الزحف و واحدة في الجسد كله عقوق الوالدين فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع واجتهد في الخلاص من ، تسع اخرى ثلث في قلبك وثلاث في لسانك وثلاث في جوارحك اما التي في جوارحك فاداء طاعة الله وطلب رضاء الله والاشتغال بالله فانك اذا اشتغلت به اراحك عن ساير الاشتغال كما قال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعمته ولذته في ذكري احبني واحببته و رفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصار مثلا بين عينيه ولا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذاباً ذكرتهم فصرفت بهم عنهم و اما التي في لسانك فتجديد شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله تعالى و قولوا قولا سديداً و قول الصدق و الاشتغال بذكر الله

كما قال فاذكروني اذكركم ، و اما التي في قلبك فاوله عرفان بر الله ونعمته عليك و عرفانك فان ذلك العرفان ايضاً من الله ، كما قال بعض الصوفية ان فطناك لبره فرغك لذكره وان فرغك لذكره ادناك الى قربه وان ادناك الى قربه توجك بتاج كرامته وان توجك بتاج كرامته اقعدك على كرسي بهائه وان اقعدك على كرسي بهائه ادخلك في روح مناجات انسه وان ادخلك في روح مناجات انسه سقاك من صرف شراب محبته والثاني اختيار محبة الله واى شيء اشرف من محبة العبد الضعيف للرب الجليل وقال يحيى بن معاذ : الهى اني احب ان احبك وانت تحب اني احبك فما المانع بيني وبينك ثم انشاء يقول امرضني حبه واضناني ☆ وفي بحار البلاء القاني ☆ مغترب الجسم في توحشه ☆ الى تقوم اللقاء دناني اعزني حبه و اذللني ☆ افقرني حبه واغناني ☆ حسبي ذوالمن في تلطفه ☆ ذاك الهي وذاك رحماني والثالث الاكتفاء بانس الله عند الهموم والاحزان وقال وهب ان عابدا من بني اسرائيل عبد الله في جبل ستين سنة فمر يوماً بقرية فاذا هو بشجرة خضراء عند عين ماء فنقل مصلاه الى اصل تلك الشجرة فاوحي الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد سقيتك بكاس محبتي حتى صرت من اهل محبتي ثم سقيتك بكاس الانس حتى صرت جليسي ومونسي ثم سقيتك من صافي ودادى ثم صرت عشيقي اليس كذلك عبدى قال العابد نعم ياحبيبي فاوحى الله الى نبى ذلك الزمان قل لعبدي ماحملك على ان تستانس بسواى فوعزتي وجلالي لولم تستانس بسواى لناغيتك كما يناغي الصبي امه اذهب فقد محوت اسمك من ديوان جلسائي وماكان ذلك الامكرى بك

(الفصل السادس) في معرفة خلال الايمان روى ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه تسعة خلال لايدخله الرضا في باطل ولايخرجه الغضب عن حق ولاتحمله القدرة على تناول ماليس له وان يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته ويكون ذا تقية جميلة وحسن خلق وسخاء نفس

(الفصل السابع) مما روته العامة عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التورية ان امهات الخطايا ثلاثة الكبر والحرص والحسد فانتشر منها ستة فصارت تسعة الاولى من التسعة الشبع والنوم وحب المال وحب المحمدة والثناء وحب الرياسة وقال علي عليه السلام البكاء ثلاثة احدهامن خوف الله ومن هرب الخطيئة ومن خشية القطيعة فاما الاول فهو كفارة الذنوب والثاني فهو طهارة العيوب والثالث فهو الولاية مع رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجات من العقوبات و ثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجة العليا وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب الرؤية والزيادة .

(الفصل الثامن) مماورد عن الصحابة : قال بعض الصحابة العباد على ثلاثة اوجه اوعلى ثلاثة اصناف ولكل واحد منهم علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله على سبيل الخوف وصنف على سبيل الرجا وصنف على سبيل الحب فللاول ثلاث علامات يستحقر نفسه ويستقل حسناته ويستكثر مساويه وللثاني ثلاث

علامات يكون قدوة الناس في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ويكون احسن الظن بالله في الخلق كلهم وللثالث ثلاث علامات يعطي مايحب ولايبالي بعدان يرضى ربه ويكون في جميع الحالات مع سيده في امره ونهيه (وقال الخليفة الثاني) ان من ذرية ابليس تسعة النبور ووتين واعوان والمهفات ولاقيس والمسوط وداسم وولهان اما النبور فهو صاحب الاسواق ينصب فيها رايته واما وتين فهو صاحب المصايب واما اعوان فهو صاحب السلطان واما المهفات فهو صاحب المزامير واما الاقيس فهو صاحب المجوس واما مسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم الله اوقع فيما بينهم المنازعة حتى يقطع الطلاق والضرب ، واما ولهان فهو يوسوس في الوضوء والصلوة والعبادات (وقال بعض الصحابة) من حفظ الصلوة الخمس بوقتها وداوم عليها اكرمه الله بتسع كرامات اولها انه يحبه الله ويكون بدنه صحيحاً وتحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره ويظهر في وجهه سيماء الصالحين ويلين قلبه ويمر على الصراط كالبرق اللامع وينجيه الله من النار وينزله في جواره مع الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (وقيل) لادين لمن لاعقل له ولاعمل لمن لادين له ولا نية لمن لاعلم له ولا راحة لمن لاقناعة له ولاتوفيق لمن خبثت سريرته من استعمل الجزم فاز بالسلامة ومن استولي عليه التواني احاطت به الندامة من لايتقي الذنب لايتقي الرب من لايعصى هواه لايطع عقله من لايبغض الرذايل لم يحب الفضايل

(الفصل التاسع) في النمام : اعلم ان النمام ينبغي ان يبغض و لايوثق بصداقته و كيف لا يبغض و هو لاينفك عن تسعة خبائث مهلكات وهي الكذب و الغيبة و الغدر و الخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو من سعى في قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض و قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق والنمام منهم .

و قال النبي ﷺ ان من اشر الناس من اتقاه الناس لشره و النمام منهم . و قال ﷺ لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم . وقال لقمان الحكيم لابنه يابني اني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل بخير سيداً ابسط خلقك للقريب والبعيد واصاك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وامنهم من قبول سماع اوسماع باغ يريد افسادك و يروم خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعتبهم ولم يعتابوك وقال بعضهم يوضح ما نقله النمام اليك لكان هو المجترى بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك وقد روى عن امير المؤمنين ؑ ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال ياهذا نسال عما قلت فان كنت صادقاً مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت نقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين

وقد تبعه في ذلك عمر بن عبدالعزيز فقد روى انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئاً فقال عمر : ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذباً فانت من اهل هذه الآية ان جائكم فاسق بنباء وان كنت صادقاً فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم و ان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابداً ، و قد روى ان حكيماً من الحكماء زاره بعض اخوانه و اخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطائت في الزيارة فاتيتني بثلاث جنايات بغضت الى اخى وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة .

(الفصل العاشر) في وصف النميمة : اعلم ان النميمة هو نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك بكذا و كذا سواء كان نقل ذلك بالقول ام بالكتابة او بالاشارة و الرمز و كان ذلك النقل كثيراً ما يكون متعلقة نقصاناً اوعيبا في المحكي عنه موجبا لكراهته له واعراضه عنه كان ذلك راجعا الى الغيبة ايضاً فجمع بين المعصية والغيبة والنميمة فلاجرم حسن التنبيه على النميمة وماورد فيها من النهى على الخصوص فانها احد المعاصي من الكبائر كما ذكرناه سابقا وسنذكر ما ورد في النميمة من الوعيد العذاب الشديد لمرتكبها من الآيات القرانية والاحاديث النبوية قال الله تعالى هماز مشاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم (قال بعض العلماء) دلت هذه الآية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم هو الدعى وقال عز من قايل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لايخرج الا نكدا وقال النبي ﷺ لايدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم

(الفصل الحادي عشر) مما ورد من الوعيد الذي اوعدالله به مثل هذا النمام قال الله ويل لكل همزة قيل الهمزة النمام وقال تعالى عن امرئة نوح وامرئة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيلا ادخلا النار مع الداخلين قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون وقال النبي ﷺ لايدخل الجنة نمام وفي حديث آخر لايدخل الجنة قتات والقتات هو النمام وقال ﷺ احبكم الى الله احسنكم اخلاقاً الموطون اكنافاً الذين يولفون ويالفون وان ابغضكم الى الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال ﷺ الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب. وقال ابوذر رضي الله عنه قال النبي ﷺ من اساء على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيمة. وقال ابو الدرداء قال رسول الله ﷺ ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها برىء ليشينه في الدنيا كان حقاً على الله عز وجل ان يدينه بها يوم القيمة في النار وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة وعن ابي عبدالله عليه السلام قال قال علي عليه السلام شراركم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان المتبعون للبراء المعايب وروى ان موسى على نبينا و عليه السلام استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم القحط فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام وقد

اسحر على النميمة فقال موسى ﷺ ومن هو حتى نخرجه من بيننا فقال ياموسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا جميعاً فسقوا، وبالجملة فشر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى (قيل) باع بعضهم عبداً وقال للمشتري مافيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث العبد اياماً ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لايحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان امرئتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجائت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام وقتلها فجاء اهل المرأة فقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وطال الامر

(الفصل الثاني عشر) في السبب الباعث على النميمة اعلم ان السبب الباعث على النميمة اما ارادة السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التفرج في الحديث او الخوض في الفضول وكل من حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا او كذا وفعل فيك كذا او كذا او هو يدبر في افساد امرك او في ممالاة عدوك او تقبيح حالك او مايجري مجراه فعليه تسعة امور الاول ان لايصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة، الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح اليه فعله قال الله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر، الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه يبغض من يبغضه الله ويحب بغض من يبغضه الله تعالى، الرابع ان لاتظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم تثبت حتى يتحقق الحال، الخامس ان لايحملك ماحكى لك على التجسس والبحث لتحقق لقوله تعالى ولاتجسسوا، السادس ان لاترضى لنفسك مانهيت النمام عنه فلاتحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما عنه نهيت السابع ان تهجره ولاتتخذه صاحباً لئلا يكتسب طبعك منه هذه الرذيلة الموبقة، الثامن ان تتخذه عدوا لانه اراد ان يشينك بين الناس؛ التاسع ان تكتم عنه اسرارك لخبث سريرته فلاتامنه على سرك فكما انه نم اليك كذلك ينم عليك (قيل) لما مات وزير كسرى ابو زرجمهر وجد مكتوبا على منطقته تسع كلمات وهي ان كان الله تكفل بارزاق العباد فالهم لماذا؛ وان كانت الارزاق قسمت فالحرص لماذا، وان كانت الدنيا غرارة فالاركان اليها لماذا، وان كانت الجنة حقا فترك العمل لماذا، وان كان القبر حقا فتشييد البنيان لماذا، وان كانت النار حقا فكثرة الضحك لماذا وان كان الحساب حقا فجمع المال لماذا؛ وان كان يوم القيمة حقا فقلة الجزع لماذا، وان كان ابليس عدوك فاتباعك عدوك لماذا (وقيل) الزم نفسك تسعة اشياء اربعة في ظاهرك و خمسة في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان مفعولان السهر والصمت واعني بالصمت ترك الكلام والاشتغال بذكر القلب ونطق المعنى عن نطق اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمن العزلة واما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر و العزيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله (خاتمة) قد خطر بالخاطر العليل والفكر الكليل

ان اشرح الاغلاط التسع التى اشار اليها صاحب القاموس في البيت المشهور الذى ذكره الجوهرى فى صحاحه فقال والسلع بالتحريك شجر مر ومنه المسلعة كانوا فى الجدب يعلقون شيئا من هذا الشجر بذنابى البقر ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها فى الجبل فيمطرون، قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة☆ ذريعة لك بين الله والمطر. انتهى و فى القاموس والتسليع فى الجاهلية كانوا اذا استنوا علقوا السلع مع العشر بثيران الوحش و حدروها من الجبال و اشعلوا في ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك وقول الجوهرى علقوه بذنابى البقر غلط والصواب اذناب وفى البيت الذى استشهد به تسعة اغلاط انتهى، اقول ينبغى ان نذكر البيت الذى قبل هذا البيت المذكور فان فيه فايدة لبيان بعض الاغلاط المشار اليها، قال الشاعر لادر در اناس خاب سعيهم☆ يستمطرون لدى الازمات بالعشر اجاعل انت بيقورا مسلعة☆ ذريعة لك بين الله والمطر، الاول من هذه الاغلاط ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ما تقتضيه القاعدة النحوية ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار كقوله تعالى اغير الله ابغى ربا ويقال له الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا الهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا و قال العجاج اطربا و انت قنسرى والدهر بالانسان دوارى اى اتطرب وانت شيخ كبير وقد ادخلت الهمزة على محل الانكار ونص ابن هشام بوجوب ذلك فى مغنى اللبيب الثانى تقديم المسند الذى هو على خلاف الاصل فلا يرتكب الا لسبب من الاسباب قال فى المطول واما تقديم المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اى القصر المسند اليه على المسند لان معنى قولنا قايم زيد انه مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود ونحوه ثم قال او للتنبيه او للتفاؤل او للتشويق الى المسند اليه انتهى ولا يخفى عدم مناسبة اعتبار شىء من هذه الوجوه فى هذا المقام قال القاضى البيضاوى فى قوله تعالى اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم وقدم الخبر على المبتداء وصدر بالهمزة لانكار نفس الرغبة انتهى وقد علمت ان نفس جعل الوسيلة اليه تعالى ليس بمنكر بدليل قوله تعالى فابتغوا اليه الوسيلة لعلكم ترحمون وانما المنكر المسلعة فكان الواجب تقديمها وادخال الهمزة عليها بان يقال امسلعة انت جاعل ذريعة الخ الثالث ان ترتب هذا البيت على ما قبله يقتضى انه قصد به الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعا وانه بعد ان حكى عنهم حالتهم الشنيعة التفت الى خطابهم بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ كانهم حاضرون يستمعون مثل قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تعملون ونحوه ففيه انه اخطا فى ايراد احد اللفظين بالجمع والاخر بالافراد وشرط الالتفات هو الاتحاد؛ الرابع ان الجاعلين هم العرب الذين حكى عنهم فى البيت الاول فلا وجه لتخصيص واحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذى قبله يعنى الالتفات لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن الالتفات من حيث انه نسب امرا الى جماعة ثم خصص واحدا بالانكار ولا دخل له فى

الالتفات اصلا. الخامس تنکیر المسند اذلاوجه له مع تقدم العهد حیث علم ان المراد بالجاعل هم الاناس المذکورون فی البیت الاول فکان حق الکلام ان یقال امسلعة انتم الجاعلون وسیلة الخ، السادس البیقور اسم جمع کما قال فی القاموس وغیره واسم الجمع وان کان یذکر ویؤنث لکن قال الرضی فی بحث العدد مامحصله ان اسم الجمع ان کان مختصا بجمع المذکر کالرهط والنفر والقوم فانها بمعنی الرجال فیعطی حکم المذکر فی التذکیر فیقال تسعة رهط کما یقال تسعة رجال وان کان مختصاً بالاناث فیعطی حکم الاناث نحو ثلاث من المخاض لانها بمعنی حوامل النوق وان احتملهما کالخیل والابل والغنم لانها تقع علی الذکور والاناث فان نصت علی احد المحتملین ان الاعتبار بذلک النص انتهی یعنی اذا استعملت مرادا بها الذکور تعطی حکم الذکور وقد نص صاحب القاموس علی انهم کانوا یعلقون السلع علی الثیران فبهذا الاعتبار لایسوغ وصف البیقور بالمسلعة. السابع قوله بین الله والمطر لامعنی له والصواب ان یقول بینک وبین الله لاجل المطر وذلک لانهم کانوا یشعلون النیران فی السلع والعشر المعلقة علی الثیران لیرحمها الله وینزل المطر لاطفاء النار عنها الثامن ایراد المسلعة صفة جاریة علی موصوف مذکور مخالف للاستعمال المعهود المشهور فان الذی یظهر من عبارة الصحاح المذکورة انها لیست صفة محضة بل هی اسم البقر التی یعلق علیها السلع للاستمطار حیث قال ومنه المسلعة ولم یقل البقر المسلعة وکذا نقل السیوطی فی شرح شواهد المغنی عن ائمة اللغة ان المسلعة ثیران وحش علق فیها السلع وح فلا تجری علی موصوف عند الاستعمال لانه اذا کان معنی المسلعة البقر الموصوفة بالتسلیع فاذا قلت بیقورا مسلعة فکانک قلت بیقورا بقرا موصوفة بالتسلیع فقد وصفت الشیء بنفسه فتامل کما ان لفظ المقنب لما کانت اسما لجماعة مجتمعة من الخیل ما بین الثلاثین الی الاربعین لم تستعمل جاریة علی موصوف قال ابو الطیب فاذا المقانب ادنی شربها نهل ٭ علی الشکیم وادنی سیرها سرع ومثله لفظ الرکب فانه اسم الرکبان الابل ولم یستعمل جاریا علی موصوف بان یقال جائنی اناس رکب وانما یقال جاء رکب وان کان مشتقا من الرکوب قال الطغرائی والرکب میل علی الاکوار من طرب ٭ صاح واخر من خمر الکری ثمل وقال ابن الفارض. لیهن رکب سروا لیلا وانت بهم ٭ بسیرهم فی صباح منک مبتلج فلیصنع الرکب ماشاؤا بانفسهم ٭ هم اهل بدر فلایخشون من حرج، التاسع المنصوص علیه فی کتب اللغة ان الذریعة بمعنی الوسیلة لاغیر وان الوسیلة تستعمل فی التعدیة بالی فیقال مثل الایمان ذریعة الی دخول الجنة کما یقال وسیلة الی دخول الجنة فاستعمالها هنا بدون الی مع لفظة بین مخالف لوضعها الذی استعملت علیه و اما لفظ اللام فی لذ فانها للاختصاص ولادخل لها فی التعدیة کما یقال اجعل هذا الکتاب تحفة لک واجعل الاحسان ذخرا لک ونحو ذلک هذا مالاح للخاطر الفاتر و تبین للنظر القاصر وسنح للبال فی هذا المجال والله اعلم بحقیقة الحال ولایخفی علی کل ذی ذوق سلیم وفوق کل ذی علم

عليم، ولقد وجدت هذه الاغلاط التسعة التي وفقنا الله سبحانه لاتمام شرحها وبيانها مجملة من غير تفصيل بخط بعض فضلاء العصر فاحببت ان اذكرها بلفظها فقال اقول خطر لي ان من جملة الاغلاط ان البيقور على قوله اسم جمع لا اسم جنس و اسم الجمع لايوصف بالمؤنث و منها ان البيقور ليس ذريعة بل التسليع يكون ذريعة على قوله و منها انه على تقدير كونه ذريعة ليس هو ذريعة بين الله و المطر بل هو ذريعة بينهم و بين المطر و منها ان الذريعة و هى الوسيلة لا تستعمل الا مع اللام بل مع الى يقال هى ذريعة الى الشئ مثلا ومنها انه كيف يمكن ان يكون البيقور وسيلة الفلان بين الله والمطر لانه لامعنى له اصلا ولايعتقده موحد ولامشرك ومنها ان بين هنا ليس فى محله لانه لايقال ذريعة بين شىء وشىء لكن يقال واسطة بين شيء وشيء ومنها ان التسليع لايكون الا بثيران الوحش لابمطلق البقر ومنها ان المخاطب لم يجعله ذريعة و انما هوفي زعم العرب قديما قبل وجود هذا المخاطب هذا ما لاح بخاطري وان كان يمكن الجواب عن بعضها فتامل انتهى قال الشاعر لانما القرآن تسعة احرف☆ ابينها فى نظم شعر بلا اخلل☆ حلال حرام محكم متشابه☆ بشير نذير قصة عظة مثل

الباب العاشر

فى المواعظ المشارية و يشتمل على اثني عشر فصلا و خاتمة

(الفصل الاول) مما رونه العامة والخاصة عن النبى صلى الله عليه وآله وقال النبى صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال خمسة فى الدنيا وخمسة في الاخرة اما الدنيا تطهير اموالكم وتطهير ابدانكم ودفع الامراض ثم ودخول المسرة في القلوب وزيادة الاموال وسعة الرزق واما فى العقبى ظل فى القيمة و مؤنة الحساب ورجحان الميزان بالثواب وجواز على الصراط و درجة الاعلى (وقال النبى صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال يدرج العبد بالدرجة الصلحاء بالصدقة وقراءة القرآن ومخالطة الصلحاء، وصلة الرحم وعيادة المرضى وترك مخالطة الاغنياء، وقلة الامل وتحفظ للموت وقلة الكلام و التواضع وحب الفقراء والمساكين و رعاية اليتيم والاسير (و قال النبى صلى الله عليه وآله) اذا ظهرت في امتى عشر خصال عاقبهم الله تعالى بعشرة قيل و ماهى يارسول الله قال صلى الله عليه وآله اذا قللوا الدعاء نزل البلاء واذا تركوا الصدقات كثرت الامراض واذا منعوا الزكوة هلكت المواشي واذا جار السلطان منع القطر واذا كثر فيهم الزنا كثر فيهم موت (فوت ظ) المفاجات، واذا كثر الربا كثر الزلازل واذا حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط عليهم عدوهم واذا نقضوا العهد ابتلاهم الله بالقتل واذا طففوا الكيل اخذهم الله بالسنين ثم قرأ ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون (وروى قتادة) عن النبى صلى الله عليه و آله وسلم قال خافوا من الله وصلوا الرحم فانهما

فی الدنیابر کة وفی العقبی مغفرة (وفی صلة الرحم عشر خصال) رضاء الرب وفرح القلوب وفرح الملئکة وثناء الناس وترغیم الشیطان وزیادة العمر وزیادة الرزق وفرح الاموات وزیادة المروة وزیادة الثواب

منقول من کتاب لباب الالباب جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال له اتاذن لی ان اتمنی الموت فقال صلی الله علیه وآله وسلم الموت شیء لابدمنه و سفرطویل ینبغي لمن اراده ان یرفع عشر هدایا فقال وماهی قال(ص)هدیة عزرائیل وهدیة القبر وهدیة منکرونکیر وهدیة المیزان وهدیة الصراط وهدیة مالك و هدیة رضوان وهدیة النبي (ص) وهدیة جبرئیل وهدیة الله تعالی، اماهدیة عزرائیل فاربعة اشیاء رضاء الخصماء وقضاء الفوایت والشوق الی الله والتمنی للموت وهدیة القبر اربعة اشیاء ترك النمیمة واستبراؤه من البول وقراءة القرآن وصلوة اللیل وهدیة منکر ونکیر اربعة اشیاء صدق اللسان وترك الغیبة وقول الحق والتواضع لکل احد، وهدیة المیزان اربعة اشیاء کظم الغیظ وورع صادق والمشي الی الجماعات و التداعی الی المغفرات وهدیة الصراط اربعة اشیاء اخلاص العمل وحسن الخلق وکثرة ذکر الله و احتمال الاذی وهدیة مالك اربعة اشیاء البکاء من خشیة الله وصدقة السر وترك المعاصی وبر الوالدین وهدیة رضوان اربعة اشیاء الصبر علی المکاره والشکر علی نعمه و انفاق المال فی طاعته وحفظ الامانة فی الوقف وهدیة النبي(ص) اربعة اشیاء محبته والاقتداء بسنته ومحبة اهل بیته وحفظ اللسان عن الفحشاء وهدیة جبرئیل اربعة اشیاء قلة الاکل وقلة النوم ومداومة الحمد وهدیة الله تعالی اربعة اشیاء الامر بالمعروف و النهي عن المنکر والنصیحة للخلق والرحمة علی کل احد (وقال النبي صلی الله علیه وآله وسلم) عشرة من امتی یسخط الله علیهم یوم القیمة ویامربهم الی النار فقالوا یارسول الله من هم هولاء فقال شیخ زان و امام ضال ومدمن الخمر وعاق والدیه وقاذف المحسنة والماشي بالنمیمة وشاهد الزور ومانع الزکوة و الظالم و تارك الصلوة الا وان تارك الصلوة یضاعف له العذاب یوم القیمة و یاتی وقد غلت یداه الی عنقه والملئکة یضربونه علی وجهه وجبینه بمقامع من نار وتقول له الجنة لست منی ولا انت من اهلی وتقول له النار ادن منی فلاعذبنک عذابا شدیدا فعند ذلک تصیح له جهنم فیدخلها کالسهم المسرع فیهوی علی ام راسه الی عند قارون الی الدرك الاسفل (و قال) رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما عبدالله تعالی الابالعقل ولایتم عقل المرء حتی یکون فیه عشر خلال الخیر منه مامول و الشر منه مأمون یستقل کثیر الخیر من عنده ویستکثر قلیل الخیر من غیره ولایتبرم من طلب الحاجة ولا یسام من طلب العلم طول عمره الفقر احب الیه من الغنی والذل احب الیه من العز نصیبه من الدنیا القوت و العاشر الذی لایری احدا من الناس الاقال هوخیر مني، وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عشرة اشیاء تورث الشیب کثرة معانقة النساء وغسل الراس بالطین وطول المقام علی الخلا و الکلام علی راس الحدث و کثرة الطیب وشرب الماء باللیل والنظر الی الفرج والنوم علي الوجه وشرب الماء من قیام ومسح الوجه بالکمین.

(الفصل الثانى) مماروته العامة عن النبى ﷺ (وقال رسول الله ﷺ) عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم و يرضى الرب و يسخط الشيطان و يحبه الحفظة و يشد اللثه و يقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفى المرة ويجلى البصر ويذهب الصفرة من السن و فى بعض النسخ و يذهب الحفرة وهو من السنة ، وقال النبى ﷺ عشرة من هذه الامة كفار بالله العظيم و ظنوا انهم مؤمنون القاتل بغير حق والديوث و مانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد الى الحج سبيلا فلم يحج والساعى فى الفتن وبايع السلاح لاهل الحرب وناكح المرأة فى دبرها وناكح البهيمة وناكح ذات محرم (وقال رسول الله ﷺ) لايكون العبد فى السماء ولافى الارض مؤمنا حتى يكون فضولا ولا يكون فضولا حتى يكون مسلما ولايكون مسلما حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يسلم الناس من يده ولسانه حتى يكون عالما ولايكون عالماً حتى يكون عاملا بالعلم ولايكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا و لايكون زاهدا حتى يكون ورعا ولا يكون ورعاً حتى يكون متواضعاً ولايكون متواضعاً حتى يكون عارفا بنفسه ولايكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا (وقال رسول الله ﷺ) العافية على عشرة اوجه خمسة فى الدنيا وخمسة فى الاخرة فاما التى فى الدنيا العلم والعبادة والرزق الحلال والصبر على الشدة (والندم خ ل) والشكر على النعمة واما التى فى الاخرة فانه ياتيه ملك الموت بلطف ورحمة ولا يروعه منكر ونكير فى القبر ويكون آمنا من الفزع الاكبر ويمحى سيئاته وحسناته مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع و يدخل الجنة فى السلامة ، وقال رسول الله (ص)، عشر مما علمهن ابوكم ابراهيم خمسا فى الرأس وخمساً فى الجسد فاما اللواتى فى الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية والخمسة التى فى الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقص الاظفار. وقال رسول الله ﷺ من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات؛ اولها ان يموت قلبه ويذهب الماء من وجهه وتشمت به الاعداء والشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة ويعرض عنه النبى ﷺ يوم القيمة و تلعنه الملائكة و تبغضه اهل السموات والارض وينسى كل شىء حفظه و يفتضح يوم القيمة ، وقال النبى ﷺ عشرة اصناف من امتى لايدخلون الجنة الا ان يتوبوا اولهم القلاع والجيوف والقتات والديوث وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم والمغتاب والعاق والديه قيل يا رسول الله فما القلاع قال الذى يمشى بين يدى الامراء قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما القتات قال النمام قيل و ما الديوث قال الذى لايغادر على اهله قيل وما صاحب العرطبة قال الذى يضرب بالطبل قيل وما صاحب الكوبة قال الذى يضرب بالطنبور قيل فما العتل قال الذى لايغفر الذنب ولايقيل العثرة قيل فما الزنيم قال ولد الزنا قيل وما المغتاب قال الذى يقعد على الطريق فيغتاب الناس والعاق لوالديه مشهور وقال رسول الله ﷺ) (عشرة نفر لايقبل الله صلوتهم) رجل صلى واحدا بغير قراءة و رجل صلى و لايؤدى الزكوة و رجل يؤم قوما

وهم له كارهون ورجل مملوك ابق الى ان يرجع و رجل شارب الخمر مدمن وامرئة باتت زوجها ساخط عليها وامرأة حرة تصلي بغير خمار والامام الجاير واكل الربا و رجل لاتنهيه صلوته عن الفحشاءِ والمنكر لايزداد من الله الابعد اوقال (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للداخل في المسجد عشر خصال) اولها ان يتعاهد خفيه اونعليه و ان يبدا برجله اليمنى واذا دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والحمدلله والسلام على رسول الله والملئكة اللهم افتح لنا ابواب فضلك وابواب رحمتك انك انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول اذالم يكن فى المسجد احد السلم علي عبادالله الصالحين اشهدان لااله الاالله واشهدان محمداً عبده ورسوله وان لايمر بين يديء المصلى وان لايدخل الابوضوء وان لايعمل فيه بعمل الدنيا وان لايتكلم بكلام الدنيا وان لايخرج حتي يصلى ركعتين وان يقول اذاقام ليخرج سبحانك اللهم و بحمدك اشهد ان لااله الا انت استغفرك و اتوب اليك ، وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الصلوة عمود الدين وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس القبور ومنزل الرحمة و مصباح السماء ونقل الميزان ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامها فقد اقام الدين و من تركها فقد هدم الدين، وروى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال للعباس بن عبدالمطلب ياعماه الااعلمك الاافعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره و كبيره سره وعلانيته ان تصلى اربع ركعات تقراء فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وانت قايم سبحان الله والحمدلله ولا اله الاالله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة ان استطعت ان تصليها فى كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففى كل سنة فان لم تفعل ففى عمرك مرة وروت علماؤنا رضي الله عنهم هذه الصلوة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهى مشهورة عندنا بصلوة جعفر ويقال لها ايضا صلوة الحيوة وفيها ثواب جزيل .وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة الجنة يبعث اليهم ملكا ومعه هدية و كسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها قال لهم الملك قفوا فان معى هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية قال الملك هى عشرة خواتيم مكتوب فى احدها سلام عليكم طبتم فاذخلوها خالدين و في الثاني مكتوب ادخلوها بسلام امنين وفى الثالث مكتوب ذهبت عنكم الاحزان والهموم وفى الرابع مكتوب البسناكم الحلى والحلل وفى الخامس مكتوب زوجناكم الحور العين وفى السادس مكتوب انى جزيتهم اليوم بماصبروا وفى السابع مكتوب صيرتم شبابا لاتهرمون ابدا وفي الثامن مكتوب رافقتم الانبياء و الصديقين و الشهداء والصالحين وفى التاسع مكتوب صرتم آمنين لاتخافون ابدا وفى العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم ذى العرش الكريم العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون

الجنة فيقولون الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنالغفور شكور الحمدلله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين و اذا اراد الله تعالى ان يدخل اهل النار النار يبعث اليهم ملكا ومعه (عشر) خواتيم اولها مكتوب ادخلوا جهنم لاتموتون فيها ابداً ولا تخرجون، وفى الثانى مكتوب خوضوا فى العذاب لاراحة لكم، وفى الثالث مكتوب ايئسوا من رحمتى وفى الرابع مكتوب ادخلوا في الغم والحزن ابدا. وفي الخامس مكتوب لباسكم النار و طعامكم النار وشرابكم النار ومهادكم النار وغواشكم النار، وفى السادس مكتوب سخطى عليكم فى النار ابدا وفي السابع مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بمافعلتم من المعصية، وفى الثامن مكتوب عليكم لعنتى بما تعمدتم من الذنوب الكباير ولم تتوبوا ولم تندموا. وفي التاسع مكتوب اتبعتم الشيطان واثرتم الدنيا وتركتم الاخرة هذا جزاؤكم؛ وفى العاشر مكتوت اوموا انفسكم لارتكابها المعاصى ومانهيتم عنه فلم تنتهوا وامرتم به فلم تاتمروا فذوقوا العذاب بما كفرتم(وقال النبي ﷺ ذات يوم لابليس لعنه الله كم اصدقاؤك من امتى) ياابليس قال عشرة نفر اولهم الامير الجاير والغنى المتكبر والذى لايبالى من اين يكتسب ومماذا ينفقه والعالم الذى صدق الامير على جوره والتاجر الخاين والمحتكر والزانى وآكل الربا والبخيل والذى لايبالى من اين يجمع المال ثم، قال له النبي ﷺ فكم اعداؤك من امتى قال خمسة عشر نفر اولهم انت يامحمدانى ابغضك والعالم العامل بالعلم وحامل القرآن اذاعمل بمافيه والمؤذن لله خمسة اوقات ومحب الفقراء والمساكين واليتامى وذوقلب رحيم والمتواضع للحق وشاب نشافى طاعة الله الذى يصلى بالليل والناس نيام والذى يمسك نفسه عن الحرام والذى ينصح في الله وفي رواية يدعو للاخوان وليس في قلبه شىء والذى ابدا يكون على الوضوء وصاحب السخاء وحسن الخلق و المصدق بماضمن الله له والمحصنات المستورات والمستعد للموت

(الفصل الثالث) ممارو ته الخاصة عن النبي ﷺ لايكون المؤمن عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال. قال رسول الله ﷺ لم يعبد الله عزوجل بشىء افضل من العقل ولايكون المؤمن عاقلا حتى يجمع (فيه عشر خصال) الخير منه مامول والشر منه مامون ويستكثر قليل الخير من غيره و يستقل كثير الخير من نفسه لايسام من طلب العلم طول عمره ولايتبرم بطلاب الحوايج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة الايرى احدا الاقال هو خير منى و اتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا راى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقى الذى هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد اعتلا مجده وساد اهل زمانه (عشرة لايدخلون الجنة) (قال) رسول الله ﷺ لايدخل الجنة مدمن خمر سكير ولاعاق ولاشديد السواد ولاديوث ولاقلاع وهو الشرطى ولاونوق وهو الخنثي ولا

جيوف وهو النباش ولاعشار ولاقاطع رحم ولاقدرى، قال ابن بابويه رحمه الله يعنى شديد السواد الذى لايبيض شىء من شعر راسه ولامن شفر لحيته ويسمى الغربيب (لاتقوم الساعة حتى تكون عشر آيات) عن ابى الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غرفة له ونحن نتذاكر الساعة فقال لاتقوم الساعة حتى يكون عشر آيات، الدجال والدخان وطلوع الشمس من مغربها ودابة الارض و ياجوج وماجوج وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قرن عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقبل معهم اذا قالوا (ومن) مجموع الغرايب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عشر علامات قبل الساعة لابد منها) السفيانى والدجال والدخان والدابة و خروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياعلى اقرأ يس (فان فى يس عشر بركات) ماقرأها جايع الاشبع ولاظمان الاروى ولاعارى الاكسى ولاعزب الاتزوج ولا خايف الاامن ولامريض الابرى ولامحبوس الااخرج ولامسافر الااعين على سفره ولايقرؤنها عند ميت الاخفف الله عنه ولاقرأ هارجل على ضالة الاوجدطريقها (وعن معاذ رضي الله عنه) انه سال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اهوال يوم القيمة فقال يامعاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينه بالدموع و قال يحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنزير و بعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم عميان وبعضهم صم وبكم و بعضهم يمضغون السنتهم فهى ممدودة على صدورهم يسيل القيح يتاذى منهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم اشد نتنا من الجيفة و بعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم . فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس ؛ و اما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت، و اما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا. و اما العمى الذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم ، واما الذين يمضغون السنتهم فهم المغتابون، واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران، واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان، واما الذينهم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات و منعوا حق الله من اموالهم. واما الذين يلبسون الجباب اهل الكبر والفخر والخيلا (كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على عن النبي صلى الله عليه وآله وعليهم انه قال في وصيته له ياعلى كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة القتات والساحر والديوث وناكح المرئة حراما في دبرها وناكح البهيمة و من نكح ذات محرم منه والساعى في الفتنة وبايع السلاح من اهل الحرب ومانع الزكوة ومن وجد سعة فمات ولم يحج (بشارة شيعة علي عليه السلام وانصاره بعشرة خصال) روى عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على

بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر، اولها طيب المولد وثانيها حسن ايمانهم بالله وثالثها حب الله عزوجل لهم ورابعها الفسحة فى قبورهم؛ وخامسها النور على الصراط بين اعينهم، و سادسها نزع الفقر من بين اعينهم وغنى قلوبهم؛ وسابعها المقت من الله عزوجل لاعدائهم، وثامنها الامن من الجذام ياعلى وتاسعها انحطات الذنوب والسيئات عنهم، وعاشرها هم معى في الجنة وانا معهم (كانت لامير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال) قال امير المؤمنين عليه السلام كان لى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال، ما احب ان لى باحديهن ما طلعت عليه الشمس قال لى انت اخى في الدنيا والاخرة واقرب الخلايق منى في الموقف و انت الوزير والوصى والخليفة في الاهل والمال وانت آخذ لوائى في الدنيا والاخرة وليك وليى وعدوك عدوى وعدوك عدو الله. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عشرة اشياء تورث النسيان) الحجامة على النقرة واكل سؤر الفار و اكل التفاح الحامض والقاء القملة بالحيوة والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة والاكل على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل مالم يذكر اسم الله عزوجل عليه (وعشرة اشياء تورث الغم) لبس السراويل من قيام والمشى بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشى على قشور البيض واللعب بالحصا، والاستنجاء باليمين والمشى بالقردة: وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (بعشرة) اشياء تورث الفرح والنجاة من الغم، قراءة يس وتقليم الاظفار وحلق العانة والاغتسال والركوب على الفرس والسواك ومونة الاخوان و تمشيط اللحية عند الغسل و الوضوء، وسال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل عليه السلام هل تنزل الى الارض من بعدى قال نعم يارسول الله انزل الى الارض من بعدك، عشر مرات و ارفع عشر جواهر من وجه الارض ، قال صلى الله عليه وآله ما هذا الجواهر فقال الاول انزل الى الارض وارفع البركة منها والثانى ارفع منها الرحمة، والثالث ارفع منها الحياء من عيون النساء ، و الرابع ارفع الحمية من رؤس الرجال ؛ والخامس ارفع العدل من قلوب السلاطين والسادس ارفع الصدق من قلوب الاصدقاء والسابع ارفع السخاوة من قلوب الاغنياء الثامن ، ارفع الصبر عن الفقراء التاسع ارفع الحكمة من قلوب الحكماء؛ العاشر ارفع الايمان من قلوب المؤمنين (وسئل) النبي صلى الله عليه وآله وسلم مالنا ندعوا الله فلايستجيب دعاءنا و قال تعالى ادعونى استجب لكم فاجاب صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء، اولها انكم عرفتم الله فلم تودوا طاعته، والثانى انكم قراتم القرآن فلم تعملوا به، والثالثة ادعيتم محبة لرسوله وابغضتم اولاده، والرابعة ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه، والخامسة ادعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها؛ والسادسة ادعيتم مخافة النار ورميتم ابدانكم فيها ، والسابعة اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم، و الثامنة ادعيتم بغض الدنيا و جمعتموها، والتاسعة اقررتم بالموت فلاتستعدواله، والعاشرة دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم فلهذا لايستجاب دعاؤكم (ومر) ، ابراهيم بن ادهم فى اسواق البصرة فاجتمع الناس

علیه فقالوا یا ابا اسحق ان الله تعالی یقول فی کتابه ادعونی استجب لکم فکنا ندعوه فلم یستجب لنا دعاء نافقال یا اهل البصرة لانه امات قلوبکم فی عشرة اشیاء، فقالوا ماهی یا ابا اسحق فقال اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الی اخر الحدیث، وقال النبی صلی الله علیه و آله (الاحتکار فی عشرة اشیاء) البر والشعیر والتمر و الزبیب و الذرة و السمن و العسل و الجبن و الجوز و الزیت، و قال النبی صلی الله علیه و آله الشریعة اقوالی و الطریقة افعالی و الحقیقة احوالی و المعرفة راس عقلی و العلم صلاحی والتوکل ردائی و القناعة کنزی و الصدق منزلی والیقین ماوای و الفقر فخری و به افتخر علی سایر الانبیاء و المرسلین (الفصل الرابع) . مماورد عن امیر المؤمنین علیه السلام (ینبغی ان یکون الاختلاف الی الابواب لعشرة اوجه) روی عن الاصبغ بن نباته قال قال امیر المومنین علیه السلام کانت الحکماء فیمامضی من الدهر تقول ینبغی ان یکون الاختلاف الی الابواب لعشرة اوجه ، اولها بیت الله عزو جل لقضاء نسکه و القیام بحقه و اداء فرضه؛ و الثانی ابواب الملوك الذین اطاعتهم متصلة بطاعة الله عزوجل وحقهم واجب ونفعهم عظیم و ضررهم شدید، و الثالث ابواب العلماء الذین یستفاد منهم علم الدین و الدنیا، و الرابع ابواب اهل الجود و العطایا و البذل الذین ینفقون اموالهم التماس الحمدورجاء الاخرة ، الخامس ابواب السفهاء الذین یحتاج الیهم فی الحوادث و یفزع الیهم فی الحوائج ، و السادس ابواب من یتقرب الیه من الاشراف لالتماس الهبة و المروة و الحاجة و السابع ابواب من یرتجی عندهم النفع فی الرای و المشورة وتقویة الحزم و اخذ الاهبة لما یحتاج الیه و الثامن ابواب الاخوان لمایجب من مواصلتهم ویلزم من حقوقهم و التاسع ابواب الاعداء الذین تسکن بالمداراة غوایلهم وتدفع بالخیل والرفق واللطف و الزیادة عداواتهم و العاشرابواب من ینتفع بغشیانهم المؤدبین الذین یستفاد منهم حسن الادب ویونس بمحادثتهم؛ وعن علی علیه السلام انه قال ان الله تعالی خلق العقل من نور مکنون مخزون فی سابق عمله لم یطلع علیه ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه و الحلم وجهه والحیاء عینیه والحکمة لسانه والرافة قلبه والرحمة ذهنه و الخیر سمعه، والغیرة بصره ثم قواه بعشرة اشیاء الخوف والرجاء والایمان والیقین والصدق والسکینة و القنوة (والفتوة خل) والقنوع والرضا والتسلیم (وقال امیر المؤمنین علی علیه السلام) عشرة یفتنون انفسهم وغیرهم ذوالعلم القلیل یتکلف ان یعلم الناس کثیرا والرجل الحکیم ذوالعلم الکثیر لیس بذی فطنة، والذی یطلب مالایدرك لاینبغی له والکاد عند المتئید والمتأید الذی لیس له مع تؤدیته علم، وعالم لیس مؤید للصلاح ومرید للصلاح لیس بعالم وعالم یحب الدنیا والرحیم بالناس یبخل بماعنده ، وطالب العلم یجادل فیه من هواعلم منه فاذا علمه لم یقبل منه (عشرة اشیاء بعضها اشد من بعض) روی عن ابی جعفر علیه السلام قال بینا امیر المومنین علیه السلام فی الرحبة و الناس متراکمون فمن بین مستفت و من بین مستعد اذقام

اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المومنين عليه السلام بعينه هاتيك العظيمتين ثم قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي ولا من اهل بلادي ولو سلمت على يوما واحدا ماخفيت على فقال الامان يا امير المؤمنين فقال عليه السلام هل احدثت في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال اهل الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثنى اليك معوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر و قال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت ذاك اتبعتك و بعثت اليك الجايزة فلم يكن عنده جواب و قد اقلقه ذلك فبعثنى اليك لأسالك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله و اعماه و من معه والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمى و اضاعوا ايامى ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على جميع منازعتى على بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا ابنى فسل ايهما احببت فقال اسئل هذا ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام وكان صبيا فقال له الحسن عليه السلام سلنى عما بدالك فقال الشامى كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التى تاوى اليها ارواح المشركين وما العين التى تاوى اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشيا بعضها اشد من بعض، فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وما سمعته باذنيك باطلا كثيرا قال الشامى صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تغيب من مغربها، قال الشامى صدقت فما قوس قزح قال ويحك لاتقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب و امان لاهل الارض من الغرق و اما العين التى تاوى اليها ارواح المشركين فهى عين يقال لها برهوت واما العين التى تاوى اليها ارواح المؤمنين فهى عين يقال لها سلمى و أما المونث فهو الذى لايدرى اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم و ان كان انثى حاضت و بد اثديها والا قيل له بل على الحايط فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر و ان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهى امراة واما عشرة بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر و اشد من الحجر الحديد الذى يقطع به الحجر و اشد من الحديد النار تذيب الحديد و اشد من النار الماء تطفى النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء و اشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذى يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين، فقال الشامي صدقت اشهد انك ابن رسول الله وان عليا اولى

بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن اصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ماهذا جوابك و ما هو الامن معدن النبوة وموضع الرسالة ، واما انت فلو سالتني درهماً ما اعطيتك .(وقال علي عليه السلام)العلم خير ميراث والعقل خير موهوب والادب خير حرفة والتقوى خير زاد و العبادة اربح بضاعة و العمل الصالح خير قائد و حسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة افضل غنى والتوفيق خير عون .

(ويروى عن علي عليه السلام)انه كان ينشد هذه الابيات ان المكارم اخلاق مطهرة ☆ فالعقل اولها والدين ثانيها والعلم ثالثها والحلم رابعها ☆ والجود خامسها و العرف سادسها ☆ والبر سابعها و الصبر ثامنها ☆ والشكر تاسعها واللين عاشرها ☆ والعين تعلم من عيني محدثها ☆ ان كان من حزبها او من أعاديها والنفس يعلم ان لا أصدقها ☆ ولست ارشد الاحين اعصيها .

(الفصل الخامس) مما ورد عن الامام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام روى عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال فرض الله عزوجل الصلوة وسن رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرة اوجه صلوة الحضر وصلوة السفر وصلوة الخوف وعلى ثلاثة اوجه وصلوة الكسوف للشمس والقمر وصلوة العيدين وصلوة الاستسقاء والصلوة على الميت (في الشيعة عشر خصال) عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا المقدام انما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشاً واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثيرة دعاؤهم كثيرة بكائهم يفرح الناس وهم محزونون . وعن ابي جعفر عليه السلام قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة) ، غارسها حارسها وعاصرها وشاربها و ساقيها و حاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها (بني الاسلام على عشرة اسهم) على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوة وان محمداً رسول الله وهي الفريضة في الليلة واليوم والصوم وهي الجنة و الزكوة و هي الطهرة والحج وهي الشريعة والجهاد وهي العز والامر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر و هو الحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة ، وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قال (عشرة من لقى الله عزوجل بهن دخل الجنة) شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله عزوجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لاولياء الله والبرائة من اعداء الله واجتناب كل مسكر (الازلام التي كانت اهل الجاهلية يستقسمون بها عشرة) عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبايح ويأكلون الميتة و كانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت

اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله تعالى ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوءم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوءم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء له المسيح والمسيخ والوعد وثمن الجزور على من لم يخرج من الانصباء شيىء وهو القمار فحرمه الله تعالى .

(**الفصل السادس**) مما ورد عن الامام ابي عبدالله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (لا يطمعون عشر في عشرة خصال) عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزى بالناس في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة و لا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب برايه في رياسة وعن ابيعبدالله عليه السلام (قال عشرة مواضع لا يصلى فيها) الطين والماء والحمام ومسان الطريق وقرى النمل و معاطن الابل ومجارى الماء والسبخة والثلج ووادى ضجنان وعن ابيعبدالله عليه السلام قال (لا يوكل من الشاة عشرة اشياء) الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيين والرحم والحياء والاوداج اوقال العروق ، وعن ابي عبدالله عليه السلام ، عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن وقال ابوعبدالله عليه السلام (يحرم من الاماء ، عشرة) لا يجمع بين الام والبنت ولا بين الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى تضع ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهى عمتك من الرضاعة ولا امتك وهى خالتك من الرضاعة ولا امتك و هي حايض حتى تطهر ولا امتك وهى رضيعتك ولا امتك ولك فيها شريك روى عن ابى عبدالله عليه السلام (قال النشرة على عشرة اجزاء) في المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر في الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء والجماع والسواك ومحادثة الرجال (عشر كلمات عظات) عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامى عظني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا و ان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله حقاً فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا وان كان الممر على الصراط

حقاً فالعجب لما ذا وأن كان كلشيء بقضاء وقدر فالحزن لما ذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة اليها لماذا وقال ابوعبدالله عليه السلام (المكارم عشر) فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولاتكون في الحر صدق مع الناس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السايل و المكافات على الصنايع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك و تعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم و ان كانت فيكم فاحمدوا الله عزوجل وارغبوا اليه في الزيادة منه (فذكرها ، عشرة) اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا و حسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وعن ابي عبدالله عليه السلام قال (كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال) وهو شحمة الارض لاداء فيه ولا غايلة وهوطعام وهوشراب وهوفاكهة وهوريحان و هو اشنان وهو ادام ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول .

(الفصل السابع) في وصف النبي الامي العربي التهامي الهاشمي محمد بن عبدالله الداعي الى الله صلى الله عليه وآله فهو خاتم النبيين وسيدالمرسلين امه آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وقالت ام معبد كان النبي صلى الله عليه وآله ظاهر الوضائة ابلج الوجه حسن الخلق لم يعبه بخله و لم يزد به صقله وسيم قسيم في عينه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته سهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعلاه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعد واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانزر ولاهذر كان منطقه خرزات نظم ينحدرن ربعة لا يايس من طول ولاتقتحمه (تقتحمه خ ل) عين من قصر غصن بين غصنين (وقال علي عليه السلام) كان رسول الله صلى الله عليه وآله حسن الصدر له شعرات من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيرها طويل الزندين شثن الكفين والقدمين ذائب الاطراف اذا مشى كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة حمامة لونه كلون جسده وعرقه كاللؤلؤ وريحه كالمسك الاذفر وريقه كالسكر والزبد و خلقه خلق اهل الجنة كريماً سخياً متواضعاً محتملاً رحيماً باراً لطيفاً شكوراً صبوراً شاهداً مبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً شفيعاً للمذنبين يوم القيمة صلى الله عليه وآله فلما دنا زمانه واقترب خروجه الهم الله جده عبدالمطلب ليزوج ابنه عبدالله ابا رسول الله فاخذ بيده فذهب به الى وهب بن عبد مناف ليزوجه ابنته آمنة فمر به على امرأة من بني اسد يقال لها ام قبال بنت نوفل ابن اسد بن عبدالعزى وهي اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه ورات نور رسول الله صلى الله عليه وآله في جبهته اين تذهب ياعبدالله لك عندي مأة من الابل بان توقع علي الان قال انا مع ابي لااستطيع خلافه فخرج به عبدالمطلب حتى اتى وهب ووهب يومئذ سيد بني زهرة فزوجه آمنة فزعموا انه حين

دخل ملكها هكانه فوقم عليها محملت بمحمد ﷺ ثم خرج من عندها فاتي المرأة التي عرضت عليه ماعرضت فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي الامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم من حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة وكانت تنصر واتبع من الكتب حتى ادرك فيما طلب من ذلك انه كاين لهذه الامة نبي من بني اسماعيل ثم قالت ام قبال اخت ورقة: عليك بآل زهرة حيث كانوا ✩ وآمنة التي حملت غلاما يزين المهد حين يرى عليه ويغلب كل نكير اوعاما ويمنع كل محصنة خريدا ✩ اذا ما كان حاميها هناما نبيا مرسلا يوحى اليه يسود الناس مهديا اماما تمني به البطاح وحافتاه ✩ اذا ما كان نفرا اوظلاما فيهدى اهل مكة بعد كفر ويفرض بعد ذلكم الصياما. ثم لم يلبث عبدالله ان هلك وام رسول الله حامل به وقال الواقدي في روايته كانت لها في وقت حبل آمنة عشر عجايب وفي وقت ولادته عشر اخرى اما التي في وقت الحبل. اولها ان اصنام الدنيا اصبحت كلها منكوسة وثانيها ان عرش ابليس اصبح منكوساً. وثالثها ان ابليس غرق في البحر اربعين يوماً ورابعها ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقالت حملت آمنة بمحمد ورب الكعبة و خامسها انه لم يبق كاهنة في قريش ولا في العرب الا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهانة عنها وسادسها انه لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً وسابعها انه لم يبق من ملك الدنيا الا اصبح اخرس لا ينطق يومه ذلك وثامنها انه مر وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة و كذلك اهل البحر بشر بعضها بعضاً بمحمد ﷺ وتاسعها ان آمنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً، وعاشرها ان آمنة رات حين حملت به انه خرج منها نور رات قصور بصرى بارض الشام و لم تر من حمل قط اخف ولا ايسر منه. واما العشرة التي كانت في وقت الولادة اولها ان آمنة ام رسول الله ﷺ قالت لقد اخذني ما يأخذ النساء من الطلق ولم يعلم بذلك احد من قومي واني لوحيدة في المنزل اذا سمعت وحية عظيمة فهالنى ذلك فرايت كان جناح طير ابيض مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجد اجده فهذه اول عجيبة، وثانيها اني التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها وشربتها فاضاء مني نور عالي ثم رأيت نسوة كالنخيل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فقلت واغوثاه من اين لمن بي هؤلاء واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قايل يقول خذوه عن اعين الناس وثالثها اني رايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد و اجنحتها من الياقوت وكشف عن بصرى فرايت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها فرايت ثلاثة اعلام مضروبات علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم في طرف الكعبة فاخذ بي المخاض فولدت محمداً ﷺ، ورابعها انه لما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجداً قد رفع اصبعه الى السماء كالمبتهل

المتضرع وخامسها انى رايت سحابة قد اقبلت حتى غشيته وسمعت منها مناديا ينادى طرقوا بمحمد شرق الارض وغربها و ادخلوه البحار كلها ليعرف باسمه ونعته وصفته ثم تجلت عنه فى اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرجا فى ديباج ابيض وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب فاذا قائل يقول قبض محمد على مفتاح النصرة ومفتاح الدولة ومفتاح النبوة، وسادسها انى رايت سحابة اخرى قد اقبلت اعظم من الاولى غشيته فسمعت منها مناديا ينادى اعرضوه على روحانى الجن والطير و السباع و اعطوه صفاء آدم ورقة نوح ولسان اسمعيل وجمال يوسف وصوت داود و صبر ايوب وزهد عيسى و كرم يحيى صلوات الله عليه عليهم اجمعين ثم تجلت عنه فى اسرع من طرفة عين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الدنيا لا يبقى احد من اهلها الا يدخل فى دينه انشاء الله. وسابعها انى رايت ثلثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم فى يد احدهم ابريق من فضة تفوح منه ريح المسك . وفي يد الثانى طست من زمردة خضراء وفى يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما حار منه ابصار الناظرين ثم حمل ابنى فناوله صاحب الطشت فغسله بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحداً ولفه فى الحريرة ورده على كالبدر تستطع ريحه كالمسك ثم مضوا فلم ارهم بعد ذلك. و ثامنها مارای عبدالمطلب قال الواقدى فى روايته قال عبد المطلب كنت تلك الليلة فى الكعبة فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قد استهل بجوانبه الاربع وخر ساجدا فى مقام ابراهيم ثم استوى قايما اسمع منه تكبيرا عجيبا ينادالله اكبر الله اكبر رب المصطفين المطهرين انجيتنى من انجاس المشركين ؛ و تاسعها قال عبدالمطلب ثم رايت الاصنام قد انقضت كما ينقض الثوب وانكب هبل على وجهه وسمعت مناديا ينادى الان آمنة قد ولدت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقت فاذا انا بآمنة قد اغلقت على نفسها ليس بها اثر النفاس والولادة فدققت الباب ففتحت فقلت هلمى لمحمد انظر اليه قالت حيل بينك و بينه ان تراه قلت ولم ذلك قالت لانه اتانى آت ساعة ولدته فقال يا آمنة انظرى ان لاتخرجى هذا الغلام الى احد من ولد آدم حتى تاتى عليه من مولده ثلثة ايام فسل عبدالمطلب سيفه وقال لتخرجيه او لاقتلنك قالت شانك واياه وهو فى ذاك البيت قال عبدالمطلب فلما هممت ان الج خرج الى شخص شاهرا سيفه وقال الى اين ثكلتك امك قلت انظر الي ابنى محمد قال ارجع وراءك فلاسبيل لاحد من ولد آدم الى رويته حتى تنقضى عنه زيارة الملائكة؛ وعاشرها ان عبدالمطلب خرج مبادرا ليخبر قريشا ذلك فاخذ الله لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة وحدها سبعة ايام قال فلما مضت من ولادة رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثة ايام ارسلت آمنة الى عبدالمطلب ان ائت فانظر الى ولدك فاتاه فنظره ... و روى في قصص الانبياء عن محمد بن اسحق قال ولد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عام الفيل لاثنتي

عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول هذا ما روته العامة واما ما روته الخاصة و هو الصحيح المروى عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم قالوا من صام اليوم السابع عشر من ربيع الاول وهو مولد سيدنا رسول الله ﷺ كتب الله له صيام سنة ، (وقال الشيخ مفيد محمد بن نعمان رضى الله عنه) فى تاريخ الائمة عليهم السلام فى اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول كان مولد سيدنا رسول الله ﷺ عند طلوع الفجر من يوم الجمعة فى عام الفيل وهو يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من آل محمد عليهم السلام على قديم الاوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته و يتطوعون بصيامه و ذكر الحديث السابق ثم قال ويستحب فيه الصدقة و زيارة المشاهد والتطوع بالخيرات و ادخال السرور على اهله ، روى فى قصص الانبياء حديث المعراج و هو حديث طويل نقلت منه محل الحاجة ، و قال الله تعالى يا محمد سل تعط فقال النبى ﷺ ربنا و لا تحمل علينا اصرا شدة وجهدا فتحرم علينا بتركه ونقضه الطيبات كما حملته على الذين من قبلنا قال الله قد رفعت الاصر ، الشدة عن امتك قوله وما جعل عليكم فى الدين من حرج و قوله يريد الله بكم اليسر الاية و كان الاصر على بنى اسرائيل فى عشرة اشياء ، الاول كانوا اذا اذنبوا ذنبا يحرم عليهم طعاما طيباً كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية ، والثانى كان لهم خمسون صلوة ، و الثالث كان الزكوة عليهم ربع المال ، والرابع كانوا اذا اصابهم حدث من جنابة او حيض او نفاس ولا يجدون الماء يبقون نجسا قذرا ولا يطهرهم غير الماء ، والخامس كان عليهم فريضة ان يصلوا فى المسجد لا يجوز لهم ان يصلوا فى غير المساجد ، و السادس كانوا فى صيامهم اذا صلوا العتمة او ناموا يحرم عليهم الطعام والشراب الى الليل القابل ، والسابع كان عليهم حراما الجماع بعد صلوة العتمة او النوم ، والثامن كان قبول صدقاتهم بالقربان مع الفضيحة اذا تصدقوا بشىء ان قبله الله تجىء نار و تحرق بعضه ثم كل بقية المساكين وان لم يقبله الله لا تحرقه النار فيفتضح صاحبه ، والتاسع كانوا اذا اصاب ثيابهم قذر كان عليهم القطع ولا يجوز لهم الغسل والعاشر كان ذنبهم ايضا مع الفضيحة كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل واذا اصبحوا كان مكتوبا على باب دارهم فافتضحوا فكانت هذه الاشياء العشرة اصرا على بنى اسرائيل فرفع الله هذه العشرة عن هذه الامة بدعوة النبى ﷺ وزادهم ، عشرة بعد تلك العشرة المتقدمة بفضله لما دعا النبى ﷺ فقال ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاية فقال الله يا محمد لا احرم على امتك الطيبات بذنوبهم كما حرمت على بنى اسرائيل لاجل دعوتك وما حرمت على بنى اسرائيل فقد احللته لامتك بفضلى فذاك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول الى قوله الخبائث يا محمد لا امر امتك بخمسين صلوة كما امرت بنى اسرائيل لاجل دعوتك واطهرهم من الجنابة والحيض والنفاس بالتراب والتيمم بفضلى فذلك قوله تعالى وان كنتم مرضى الاية يا محمد لا افسد صلوة امتك اذا صلوا فى غير المساجد كما افسدت

صلوة بنی اسرائیل لاجل دعوتك واجعل صلوتهم فی غیر المساجد بفضلی مقبولة فذلك قوله تعالی ولله المشرق والمغرب الایة (وقال النبی) ﷺ جعلت لی الارض کلها مسجدا وطهوراً یا محمد لااحرم علی امتك الطعام والشراب بعد صلوة العشاء والنوم وقبل صلوة العشاء کما حرمت علی بنی اسرائیل لاجل دعوتك ورخصت لهم الاکل والشرب الی تبیین الصبح بفضلی فذلك قوله تعالی کلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود ورفعت ایضاً الحساب عما یاکل امتك فی شهر رمضان یامحمد لااحرم علی امتك الخلوة بعد صلوة العشاء کما حرمت علی بنی اسرائیل لاجل دعوتك ورخصت لهم الخلوة الی تبیین الصبح بفضلی فذلك قوله تعالی احل لکم لیلة الصیام الی قوله فالآن باشروهن الایة یامحمد لااجعل صدقات امتك مع الفضیحة کما جعلت صدقات بنی اسرائیل لاجل دعوتك وآخذ صدقاتهم اذا تصدقوا بیمینی بفضلی فذلك قوله تعالی وهو الذی یقبل التوبة عن عباده ویاخذ الصدقات یا محمد لااجعل طهارة ثیاب امتك اذا اصاب ثیابهم قذر القطع کما جعلت طهارة ثیاب بنی اسرائیل لاجل دعوتك فانزل علیهم ماء طهوراً لیطهرهم بفضله فذلك قوله تعالی وانزلنا من السماء ماء طهوراً یامحمد لاافضح امتك بکتابة الذنوب علی ابوابهم اذا اذنبوا کما فضحت بنی اسرائیل لاجلك واستر ذنوبهم من الملائکة والخلایق بفضلی، وقال الله تعالی یامحمد سل تعط فقال ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به کما حملت علی بنی اسرائیل مثل تعجیل العقوبة اذا اذنبوا وجعل توبتهم القتل وغیر ذلك ای لاتجعل توبة امتی القتل ولا تعجل علیهم العقوبة اذا اذنبوا فقال الله تعالی یامحمد لااجعل توبة امتك القتل لاجل دعوتك وجعلت توبتهم الندامة بفضلی ولااعجلهم العقوبة لاجل دعوتك واعجلهم الرحمة بفضلی فذلك قوله تعالی وربك الغفور ذو الرحمة یامحمد سل تعط فقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فدعا بثلاث دعوات الاولی بالعفو. والثانیة بالغفران، والثالثة بالرحمة لانه اهلك الله قبل امته امما لاثنا، احدیهن بالخسف وهو قارون ومن تبعه قوله تعالی فخسفنا به الارض الایة، والاخری بالمسخ وهم قوم داود وعیسی فذلك قوله وجعل منهم القردة والخنازیر؛ والثالثة بالقذف والحجارة وهم قوم لوط قوله تعالی وامطرنا علیهم حجارة من سجیل فخاف النبی ﷺ هذه العقوبات علی امته فقال اعف عنا من الخسف فقال الله یامحمد لااخسف ابدانهم الارض لاجل دعوتك واخسف ذنوبهم حتی لایراها الملائکة والادمیون بفضلی فقال النبی ﷺ واغفر لنا من المسخ فقال الله لا امسخ ابدانهم ولا احولهم من الانسانیة الی جنس آخر لاجل دعوتك وامسخ ذنوبهم ای احولها حسنات بفضلی قوله تعالی فاولئك یبدل الله سیئاتهم حسنات فقال النبی ﷺ وارحمنا من القذف فقال الله لاامطر علیهم الحجارة لاجل دعوتك وامطر رحمتی علیهم بفضلی فقال النبی ﷺ فانصرنا علی القوم الکافرین فقال الله ناصرك وناصر امتك یا حبیبی فاعطی الله محمدا ماسال ومالم یسال لان الله تعالی قال مر امتك بالصلوة حتی یجتمع

فی صلواتهم عبادات الملئکة من العرش الی الثری اذا کبروا اعطیهم ثواب المکبرین واذا رکعوا اعطیهم ثواب الراکعین واذاقاموا اعطیهم ثواب القائمین واذاقرأ واعطیهم ثواب القارئین و اذا سجدوااعطیهم ثواب الساجدین واذاسبحوا اعطیهم ثواب المسبحین حتی یبلغ الی مرادك فی امتك وقال النبی ﷺ اذا کان یوم القیمة یوضع للانبیاء منابر و یوضع لی منبر ومنبری اقرب الی العرش من منابرهم فیجلس الانبیاء علی منابرهم ولااجلس علی منبری لشغلی بامتی فیقال این النبی القرشی الابطحی التهامی صاحب التاج والناقة وصاحب الحوض والشفاعة قم فتکلم فی امتك فقال النبی ﷺ فاقوم و اسجد عند عرش الرحمن واقول یارب امتی امتی وذکر الحدیث الی آخره.

(**الفصل الثامن**) فی آداب الدعاء وهی عشرة، الاول ان یترصد لدعائه الاوقات الشریفة کیوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ویوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات اللیل قال الله تعالی وبالاسحارهم یستغفرون ولقوله ﷺ ینزل الله ملکا الی سماء الدنیا کل لیلة حین یبقی ثلث اللیل الاخیر فیقول من یدعونی فاستجیب له ومن سالنی فاعطیته ومن یستغفرنی فاغفر له وقیل ان یعقوب ﷺ انما قال سوف استغفر لکم ربی لیدعو فی وقت السحر فقیل انه قام وقت السحر واولاده یؤمنون خلفه فاوحی الله تعالی انی قدغفرت لهم وجعلتهم انبیاء، الثانی ان یغتنم الاحوال الشریفة فقدروی ان ابواب السماء تفتح عند زحف الصفوف فی سبیل الله وعند نزول الغیث وعنداقامة الصلوة المکتوبة واغتنموا الدعاء فیها، وقال مجاهد ان الصلوة جعلت فی خیر الساعات فعلیکم بالدعاء خلف الصلوات وقال النبی ﷺ الدعاء بین الاذان والاقامة لایرد وقال ﷺ الصایم لاترد دعوته وبالحقیقة ترجع شرف الاوقات الی شرف الحالات ایضاً اذوقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوش ویوم عرفة و یوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب علی استدرار رحمة الله فهذا احد اسباب شرف الاوقات سوی مافیها، من اسرار لایطلع علیها البشر وحالة السجود ایضا جدیر بالاجابة لقول النبی ﷺ اقرب مایکون العبد من ربه وهو ساجد فاکثر وافیه من الدعاء، وروی ابن عباس عن النبی ﷺ انه قال انی نهیت ان اقرأ راکعا اوساجدا فاما الرکوع فعظموا فیه الرب واما السجود فاجتهدوا فیه بالدعاء فانه ضمن ان یستجاب لکم. الثالث ان یدعو مستقبل القبلة فیرفع یدیه بحیث یری بیاض ابطیه و روی جابر بن عبدالله ان رسول الله ﷺ اتی الموقف بعرفة واستقبل القبلة و لم یزل یدعو حتی غربت الشمس وروی سلمان رضی الله عنه قال رسول الله ﷺ ان ربکم حی کریم یستحی من عبده اذا رفع یدیه ان یردهما صفرا. وروی انس ان النبی ﷺ کان یرفع یدیه حتی یری بیاض ابطیه فی الدعاء ولایشیر باصبعه وقال ابو الدرداء ارفعوا هذه الایدی قبل ان تغل بالاغلال ثم ینبغی ان یمسح بهماوجهه فی آخر الدعاء روی ان رسول ﷺ کان اذا مدیدیه فی الدعاء لم یردهما حتی یمسح بهما وجهه وقال

ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه فهذه هيآت اليد ولا يرفع بصره الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم. الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله. روى عنه لما دخل المدينة مع اصحابه كبر وكبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ايها الناس ان الذى تدعون ليس باصم ولا غايب ان الذين تدعون بينكم و بين اعناق ركابكم وقد اثنى الله على نبيه زكريا حيث قال اذ نادى ربه نداء خفيا. الخامس ان لا يتكلف السجع فى الدعاء فان حال الداعى ينبغى ان يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه قال صلى الله عليه وآله سيكون قوم يعتدون فى الدعاء وقد قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل معناه التكلف للاسجاع و الاولى ان لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدى فى دعائه فيسأل ما لا يقتضيه المصلحة فما كل احد يحسن الدعاء ولذلك روى عن معاذ ان العلماء يحتاج اليهم فى الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلمون من العلماء وقد قال النبى صلى الله عليه وآله اياكم والسجع فى الدعاء حسب احدكم ان يقول اللهم انى اسئلك الجنة و ما قرب اليها من قول و عمل و فى الخبر سياتى اقوام يعتدون فى الدعاء و الطهور و قال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة و الانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيد احدهم فى الدعاء على سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فان الله تعالى لم يخبر فى موضع من ادعيته عباده اكثر من ذلك: و اعلم ان المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام فان ذلك لا يلايم الخشوع و الذلة و الخضوع و الا ففى الادعية المأثوره عن النبى و الائمة صلوات الله عليهم كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة فينبغى ان يقتصر على المأثور من الدعوات او تلتمس بلسان التضرع من غير سجع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله تعالى: السادس التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون فى الخيرات و يدعوننا رغبا و رهباً وقال تضرعا وخفية، و قال صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه ، السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجائه فيه قال صلى الله عليه وآله لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت فليجزم المسئلة فانه لا مكره له وقال صلى الله عليه و آله و سلم اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء و قال صلى الله عليه وآله ادعوا الله و انتم موقنون بالاجابة و اعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء عن قلب غافل، الثامن ان يلح فى الدعاء و يكرره ثلاثا قال ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وآله اذا دعا دعا ثلاثا واذا سال سال ثلاثا وينبغي ان لا يستبطى الاجابة لقوله عليه السلام يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى فاذا دعوت فاسال الله كثيرا فانك تدعو كريماً و قال بعضهم انى اسئل الله منذ عشرين سنة حاجة و ما اجابنى و

انا ارجو الاجابة سالت الله ان يوفقني لترك مالا يعنيني وقال النبي ﷺ اذا سال احدكم ربه مسئلة فتعرف الاجابة فليقل الحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات و من ابطاعنه من ذالك شيء فليقل الحمدلله على كل حال. التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله فلا يبدء بالسؤال قال سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء الا استفتحه بقوله سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب (وقال سلمان الداراني) من اراد ان يسال من الله حاجته فليبدأ بالصلوة على النبي ﷺ ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة عليه فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وروى في الخبر عن رسول الله ﷺ انه قال اذا سالتم الله حاجة فابدؤا بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احديهما او يرد الاخرى رواه ابو طالب المكي، العاشر دعاء الاستسقاء وهو ادب الباطن وهو الاصل في الاجابة مثل التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب فى الاجابة (روى) ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد موسى ﷺ فخرج موسى ببني اسرائيل يستسقى بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلاث مرات فلم يسقوا فاوحى الله تعالى الى موسى ﷺ انى لا استجيب لك ولمن معك و فيكم نمام فقال موسى يارب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله تعالى اليه ياموسى انهاكم عن النميمة و اكون نماما فقال موسى ﷺ لبني اسرائيل توبوا باجمعكم عن النميمة فتابوا فارسل الله تعالى عليهم الغيث وقد مر هذا الخبر فى الباب التاسع (ومن) الطف ماروى من مناجات برخ الاسود الذى امر الله تعالى كليمه موسى ﷺ ان يساله ليستسقى لبنى اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى ﷺ يستسقى لهم في سبعين الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلت عليهم ذنوبهم وسرايرهم خبيثة يدعونني على غير شيء ويامنوا مكرى ارجع الى عبد من عبادى يقال له برخ يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى ﷺ فلم يعرف له مسمى فبينما موسى ﷺ ذات يوم يمشي فى طريق فاذا بعبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود فى شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك قال برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسقى لنا فخرج فقال فى كلامه ماهذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذى بدا لك انقضت عليك عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلقك الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف فتكون لما امرت من المخالفين ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى خاضت بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع برخ استقبل موسى ﷺ فقال كيف رايت حين خاصمت ربى كيف انصفني وقال سفيان الثوري بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا الاطفال وكانوا كذالك يخرجون الى الجبال يبكون ويتضرعون فاوحى الله تعالى الى انبيائهم لو مشيتم الى باقدامكم حتى تحفى ركبكم و تبلغ ايديكم الى عنان السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم لكم باكيا

حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا فمطروا من يومهم (وقال مالك بن دينار) اصاب الناس فى بنى اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى بابدان نجسة و ترفعون الى اكفا قد سفكتم بها الدماء وملاتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد غضبى عليكم ولن تزدادوا منى الا بعدا وروى انه قحط بنو اسرائيل على عهد موسى عليه السلام فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلم يستجاب لهم فرقا موسى عليه السلام الطور ليلة وبكى وقال اللهم ان كان خلق جاهى عندك فانى اسئلك بجاه النبي الامي الذى وعدت ان تبعثه آخر الزمان ان تسقينا فاوحى الله اليه ان ياموسى جاهك عندى لم يخلق وانك عندى لوجيها ولكن بين اظهركم عبدا قد بارزنى بالمعاصي اربعين سنة فان اخرجتموه من اظهركم سقيتكم فجعل موسى يتخلل الصفوف وينادى ايها العبد العاصي ربه اربعين سنة اخرج عنا فان الله تعالى بك منعنا ثم ان العاصى سمعه فعرف انه المعنى بذلك فقال في نفسه ما اصنع ان مكثت بينهم منعهم الله لاجلى وان خرجت عنهم عرفونى وافتضحت في بني اسرائيل ثم انه ادخل راسه في زيق قميصه فقال الهى عصيتك بجهدى وتجرات عليك بجهلي وقد اتيتك تائبا نادما فاقبلني ولا تمنعهم من اجلى فما استتم كلامه حتى جاءت غمامة بيضاء فطبقت الافاق وتدفقت بغريز الماء فقال موسى عليه السلام الهى انك سقيتنا ولم يخرج من بيننا احد فقال ياموسى ان الذى منعتكم من اجله سقيتكم به فقال الهى فدلنى عليه قال ياموسى انى سترت عليه فى حال المعصية فكيف افضحه فى حال التوبة انى ياموسى ابغض النمامين واكون نماما وقال ابو الصديق الناجى خرج سليمان عليه السلام يستسقى ربه فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوايمها الى السماء وهى تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنا بنا من رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الاوزاعى خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يامعشر من حضر الستم مقرنين بالاساءة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا و ارحمنا واسقنا ورفع يديه فرفعوا ايديهم فسقوا (وقيل لمالك بن دينار) ادع لنا ربك فقال انكم تستبطئون المطر وانا استبطى الحجارة (وروى) ان عيسى بن مريم عليهما السلام خرج يستسقى فلما اصحروا قال لهم عيسى من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم فلم يبق فى المفازة الا رجل واحد فقال له عيسى اما لك من ذنب فقال والله ما اعلم من شيء غير انى كنت ذات يوم اصلى فمرت امرأة فنظرت اليها فلما جاوزت ادخلت اصبعى فى عينى فنزعتها واتبعت بها المرأة قال عيسى عليه السلام فادع اؤمن على دعائك قال فدعا فتجللت السماء سحابا ثم صبت فسقوا (وروى يحيى الغسانى) اصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت فى توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثانى اللهم انك انزلت فى توراتك ان نعتق

ارقائنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في توراتك لا نرد المساكين اذا وقفوا بابنا اللهم انا مساكينك ووقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا (وقال عطاء السلمى) منعنا الغيث فخرجنا نستسقى فاذا نحن نسعدون المجنون في المقابر فنظر الى فقال ياعطا هذا يوم النشور او بعثر من في القبور فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقى فقال ياعطا بقلوب ارضية او بقلوب سماوية فقلت بل بقلوب سماوية فقال هيهات ياعطا قل للمتبهرجين لا يتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال الهى وسيدى لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب من آلائك الا ما اسقيتنا ماء غدقا تحيى به العباد وتروى به البلاد يامن هو على كل شيء قدير قال عطا فما استتم كلامه حتى ازعدت السماء وابرقت وجاءت بمطر كافواه القرب فولى وهو يقول

نعم الزاهدون والعابدونا اذا مولاهم اجاعوا البطونا
اسهروا الاعين العليلة فيه فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغلتهم عبادة الله حتى قيل فى الناس ان فيهم جنونا

(الفصل التاسع) مايقارن حال الدعاء من الاداب فينبغى للداعى ان يعتمد على عشرة امور الاول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحى القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته مالم يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك اما (لم خل) يعلم عبدى اني انا الله الذى اقضى الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدى اترا ه يظن ان حوائجه بيدى غيرى وفيما اوحى الله الى ابن عمران ياموسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدى في صلوة ولا ترج غيرى اتخذنى جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور، الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب السايل اللحوح روى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح، عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال ويطلب ما عنده، الثالث تسمية الحاجة، روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب (يريدخل) ان يبث اليه الحوائج (وعن كعب الاخبار) مكتوب في التورية ياموسى من احبنى لم ينسنى ومن رجى معروفي الح في مسئلتى ياموسى انى لست بغافل عن خلقى ولكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرب بني آدم الى ما انا مقويهم عليه ومسببه لهم، الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وفي رواية اسماعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية، وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها (وعن النبي صلى الله عليه وآله)

ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عزوجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف فيفر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل: الخامس التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء؛ السادس الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم و امر تعالى بالاجتماع للمباهلة و روى ابو خالد قال قال ابوعبدالله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عزوجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعوا الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له (وروى عبدالاعلى) عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان ابي اذا احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال الداعي والمؤمن شريكان؛ والسابع اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وفي دعائهم (ع) ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام ياموسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام واجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الله الى عيسى عليه السلام اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات و اعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا و اسمعني منك صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعنكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ماتمتع به من زهرة الحيوة الدنيا و زينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها و لكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما و كذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يزود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة و اني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد العزة و ما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع و الخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم و دثارهم الذي يستشعرون و نجاتهم التي بها يفوزون و درجاتهم التي لها يأملون و مجدهم الذي به يفخرون و سيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك (واعلم) ان من اخافني وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة. الثامن تقديم المدحة لله

والثناء قبل المسئلة؛ روى الحارث بن المغيرة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اياكم اذااراد ان يسال احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عزوجل والمدحة له والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسال الله حوائجه و قال ان رجلا دخل المسجد و صلى ركعتين ثم سال الله عزوجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عزوجل و صلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه ، و روى محمدبن مسلم قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يامن هواقرب الي من حبل الوريد يامن يحول بين المرء وقلبه يامن هو بالمنظر الاعلى يامن ليس كمثله شيء (وروى معوية بن عمار) عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ماخرج عبد من ذنب الا بالاقرار (وروى عيص بن ابي القسم) قال قال ابوعبدالله عليه السلام اذاطلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذاطلب الحاجة من السلطان هيأله من الكلام احسن مايقدر عليه و اذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار و امدحوه واثنوا عليه يقول ياأجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يااحد يا صمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يامن لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يامن يفعل مايشاء و يحكم مايريد و يقضي ما احب يامن يحول بين المرء و قلبه يامن هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء ياسميع يا بصير واكثر من اسماء الله عزوجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد و آل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة، التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله روى ابوبصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطي الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لاتبترها ولاتظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبدالله بن نعيم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابيجعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما ارحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يارب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قدامرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يارب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فقال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيه خلفا قال فاخرجه اليه قال فقال له ياعبدي كم لبثت تناشدني في النار قال مااحصي يارب قال اما وعزتي وجلالي لولا ماسالتني به لاطلت هوانك

في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لايسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم (وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه) قال سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول ان الله عزوجل يقول ياعبادي اوليس من له اليكم حوايج كبار لاتجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم يقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد و اخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسايل الى الله الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به ياابا عبدالله فمالك لاتقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسالته ماهو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لالائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عزوجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها و ما يشتمل عليه من خيراتها مأة ألف الف مرة؛ و روى هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال لايزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد و آل محمد، وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد و آل محمد فان الله عزوجل اكرم من ان يقبل الطرفين و يدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد و آله لايحجب عنه (العاشر) البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب وذروة سنامها؛ اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصيل الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى لاتطول املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لايقبل الله دعاء بظهر قلب قاس (واما ثانيا) فلما فيه، من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لايدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لايجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدأ واذا بغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لايحب الفرحين (واما ثالثا) فلموافقة امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلام ياعيسى هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين ياعيسى صب لي من عينك الدموع فاخشع لي بقلبك ؛ عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين و انا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى اذا دعوتني خايفا مشفقا و جلا و عفر وجهك في التراب

واجد لى بمكارم بدنك و اقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجينى بخشية من قلب وجل و
احى بتوراتى ايام الحيوة وعلم الجهال محامدى وذكرهم آلائى ونعمى وقل لهم لايتمادون فى غى ماهم
فيه فان اخذى اليم شديد ياموسى لاتطول فى الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسى القلب منى بعيد وامت
قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف فى اهل السماء جليس
البيوت مصباح الليل و اقنت بين يدى قنوت الصابرين وصح الى من كثرة الذنوب صياح الهارب
من عدوه و استعن بى على ذلك فانى نعم العون ونعم المستعان منه يا موسى اجعلنى حرزك وضع
عندى (عنى خل) كنزك من الباقيات الصالحات، واما ايعافلمافيه من الخصوصيات والفضايل التى لاتوجد
فى غيره من اصناف الطاعات و قدروى ان بين الجنة والنار عقبة لايجوزها الاالبكاؤن من خشية الله و
روى عن النبى ﷺ انه قال ان ربى تبارك وتعالى خيرنى فقال وعزتى وجلالى ما ادرك العابدون
درك البكاء عندى شيئا وانى لابنى لهم فى الرفيق الاعلى قصر الايشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى
موسى ؑ وابك على نفسك مادمت فى الدنيا و تخوف العطب و المهالك و لاتغرنك زينة الدنيا
و زهرتها والى عيسى ؑ ياعيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قدودع الاهل و قلى الدنيا
و اتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عندالهه (وعن اميرالمؤمنين ؑ) لما كلم الله موسى ؑ قال
الهى ماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال ياموسى اقى وجهه من حر النار و آمنه يوم الفزع الاكبر
وقال الصادق ؑ مامن شىء الاوله كيل اووزن الاالدموع فان القطرة تطفى بحارا من نار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولاذلة و اذا فاضت حرمه الله على النار ولوان باكيا بكى فى
امة لرحموا وعنه ؑ مامن عين الاوهى باكية يوم القيمة الاعين بكت من خوف الله و ما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الاحرم الله ساير جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر و
لاذلة و مامن شىء الاوله كيل اووزن الاالدمعة فان الله يطفى باليسير منها البحار من النار ولوان
عبدا بكى فى امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد (وروى) ابوحمزة عن ابى جعفر ؑ، مامن قطرة احب
الى الله من قطرة دموع فى سواد الليل مخافة من الله لايراد بها غيره وقال كعب الاخبار ؒ الذي نفسى بيده
لئن ابكى من خشية الله وتسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من الذهب وفى خطبة
الوداع لرسول الله ﷺ ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد
يكون فى ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور مالاعين
رات ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وعن ابى جعفر ؑ ان ابراهيم ؑ قال الهى ما العبد بل
وجهه من الدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتى ورضوانى يوم القيمة، تقريب وتخفيف، وان لم
يكن بكاء فليتباك لقول الصادق ؑ وان لم يكن لك بكاء فتباك وعن سعد بن يسار قال قلت لابى عبدالله ؑ

اتباكي في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب (نصيحة) واذا وقفت للدعاء وساعدتك العيان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضايح في يوم القيام و اشفاق الخلايق من الملك العلام و تميل مايحل بالخلايق وقد خرست الالسن و خمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد و الناطق و عظم هنالك الزخام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السراير وتظهر فيه الضماير وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة حفاتا عراتا غزلى قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله واسوئتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه و كيف وانى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ من الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطأه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها فامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وماقبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لامحالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء ، ح ، واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه واسال مايبقي لجماله لك وينفي عنك وباله والمال لايبقي لك و لاتبقى له (وروى ابن عباس) عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لوجمع بكاء اهل الارض الى بكاء داود لكان بكاء داود عليه السلام اكثر ولوجمع بكاء اهل الارض وبكاء داود عليه السلام الى بكاء نوح لكان بكاء نوح عليه السلام اكثر وانما سمى نوحا لانه كان ينوح على نفسه ولوجمع بكاء اهل الارض وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاء آدم اكثر و كان يزيد الرقاشي اذا دخل بيته بكى واذا قرب اليه الطعام بكى واذا راى منكراً بكى واذا راى معروفاً بكى وان شهد جنازة بكى وان جلس اليه اخوانه بكى وابكى فقال له ابنه يوماً لم تبكي والله يا ابة لو كانت النار خلقت لك مازدت عليه فقال يزيد وهل خلقت النار الا لي و لاصحابي و لاخواننا من الجن والانس اما تقرأ يابني سنفرغ لكم ايها الثقلان الآية يرسل عليكما شواظ من نار الآية يطوف بينها وبين حميم آن وجعل يجول في الدار ويصرخ حتي يغشى عليه .

(**الفصل العاشر**) مما ورد من كلام الحكماء ، قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب تاب بعشرة اشياء استغفار باللسان وندم بالقلب واقلاع بالبدن والعزم ان لايعود وحب الآخرة وبغض الدنيا وقلة الاكل وقلة الشرب وقلة الكلام وقلة النوم (وقال حكيم للعاقل عشر خصال) خمس منها في الظاهر وهي الصمت وحسن الخلق والتواضع وصدق القول والعمل الصالح وخمس في الباطن وهي التفكر والاعتبار

والخشوع وتصغير النفس وذكر الموت (وقال بعض الحكماء في السفر عشر خصال مذمومة) مفارقة الانسان من تالفه ومصاحبة من لايشاكله والمخاطرة بما يملكه ومخالفة العادة في اكله ونومه ومباشرة الحر والبرد بجسمه ومجاهدة البول في امساكه ومقاساة سوء عشرة المكارين و ملاقاة الهوان من العشارين والدهشة التي تناله عند دخول البلد والذل الذي يلحقه من ارتياد المنزل و قال بعض الحكماء (عشر خصال يبغضها الله من عشرة انفس) البخل من الاغنياء والكبر من الفقراء والطمع من العلماء وقلة الحياء من النساء وحب الدنيا من المشايخ والكسل من الشباب والعدة من السلطان والجبن من الغزاة والعجب من الزهاد والرياء من العباد . وقال لقمان ﷺ لابنه يابني ان الحكمة تعمل عشرة اشياء احدها تحيي القلوب الميت وتجلس المسكين مجالس الملوك وتشرف الوضيع وتحرر العبيد وتاوي الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل الشرف شرفا وللسيد سوددا وهي افضل من المال وحرز من الخوف ودرع في الحرب و بضاعة حين يربح وهي شفيعة حين يعتريه الهول وهي دليلة حين ينتهي به اليقين وستره حين لايستره ثوب ، قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء فامرهم ان يتكلم كل واحد منهم حكمة فقال كل واحد منهم حكمتين فصارت ، عشرة ، اما الاول فقال خوف الخالق امن وامنه كفر وامن المخلوق عتق وخوفه رق وقال الثاني الرجاء الى الله غنى لايضر معه فقر والاياس منه فقر لاينفع معه غنى وقال الثالث لايضر مع غني القلب فقر الكيس ولاينفع مع فقر القلب غنى الكيس وقال ، الرابع لايزداد غنى القلب مع الجود الاغنى ولايزداد غنى القلب مع فقر الكيس الاغنى والاجود ان يقال لايزداد فقر القلب مع غنى الكيس الاشحا ، وقال الخامس اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر وترك الجميع من الشر خير من اخذ القليل من الخير ، وقال بعض الحكماء ان الالهام و الوسوسة شيئان فالالهام من الله والوسوسة من الشيطان ، اما الالهام فهو على عشرة اوجه حسن الظن بالله و صدق اللسان والخلق الحسن والتواضع والرغبة في الخير و قيام الليل وصيام النهار و التسبيح و الذكر والتفكر والامن على الرزق والخوف من الذنوب الماضية ، والوسوسة فهي على عشرة اوجه سوء الظن بالله والكذب وخصومة الناس وطول الامل وارادة الرياسة والغيبة والخوف على الرزق وحب الدنيا والمحمدة والتكبر (وقال حكيم) عقبى الدنيا زوال وعقبى الحيات مماة وعقبى الطعام المزابل وعقبى الجمع الحساب وعقبى العمارة الخراب وعقبى الظالم العذاب وعقبى الشمل الشتات وعقبى التايب الغفران وعقبى المذنب الخذلان وعقبى الزهد الرضوان وعقبى الهلاك ماخلا وجه الله تعالى كلشيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون (و قال افلاطون) عشرة اذلاء ابداً المديون و النمام و الكذاب والحاسد والعاشق والمحتاج والطماع والاسير والمتهم والجاهل (**الفصل الحاديعشر**) مما ورد من كلام الزهاد (وقال بعضهم مامن عبد رزقه الله تعالى ، عشر خصال الاوقد نجاه الله من العاهات و

الآفات) وصار في درجة المقربين ، اولها صدق دائم مع قلب قانع ، والثاني صبر كامل مع شكر دايم والثالث فقر دايم مع زهد حاضر ، والرابع ذكر دايم مع بطن جايع ، والخامس خوف دايم مع حزن ممتد ، والسادس جهد دايم مع بدن متواضع ، والسابع رفق دايم مع رحم حاضر ، والثامن حياء دايم مع قلب حاضر ، والتاسع حلم دايم مع علم نافع . والعاشر ايمان دايم مع قلب تايب (وقال آخر) لا تصلح عشرة بغير عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولا القوة بغير خشية يعني في الامر بالمعروف اذا كان احتسا بالله ولا السلطان بغير رحمة ولا الحسب بغير ادب ولا السرور بغير امن ولا الغنى بغير جود ولا الفقر بغير قناعة و لا الرفعة بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق . (وقال بعضهم) اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسئل وعلم لا يعملوا به وراي صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل ومسجد لا يصلى فيه ومصحف لا يقرأ فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا يركب وعلم في بطن من يريد به الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره (وقال ابو الفضل) سمى الله تعالى كتابه بعشرة اسماء قرآناً وفرقاناً وكتاباً وتنزيلاً وهدىً و نوراً ورحمة وشفاء وروحاً وذكراً اما القرآن والفرقان والتنزيل والكتاب فمشهور ، واما الهدى والنور والرحمة والشفاء ، قال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى و رحمة للمؤمنين واما الروح فقال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا واما الذكر فقال و انزلنا الذكر لتبين للناس (وقال انس بن مالك) ان الارض تنادي كل يوم بعشر كلمات يقول يا ابن آدم تسعى على ظهري ومصيرك في بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني وتضحك في ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتذل في بطني وتمشي مسروراً على ظهري وتقع حزيناً في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في المجامع على ظهري وتقع وحيداً في بطني (وقيل) في الكتاب عشر خصال من كانت فيه سعد الاول انه ليس له بيت وذلك من صفات المجردين ، الثاني انه يظهر (يسهر) بالليل وذلك من صفات العابدين الثالث انه اذا سافر لا يحمل زاده وذلك من علامات المتوكلين ، الرابع اذا حضر الطعام جلس عنه بعيداً بمعزل وذلك من علامات النازحين ، الخامس اذا ضرب وطرد يعود بادنى شيء وذلك من علامات المريدين السادس لا يفارق صاحبه على اشتداد الرخاء وذلك من علامات الصابرين . السابع انه اذا مات لم يخلف ميراثاً وذلك من علامات الزاهدين ، الثامن انه لا يزال جوعان وذلك من علامات المجاهدين التاسع انه لا يزال خايفاً وذلك من علامات الصالحين ، العاشر انه يرضى بالقليل من الدنيا وذلك من علامات العاشقين (وعن الحسن البصري) قال بينا انا اطوف في ازقة البصرة واسواقها مع شاب عابد اذا انا بطبيب جالس على الكرسي وبين يديه رجال و نساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء ولكل واحد منها دواء يستوصف دواء فتقدم الشاب الى الطبيب وقال هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي مرض القلوب قال نعم قال هات قال خذ مني عشرة اشياء خذ عروق شجرة الفقر مع ورق شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج

التوبةواجعله في هاون الرضا واسحقه بمسحاق القناعة واجعله في طبخرة التقي وصب عليه ماء الحيوة و اغله بنار المحبة واجعله في قدح الشكر و روحه بمروحة الرجاء واشربه بملعقة الحمدفانك اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والآخرة . وقال بعضهم (عشرة اشياء تورث الفم) لبس السراويل قايماً والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على اسكنة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالذيل والمشي على قشور البيض واللعب بالخصية والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر وكثرة الاستمتاع (تنبيه) ينبغي ان يكون للمريد جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها الكل يوم ويكفيه من المهلكات عشرة فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وشره الوقاع وحب المال وحب الجاه وعن المنجيات عشرة الندم على الذنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء و الشكر على النعماء واعتدال الخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فهذه عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما نفى من المذمومات واحدة فيخط عليها في جريدة ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها وتنزيه قلبه منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله تعالى وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على محو اقل الرزايل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقيه وهكذا حتى يخط على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة والندم مثلا خط عليها واشتغل بالباقي وهذا يحتاج اليه المريد المشمر لذيل الجد والاجتهاد والله الهادى الى سبيل الرشاد والمقصود لنيل المراد نسئله الارشاد لذلك والنجاة من ساير المهالك (واعلم) يا اخي ان اصل جميع صفات النفس الامارة مبنية على عشرة اخلاق منها الشهوة و الغضب والحرص والحسد والكبر والبخل والنفاق والامل وحب الدنيا وحب الجاه وهذه الاخلاق بمجموعها صفات النفس وهى حجاب بين العبد والرب وان الله تعالى ذم هذه الاخلاق في كتابه وذمها رسول الله (ص) وهي مذمومة عند جميع الخلايق ويتشعب منها جميع الآفات وهي الموبقات ومن لم يطهر نفسه من هذه الصفات لا يصلح لبساط الولاية ومن طهر نفسه عنها فهو الفالح الذي دخل في قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها اى نقصها بالمعاصي (وصية) لمولانا الرومى وهي عشرة خصال قال لبعض اصحابه اوصيك بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصي والآثام وترك الشهوات على الدوام والمواظبة على الصيام ودوام القيام واحتمال الجفا من جميع الانام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين والكرام (وقيل) كان في بني اسرائيل رجل عابد زاهد قد عبد الله ماة وثمانين سنة لم يعص الله طرفة عين فبلغ خبر عبادته الى الملائكة فاستاذن ملك من الملائكة ربه عز وجل في زيارته فاذن له فلما صار بين يديه اقام معه ستة ايام فلم يكلمه العابد ولم يلتفت اليه فقال له الملك اتعرفني

فقال له العابد اشغلتني معرفة ربي عن معرفتك فقال له الملك اماتسالني من انافقال فضل الكلام وبال به فقال الملك غسى باأخى اني ملك من الملائكة اشتقت اليك والى زيارتك فصرت بين يديك عظنى واوصنى فقال العابد اوصيك بعشرة اشياء فافهمها كن عالما جاهلا محبا مبغضا راغبا زاهدا سخيا بخيلا شجاعا عاجزا قال الملك وماذاك قال العابد كن عالما بالله جاهلا بغيره محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه زاهدا في الدنيا راغباً في الاخرة سخيا بالدنيا بخيلا بالدين شجاعاً في طاعة الله عاجزا عن معصيته قم حفظك الله اشغلتني عن عبادة ربي

(الفصل الثاني عشر) في العلاج الذي، يمنع الانسان عن الغيبة، اعلم ان مساوى الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضاد سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الاسباب، فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء قدنبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه الصلوة والسلام اجمالا بقوله اصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشف وتهمة وسوءظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير اليها مفصلة، الاول تشفى الغيظ وذلك اذاجرى سبب غضب به عليه و اذاهاج غيظه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن دين وورع وقد يمتنع من تشفى الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا دايما لذكر المساوى فالحقد والغضب من البواعث العظمية على الغيبة، الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقا، ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لوانكر اوقطع المجلس استثقلوه و نفروا عنه فيساعدهم و يرى ذلك من حسن المعاشره ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم فى ذكر العيوب والمساوى، الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويطول لسانه فيه اويقبح حاله عنده محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك و يطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتدىء بذكر ماهو صادق ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتى الكذب فانى اخبركم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت، الرابع ان ينسب اليه شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذى فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له فى الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه فى فعله، الخامس ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت فى ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه اويحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك، السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من يثنى الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو عين الغضب والحقد والحسد وقد يكون مع الصديق المحسن

والقرين الموافق، السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره مما يضحك الناس على سبيل المحاكات والتعجب، الثامن السخرية والاستهزاء استحقاراً له فان ذلك قد يجرى في الحضور وقد يجرى ايضا في الغيبة ومنشاءه التكبر واستصغار المستهزى به، التاسع و هو ماخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص واهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول يامسكين فلان قد غمني امره وما ابتلى به ويذكر سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيراو لكن ساقه الى شر من حيث لايدرى والترحم والتغمم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكرهه فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه؛ العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه و يذكر اسمه على غير وجه النهى عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك اذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة (فاعلم) ان الطريق فى علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين، احدهما على الجملة والاخر على التفصيل ؛ اما على الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الاخبار المتقدمة في غير هذا الباب و ان يعلم انها تحبط حسناته فانها تنقل في القيمة حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم يكن له حسناته نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده باكل الميتة، وقد روى عن النبي ﷺ انه قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وروى ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغنى انك تغتابنى فقال مابلغ من قدرك عندى ان احكمك في حسناتى فمهما امن العبد بما وردت به الاخبار لم ينطق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه و ذكر قوله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و مهما وجد عيبا فينبغى ان يستحيى من ان يترك نفسه و يذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره فان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع. قال رجل لبعض الحكماء ياقبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهى الى فاحسنه وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله ولايوهن نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيصير ح، ذاعيوب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه برى، من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تالم غيره بغيبته كتالمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغى ان لا يرضى لغيره مالا يرضاه لنفسه فهذه معالجات جميلة (فاما التفصيل) فهو ان ينظر الي السبب الباعث له على الغيبة و يعالجه فان علاج العلة لم يقطع سببها و قد عرفت

الاسباب الباعثة علی الغیبة فلنذکر علاجها اما الغضب فیعالجه بان یقول ان امضیت غضبی علیه لعل الله تعالی یمضی غضبه علی بسبب الغیبة اذ نهانی عنها فاستجرات علی نهیه واستخففت بزجره؛ وقد قال النبی ﷺ ان لجهنم بابا لا یدخلها الا من شفا غیظه بمعصیة الله تعالی. وقال صلی الله علیه و آله وسلم من کظم غیظا وهو یقدر علی ان یمضی دعاه الله یوم القیمة علی رؤس الخلایق حتی یخیره من ای الحور شاء، وفی بعض کتب الله تعالی یا ابن آدم اذکرنی حین تغضب اذکرك حین اغضب فلا امحقك فیمن امحق، فاما الموافقة فبان یعلم ان الله تعالی یغضب علیك اذا طلبت سخطه فی رضاء المخلوقین فکیف ترضی لنفسك ان توقر غیرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان یکون غضبك لله تعالی وذلك لا یوجب ان تذکر المغضوب علیه بسوء بل ینبغی ان تغضب لله تعالی علی رفقائك اذا ذکروه بسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب و هو الغیبة، واما تنزیه النفس بنسبة الجنایة الی الغیر حیث یستغنی عن ذکر الغیر فتعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغیبة متعرض لسخط الله یقینا ولا تدری انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك فی الدنیا بالتوهم و تهلك فی الاخرة وتخسر حسناتك بالحقیقة وتحصل ذم الله تعالی لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق نسیة وهذا غایة الجهل والخذلان واما عذرك کقولك انی ان اکلت الحرام ففلان یاکل وان فعلت کذا ففلان یفعل وان قصرت فی کذا من الطاعة ففلان مقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا یجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا یقتدی به کاینا من کان ولو دخل غیرك النار وانت تقدر علی ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك فما ذکرته غیبة وزیادة معصیة اضفتها الی ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بین المعصیتین علی جهلك وغباوتك وکنت کالشاة تنظر الی الغیر یردی نفسه من الجبل فهی ایضاً تردی نفسها ولو کان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت الغیر اکیس منی وقد اهلك نفسه فکذلك افعل لکنت تضحک من جهلها وحالک مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحک من نفسک، و اما قصدك المباهات و تزکیة النفس بزیادة الفضل بان تقدح فی غیرك فینبغی ان تعلم انک بما ذکرته ابطلت فضلك عند الله تعالی وانت من اعتقاد الناس فضلک علی خطر وربما نقص اعتقادهم فیک اذا عرفوك بثلب الناس فتکون قد بعت ما عند الخالق یقینا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لکانوا لا یغنون عنك من الله شیئا؛ واما الغیبة للحسد فقد جمعت بین عذابین لانك حسدته علی نعمة الدنیا وکنت معذبا بالحسد فما قنعت (تعب خل) بذلك حتی اضفت الیه عذاب الاخرة فکنت خاسرا فی الدنیا فجعلت نفسك خاسرا فی الاخرة لتجمع بین النکالین فقد قصدت محسودك فاصبت نفسک واهدیت الیه حسناتك فاذا انت صدیقه وعدو نفسك لا تضره غیبتک وتضرك ولا تنفعك اذ تنقل الیه حسناتك او تنقل الیك سیئاته ولا ینفعك فقد جمعت الی خبث الحسد

جهل الحماقة وربما یکون حسدك وقد حكت سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل، واذا اراد الله نشر فضيلة☆ طويت اتاح لها لسان حسود، واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسک عند الله تعالى وعند الملئكة المقربين فلو تفكرت فی حسرتک وحيائک وخجلتک وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزات به وتساق الى النار لادهشك ذلک عن اخزاء صاحبک ولو عرفت حالک لكنت اولى ان يضحک منه فانک سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسک لان ياخذ بيدك فی القيمة على ملاء من الناس ويسوقک تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزأ بک وفرحا بخزيك ومسرورا بنصر الله تعالى اياه وتسليطه على الانتقام اما الرحمة له على اثمه فهو حسد لكن حسدك ابليس فاستنطقک بما ينقل من حسناتک اليه ما هو اكثر من رحمتک فيكون جبر الاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون مرحوما اذ حبط اجرك ونقصت من حسناتک وكذلک الغضب لله لا يوجب الغيبة فانما حبب الشيطان اليک الغيبة ليحبط اجر غضبک وتصير معرضا لغضب الله تعالى بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع ذلک المعرفة والتحقيق بهذه الامور التى هى من ابواب الايمان فمن قوى ايمانه بجميع ذلک انكف عن الغيبة لامحالة فكما ان تلک الاسباب التى هى الباعثة على الغيبة عشرة (فاعلم) ان الاعذار المرخصة فی الغيبة عشرة ايضاً وهى ذكر مساءة الغير وهو غرض صحيح فی الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلک اثم الغيبة وقد حصروها فی عشرة اشياء الاول التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا اما المظلوم من جهة القاضی فله ان يظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه وينسب القاضی الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبی ﷺ لصاحب الحق مقال (وقال ﷺ) مطل الغنی ظلم (وقال ﷺ) مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه، الثانی الاستعانة على تغير المنكر ورد العاصی الى منهج الصلاح ومرجع الامر فی هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلک هو المقصود كان حراما؛ الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتی قد ظلمنی ابی او اخی فكيف طريقی فی الخلاص و الاسلم هنا التعريض بان يقول ما قولک فی رجل ظلمه ابوه او اخوه. و قد روى ان هندا قالت للنبی صلى الله عليه و آله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطينی ما يكفينی انا و ولدی افآخذ من غير علمه فقال خذی ما يكفيک وولدك بالمعروف فذكرت الشح و الظلم لها ولولدها و لم يزجرها رسول الله ﷺ اذ كان قصدها الاستفتاء، الرابع تحذير المسلم من الوقوع فی الخطر و الشر و نصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما ليس من اهله فلک ان تنبه الناس على نقصه و قصوره عما يؤهل نفسه لهم و ينبههم على الخطاء اللاحق بهم بالانقياد اليه و كذلک اذا رايت رجلا يتردد الى فاسق يخفی امره و خفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلک ان تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لک الخوف على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلک موضع الغرور والخديعة من الشيطان اذ قد يكون

الباعث لك على ذلك هو الحسد على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذارايت رجلا يشترى مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان تذاكرها للمشترى فان فى سكوتك ضرر للمشتري وفى ذكرك ضرر للعبد لكن المشترى اولى بالمراعات وليقتصر على العيب المنوط به ذلك الامر فلا يذكر فى عيب التزويج مايخل بالشركة او المضاربة او السفر بل يذكر فى كل امر ما يليق بذلك الامر ولا يتجاوزه ويقصد به نصح المستشير لا الوقيعة ولو علم انه يترك التزويج مثلا بمجرد قوله لا تصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بذلك العيب فله ان يصرح به (قال النبى ﷺ) اترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بمافيه يحذره الناس و (قال النبى ﷺ) لفاطمة بنت قيس حين شاورته فى خطابها اما معوية فرجل صعلوك لامال له و اما ابوجهم فلا يضع العصا عن عاتقة؛ الخامس الجرح والتعديل للشاهد والرواى و من ثم وضع العلماء كتب الرجال و قسموها الى الثقات و المجروحين و ذكروا اسباب الجروح غالبا و يشترط اخلاص النصيحة فى ذلك كما مر بان يقصد فى ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة و حمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العدواة والتعصب و ليس له الا ذكر مايخل بالشهادة والرواية منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة او شبهة اللهم الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما سياتى؛ السادس ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذى يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره (قال رسول الله ﷺ) من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخير جواز غيبته و ان استنكف من ذكر ذلك الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله ﷺ لا غيبة للفاسق. ورد بمنع اصل الحديث او بحمله على فاسق خاص او بحمله على النهى وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض دينى ومقصد صحيح يعود على المغتاب بان يرجو ان تداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهى عن المنكر، السابع ان يكون الانسان معروفا باسم يعرف (يعرب خل) عن غيبته كالاعرج والاعمش والاعور فلا اثم على من يقول ذلك فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا ينكره صاحبه لوعلمه بعد ان صار مشهورا به (به خل) والحق ان ماذكره العلماء المعتمدون من ذلك تجويز التعويل فيه على حكايتهم عن موتاهم واما ماذكره عن الاحياء فمشروط بعلم رضا المنصوب اليه لعموم النهى وحينئذ يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنه معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى، الثامن لواطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحاكم بصورة الشاهد في حضرة الفاعل ولا يجوز التعرض اليها فى غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها فى غيبة ذلك العاصى جاز

لانه لايؤثر ذكرها عند السامع شيئا و ان كان الاولى تنزيه النفس و اللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض المذكورة خصوصاً مع احتمال نسيان المقول له لتلك المعصية او خوف اشتهارها عنهما ، العاشر اذا سمع احد مغتابالاخر و هو لايعلم استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القايل على الصحة مالم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته و هو احد المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج منه لعموم الادلة و ترك الاستفصال فيها و هو دليل ارادة العموم حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لوتم لتمشى فيمن يعلم عدم المقول عنه بالنسبة الى السامع لاحتمال اطلاع القايل عليها يوجب تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة النهى عن الغيبة و هذا الفرد مستثنى من جهة استماع الغيبة وقد تقدم انه احد المغتابين وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتتسم النفس بالاخلاق الفاضلة ويؤيده اطلاق النهى فيما تقدم لقوله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة قالوا الله و رسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره و اما مع رجحانها كرد المبتدعة و اخزاء الفسقة و التنفير منهم و التحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب مع امكانه فضلا عن غيره والمعتمد فى ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله الموفق والمعين (تتمة) تذكر فيها فوايد مهمة (فايدة) قرن الله سبحانه فى كتابه العزيز بين عشرة قرن بين الخبيث و الطيب قوله تعالى قل لايستوى الخبيث والطيب و بين الاعمى والبصير و الظلمة والنور والجنة والنار والظل والحرور فاذا تاملت تفسير ذلك وجدت مرجعه جميعاً الى العلم وقرن سبحانه و تعالى اولى العلم بنفسه وملائكته فقال عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما وزاد فى اكرامهم على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله ومايعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من اهل بدر بقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم و للمجاهدين وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات من ياته مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى و للعلماء فى قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل الناس والشاهد على ذلك كتاب الله تعالى وسنة نبيه وقد ذكرت بعض ماورد فى كتاب الله تعالى واما السنة فهى فى ذلك كثير تنبو عن الحصر ومنها قول النبى صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقوله صلى الله عليه وآله من طلب علما فلم يدركه كتب الله تعالى له كفلا من الاجر ومن طلب علما فادركه كتب الله تعالى له كفلين من الاجر وقوله صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى

عتقاءالله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفسى بيده مامن متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة و بني الله تعالى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشى على الارض وهى تستغفر له ويمسى ويصبح مغفورا له دايما وشهدت الملئكة انهم عتقاء الله من النار، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من طلب العلم فهو كالصايم نهاره والقايم ليله و ان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من جاء الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلم كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل على عبادته وقوله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ان الله وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها والحوت فى الماء ليصلون على معلم الناس الخير وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من خرج في طلب العلم فهو خارج فيسبيل الله تعالى حتى يرجع وقوله عليه السلام من خرج يطلب بابا من العلم ويرد به باطلا الى حق وضالا الى هدى كان علمه كعبادة اربعين عاما (فايدة) اعلم ان النظر بمعنى الفكر وموضع النظر ينبغى ان يكون فى ملكوت السموات والارض فانه اذا تفكر الناظر فى العالم بما فيه من افلاكه المتحركة وانجمه السايرة وسمائه المرفوعة وارضه الموضوعة المبسوطة المتماسكة على الهواء مع ثقلها وعظمها وما فيها من الجبال الراسية والبحار الزاخرة والانهار الجارية والثمار النامية وكل ذلك يفتقر الى صانع بالضرورة وعلى موضع هذه الدلالة نبانا الله تعالي لقوله ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجري فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون تضمنت هذه الاية (عشر) آيات، وكل آية فيها جملة من الدلالات كل واحدة منها وانفرد لكفى فدلالة السموات والارض على الله تعالى من وجوه ثلاثة خلقه اياهما واحداثه اياهما اولا، الثانى امساكه لهما من غير علاقة ولا عماد، الثالث ايقاعهما على الوجه الذى يقتضيه مصلحة العباد من فتق ما بينهما و رفع السماء ودحو الارض لتحصل المنفعة بالشمس والقمر والنجوم والمنفعة بهما ظاهرة الى غير ذلك من الوجوه؛ ودلالة اختلاف الليل والنهار عليه سبحانه من ثلاثة وجوه الاول احداثهما على ما هما عليه من الاختلاف والتعاقب والزيادة والنقصان الثانى وقوع ذلك بحسب مقادير مقدرة لاتختلف على مرور الزمان الثالث حصول ذلك بحسب مصالح العباد فى اليقظة والمنام التى لاتحصل لودام احدهما سرمدا دون الاخر من ابتغاء الفضل واصلاح امر المعيشة بالسعى فى النهار والسكون والراحة فى الليل الى غير ذلك، ذلك تقدير العزيز العليم الذى لا يقدر عليه سواه؛ واما الفلك فهى السفن وان كانت انما صار سفنا مركبة بتركيب العباد وافعالهم فدلالتها على الله سبحانه ظاهرة من وجوه ثلاثة الاول خلقه امور التي

لاتتم الابها كالخشب والحديد وغير ذلك وهدايته الخلق الى تركيبها على الوجه الذى يصح معه الانتفاع بها، الثاني خلقه الماء على ماهو عليه من الرقة والاحوال التى تجرى معها السفن وقوة حمله على ظهره الثالث ارسال الرياح التى تجرى بها السفن ولولا مجموع هذه الامور لما انتفع العباد بها الى غير ذلك ولا يقدر على هذه الامور الا الله تعالى واما انزال الماء فدلالته على الله تعالى من وجوه اربعة الاول انشاءه وانزاله من السماء الى الارض الثانى حصوله على ماهو عليه من الاوصاف اللايقة بمصالح العباد كالرقة والبرودة والحلاوة الثالث نزوله على وجه يتم الانتفاع به ولو نزل دفعة واحدة لعظمت المضرة بسببه فى الخراب والاهلاك الرابع نزوله بحسب مايحتاج اليه العباد بحسب مايعلم الله من مصالحهم الى غير ذلك من الوجوه التى لايقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى واما احياء الله به الارض بعد موتها فدلالتها على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول اخراجه النبات منها رزقا للعباد بحسب مايقتضيه حاجاتهم وتتعلق به مصالحهم الثانى اختلاف الخارج منها فى الهيات والالوان والارايح والطعوم والمنافع الثالث تدبيره خروج كل ثمرة من شجرة مخصوصة تميزا للمصالح وتكميلا للمنافع وليكون من رغب فى تحصيل ثمرة مخصوصة غرس شجرتها التى عود سبحانه انه يخلقها منها ولو اختلف ذلك عليهم بان كان سبحانه تارة من شجرة وتارة من شجرة اخرى لعظمت العناية فى ذلك عليهم وكان من رغب فى تحصيل ثمرة مخصوصة يحتاج الى غرس كل شجرة لانه لايدرى من اى ذلك تحصل مقصوده فلذلك اكمل سبحانه عليهم النعمة لما عودهم فى ذلك عادة لايختلف الى غير ذلك من وجوه الدلايل وجميع ذلك لايقدر عليه الا الله تعالى واما بثه الدواب فيها فدلالتها على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول خلقه اياها على اختلاف هيأتها وصورها و ظهورها الثانى تركيبها على مااختصت به من الامور النفسية كالحيوة والقدرة والشهوة والنفرة التى معها يتم انتفاعها واختصاص ماخصه منها بالعقل والنطق وماشبه ذلك الثالث ابداعه للنسل منها الذى صار خلفا عنها و قايما مقامها ثم تربيته لنسلها على البالغ من وجوه الحكمة والتمام من احوال النعمة لانه سبحانه عودهم كل جنس من الحيوان من جنس مخصوص ليكون من رغب منهم فى تحصيل شىء من ذلك قصد الى جنسه الذى يحصل منه ولو اختلف ذلك عليهم لعظمت عليهم المؤنة على مثل ماقدمناه فى خلق الثمار من الاشجار وكل ذلك لايقدر عليه الا الله سبحانه واما تصريف الرياح فدلالته على الله من وجوه اربعة الاول احداثه بعد ان لم تكن الثانى تصريفه اياها بين الاحوال المختلفة من الحر والبرد والشدة واللين الثالث تقليبه اياها فى الجهات بين الجنوب والشمال والصبا والدبور الرابع تعليق مصالح العباد بها فى الزروع والثمار والحبوب وغير ذلك مما لايقدر عليه الا الله سبحانه واما السحاب المسخر فدلالته على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول احداثه له بعد ان لم يكن الثانى امساكه مرة فى الهوى ثم مافيه من الثقل ثم تسييره مرة اخرى [illegible] مااشتمل عليه السحاب من الرعد والبرق و مافرغاه

من الماء بحسب ماتعلقت به مصالح العباد وغير ذلك من وجوه الدلالة وجميع ذلك لايقدر عليه الا الله سبحانه الذى اتقن كل شيء وانه خبير بما تفعلون (فايدة) ، في قوله تعالى رب اشرح لي صدرى سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شرح الصدر فقال نور يقذف في القلب فقيل وما امارته قال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل النزول ويدل على ان شرح الصدر عبارة عن النور قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه و اعلم ان الله تعالى . ذكر عشرة اشياء و وصفها بالنور احدها وصف ذاته بالنور الله نور السموات والارض و ثانيها الرسول لقد جاءكم من الله نور و كتاب مبين و ثالثها القرآن واتبعوا النور الذى انزل معه ورابعها الايمان يريدون ليطفؤا نور الله وخامسها عدل الله واشرقت الارض بنور ربها وسادسها ضياء القمر فيهن نورا وسابعها النهار وجعل الظلمات والنور وثامنها البينات انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وتاسعها الانبياء نور على نور، وعاشرها المعرفة مثل نوره كمشكوة لما ثبت هذا فنقول احدها كان موسى عليه السلام قال رب اشرح لي صدرى بمعرفة انوار جلال كبريائك وثانيها رب اشرح لي صدرى بالتخلق باخلاق رسلك وانبيائك وثالثها رب اشرح لي صدرى باتباع وحيك و امتثال امرك ونهيك ورابعها رب اشرح لي صدرى بنور الايمان بك والايقان بالهيتك وخامسها رب اشرح لي صدرى بالاطلاع على اسرار عدلك وقضائك وحلمك و سادسها رب اشرح لي صدرى بالانتقال من نور شمسك و قمرك الى انوار جلال عزتك كما فعله ابراهيم عليه السلام حيث انتقل من الكواكب والقمر والشمس الى حضرة العزة وسابعها رب اشرح لي صدرى من مطالعة نهارك وليلك الى مطالعة نهار فضلك وليل عدلك وثامنها رب اشرح لي صدرى بالاطلاع على مجامع آياتك ومعاقد بيناتك فى ارضك وسمواتك وتاسعها رب اشرح لي صدرى فى ان اكون خلف صدق للانبياء المتقدمين و مشتبها بهم فى الانقياد بحكم رب العالمين وعاشرها رب اشرح لي صدرى بان تجعل سراج الايمان فى قلبى كالمشكوة التى فيها المصباح (فايدة) يجوز المشى فى الصلوة فى عشرة مواضع من وجد الامام راكعا وخاف فوات تلك الركعة وبينه وبين الصفوف قدر يزيد على مربض عنز كبر وركع ومشى فى ركوعه حتى يلحق بالصف فليسجد وان شاء ركع وسجد موضعه فاذا رفع الامام رأسه رفع هو رأسه وقام و مشى فى صلوته حتى يلحق بالصف و من كان فى صلوة الجماعة وراى خللا فى صف مشى ووقف فى ذلك الخلل والمراة اذا جاء رجل اورجال و قاموا فى صفها مشت القهقرى و وقفت منفردة عن صف الرجال ومن رعف فى الصلوة واصاب ثوبه اوبدنه منه قدر درهم فصاعدا جاز ان يمشى من غير ان يستدبر القبلة ويغسل الدم ويتم الصلوة ومن ضاقت عليه الصفوف جاز ان يمشى ليوسع على نفسه اوعلى غيره ويقف منفردا اويقف فى صف غير ذلك الصف ومن كان فى دعاء الوتر وهو عطشان وفى عزمه الصوم من الغد وامامه قلة وبينه وبينها خطوتان او ثلاث يمشى اليها و يشرب منها قدر حاجته وعاد فى

الدعاء كذلك رواه سعيد الاعرج عن ابى عبدالله عليه السلام بهذه الشروط مقيدا فى الباب الاخير من كتاب
الهتذيب ورواه فى الباب الاول على بن ابى حمزة اوغيره عمن حدثه مطلقا والمسافر اذا جدبه السفر و
لم يتمكن من الوقوف فى الصلوة صلى ماشيا جاءت به الاحاديث فى باب صلوة المسافر و من كان
في الصلوة وراى حية اوعقربا جازله ان يمشى اليها و يقتلها ويتم الصلوة (وروى عمار الساباطى)
عن ابيعبدالله عليه السلام فى الحية اذا كانت بينه و بينها خطوة واحدة فليخط وليقتلها و الافلاومن خاف
ضياع مال او اباق عبدا واتلاف دابة اوهلاك صبى جازله ان يمشى فى الصلوة ويستوثق فى حفظ ذلك
ويرجع فيتم وان لم يتمكن الا بقطع الصلوة قطعها والمتيمم اذا صلى ركعة واحدة واحدث ما تنقض التيمم من
غير تعمد ثم وجد الماء جازله ان يمشى اليه ويتوضا ويبنى علي صلوته مالم يتكلم ويستدبر القبلة جاء
به حديثان صحيحان واليه ذهب ابوالحسن على بن بابويه في الرسالة والشيخ ابوجعفر في كتبه لم يقيده
بصلوة ركعة ومن كان فى مكان مغصوب وتضيق عليه وقت الصلوة صلى ماشيا ايماء وخرج من ذلك
الموضع اذا تمكن من الخروج (فايدة) النجاسات عشرة البول والغايط مما لا يوكل لحمه من ذى نفس
سائلة والمني من ذى النفس السايلة مطلقا وكذا الميتة والدم منه والكلب والخنزير والكافر والمسكر
والفقاع وقد نظم بعض الشعراء هذه النجاسات العشرة فى هذين البيتين فقال .. فدال ثم غين ثم باء
و ميمات ثلاث ثم خاء ☆فهذا سبعة زدها ثلاثا☆هي الكافان جمعا ثم فاء☆ وقال اخر .. دم ومني ثم بول وغايط
☆وكلب وخنزير كذلك كافر☆وميتة ذى نفس وما كان مسكرا☆ كذلك فقاع وذلك ظاهر (واما) المطهرات
فعشرة ايضاً الماء والشمس والارض الطاهرة والحجر منها والنار والاستحالة كصيرورة العذرة والدم
ترابا لقوله عليه السلام التراب طهور والكلب والخنزير فى المملحة ملح في قول لزوال الاسم والصورة
والنطفة والعلقة والدم فى وسط البيضة حيوانا والماء النجس بولا لحيوان محلل وكصيرورة الدم قيحا
اوصديدا خاليا عنه واما في استحالة الدبس النجس خلاف واسلام الكافر و انتقال الدم النجس الى البعوض
والبرغوث وشبههما السرعة استحالته الى دمهما ونقص البئر بالنزح وثلثي العصير بالغليان ولو بالشمس وانقلاب
الخمر والعصير النجس خلا وان كان بعلاج الا اذا كانت فيه نجاسة اخرى وكذا انقلاب النبيذ خلا فى قول
والجسم الطاهر فى الاستنجاء من الغايط غير المتعدى ويقال له الاستجمار كالحجر والخشب والكرسف لكن
بثلثة احجار اوغيرها من الاجسام الطاهرة حتى تزول النجاسة فان لم تزل بثلاثة زاد عليها حتى تزول
النجاسة وزوال عين النجاسة من غير الادمى من الحيوان وان لم يغب ومن الفقهاء من اشترط الغيبة وعن
الادمى في نحو باطن العين والانف والفم وصماخ الاذن والاحليل وفرج المرأة وليس الدبغ بمطهر عند علمائنا
اجمع الامن شذ ولا مسح الصيقل السيف والسكين النجسين لعدم وورود الشرع به وعند جمهور العامة
يطهر قال الشهيد رحمه الله ولا الغيبة في الحيوان نعم لو علم المكلف بالنجاسة ثم مضى زمان يمكن فيه

الازالة حكم بالطهارة لظاهر تنزه المسلم عن النجاسة وقد نظم بعض الشعراء هذه المطهرات فى هذه الابيات فقال، تراب وماء ثم شمس منيرة ☆ و ايمان صدق ثم نار تيسعر ☆ ونقص عصير وانقلاب لخمرة ☆ كذاك للاستنجاء حجر مطهر ☆ وغيبة حيوان كذاك استحالة ☆ وهذا تمام العشر والله اكبر (فايدة) العمرات الواجبة عشرة عمرة التمتع وعمرة القارن وعمرة المفردة والعمرة التي تؤدى عن العمرة التي افسدها وعمرة من فاته الوقوف بالموقفين وعمرة الانفة من قابل لمن افسد حجه والعمرة للمندوبة اذا دخل فيها والعمرة لمن دخل مكة فى حاجة وتسقط هذه العمرة عن المرضى والحطابة والعمرة التي استوجر عليها والعمرة الواجبة بالنذر او العهد او اليمين (فايدة) الجراحات عشر؛ اولها الخارصة وهي شبه الخدش وفيها بعير و الدامية وهي التي تشق اللحم وفيها بعيران ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم و فيها ثلاثة ابعرة وسمى ابن ادريس الباضعة متلاحمة ثم السمحاق وهى التي تبلغ القشرة التى بين العظم واللحم وفيها اربعة ابعرة ثم الموضحة وهي التي تبلغ العظم وفيها خمسة ابعرة ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان يفسد وفيها عشرة ابعرة ثم المنقلة وهي التي تحوم الى نقل العظم من موضع الى موضع وفيها خمسة عشر بعيرا ثم المامومة وهي التي تبلغ ام الراس وهى الخريطة التي فيها الدماغ وهو المخ وفيها ثلث الدية ثلاثة وثلاثون بعيرا ان كان من اصحاب الابل ولم يلزمه ثلث البعير الذى يكمل به ثلث الماة وهو مذهب السيد المرتضى فى الانتصار والمفيد فى المقنعة وابى جعفر فى النهاية ثم الدامغة وهى التي تخرق الخريطة وتصل الى جوف الدماغ وفيها ما فى المامومة فى (من خل) الراس واعلم ان اصحابنا اتفقوا على ديات ست من هذه الجراحات وهى السمحاق والموضحة والهاشمة والمنقلة والمامومة والجايفة واختلفوا فى الخارصة والدامية، والباضعة فذهب المرتضى والمفيد فى المقنعة وسلار فى الرسالة الى ماذكرته فى الخارصة والدامغة والباضعة وقال الشيخ ابوجعفر وابو الصلاح فى الكافى وصنف الوسيلة الخارصة هى الدامغة وفيها بعير ثم الباضعة و هى التي تبضع اللحم و فيها بعيران ثم المتلاحمة وهى التي تنفذ فى اللحم و فيها ثلاثة ابعرة و الصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه محمد بن على بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن على بن ظريف عن منصور بن حازم عن ابيعبدالله عليه السلام قال فى الخارصة شبه الخدش بعير و فى الدامية بعيران وفى الباضعة ثلاث من الابل الحسين بن سعيد عن القاسم بن ابى بكير عن زرارة عن ابيعبدالله عليه السلام قال فى الباضعة ثلاث من الابل وعنه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبدالله عليه السلام قال فى الباضعة ثلاثة من الابل فان احتج بما رواه سهل بن ريان عن محمد بن الحسن بن شمون وعن عبدالله بن عبدالرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين على عليه السلام قضى رسول الله صلى الله عليه وآله فى الدامية بعير و فى الهاشمة بعيران و فى المتلاحمة ثلاثة ابعرة و بما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابى

عبدالله عليه السلام مثله فى الحكم فالجواب ان الاخبار التى استدللنا بها اعدل رجالا لان سهل بن زياد ضعيف ومحمد بن الحسن غال والسكونى من رجال العامة وهذه الجراحات انما يكون هذا حكمها اذا كانت فى الرأس والوجه اما اذا كانت فى البدن ففيها بحساب ذلك من الراس منسوباً الى العضو التى هى فيه مثال ذلك الموضحة فى الراس والوجه ففيها نصف عشر دية الاصبع و هكذا باقى الجراحات وقال الشيخ فى النهاية والقصاص ثابت فى جميع الجراحات الا المامومة خاصة لان فيها تعزير بالنفس و ليس فيها اكثر من ديتها وذهب الشيخ فى مسايل الخلاف والمبسوط الى ان القصاص لايثبت فى المامومة والجائفة والهاشمة والمنقلة وهو اختيار بن ادريس (**فايدة**) اسماء الحيض عشرة المحيض قال الله تعالى يسئلونك عن المحيض قل هو اذى و الضحك لقوله تعالى فضحكت والطمث قال الشاعر الا لايلام المرء فى خبث نفسه ☆ واول شيء يغتذيه دم الطمث والنفس قال الشاعر تسيل على حد الضباء نفوسنا☆ وليس على غير الضباء تسيل والسيل يقال حاض الوادى اذا سال و الاذى والقراء لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم دع الصلوة ايام اقرائك والاكبار والاعصار وقد جمعها بعض الشعراء فى بيت واحد فقال حيض و قرء وضحك نفس اعصار ☆ محيض طمث اذى سيلان اكبار (**فايدة**) قيل فى الانسان من اعضائه عشرة اول كل منها كاف وهى الكف و الكوع و الكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكفل والكلية و الكمرة والكعب (**فايدة**) اعلم ان شعب البلاغة التى ذكرت فى علم المعانى و البيان عشرة، الاولى الاستعارة وهو ان يحاول المنشى تشبيه شيء بغيره ولاياتي بلفظة التشبيه طلبا لزيادة الدلالة مع الايجاز فيستعير اسم المشبه و يكسوه الشبه من غير تعرض لذكر المشبه فيحصل به زياده بلاغة، مثاله فى القرية قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ووجه الاستعارة ان الثوب لما كان يحيط بجوانب لابسه ويشمله من جهاته استعار اسمه للخوف والجوع حيث اراد الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع الجهات فهوا بلغ فى المقصود من الحقيقة اذلو قال جعل الله الجوع والخوف محيطا بهم من جوانبهم كانه لباس لهم لم يكن فيه من الحسن ما فى الاستعارة الثانية التشبيه وهو الدلالة على شيئين اشتركا فى معنى وهو ثابت لما دخلت عليه اداة التشبيه فى نفسه و هو اشهر معانيه فيجعل المنشى مالم تدخل عليه اداة كالاخر، مثاله زيد كالاسد و وجهه كالقمر و قوله تعالى كانهم جراد منتشر فشبه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين متحيرين قد طبقوا الجهات بكثرتهم لايلوى بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لما ذكرناه من المعنى، الثالثة الكناية و هو لفظ استعمل فى معناه والمراد ما يلزم ذلك المعنى مثاله فى قوله تعالى فى عيسى و امه كانا ياكلان الطعام كني به عن خروج الخارج منهما لانه من لوازمه فهو افصح واوجز، اقول والظاهر من فحوى هذه الكناية ان من اكل وخرج منه هذه الخارج فهو بمعزل عن الالهية فلايليق بهما وقد ضل من نسب هذه النسبة اليهما، الرابعة الايجاز وهو التعبير

بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة وهو دليل على رجحان العقل وبيان كمال الفضل فكل نوع من الايجاز مفدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا له برجحانه وكشفه وتبيانه بوجوه خمسة ذكرتها في الباب الخامس فلا احتياج لاعادتها ، الخامسة الاطناب وهو ذكر الشيىء مرة بعد اخرى بلفظ غير الاول لشدة الاعتناء به مثاله قوله اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الآية فقوله بافواهكم اطناب لانه دل على مادل عليه تقولون لان القول لايكون الا بالفم ولكن نبه به على تعظيم هذا الامر لشدة وقعه وقبحه ، السادس المغالطة وهي من احسن مايتعاطاه المنشيء المجيد وهو ان يأتي بكلام يدل على معنى وله مثل أو نقيض يكون المثل او النقيض احسن موقعاً مثاله في حق المنافقين وقد صدر منهم حركات وكلمات في حق النبي ﷺ بالاستهزاء فقال تعالى فلئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فغالطوا في الجواب عن ذلك بهاتين اللفظتين المتوهمتين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله بقوله قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن السابعة التضمين وهو ان يضمن المتكلم كلامه شيئاً من القرآن والحديث والامثال العربية او الشعر وقد اعتنا به كثير من الخطباء والوعاظ والتضمين يزيد الكلام حسناً وعذوبة ، الثامنة الاستدراج وهو ان يصوغ لغرضه الفاظاً تكسوها من النظافة مايخدع بها الالباب وهو الركن الاعظم في هذه الصناعات وفي القرآن منه مواضع كثيرة منها واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء الآية فانه لما اراد ان ينقل قومه من ارضهم الى غيرها اسمعهم ماسرهم ثم استدرجهم الى مطلوبه وهو قوله ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ، التاسعة المبادي وتسمى براعة الاستهلال وهو ان يجعل اول كلامه دالاعلى المقصود فيجعل التحميد والدعاء مشعراً بذلك كقول الفقيه الحمدلله الذي وفق للتفقة في الدين من اختاره من العباد وكقول النحوي الحمدلله الذي رفع من انخفض لجلاله وكقولي في اول ديباجة هذا التأليف الحمدلله الذي وعظنا بالناطق والصامت لننزجر بهما عن ارتكاب السيئات ، العاشرة التخلص وهو ان يجعل بين المعنى الذي ينتقل عنه والذي ينتقل اليه تعلقاً وارتباطاً بحيث يكون الكلام المشتمل على المعاني المتعددة كالمنتظم في سلك واحد كقصة إبراهيم عليه السلام في سورة الشعراء فان فيها من التخلص مايدهش العقول ويطرب الفحول ومنه قول ابي تمام في قومس : قومى وقد اخذت منا السرى　و خطى المهرية القود مطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا　فقلت كلا ولكن مطلع الجود　اراد بقوله قومس بلدة يقال لها دامغان و السرى السير بالليل و اراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرين جندان ابي قبيلة و القود الطويلة الظهور والاعناق جمع أقود اى اثرت فينا مزاولة السرى و مسايرة المطايا بالخطى و في القرآن منه شيىء كثير (فهذه العشرة) هي قواعد اصول الكتابة

فمن ادركها استحق اسم الكاتب والمنشي وللكتاب مقالات مستملحة تدل على فضلهم وتوقد فطنتهم منها ماحكى ان الصاحب ابن عباد رحمه الله كان من افضل اهل عصره ادباً وملاحة وكان كثيراً مايستعمل ملح التصحيف فمر يوماً في موضع يباع فيه الخبز والحليس فراى هناك جارية من احسن الناس وجهاً واقلهن حياء وكان معه جماعة من اصحابه فاقبل علي بن عمار وقال له الخبازين فقال ابن عمار يامولاى والحياسين فلم يفهم الحاضرون مرادهما وعلموا انهما لم يريد الخبز والحليس فسالوا ابن عمار عن مرادهما فقال لاتبعها منهم الاغالية انتهى قلت الظاهر ان الصاحب رحمه الله اراد بقوله الحيازين فاجابه ابن عمار الحياشين ☆ وعن عجايب ما اتفق للصاحب انه خلا يوماً في داره في موضع كتبه وقت القيلولة فلم يشعر الاوقد دخل عليه رجل (رسن خل) الهيئة ، والثياب من غير اذن فقال له الصاحب اتدخله يا كلب بغير اذني فقال له الرجل الكلب من لايعرف للكلب ثلاثة اسم فبهت الصاحب فقال له اوتحسن ذلك فقال نعم وسرد هاله فاقبل عليه و ادناه و اعطاه من المال مارفعه و اغناه فاين هؤلاء من قوم سموا انفسهم الكتاب ولم يكن معهم من شروط الكتابة سوى تسويد البياض الذي يعرفه احاد الاطفال وليتهم اقتصروا على هذه التسمية بل زادوا على ذلك وتشبعوا باسم العلم والعلماء ولم يلتفتوا الى قول النبي ﷺ المشبع بمالم يعط كلابس ثوبى زور، العلم يكسب لصاحبه (عشر خصال محمودة) اولها الشرف وان كان دنياً والعز وان كان مهيناً والغنى وان كان فقيراً والقوة وان كان ضعيفاً والنبل وان كان حقيراً والجود وان كان بخيلا والبخيل وان كان صلفاً والمهابة وان كان وضيعاً والسلامة وان كان سفيهاً والفهم وان كان بليداً (فايدة) اقسام البيع عشرة بالنسبة الى الاجل اربعة والى الاخبار برأس المال اربعة والى مساواة الثمن والعوض قسمان فاما نسبته الى الاجل فان كان المثمن والثمن حالين فهو النقد وعكسه بيع الكالى بالكالى وهو منهى عنه وان كان الثمن حالاً والمثمن مؤجلا فهو السلف و عكسه النسية و بالنسبة الى الاخبار برأس المال اربعة فان كان مع زيادة فهو المرابحة و عكسه المواضعة و ان كان مع التساوى فهو التولية وان كان مع عدم الاخبار فهو المساومة وان كان مع التساوى فان كان يشترط فيه القبض في المجلس فهو الصرف وان كان لم يشترط فيه القبض في المجلس فهو الربا .

(خاتمة) : اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك ان الزهد في الدنيا رأس كل خير كما ان الرغبة فيها رأس كل شر ولايتم لك الزهد في الدنيا الا بالعمل الصالح قال الله تبارك وتعالى الذين يريدون الحيوة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ، ويظهر لي في ايضاح هذا المعني . عشرة وجوه . احدها ان حب الدنيا مذموم ومؤثرها ملوم قال الله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها مانشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً

وقال جل وعلا فاما من طغى و آثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقال عزمن قايل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الاالنار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تبارك وتعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب فذم الله تعالى الدنيا في آى كثير اذا سمعها العاقل علم ان الله تعالى لم يذمها وينهى عن حبها الا لوصف خبيث فيها و ذلك والله اعلم ان الله تعالى يبغضها فالقول البالغ فيها اذا كان الله تعالى يبغضها ولا يحبها وانت محبه فينبغي لمن احب احد ان يبغض الذي يبغضه المحبوب ويكون عدوا له ؛ وقال بعضهم في هذا المعنى واجاد . تود عدوى ثم تزعم انني ☆ صديقك ان الراى منك لعازب . ثانيها ان اوصاف الدنيا كلها قبيحة وان كان ظاهرها حسناً جميلا فباطنها قبيح مذموم كما حكي عن عيسى عليه السلام رأى طيرا حسناً عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شيء فقال من انت قال انا الدنيا عافانا الله من شرها وقال الله تبارك وتعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو و زينة و تفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الآية وقال جل جلاله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام وفي كتاب كشف الاستار (الاسرار خل) شبه الله تعالى الدنيا بالماء والماء ليس له قرار وكذلك الدنيا والماء قليله كاف و كثيره مضر وكذلك الدنيا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى و الماء ان امسكته وتغير صار بلية وبالماء يتميز الارض الطيبة من الارض الخبيثة كذلك المال يتميز به الكريم من اللئيم والماء طبعه النقصان و كذلك الدنيا والماء الكثير يفسد الزرع كذلك المال الكثيرة يفسد القلب انتهى ملخصاً (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله) ان مطعم ابن آدم جعل مثلا للدنيا وان قرحه وملحه فانظر الى مايصير قوله عليه السلام قرحه يعني طيبه بالا بازير وقال علي عليه السلام مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومك لما ايقنت من فراقها و كن احذرما تكون منها آنس ماتكون بها وان صاحبها كلما اطمان منها بسرور اشخصه عنه مكروه وان سكن الى ايناس ازاله عنه ايحاش وقال ايضاً عليه السلام الدنيا اولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها مرض ومن مرض فيها سقم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته وللبغاء في هذه المادة كلمات حسنة فمنها قول بعضهم ان الدنيا تقبل اقبال الطالب اوتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول فخيرها يسير وعيشها قصير واقبالها خديعة وادبارها فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية فاغتنم عفوة الزمان وانتهز فرصة الامكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك و قول آخرون ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفى لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض عنها قبل أن تعرض عنك و

استبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها تتبدل ولذتها تفنى وتبعاتها تبقى وقال آخر الدنيا اما نقمة نازلة اونقمة زايلة وقال آخران الدنيا كثيرة التغير سريعة التنكر شديدة المكر دايمة الغدر فاقطع اسباب الاهواء عن قلبك واجعل ابعدا ملك بقية يومك وكن كانك ترى ثواب عملك وقال آخر من نكد الدنيا لاتبقى على حالة ولاتخلوا من استحالة تصلح جانباً بافساد جانب و تسر صاحباً بمسائة صاحب فالكون فيها خطر والثقة بها غرور وقال آخر لما نال افضل ماسمت به نفسك ثم نبذه هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك وغناء لولا انه فناء و جسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه مفقود وغني لولا انه مني وارتفاع لولا انه اتضاع وعلى لولا انه بلا وحسن لولا انه حزن وهو يوم لو وثق له بعد (وروى ان عيسى) ﷺ رأى الدنيا في صورة عجوز شوها عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت قالت لا احصيهم فقال اطلقوك ام ماتوا عنك فقالت بل قتلتهم كلهم فقال ﷺ بؤساً لازواجك الباقين كيف لايعتبرون بازواجك الماضين والى هذا يشير الشيخ ابو منصور الثعالبي في قوله تنح عن الدنيا ولاتخطبنها ☆ ولاتخطبن قتالة من تناكح ☆ فليس يفي مرجوها بمحوفها ☆ ومكروهها اماتا ملت راجح ☆لقد قال فيها الواصفون واكثروا ☆وعندي لها وصف لعمري صالح☆ سلاف قصاراها ذعاف ومركب ☆ شهي اذا استلذذته فهو جامح ☆ وشخص جميل يونق الناس حسنه ☆ ولكن له اسرار سوء قبايح ☆ وقال ابو العتاهية هي الدار دار الاذى والقذى ☆ و دار الفناء ودار العبر ☆ فلو نلتها بحذافيرها ☆ مللت ولم تقض منها الوطر ☆ ايامن تؤمل طول الخلود ☆ وطول الخلود عليه ضرر ☆ اذا ما كبرت وبان الشباب ☆ فلاخير في العيش بعد الكبر (وقال احمد بن عبدربه) الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب ☆ هي الدار ما الامال الافجايع ☆ عليها ولا اللذات الامصايب☆ فكم سخنت بالامس عين قريرة ☆ وقرت عيون دمعها الان ساكب ☆ فلاتكتحل عيناك قط بعبرة ☆ على ذاهب منها فانك ذاهب ☆وقلت؛ اخي استمع نصحي عدتك يد النوى ☆ واخطاك من كيد النوايب ناب ☆ الا انما الدنيا الدنية جيفة ☆ تحوم كلاب حولها وذئاب ☆ فان كنت كلبار بما نلت اقمة ☆ وان لم تكنه عقرتك كلاب ومن اقبح اوصاف الدنيا انها باب جميع الخبائث وحجاب عن حضرة الوارث . روى عن رسول الله ﷺ انه قال من هوان الدنيا انه لايعصى الافيها ولاينال ماعنده الابتركها وقال بشر بن الحارث ينبغى لنا ان لا نحب هذه الدار لانها دار تعصى الله فيها و والله لولم يكن منا الا انا احببنا شيئاً ابغضه الله عزوجل لكفانا . وقال ابن المقنع : دليلك ان الفقر خير من الغنى ☆ وان القليل المال خير من الثرى ☆ لقاؤك مخلوقاً عصي الله بالغنى ☆ و لم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر ☆ قوله عصى الله بالغنى (بالفقرظ) يعني بسبب تحصيل الفقر والا فالفقر ربما كان سببا للفسق كالسرقة وقطع الطريق وتعطيل الفرايض كالغنى والكفر والعياذ بالله منهما او كالفقر والفسق يدل على ذلك قول رسول الله ﷺ

في دعائه اللهم اني اعوذبك من غنى يطغيني وفقر ينسيني (وقال) سليمان بن داود عليهما السلام اوتينا مما اوتي الناس ومما لم يؤتوا وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من تقوى الله في السر و العلانية وكلمة العدل في الغضب والرضا والقصد في الغنى والفقر واذا ثبت للدنيا الاتصاف بجميع هذه الاوصاف السيئة التي تجنب العاقل من اتصف بواحد منها كان هجرها عليه اوجب و نبذها منها وراء الظهر اصوب، ثالثها ان الله (تع) يقول تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة ومراد الله (تع) خير من مراد نا بل ما لم يرده الله لا خير فيه اصلا وعلى العاقل ان يكون مراده تبعا لمراد مولاه؛ رابعها ان اعظم اسباب حب الدنيا خوف الفقر والله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وعلى العاقل ان يكذب الشيطان ويخزيه (قال سفيان الثوري) ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فاذا قبل ذلك منه احد اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه سوء الظن، خامسها ان من هو ان الدنيا على الله تعالى تساوي المؤمن والكافر والاحمق والعاقل والجاهل والعالم في تناولها بل الغالب ان تكون الكفار والحمقاء اكثر اموالا، قال سعيد بن المسيب الدنيا تذلة تميل الى الانذال، و قال الشاعر كم كافر بالله امواله ☆ تزداد اضعافا على كفره ☆ ومؤمن ليس له درهم ☆ يزداد ايمانا على فقره ☆ يالايم الدهر و افعاله ☆ مشتغلا يزرى على دهره ☆ الدهر مامور له آمر ☆ ينصرف الدهر الى امره ☆ (وانشد الطيبي في حاشية الكشاف) كم من اديب فهم قلبه ☆ مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثر ماله ☆ ذلك تقدير العزيز العليم ☆ (وقال اخر) كم من ذكي قوى في تقلبه ☆ مهذب الراى عنه الرزق منحرف ☆ ومن ضعيف قليل العقل مختلط ۰ تخاله من مياه البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له ۰ في الخلق سر خفي ليس ينكشف ۰ و قال حبيب الطائي ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ۰ ويكدى الفتى في دهره وهو عالم ۰ ولو كانت الارزاق تاتي على الحجى ۰ هلكن اذا من جهلهن البهايم وهذا البيت فيه اشارة الى سر ذلك والحكمة فيه ويوضحه قول محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل وليعلم ان ليس له من الامر شيء ولهذا الامر سر آخر يشير اليه قول بعض الحكماء لا يزال العاقل يشقى بعقله لصحة تفكره وحسن نظره، وقول عبدالله بن المعتز العقل كالمرآة المصقولة يرى صاحبها مساوى الناس والدنيا فلا يزال مهموما متعذر السرور والجهل كالمرآة الصدية لا يرى صاحبها الا سرورا ابدا وسر آخر اشار اليه الشاعر بقوله عتبت على الدنيا التقديم جاهل ۰ وتاخير ذى علم فقالت لي العذرا ۰ بنوا الجهل ابنائي و كل فضيلة ☆ وابناؤها ابناء ضرتي الاخرى وقال السيد الرضي رضي الله عنه ۰ عتبت على الدنيا و قلت الى متى ۰ اكابد عسرا ضره ليس ينجلي اكل شريف من علي جد (حدخل) وده ۰ حرام عليه الرزق غير محلل ۰ فقالت نعم يا بن الحسين رميتكم ۰ بسهمي عنادا حين طلقني علي ۰ وقال آخر؛ الي متي يادهر حتي متي ۰ تصرف ايامك ايا ميه

أهكذا تفعل في كل ذي » فضيلة اوهمة عالية » فان تكن تحسبني منهم » فهي لعمري ظنة واهية
والى ما ذكرنا من هو ان الدنيا اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله لو كانت الدنيا تزن عندالله جناح بعوضة
ماسقى الكافر منها شربة ماء، و من ثم كان أكثر الانبياء صلوات الله سلامه وعليهم مع ماخصهم الله
تعالى من كرامته و فضلهم به على ساير خليقته فقراء لايجدون بلغة حتى صاروا في الفقر مثلا قال البختري
فقري كفقر الانبياء وغربة. وصبابة ليس البلاء بواحد، وينبغي للعاقل العالم ان ينزه نفسه عن شيء يشاركه
الكفار والحمقاء والجهال فيه قال امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام تركت الدنيا لخسة شركائها
و كثرة عنائها وقلة بقائها، وقال ابو عبدالله القرشي من لم يانف من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خسيس
الهمة، سادسها ان الله تعالى جعل في المال حقوقا ان اعتنى المرء بادائها شغله عما هو اهم من العبادات
وربما كان مقامه اعلا واشرف من ان يصرف الفكرة و البدن للخروج من عهدتها و ان اهملها
احتقت اوزارها و اوقف للسؤال عنها قال معاذ لا تزول قدم العبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع
عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه كيف عمل
فيه، وروى معناه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وروى عن عيسى عليه السلام انه قال في المال احدى ثلث خصال قالوا
وماهي ياروح الله قال يكسبه من غير حله قالوا وان كسبه من حله قال يضعه في غير حقه قالوا فان وضعه في حقه
قال اشغله عن عبادة ربه، ودخل ابو حازم على بشر بن مروان فقال له يا اباحازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر
ماعندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تاخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا يا اباحازم قال فمن اجل
ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين والى هذا يشير قول بعض الحكماء، رب مغبوط بمسرة و هي
داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقيل لعيسى عليه السلام لو دعوت الله تعالى يرزقك حمارا فقال انا اكرم
على الله ان يجعلني خادم حمار (وقيل) لبعض الزهاد الاتوصي فقال بماذا اوصي واسمالنا شيء ومالنا عند
احد شيء ولالاحد عندنا شيء هذا ان كان المال حاصلا له من غير تعب ونصب واما اذا لم يكن حاصلا الا
بكثرة الكد والطلب فينضم الى ذلك تعب آخر لانه ح لايخلو من خيبة وظفر فان خاب اجتمع عليه تعب
الطلب والحرمان وان ظفر به توقع زوال ماظفر او هو به قبل ادراك اربه و كل منهما اشد من تعب
طلبه والى شيء من ذلك اشار ابن السماك بقوله من نال منها مات فيها ومن لم ينل منها مات عليها فالعاقل
من تعجل السلامة والراحة وحل في العز في اعظم ساعة وقال ابراهيم بن ادهم مساكين الاغنياء طلبوا
الراحة فعدموها فوجدها الزهاد فكرموها وقال بعضهم من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا واهلها
في عينه (وقال) الشاعر ارى الزهاد في روح وراحة » قلوبهم عن الدنيا مزاحه » اذا ابصرتهم
ابصرت قوما . ملوك الارض شيمتهم سماحة . سابعها ان المرء اما ان يطلب الدنيا باجمعها واما ان
يطلب بعضها و اما ان لا يطلب منها شيئا اما حصول الدنيا باجمعها لشخص واحد كلما

يحتاج فهو كمال وهمي ولكنه غير واقع اذ قد ثبت ان الدنيا ملك حقيقي للواحد تعالى وتقدس و قد جعلها تعالى بايدى جميع المخلوقين وديعة ماذونا في استعمالها والانتفاع بها من غير اسراف كما قال الشاعر، وما المال والاهلون الا وديعة ☆ ولابد يوما ان ترد الودايع ☆ وقد ضرب بعض الحكماء لذلك مثلا فقال ان مثل الدنيا فيما يناله كل احد من اعراضها مثل رجل دعا قوما الى داره فاخذ طبق ذهب عليه بخور ورياحين وكان اذا دخل احدهم تلقاه به ودفعه اليه لا يستملكه بل يشمه ويدفعه الى من يجيء بعده فمن كان جاهلا برسومه ظن ان قد وهب له فيضجر اذا استرجع منه ومن كان عارفا برسومه اخذه بشكر ورده بانشراح صدر انتهى؛ فحصولها لواحد محال وطلبه جهل قال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها حكى احمد بن سعيد ابن كريم الملك انه عزم على خدمة الملك المعز فروخشاه فراى في النوم هاتفا ينشد هذه الابيات يا احمد اقنع بالذى اوتيته ☆ ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها و دع التكاثر في الغنى لمعاشر ☆ اضحوا على جمع الدراهم ولها، واعلم بان الله جل جلاله، لم يخلق الدنيا لاجلك كلها، واما ارادة بعضها فمما لا ينبغي ان يتصف به عاقل لان الله تعالى وصف الدنيا بالقلة فقال قل متاع الدنيا قليل وما عسى ان يكون ذلك البعض بالغا ما بلغ من جنب هذا القليل من كثرة شركائه فيه وتجاوزهم عن الحصر على ما فيه من لذات تفنى وتبعات تبقى وهموم تزيد وافراح تبيد وقد قيل الم تدران الدهر يهدم ما بنى . وياخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى . فمن سره ان لا يرى ما يسوءه . فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا . وما قدر هذا النزر اليسير الحقير حتى تتعب فيه بدنك طالبا وتصرف اليه قلبك راغبا وتكون به عن الاخرة جانما ويصير لك من الله حاجبا فلا فخر الا كونك للزهد مواظبا والى الله ذاهبا وفيه راغبا ومنه اليه هاربا . ثامنها ان بين الدنيا والاخرة تضادا فلا يجتمعان اصلا قال وهب بن منبه مثل الدنيا و الاخرة مثل ضرتين ان ارضيت احدهما اسخطت الاخرى: و قال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها فلما كان الجمع بين حبهما محالا وكان تقديم الدنيا على الاخرة ضلالا كان ينبغي للعاقل ان يريد للاخرة بالا ويعرض عن فتنة الدنيا اولادا واموالا ويتعرض لنفخات الحق قبولا واقبالا وسياته من الدنيا راغما لو التفت اليه باكرامها واحتفالا . وقال بعض السلف من عمل للاخرة احرزها والدنيا ومن آثر الدنيا حرمها والاخرة وروى من قول عيسى ﷺ اوحى الله الى الدنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه . تاسعها ان في محبة الدنيا والحرص على جمعها احد نقصين نقص الايمان او نقص العقل اما نقص الايمان فمن وجهين احدهما ان لا يومن بقضاء الله وقدره اذ قد سبقا بما يدركه المرء من اكثار واقتار والمقدر كاين لا محالة فان كان اكثارا فليرح العاقل نفسه وليرتا بها عن ذلة الطلب وان كان اقتار افليس له من سعيه الا النصب مع ان الارادة تخصيص المقدر بالوقوع في وقت دون ما قبله وما بعده فلا يتعجله سعي الكدود ولا يؤخره

طول العقود وقيل لحاتم الاصم علام بنيت امرك فقال على اربع خلال علمت ان لي رزقا لا يصل اليه غيري ولا بدلي منه فاطمانت لذلك نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فانا مشتغل به فلله دره لقد جمع في هذه الكلمات خير الدنيا والآخرة . وقال ابراهيم الخواص العلم كلمة في كلمتين لا يتكلف ما كفيت ولا تضم ما استكفيت فان قيل قد يكون زيادة المال معلقة على السعي فيقيده ذلك المكتوب المعلق قلنا المكتوب قسمان قسم مكتوب من غير شرط او تعليق بفعل العبد وهو الارزاق والاجال وقسم معلق بفعل العبد وهو الثواب والعقاب وثانيهما ان لا يثق بوعد الله وقد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال جل ذكره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولو ان ملكا من ملوك الدنيا وعدك بالجايزة وانت حسن الظن به لوثقت بوعده واطمانت بقوله بل لو عاملت كافرا مستورا بظاهره وعفيفا في معاملته لكنت لا تتهمه في مواعيده كما اشار اليه قول علي عليه السلام فيما ينسب اليه اتطلب رزق الله من عند غيره ☆ وتصبح من خوف الحوادث آمنا ☆ وترضى بصراف وان كان كافرا ☆ ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا ☆ فكيف بالملك الحق الذي لا يجوز عليه الكذب ولا خلف الوعد فاي فضيحة افضح من فضيحة من جاهره باتهامه واي مصيبة اعظم من لم يبلغ الايمان على وجه تمامه وان قال انه صحيح الايمان كاملة قلنا فسعيه للدنيا جنون محض كما قال ابن الرومي : جرى قلم القضاء بما يكون ☆ فسيان التحرك والسكون ☆ جنون منك ان تسعى لرزق ☆ وترزق في غشاوته الجنين . عاشرها ان فراق ما تجمع من الدنيا واقع لا محالة اما من جانب المجموع او من جانب الجامع وقال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها واقتضت حكمة الله تعالى البالغة تغيب الاجال عن اربابها ليكون الموت متوقع الهجوم في كل نفس ولمحة وطرفة فعلم الاكياس ان من حق ما هو كذلك ان يستعد له سواء ولم يخدعهم لموع سراب الامل والاماني ولم يغررهم خدوع ظاهر زينة ما هو باطل في الحقيقة وفاني واي عيش يطيب وليس للموت طبيب اذا المرء يجري من الزمان الى غاية ينتهي مدة اجله وتنطوي على ما اسلف فيها صحيفة عمله فالسعيد من اخذ نفسه لنفسه وقاس يومه بامسه حذرا ان يستوفي الاجل قبل ان يتم العمل : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض خطبه ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى و الابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان كتراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات . وقال ايضاً في خطبة اخرى ان المؤمن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه و من دنياه لاخرته ومن الحيوة قبل الممات فان الدنيا خلقت لكم و انتم خلقتم لها فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب و ما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار و سئل صلى الله عليه وآله وسلم من اكيس الناس قال اكثرهم ذكر اللموت و اشدهم استعداد اله اولئك الاكياس ذهبوا

بشرف الدنیا و کراهة الاخرة وعن سعید الخدری قال اشتری اسامة بن زید من زید بن ثابت ولیدة بماة دینار الی شهر فسمعت رسول الله ﷺ یقول الا تعجبوا من اسامة المشتری الی شهر ان اسامة لطویل الامل والذی نفسی بیده ما طرفت عینای فظننت ان شفری یلتقیان حتی اقبض ولا رفعت طرفی فظننت انی واضعة حتی اقبض ولا لقمة لقمت فظننت انی اسیغها حتی اقض بها من الموت ثم قال یابنی آدم ان کنتم تعقلون فعدوا انفسکم من الموتی فوالذی نفسی بیده انما توعدون لآت وماانتم بمعجزین، وقال بعض البلغا، اعمل عمل المرء تحل فان حادی الموت یحدوك لیس یعدوك؛ وقال عمر لابی ذر رضی الله عنه عظنی فقال ارض بالقوت و خف الفوت فاجعل صومك الدنیا وفطرك الموت وقال الجاحظ وجدمکتوبا علی حجر یابن آدم انك لو رایت یسیر مابقی من اجالك لزهدت فی طویل ماترجو من املك ولرغبت فی الزیادة من عملك ولقصرت من (فی خل) حرمیك وحیلك و انما یلقاك غدا ندمك اذقدزلت بك قدمك واسلاك (املاك خل) اهلك وحشمك وتبرأ منك القریب وانصرف عنك الحبیب وقال ابو حازم لن الدنیا غرت اقواما فعلوافیها بغیر الحق ففاجاهم الموت فخلفوا مالهم لمن لایحمدهم وصاروا الی من لایعذرهم وقدخلفنا بعدهم فینبغي لنا ان ننظر الذی کرهناه منهم فنجتنبه والذی غبطناهم فنستعمله وقال ایضاً انما بینی و بین الملوك یوم واحد اما امس فلایجدون لذته وانا وهم من غد علی و جل و انماهم الیوم فماعسی ان یکون فاخذه ابو العتاهیة فقال

قنع النفس بالعفاف والا طلبت منك فوق ما یکفیها
لیس فیما مضی ولا فی الذی لم یات من لذة لمستحلیها
انما انت طول عمرك ما عمرت فی الساعة التی انت فیها
(وقال ابواسحق الغزی) انما هذه الحیوة متاع
والسفیه الغوی من یصطفیها
مامضی فات والمستقبل غیب ولك الساعة التی انت فیها

ومن ثم قال بعض الصوفیة الدنیا ساعة فاجعلها طاعة وقال بعض البلغاء الامل کالسراب غر من راه وخاب من رجاه و قال عبدالله بن المعتز نسیر الی الاجال فی کل ساعة ۰ وایامنا تطوی وهن مراحل ۰ ولم نر مثل الموت حقا کانه. اذا ماتخطته الامانی باطل. وما اقبح التفریط فی زمن الصبا. فکیف به والشیب في الراس نازل، ترحل من الدنیا بزاد من التقی. فعمرك ایام تعد قلائل. وقال بعض البلغاء ماانتقصت ساعة من امسك الا ببضعة من نفسك وروی ان بعض الزهاد کان یحمل عصی ولیس بکبیر ولامریض وقیل له فی ذلک فقال لاعلم نفسی اننی مسافر وان الدار دار قلعة لان العصی من آلة السفر فاخذه بعض الشعراء فقال. حملت العصی لاالضعف اوجب حملها٭علی ولا انی انحنیت من الکبر. ولکننی الزمت نفسی حملها٭ لاعلمها انی المقیم علی سفر.. وقال بعضهم تالله لوعاش الفتی من عمره. الفا من الاعوام مالك امره؛ متمتعا فیها بکل لذاذة و مبلغافیها نهایة فخره، لایعرف الاسقام فیها مرة. کلاولاتجری الهموم بفکره. ماکان ذلك کله ممایفي

بميت اول ليلة في قبره (واعلم) ان جميع ما ذكرناه من ذم الدنيا فهو لازم ذاتها و مقتضى حقيقتها و صفاتها و احسن من ذلك كله ما ذكره شيخ السالكين وامام العارفين وقدوة المؤمنين الشيخ الزاهد احمد بن فهد قدس سره فقال بعد البسملة والحمدله مثل المؤمن في الدنيا كمثل مدينة وحولها اسوار احاطت بها وقلبه في تلك المدينة كالقصر للملك والايمان في قلبه كمثل الملك في ذلك القصر وللملك سرير وهو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله وزير وهو العقل وله حاجب وهو التقوى وله صاحب و هو العلم وله نديم وهو الزهد وله صاحب سر و هو الذكر وله علم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله سيف وهو الحق وله درع و هو التوكل وله رسول وهو الصدق وله منار وهو الاقرار وله سجن وهو الخوف وله دليل وهو الفراسة وله بواب وهو المراقبة وغلق على باب المدينة وهو الصبر و تحته حسان وهو الشكر وله جنود ينصحونه وله اصحاب لايخالفوه فبينما هو في قصره معتكف على نهيه وامره اذا قبل بعض جماعته المشفقين عليه وقال له ايها الملك الكريم ان الشيطان الرجيم قد اقبل وتوجه اليك في جيش عظيم فاحترس في قصرك واستعد في مدينتك فانا اظنه غداة غد واصل وعلى مدينتك نازل وعن حربك غير ناكل فنادى الملك في جماعته واهل النصح من خاصته واعاد عليهم الخطاب وطالبهم بالراى والجواب ثم التفت الى الوزير وهو العقل الخطير وقال بماذا تشير فقال نحفر حول مدينتنا خندقا من الزهد فانه لباس عدونا يصد وكيده يرد فسارعوا بحفره بمعاول القلق واطلقوا في مجاريه دموع الأرق فلما احاط الخندق بالمدينة انشاه في الحال يقول و لما احاطت بي جنود وساوسي حفرت لزهدي حول قصري خندقا ✲ حفرناه في ارض التودد والصفا ✲ واجريت فيه دمع عيني مدفقا وصابرت وجدي واعترفت بخالقي ✲ واصبحت من كيد المكاره مطلقا ✲ فبيناهو كذلك اذ علت غبرة الباطل واقبل العدو بين فارس وراجل فنزل الهوى عن يمين المدينة وضرب خيامه و دق طبوله و نشر اعلامه وكانت جنوده (عشرة) وهى الحسد والكبر والعجب والتجبر والغل والمخالفة والحقد والغدر والوسوسة في الصدر ونزلت النفس عن شمال المدينة وكانت جنودها عشرة، وهى الحرص والشهوة والرغبة والقسوة والزيغ والشح والبخل والطمع والامل والكسل ونزل حب الدنيا امام المدينة وكانت جنوده عشرة وهي الريا و التفاخر والتكاثر والبطر و اللهو واللعب والزور والكذب والغش والخديعة والتفريط في الشريعة ونزل ابليس اللعين من وراء المدينة وكانت جنوده عشرة، وهى الظلم والخيانة وترك الامانة والكفر والنفاق والافك والشقاوة والعداوة بين الاهل والجيران وحب الزينة والمال ومعصية ذي الجلال فهال الملك ما ابصر وارتاع وتحير ثم انشاه يقول انى بليت باربع ماسلطوا ✲ الالعظم بليتي وشقائي ابليس والدنيا و نفسي والهوى ✲ والله ينصرني على الاعداء ✲ ابليس يسعى في سبيل مهالكي والنفس تامرني بكل بلائي ✲ وجنودهم حاطوا بحول مدينتي ✲ يا عدتي في شدتي و رخائي

فاجابه و زیره العقل وهو یقول ✡ لاتجزعن لما ابصرت حل بنا ✡ فحول بلدننا القرآن یحرسنا ونحن فی ستره من کل ناحیة ✡ فنسال الله اذ للخیر وفقنا ✡ فمذ عرفناه صافانا مودته ✡ لکن ینکزنا من لیس یعرفنا ✡ و من یکن ناسیا ابلیس یاتیه ✡ ونحن نذکره والله یذکرنا ثم ان الملك نادی یاغیاث المستغیثین و یا امان الخائفین و یا صریخ المکرو بین و یا رجاء المنقطعین و یا دلیل المتحیرین و یا منقذ الهالکین و یا اله العالمین فثبت الله جنانه و شدازره وارکانه وقال للوزیر وهو العقل کن انت فی مقابلة الهوی واطلب النصر من المولی وقد سلمت مدینتی الیك واعتمدت فی حفظها علیك فقال انتدب لی اخوانا لیکونوا علی العدو اعوانا فضم الیه من جنوده (عشرة) وهی المحبة للخلق والتواضع وحسن الخلق والتقیظ والایثار والنصیحة والوفاء والثبات و التحبب الی الخلق والذکر قال وسلم الجانب الثانی الی صاحبه وهو التقوی وسلم الیه من جنوده، عشرة وقال کن انت فی مقابلة النفس وهو التوکل والعفاف والحیاء والصفا والبذل وغض الطرف عن المأ ثم وذکر الموت والسکینة والوقار والقناعة والمبادرة الي الطاعة قال وسلم الجانب الثالث الي نديمه وهو الزهد وقال کن انت فی مقابلة الدنیا وضم الیه من جنوده عشرة ؛ و هو الاخلاص وطلب الحلال والاقتصاد والشکر والخوف من عذاب الله تعالی و التوبة والصدق ونصیحة الخلق والادب والوفاء و رفض هذه الدنیا قال وسلم الجانب الرابع ؛ الی صاحب سره وهو الذکر و قال له کن انت فی مقابلة الشیطان وضم الیه من جنوده . عشرة وهی العدل والامانة والدیانة والایمان والاحسان والحلم والتواضع و الاستغفار وترك الاصرار والتهجد بالاسحار وحفظ الملك باب المدینة و استغاث بحول الله وقوته فلما استتم الملك قراره نادی ابلیس لعنه الله فی خیله و رجاله ونصب علی المدینة منجنیقات البهتان وعرادات الجحود والطغیان فقابلوها بمنجنیقات التوحید وعرادات التحمید وزحف العدو الی الخیام و رشقوا جنود الملك بالسهام فخرج الیهم من القوم موهجة الظلام واشعلوا مشاعیل الحکمة بالاحکام و اقاموا علی ابراج المدینة حراس الزهد و قدموا علیها و قایة التوبة فلما بدا صفو الصباح و ارتفع سناه ولاح علی بینهم الصباح فانتضوا الصفا وهزوا الرماح و تدانوا المکفاح فعند ذلك رفع الملك یده الی السماء و ابتهل الی الله فی الدعاء وقال شعرا وقد بلغ الامر منتهاه ✡ وحل بی مثل ماتراه ✡ من لم یکن لی سواه عون ✡ فکیف اشکو الی سواه یالایمی فی هواه ✡ لذ بالمقام الذی تراه ✡ ما بال سقمی اذاب جسمی ✡ شوقی و جسمی کماتراه قال ثم قال لجنوده ابرزوا الیهم فان الله ینصرکم علیهم فما انتم اقل منهم عددا ولااضعف منهم مددا و فتحت ابواب المدینة و بادر کل قرن الی قرینه فایدهم الله بالنصر و السکینة و القی فی قلوب الاعداء الرعب والهلع والخوف والجزع فولوا مدبرین و مما املوه خائبین وسرت جنود الملك

في اثرهم مجهزين ولهلاكهم طالبين فمنهم من قتلوه ومنهم من اسروه فالتجت النفس الى حصن المدينة فاحاطوا بها ونازلوها وحاصروها وضايقوها وانشدوا في هذا المعنى شعرا اتى العقل فى جيش عظيم عرمرم يوافق من اهل الهوى كل مغرم ** ونادوا حياط العسكرين كلاهما ** الا فاسلمي يا ايها النفس تسلمي فما سلمت خوفا عليها و لا لها ** فقال التقى يا ويك توبى و سلمى ** فعند ذلك دخلت فى الطاعة والتسليم ونزلت على الرغم في حكم العزيز الحكيم هذا ما وجدناه والحمد لله رب العالمين (**عشرة**) اشياء في عشرة اصناف من الناس، تسعة من كل عشرة يختص بها صنف وواحدة فى العالم قال بعضهم قسم المال، عشرة تسعة فى الروم وواحدة فى العالم قسمت البركة عشرة، تسعة في الشام و واحدة في العالم قسم الايمان عشرة، تسعة فى اليمن وواحدة في العالم قسم العلم عشرة؛ تسعة في العراق و واحدة في العالم قسمت الشجاعة عشرة؛ تسعة في الرجال وواحدة في العالم قسمت الشهوة عشرة، تسعة في النساء و واحدة في العالم قسم الحسد عشرة، تسعة في العلماء وواحدة في العالم قسم الحلم عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم قسم الكرم عشرة، تسعة في بني هاشم وواحدة في العالم قسمت النخوة؛ عشرة، تسعة في العرب وواحدة في العالم وقال بعض الشعراء ونعم ما قال سعادة المرء على كل حال ** عشر خصال يا لها من خصال علم وحلم وتقى خالص ** وصحة الجسم ومال حلال ** وولد بار وجار الرضى ** وزوجة فيها التقى والجمال وامن قلت من مخافاته ** والعمل الصالح راس الكمال ** وقال بعضهم في اكرام الضيف الضيف عشر خصال ان اقمت بها ** والا فاعلم ان الضيف قد بخسا ** البشر اول والترحال ثانية ان الكرامة يطفى نورها العبسا ** واجلس بجانبه كيما تونسه ** ان الضيف اذا حدثته انسا لا تشكون اليه حاجة عسرت ** لا تشكون اليه الفقر والفلسا ** و ان اضافك شيخ مسه كبر فاحضر له خبز لين لا يكن يبسا ** وان طبخت له لحما فانضجه ** و ان يكن فى الشتا فاسبل عليه كسا ما كان عندك من شيء فعجله ** لا تكرم الضيف حتى تكرم الفرسا (**مسئلة**) تقول الفقهاء فى رجل نظر الى امرأة تعلق حبها بقلبه واشتد عليه الامر فقالت له نفسه هذا كله من اول نظرة فلو اعدت النظر اليها لرايتها دون ما في نفسك فسلوت عنها فهل يجوز له ان يعيد النظر لهذا المعنى فكان الجواب لا يجوز هذا لعشرة اوجه. احدها ان الله سبحانه امر بغض البصر ولم يجعل شفاء القلب فيما حرمه على العبد الثانى ان النبي ﷺ سئل عن النظرة الفجاة و قد علم انها تؤثر في القلب فامر بمداواته بصرف البصر لا بتكرار النظر؛ الثالث انه ﷺ صرح بان الاولى له وليست له الثانية و محال ان يكون دواؤه مماله ودواؤه مما ليس له؛ الرابع ان الظاهر قوة الامر بالنظرة الثانية لا تناقصه والتجربة شاهدة به والظاهر ان الامر كما راه اول مرة فلا تحسن المخاطرة بالاعادة؛ الخامس انه ربما راى ما هو فوق الذى في نفسه فزاد عذابه. السادس ان ابليس عند قصده النظره الثانية يقوم في ركايبه فيزين له ما ليس بحسن

ليتم البلية، السابع انه لايعان على بلية اذا اعرض عن امتثال اوامره سبحانه وتعالى وتداوى بما حرمه عليه بل هو جدير ان يتخلف عنه المعونة، الثامن ان النظرة الاولى سهم من سهام ابليس مسموم ومعلوم ان الثانيه اشد سما فكيف يتداوى من السم بالسم، التاسع ان صاحب هذا المقام في مقام معاملة الحق عزوعلا في ترك محبوب كما زعم وهو يريد بالنظرة الثانية ان يتبين حال المنظور اليه فان لم يكن مرضيا تركه و ذالك لايلايم غرض الله (تع) فاين معاملة الله تعالى بترك المحبوب لاجله، العاشر تبيين بضرب مثل مطابق للحال وهو انك اذا ركبت فرسا جيدا فمالت بك الى درب ضيق لاينفذ ولايمكنها يستدبر فيه للخروج فاذا همت بالدخول فيه فامنعها لئلا تدخل فان دخلت خطوة او خطوتين فصح بها وردها الى وراء عاجلا قبل ان يتمكن دخولها فان رددتها الى ورائها سهل الامر وان توانيت حتى و لجت وسقتها داخلا ثم قمت بجنبها تدعها عسر عليك اوتعذر خروجها فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل و كذالك النظر واذا اثرت في القلب فان عجل الحازم وجم المادة من اولها سهل علاجه وان كرر النظر وتيقن محاسن الصورة؛ ونقلها الى قلب فارغ فنقشها فيه تمكنت المحبة و كلما تواصلت النظرات كانت كماتسقى الشجرة فلاتزال تنتمى حتى يفسد القلب ويعرض عن الفكر فيما امر به فيخرج بصاحبه الى المحن ويوجب ارتكاب المحظورات ويلقى القلب فى التلف والسبب فى هذا ان الناظر التذت عيناه باول نظرة فطلبت المعاودة كاكل الطعام اللذيذ اذا تناول منه لقمة ولوانه غض اولا لاستراح قلبه وسلم (قال وهب بن منبه) قدعاقب الله النساء عشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنين ميراث رجل وشهادتهما شهادة واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل ولا تصلى ايام حيضها ولايسلم على النساء وليس عليها جمعة ولاجماعة ولايكون بينهن نبى ولاتسافر الا بولى؛ قوله (تع) انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون استفهام بمعنى الامر اى انتهوا دلت الاية على تحريم الخمر قطعا من (عشرة) اوجه احدها انه قرنها بالميسر وذاك حرام وكذا ماقرن به، والثانى انه قرنها بالانصاب وهى كذالك والثالث انه قرنها بالازلام وهى كذالك؛ والرابع انه قال رجس، والخامس انه قال من عمل الشيطان والسادس بالخشية والامر للوجوب والسابع انه وعد الفلاح على ذالك وانما يدرك الفلاح باجتناب الحرام، والثامن انه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العدواة والبغضاء ومايؤدى الى ذلك فهو حرام؛ والتاسع انه يصد عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام. والعاشر انه امر بالانتهاء عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو حرام ونظير قوله فهل انتم منتهون قوله فهل انتم شاكرون فهل انتم مسلمون القشيرى الخمر حرام لانها تزيل العقل وتورث السكر ومن سكر من خمر الغفلة فسكره اصعب من سكر من شرب الخمر وشرب الخمر يوجب الحد وخمر الغفلة يوجب البعد ومن سكر من الخمر فهو ممنوع عن الصلوة ومن سكر من الغفلة فهو محروم

عن الصلوة وكما ان السكران لايقام عليه الحد مالم يفق فالغافل لاينجع فيه الوعظ مالم ينتبه وكما ان الخمر سبب كل صغر وذلة فالغفلة سبب كل بعد و حجبة

الباب الحادي عشر

مما ورد من المواعظ والاخبار الاحد عشرية يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

(الفصل الاول) في اسماء الكواكب الاحد عشر التى راها يوسف عليه السلام في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبدالله الانصاري في قول الله عزوجل حكاية عن يوسف عليه السلام انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فقال تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والزيال وذو الاكتاف وقايس ووناب وعموران وفيلق ومصبح والصدح والضياء والنور يعنى الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء

(الفصل الثاني) في اسماء زمزم وهى احدى عشرة عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال اسماء زمزم ركضة جبرئيل وحفرة اسمعيل وحفيرة عبدالمطلب وزمزم وبرة والمضمونه والرقا وشبعة وطعام ومطعم وشفاء سقم

(الفصل الثالث) ماروى من كلام على عليه السلام روى ابو بصير عن ابى عبدالله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتات للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم ويقرب الى الله عزوجل طوبى لهم وحسن ماب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الاوفي داره غصن منها لاتخطر على قلبه شهوة شيء الااتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سارفي ظلها مأة عام ماخرج منها ولو طار من اصلها غراب مابلغ اعلاها حتى يسقط هرما الافقى هذا فارغبوا ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذاجن عليه الليل افترش وجهه و سجد لله عزوجل بمكارم بدنه يناجى الذى خلقه في فكاك رقبته الاهكذا فكونوا قال نوف البكالى اتيت امير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفه فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فقال و عليك السلام يا نوف و رحمة الله و بركاته فقلت له يا امير المؤمنين عظنى فقال يا نوف احسن يحسن اليك فقلت زدنى يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدنى يا امير المؤمنين قال يا نوف قل خيراً تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال اجتنب الغيبة فانها ادام كلام النار ثم قال عليه السلام يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضنى اويبغض الائمة من ولدى وكذب من زعم انه ولد من حلال و هو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف الله جل وعز وهو مجتر على معاصى الله كل يوم وليلة يا نوف

اقبل وصيتى لاتكونن يقينا عريفا ولاعشارا ولابريدا يا نوف صل رحمك يزد الله فى عمرك وحسن خلقك يخفف الله حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معى يوم القيمة فلاتكون (نن ظ) للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس و تبارز الله بالمعاصى فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عنى ما اقول لك تنل به خير الدنيا والاخرة

(**الفصل الرابع**) ماروى عن النبى صلى الله عليه وآله قال النبى صلى الله عليه وآله الاومن مات على حب آل محمد مات شهيدا الاومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الاومن مات على حب ال محمد مات تايبا الاومن مات على حب ال محمد مات مومنا مستكمل الايمان الاو من مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد فتح الله له فى قبره بابا الى الجنان الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الاومن مات على حب ال محمد مات على السنة و الجماعة الاومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الاومن مات على بغض ال محمد مات كافرا الاومن مات على بغض ال محمد صلى الله عليه وآله لم يشم رايحة الجنة

(**الفصل الخامس**) • فى بيان المواضع التى لايسلم فيها وهى احدعشر الاول على اليهودى والنصرانى الثانى اذا صلى الجمعة و الامام يخطب لايسلم لاشتغال الناس بالاستماع؛ الثالث ، العارى فى الحمام وغيره الرابع المشتغل بالاذان والاقامة ، الخامس القارى للقران. السادس المشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم؛ السابع اللاعب بالنرد و الشطرنج. الثامن المغنى، التاسع مطير الحمام وفى معناه كل مشتغل بالمعصية. العاشر من كان مشتغلا بقضاء الحاجة. الحاديعشر المرئة الاجنبية

(**الفصل السادس**) فى الخيار يثبت الخيار فى احدعشر موضعا، خيار المجلس للبايع والمشترى مالم يفترقا بالابدان او يقع العقد بشرط ترك الخيار وخيار ثلثة ايام فى الحيوان للمشترى خاصة مالم يتصرف فيه وقال السيد المرتضى رحمه الله الخيار فيه للبايع والمشترى معا وخيار البايع بعد مضى ثلاثة ايام اذالم يقبض الثمن ولم يقبض المشترى المبيع، روى حسن بن محبوب وابن سعيد عن صفوان عن عبدالرحمن ابن الحجاج عن على بن يقطين انه سال ابا الحسن عليه السلام عن الرجل يبيع الشىء ولم يقبضه صاحبه ولا يقبض الثمن قال الاجل بينهما ثلاثة ايام فان قبض ثمنه والافالبيع بينهما باطل و خيار بايع الخضر بعد مضى يوم اذا لم يقبض الثمن اولم يقبض المشترى المبيع رواه احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن ابى حمزة او غيره عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام وابى الحسن عليه السلام فى الرجل يشترى الشىء الذى يفسده فى يومه ويتركه حتى ياتيه بالثمن فقال ان جاء فيما بينه وبين الليل والا فلا بيع له وهذا الحديث المرسل لايعتمد عليه وانما المعتمد فى هذا الحكم على الاجماع وخيار الرد بالعيب فى النكاح والمعاملات وخيار المغبون غبنا ظاهرا فى امضاء البيع وفسخه اذالم يكن عالما بالغبن

والخيار اذالم يسلم للمشترى كل المبيع اووجده بغير الصفة ومن اشترى مرابحة نقدافعلم بذلك ان البايع اشتراه نسية فهو مخير بين فسخ البيع وبين اخذها بالثمن الذى انعقد عليه البيع على ماذكره الشيخ فى المبسوط واختاره ابن ادريس وقال فى النهاية يكون له مثل ذلك الاجل وبه قال صاحب الوسيلة وهو الصحيح يدل على ذلك مارواه مُحمّد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله عليه السلام فى الرجل يشترى المتاع الى اجل فقال ليس له ان يبيعه مرابحة الا الى الاجل الذى اشتراه اليه وان باعه مرابحة كان للذى اشتراه من الاجل مثل ذلك الحسن بن محبوب عن ابى محمد الواشى عن ابيعبدالله عليه السلام مثل معناه ومن اشترى سلعة مرابحة فعلم بعد ذلك ان البايع اشتراها باقل من الثمن الذى اخبره به فهو مخير بين فسخ البيع وبين ان ياخذها بالثمن الذى انعقد عليه البيع و ليس له غير ذلك ومن اشترط للمبيع اوغيره شرطا فلم يف المشروط عليه به كان من له الشرط مخيرا بين الفسخ والامضاء وخيار الوصى فى قبول الوصية والامتناع منها مالم يمت الموصى فان مات قبل ان يبلغه الامتناع من قبولها وجب القيام بهاو لزمته الوصية و الخيار فى المطالبة بالحقوق و تركها

(الفصل السابع) فى العقود اللازمة من طرف جايزة من طرف آخر وهي احدعشر الرهن لازم من جهة الراهن جايز من جهة المرتهن و بيع الحمام فى مدة ثلاثة ايام اذالم يقع البيع بشرط ترك الخيار لازم من جهة البايع جايز من جهة المشترى فان تصرف لزم البيع وذهب المرتضى الى انه جايز من جهة البايع والصحيح الاول لان الخيار به اكثر وضمان المتبرع لازم من جهة الضامن والمضمون عنه جايز من جهة المضمون له والحوالة على غير الملي اذالم يكن المحتال عالما بحاله لازمة من جهة المحيل جايزة من جهة المحتال واذا احدث فى الرقيق فى مدة السنة من حين عقد البيع جنون اوجذام او برص صار البيع جايزا من جهة المشترى دون البايع واذا كان العيب سابقا وقت المبيع من غير ان يعلم المشترى به فالبيع لازم من جهة البايع جايز من جهة المشترى فهو مخير بين رده وبين الامساك بارش العيب او بغير ارش مالم يتصرف فيه فليس له الا الارش واذا باع شيئا معينا بثمن معين موجود فظهر فى الثمن عيب لم يعلم به البايع فالبيع لازم من جهة المشترى وجايز من جهة البايع وهو مخير بين الرضا وبين الفسخ وليس له ان يلزم المشترى بثمن غيره واذا عجز المكاتب المشروط عن اداما يجب عليه اداؤه من حال الكتابة صارت الكتابة لازمة من جهة المكاتب جايزة من جهة السيد وهو مخير بين فسخ الكتابة وبين الصبر عليه و اذا اوصى انسان لغيره بثلث ماله او اقل وقبل الموصى له ذلك ثم مات الموصي فالوصية لازمة من جهة الورثة جايزة من جهة الموصى له وهو مخير بين الاخذ والترك واذا اوصى له باكثر من الثلث واجازه الورثة قبل موت الموصي كانت لازمة للورثة بعد موت الموصي، وذهب المفيد فى المقنعة وسلار فى الرسالة و ابن ادريس الى انها لا تلزمهم الا ان يجيزوها بعد موت الموصي و الصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه علي بن

إبراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام عن رجل اوصى بوصية و ورثته شهود فاجازوا ذلك فلما مات نقضوا الوصية هل لهم ان يردوا ما اقروا قال ليس لهم ذلك الوصية جارية عليهم اذا اقروا بها في حيوته وروى ايضاً ابوعلى الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبدالله عليه السلام مثله .

(**الفصل الثامن**) ماورد من كلام العلماء قال بعض العلماء الباعث على زيادة الحفظ (**احد عشر**) شيئاً الاول تناول الحلال ، الثاني اكل الحلو ، الثالث اكل اللحم ، الرابع اكل العدس ، الخامس قرائة آية الكرسي السادس المداومة على الوضوء ، السابع الجلوس الى جهة القبلة ، الثامن اطاعة الوالدين ، التاسع رؤية العلماء و النظر الى وجوههم ، العاشر استماع كلامهم و العمل به ، الاحد عشر احياء الليل بالعبادة و الطاعة . و قال بعض المتدينين الذى يوجب البهجة و السرور (**احد عشر**) الاول قرائة سورة يس ، الثاني الوضوء ، الثالث الاستياك ، الرابع الغسل في الماء الجاري الخامس الجلوس في الماء الجاري ، السادس التكلم مع الاحباب ، السابع ازالة الشعر عن الاعضاء ، الثامن حلق الراس التاسع تقليم الاظفار ، العاشر المداومة على الطاعات و العبادات ، الاحدعشر المداومة على صلوة الجماعة

(**الفصل التاسع**) قال بعض العلماء الافعال التي يسرع الشيب و الهرم ، احد عشر : الاول المجامعة بافراط ، الثاني غسل الرأس بماء الورد ، الثالث شرب الماء بالليل ، الرابع مسح الوجه ببطانة الثياب ، الخامس شرب الماء واقفاً ، السادس كثرة الجلوس لقضاء الحاجة ، السابع الكلام عند التخلي ، الثامن النظر الى العورة ، التاسع العبث بالذكر ، العاشر النوم على الوجه ، الاحدعشر الغم والهم (وقال بعض العلماء) احدعشر خصلة تزيد في العمر ، الاول التصدق الكثير ، الثاني كثرة الدعاء ، الثالث طاعة الوالدين ، الرابع الصلوة بالليل ، الخامس الاستغفار قبل طلوع الفجر ، السادس المواظبة على النوافل اليومية ، السابع الصلوة مع المؤمنين ، الثامن الدعاء للمؤمنين ، التاسع كثرة تلاوة القرآن العاشر ذكر الله جل وعلا في السر و العلانية ، الاحدعشر الصلوة على محمد و آله . وقيل اصول الاخلاق المذمومة (احدعشر) شره الطعام وشره الكلام و الغضب و الحسد وحب المال وحب الجاه و الكبر و العجب و الرياء و النخوة و البخل . واصول الاخلاق المحمودة احدعشر ، التوبة و الخوف و الرجا و الزهد و الصبر و الشكر و الاخلاص و الصدق و الرضاء بالقضاء و المحبة وذكر الموت (**وصية**) للشيخ الشهيد الكامل المحقق العلامة شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله لبعض اخوانه منقولة من خط الشهيد الثاني الشيخ زين الدين نور الله مرقده الشريف عليك بتقوى الله في السر و العلانية واختيار الخير لكل مخلوق ولو اساء اليك واحتمال الاذى ممن كان من خلق الله ولو شتمت واهنت لاتقابل الشاتم بكلمة واحدة واذا غضبت فاياك و الكلام ولكن تحول من مكانك وتشاغل بغيره يزول غيظك وعليك بالفكرة في آخرتك ودنياك

واياك تخلق من التوكل على الله في جميع امورك و كن واثقابه في مهماتك كلها وعليك بالشكر على من انعم عليك واياك والضحك فانه يميت القلب واياك وتاخير الصلوة عن اول اوقاتها ولو كان لك اى شغل كان ولا تترك القضاء لصلوة عليك ولويوما واحداً واذا فرغت من الصلوة فصل النوافل وعليك بالملازمة في طلب العلم منذ كان ولا تتلوه على كل احد بل تستقبل من كل احدو اياك ومنازعة من تقرأ عليه والرد عليه بل خذ مايعطى بالقبول واياك ان تترك النظر في الذي تقرأ ليلة واحدة واجعل لك ورداً من القرآن وان تمكنت من حفظه فافعل بل احفظ ما استطعت و اجتهد ان يكون كل يوم خير من الامس الماضي عليك ولو بقليل واياك ان تسمع نميمة احد من خلق الله تعالى فانها نقمة لاتعدو لاتحصى ولاتنقطع عن الزيارات واياك اياك ان تحادث احداً في غير العلم واياك و كثرة الكلام واياك ان تنقل كلام احدواذا زد(رظ)ت اودعوت اذكرناسراوادع لنابخاتمة الخير وحسن التوفيق وان تمكنت عقيب كل صلوة فافعل وعليك بالمواظبة لكل يوم بخمسة وعشرين مرة اللهم اغفرلي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فان فيها ثواباً جزيلا ولاتترك الاستغفار عقيب العصر سبعاً وسبعين مرة واكثر من قرائة انا انزلناه في ليلة القدر وقل هوالله احد .

(الفصل العاشر) في الكبر وبيان حال بقية السلف واقوالهم ، قال الغزالي في احياء العلوم الكبر هوخلق في النفس وهوالركون الى روية النفس فوق المتكبر عليه في صفات الكمال ولا يكفى ان يستعظم نفسه ليكون متكبراً بل ذلك هوالعجب فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم من نفسه اومثل نفسه ولايكفى ان يستحقرغيره فانه مع ذلك لوراى نفسه احقرلم يتكبرثم هذاالخلق يقتضى اعمالا في الظاهر والباطن هي ثمراته ويسمى ذلك تكبرافانه مهماعظم عنده قدرنفسه بالاضافة الى غيره حقرمن دونه وازدراه واقصاه عن نفسه وابعده وترفع عن مجالسته ومواكلته وراى ان حقه ان تقوم مائلا بين يديه ان اشتدكبره فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله اهلا للقيام بين يديه فان كان دون ذلك فيانف عن مساواته ويقدم عليه في مضايق الطرق وارتفع عليه في المحافل وانتظران يبدأه بالسلام واستبعدان قصرفي قضاء حوائجه وتعجب منه وان حاج اوناظر انف ان يرد عليه وان وعظ استنكف من القبول وان وعظ عنف في النصح وان رد عليه شيىء من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهزهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظرالى العامة كانه ينظر الى الحميراستجهالا لهم واستحقاراً والاعمال الصادرة من الكبر كثيرة وهي اكثر من ان تحصى فهذا هوالكبرو آفته عظيمة وغايلته هايلة جسيمة و فيه يهلك الخواص من الخلق و قل ما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس و كيف لاتعظم آفته وقد قال النبي ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وشر انواع الكبر مايمنع من استفادة العلم وقبول الحق

والانقياد له وقال الله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قيل في التفسير سارفع فهم القرآن عن قلوبهم وفي بعض التفاسير ساحجب قلوبهم عن الملكوت سأل ثابت بن قيس بن شماس فقال يارسول الله اني امرء قدحبب الي من الجمال ماترى افمن الكبر هو قال عليه الصلاة والسلام لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس اى از دراهم وحقرهم واستخدمهم وهم عباد الله امثاله اوخير منه
(فايدة) : العلماء والعباد في آفة الكبر على ثلاث درجات . الاولى ان يكون الكبر مستقراً في قلبه يرى نفسه خيراً من غيره الا انه يجتهد فيتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيراً منه وهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها بالكلية ، الثانيه ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم و في العابدان يعبس وجهه و يقطب جبينه كانه متنزه عن الناس و ليس يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر و لا في الرقبة حتى تطاطأ ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب ، الثالثة ان يظهر على لسانه حتى يدعوه الى الدعوى والمفاخرة والمباهات وتزكية النفس والتشمر لغلبة الغير في العلم والعمل كان يقول العابد اني لم افطر منذ كذا ولا انام الليل وفلان ينام سحراً ولا يكثر القرائة ومايجرى مجراه وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان فهلك ولده واخذ ماله اومرض اومايجرى مجراه ادعى الكرامة لنفسه واما مباهاته فهوانه لووقع مع قوم يصلون بالليل قام وصلى اكثر مما كان يصلى و ان كانوا يصبرون على الجوع تكلف الصبر عليه ليغلبهم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك يشتد في القتال خوفاً من ان يقال غيره اعبد منه اواقوى منه في دين الله ، واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقايق ورايت من الشيوخ فلانا وفلانا ومن رايت و مافضلك و من لقيته واما مباهاته فهوان يجتهد في المناظرة ان يغلب ولا يغلب ويسهر طول الليل والنهار في تحصيل علوم يتجمل بها في المحافل كالمناظرة والجدل وتحسين العبارة و حفظ العلوم الغريبة فهذا كله اخلاق الكبر فليت شعرى من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام من اهل النار والعالم هوالذي فهم ان الله تعالى قال ان لك عندنا قدراً مالم تر لنفسك قدراً .
(فايدة) اعلم ان الكبر يظهر في شمايل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزراً او اطراقه راسه وجلوسه متربعاً اومتكياً وفي اقواله حتى في صوته ونغمته في الايراد وفي مشيه وتبختره و قيامه وجلوسه وفي حركاته وسكناته ومنهم من يجمع ذلك كله ومنهم يتكبر في بعض ويتواضع في بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له اوبين يديه ومنها ان لا يمشي الاومعه غيره يمشي خلفه وكان [illegible]

في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيامرهم بالتقدم و يمشى في الغمار اما التعليم غيره واما لينفى عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب ومنها ان لا يزور غيره ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقي مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشا عنه وهو كبر ومنها ان لا يتعاطي بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه ومنها ان لا يأخذ متاعه و يحمله الى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين (قال ابو الدردا) اعلم : ان لله عباداً يقال لهم الابدال خلفاء من الانبياء هم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس لا بكثرة صوم ولا صلوة ولا حسن حلية لكن الورع وحسن النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم ابتغاء مرضات الله تعالى بصبر لحين وتواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه وهم اربعون صديقاً (واعلم يا اخى) انهم لا يلعنون شيئاً ولا يؤذونه ولا يحقرونه علامتهم السخاء وسجيتهم البشاشة وصفتهم السلامة وليسوا اليوم في خشية وغدا في غفلة بل مداومين على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم قلوبهم تصعدار تياحا الى الله واشتياقاً اليه اولئك حزب الله وهم المفلحون وقال الراوى فقلت يا ابا الدرداء ماسمعت بصفة اشد من هذه الصفة و كيف لي ان ابلغها قال ما بينك وبين ان تكون في اوسعها الا ان تبغض الدنيا فانك اذا ابغضت الدنيا اقبلت على حب الآخرة وبقدر حبك للآخرة تزهد في الدنيا وبقدر ذلك تبصر ما ينفعك واذا علم الله تعالى من عبد حسن الظن افرغ عليه السداد واكتنفه بالعصمة (قال يحيى بن كثير) فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون بمثل حب الله و طلب مرضاته و قال في الاحياء لا وصول الى الله الا بمحبته والانس به في هذه الدنيا والتجافي عن غرور الدنيا ولا انس الا بدوام الذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر ومنه اعلم انه ان كان همتك مايدخل بطنك فقيمتك مايخرج منها واذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوى على عبادة الله فعلامة ذلك تظهر في ثلاثة امور من ماكولك فى وقته وقدره وجنسه اما الوقت فاقله ان يكتفى في اليوم والليلة بمرة واحدة فيواظب على الصوم واما قدره فبان لا تزيد بما يتفق واما ملبسك فليكن غرضه منه دفع الحر والبرد وستر العورة وغيره فضول طلبه يضيع زمانك و كذلك المسكن اذا اكتفيت بمقصوده كفاك السماء سقفاً والارض مستقراً وان غلبك حراً وبرداً فعليك بالمساجد فان طلبت مسجداً خاصاً طال عليك وانصرف اكثر عمرك اليه وعمرك هو قد مضى عنك ثم ان تيسر لك فقصدت من الحايط سوى كونه حايطاً حايلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعاً للامطار فاخذت برفع الحيطان و تزين السقوف فقد تورطت في مهواة يبعد ترقيك منها و هكذا جميع ضرورات امرك ان اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على التزود لآخرتك وان تجاوزت حد الضرورة الى اودية الاماني تشعبت همومك ولم يبال الله في اى واد اهلك (واعلم) ان متسع التدبير والاحتياط هذا العمر القصير فاذا دفعته يوماً بيوم في تسويفك او غفلتك اختطفت فجأة في غير وقت ارادتك ولم

تفارقك حسرتك و ندامتك فان كنت لاتقدر على ملازمة ما ارشدت اليه لضعف خوفك فانا سنورد عليك من احوال الخائفين مانرجوان تزيل بعض القساوة عن قلبك فانك تحقق ان عقل الانبياء والاولياء والعلماء وعلمهم ومكانهم عندالله ليس دون عقلك وعلمك ومكانك فتامل مع كلال بصيرتك و عمش عين قلبك فى احوالهم لم اشتد عليهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصعق و بعضهم يدهش و بعضهم يسقط مغشيا عليه و بعضهم يخر ميتا الى الارض ولا غرو ان كان ذلك لا يوثر فى قلبك فان قلوب الغافلين مثل الحجارة (روى عن رسول الله ﷺ) انه قراء اية فى سورة الحاقة فصعق وروى انه ﷺ كان اذا دخل فى الصلوة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل وقال ﷺ من قال لااله الاالله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شرك لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه و مقصود قلبه فقط ومن هذا حاله فالدنيا سجنه لانها مانعة له عن مشاهدة محبوبه و موته خلاص من السجن وقدوم على المحبوب وانما تحصل هذه المرتبة من حب الله بشيئين احدهما قطع علايق الدنيا و اخراج حب غير الله من القلب مثل الاناء لايتسع للخل مثلا مالم يخرج منه الماء و كمال الحب ان يحب الله لكل قلبه ومادام يلتفت الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغيره فبقدرما يشغل بغير الله تعالى ينقص منه حب الله تعالى فاحد اسباب ضعف حب الله تعالى فى القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمتنزهات حتى ان المتفرج بطيب اصوات الطيور وروح نسيم الاسحار ملتفت الى نعيم الدنيا؛ الثانى قوة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلائها على القلب ولا تحصل هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا من القلب الا بالفكر والذكر الدائم والجد البالغ فى الطلب و النظر المستمر فى الله وفى صفاته وملكوت سمواته وساير مخلوقاته قال رسول الله ﷺ يوتى يوم القيمة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعدلاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لانصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتمونى مخبتين تراوون الناس بخلاف ما تعطونى من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابونى واجللتم الناس ولم تجلونى وتركتم للناس (وتزكيتم للناس ولم تزكوا خل) ولم تتركوالى فاليوم اذيقكم العذاب مع ماحرمتكم من الثواب المقيم (واعلم) ان النار خلقها الله تعالى باهلاها وخلق لها اهلها يزيدون ولا ينقصون وان هذا امر قدقضى وفرغ منه فان قلت فليت شعرى ماذا موردى والى ماذا مآلى ومرجعى وما الذى سبق به القضاء فى حقى ولك علامة تستانس بها ويصدق رجاك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كلا ميسر لما خلق له فان كان يسر لك سبيل الخير فابشر فانك مبعد عن النار وان كنت لاتقصد خيرا الا وتحيط به العوايق فتدفعه ولا تقصد شرا الا

وتيسرت لك اسبابه فاعلم انه مقضى عليك هذا قاله في احياء العلوم ثم قال ولا ينبغي ان يغتر بعلايم الخير فان الخاتمة مجهولة كيف. وقد روى ان الرجل يعمل باعمال الجنة طول عمره ثم يختم اه بالشقاوة ويعمل اعمال اهل النار طول عمره ثم يختم له بالخير والسعادة وكانه اراد ان ذلك مظنة رحمة الله لا ان السلامة تصير متيقنة والمستعان بالله تعالى، كان بعض السلف يقعد في محرابه طول الليل مطرق الراس ويمديدا واجدة كالمستعطي وكان يقول اللهم كلما رايتني بعيدا بكيت على سوء حظي منك يا هذا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والذى يعني العبد خدمة سيده لا غير فان اقبلت عليه بقلبك استقبلك وان اعرضت عنه رفضك اذا قال العبد يا رب اين اطلبك قيل له في قلبك واذا قال متى قال الان تجدني عند المنكسرة قلوبهم من اجلي احم حديدة العزم في نار التخويف ثم اكوبها عرق حب الدنيا في باطن الطبع تجد طعم العافية يامن يتعب في التعبد ولا يجد له لذة انت بعد في سواد البلد اخرج واقف انار القوم تجد نسيم نجد لو صح قصدك في الخدمة حمل عنك اعياء التعب بعيني ما يتحمل المتحملون لا جلي عين بكت من خشية الله فلا تمسها النار ابدا خلق سبعة ابحر واستقرض منك دمعه كل حاصل من الدنيا يفرح به فلابد فيه من حزن يزيد على فرحه اما ان يذهب عنك او تذهب عنه ولى الدنيا ظهرك تسفر لك الاخرة نقابها ان غرب فهمك لكثرة اشتغالك بالنهار فاحم فكرك بنومة من اول الليل ثم انتبه لعلك تنتبه مما انت فيه ولقد احسن الغزالي حيث قال شعرا ظفر الطالبون واتصل الوصل. وفاز الاحباب بالاحباب وبقينا مذبذبين حيارى. بين حد الوصال والاجتناب. نرتجي القرب بالعباد وهذا. نفس حال المحال للالباب. فاسقنا منك شربة تذهب الغم. وتهدى الى طريق الثواب. ياطبيب السقام يامرهم الجرح يا منقذي من الاوصاب. لست ادرى بما اداوى سقامي. او بما افوز يوم الحساب. وقال آخر عليك بقمع النفس عن كل شهوة. تعوض بنور في فوادك بارق. اذا لم تجد نورا لم النفس واعلمن. بانك في دعواك لست بصادق. ومادمت بين الناس تطلب رفعة. فلا تطمعن في رفعة عند خالق. وقال بعضهم كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم بعد خمس واربعين لقد ماطلت لولا ان الغريم كريم تنب عن كل مائم فعسى ان يمحى بهذا الحديث ذاك القديم. وقال آخر يا طويل الرقاد والغفلات. كثرة النوم تورث الحسرات. ان في القبر ان نزلت اليه. لرقادا يطول بعد الممات. ومهادا ممهدا لك فيه. بذنوب عملت او حسنات. امنت البيات من ملك الموت. وكم نال امنا بييات (تنبيه) في معرفة المحبة (قال) بعض العارفين من عبد الله تعالى بمحض المحبة من غير خوف هلك بالبسط والادلال ومن عبده بطريق الخوف من غير محبة نقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف احبه الله تعالى فقربه ومكنه وعلمه ومن جملة شروط المحبة كتمان الحب واجتناب الدعوى والتوقي في اظهار الوجد والمحبة تعظيما للمحبوب واجلالا له وهيبة منه وغيرة على سره فان الحب سر من اسرار الحبيب ولانه قد يدخل

في الدعوى مايتجاوز حد المعنى فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوبة عليه في العقبى ويتعجل عليه البلوى في الدنيا ، وقد قال بعض العارفين اكثر الناس من الله بعداً اكثرهم اشارة به كانه اراد من يكثر التعريض به في كل شيء ويظهر التصنع بذكره عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين والعلماء بالله . وقد قال ابو تراب البخشي في علامات الحب ابياتاً : لاتخدعن فللمحب دلايل ٭ ولديه من تحف الحبيب وسايل منها تنعمه بمر بلائه ٭ وسروره في كل ماهو فاعل ٭ فالمنع منه عطية مقبولة ٭ والفقر اكرام وبر عاجل ومن الدلايل ان يرى من عزمه ٭ طوع الحبيب فان الح العاذل ٭ ومن الدلايل ان يرى متبسما ٭ والقلب فيه من الحبيب بلابل ٭ ومن الدلايل ان يرى متفهما ٭ لكلام من يخطى لديه السايل ٭ ومن الدلايل ان يرى متقشفاً ٭ متحفظاً من كل ماهو قايل ٭ واما علامات الانس بالله فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر من معاشرة الخلق والتبرم لهم واستهتان بعذوبة الذكر فان خالط فهو كمنفرد في جماعة ومجتمع فى خلوة وغريب في حضر وشاهد في غيبة و غايب في حضور وقد قيل الانس بالله لايهويه بطال وليس يدركه بالحول محتال ٭ والآ نسون رجال كلهم نجب ٭ و كلهم صفوة لله اعمال . قال الثوري يوماً عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت اماتستحى من الله ان تسأله الرضا وانت عنه غير راض فقال استغفر الله فقال جعفر بن سليمان الضبعى فمتى يكون راضيا عن الله تعالى فقالت اذاكان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة، وكان الفضيل يقول اذا استوى عنده المنع والعطاء فقد رضى عن الله تعالى وقال ابوسليمان الداراني ان الله تعالى من كرمه قد رضى من عبيده بما رضى العبيد من مواليهم قلت وكيف ذلك قال اليس مراد العبد من الخلق ان يرضى منه مولاه قلت نعم قال فان محبة الله من عبيده ان يرضوا عنه ، وقال سهل خظ العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضا . وقال ﷺ ان الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط ويكون الرضا على وجهين احدهما ان يبطل الاحساس بالم البلاء والمصيبة لفرط حب الله تعالى واستيلائه على القلب لان القلب اذاكان مستغرقاً بامر من الامور لم يدرك ماعداه كالرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصبه جراحة ولايحس بها ومن ذلك تقطيع النسوة ايديهن عند مشاهدة يوسف عليه السلام و الثاني ان يحس بالالم ويكون راضياً به بل راغباً فيه بعقله وان كان كارها بطبعه كالذي يلتمس من الفصاد الفصد والحجامة فانه يدرك المه الا انه راض به ومتقلد من الفصاد منة لفعله ويجوز ان يغلب الحب بحيث يكون حظ المحب في مراد حبيبه ورضاه لالمعنى آخر وورائه، ويروى ان يونس عليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام دلنى على احب اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب بصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت انت وسلبتني ماشئت انت وابقيت لي فيك الامل يابر ياوصول وقد قال بعض السلف من حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذه يوم حار اى

في معرض الشكاية وذلك في الصيف واما في الشتاء فهو شكر و ذم الاطعمة وعيبها مناقض للرضالان مذمة الصنعة مذمة للصانع وقول القايل الفقر بلاء و محنة والعيال هم وتعب وامثال ذلك قادح في الرضا بل ينبغي ان يسلم التدبير لمدبره في حديث ان الله تعالى ثلاثمأة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة واحبها الى الله السخاء قال الجنيد حرم الله تعالى المحبة على صاحب العلاقة و قال ابن الحلاج اوحى الله تعالى الى عيسى ﷺ اني اذا اطلعت على سر عبد فلم اجد فيه حب الدنيا و الآخرة ملاته من حبى وتوليته بحفظي . وقال ابراهيم بن ادهم الهى انك تعلم ان الجنة لاتزن عندي جناح بعوضة في جنب ما اكرمتني به من محبتك وانستني بذكرك وفرغتني للتفكر في عظمتك وكان الخواص يضرب على صدره ويقول واشوقاه الهى من يراني و لا اراه وقال الجنيد بكى يونس ﷺ حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقاً مني اليك ، واعلم ان الشيطان لعنه الله ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى لايغفل عنهم لحظة حتى يحملهم على الريا في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان هذه سنن في اوقات مخصوصة وللنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها ولاستيناس الطبع بها فيدعوه الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه سنة لاينبغي ان تتركها ويكون انبعاث القلب باطنا لاجل تلك الشهوات الخفية اومشوبة بها شوبا يخرج عن حد الاخلاص بسببها ومالا يسلم عن هذه الآفات كلها فليس بخالص بل من يعتكف في مسجد معمور نظيف العمارة يانس الطبع به فالشيطان يرغبه فيه ويكثر عليه من فضايل الاعتكاف وقد يكون المحرك الخفي في سره هو الانس بحسن صورة المسجد واستراحة الطبع اليه ويتبين ذلك في ميله الى احد المسجدين اذا كان احسن من الآخرة وكل ذلك امتزاج بشوايب الطبع وكدورات النفس ومبطل لحقيقة الاخلاص والغش الذي يمزج بخالص الذهب له درجات متفاوتة فمنها ما يغلب و منها مايقل ولكن سهل دركه و منها مايدق بحيث لا يدركه الا الناقد البصير وغش القلب و دغل الشيطان وخبث النفس اغمض من ذلك وادق كثيراً و لهذا قيل ركعتان من عالم افضل عندالله من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقايق آفات الاعمال ، واما حكم هذا المشوب بالنظر الى ثوابه وعدمه وعقابه وعدمه فقد قال الغزالي في الاحياء ان ظاهر الاخبار يدل على انه لاثواب له وليس تخلو الاخبار من تعارض فيه والذي ينقدح لنا فيه والعلم عندالله ان ينظر الى قدر قوة البواعث فان كان الباعث الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل لاله ولا عليه وان كان باعث الرياء اقوى فهو ليس بنافع بل مضر ومفضى للعقاب وان كان قصد التقرب اغلب فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الديني لكن الانسان فيه على خطر عظيم لانه ربما يظن ان الباعث الديني اقوى ويكون الاغلب على سره الحظ النفسي وذلك مما لايخفى

غاية الخفى فلذلك ينبغي ان يكون ابداً بعد كمال الاجتهاد متردداً بين الرد والقبول خايفاً من ان يكون في عبادته آفة يكون وبالها اكثر من ثوابها ولذلك قال عبدالعزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فمادخلت في شيىء من اعمال الله الاوحاسبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى ليته لالي و لاعلى و مع هذا فلا ينبغي ان يترك العمل عند خوف الآفة والريا فان ذلك منتهى بغية الشيطان (وكان كرز بن وبره) يختم القرآن في كل يوم ثلاث مرات ويجاهد نفسه في العبادات غاية المجاهدة فقيل له قدا جهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا فقيل سبعة آلاف سنة قال فكم مقدار يوم القيمة فقيل خمسون الف سنة فقال فكيف يعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم يعني انك لوعشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة آلاف سنة وتخلصت من يوم واحد كان مقداره خمسين الف سنة لكان ربحك كثيراً وكنت بالرغبة فيه جديراً فكيف وعمرك قصير والآخرة لاغاية لها . قال صاحب تاريخ اهل جرجان دخل كرز جرجان غازيا مع يزيد بن مهلب سنة ثمان وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ بها مسجداً وهو باق الى اليوم بقرب قبره وكان معروفاً بالزهد والعبادة روى عن انس بن مالك والربيع بن خيثم وروى عن ابن فضيل عن ابيه قال لم يرفع كرز رأسه الى السماء اربعين سنة حياء من ربه تعالى وقال ابن شبرمة صحبنا كرزا فكان لاينزل منزلا الا ابتني مسجدا فقام يصلي فيه وقال لوشئت كنت ككرز في تعبده ☆ او كابن طارق حول البيت والحرم قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ☆ وسارعا في طلاب الفوز والكرم ☆ وقال ابن شبرمة سأل كرز ربه عزوجل ان يعطيه الاسم الاعظم على ان لايسأل به شيئاً الا اعطاه الله ذاك فسأل ان يقوى ان يختم القرآن في اليوم والليلة ثلث مرات وقال عبدالله بن داود كان احدهم اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه ان كان لاينام طول الليل وكان كهمس بن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قومي ياماوى كل شر فلما ضعف اقتصر على خمسماة ثم كان يبكى ويقول ذهب نصف عملي (وقال الربيع) اتيت اويسا فوجدته جالساً قد صلى الفجر ثم جلس فجلست فقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم تبأ مكانه حتى صلى العشاء ثم تبأ مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم اني اعوذبك من عين نوامة ومن بطن لاتشبع فقلت حسبي هذا منه ثم رجعت وكان على بن سهل له الرياضة العظيمة كان ربما امتنع عن الاكل عشرين يوماً يبيت فيها قايماً هايماً صايماً بعد ان كان تشوه ابناء النعمة والمترفين وقال على بن سهل ما احتملت قط الابولي وشاهدين وقال استولى على الشوق فالهاني عن الاكل وقطعني عن النوم فنمت ليلة فرايت في المنام اني ادخلت الجنة فرايت قصراً عظيماً فقلت لمن هذا القصر فقيل لمحمد بن يوسف ثم افضيت الى قصر آخر فقلت لمن هذا فقيل لك يا ابالحسن فاطلعت على لعبة غلب

ضوء وجهها كل شيىء فنظرت اليها فادبرت وهي تقول انت لاترغب فينا ثم قالت بصوت ماسمعت نغمة اشجى ولا احزن منها مقيم للجليل بكل قلب ☆ على الرضراض للخطر العظيم ☆ فظننت انها تعنيني وكان علي بن سهل يقول ليس موتى كموتكم باعلال واسقام انما هودعاء واجابة ادعى واجيب فكان كما قال كان يوماً قاعداً في جماعة فقال لبيك ووقع ميتاً رحمه الله فهكذا كانت سيرة السلف الصالحين في مرابطة النفس ومراقبتها فمهما تمردت نفسك عليك و امتنعت من المواظبة على العبادة فطالع احوال هؤلاء فانه قد عزالان وجود مثلهم ولو قدرت على مشاهدة من يقتدى بهم فهو انجع في القلب واذا اعجزت عن هذا فلا تغفل عن سماع احوال هؤلاء فان لم تكن ابل فمعزى وخير نفسك بين الاقتداء بهم وهم العقلاء و الحكماء و ذوالبصائر في الدين و بين الاقتداء بالجهلة الغافلين من اهل عصرك ولا ترض لها ان تنخرط في سلك الحمقي فان حدثتك نفسك بان هؤلاء رجال اقوياء لايطاق الاقتداء بهم فطالع احوال النساء المجتهدات وقل لها الا تستنكفى يا نفس ان تكونى اقل من امرأة فاحسن برجل يقصرعن امرأة في امردينها ودنياه ولنذكر الان ..نة من احوال المجتهدات فقد روى عن حبيبة العدوية انها كانت اذاصلت العتمة قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلوتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهارقد اسفر فليت شعرى اقبلت مني ليلة فاهنأام رددتها على فاعزى وعزتك لهذا دائي ودائك ما ابقيتني وعزتك لوانتهرتني عن بابك مابرحته لما وقع في نفسي من جودك و كرمك .اتى رجل الى رابعة العدوية فقال لها اني قد اكثرت من الذنوب والخطايا افترانى ان تبت يقبلني فقالت ويحك اما سمعته يدعوا المدبرين عنه فكيف لايقبل المقبلين اليه ويروى من عجردة انها كانت تحيى الليل وكانت مكفوفة البصر فاذا كان في السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع العابدون دجى الليالي يستبقون الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك يا الهي اسئلك لابغيرك ان تجعلني في اول زمرة السابقين و ان ترفعني لديك في عليين في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين فانت ارحم الرحماء واعظم العظماء واكرم الكرماء يا كريم ثم تحر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لاتزال تدعو وتبكى الى الفجر، وقال يحيى ابن بسطام كنت اشهد مجلس شعوانة فكنت ارى ماتصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لواتيناها اذا خلت فامرناها بالرفق بنفسها فقال انت وذاك قال فاتيناها فقلت لها لورفقت بنفسك واقصرت عن هذا البكاء شيئا لكان اقوى لك على ماتريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت اني ابكى حتى تنفد دموعي ثم ابكي دماً حتى لايبقى قطرة من دم في جارحة من جوارحي واني لي بالبكاء فلم تزل تردد واني لي بالبكاء حتى غشي عليها قال محمد بن معاذ حدثتني امرأة من المتعبدات قالت رايت في منامي كاني ادخلت

الجنة فاذا اهل الجنة قیام فقال لی قایل خرجوا ینظرون الی هذه المرئة التی زخرفت الجنان لقدومها قلت ومن هذه المراة فقال امة سوداء من اهل الابله یقال لها شعوانة قالت فقلت اختی والله قالت فبینما انا کذلک اذا قبل بها علی نجیبة تطیر بها فی الهواء فلما رایتها نادیت یا اختی اما ترین مکانی من مکانک فلو دعوت لی مولاک فالحقنی بک قال فتبسمت الی وقالت لم یان لقدومک ولکن احفظی عنی اثنتین الزمی الحزن قلبک وقدمی محبة الله علی هواک ولا یضرک متی مت (وقال جعفر الصادق علیه السلام) دخلت علی شعوانة رضی الله عنها فرایتها علی حالة کرهت ان اشغلها فامسکت ولم اکلمها فنظرت تجاه القبلة طویلا ثم قالت الی متی ثم تنفست الصعداء وقال اتحرقنی بالنار یا غایة المنی «» فاین رجائی فیک این محبتی ثم اقبلت علی وردت نظرها الی وقالت یا بن رسول الله متی دخلت علی فقلت منذ زمان لکنک کنت مشغولة فکرهت ان اشغلک عما کنت فیه قال فصرخت صرخة عظیمة وخرقت مرقعة کانت علیها وقالت واشوقاه الی مشاهدة ذلک الجمال ومحاضرة ذلک الکمال ثم شهقت شهقة اخری خرجت فیها روحها رحمة الله علیها (وروی) هذه الروایة ابو الفرج بن الجوزی فی کتاب المدهش فی الوعظ قال عبید الله بن الحسن کانت لی جاریة رومیة وکنت بها معجبا وکانت فی بعض اللیالی نایمة الی جانبی فانتبهت فلمستها فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا هی ساجدة وهی تقول بحبک لی الا غفرت لی ذنوبی فقلت لها لا تقولی بحبک لی ولکن قولی بحبی لک فقالت یا مولای بحبه لی اخرجنی من الشرک الی الاسلام بحبه لی ایقظ عینی وکثیر من خلقه نیام قال الخواص دخلنا علی رحلة العابدة وکانت قد صامت حتی اسودت وبکت حتی عمیت وصلت حتی اقعدت وکانت تصلی قاعدة فسلمنا علیها ثم ذاکرناها اشیاء من العفو لتهون علیها الامر قال فشهقت ثم قالت علمی بنفسی قرح فوادی وکلم کبدی والله لوددت ان الله لم یخلقنی ولم اک شیئا مذکورا ثم اقبلت علی صلوتها؛ اقول وان اردت ایها الاخ الاطلاع التام علی احوال السلف وبقیة الخلف فعلیک بمطالعة کتاب المدهش فی الوعظ تالیف ابو الفرج ابن الجوزی فانه ذکر فیه اخبارا تهیج الطباع وتطرب الاسماع وانورد جملة منها قال ابرهیم بن محمد الکوفی سمعت محمد بن سماک الواعظ یقول کنت کثیرا ما اطلب الزهاد والعباد فذکر فقرعت الباب فخرجت الی جاریة خماسیة القد فقالت ما شأنک ایها الطارق قلت ارید منزل فلان قالت علیه وقعت وما حاجتک قال قلت احب ان تستاذنه لی فی الدخول علیه قال فدخلت واذا انا برجل قد احتفر قبرا فی داره ووضع فیه رجلیه وبیده خوص یصنعه وهو یتلو؛ ام حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین آمنوا وعملوا الصالحات سواء محیاهم ومماتهم ساء ما یحکمون قال فسلمت علیه فرد علی السلام وقال لی ما اسمک قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماک قال لعلک الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندی بمنزلة الطبیب ولی داء قد اعیا المعالجین قبلک فعسی ان تاتی له برفقک وتلصق علیه بعض من اهمک مما تعلم انه یلایمه منها فقلت له اما تعلم لا دار بعد هذه الدار الا الجنة او النار

قال فتغير وجهه فقلت يا اخى ان العمر قد ولى والضعف قد تولى وان كاتبيك قد حفظا عليك ما سلف لك من قبيح العمل ولعل المنية تعاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع لم يتمالك ان شهق شهقة وخر مغشيا عليه قال فاقبلت امراته و ابنته يبكيان من خلف الستر فبقى كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك وافق دواءك دائى ولصق مرهمك بجلدى زدنى فان المرهم اذا خالف المرهم اندمل الجرح والتأم فقلت يا اخى ونحن على يقين من ذنوب سلفت وفى شك من قبول توبة حديث فان جاد بالفضل فاين ذبول الخجل خشية العقاب وان قضى بالعدل فاين نحول الوجل خيفة العذاب قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه ومكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم سكن فحركته فاذا هو ميت رحمه الله (وقال بعض الصالحين) كنا فى مجلس بعض الوعاظ فوعظ حتى ابكى من حضر وكان فى المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعدالله فيها من العذاب الاليم لمن عصاه فصاح ذلك الشاب وا اسفا على ما فرطت فى جنب الله ضيعت عمرى ونسيت اجلى وقصرت فى عملى ثم انه استقبل القبلة وقال اللهم انى استقبلتك فى يومى هذا بتوبة لك لا يخالطها رياء لغيرك فاقبلنى على ما كان منى واقل عثرتى وارحم عبرتى الهى اليك رجعت بجميع جوارحى صادقا من قلبى فالويل لى ان لم تقبلنى ثم خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت فحسب عمره فوجده ستين سنة وحسب ايامها فاذا هى احد وعشرون الف يوم وستماة يوم فصرخ وقال يا ويلتا القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنب وستماة ذنب هذا على ان فى كل يوم ذنبا واحدا فكيف وفى كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا قايلا يقول يا لها وثبة الى الفردوس الاعلى وقال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام يا روح الله من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاصابوا منها ما يفوتهم يوما يوما وتركوا ما وراء ذلك فما عرض لهم من نائلها رفضوه وما ارتفع منها لغير الله تعالى وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها و خربت فى صدورهم فلم يعمروها فهم يهدمونها ويبنون آخرتهم ويبيعونها ويشترونها ما يبقى لهم لهم حال عجيب وعندهم الخبر العجيب لهم قام الكتاب وبه قاموا و بهم نطق الكتاب وبه نطقوا ليسوا يروا نائلا فوق ما ضجوه ولا أمانا دون ما يرجوه ولا خوفا دون ما يحذروه اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فياويح من حجبه الهوى عنهم (وروى) ان لصا تسور على مالك بن دينار داره فلم يجد فى الدار شيئا يسرقه ورآه وهو قايم يصلى فاوجز مالك فى صلوته وسلم ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخى تاب الله عليك دخلت منزلى فلم تجد ما تاخذه ولا ادعك تخرج الا بفائدة قال وما هى فاتاه مالك باناء فيه ماء قال له قم فتوضا وصل ركعتين وقال يا مالك ايخف عليك ان اصلى ركعتين اخرتين قال زد ما قدره الله لك قال فلم يزل اللص يصلى الى الصبح فقال له مالك انصرف راشدا قال يا سيدى ايخف عليك ان اقيم

عندك هذا اليوم فقد نويت صيامه فقال له مالك اقم ما شئت فاقام عنده اياما صايما قايما فلما اراد الانصراف قال له يا مالك قد نويت التوبة قال له مالك ذاك بيد الله عز وجل فتاب وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص فقال له ما اظنك الا وقعت (وقعت خل) بكنز فقال له يا اخي كنز واى كنز وقعت بمالك بن دينار و جئت لاسرقه فسرقني وقد تبت الى الله تعالى وها انا ملازم الباب فلا ابرح حتى انال ما ناله الاحباب (وقيل) مر ابرهيم بن ادهم بسكران على قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه وجعل ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري باى ذنب اصابتك هذه الفتنة ثم وضع راسه في حجره ومسح وجهه ثم دعا بماء فغسل وجهه وفمه ثم مضى و تركه فلما افاق اخبر بما فعل ابرهيم بن ادهم فخجل الرجل وندم على ما فعل فتاب الى الله عز وجل وعاهده ان لا يعود الى معصيته ابدا قال فراى ابرهيم في منامه كان قايلا يقول يا ابراهيم طهرت فمه لاجلنا فطهرنا قلبه لاجلك. وقال سرى السقطى رحمه الله كنت في بعض سياحتي فمررت بمغارة فسمعت فيها انينا يتبعه حنين فقربت من المغارة واذا انا بفتى قد انحلته احزانه واقلقه اشجانه وبكاء عليه مكانه فقلت له يا فتى فيما النجاة قال في اداء الفرايض ورد المظالم والانابة الى الله عز وجل قلت هل لك ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراغب الله تعالى في الخلوات يكفر عنك السيئات ويباهى بك اهل السموات قلت له زدني قال ان لله عبادا خلقهم لخدمته واصطفاهم بمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق اليه فطاشت في الفكر احلامهم واصفرت من السهر الوانهم فاجفانهم من كثرة البكاء مقروحة واكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال انصرف عني فقد شغلتني (وقيل) كان عابد بالبصرة قد اخذه الخوف والوله واسقمه البكاء فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل على ابيه وقال يا ابت ما الذى ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادى بعدك فالتفت الى امه وقال يا اماه ما الذى ابكاك قالت يا بني لتجرعى مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته وقال ما الذى ابكاك قالت لفقدى برك وحاجتي لغيرك فالتفت الى اولاده وقال ما الذى ابكاكم قالوا الذل واليتم والهوان بعدك قال فنظر اليهم وبكى قالوا فما يبكيك انت قال ابكي لاني رايت كلا منكم يبكي لنفسه لالى اما فيكم من يبكي لطول سفرى اما فيكم من يبكي لقلة زادى اما فيكم من يبكي لمضجعي في التراب اما فيكم من يبكي لما القاه من سوء الحساب اما فيكم من يبكي لموقفي بين يدى رب الارباب ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت، وقال بعض الصالحين بينما انا اسير في جبال الشام واذا انا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما رآني استتر عني بشجر فقلت سبحان الله بخلت على بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري فسالت الله تعالى على ان لا يجعل حظى من عمرى في مجاهدة قلبي فوجدته قد سكن من الاضطراب والف الانفراد فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول فابعد عني ثم صاح واغماه من طول مكثي في الدنيا ثم حول

وجهه عني ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه سبحان من الهي قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان فلاشيء عندهم الذمن مناجاته ثم ولى وهو يبكي. و قال ابن السماك كنت جالساً عند باب داري اذجاءني رجل من بعض اخواني فقال لي ان لي ولداًمن المرزين في العبادة والمخلصين في الارادة يقوم الليل ويصوم النهار ومع ذلك لايفتر من البكاء و قد اضر ذلك ببدنه وانا عليه خايف ان يهلك فاحب ان تساله الرفق بنفسه فلعله ان ينام في الليل نومة واحدة يقوى بها على عبادة ربه عزوجل قال ابن السماك قلت نعم انشاءالله تعالى فبينماهو يخاطبني اذطلع علينا شاب له نور كالبدرووجهه قداعلاه اصفرار ناحل الجسم فقال ياابابكر هذاولدى فقلت له حبيبي ان الله عزوجل قدفرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته وقدسالني ان اسالك حاجة قال وماهي ايها الشيخ قلت تفطر في الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فانك تقوى بذلك على عبادة الله عزوجل فقال اماو الله لقدطلب مني التقصير في العمل قبل حلول الاجل ايها الاستاد اني تابعت اخوانا على السباق فاخشى ان تعرض اعمالي واعمالهم فيوجد في اعمالي دونهم تقصير فياسوءحالى ان بادرني اجلي قبل ان ابلغها بلغوه ياابابكر لورايت اخواني الذين تابعهم وقدتجافت جنوبهم عن المضاجع غركبوا رواحل الظلام وقطعوا عليها الليل والناس نيام قدوصلوا الكلال بالكلال اشتياقا الى ذى الجلال افتشير الى ايها الشيخ بالتقصير والله لاجتهدن حتي الحق بهم وقال احمدبن ابى الحوارى رايت شابا قدانحدر من مقبرة فقلت له من اين قال من هذه القافلة النازلة قلت والى اين قال اتزودوا الحقها قلت واى شيء قالو واى شيء قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون (وقيل) ان عمر بن عبدالعزيز دخل الجبانة فبكا بكاء شديدا قد احمرت عيناه فقيل له في ذلك اتيت قبور الاحبة فسلمت عليهم فلم يردوا جوابا فلماذهبت لانصرف ناداني التراب ياعمر الاسالني ما القي الاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان وغيرت الا لو ان فبكيت لذلك (وقيل) مرعيسى ﷺ بجانب جبل فقطرت عليه منه قطرات من ماء فصعداليه لينظر من اين ذلك الماء قال فراى قوماً عليه مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسالهم عن امرهم فقالوا ياروح الله قتلت انفسنا الذنوب فاقمنا عليها ماتم الحزن والبكاء فقال لهم كم لكم على هذه الحالة قالوا لاندرى لكثرة مامر علينا من الزمان فقال لهم عيسى فمن اين تاكلون قالوا ياروح الله وهل نتفرغ لاكل اوشرب غير انا اذاغلب علينا الجوع اتينا هذه الصخرة عند شدة الفاقة فتنفلق لنا عن رمان على عددنا فهو طعامنا قال فانصرف عيسى ﷺ عنهم وقال حقيق لمن فعل فعلكم ان يكون له مثل مالكم. وقال ابراهيم بن بشار كنت أماشى ابراهيم بن ادهم يريد الكوفة اذعدل في بعض الطريق الى قبر فترحم عليه وتاسف فقلت قبر من هذا ايها الشيخ قال قبر جهدبن جابر امير هذه المداين كلها قلت فماشانه قال سر ذات ليلة بشيء من ملاهيه ثم نام فراى رجلا قايما على راسه بيده كتاب فتناوله منه وفتحه فاذا فيه بالذهب مكتوب

لاتوثرن نادى على نورى ولايغرنك ماملكت يداك فى دنياك فانه يصدك عما ادخرته لك فى اخراك فان الذى انت فيه جسيم لولا انه رحيم وهو ملك لولا انه هلك وهو فرح وسرور لولا انه يعقبه هم و ثبور فحذارك ان تستهويك هذه الزخارف فتلحقك بالهالكين وسارع الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعاً واقبل على ربه عزوجل وخرج من ملكه وقصد هذا الجبل يتعبد فيه فسمعت به فقصدته فوجدته خير رجل فكنت اختلف اليه حتى مات رحمه الله (وعن بشر الحافى) قال رايت على بن ابيطالب عليه السلام في المنام فقلت له عظنى ياامير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله العزيز الوهاب فقلت زدنى ياامير المؤمنين قال عليه السلام قد كنت ميتا فصرت حيا ☆ وعنقريب تصير ميتا عز بدار الفناء بيتا ☆ فابن بدار البقاء بيتا وقال الرودبادى سمعت اباعلي اخى يقول كان عندنا ببغداد عشر فتيان يجتمعون على مالا يرضى الله عزوجل فوجهوا احدهم لقضاء حاجة فابطاء عليهم فغضبوا التاخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة وهو يشمها ويقبلها فقالو اله ماكفاك انك احتبست عنا ثم جئت وانت تضحك فقال جئتكم بفائدة عظيمة رايت بشر الحافى وقد وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل حتى اشتريتها بعشرة دراهم قال فاخذ كل منهم تلك البطيخة و جعل يقبلها ويضعها على وجهه فقال احدهم ان بشرا كان كواحدمنا فما الذى بلغ به هذا المبلغ فقالوا تقوى الله والعمل الصالح فقال اشهد الله ثم اياكم انى تايب الى الله عزوجل من كل ذنب ومن كل مالا يرضيه و انا اسلك انشاء الله طريقته فقال كل منهم وانا على ذلك فرجعوا الى الله وخرجوا الى طرسوس فى غزاة فاستشهدوا جميعهم فى مكان واحد وقيل كانت بداية ابى حفص النيشابورى انه اشغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض اخوانه فاشار عليه بان يمضى الى يهودى ليحتال له فى امرها فمضى اليه و اطلعه على حاله فامره اليهودى ان لايصلى اربعين يوما و لايعمل عملا يرضاه الله تعالى ففعل ذلك ثم صار الى اليهودي فاعلمه فشرع اليهودى فى امره فلم يناله فقال اليهودى اخاف انك عملت فى هذه المدة شيئا يرضاه الله تعالى فتفكر وقال والله ما عملت شيئا غير انى ازلت حجرا من طريق المسلمين برجلى فقال اليهودى فهذا الرب لم يضيع لك هذا المقدار فكيف يحسن بك ان تعصيه قال فخرج من نيسابورها ربا حافيا حاسرا الى بعض المتعبدات فقيل له اين عمامتك فوضع يده على راسه ظنا منه بانها على راسه مماخامر قلبه من الوله ولم يزل على ذلك حتى كان منه ما كان وحكايات المجتهدين غير محصورة وفيما ذكرناه كفاية للمعتبر وان اردت مزيدا فعليك بالمواظبة على مطالعة كتاب حلية الاولياء فهو مشتمل على شرح احوال الصحابة و التابعين ومن بعدهم من الاولياء و الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وبالوقوف عليه يستبين لك بعدك وبعد اهل عصرك من اهل الدين **(الفصل الحاديعشر)** فى بيان احوال الاولياء وثبوت ما وقع من الكرامات منهم، اعلم ان الكرامات

قدوقعت من كثير من الاولياء والعباد والصلحاء وان كانت رويت بالاحاد ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعة كتاب حلية الاولياء وغيره من كتب تزكية الاخلاق ففيها من الدلايل النقلية روايات متجاوزة عن الحد لايمكن استيفائها فى هذه الرسالة ولنوردهنا مقدمة فى بيان الولى ومامعناه و ما هوفنقول فيه وجهان الاول ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخليل معصيته والثانى ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح وهو الذى يتولى الحق تعالى حفظه وحراسته على التوالى عن كل انواع المعاصى و يديم توفيقه على الطاعات (واعلم) ان هذا الاسم ماخوذ من قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا وقوله انما وليكم الله و رسوله وقوله وهو يتولى الصالحين و قوله انت مولانا فانصرنا وقوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا اذاعرفت ذلك فنقول الولى هو القريب فى اللغة فاذا كان العبد قريبا فى خدمة ربه بسبب كثرة طاعته وقوة اخلاصه وكان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه فهناك حصلت الولاية وامالدلايل العقلية على جواز الكرامات من الاولياء فمن وجوه الحجة الاولى ان العبد ولى الله بقوله تعالى الاان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الايتين والرب ولى العبد قال تعالى الله ولى الذين آمنوا وقال انما وليكم الله و رسوله وقال ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وايضاً الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال ان الله يحب التوابين والذين آمنوا اشد حبالله فاذا ثبت هذا فنقول اذا بلغ العبد فى طاعة ربه ان فعل كل ما امره به وترك كل مانهاه عنه فلايبعد ان يفعل الرب الكريم مرة مايريده العبد بل هذا اولى لان العبد مع لؤمه وعجزه وضعفه كمافعل كل ماارادهو امره به فلو ان يفعل الرب مااراده العبد مرة كان اولى ولهذا قال تعالى اوفوا بعهدى اوف بعهدكم الحجة الثانية انه لوامتنع اظهار الكرامة لكان ذلك اما لاجل ان الله ليس اهلا لان يفعل مثل هذا الفعل اولاجل ان المؤمن ليس اهلا يعطيه الله هذه العطية فالاول قدح فى قدره فهو كفر والثانى باطل لان معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه واسمائه و محبة الله وطاعته والمواظبة على ذلك وتقديسه وتمجيده وتهليله اشرف من اعطاء رغيف واحد فى مفازة اوتسخير حية اواسد وماشبه ذلك فلمااعطاه المعرفة والمحبة والذكر والشكر من غير سؤال فلان يعطيه رغيفا فى مفازة فاى بعد فيه، الحجة الثالثة قال ﷺ حكاية عن رب العزة جل جلاله ماتقرب عبد الى بمثل اداءماافترضت عليه ولايزال متقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعاً وبصراً ولسانا وقلباً ويداً ورجلاً فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يمشى وهذا الخبر يدل على انه لم يبق فى شىء منهم نصيب لغير الله و كذا فى بصرهم وساير اعضاءهم اذلو بقى هناك نصيب لغير الله لماقال الله تعالى كنت سمعه وبصره واذاثبت هذا فنقول لاشك ان هذا المقام اشرف من تسخير الحية والسبع واعطاء عنقودا واحدا من العنب او رغيفا واحدا او شربة ماء من مفازة

الحجة الرابعة قال ﷺ حاكيا عن ربه تعالى من اذى وليا فقد بارزني بالمحاربة جعل ايذاء عبده قايما مقام ايذائه وهذا قريب من قوله لرسوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله ويتاكد هذا بالخبر المشهور انه تعالى يقول يوم القيمة لبعض عباده مرضت فلم تعدني و استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فيقول يارب كيف افعل وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلانا مرض فلم تعده و لو فعلت ذلك لوجدته عندي وكذلك في السقي و الاطعام فدلت هذه الاخبار على ان اولياء الله ينالون هذه المراتب الرفيعة ويبلغون الى هذه الدرجات العالية فاذا جاز ذلك فاى بعد في اعطاء كسرة اوشربة او تسخير كلب او دود، الحجة الخامسة انا نشاهد في العرف ان من خصه السلطان بالخدمة الخاصة واذن له في الدخول عليه في مجلس الاستيناس فقد يخصه ايضا بان يقدره على مالا يقدر عليه غيره بل العقل السليم يشهد بانه متي حصل ذلك القرب فانه يتبعه هذه المناصب فكان القرب اصلا والنصب تبعا فمالك الملوك رب العالمين اذا شرف عبدا بان اوصله الى عتبات خدمته و درجات كرامته و اوقفه الى اسرار معرفته ورفع حجب البعد بينه و بين نفسه و اجلسه على بساط قربه و انسه فاى بعد في ان يظهر بعض تلك الكرامات في هذا العالم مع ان كل هذا العالم بالنسبة الى ذرة من تلك السعادات الروحانية والمعارف الربانية كالعدم المحض؛ الحجة السادسة لاشك ان المتولي للافعال هو الروح لا البدن ولاشك ان معرفة الله الروح كالروح للروح وقال ﷺ ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لهذا المعنى روى ان كل من كان اكثر علما باحوال عالم الغيب كان اقوى قلبا واقل ضعفا ولهذا قال علي ﷺ ماقلعت باب خيبر بقوة جسدانية لكن بقوة ربانية رواه المؤالف والمخالف وذلك لان عليا ﷺ في ذلك انقطع نظره عن عالم الاجسام واشرفت روحه (واشرقت نوره خل) بانوار عالم الكبرياء والعظمة فتقوى روحه وتشبه بجواهر الارواح وتلالات فيه اضواء عالم القدس والعظمة فلاجرم حصلت له من القدرة بها على مالم يقدر عليه غيره فكذلك العبد اذا واظب على الطاعات حتى بلغ الى المقام الذى قال تعالى فيه كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فاذا صار نور جلال الله سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا لله قدر على التصرف في الصعب والسهل و البعيد والقريب، الحجة السابعة، وهي مبنية على القوانين العقلية الحكمية وهي انا قد بينا ان جوهر الروح ليست من جنس الاجسام الفانية الفاسدة المتعرضة للتفرق و التمزق بل هو من جنس جواهر الملئكة و سكان عالم السموات و نوع المقدسين المطهرين الا انه علق بهذا البدن و اشتغل بتدبيره فان صار في ذلك الاستغراق و محنته بحيث نسي الوطن الاول والمسكن المتقدم وصار بالكلية متشابها بهذا الجسم الفاسد ضعفت قوته وبهنت مكنته ولم يقدر على شيء من الافعال اما اذا استانس بمعرفة الله و محبته و قل انغماسه في تدبير هذا البدن اشرقت عليه انوار الارواح السماوية العرشية المقدسة وفاضت عليها عن

تلك الانوار فقويت على التصرف فى اجسام هذا العالم مثل قوة الارواح الملكية على هذه الاعمال و ذلك هو الكرامات وفيه دقيقة اخرى وهى ان مذهبنا ان الارواح البشرية مختلفة بالماهية ففيها القوية والضعيفة وفيها النورانية والكدرة وفيها الحرة والنذلة والارواح الملكية كذلك ايضا الا ترى انه تعالى قال فى وصف جبرئيل ﷺ ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين وقال فى قوم آخرين من الملائكة وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا فكذا ههنا فاذا اتفق فى نفس من النفوس كونها قوية القوة وقدسية العنصر مشرقة الجوهر علوية الطبيعة ثم انضاف اليها انواع الرياضيات التى تزيل عن وجهها غبرة عالم الكون والفساد اشرقت وتلالات فقويت على التفرق فى هيولى عالم الكون و الفساد باعانة نور معرفة الحضرة الصمدية وتقوية اضواء حضرة الجلال والعز ولنقبض ههنا عنان البيان فان وراءها اسرار دقيقة واحوال عميقة من لم يصل اليها لم يصدق بها ونسال الله الاعانة على ذلك الخيرات، و احتج المنكرون للكرامات بوجوه، الشبهة الاولى وهى التى عليها يعولون وبها يصولون ان ظهور الفعل الخارق للعادة جعله الله دليلا على النبوة فلو حصلت لغير النبي لبطلت هذه الدلالة لان حصول الدليل مع عدم المدلول يقدح فى كونه دليلا وذلك باطل، الشبهة الثانية تمسكوا بقوله ﷺ حكاية عن ربه عزوجل لن يتقرب المتقربون الى بمثل اداء ما افترضت عليهم فهذا يدل على ان التقرب اليه باداء الفرايض اعظم من التقرب باداء النوافل ثم ان المتقرب اليه باداء الفرائض لا يحصل له شىء من هذه الكرامات فالمتقرب باداء النوافل اولى ان لا يحصل له ذلك، الشبهة الثالثة تمسكوا بقوله تعالى و تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فالقول بان الولى ينتقل من بلد الى بلد بعيد لا على هذا الوجه طعن فى هذه الاية و ايضا فان محمداً صلى الله عليه و آله وسلم لم يصل من مكة الى المدينة الا فى ايام كثيرة مع التعب الشديد فكيف يعقل ان يقال ان الولى ينتقل من بلد نفسه الى الحج فى اليوم الواحد، الشبهة الرابعة قالوا هذا الذى ظهر عليه الكرامات اذا ادعى على انسان درهما واحدا فهل يطالبه بالبينة او لا يطالبه فان طالبناه بالبينة كان عبثا لان ظهور الكرامة عليه تدل على انه لا يكذب ومع قيام الدليل القاطع كيف يطلب الدليل الظنى وان لم نطالبه بها فقد تركنا قوله ﷺ البينة على المدعى فهذا يدل على ان القول بالكرامة باطل؛ الشبهة الخامسة اذا جاز ظهور الكرامة على بعض الاولياء جاز ظهورها على الباقين فاذا كثرت الكرامات انقلب خرق العادة و فقا للعادة وذلك يقدح فى المعجزة و الكرامة جميعا، اما الجواب عن الشبهة الاولى ان الناس اختلفوا فى انه هل يجوز للولى دعوى الولاية فقال قوم من المحققين ان ذلك لا يجوز فعلى هذا القول نقول الفرق بين المعجزات والكرامات ان المعجزة تكون مسبوقة بدعوى النبوة و الكرامة لا تكون مسبوقة بدعوى الولاية والسبب فى هذا الفرق ان الانبياء عليهم السلام انما بعثوا الى

الخلق ليصيروا دعاة للخلق من الكفر الي الايمان و من المعصية الى الطاعة فلولم يظهر دعوى النبوة لم يؤمنوا به و اذا لم يؤمنوا به بقوا الى الكفر واذا ادعوا النبوة واظهروا المعجزة امن القوم بهم فاقدام الانبياء على دعوى النبوة ليس الغرض منه تعظيم النفس بل المقصود منه اظهار الشفقة علي الخلق حتي ينتقلوا من الكفر الي الايمان و اما ثبوت الولاية للولي فليس الجهل بها كفرا ولا معرفتها ايمانا فكان دعوى الولاية طلبا لشهوة النفس فعلمنا ان النبي يجب عليه اظهار دعوى النبوة والولي لايجوز له ذلك فظهر الفرق فاما الذين قالوا يجوز للولي دعوى الولاية فقد ذكروا الفرق بين المعجزة والكرامة من وجوه الاول ان ظهور الفعل الخارق للعادة يدل علي كون ذلك الانسان مبرأ من المعصية ثم ان اقترن هذا الفعل بدعوى النبوة دل على كونه صادقا في دعوى النبوة و ان اقترن بادعاء الولاية دل علي كونه صادقا في دعوى الولاية وبهذا الطريق لايكون ظهور الكرامة على الاولياء طاعنا في معجزات الانبياء عليهم السلام الثاني ان النبي يدعى المعجزة ويقطع بها والولى اذا ادعى الكرامة لايقطع بها لان المعجزة يجب ظهوره اما الكرامة لايجب ظهورها الثالث انه يجب نفى المعارضة عن المعجزة ولايجب نفيها عن الكرامة الرابع انه لايجوز ظهور الكرامة على الولى عند ادعائه الولاية الا اذا اقر عند الدعوى بكونه على دين ذلك النبى ومتي كان الامر كذلك صارت تلك الكرامة معجزة لذلك النبى ومؤكد الرسالته وعلى هذا لايكون ظهورها عنا يقدح فى نبوة النبي بل يصير مقويا لها. والجواب عن الشبهة الثانية ان التقرب بالفرائض وحدها اكمل من التقرب بالنوافل اما الولي فانه انما يكون وليا اذا كان آتيا بالفرائض والنوافل ولاشك انه تكون حاله اكمل من حال من اقتصر على الفرايض فظهر الفرق والجواب عن الشبهة الثالثة ان قوله تعالى و يحمل اثقالكم محمول على المعهود والمتعارف و كرامات الاولياء احوال نادرة فتكون كالمستثنيات عن ذالك العموم وهذا هو الجواب عن الشبهة الرابعة وهى التمسك بقوله البينة على المدعى والجواب عن الشبهة الخامسة ان المطيعين فيهم قليلة كما قال تعالي وقليل من عبادى الشكور وقال ولاتجد اكثرهم شاكرين واذا حصلت القلة فيهم لم يكن مايظهر عليهم من الكرامات فى الاوقات النادرة قدحا فى كونها على خلاف العادة (مسئلة) فى الفرق بين الكرامات والاستدراج (واعلم) ان من اراد شيئا فاعطاه الله مراده لم يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيها عند الله سواء كانت العظمة على وفق العادة اوخلافها بل قد يكون ذلك اكراما للعبد وقد يكون استدراجا ولهذا الاستدراج اسماء كثيرة فى القرآن احدها الاستدراج قال تعالى سنستدرجهم من حيث لايعلمون ومعني الاستدراج ان يعطيه الله كل مايريده فى الدنيا ليزداد غيه و ضلاله و جهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله وتحقيقه انه ثبت فى العلوم العقلية ان تكون الافعال سببا لحصول الملكة الراسخة فاذا مال قلب العبد الى الدنيا ثم اعطاه مراده فقد وصل الطالب الى مطلوبه وذلك يوجب حصول اللذة وحصول اللذة

في الميل و زيادة الميل توجب مزيدا فلايزال يتادى كل واحد منهم الى الاخرة ويتقوى كل واحدمن هاتين الحالتين درجة فدرجة ومعلوم ان الاشتغال بهذه اللذات العاجلة دافع عن مقامات المكاشفات ودرجات المعارف فلاجرم يزداد بعده من الله درجة فدرجة الى ان يتكامل فهذا هو الاستدراج وثانيها المكر قال تعالى فلا يامن مكر الله الاالقوم الخاسرون وقال ومكروا ومكر الله وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون وثالثها الكيد قال (تع) ان كيدى متين ورابعها الخداع قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وخامسها الاملاء قال تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وسادسها الاخذ قال تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال في قصة فرعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فظهر بهذه الايات ان الايصال الى المرادات لايدل على اكمال الدرجات والفوز بالخيرات

(الفصل الثاني عشر) نذكر فيه الفرق بين الكرامات وبين الاستدراجات وغير ذلك من الحجج الظاهرة فنقول ان صاحب الكرامة لايستانس بذكر الكرامة بل عند ظهور الكرامة صار خوفه من الله اشد وحذره من قهره اقوي لانه يخاف ان يكون ذلك من باب الاستدراج واما صاحب الاستدراج فانه يستانس بذلك الذى يظهر عليه ويظن انه انما وجد تلك الكرامة لكونه مستحقا لها فحينئذ يستحقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له امن من مكر الله وعقابه فلايخاف سوء العاقبة واذا ظهر شيء من هذه الاحوال على واجب الكرامة دل ذلك على انها كانت استدراجا لا كرامة ولهذا المعني قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله تعالى انما وقع في مقام الكرامات فلذلك ترى المحققين يخافون الكرامات كما يخافون البليات والذى يدل على ان الاستيناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه تتضمن احد عشر حجة الحجة الاولى ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل انه مستحق لهذه الكرامة لانه على تقدير ان لايكون مستحقا لها امتنع حصول الفرح بها ما يجب ان يكون فرحه بكرم المولى وفضله اكثر من فرحه بنفسه فثبت ان الفرح بالكرامة لايحصل الااذا اعتقد انه مستحق لها وهذا اعين الجهل لان الملئكة قالوا لاعلم لنا الاما علمتنا وقال تعالى وعلمتم مالم تعلموا انتم ولا آبائكم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وعلمك مالم تكن تعلم فكيف يحصل ظن الاستحقاق، الحجة الثانية ان الكرامات اشياء متغايرة للحق تعالى فالفرح بالكرامة فرح بغير الحق والفرح بغير الحق حجاب عن الحق والمحجوب عن الحق كيف يليق به الفرح والسرور الحجة الثالثة ان من اعتقد في نفسه انه صار مستحقا للكرامة بسبب عمله حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلا اذلو عرف ربه لعلم ان كل طاعات الخلق في جنب جلاله تقصير وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور و كل معارفهم و علومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل وثبور (وروى) انه قرء في مجلس الشيخ ابي على الدقاق قوله (تع) اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال الشيخ علامته ان الحق اذا رفع عملك ان لا يبقى عندك فان بقي عملك في نظرك فهو غير مرفوع وان لم يبق معك فهو مقبول مرفوع، الحجة

الرابعة ان صاحب الكرامات انما وجد الكرامة لاظهار التذلل والتضرع في هذه الحضرة فاذا ترفع و تجبر بسبب الكرامة فقد بطل ثوابه و ان وصل الى الكرامة فهذا طريق يفضى ثبوته الى عدمه فكان مردوداً ولهذا المعنى لما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال نفسه اورد ما اكرمه الله به كان يقول في آخر كل واحد منها ولافخر يعني انا لا افتخر بهذه الكرامات بل افتخر بالكرام المعلى ، الحجة الخامسة ان صورة الكرامة في حق ابليس و بلعام كان ظاهراً ثم قيل لابليس و كان من الكاذبين (الكافرين خ ل) ولبلعام فمثله كمثل الكلب وقيل لعلماء بني اسرائيل كمثل الحمار يحمل اسفاراً وبين تعالى في ذمهم بقوله و مـا اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جائهم العلم بغياً بينهم ان وقوعهم في ظلم الضلالات كان بسبب فرحهم بما اوتوا من العلم والزهد ، الحجة السادسة ان الكرامة غير المكرم وكل ما هو غير المكرم فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل ولهذا المعنى قال الخليل عليه السلام امـا اليك فلا فالاستغناء بالفقير فقر والتقوى بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقص والفرح بالمحدث تيه والاقبال بالكلية على الحق خلاص و اخلاص فثبت ان الفقير اذا ابتهج بالكرامة سقط عن كرامته اما اذا كان لا يشاهد في الكرامة الا المكرم ولافي الاعزاز الا المعزز ولافي الخلق الاالخالق فهناك يحق الوصول ، الحجة السابعة ان الافتخار بالنفس وصفاتها من صفات ابليس و فرعون قال ابليس انا خير منه وقال فرعون اليس لي ملك مصر وكل من ادعي الالهية او النبوة بالكذب فليس له الاتربية النفس وتقوية الجرص والعجب ولهذا قال عليه السلام ثلاث مهلكات وختمها بقوله واعجاب المرء بنفسه الحجة الثامنة : انه تعالى قال لموسى عليه السلام فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين وقال عزوجل لمحمد (ص) واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فحيث اعطاهما العطية الكبرى امرهما بالاشتغال بخدمة المعطى لا بالفرح بالعطية . الحجة التاسعة انه عليه السلام لما خير بين ان يكون ملكا نبياً اوعبداً نبياً ترك الملك ولاشك ان وجدان ذلك الملك الذي تعمه الشرق والغرب من الكرامات بل من المعجزات ثم انه عليه السلام تركه و اختار العبودية لانه اذا كان عبداً كان افتخاره بمولاه واذا كان ملكا كان اعتزازه بعبد مولاه فلذلك قدم ذكر ذلك الاسم في التشهد واشهد ان محمداً عبده ورسوله وقال سبحان الذي اسرى بعبده والحمدلله الذي انزل على عبده الكتاب . الحجة العاشرة ان محب المولى غير محب ما للمولى فمن احب المولى لم يفرح بغيره فالاستيناس والفرح بالغير يدل على انه ما كان محباً للمولى كان محباً لنصيب نفسه و نصيب النفس انما يطلب للنفس فهذا الشخص ما احب الا نفسه لكن جعل مولاه وسيلة الى تحصيل ذلك المطلوب و لهذا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فهذا الانسان عابد للصنم الاكبر وهو الهوى ولذلك قال عليه السلام ابغض اله عبد في الارض الهوى ، وقال المحققون المضرة الحاصلة من عبادة النفس اكبر من عبادة الاصنام ولا خوف اعظم من الخوف بالفرح بالكرامات ، الحجة الحادية عشر انه تعالى وعد الفرح والرزق لمن يريد

المحبة والكفاية وللمتقي والمتوكل فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا يدل على ان من خلا عن هاتين الصفتين لم يحصل له شيء من هذه الاحوال (مسئلة) في ان الولى هل يعرف كونه ولياً قال ابو بكر بن فورك لايجوز وقال الشيخ ابو علي الدقاق وتلميذه ابو القاسم القشيري يجوز فحجة المانعين عن وجوه ، الحجة الاولى يشتمل على اربعة وجوه الاول انه لو عرف يحصل له الامن بقوله تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون و حصول الامن غير جايز لقوله لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون والحكمة فيه ان الامن لايحصل الا عند اعتقاد العجز واليأس لايحصل الا عند اعتقاد البخل وكلاهما في حق الله كفر فلذلك صار حصول الامن والقنوط كفراً ، الثاني ان الطاعات وان كثرت الا ان الحق تعالى اعظم مع كون القهر غالباً لايحصل الامن ، الثالث ان الامن يقتضى زوال العبودية وترك الخدمة والعبودية يوجب العداوة فالامن يفضى الى عين الخوف ، الرابع انه تعالى وصف المخلصين بقوله ويدعوننا رغباً ورهبا وكانوا لنا خاشعين قيل رغبا في ثوابنا ورهبا من عقابنا وقيل في فضلنا ومن عدلنا وقيل رغبا في وصالنا ورهبا من فراقنا والاحسن ان يقال رغبا فينا ورهبا عنا كما قال ﷺ واعوذ بك منك؛ الحجة الثانية ان الولى انما يصير وليا لاجل ان الحق يحبه لا لاجل انه يحب الحق وكذلك القول في العدو ثم ان محبة الحق وعداوته سر ان لايطلع عليهما احد وطاعات العباد ومعاصيهم لاتوثر في محبة الحق وعداوته لان الطاعات والمعاصي محدثة متناهية وصفات الحق قديمة غير متناهية والمحدث المتناهي لايصير غالبا للقديم غير المتناهي وعلى هذا التقدير فربما كان العبد في الحال في عين المعصية الا ان يصيبه من الازل غير المحبة و ربما كان في الحال في عين الطاعة ولكن يصيبه من الازل عين العداوة وتمام التحقيق ان محبته وبغضه و صفته وصفة الحق غير معللة ومن كانت محبته لا لعلة فانه يمتنع ان يصير عدواً بعلة المعصية ومن كانت عداوته لا لعلة يمتنع ان يصير محبا بالعلة وربما كانت محبة الحق وعداوته سر الا يطلع عليه لاجرم قال ﷺ تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ، الحجة الثالثة ان يعلم بكونه وليا و بكونه من اهل الجنة والثواب فيتوقف على الخاتمة ويدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل حسنة وهذا يدل على ان استحقاق الثواب مستفاد من الخاتمة لامن اول العمل و الذي يؤكد ذلك ان من مضى عمره في الكفر ثم اسلم في آخر الامر كان من اهل الثواب وبالضد و هذا يدل على ان العبرة الخاتمة لا باول العمل و لذلك قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و اذا ثبت و تحقق ان العبرة في الولاية و العداوة و كونه من اهل الثواب او العقاب الخاتمة و معلوم ان الخاتمة غير معلومة لاحد فوجب القطع بان الولي لا يعلم كونه وليا و اما الذين قالوا ان الولي قد يعرف كونه وليا فقد احتجوا بان الولاية لها ركنان احدهما كونه في

الظاهر منقاداً للشريعة والثاني كونه في الباطن مستغرقاً في نورالحقيقة فاذا حصل الامران و عرف الانسان حصولهما عرف لامحالة كونه ولياً اما الانقياد في الظاهر للشريعة فظاهر واما استغراق الباطن في نورالحقيقة فهوان يكون فرحه بطاعةالله واستيناسه بذكرالله وان لايكون له استقرارمع شيء سوىالله والجواب ان مداخل الاغلاط في هذا الباب كثيرة غامضة والقضاء عسر والتجربة خطر و الجزم غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية استتار تارة من النيران و تارة من الانواروالله العالم بحقايق الاسرار (**خاتمة**) اعلم ان بدن الانسان اشرف انواع اجسام العالم فان المفسرين ذكروا في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم احد عشر وجها ، الوجه الاول روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في وصف التكريم ان كل شيىء ياكل بفيه الاان ابن آدم فانه ياكل بيديه وعن الرشيد انه لما احضرت الاطعمة عنده و دعا بالملاعق و عنده ابويوسف فقال له جاء في تفسير جدك يعني به عبدالله ابن عباس قوله ولقد كرمنا بني آدم اي جعلنالهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه الوجه الثاني قال الضحاك النطق والتمييز وتحقيق هذا الكلام ان من عرف شيئاً فامان يعجز عن تعريف غيره بكونه عارفا بذلك الشيىء اويقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو حال جملة الحيوانات غير الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم اولذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني وهو حال الانسان فانه يمكنه تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا فانه يمكنه تعريف غيره كل ماعرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادراً على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقاً وبهذا البيان ظهران الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان عجز عن تعريف غيره مافي قلبه باللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة والكتابة وغيرهما ، لايدخل البلغاء لانه ذات قدرة على تعريفات قليلة ولاقدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام ، الوجه الثالث قال عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشرط فيه شرطاً وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوى الحسية والحركة ، الوجه الرابع قال يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضواً واحداً من اعضاء الانسان وهو العين فانه خلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق بياض الجبهة سواد الشعر فليكن هذا المثال الواحد نموداراً لك في هذا الباب ، الوجه الخامس قال بعضهم من كرامات الادمى ان اتاه الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا واما اذا استنبط ذلك الواحد علماً واودعه في الكتاب وجاء الانسان الثاني فاستعان بذلك

الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى ثم كذلك الذين يتعاقبون ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علم المتقدمين كبرت العلوم وقويت الفضايل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لاينال الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ، الوجه السادس ان اجسام هذا العالم اما البسايط واما المركبات اما البسايط وهى الارض والماء والهواء و النار والانسان ينتفع بكل هذه الاربعة اما الارض فهى له كالام الحاضنة كما قال تعالي منها خلقناكم و فيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها تعالى باسماء بالنسبة الينا وهي المهد والفراش والمهاد واما الماء فانتفاعاته في الشرب وفي الزراعة وغيرهما ظاهر وايضاً سخر لنا البحر لناكل منه لحماً طريا الآية ، واما الهواء فهومادة حيوتنا و لولا هبوب الريح لاستولى على هذه المعمورة ، و اما النار فبها طبخ الاغذية و الاشربة وهي قايمة مقام الشمس و القمر في الليالي المظلمة و في دفع البرد عنا كما قيل ومن برد في التشاء فالنار فاكهته ، و اما المركبات فهي اما آثار العلوية و اما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي على كل هذه الاقسام المنتفع به والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم باسره جاري مجرى قرية معمورة اوخان مغلة وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان وهو فيها كالرئيس المخدوم الملك المطاع وساير الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصاً بالتكريم والتفضيل من عند الله تعالى ، الوجه السابع ان المخلوقات ينقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت له القوة العقلية الحطية دون الشهوانية والطبيعة وهم الملائكة حصل له النوعان وهو الانسان ولاشك ان الانسان لكونه مستحقاً للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمة و السبع بلا شك و اذا ثبت هذا ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات بقى هيهنا بحث وهو ان الملك افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين وذلك بحث آخر ، الوجه الثامن الوجود اما ان يكون ازلياً وابدياً معاً وهو الله تعالى و اما ان يكون لا ازلياً ولا ابدياً وهو الدار الدنيا مع جميع ما فيه من المعادن والحيوان و النبات وهذا احسن الاقسام و اما ان يكون ازلياً لا ابدياً و هذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لايكون ازلياً ولكنه يكون ابدياً وهو الانسان والملك ولاشك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر مخلوقات الله تعالى ، الوجه التاسع العالم العلوى اشرف من العالم السفلى وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية فليس فى (من ظ) موجودات العالم السفلى ، الوجه العاشر اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف واقرب موجودات هذا العالم من الله هو الانسان بسبب ان

قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بانه اشرف موجودات هذا العالم السفلى وهو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لايوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهى انما حصلت باحسان الله وانعامه و لهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم ومن تمام كرامته على الله ان وصف نفسه بالاكرام متى خلقه و علمه مالم يعلم فقال اقرء و ربك الاكرم ثم وصف نفسه بالتكريم عند تربيته فقال ولقد كرمنا بنى آدم ثم وصف نفسه بالكريم فى آخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم وهذا يدل على ان لانهاية لكرمه و فضله مع الانسان، الوجه الحادى عشر قال بعضهم معني هذا التكريم انه تعالى خلق آدم بيده و خلق غيره بكن فيكون و من كان مخلوقا بيده الكريمة العالية كانت العناية به اتم وكان اكرم واكمل و كذا يكون بنوه وذريته اكمل من غيرهم ويدل ايضا على غاية التكريم تتمة الاية وهو قوله تعالى و حملناهم فى البر والبحر. قال ابن عباس فى البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفى البحر على السفينة و هذا ايضاً من مؤكدات التكريم المذكور اولا لانه تعالى سخر هذه الدواب له ليركبها و يحمل عليها و يكتسب بها ما يختص به ابن آدم وكل ذلك يدل على ان الانسان فى هذا العالم كالرئيس المتبوع الملك المطاع وكل ماسواه من المخلوقات كالرعية والعبيد له ثم اوضح ذلك التكريم بما خص ابن آدم من المدايح والمنايح بقوله تعالى ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغدية اما حيوانية واما نباتية والانسان يغتذى بالطف كلا القسمين واشرف انواعهما بعد اللذة التامة والطبخ الكامل والنضج النافع (اليانع خل) وذلك ممالا يحصل الا للانسان وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى فى اول الاية و لقد كرمنا بنى آدم وقال فى آخرها وفضلناهم ولابد من الفرق بين هذا التكريم والتفضيل والاكرام والتكريم الاقرب ان يقال انه تعالى فضل الانسان على ساير الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل و النطق والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل لاكتساب العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثانى هو التفضيل وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ولم يقل على الكل فهذا يدل على انه حصل فى مخلوقات الله شىء لايكون الانسان مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الانسان ليس افضل من الملك و الملك افضل منه و هذا القول مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدى فى البسيط ، ولاخلاف بين العلماء بان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وانما الخلاف في عوام الملائكة وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة ومنهم من قال بان الملائكة افضل من البشر و قدعولوا على هذه الاية وهو فى الحقيقة تمسك بدليل الخطاب والله اعلم بالصواب وتقرير هذا الدليل ان يقال

تخصيص الكثير بالذكر يدل على ان الحال في القليل بالضد وذلك ترك لدليل الخطاب **واذا عرفت** ذلك فاعلم ان من جملة التكريم لبني آدم انه قد خص بهذه الصلوة التي هي عماد الدين **وقد ورد من** الترغيب في فعلها والترهيب عن تركها احاديث كثيرة تنبو عن الحصر منها ما تقرب العبد الى الله بشيء بعد المعرفة افضل من الصلوة واعلم ان من جملة ما تقرب العبد الى الله تعالى المواظبة على صلوة النوافل خصوصاً نافلة الليل وهي احدعشر ركعة ثمان ركعات صلوة الليل وركعتان الشفع و ركعة الوتر مع ادابها المذكورة في الكتب المسطورة وهي اشهر من ان تذكر وفيها ثواب جزيل و **قيل ان محمد بن** يوسف رأى حاتم الاصم و اقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس افتحسن ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم بالامر و امشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة و اقرأ واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها لربي واحفظ ايام حيوتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لاتقبل مني وارجو ان تقبل وانا بين الخوف والرجا واشكر على من علمني واعلمها من سالني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك من يصلح ان يكون واعظي، لقى رجل راهبا فقال له كيف صلوتك فقال لااحسب احدا يسمع بذكر الجنة و النار تاتي عليه ساعة لايصلي فيها قال ذكرك الموت فقال لاارفع قدما ولا اضع اخرى الاظننت اني ميت فقال الراهب كيف صلوتك ايها الرجل قال اني لاصلي وابكي حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب اما ان ضحكت وانت معترف بذنبك وخطيئتك خير لك من ان تبكي وانت مدل بعملك وعبادتك فان المدل لايرفع له عمل فقال الرجل للراهب اوصني فاني اراك حكيما قال ازهد في الدنيا ولاتنازع اهلها وكن كالنخلة ان اكلت اكلت طيبا و ان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود لم تكسره فانصح لله نصح الكلب لاهله يجيعونه و يطردونه ويضربونه ويابي الا ان ينصح لهم وكان وهب بن منبه اذا ذكر الحديث قال و امواه تاه اذا كان الكلب انصح لاهله منك لله تعالى، روى عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال لرجل هل تدري تاويل صلوتك فقال الرجل وهل للصلوة تاويل غير التعبد فقال نعم ان الله لم يبعث محمدا صلى الله عليه وآله بامر من الامور الاوله تاويل وتنزيل وكل ذلك يدل على التوحيد فقال الرجل فما تاويل رفع اليدين في الصلوة في الركعة الاولى قال تاويله الله اكبر من ان يحس بالحواس او يلتمس بالاحساس قال فما معنى مد الرجل عنقه في الركوع قال تاويله آمنت بك ولو ضربت عنقي قال فما معنى السجدة الاولى قال تاويلها منها خلقتني اى من الارض قال فما معنى السجدة الثانية قال معناها اللهم واليها تعيدني قال فما معنى الجلسة بين السجدتين قال ومنها تخرجني تارة اخرى قال فما معنى طرح الرجل اليسرى واقامة الرجل اليمنى قال معناه اللهم اقم الحق وامت الباطل (فايدة) روى عن علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من فاته صلوة ولم يدر كم فاته من الصلوة الواجبة قليلة كانت او كثيرة **فليصل ليلة الاثنين**

خمسین رکعة و یسلم علی کل رکعتین یقرء الحمد مرة وقل هوالله احد احد عشر مرة فاذافرغ من صلوته صلی علی النبی و آله مأة مرة بعدان یستغفرو یسبح الله مأة مرة جعل الله عزوجل الخمسین رکعة کفارة الصلوة التی فاتته ولو کانت صلوة مأتی سنة ولم یحاسبه الله تعالی علی مافاته من الصلوة، (و) کیفیة النیة اصلی رکعتین لندبها قربة الی الله، و الامرفی کیفیة بیان حال الصلوات و فضلها و تبیان مال العبادات وعملها مشکل لایمکن حصر تلک الموظفات نسال الله سبحانه ان یوفقنا لبعض ما احبه من الطاعات انه ولی ذلک والقادرعلیه، وقال بعضهم اغتنم رکعتین زلفی الی الله ان کنت فارغا مستریحا واذا ماهممت بالخوض بالباطل فاجعل مکانه تسبیحا (وقال الشیخ السعید الشهیر بالشهید شمس الدین محمدبن مکی تغمده الله بغفرانه) عظمت مصیبة عبدک المسکین «» فی نومهم مهر حور العین الاولیاء تمتعوا لک فی الدجی «» بتخضع و تخشع و حنین «» فطردتنی عن قرع بابک دونهم «» اتری لعظم جرایمی سبقونی «» اتراهم لم یذنبوا فرحمتهم «» ام اذنبوا فعفوت عنهم دونی «» اذا لم یکن للعفو عندک موضع «» للمذنبین فاین حسن ظنونی (وقال آخر) لله قوم اذاما اللیل جنهم «» قاموا من الفرش للرحمن عبادا «» و یرکبون مطایالاتملهم «» حتی اذا بمنادی الصبح قد نادا «» حتی اذاما بیاض الصبح لاح لهم ۰ قالوا من الوجدلیت اللیل قدعادا ۰ هم المطیعون فی الدنیا لسیدهم. و فی القیمة سادوا کل من سادا ۰ الارض تبکی علیهم حین تفقدهم ۰ لانهم جعلوا للارض اوتادا ۰ (وقال بعضهم) یامدعی الحب قم ان کنت تهوانا ۰ وانهض الینا فان الوقت قد آنا ۰ واهجر کراک وخل الفرش عاطلة. واذکر ولاتتناسانافتنسانا ۰ نحن الذی نتجلی للمحب کما ۰ یشاء فاسمع و کن للذکر یقظانا وامددیدیک الی الطاعات تخطبنا ۰ واتبع رضانا فعند الضیق تلقانا ۰ لایشغلنک عنا غیرنا فلنا ۰ حسن الوفاء لمن بالخیر و افانا ۰ کم ذا الرقاد ولم تعلم بان لنا ۰ فی آخر اللیل قبل الفجر احسانا ۰ طوبی لمن بات طول اللیل مجتهدا ۰ یقطع اللیل تسبیحا وقرآنا ۰ ان المهیمن ذو فضل و ذو کرم ۰ رب العباد و مولاهم و مولانا ۰ (موعظة حسنة ۰) قم فاقطع اللیل تهلیلا و تکبیرا ۰ ولاتکن بغفول الدهر مغرورا ۰ کم غافل وسهام الموت ترشقه ۰ حتی سوی تحت بطن الارض مقبورا وخل بعد قبات العز فی جدث ۰ ضنک واصبح بعدالقهر مقهورا ۰ مغیباقدتناسته احبته ۰ کانه لم یکن فی القوم مذکورا ۰ و قاطعته بلاذنب اقاربه ۰ طرافغودر بعد الوصل مهجورا ۰ قدغاب دودالبلا فی حسن بهجته ۰ فصیر المنظر المعروف منکورا. وقطع الدهر من اوصال قامته. غصنا یزف بماء الحسن مجبورا. ولبداللحد فی ترحیل طرته. شعرا علاه عزیز الماء مضفورا. یاناسیاً هادم اللذات فی دعة. کم دمرت مثلک الایام تدمیرا ۰ عجبت من کادح یسعی لوارثه. لایحسبن لصفو الدهر تکدیرا. وسوف یرحل صفر الکف عن کتب. ویصبح الامل الممدود مقصورا : عجبت من عامر دورا مشیدة

وقدراى كل من يهواه مقبورا ☆ كم فرق البين شملا كان مجتمعا ، كم خرب الدهر ربما كان معمورا ☆ ياويح من همه الدنيا وزينتها ☆ قدراح منها براح الجهل مخمورا ☆ ترى الاهلة مسرورا برويتها بمداله بانقراض العمر مسرورا ☆ ياقلب مالك لاتصغي الى عظة ☆ تردعنك بها الشيطان مدحورا ☆ و قدرايت الذين بغيهم سلكوا ☆ سبل الحمام فاضحوا كلهم زورا ☆ وانت يانفس ما هذا الضلال وقد ☆ رايت للشيب في جنح الدجا نورا ☆ واحسرتا لذنوب سودت صحفي ☆ ما كنت فيها لامر الله معذورا ☆ كم قدتناسيت فرضا في الخميس و كم ☆ خطرت في البلد الغراء محضورا ☆ وكم بايدي الكرام الكاتبين وكم ☆ ذنبا يخف به الميزان مستورا ☆ واخجلتاه اذا ما الله اخرج لي ☆ يوم الحساب كتابا منه منشورا فيه الذنوب التي يمشي الشقي بها ☆ الى جهنم في الاغلال مجرورا ☆ ترى باى لسان ام باى يد ☆ يارب امالك الولدان والحورا ☆ وقداطعت الهوى مستبشرا فرحا ☆ وقدعصيتك منهيا وماموراً ☆ ترى ارى محوعمالي التي قبحت ☆ بغيث عفوك يامولاى مطمورا ☆ وهل ترى بعد تقصيري ومعصيتي ☆ ارى لرقي عن النيران تحريرا ☆ ترى ارى زلة النفس التي كسبت ☆ عند العظيم عظيم الذنب مغفورا ☆ مولاى ياواحدا في ملكه صمدا ☆ حاشاك تصرف جيش الصبر مكسورا ☆ مالي سوى حسن ظني فيك من عمل ☆ وليس لي غير عفو منك مذخورا انا الضعيف الذى زلت به قدم ☆ فان اقلب والا كنت مثبورا ☆ اني و ان كنت عبدا آبقا عهنا مقصرا في رضا مولاى مازورا ☆ فان صدق يقيني في الوصي به ☆ يوم المعاد يقين (بعين خل) الله محذورا ، سوف اضرب مابيني وبين لظي ، اذا سطت بولاى المرتضى سورا . اذهب الى النار في يوم النشور وقد اخذت من صدر ذاك اليوم منشورا ☆ قلبي بحبك مسرورا اباحسن . حاشاه يصبح في النيران محرورا ياكاشف الكرب عن وجه الرسول و من ، اعاد مخذول دين الله منصورا . يا اولا هلكت مع اوليته قوم وخاب الذى اولوه تاخيرا . كذلك الواحد القهار ممتحنا ، بك الانام الى ان ينفخ الصورا لولاك لم يبتدع دنيا و آخرة ، كلا ولاقدر الاشياء تقديرا . ان نمتدح لك نساه ليس يدركه قد يمدح الله تعظيما وتكبيرا . ياموضحا عن خفي الحكم ملتبسا « و كاشفا في علوم الغيب مستورا حسبي ولاءك لي فخرا فكيف وقد « اصبحت منك بعين الحق منصورا « ان تغتصبك العدا حقا فلاعجب كلا بنفسك منهم كان مانورا « سمى العلي عليا باسمه شرف « له و طهره الرحمن تطهيرا فعد ماشئت حصرا من مناقبه « ان كان عد الحصى والرمل محصورا « فالشعر اقصر شيء عنك تعبيرا حسبي علي امير المؤمنين أبو « الغر الميامين عمن امرهم شورا « حاشا لقلب بردى في محبته يظما اذا قام يوم البعث منشورا

الباب الثاني عشر

في المواعظ الاثنى عشرية يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

(الفصل الاول) ، مما ورد ، من الاخبار عن النبي المختار (قال) النبي صلى الله عليه و آله من داوم

على خمس الصلوات في الجماعة عطاه الله خمس خصال اولها يدفع الله عنه ضيق العيش وضيق القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف و يدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلوة الخمس في الجماعة عاقبه الله باثنتي عشرة خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة في القبر وثلاثة عند الموت وثلاثة يوم القيمة اما التي في الدنيا يرفع الله بركته من كسبه وينزع سيماء الخير من وجهه ويكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت فانه يقبض روحه جايعا عطشانا شديد الفزع واما التي في القبر مسايلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيق اللحد واما التي في القيمة شدة الحساب وغضب الرب والعقاب بالنار ، وقال النبي صلى الله عليه وآله لاحد اصحابه وهو زيد بن ثابت تزوج فان التزويج بركة والتعفف مع عفتك ولاتزوج اثنتي عشرة من النساء قيل يا رسول الله وما اثنتي عشرة نساء قال صلى الله عليه وآله لاتزوج هنفعة ولاعنفصة ولا شهبرة ولا سلقلقة ولامذبوبة ولاحنانة ولامنانة ولارفثا ولاهديرة ولا لفوتا ، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في السواك اثنى عشر خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم و يشهى الطعام ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة و تحضره الملائكة و يشد اللثة وهو يمر بطريقة القران وركعتين بسواك احب الى الله عزوجل من سبعين ركعة بغير سواك

(الفصل الثاني) مما ورد عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام لاهل التقوى اثنى عشر علامة روى ابو بصير عن ابيجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والتحمل و صلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء و بذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لاينوى في قلبه شيئاً الااتاه ذلك الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مأة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها مابلغ اعلاها حتى يبيض هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي الذى خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا . وروى عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال اخترت من التوراة اثني عشر آية فنقلتها الى العربية وانا انظر اليها في كل يوم ثلاث مرات الاولى يا بن آدم لاتخافن سلطانا مادام سلطاني عليك باق وسلطاني عليك باق أبداً ، الثانية يابن آدم لاتانس باحد ماوجدتني فمتى اردتني مملوة وخزايني مملوة ابداً الثالثة يابن آدم لاتانس باحد ماوجدتني فمتى اردتني وجدتني باراً قريبا الرابعة يابن آدم انى احبك فانت ايضاً احببنى الخامسة يابن آدم لاتامن من قهري حتى تجوز على الصراط ، السادسة يابن آدم خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلي وانت تفر مني ، السابعة يابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم اعي بخلقك ايعيني رغيف اسوقه

اليك ، الثامنة يابن آدم اتغضب على من اجل نفسك ولاتغضب على نفسك لاجلی، التاسعة یابن آدم عليك فريضتي وعلى رزقك فان خالفتنى في فريضتي فاني لااخالفك في رزقك، العاشرة يابن آدم كل يريدك لاجله وانا اريدك لاجلك فلاتفرمني، الحادية عشرة يابن آدم لاتطالبني برزق غد كما لااطالبك بعمل غد، الثانية عشر يابن آدم ان رضيت بماقسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بماقسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش فى البرية ولاتنال الاماقدرت لك وانت مذموم (من الواحد الى الاثنى عشر) عن، عطا بن طاووس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب و هو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت والى هذا الامر من بعد نبيكم وقد اتيناك نسألك عن اشياء فان انت اخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك واتبعناك فقال عمر سلوني عما بدالكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا من انذرقومه ليس من الجن ولامن الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس لم تعد فيه واخبرنا عن خمسة لم تخلقوا فى الارحام وعن واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وحادى عشر وثاني عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينه وقال سالتم عمر عما ليس له علم ولكن ابن عم رسول الله يخبركم بماسالتمونى عنه فارسل اليه فدعاه فلمااتاه قال يااباالحسن ان معشر اليهود سألونى عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي ان اخبرتهم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال لهم على عليه السلام يا معشر اليهود اعرضوا على مسائلكم فقالوا له مثل ماقالوا لعمر فقال علي عليه السلام اتريدون ان تسألوا عن شیء سوی هذا قالوا له لا يا اباشبير وشبر فقال لهم علي عليه السلام اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما القبر الذى سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذى انذرقومه لامن الجن ولامن الانس فتلك النملة التي انذرت قومها من قوم سليمان بن داود عليهما السلم واما الموضع الذى طلعت فيه الشمس ثم لم تعد فيه فذاك البحر الذى انجى الله عزوجل موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا فى الارحام فآدم وحوا وعصى موسى وناقة صالح وكبش ابرهيم عليهم السلام واما الواحد فهو الله لاشريك له واما الاثنان فآدم وحوا واما الثالثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم و اما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله واما الستة فقول الله عزوجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام و اما السبعة فقول الله عزوجل و بنينا فوقكم سبعاً شدادا ، واما الثمانية فقول الله عزوجل و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات المنزلة على موسى بن عمران و اما العشرة فقول الله عزوجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ، واما الحادى عشر فقال يوسف لابيه ياابت اني رايت احدعشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين، واما الاثنى عشر فقول الله عزوجل

لموسى ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله و ان محمد رسول الله و انك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله وانه احق بهذا المقام منك واسلم من كان معهم و حسن اسلامهم

(الفصل الثالث) مما ورد من الاحاديث ان الخلفاء والائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عشر. روى عن هيثم بن مخالد عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة قال انك لحدث السن وان هذا شيء ما سالني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا انه يكون بعده اثنى عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل. و قال جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخلفاء بعدي اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل وعن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يكون بعدي اثنى عشر امير اوقال كلمة لم اسمعها فقال القوم ماذا قال قال كلهم من قريش وعن الحسين بن واقد عن سماك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنى عشر خليفة كلهم فقال كلمة خفية فلم افهمها فقال لابي ماقال فقال كلهم من قريش وعن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناواهم الى اثنى عشر خليفة قال ثم قال كلمة اصمنها الناس قال فقلت لابي ما كلمة اصمنها الناس قال قال كلهم من قريش وعن سعد بن قيس الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذه الامة مستقيما امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش فاتيته في منزله قلت ثم يكون ماذا قال الهرج وعن سماك وعبدالله بن عمير وحصين بن عبدالرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ابي فقال لاتزال هذه الامة صالحة امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنى عشر ملكا او قال اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة خفيت علي فسالت ابي فقال قال كلهم من قريش وعن سليمان بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد انت امام ابن امام ابو الائمة وانت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قايمهم وعن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لايدرى اوله خير ام اخره انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوجا يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وافرعها واحسنها جنا، وكيف يهلك امة انا اولها واثنى عشر بعدي من السعداء واولي الالباب والمسيح عيسى بن مريم عليه السلام آخرها ولكن تهلك بين ذالك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم . وعن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام

فی منزل فقال محمد بن عمران سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول نحن اثنی عشر محدثا فقال له ابو بصير لقد سمعت ذلك من ابی عبدالله عليه السلام فحلفه مرة او مرتين انه سمعه وقال ابو بصير لكنی سمعته من ابيجعفر عليه السلام عن تميم بن بهلول قال حدثنی عبدالله بن الهذيل وسالته عن الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة قال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقايم بامور المسلمين والناطق بالقران والعالم بالاحكام اخو نبی الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذی كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عزوجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولی الامر منكم الموصوف بقوله عزوجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعوله بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول عن الله عزوجل الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه علی بن ابيطالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين و افضل الوصيين وخيرة الخلق اجمعين بعد رسول الله وبعده الحسن بن علی ثم الحسين سبطا رسول الله وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم علی بن الحسين ثم محمد بن علی ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علی بن موسى ثم محمد بن علی ثم علی بن محمد ثم الحسن بن علی ثم محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول صلى الله عليه وآله المعرفون بالوصية والامامة لاتخلو الارض من حجة منهم فی كل عصر وزمان وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل عصر من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول ومن مات لايعرفهم مات ميتة جاهلية دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثنی ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام فی الامامة مثله سواء

(الفصل الرابع) فی بيان معنى الآل (توضيح) آل النبی صلى الله عليه وآله علی و فاطمة و الحسنان عليهم السلام ويطلق على باقی الائمة عليهم السلام تغليبا وفی القاموس آل الرجل اهله واوليائه و اتباعه ولا يستعمل الافيمن شرف غالبا واصله اهل ابدلت الهاء همزة وهی الفاء والدليل عليه تصغيره على اهيل وقال الكسائی اصله اول قلبت الواو الفا بدليل تصغيره على اويل وقيل الآل فی الاصل الشخص سمی الاولاد بذلك لانهم خرجوا من الشخص كمايقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد ثم عمموا واستعملوه فی اهل البيت واهل الدين ولايخفى مافيه من البعد والتكلف وقال بعض العارفين آل النبی صلى الله عليه وآله كل من انتسب اليه اما بالقرابة الروحانية كالعلماء الراسخين و اما بالجسمانية

کعامة ذریة الطاهرة اوبالقرابتین کالائمة المعصومین صلوات الله علیهم اجمعین وقال المفسرون ال محمد صلی الله علیه و آله هم الذین یؤل امرهم الیه فکل من کان مآل امرهم الیه اشد واکمل کانوا هم الال واختلف الناس فی الال فقیل هم الاقارب وقیل هم امته فان حملناه علی القرابة فهم الآل وان حملناه علی الامة الذین قبلوا دعوته فهم ایضا آل (وروی) انه قیل یارسول الله من قرابتکم هولاء الذین وجبت علینا مودتهم فقال صلی الله علیه و آله علی وفاطمة والحسن والحسین (ع) فثبت ان هولاء الاربعة هم المخصوصون بمزید التعظیم لوجوه، الاول قوله تعالی قل لااسالکم علیه اجرا الاالمودة فی القربی الثانی انه صلی الله علیه و آله کان یحبهم وثبت ذلک بالنقل المتواتر فیجب علی کل الامة مثله لقوله سبحانه واتبعوه لعلکم تهتدون الثالث ان الدعاء للآل منصب عظیم وقد جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فی الصلوة ولم یوجد فی حق غیر الال. وقال بعض العارفین آله اهله واقاربه اما ان یکون صورة فقط او معنی فقط اوصورة ومعنی فمن صحت نسبته الی رسول الله صلی الله علیه و آله صورة ومعنی فهو الخلیفة والامام القایم مقامه سواء کان قبله کاکابر الانبیاء الماضین اوبعده کالاولیاء الکاملین ومن صحت نسبته الیه صلی الله علیه و آله معنی فقط کباقی الاولیاء السابقة علیه کمؤمن آل فرعون فهو ولده الروحی ومن صحت نسبته الی صورته فقط فهو اما ان یکون بحسب طینته کالسادات والشرفاء اوبحسب دینه ونبوته کاهله الظاهرین من المجتهدین وغیرهم من العلماء والصلحاء والعباد وسایر المؤمنین فالقرابة التامة المفسرة (المعتبرة خل) هی القرابة الجامعة للصورة والمعنی ثم القرابة المعنویة الروحیة ثم القرابة الدینیة الصوریة الطینیة اذا عرفت ذلک، فاعلم ان الال عبارة عن الاقارب الذین یؤل الیهم اموره ومواریثه العلمیة و العملیة و المقامیة و الحالیة وهم علی اقسام اربعة طبقة منهم من هو آله فی الصورة والمعنی تماما هو الخلیفة والامام القایم مقامه حقیقة ومنهم من یکون آله فی المعنی دون الصورة کسایر الاولیاء الذین هم المحدثون فی الکشف والشهود وان لم یکونوا شرفاء صورة کالخلفاء والانبیاء الکمل ایضا ومنهم من یکون آله فی الصورة دون المعنی بان صحت نسبتهم الیه صلی الله علیه و آله من حیث الطینة العنصریة ولکنهم اشتغلوا عن اوراثه المعنویة الروحانیة العلمیة والکشفیة الشهودیة والحالیة والمقامیة و عن الاقبال الی الله تعالی بحطام الدنیا ومنهم من یکون له حظ یسیر فی المعنی والخلق و هو من السادات والشرفاء والکل آل وذلک لان رسول الله صلی الله علیه و آله له صورة طینیة عنصریة وله صورة دینیة شرعیة وصورة نوریة روحیة و حقیقة معقولة معنویة فمن اقام بصورته الدینیة وصحت نسبته الی صورته النوریة الروحیة وتحقق بحقیقة المعنویة ورثه صلی الله علیه و آله علما ومقاما و حالا وهو له کالولد الصلبی حقیقة و فی هذه النسبة و القرابة تتفاوت المقامات والدرجات و فیها ترغب الاولیاء و ذلک اکمل واجمل وافضل وان انفردت القرابة الطینیة وصحت النسبة من الصورة العنصریة وتخلف النسبة الروحانیة المعنویة فسوف یؤل الی ذلک ولابد ان یکون الولد علی کل حال سرابیه واذا صحت النسبة فلابد ان یکون معها من اخلاقه وعلومه و

احواله عليه السلام سر مستوى وان وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية فلايجوز ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم والتبجيل والسيادة وان كانوا على خلاف الشريعة ظاهرا فانهم ليسوا بمعصومين ثم الاحوال لابد لها من ان تحول والحقيقة ان ترجع الى طهارتها الاصليه وتؤل فافهم واعمل بذلك تعلم اسرارا في هذا المقام مكتتمة وتلمح انوارا على اهل الحجاب محرمة (اقول) والذي اعتقده و القى الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وآله واهل بيته (ع) انه لايجوز لاحد من المسلمين ان يبغض سيدا ينتسب الى بني هاشم الذين اعترفوا لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وآله بالرسالة وللائمة (ع) بالامامة فتجب علينا مودته لايمانه ولانتسابه الى رسول الله صلى الله عليه وآله و ان كان فاسقا ابغضنا فسقه واعماله وقابلناه عليها اذا ثبت بما يقتضيه الشرع المطهر بل غير الهاشمي والفاطمي من ساير المؤمنين لانهجره ولانبغضه ولانتبرأ منه بمجرد الاراجيف والشناعات والحسد خصوصا في زماننا هذا فان اهله قد انطووا على الحسد والبغض فينسبون الى ذوى الشرف والنسب واهل الفضل والحسب القبايح الشنيعة والفضايح العجيبة. والعجب ممن يدعى محبة اهل البيت ويبغض من ينتسب اليهم ويشين اولادهم وذريتهم بسبب النعم التي انعم الله تعالى على هذه الشجرة الطاهرة فيحسدهم عليها ويحمله حسده ويزين له الشيطان ان يقدح في عرض المحسود وغرضه من ذلك ان لايعتقد عليه احد من الناس ولايعظمونه وربما غضب الحاسد اذا سمع مدحا مدح به ذو شرف نسال الله العفو والعافية والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والاخرة ولاتجعلنا ممن اذا غضب اخرجه غضبه الى غير الطريق ولقد شاع في زماننا هذا الكذب والبهتان فينبغي لنا ان نحمل كل امر شريف ووضيع وحالهما وحال كل مؤمن على احسن الوجوه ونقيم له احسن الاعذار مالم يثبت عليه مالايمكن توجيهه على وجه حسن فاذا ثبت ذلك عليه فان كان حقا لله تعالى وتمكنا من اقامة الحد عليه اقمناه ولا نتبرأ منه على الاطلاق ولانامر باهانته واهانة كل شريف على الاطلاق و ان كان الحق الذى ثبت عليه من حقوق الادميين فالاولى لصاحب الحق تركه والعفو عنه اكراما لمن ينتسب اليه فقد روى عن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلايق انصتوا فان محمدا يتكلم فتنصت الخلايق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يامعشر الخلايق من كانت له عندى يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون بابائنا وامهاتنا واى يد واى منة واى معروف لنا بل اليد والمنة المعروف لله ولرسوله على جميع الخلايق فيقول بلى من اوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من عرى او اشبع جايعهم فليقم حتى اكافيه فتقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتى النداء من قبل الله تعالى يا محمد ياحبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لايحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم جعلنا الله ممن تناله هذه المرتبة السنية بحق محمد و آله خير البرية وهذه الرواية بعينها ذكرها الشيخ جمال الدين بن مطهر قدس الله روحه في وصيته لابنه في اواخر

كتاب القواعد و قد كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم يقول ان الذرية الفاطمية عندى كلهم كالكتاب العزيز يجب اكرامهم واحترامهم و رفعهم على الرؤس فالصالح منهم كالاية المحكمة يحكم على الرؤس ويعمل بها ويقتدى بها والذى لايكون صالحا منهم كالاية المنسوخة يكرم ويحمل على الرؤس ولا يتبع ولايقتدى به وقد صار فى عصرنا هذا جم كبير وعالم كثير ينسبون الى السادة وليسوا بسادات و يفعلون افعالا غير مرضية ويتجاهرون بها او نسبتها الناس الى السادة الاشراف ولكن ما هذا باول ما جرى عليهم من الحوادث ويحق لى ان اقول ماذا باول مطرة مطرت على اسد الفلاة وينبغى لمن يؤمن بالله ورسوله وباليوم الاخر ان يبالغ فى اكرام السادات على ما بهم من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدح فى اعراضهم ولا يحسدهم ولا يبغضهم ولقد بليت باناس يدعون منه اهل البيت «ع» ويبغضون من ان ينتسب الى هذه العصابة الطاهرة من غير ذنب سلف منافى حقهم ولا من سيد غيرى والسبب الباعث على بغضهم وعداوتهم انهم يجدون هذه الطايفة مكرمين مبجلين مفضلين على ساير الطوايف عند عامة المؤمنين والمسلمين الذين منحهم الله مودة كل شريف لوصية سبقت من الله سبحانه ومن رسوله (ص) فى حقهم ذلك من فضل الله علينا وعلى من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء ويحق لى ان اخاطب من يسر لى العداوة ولم يمكنه اظهارها بما خاطب به السيد الجليل ابن طباطبا المرسمى فى قوله . يا من يسر لى العداوة ابدها☆ واعمد لمكروهى بجهدك اوذر☆ لله عندى عادة مشكورة ☆ فيمن يعادينى فلا تتحير انا واثق بدعاء جدى المصطفى☆ لابى غداة غدير خم فاحذر ☆ والله اسعد نا بازث دعائه فيمن يوالى او يعادى فاصبر ☆ و حينئذ يجب على كل مسلم محبة من فضله الله على ساير خلقه ومودته واكرامه ويرغم بذلك انف كل حاسد شرير ليس له نصيب فى هذا الثواب ولو كنا لانود ولا نكرم الامن لاعوج فيه لما وجدناه اصلا الاان يكون من المعصومين «ع» فاذا اوجبنا مودة المؤمن لايمانه وان كان تصدر منه الذنوب ونقطع على انه من اهل الجنة والثواب فيجب ايضاً علينا مودة من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اما ان يكون التطهير فى الدنيا او فى الاخرة فكما ان لايتعقبه كفر فذلك طهارة الاعراف لايتعقبها نجاسة سوء الاخلاق على اصح القولين اما مذهب سيد المرتضى رحمه الله ومن تبعه على ان الايمان لايتعقبه كفر او لشرط الموافات عند من يجوز الكفر نعوذا بالله منه بعد الايمان ويجب علينا بغضه وذمه لفسقه ولانقطع بدخوله النار نعوذا بالله منها بشروط وهو الموت على غير توبة وعدم عفو الله تعالى عنه وعدم شفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعوذ بالله من ذلك ثم اخر امره الى الجنة نسال الله الجنة ، و قد روى عن مولانا الحسين عليه السلام انه ذكر عنده رجل فقالوا لاخير فيه فقال الحسين عليه السلام من ورائه ثلثة اشياء لايهلك عليها الا هالك شهادة ان لا اله الا الله ورحمة الله و شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولايغتر احد بعلمه ويدل على ربه فوالله لو فتش الانسان نفسه على حقيقة

لوجد نفسه غارقة في بحار الذنوب التي لاتحصى كثرة مثل الريا والتواضع لمن يراه والحسد للمسلمين والتهمة لهم وسوء الظن بهم والغش والغيبة والنميمة والتفكه بالاخذ في اعراض المسلمين و النظر اليهم بعين الازدراء لانه قد صار ارفع درجة منهم عند الله تعالى بزعمه لما يتخيله في نفسه وهذا مقام الجاهل بنفسه الغافل عنها وعن عظمة الله تعالى لانه اذا راى نفسه وانه قد تنزه عما يقع فيه عوام المسامين من الزنا واللواط وشرب الخمر ظن المسكين المعتوه انه قد وصل ولم يبق فوقه مرتبة يرومها ومايعلم انه قد وقع فيماهو اعظم مما تركه لان ترك الذنوب بين العبد وبين ربه وهذه اكثرها بينه وبين العباد و قد صح عن اهل البيت (ع) انهم قالوا الذنوب ثلاث ذنب لايغفر وذنب لايترك وذنب لله فيه المشية ان شاء غفر وان شاء عذب فاما الذنب الذى لايغفر فالشرك بالله واما الذنب الذى لايترك فمظالم العباد واما الذنب الذى لله فيه المشية فالذنب الذى بين العبد وبين ربه فلو قاس المسكين اعماله الصالحة لوجدها غير خالصة بل مشوبة مكدرة باشياء يطول شرحها يعرفها من وفقه الله تعالى لمحاسبة نفسه فمنها مايقتضى نقص اعماله ومنها مايقتضى بطلانها فسبحان الحليم الستار ولو سلمنا انه خلص من هذه الاشياء جميعها وهذا مما يتعذر على غير المعصوم لكان عجبه بنفسه و باعماله اعظم عند الله تعالى خطيئة من معصية العاصى المعترف لله سبحانه بذنوبه وتقصيره الناظر الى نفسه بعين الازدراء فقد روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لولا تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب فما ظنك بذنب جعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتكاب الذنوب خير امنه و عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت فكيف يكون حال من ينتظر المقت من الله بالنسبة الى من ينتظر الرحمة منه سبحانه اقول لما كانت ثمرة مودة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عائدة الى محبيهم لكونها سبب نجاتهم اذا المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر والخلود في مستقر رحمة ربه البارى سبحانه كما في الحديث المرء يحشر مع من احبه وقول بعضهم يحشر المرء على دين خليله و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل ذريتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه وآله وسلم اولادى كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد طهره الله واهل بيته واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل في هذه الاية الكريمة من احبهم واقتدى بهم فصار له حكم الطهارة والتقديس كما شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان الفارسى رضى الله عنه بالطهارة و الحفظ الالهي و العصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير و ذهاب الرجس عنهم فهذه الاية تدل على ان الله سبحانه عمم فيها بقوله تعالى ليذهب عنهم الرجس الاية فدخل اولاد فاطمة

علیهما السلام کلهم ومن هو من اهل البیت مثل سلمان الفارسي في حکم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصاً من الله و عنایته بهم لشرف محمد ﷺ و عناية الله بهم ولا يظهر حکم هذه الشرف لاهل البیت إلا في دار الآخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما فی الدنيا فمن كان من ذريتهم وفعل ذنبا يستوجب عليه حدا اقيم عليه اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقیم علیه الحد مع تحقق المغفرة ولايجوز ذمه وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما انزله ان يصدق الله في قوله ليذهب عنكم الرجس الآية فيعتقد في جميع مايصدر من اهل البیت وهم السادات الشرفاء ان الله تعالى قد عفى عنهم فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة اليهم ولا مايشين اعراض من قد شهد الله عزوجل بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فكما انه لاينبغي لاحد من المسلمين ان يبغض مؤمنا لاجل ايمانه ومن بغض مؤمنا لاجل ايمانه صار كافرا فكذلك لايجوز لمؤمن ان يبغض من قد خصه الله سبحانه بالطهارة ممن ينتسب الى العترة النبوية وقد روى فی الخبر عن سيد البشر ان بغض الانصار كفر يعني ان كان بغضهم لاجل نصرتهم لرسول الله ﷺ فكذلك هيهنا لايجازى لمسلم ان يعادى احدا ينتسب الى هذه السلالة الطاهرة فانا راينا كل من نصب العداوة لهؤلاء الاطهار لم يبق على وجه الارض منهم احد ومصداق ذلك ماروى عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ماعادانا بيت الاخرب ومانبحنا كلب الاجرب وربما يتمنى البغيض الحسود لاهل الشرف والحسب ان يكونوا مثله فی الدنائة والرذالة وارتكاب المعاصي والمناهي والافعال الشنيعة التي ترتكبها الاعوام والاوباش من الناس فاني وجدت بعض الفساق ممن يدعى الاسلام لكنه لايخلو من النفاق يزين ويحسن المناهي والملاهي الذى ارتكبها لبعض ذوى الحسب وربما قال له انت نجيب لايعاقبك الله كما يعاقب آحاد الناس ومراد الخبيث بذلك ان يكون مساويا له في الانهماك على الذنوب ليكون فی الآخرة مثله معذبا وفی الدنيا موبخا ومؤنبا فاذا زجر هذا الفاسق عن فسقه اجاب عن نفسه وقال فلان السيد النجيب يفعل افعالا اشنع واقبح مما فعلته وما اشبه حال هذا بحال الكفار الذين كانوا يتمنون ان تكون الناس كلهم كفاراً حتى يحترقوا معهم فی النار فاخبر الله تبارك وتعالى عنهم في كتابه فقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون اى انتم وهم سواء اى فی الكفر ومن هذا القبيل قال بعضهم فاجاد ان من احرق يوماً كدسه✩ يتمني حرق اكداس الامم ولقد اجمع الفريقان المؤالف والمخالف على حب من انتسب الى اهل البیت عليهم السلام ومودتهم بل يتشرفون بمحبتهم اما المؤالف فلايحتاج ان نذكر مدحه فانه اشهر من ان نذكر، لكن نذكر بعض من مدح اهل البیت عليهم السلام من المخالفين وذلك دليل على اثبات فضلهم و وجوب محبتهم والفضل ماشهدت به الاعداء فمن ذلك قول عمرو بن العاص من جملة أبيات له: اذا لم تبر من أعدا على✩فمالك فی

محبته ثواب (و قال) عمر الفارض؛ قسما بطيبة والغرى و كربلا . و بطوس و الزورا و سامراء ما جئتهم في كربة الا انجلت . و تبدل الضراء بالسراء (وقال آخر) يا آل بيت رسول الله حبكم . فرض من الله في القرآن انزله . يكفيكم من عظيم الشان انكم . من لا يصلي عليكم لاصلوة له، وقال البرعي من جملة قصيدة له مدح بها الرسول و آله عليهم السلام كل من لم يرفرضا حبهم ☆ فهو في النار وان صلى وصاما ، وقال الحتاتي وهو الشيخ محمد وولي قضاء بعلبك و كان متسترا في تشيعه . يا بني الزهراء لالقيتم ابدا لابادسوء من احد . سر كم لاح بمعنى آدم . فلذا كل اليه قدسجد (وقال ابن حجر) ياامام العلوم ان اناسا☆ سلكوا في طريق حبك فازوا . انت للعلم في الحقيقة باب . ومجاز و ماسواك مجاز... وقال الحرززى مالي الى مثلك من شافع☆ الاولاء العترة الطاهرة☆ حب علي بن ابيطالب☆ دلالة باطنة ظاهرة☆ تخبر عن مبغضه انه☆ نطفة رجس في حشا عاهرة . (وقال الشافعي) ياساير اقف بالمحصب من منى . واهتف بقاطن خيفها والناهض . سحرا اذا فاض الحجيج الى منى . فيضا كملتطم القران الفائض . واسئلهم هل حب آل محمد فرض فان جحدوا جحدت فرايضي . واخبرهم اني من النفر الذى . لولاء اهل البيت لست بناقض و قل ابن ادريس بتقديم الذى . قد هتموه على علي ما رضي . ان كان رفضي حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافضي (وقال ايضاً وهو من مشاهير اشعاره) . لو فتشوا قلبي اصابوا به سطرين قد خطا بلا كاتب . العلم و التوحيد في جانب . و حب اهل البيت في جانب و عندى احب من ذا و ذا . حب علي بن ابي طالب . ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله على الكاذب . **وحكى** ابوبكر البيهقي في كتابه الذى صنفه في مناقب الشافعي ان الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت عليهم السلام واذا احد يذكر شيئاً من ذلك قالوا تجاوزعن هذا فهذا رفض فانشا الشافعي يقول، اذا في مجلس ذكروا عليا و سبطيه و فاطمة الزكية . فاجرى بعضهم ذكرى سواهم . فايقن انه لسلقلقية اذا ذكروا عليا او بنيه . تشاغل بالروايات العلية . و قال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية . برئت الى المهيمن من اناس . يرون الرفض حب الفاطمية على آل الرسول صلوة ربي . ولعنته لتلك الجاهلية . **وحكى** ، الشيخ العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوى جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل البيت وانه من شيعتهم قيل فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل ، فقال مجيبا عن ذلك . اذا نحن فضلنا عليا فاننا☆ روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل وفضل ابى بكر اذا ماذكرته . رميت بنصب عند ذكرى للفضل . فلا زلت ذا رفض و نصب كلاهما . بحبيهما

حتی اوسد فی الرمل☆ وقال ایضاً، قالوا ترفضت قلت کلا☆ لکن تولیت غیر شك ☆ ان کان حب الولی رفضا☆ ماالرفض دینی ولااعتقادی☆خیر امام وخیر هادی☆ فاننی ارافض العبادهذاماوجدته فی کتاب الفصول المهمة فی معرفة الائمة من تالیفات العامة وهو کتاب مشهور (وقال) العلامة الزمخشری کثر الشك والخلاف وکل☆ یدعی الفوز بالصراط السوی☆فاعتصامی بلااله سواه☆ثم حبی لاحمدوعلی،فاز کلب بحب اصحاب کهف☆ کیف اشقی بحب آل النبی؛ وقال رجل من مشایخ دمشق الشام یمدح الامام الهمام علی علیه السلام انت الامام الذی نرجوا بطاعته☆ یوم المعاد من الرحمن غفرانا☆اوضحت من دیننا ما کان ملتبسا. جزاك ربك بالاحسان احسانا (وقال بعض النصاری) علی امیر المؤمنین ضریمة. وما السواه فی الخلافة مطمع ولو کنت اهوی ملة غیر ملتی. لما کنت الامسلما یتشیع. وقدرایت تالیفا ضخما جمعه محمد بن طلحة وسماه مطالب السؤل فی مناقب آل الرسول و کان شافعی المذهب واقر بالعجز عن حصر فضائل امیر المؤمنین واهلبیته (ع) وهذا الکتاب موجود الان عندی وذکر الشیخ ابو الحسن علی بن عبیدالله بن الحسن بن الحسین بن بابویه قدس الله روحه و روح اسلافه فی آخر کتاب جمعه فی فضایل امیر المؤمنین علی بن ابیطالب سلام الله علیه واضاف الی ذلك ماوقع من الحکایات اللطیفة فی مناقبه علیه السلام و ان کانت مناقبه لایفی بها تحریر بنان ولا تقریر بیان و انا اذکر منها الحکایة الحادیه عشرة بحذف السند قال زر بن حبیش لما استشهد امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام اتی الناعی المدینة فضجت المدینة بالبکاء والنحیب کاالیوم الذی قبض فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاقبل الناس یهرعون الی منزل عایشة فوجدوا الخبر قد سبق الیها فخرجوا من عندها فلما کان غداة غد قالوا ان ام المؤمنین عایشة غادیة الی قبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاقبل الناس یهرعون الیها و هی لا تطیق الکلام ولا ترد الجواب من کثرة الدمعة و شدة العبرة والناس حولها محدقون حتی اتت الی باب حجرة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاخذت بعضادتی الباب و نادت السلام علیك یا سید الانبیاء السلام علیك یا سید الشفعاء السلام علیك یا احسن من تقمص و ارتدی و اکرم من انتعل و احتذی السلام علیك و علی صاحبیك ابی بکر و عمر انا والله ناعیة احب الخلق الیك و نادیة اقرب الناس الیك قتل والله ابن عمك الذی فضله لا ینسی قتل والله حبیبك المرتضی قتل والله من زوجته سیدة النساء فاطمة الزهراء فلو کشف عنك یا رسول الله الثری لرایتنی والهة عبری باکیة حیری ثم استرجعت وقالت انا لله و انا الیه راجعون ثم امرت ان یضرب بینها وبین الناس حجاب ثم قالت ایها الناس مالکم واماذا انتم مجتمعون و ما انتم قایلون قالوا یا ام المؤمنین ماتقولین فی علی بن ابیطالب قالت معاشر الناس وما عسی ان اقول فی علی کان والله سید الاوصیاء وابن عم خاتم الانبیاء و امام الاتقیاء والاصفیاء وزوج البتول الزهراء و سیف الله المسلول علی الاعداء امیر البررة وقاتل الکفرة، واحد العشرة المبشرة اقدمکم جهادا و

اسبقكم اجتهادا حليف السهر ومعدن الفكر مشيدالدين و مولى المؤمنين الانزع البطين المعقل الركين القوى في دين الله العالم بامرالله معاشرالناس ولقد كان بيني وبين علي هنات وهنات في ليالي مظلمات في محال البصرة فهالها من كره و اية كره استوسق ظلامها وهجع نوامهافوطئت الكثبان و ركبت القضبان حتى اتيت خلل عسكره فرايته بين كثيبين احمرين لايمنعه بعدالسفر عن السهر فدنوت منه حتى صرت بين يديه فاذا هوواضع خده على التراب يبكى وينتحب ويتململ تململ الثكلى و هو يقول سجدلك وجهى وخضع لك قلبي واستسلم لامرك نفسى فكيف المفرغدا من اليم عذابك و شديد عقابك قالت فدنوت منه حتى صرت بين يديه واخذت راسه في حجرى و مسحت عوارضه من التراب ثم رجعت من عنده ولااحد من خلق الله أحب الى منه قال زربن حبيش ثم القت نفسها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله تبكى و تنتحب و هى تقول بابي انت وامي يانبي الهدى قتل والله حامل لوائك غدا ثم نظرت الى الناس يبكون فقالت ايها الناس ابكوا فاليوم والله طاب البكاء فاليوم قبض محمد المصطفى و فاطمة الزهراء ثم رات الناس يبكون فتنفست الصعداء و رمت بنفسها على القبر فما ظننتها الاانها فارقت الدنيا فحملتها نساء قريش الى منزلها وهي تقول: عجبت لقوم يسالوني عن الذى* فضائله مشهورة في المشاهد فجددحزنى واستهلت مدامعى * لوجهك يامن يرتجى للشدائد ورد في الاحاديث المنقولة عن الثقات ان محقن بن ابي محقن الضبى كان من اصحاب علي عليه السلام ثم انه قدم الى الشام وافدا على معوية فلماقدم عليه فرح به معوية وقال له جئت يامحقن من عند من وكان ذلك بمحضر جماعة عظيمة من اهل الشام فقال محقن نعم يامعوية جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس والام الناس واعيى الناس فقال معوية لجلسائه اسمعوا مايقول اخوكم العراقي فلم يدر محقن اى الناس يكرمه ويتحفه فلما تفرق الناس عنه قال معوية يامحقن اعد ماقلت فقال محقن جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس والام الناس واعيى الناس فقال معوية والله لقد كذبت يامحقن وانى يكون ابن ابيطالب ابخل الناس و هوالذى لوملك بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفق تبره قبل تبنه و انى يكون اجبن الناس وهوالذى ماالتقت فئتان قط الاكان اشجعها وانى يكون الام الناس و ابوه ابوطالب شيخ قريش وسيد البطحا وامه فاطمة بنت اسد واخوه جعفر وعمه حمزة وابن عمه رسول الله وزوجته فاطمة بنت رسول الله و اولاده الحسن والحسين والله ما جمع احد من النسب ما جمعه و انى يكون أعيى الناس فوالله ما سنن الفصاحة لقريش غيره فقال فاذا علمت ذلك منه فكيف تقاتله فقال اقاتله على خاتمى هذا حتى يجوز به امرى فقال محقن فحسبتك ذلك اذا و مصيرك الى النار فقال لا يا ابن ابي محقن اين انت عن قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين؛ واقول هذا من معوية عين الحماقة فان الاية مصرحة بان الرحمة انما هي قريبة الى اهل الاحسان و اين احسانه و هو

يحارب من حربه حرب الرسول الذى حربه حرب الله بنص الرسول فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم حربك ياعلي حربي وسلمك سلمي وهو حرب الله وحرب رسوله لايفلح ابدا وكيف وهو يقول صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه فى النار فكيف حال من فعل السب مع ما اعظم منه وهو المحاربة المفضية الى قتل النفوس المعصومة بل افضى الى قتل جماعة من فضلاء الصحابة كعمار بن ياسر الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة بين عيني تقاتله الفئة الباغية وكهاشم بن عتبة المرقال و اضرابهما من الافاضل ولو لم يكن له الاقتله حجر بن عدى واصحابه لكفاه ذلك الاثم و لكنه يطمع طمعا كاذبا ويامل املا مرديا تمويها على السامعين واستجلاء بالذوى الغفلة و المبتهلين (واعلم) ان الغرض من تحرير ماذكرنا و تقرير ماتلوناه من هذه المدايح التي صدرت من المخالفين والمعاندين من الاولين والاخرين هو ان تعتبر ايها المحب المدعي الاخلاص فى محبة اهل العبا و تخلص مودتك للسادة من هذه الذرية العلوية النجبا و لايحملك حسدك لهم على التعدى عليهم و لاتقتدى بافعال اعدائهم السابقين مع انهم كانوا مقرين بفضلهم فاستوجبوا بذلك اللعنة ابد الابدين والحمد لله الذى شرفنا على كثير من عباده المؤمنين وجعلنا ممن ينتسب الى الائمة المعصومين الراشدين وان رغمت انوف الحاسدين فاسال الله الجليل ان يرزقنا الصبر الجميل على من ظلمنا وان يوفقنا للاقتداء بآثار سلفنا انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولقد عجبت من اناس يدعون محبة اهل البيت (ع) ويبغضون من ينتسب اليهم فاذا راى بعضهم رجلا سيدا اعرض عنه ولم يسلم عليه ولم يوده يتوقع المبغض من غير سبب المودة والتسليم عليه من كل شريف ابى النفس قد يئس مما فى ايدى الناس ولم يتوقع شيئا من احد من الناس الا المودة التي قدامر الله تبارك وتعالى بها جميع المكلفين ولم اعثر الى الان على اثر ولا خبر ورد بتحقير السيد الذى نسب الى الفقر والى النفس الابية التي لم تخضع لمخلوق قط على شيء من حطام الدنيا فالذى يقتضيه الشرع والعرف ان الياس يجلب العز كما ان الطمع يوجب الذل واذا وجدنا رجلا ابى النفس احببناه و لو كان عبدا حبشيا والظاهر ان السبب الباعث على بغض امثال هولاء العصابة وان كانوا فى نهاية النجابة على ما اطلعت عليه من بعض الجيران هو الحسد وعدم الانصاف فينبغي لنا ايها الاخوان ان نعد امثال هولاء من جملة المعدومين بل الذين تقدموا فى البغض و العداوة كانوا احسن حالا من هولاء بسبب انصافهم فانهم لن ينسبوا احدا من بنى هاشم الى شيء من القبايح ومن تتبع السير علم ما قلنا فنعلم من ذلك ان هولاء المبغضين لم يشبهوا المتقدمين الافى البغض و لايجوز ان ينسبوا الى الموالين و المحبين بل صاروا قسما ثالثا لايعبأ بهم ولايعدهم العاقل من الاعداء ولا من الموالين فصاروا مذبذبين لا من هولاء ولا من هؤلاء ولو كانوا فى زمن احد الاعداء المتقدمين مثل معوية وعمرو العاص وعايشة لما رضوا بافعال هؤلاء فالياس من مودة كل مبغض اولي لان الراحة مقرونة بعدم الطمع و قد علمت

مماقلناه ان الاعداء المذكورين كانوا من جملة المادحين والمظهرين لفضايل امير المؤمنين على عليه السلام وقال الحسين بن الحجاج في الياس بعد الطمع، يا يائسي الصادق فيه لقد. ارحتني من طمعي الكاذب ركبت فيكم املا لم اكن. اخاف ان يعثر بالراكب. فحكمكم لا رافضي اذا. نظرتم فيه و لا ناصبي. لا ابن ابي سفيان يرضى به. ولا علي ابن ابيطالب. والحاصل ان جميع من تقدم عن ابناء العترة الطاهرة كانوا مطرودين مقهورين محسودين فالذي يقتضيه العقل ان يقتدى كل سيد بآبائه في جميع افعالهم فان لم يمكن ففي بعض الافعال مثل تحمل اذاء الخلق و الصبر على الاحتياج والفقر ولا يشكو حاله لاحد من الناس ويتجرع الغصص وينتهز للاخرة الفرص اللهم ارزقنا ذلك و وفقنا لان نسلك احسن المسالك (شعر) نحن بنوا المصطفى ذووا غصص. يجرعها في الحيوة كاظمنا. الناس في الامن والسرور ولا. يامن طول الزمان خائفنا

(**الفصل الخامس**) في بيان حال اهل الكشف والكرامات من هذه العصابة اعلم وفقك الله انه يوجد في هذه الطائفة جماعة من اهل الكشف والكرامات يتجنبون الشبهات قد رضوا باقل ما يجزى من القوت وشيمتهم الزهد والورع مجابون الدعوة ولقد اخبرني بعض الاصدقاء ممن اثق بقوله ان سيدا من جملة سادات قرية عينانا يقال له السيد حسن كان من اهل الكشف والكرامات وربما كان في زماننا مشهور في بلادنا و كان كلما عرض لاحد من الناس امر من الامور ارسل اليه ليستشيره فيه فيكتب له رقعة فيها لفظه ضمير لا يزيد عليها شيئا فيكتب السيد الحسن تحت هذا الضمير نويت على فعل كذا و كذا فان كان فيه صلاح امره بفعله والا نهاه عن ذلك وذكر وجه فساده (ذكر) شيخ الطائفة الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن المطهر قدس سره في كتابه المسمى بكشف اليقين في فضايل امير المؤمنين مناقب لبعض السادات قال نقل ابن الجوزي و كان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص ان عبدالله بن المبارك كان يحج سنة و يغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسماة دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جملا للحج فراى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها و قلت لها لم تعملين هذا فالحت عليها فقالت يا عبدالله لقد الجاتني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فياكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل و نزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك

فی مکان کذا وکذا واکثر علی الناس فی القول فبت مفکرا فی ذلک فرایت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام وهو یقول لی یاعبدالله لاتعجب فانک اغثت ملهوفة من ولدی فسالت الله ان یخلق علی صورتک ملکا یحج عنک کل عام الی یوم القیمة فان شئت ان تحج وان شئت ان لاتحج (وروی) فی روضة العلماء عن ابراهیم بن ادهم انه خرج حاجا فلما دخل البادیة مشی راجلا یوما او یومین فاوی الی میل فاضطجع واستند الیه فغلبه النوم فرای فی منامه کان رسول الله (ص) یقدم الیه قال ابراهیم فقمت الیه وسلمت علیه فصافحته ثم قلت یارسول الله (ص) اخبرنی عمن یقبل الله منه الحج فی هذه السنة فقال لی قبل الله تعالی الحج فی هذه السنة من رجل من اهل البصرة لم یحج قط واعتق من النار بشفاعته سبعون نفرا ممن وجبت لهم النار قال ابراهیم قلت فی نفسی متعجبا یارسول الله قبلت حجته قبل ان یحج قال نعم ثم قلت یارسول الله اخبرنی من هو حتی ازوره قال هو شاب فی محلة کذا وکذا قلت فانتبهت قلت حججت حجة الاسلام فلو زرت من قبلت حجته واعتق بشفاعته سبعون نفرا من النار عسی ان یکون خیراً لی من ان احج حجة التطوع قال فانصرفت وجئت البصرة وتفحصت عن الرجل واشاروا بی الیه فجئته وسلمت علیه وقال ما حاجتک قلت حاجة مهمة فقصصت علیه الرؤیا وقلت اخبرنی بحق الله تعالی بای عبادة نلت هذه الفضیلة وبای خیر قبلت حجتک قبل ان تحج فقال جمعت ثلاثة آلاف درهم لاحج فوضعتها لتدخل ایام الحج فدخل ابنی یوم من الایام یبکی فقلت وما یبکیک یابنی قال یاابت دخلت بیت جارنا هذا العلوی وکانوا یشوون اللحم فاشتهیت منه فلم یعطونی منه شیئا فابکانی ذلک. وفی بعض الروایات کانت امراتی حبلی فاذا هی فی السقف الاعلی فقد وجدت ریح الکباب فاشتهتها فبعثت الی بیت العلوی ان اعطونی شیئا من کبابکم فابوا علیها ذلک فخرجت الی الصلوة فوجدت ذلک العلوی فی المسجد یصلی الی جنبی فلما فرغت من الصلوة قلت ایها الشریف انت جاری واحب الناس الی وقد عرفتک فی القدیم حسن الخلق سخیا وقد دخل علیکم ابنی وانتم تشوون اللحم فسالکم فمنعتموه حتی بکا فقال فکان ذلک حلالا لنا حراما علی ابنک لانا کنا جایعین منذ ثلاثة ایام فاشتد علینا الجوع فخرجت الی بعض خربة البلد فوجدت شاة میتة فقطعت احدی رجلیها وحملت الی منزلی وکنا نشویه لناکل من ذلک نرد جوعنا ونسد خلتنا واستحییت ان اطلب القوت من الناس مخافة ان یکون شکایة من الله تعالی ففعلت ذلک و لذلک منعناه قال الشاب فقلت فی نفسی هذا حج قریب ثم قلت للعلوی مکانک حتی اخرج فدخلت داری فاخذت ثلاثة آلاف درهم فدفعتها الیه فهذه التی فعلت فی هذه السنة. قال ابراهیم قلت استعملت السخاء مع نعم العلوی فرزقت الشفاعة والغفران لسخائک مرة فمن کان عادته السخاء کیف یکون حاله وانصرفت من عنده وکان ابراهیم رضی الله عنه بعد ذلک لایاکل وحده (ونقل) ابن الجوزی فی کتابه قال قرات فی کتاب الملتقط وهو کتاب لجدی ابی الفرج ابن الجوزی قال کان ببلخ رجل من العلویین نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفی قالت المراة فخرجت

بالبنات الى سمرقند من شماتة الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا قالوا ضا من البلد وهو مجوسي قلت عسى ان يكون عنده فرج فحدثته حديثي وماجرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته ومعها جواري فقال لها اذهبي مع هذه المرءة الى المسجد الفلاني و احملي بناتها الى الدار فجائت معي وحملت البنات وقد افردلنا دارا في داره وادخلنا الحمام و كسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الاطعمة وبتنا با طيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيمة قدقامت واللواء على رأس محمد ﷺ و اذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله ﷺ فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني و انا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله ﷺ نسيت ما قلت للعلوية و هذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل و هو يلطم و يبكي وبث غلمانه في البلد و خرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية قال عندي قال اريدها قال مالي هذا سبيل قال هذه الف دينار فلما الح عليه قال المنام الذي رايته انت رايته انا ايضاً والقصر الذي رايته لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الاوقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعاد من بركاتها علينا و رايت رسول الله ﷺ و قال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم. و نقل ايضاً في كتابه عن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله ﷺ في منامه و هو يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له و كان الرجل في دنيا واسعة فراى الرجل رسول الله ثانيا و ثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله ﷺ اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام و نبوة محمد ﷺ فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة و مرة فقال انا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله ﷺ و دعا اهله و اصحابه فقال لهم كنت على ضلال و قد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له و من ابى فلينزع عن مالي عنده فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي اتدري ما الدعوة فقلت لا والله واني اريد ان اسالك الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار فسمعت

صبية تقول لامها يا اماه لقد اذانا هذا المجوسى برايحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة و دنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما ناكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن و قلن حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ وامن بعضهن فتلك الدعوة التى اجيبت (ونقل ابن الجوزى) ايضا فى كتابه عن جده ابى الفرج باستناده الى ابن الحصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا فى الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا فى اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالى واكتب لى اسامى الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءنى من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلى وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا لى اشخاصاً ففرقت فيهم ثلث ماة دينار وبقى الباقى بين يدى الى نصف الليل فاذا بطارق يطرق الباب فسالته من هو فقال فلان العلوي وكان جارى فاذنت له فدخل فقلت له ما الذى عناك فى هذه الساعة فقال طرقنى الساعة طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندى ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرنى و انصرف فخرجت زوجتى وهى تبكى وتقول اما تستحى يقصدك مثل هذا الرجل و تعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطيه الجميع فوقع كلامها فى قلبى وقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فليقتلنى فقالت لى زوجتى لاتخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا انا كذلك اذ طرق الباب و المشاعل بايدى الخدم وهم يقولون اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت عند ستر السيدة فسمعت بكاءها وقالت يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجة ابن الحصيب خيرا فمامعنى هذا فحدثتها الحديث وهى تبكى فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوى و هذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوى ماة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقى على بيت العلوى فطرقت الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا احمد فخرج وهو يبكى فسالته عن بكائه فقال لما دخلت منزلى قالت لى زوجتى ما هذا الذى معك فعرفتها فقال قم بنا نصلى وندعو للسيدة و لاحمد و زوجته فصلينا و دعونا ثم نمت فرايت رسول الله ﷺ فى المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا معك و الساعة ياتوك بشيء فاقبله منهم (اقول) وجدت ايضا فى كتاب المدهش لابى الفرج بن الجوزى خبرا ايضاً هى هذه المنقولة عنه فاثبته معها قال قال بعض الصالحين دخلت الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد من النار بيده ويقلبه على السندان ولا يجد لذلك الما فقلت فى نفسى هذا عبد صالح لا تعد وعليه النار فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت ياسيدى بالذى من عليك بهذه الكرامة الا ما دعوت لى قال فبكى وقال والله يا اخى ما انا كما ظننت فقلت يا اخى ان هذا الذى فعلته لا يقدر عليه الا الصالحون فقال اسمع ان لهذا حديثا عجيبا فقلت ان رأيت ان تطرفنى به فافعل فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذا الدكان وكنت كثير التخليط

اذا وقفت على امرأة جميلة الصورة لم ارقط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شيء لله عز وجل فلما نظرت اليها فتنت بها وقلت هل لك ان تمضي معي الى البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا طويلا فقالت لست و الله ممن يفعل هذا فقلت فاذهبي عني قال فذهبت وغابت عني طويلا ثم رجعت وقالت قد احوجتني الضرورة الى ما اردت قال فغلقت الدكان ومضيت بها الى البيت قال فقالت يا هذا ان لي اطفالا قد تركتهم فان رايت ان تعطيني شيئا اذهب به اليهم وارجع اليك فافعل قال فاخذت عليها العهد والمياثيق ثم دفعت اليهم دراهم فمضت وغابت ساعة ثم رجعت فدخلت بها الى البيت واغلقت الباب وسكرته فقالت لم فعلت هذا فقلت خوفاً من الناس فقالت ولم لا تخاف من رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب السعفة في يوم ريح عاصف ودموعها تنحدر على خديها فقلت لها مما اضطرابك فقالت يا هذا خوفا من الله عز وجل ثم قالت يا هذا ان تركتني لله تعالى ضمنت لك ان الله تعالى لا يعذبك بناره لا في الدنيا و لا في الاخرة قال فقمت ودفعت لها جميع ما كان عندي وقلت يا هذه اذهبي لسبيلك قد تركتك خوفا من الله عز وجل قال فلما فارقتني غلبتني عيناي فرايت امرأة لم ار احسن منها وجها وعلى راسها تاج من الياقوت فقالت يا هذا جزاك الله عنا خيرا فقلت لها ومن انت قالت ام الصبية التي اتتك وتركتها خوفا من الله عز و جل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة فقلت و من هي يرحمك الله فقالت هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فحمدت الله عز وجل اذ وفقني و عصمني ثم ذكرت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم افقت من ذلك الوقت لم تعد على النار في دار الدنيا وارجو ان لا تعدو علي في الاخرة... وقد روت الثقات بسند متصل موثق الى ابن عنين الشاعر المعروف انه بعث معه الملك المعظم بمال الى مكة شرفها الله تعالى فلما قارب مكة خرج عليها جماعة من الاشم فنهبو اما معه ونالهم منهم شدة وجراحة فكتب الى الملك قصيدة اولها. اعيت صفات نداك المصقع اللسنا ☆ وجزت في الجود حد الحسن والحسنا ☆ وهي طويلة يقول فيها طهر بسيفك بيت الله من دنس ٭ ومن خساسة اقوام به وخنا ٭ ولا تقل ساحل الافرنج اقبحه ٭ فما يقاس اذا ما قسته عدنا ٭ ولا تقل انهم اولاد فاطمة لو ادركوا آل حرب قاتلوا الحسنا ٭ فلما كان في الليل راى امرأة مهيبة وحولها نسوة فسال عنها فقيل له هذه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقدم اليها وسلم عليها فاعرضت عنه فقال لها يا بنت رسول الله اني لكم محب ذاك لكم لشيعة فقالت له يا فلان قد سمعنا ما قلت فهل سمعت ما قلنا؟ ثم قالت صلوات الله عليها حاشا بني فاطمة كلهم من دنس يعرض الدهر خنا ٭ وانما الايام في صرفها ٭ وفعلها السوء اساءت بنا ٭ لان اتى من ولدي واحد ٭ تجعل كل السب عمدا لنا ٭ فتب الى الله فمن يقترف ٭ ذنبا بنا يغفر ما قد جنا ٭ واصفح لاجل المصطفى احمد ٭ و لا تكن من آله اعينا ٭ قال فانشدتها في مناهي، عذرا الى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب مسي جنا ٭ وتوبة يقبلها من اخي ٭ اداة توقعه في العنا ٭ و الله لو قطعني واحد

منهم بسيف البغي او بالقنا ☆ لم اره في فعله ظالما ☆ بل انه في فعله احسنا . قال فلما انتبهت كتبت بالمنام جميعه والابيات الى الملك المعظم فارسل الى بمال جزيل وكسوة نفرقها في الاشراف، والاخبار والآثار بذلك كثيرة والحكايات بذلك اشهر من ان تذكر . وكان الفقيه العلامة عز الدين احمد بن عبد الكريم الحمصي المعروف بابن الجلال رحمه الله يحث الاشراف بمدينة النبي صلى الله عليه وآله على حفظ هذا المنام بجملته واشعاره وكان يقول بصحته وهو ممن رواه عن ابن عنين وكان عز الدين رحمه الله اقام بالمدينة الى ان توفى بها فى رابع شهر صفر سنة سبع وثمانين وستمأة قدس الله روحه ولقد احسن القايل في قوله من لم يكن علويا حين تنسبه • فماله في قديم الدهر مفتخر • مطهرون نقيات ثيابهم • تجرى الصلوة عليهم اين ما ذكروا • فانتم الملاء الاعلى وعندكم • علم الكتاب وماجاءت به السور .

(**الفصل السادس**) اعلم ان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة اثنى عشر رجلا ، روى عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابى بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن ابيطالب عليه السلام اثنى عشر رجلا من المهاجرين والانصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود الكندي وابي ابن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم رحمة الله عليهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم هلا ناتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن امضوا ابنا الى علي بن ابيطالب عليه السلام نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا عليه السلام فقالوا ياعلي ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان ناتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله دون مشاورتك فقال لهم علي عليه السلام لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولو كنتم الا كالكحل في العين و كالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها عز وجل ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابكوا السكوت لما يعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله و هم يطلبو نا بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ويسبوني وقالوا لي بايع والاقتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسي وذلك اني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وغضبوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر الا وانهم سيغدرون بك لامحالة فلا تجعل لهم سبيلا الى اذلالك و سفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الرب الجليل تبارك الله وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولاتجعلوه في الشبهة فى امره ليكون ذلك اعظم

للحجة عليه وابلغ في عقوبته (حكومته خل) اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا
حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقالوا الانصار للمهاجرين ان الله تعالى بدا بكم في القرآن فقال
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فيكم بدأ فكان اول من بدا ، (وقام) خالد بن سعيد بن العاص
بادلاله ببني امية . فقال يا ابابكر اتق الله فقد علمت ماتقدم لعلي بن ابيطالب من رسول الله الاتعلم ان
رسول الله قال لنا ونحن محتو (محتو) حشون في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال مناذوي قدر فقال يامعشر
المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امراً فاقبلوه الا ان علياً اميركم من
بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتازروه ولاتنصروه اختلفتم
في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولى عليكم الامر شراركم الاوان اهلبيتي هم الوارثون لامري
والقائمون بامر امتي اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيباً
يدرك به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض
فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل الشورى ولاممن يرضى بقوله فقال له خالد بل
اسكت يابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشاً لتعلم
انك الامها حسبا واقلها ادبا واخملها ذكرا قال من الله عزوجل ومن رسوله وانك لجبان عند الحرب
بخيل في الجدب لئيم العنصر مالك في قريش مفخر وامسكه خالد فجلس، (ثم قام) أبوذر رحمة الله عليه
فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يامعاشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله (ص)
قال الامر لعلي عليه السلام من بعدي ثم من بعده لولده الحسن والحسين ثم لاهل بيتي ومن ولد حسين فاطرحتم
قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لايهدم بنيانها ولايزول
نعيمها ولايحزن اهلها ولايموت ساكنها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها
حذوة القذة بالقذوة والنعل بالنعل فعن قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم سكت وجلس
(ثم قام) سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال يا ابابكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من
تفزع اذا سئلت عما لاتعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير منك اعلاما ومناقب واقرب رسول الله
قرابة وقدمه في حيوته قدا وعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لكم الامر حتى
تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لوحملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو رجعت الحق
وانصفت له اهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما
سمعنا ورايت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر. (ثم
قام) المقداد بن الاسود رحمة الله عليه فقال يا ابابكر اربع على نفسك وقس شبرك بقبرك والزم بيتك وابك
على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عزوجل ورسوله

ولاتركن الى الدنيا ولايغرنك من قد ترى من اوعادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلى وهو صاحبه بعد رسول الله وقد نصحتك ان قبلت نصيحتي (ثم قام) بريدة الاسلمي فقال يا ابابكر نسيت ام تناسيت ام خادعت نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا عليه السلام بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان تدركها وانقذها من هلكتها ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولاتتمادي في غيك و ارجع وانت تستطيع الرجوع فقد نصحتك منحي و بذلت لك ماعندي وان قبلت وفقت ورشدت (ثم قام) عبدالله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله منكم فان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب منكم واقدم سابقة منكم فعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ماجعله الله له ولاترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين (ثم قام) عمار بن ياسر فقال يا ابابكر لاتجعل لنفسك حقا جعله الله عزوجل لغيرك ولاتكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالفه فى اهل بيته واردد الحق الى اهله يخف ظهرك ويقل ازرك وتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عليك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما فعلت (ثم قام) خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين فقال يا ابابكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادتى وحدى ولم يرد معي غيرى قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم (ثم قام) ابوالهيثم بن التيهان فقال انا اشهد على النبي انه اقام عليا فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة و قال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلموا ان اهل بيتى نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموا غيرهم (ثم قام) سهل بن حنيف فقال اشهدوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على المنبر امامكم بعدي علي بن ابيطالب عليه السلام وهو انصح الناس لأمتى (ثم قام) ابوايوب فقال اتقوا الله فى اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد سمعتم ما سمعنا في مقام بعد مقام من نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم انه اولي به منكم ثم جلس (ثم قام) زيد بن وهب فتكلم) و قام جماعة) من بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابابكر جلس فى بيته ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب و طلحة والزبير وعثمان ابن عفان و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابى وقاص و ابوعبيدة بن الجراح مع كل واحد عشر رجال من عشايرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قايل منهم والله لئن احد منكم يتكلم بمثل الذي به تكلم لنملان اسيافنا منه فجلسوا فى منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك (ووجدت حكاية) منقولة من كتاب بيت المال العلوم وذكرها ايضاً صاحب كتاب عقلاء المجانين

عن ابي الهذيل العلاف قال سافرت مع المامون الى الرقة فبينما انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لنا فيه مجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل هذه المدينة القليل عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق فقال اني مسائلك فافهم ما اقول فقلت بلى فقال اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله هل اوصى قلت لا قال فكيف ولى ابي (ابو) بكر مجلسه من غير وصية فقلت اختاره المهاجرون والانصار فرضى الناس فقال فكيف اختاره المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا ابايع الا على بن ابيطالب عليه السلام وكذا العباس وكيف اختاره وقد قالت الانصار منا امير ومنكم امير وولوا سعد بن عبادة يوم السقيفة فقال عمر اقتلوا سعد بن عبادة قتله الله وكيف تقول رضى به الناس وقد قال سلمان الفارسي رضي الله عنه كردى نكردى اى فعلتموها فوجئت عنقه وقال ابو سفيان بن حرب لعلي عليه السلام مد يدك لابايعك و ان شئت ملائتها خيلا ورجلا ثم قعد بنوهاشم عن بيعة ابى بكر ستة اشهر فاين الاجماع ثم لما ولى ابو بكر الخلافة صعد المنبر وحمدالله ثم قال وليتكم ولست بخيركم فكيف يتقدم المفضول على الفاضل ولما ولى عمر قال وددت انى كنت شعرة فى صدر ابى بكر ثم يقول بعد ذلك كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد السبى الذي سباه خالد بن وليد فى ايام ابي بكر فان خالداً تزوج امرأة مالك بن نويرة فردها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيباً على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عبدالمنصر بن قاسط وكل هذا تناقض و اخبرنى عن عبدالرحمن ابن عوف حين ولى عثمان الخلافة و اختاره هل ولاه الاوهو يعرفه قلت لا قال فقد قال عبدالرحمن بعد ذلك ما كنت احب ان اعيش حتى يقول لى عثمان يا منافق فمعرفة عثمان عبدالرحمن حين نسبه الى النفاق كمعرفة عبدالرحمن اياه اذ ولاه الخلافة واخبرنى عن عايشة لما كانت تحرص الناس على عثمن يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولى على عليه السلام الخلافة قالت وددت ان هذه سقطت على هذه يعنى السماء على الارض ثم خرجت من بيتها تقاتل على بن ابى ابيطالب عليه السلام مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى على عليه السلام ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمن فاخبرنى ايهما اكد من ضرب سعدا وجاء عنق سلمان كمن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال فلم اذ خرجوا باوسقط فى يدى فقال فيكم يجب القطع فى السرقة قلت فى ربع دينار فقال لم اعطاك هذا الذي جئت معه الى ههنا فقلت خمسمأة دينار فقال يجب ان تقطع اعضائك بحساب ما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة اعطانى من ماله فقال و من اين له مال المال لله تعالى و لعامة المسلمين والله لانك احق بهذا السعوط الذى اسعط به كل يوم والقيد

منى قال فخرجت من عنده وانا خجل فحدثت المامون حديثه فاستفكره وبقى زمان يستعيذه منى (وقال) ابو حامد الغزالى فى كتاب سر العالمين و كشف ما فى الدارين الفاظا تشبه هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاى و مولا كل مؤمن و مومنة قال و هذا رضا و تسليم و ولاية و تحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرياسة وعقد البنود و خفقان الرايات وازدحام الخيول فى فتح الامصار وامر الخلافة و نهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ومن كتاب انيس الخاطر انه قيل لسلمة بن كميل يا ابن كميل ما الزوج البتول على بن ابيطالب عليه السلام قد رفضه العامة وله فى كل خير ضرس قاطع فقال لان ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم اميل ولهذا المعنى قال بعض العلماء لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة و اسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله و يطلب شكله وامثاله من ذوى العقل والفضل اقل من اضداده من ذوى الحمق والجهل لان الخيار فى كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب فى قلة اخوان اصحاب الفضل و كثرة اعوان الموصوفين بالجهل و لقد احسن السيد تاج الدين العاملى رحمه الله حيث قال. لقد كتمت آثار آل محمد • محبوهم خوفا واعداؤهم بغضا فابرز من بين الفريقين نبذة. بها ملاء الله السموات والارضا (اقول) اعلم رحمك الله ان ههنا قصة عجيبة و نكتة غريبة تدل على بطلان خلافة ابى بكر لم يتعرض فخر خوارزم لذكرها بل اغمض العين عنها مع انه ذكر فى بعض منصفاته اشياء فى الخلافة والامامة وذكر المنازعات التى صدرت من الصحابة على الخلافة ولم يذكر هذه القصة التى هى من اعظم القصص المشتهرات وهى النزاع بين الامة فى توريث بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث دفن ابو بكر بغير رضى وراثه و بغير رضى جميع الصحابة فكيف جاز دفن ابى بكر فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والله عزوجل يناديهم و يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية فقالت جميع الصحابة لايجوز دفن ابي بكر في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير اذنه ولا اذن وراثه و قالت عايشة ادفنه في حصتي من ارثي من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك حجة لحفصة بنت عمر بن الخطاب في دفنها ابيها و اقتدت بفعل عايشه و كل دفنت اباها في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من غير رضى فاطمة عليها السلام و من غير اذن باقي نساء رسول الله صلى الله عليه وآله و من المعلوم انه (ص) قدمات عن ابنته فاطمة عليها السلام وتسع زوجات ومما اجمع عليه كافة الاسلام و القرآن العزيز ناطق بذلك ان للزوجات مع الوجود الولد الثمن ومن المعلوم ان بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقسم الي الان فكيف جاز لهما الدفن في حجرته من غير رضى جميع ورثته فان قلت انما دفنت كل واحدة اباها فى حصتها من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قلت في ذلك دلالة على بطلان امامة ابي بكر من وجوه الاول انه ادعى على فاطمة في منعها ميراثها من ابيها فقال انا معشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة فادعاء عايشة ارثية بيت رسول الله ﷺ مكذب لما رواه ابوها، الثاني مخالفة كتاب الله العزيز حيث قال يا ايها الذين امنوا الاية السابقة ومن المعلوم ان رسول الله ﷺ لم ياذن بدخول ابي بكر الي بيته فكيف جاز لهم الدخول فيه والدفن فيه الثالث ان دفنهما محرم عليهما الان بيت رسول الله ﷺ لم يقسم بين الورثة الى الان فمن ادعى القسمة بين الورثة فعليه البيان ودون (ثبوت خل) ذلك خرط القتاد الرابع على طريق المماشاة سلمنا دعوى عايشة انها دفنت اباها في حصتها من بيت رسول الله ﷺ وكذلك حفصة وذلك من قبيل قول الفقهاء افعال المسلمين تحمل على الصحة لكن لانسلم ان حصة كل واحدة تفي بقبر ابيها لان من المعلوم ان حصتهما من ذلك اثنان من اثنين وسبعين حصة ومن المعلوم ان حجرة رسول الله ﷺ اذا تكسرت لم تكن تبلغ اثنين وسبعين ذراعا الان حصتهما تسعا الثمن وذلك لايفي بذلك فاذا حققت هذا بعين الانصاف وتركت التقلب و الاعتساف علمت بانهما لم يجز لهما الدفن هناك ولهذا الامر الفظيع لم يتعرض فخر خوارزم لئلا يرد عليه الاعتراض هناك ونقل، العلامة الطبرسي احتجاجا في كتاب الاحتجاج قال رحمه الله روى انه مر فضال بن الحسن الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحبه الذى كان معه اني والله لاابرح حتى اخجل اباحنيفة فقال صاحبه الذى كان معه ان اباحنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته فقال مه هل رايت حجة غلبت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد القوم السلام عليهم باجمعهم فقال يا اباحنيفة ان اخالى املا شيئا من الرافضة وكلما قلت ان اخير الناس بعد رسول الله (ص) ابوبكر ثم عمر يقول لي بل علي خير منهما فبماذا ادحض حجته بين لي يرحمك الله فقال له ابوحنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين وكونهما مع النبي ﷺ يجلسان على الفراش اذا وقع الحرب هذا عن يمينه وهذا عن يساره وعلى يجاهد قال قد قلت له ذلك قال فما قال اك قال فقال له قد تلى علي هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فيسبيل الله فيقتلون و يقتلون وما قال يجلسون على الفراش وقد حاز الفضل عليهما بالجهاد والسيف فقال له ابوحنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين مع كونهما ضجيعى رسول الله ﷺ فى حجرته وعلى نازح عنه فقال قد قلت ذلك لاخى قال فما قال لك قال تلى يا ايها الذين امنوا لاتدخلوا بيوت النبى الا ان يوذن لكم فمن اذن لهما فى الدخول فقال ابوحنيفة كنت تقول لاخيك انهما لم يدخلا الا باذن زوجته عايشة وحفصة قال قد قلت ذلك لاخى قال فما قال اك قال قال لى فبماذا استحقا ذلك دون نسائه قال ابوحنيفة كنت تقول لاخيك بحق صداقهما عنه (ص) قال قد قلت لاخى ذلك قال فما قال لك قال قد تلى على هذه الاية يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن فاستدل بهذه الاية ان النبى ﷺ لم يدخل بامرأة حتى وفاها امرها وقال ابوحنيفة

كنت تقول لاخيك انهمالم يدخلا الا بحقهمامن الارث قال قدقلت ذلك لاخى قال فما قال لك اخوك في جواب هذافقال قال لي اخي ان النبي صلى الله عليه وآله توفي عن تسع نسوة والزهراء فاطمة (ع) وعمه العباس لفاطمة النصف وللعباس الربع ونصف الربع الآخر وهو الثمن هل هو الاحق جميع الزوجات بعد وفاته صلى الله عليه وآله فاذا انقسم على تسع نسوة يقع لعايشة وحفصة تسعا الثمن فاذا حققت ذلك كان مقداره مع ضيق الموضع شبرا واحدا فبما استحقامقام قبرين فقال ابو حنيفة اخرجوا عني هذا فهو الرافضي ماله اخ تامل (وروى) عن ابيجعفر عليه السلام انه قال ان عمر بن الخطاب في اول يوم صعد المنبر في الخلافة قال والله لقد اعطى على بن ابيطالب اثنى عشر فضيلة لم يكن لي ولا لاحد من الناس مثلها ولا واحدة منها ، الاول مولده في الكعبة . الثاني زواجه من السماء الثالث زوجته فاطمة عليها السلام . الرابع الحسن والحسين اولاده ، الخامس قول النبي صلى الله عليه وآله بحضرتى من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه السادس يوم غدير خم قال صلى الله عليه وآله بحضرتي يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى ، السابع سد ابواب الصحابة ولم يسد لعلى باب ، الثامن قول النبي صلى الله عليه وآله من عبد الله في مثل مكة والمدينة الف سنة الا خمسين عاما كنوح في قومه وصبر على حر مكة وجوع المدينة وانفق ماله كجبل ابي قبيس وقاتل بين الصفا والمروة في سبيل الله عامداً محتسباً ولم يات بولايتك يا على فكان عمله وزهده وفتنه هباء منثورا ، التاسع ان تهوى النجوم في داره ، العاشر ردت له الشمس مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق ، والحاديعشر انه تكلم مع الاموات والاسد والذئب والغزالة والثعبان و السمكة يوم الخاتم ، الثانيعشر انه قادر ان يقتل خمسين الف عدو مثلى بشماله دون يمينه وكان على بن ابيطالب عليه السلام حاضراً فرفع راسه وقال اعترف بالحق قبل ان يشهد عليه (تتمة) نذكر فيها فوائد حسنة (فايدة) الايام المكروهات النحسات في كل سنة اثنى عشر يوماً روى عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال في السنة اثنى عشر يوماً من اجتنبها نجى ومن وقع فيها غوى فاحفظوا في كل شهر منها مايهتك الستر و يذهب الاموال والرجال فاحفظوا هذه الوصية رحمكم الله محرم ، الثاني و العشرون منه صفر ، العاشر منه ربيع الاول، الرابع منه ، ربيع الثاني ، الثامن و العشرون منه جمادى الاول الثامن والعشرون منه جمادى الثاني ، الثاني عشر منه رجب ، الثاني عشر منه شعبان ، السادس و العشرون منه رمضان ، الرابع والعشرون منه شوال ، الثاني منه ذوالقعدة ، الثامن والعشرون منه ذوالحجة ، الثامن منه وقد جمعها الشاعر في هذه الابيات فقال محرم ثاني عشريه اجتنب . واجتنب العاشر من شهر صفر . و من ربيع رابع و ثامن . عشرى اخيه و جمادى فى الاثر و من اخيه و كذا من رجب . كلاهما اجتنب الثاني عشر . و الست والعشرون من شعبان مع رابع عشرى رمضان الاغر . و ثانيا من شهر شوال وذى . القعدة من ثامن عشريه الحذر و ثامنا من شهر ذى الحجة . لايرتكب الاعمال فيه شكر . (فايدة) اثني عشر شيئاً يورث الفقر

الاكتناس بالمنديل والاكل على ظهر المنخل يعني قرصة النخالة ومسح الوجه بالسراويل وغسل اليدين بالنخالة والتبزيق على الخلاء و البول في الكانون وتقليم الاظفار يوم الاحد والتخليل بالتبن و النوم على غير وضوء ومسح الوجه بالذيل والطمع في اموال الناس والكذب (فايدة) اثنى عشر شيئاً يورث النسيان الحجامة على النقره و اكل سور الفارة و اكل التفاح الحامض والقاء القملة حية والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة واكل شيء على الجنابة والعبث بالذكر وقرائة الواح القبور واكل مالم يذكر اسمه تعالى عليه والمشى بين المرأتين والنظر الى المصلوب (فايدة) تكره الصلوة في اثنى عشر موضعاً وادى ضجنان ووادى الشقره والبيداء وذات الصلاصل وبين المقابر والارض الرملة والسبخة و معاطن الابل وقرى النمل وجوف الوادى وجوار الطرق والحمامات وتكره الفريضة خاصة فى جوف الكعبة ويستحب ان يجعل بينه وبين ما يمر به والقبر ايضاً ساتراً ولو عنزة (فايدة) السهو الذي لاحكم له فهو فى اثنى عشر موضعاً من كثر سهوه وتواتر ومن شك فى شيء و قد انتقل الى حالة اخرى مثل من شك فى تكبيرة الافتتاح وهو فى حالة القرائة اوفى القرائة وهو فى حال الركوع اوفى الركوع وهو فى حال السجود اوفى السجود وهو فى حال القيام اوفى التشهد الاول و قد قام الى الثالثة و من شك فى النافلة و من سهى فى سهو و من سهى عن تسبيح الركوع و قد رفع راسه و من ترك ركوعاً فى الركعتين الاخرين وسجد بعد حذف السجود واعاد الركوع ومن ترك السجدتين فى واحدة منهما بنى على الركوع فى الاولى وسجد السجدتين

(**الفصل السابع**) فى بيان التقوى : اقول اعلم ان التقوى مشتقة من الوقاية فالمتقى من وقى ايمانه من النقصان ودينه من الخسران وجوارحه من الطغيان وفاه من الكلام وبطنه من الحرام وعينيه من النظر الى ريبة ولسانه من الكذب والغيبة و يديه ان يتناول بهما ماليس له ورجليه ان يسعى بهما الى الفساد وفرجه بحفظه عن المحرم من السفاد ويكون وصى نفسه قبل حلول رمسه ويجعل يومه الذي هو فيه خيراً من امسه واعلم ان التقوى راس كل خير لان الله سبحانه قد كرر ذكرها مرتبة يعجز عن حصر فضلها العادون ويكل عن بيان وصفها الواصفون واحسن ماقيل فيها قول امير المؤمنين وامام المتقين علي عليه السلام وقد سئل عن التقوى فقال عليه السلام هو انه لو وضع عملك على طبق ولم يجعل عليه غطاء وطيف به على اهل الدنيا لما كان فيه شيء تستحيى منه و قال الشاعر . و ليس بتقوى الله طول عبادة . و لكنما التقوى مجانبة الشبه * وان يخلص الانسان سر ضميره . وان يبرز الابريز فى معرض الشبه . (و سأل) رجل بعض الزهاد عن التقوى فقال هل سلكت طريقاً ذا شوك فقال السائل نعم قال ماصنعت قال كنت اتحرز من الشوك ان يصيب رجلي قال فكن فى دين الله كذلك لتنال درجة المتقين وهذا ماخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام فانه قال فى بعض كلامه اجعل الدنيا شوكاً وانظر

اين تضع قدمك منها الخ وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى فقال: خلي الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واحذر كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى (وقال آخر) ايا فاعل الشر مه لا تعد • ويا فاعل الخير عد ثم عد • فما ساد عبد بغير التقى • ومن لم يسد بالتقى لم يسد، وقال بعض اهل البيت عليهم السلام المتقى من عقل عن الله امره ونهيه وقال آخر ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك التقوى اداء ما افترض الله تعالى وترك ما حرم الله فان كان مع ذلك عمل فهو خير الى خير وقال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة هي التقوى انظر الى ما في القرآن الكريم من ذكر فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية ولنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيها اثنى عشر خصلة الاولى المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور، الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً، الثالث التاييد والنصر قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا، الرابعة النجاة من الشدايد والرزق الحلال قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، الخامسة اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم، السادسة غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم، السابعة محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب المتقين، الثامنة قبول الاعمال قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين، التاسعة الاكرام والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم. العاشرة البشارة عند الموت قال الله تعالى ان الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة، الحادية عشرة النجاة من النار قال الله تعالى ثم ينجي الله الذين اتقوا، الثانية عشرة الخلود في الجنة قال تعالى اعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير ولقد اجاد الشاعر حيث يقول: اوصاك ربك بالتقى و اولى النهى او صوامعه فاختر لنفسك طول دهرك مسجداً او صومعة • وقال آخر، اذا آل حالك ذا ضيقة • ويقصر رزقك عما يجب فراقب تقى الله سبحانه • ينلك الاماني كما ترتقب ومن يتق الله يجعل له ويرزقه من حيث لا يحتسب (وقال بعضهم) واذا تكامل للفتى من عمره • خمسون وهو الى التقى لا يجنح • عكفت عليه المخزيات فماله متاخر عنها ولا متزحزح واذا راى الشيطان غرة وجهه • حيا وقال فديت من لا يفلح (روى) ان صاحباً لامير المؤمنين علي بن ابيطالب يقال له همام كان رجلاً عابداً فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله (قال) اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حيث خلقهم غنياً عن طاعتهم امناً من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم

التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم يستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر مادونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم منعمون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة و حاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياماً قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً وظنوا انها نصب اعينهم و اذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم و ظنوا ان زفير جهنم و شهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباهم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول لقد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لايرضون من اعمالهم القليل ولايستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لاتؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي مالا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملا في فاقة وصبراً في شدة و طلباً في حلال و نشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذر الماحذر من الغفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لايزول وزهادته فيما لايبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً امله قليلا زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً اكله سهلا امره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه ، الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه لينا قوله غايباً منكره حاضراً معروفه مقبلا خيره مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لايحيف على من يبغض ولاياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لايضيع ما استحفظ ولاينسى ماذكر ولاينابز بالالقاب ولايضار بالجار ولايشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولايخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته

واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممادنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر و عظمة ولادنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين قال عليه السلام و يحك ان لكل اجل وقتا لايعدوه وسببا لايتجاوزه فمهلا لاتعدمثلها وانما نفث الشيطان على لسانك (روى) عن ابراهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عبدالله بن العباس يقول لابنه على بن عبدالله ليكن كنزك الذى تدخره (بخل) العلم كن اشد اغتباطا منك بكنز الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما اذا انت وعيته اجتمع لك به امر الدنيا والاخرة لاتكن ممن ترجو الاخرة بغير عمل و يؤخر التوبة لطول الامل و يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغى الزيادة فيما بقى و يامر بمالاياتى يحب الصالحين ولايعمل عملهم و يبغض الفجار وهو احدهم ويقول لم اعمل فا تعنيا الا اجلس فا تمنى فهو يتمنى المغفرة وقد وثب في المعصية قدعمر مايتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت كان ذخرا لى ويعصي ربه تعالى فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل وان صح امن واغتر واخر العمل معجبا بنفسه ماعوفي وقانطا اذا ابتلى ان رغب اشر وان بسط له هلك تغلبه نفسه على مايظن ولايغلبها على مايستيقن لايثق من الرزق بما ضمن له ولايقنع بما قسم له يرغب قبل ان ينصب ولاينصب فيما يرغب ان استغني بطر وان افتقر قنط ... الزيادة وان لم يشكر ويضيع من نفسه ماهو اكثر يكره الموت لاساءته ولايدع الاساءة في حيوته عرضت شهوته واقع الخطيئة ثم تمنى التوبة (الموت خل) وان عرض له عمل الاخرة دافع يبالغ في الرغبة يسال ويقصر في العمل حين يعمل فهو بالطول مدل وفي العمل مقل يبادر في الدنيا تعبا فيمرض فاذا واقع الخطايا ولم يمرض يخشى الموت ولايخاف الفوت يخاف على غيره باقل من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر ... وهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن يرجو الامانة مارضي ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قد ... وان ابتلى يطمع في العاقبة عادلا يبيت قائما ولايصبح صايما يصبح وهمه الغدا ويمسي ونيته العشاء هومفرط يتعوذ بالله منه من فوقه ولاينجو بالمو ذمنه من دونه يهلك في بغضه اذا ابغض ولايقصر في حبه اذا احب يغضب من اليسير ويعصي على الكثير فهو يطاع ويعصي والله المستعان هذا هو حال الناس مانحن عليه في هذا الزمان نسال الله سبحانه ان يصلح لنا انفسنا وان ينصرنا على قهر عدونا انه على مايشاء قدير و بالاجابة جدير

(الفصل الثامن) في آداب الواعظ والوعظ اقول ينبغي لكل عالم عامل ان يعظ اولا نفسه ثم يعظ الناس ويجتنب ايضا ان يقول مالايفعل وان يامر بمالايؤتمر وان يسر غير مايظهر ولايجعل قول الشاعر اعمل بقولي وان قصرت في عملي • ينفعك قولي ولايضرك تقصيرى • عذرا له في تقصير بغيره وان لم يضر

غيره فان اعذار النفس تعزيها وتحسن لها مساويها وان من قال مالا يفعل فقد مكر ومن امر بما لايؤتمر فقد خدع ومن اسر غير ما يظهر فقد نافق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المكر والخديعة و صاحبهما فى النار على ان امره بما لايؤتمر مطرح وان كان مالاينكره من نفسه مستقبح بل ربما كان سببا لاغراء المامور بترك ما امر به عنادا وارتكاب ما نهى عنه كيادا (وقال الشاعر) وحامل بالفجور متهم بالبر هاديخوض فى الظلم☆او كطبيب قد شفه سقم☆وهو يداوى من ذلك السقم☆ يا واعظ الناس بغير متعظ ثوبك طهرا اولاد فلاتلم (وقال ابو العتاهية) يا واعظ الناس غير متعظ ☆كما لبس الناس من عرى نحو عورته ☆للناس بادية ما ان يواريها☆ واعظم الذنب بعد الشرك نعلمه☆ فى كل نفس تلهب عن مساويها عرفانها بعيوب الناس تبصرها☆ منهم ولاتبصر العيب الذى فيها☆ (وقال ايضاً) ياذا الذى يقرا فى كتبه ما امر الله ولايعمل ☆ قد بين الرحمن مقت الذى☆ يامر با الحق ولاتفعل ☆ من كان لاتشبه افعاله☆اقواله فصمته اجمل☆ من عدل الناس فنسيها ☆ قد فارقت من ذنبه اعدل☆ ان الذى ينهى و ياتى الذى☆عنه نهى فى الحكم لايعدل ☆ وراكب الذنب على جهله ☆ فعل يقول منك لاتقبل وقال ابو الاسود الدؤلى ☆ يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم ☆ تصف الدواء لذوى السقام وذى الظناء ☆كيما يصح به وانت سقيم ☆ و اراك تلقح بالرشاد عقولنا ☆تنهى وانت عن الرشاد عقيم☆ابدابنفسك فانهها عن غيها ☆ فاذا انتهت عنه وانت حكيم ☆ فهناك تسمع ما تقول وتشتفي ☆ بالقول منك و ينفع التعليم☆ لاتنه عن خلق وتاتى مثله☆ غار عليك اذا فعلت عظيم☆(وقال محمد بن عيسى بن طلحه) الم تلم المرء على فعله☆ وانت مشوب الى مثله☆ من ذم شيا واتي مثله☆ فانما يزرى على عقله☆ وقال بعضهم لاتكن كالابرة تكسو غيرها وهي عارية (وقال آخر شعر)☆اصرت كانى زبالة نصبت☆تضيء للناس وهي تحترق

(**الفصل التاسع**) فى آداب العالم قال العالم الربانى الشهير بالشهيد الثانى الشيخ زين الدين رحمه الله فى كتابه منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة المثمرة ليس الاثمرتها اما شجرتها بدون الاستعمال فلايتعلق بها غرض اصلا ان الانتفاع بها فى اى وجه كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتى من العلم مطلقا العمل لان العلوم كلها ترجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة الحال فعلم المعاملة وهو معرفة الحلال والحرام و نظايرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعمل لله تعالى وصفاته واسمائه وماعداها من العلوم اما آلات هذه العلوم اويراد بها عمل من الاعمال فى الجملة كما لايخفى على من تتبعها وظاهر ان علوم المعاملة لاتراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وحينئذ فنقول الحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات و ترقيها من الفرايض الى النوافل و من الواجبات الى السنن اتكالا على

اتصافه بالعلم وانه فى نفسه هو المقصود مغرور فى نفسه مخدوع عن دينه يلتبس عليه عاقبة امره و انما مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الادواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الاحاذق الاطباء فيسعى فى طلب الطبيب بعد ان هاجر وطنه حتى عثر في طبيب حاذق فعلمه الدوا. وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجينها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخ حسن بحسن خط ورجع الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها و استعمالها افترى ان ذلك يغنى عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض حتى شفى جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الى ان يزن الذهب ويشترى الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته و يكون شربه فى وقته وبعد تقديم الاحتماء و جميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي الدقيقة والجليلة ولم يجتنبها و احكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور فى نفسه مخدوع عن دينه اذ قال الله (تع) قد افلح من زكيها ولم يقل افلح من تعلم كيفية تركيبها وكتب علمها وعلمها الناس و عند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض واما انت فمطلبك القرب من الله (تع) وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة فى فضايل العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك هواه فاطمئن اليه واهمل العمل وان كان كيسا فقول للشيطان اتذكرني فى فضايل العلم وتنسيني ما ورد فى العالم الذى لا يعمل بعلمه كقوله (تع) فى وصفه مشيرا الى بلعم بن باعور الذى كان فى حضرته اثنى عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله (تع) من الايات المتعددة التى كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله (تع) فى وصف العالم التارك لعلمه مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها اى لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها وهو العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاى خزى اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال ﷺ من ازداد علما ولم يزد زهدا لم يزدد من الله (تع) الا بعدا وقال (ص) يلقى العالم فى النار فتندلق اقترانه فيدور به كما يدور الحمار فى الرحى فكقوله (ع) شر الناس علماء السوء وقول ابي الدرداء ويل للذى لا يعلم مرة ولو شاء الله (تع) لعلمه وويل للذى يعلم سبع مرات اى ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله (تع) وقال ﷺ اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله بما (مما خل) قد اسلفناه فى صدر هذا الباب وغيره اكثر من ان يحصى و الذى اخبر بفضيلة العلم هو الذى اخبر بذم العلماء المقصرين فى العمل بعلمهم وان حالهم عند الله تعالي اشد من حال الجهال افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض و اما علم المعرفة بالله

تعالى ومايتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لامر الله تعالى وحدوده فى شدة غروره مثل من اراد خدمة ملك وعرف اخلاقه و اوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته و مجلسه ولم يعرف مايحبه و يكرهه و ما يغضب عليه و ما يرضي به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهوملابس لجميع ما يغضب به وعاطل من جميع ما يحبه من زى وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك و هويريد التقرب منه و الاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه الملك عاطلا عن جميع مايحبه متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته فى سياسة غلمانه ومعاملة رعيته بل هذا مثال العالم بالقسمين معا التارك لمايعرفه وهوعين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ماعرفه واشتغل بادني معرفة ومعرفة مايحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله المرادمن قربه والاختصاص به بل تقصيره فى العمل واتباعه للشهوات يدل على انه لم ينكشف له من المعرفة الاالاسامى دون المعاني اذلوعرفه (تع) حق معرفته لخشي واتقاه كما نبه الله (تع) عليه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ولايتصوران يعرف الاسد عاقل ثم لايتقيه ولايخافه وقداوحي الله (تع) الى داود ﷺ خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الاسد لونه وشكله واسمه قدلايخافه فكانه ماعرف الاسدوفي فاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله تعالى

(**الفصل العاشر**) ينبغي لكل عالم تطهير النفس عن الرذايل الخلقية فانها اهم من العلوم الرسمية و للعالم فى تقصيره في العمل (العلم خل) بعد اخذه لظواهر الشريعة واستعمال مادونته العلماء القدماء من الصلوة والصيام والدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات ضروب اخر فان الاعمال الواجبة عليه فعلا من غير الواجبة غير منحصرة فيماذكر من الخارج عن الابواب التي رتبها الفقهاء ماهواعم ومعرفته اوجب والمنافسة عليه اعظم وهوتطهير النفس عن الرذايل الخلقية من الكبر والرياوالحسد والحقد وغيرها من الرذايل المهلكات مماهومقرر في علوم تختص به وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة و كلام ذى اللسانين وذكرعيوب المسلمين وغيرها وكذا القول في ساير الجوارح فان لها احكاما تخصها وذنوبا مقررة فى محالها لابدلكل احد من تعلمها وامتثال حكمها وهى تكليفات لاتوجد فى كتاب البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لابد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة العالمين وكتبهم المدونة فى ذلك وما اعظم اغترار العالم بالله تعالى فى رضاه بالعلوم الرسمية واغفاله لاصلاح نفسه وارضاء ربه تبارك وتعالى وغرور من هذا شانه يظهر لك من حيث العلم ومن حيث العمل اما العلم فقدذكرنا وجه الغرور فيه وان مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكرره وتعليمه لابل مثاله مثال من به علة البواسير والبرسام وهومشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانه رجل لا يحيض ولايستحيض ولكنه ربما يقع علة الحيض والاستحاضة لامرئة فتسالنى عنه وذلك غاية الغرور

حيث ترك تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله واشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقة المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات والأخلاد الى الارض والحسد والريا والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التى يظنها من الصالحات لو فتش عين باطنها وجدها من المعاصي الواضحات فليلتفت الى قوله ﷺ ادنى الريا الشرك والى قوله ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر و الى قوله ﷺ الحسد تأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والى قوله ﷺ حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل والى غير ذلك من الاخبار المروية في ابواب هذه المهلكات وكذا يترك استعمال الدواء لساير الهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة والتلافي فيلقي الله وهو غضبان فيترك ذلك كله، واشتغل بعلم النحو وتصريف الكلمات والمنطق و بحث الدلالات وفقه الحيض و الاستحاضة والسلم والاجارات واللعان والجراحات والدعاوى والبينات والقصاص والديات ولا يحتاج الى شيء من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات وغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عيني باجماع المسلمين فلغاية تلك العلوم اذا قصد به وجه الله تعالى العظيم وثوابه الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل الفرض العيني فلو كان غرض هذا الفقيه العمل بعلمه وجه الله تعالى لاشتغل في ترتيب العلوم بالاهم فالاهم والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور واما مريب في دينه مخدوع طالب الرياسة والاستعلا والجاه والمال فيجب عليه التنبيه لدواء احدى العلتين قبل ان تقوى عليه وتهلكه وليعلم مع ذلك ايضاً ان مجرد تعلم هذه المسائل المدونة المروية ليس هو الفقه عند الله تعالى (وانما الفقه) عن الله تعالى بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذى يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستبشر الحزن كما نبه الله عليه في كتابه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذى يحصل به الانذار غير هذا العلم المدون بان مقصود هذا العلم حفظ الاموال لشروط المعاملة وحفظ الابدان بالاموال ويدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله تعالى آلة والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هى الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا على الله تعالى ومن ثم كان العلم موجب الخشية بل هي منحصرة في العالم كما نبه عليه الله تعالى بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اعم من ان يكون فقيهاً اوغيره ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر في سلوك طريق الحج على علم حرز الرواية والخف ولاشك انه لولم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من الحج في شيء كذلك هذا الرجل لولم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام الا انها ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل هي

الاول انه وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضي لانحطاط قدره و سقوط محله بالاضافة الى مقام الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم بالصلة والرحمة ، الثاني نفيه عنه الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه في السعي عليه والانصاف به وتحصيل اسبابه وهو في الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية مايقتضي الحال من العلم بوصيته بالصبر لا بعجزه عنه ، الثالث نفي الاستطاعة بان المقتضية بالصبر لاتعجيزه للنفى المؤيد على راى جماعة من المحققين منهم الزمخشرى وهو موجب للياس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق ، الرابع التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه و وتفخيم امره وانه امر يحتاج الى الصبر العظيم الخارج عن حد البشر اذ لاشك ان موسى عليه السلام كليمه ونبيه اعظم شانا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من الناس. الخامس توكيد الجملة بان واسمية الجملة والنفى بلن وغيره من الموكدات وهو غاية عظيمة في التعجيز والتضعيف، السادس الاشارة الى انك ان تخيل لك انك صابر على حسب ماتجده من نفسك فانت لاتعلم حالك عند صحبتي لانك لم تصحبني بعد والصبر الذى عن فيه عنك هو الصبر معي وهذا امر انا اعلم بعلمي بمقدار ماتطلب تعلمه وجهلك به، السابع التنبيه على انه لاينبغي ان يبذل العلم الا لمن كان ذا صبر قوى وراى سوى ونفس مستقيمة فانه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه كيف اتفق ولابذله لمن اراد بل لابد من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته له بكل وجه، الثامن التنبيه على ان علم الباطن اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعزيمة الصبر فمن ثم كان عليه السلام محيطا بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملا له بقوة واخوف الخضر عليه السلام مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطني وحذره من قلة الصبر واراد بهذه المبالغة في نفيه انه مما شق تحمله عليك ويعسر تختيمه على وجه التأكيد في امثال هذه الخطابيات لانه غير مقدور البتة والالما قال موسى عليه السلام بعد ذلك ستجدني ان شاء الله صابرا وقس على ما قد اشرنا اليه من الآداب والوظايف ما تحتمله بقية الآيات وهي متقاربة في افادة المعنى في هذا المقام وبه يترقي من اراد التوصل الى باقى المرام (قال) شارح المشارق الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح عليه السلام وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لايموت الا في آخر الزمان حين يرتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة و كالعد اكثر من ان تحصى انتهى قوله انه كان نبيا غير صحيح والاصح عندنا انه عليه السلام من الاولياء الصالحين

(الفصل الثاني عشر) نذكر فيه آدابا في العلم لم يذكرها الشيخ زين الدين رحمه الله في كتابه مع انه تجاوز الغاية فيه فنقول يستحب للعالم التنظيف والتطييب ولبس اجود الثياب اللايقة به عند اهل زمانه

عندارادة الجلوس للتدريس تعظيما للعلم وانشد الخطيب في جامعه مما ينسب لعلي ﷺ اجد الثياب اذا اكتسيت فانها. زين الرجال بهاتعز وتكرم. ودع التواضع في الثياب تخشعا. فالله يعلم ماتجن وتكتم. فرثاث ثوبك لايزيدك رفعة. عندالاله وانت عبدمجرم. وبهاء ثوبك لايضرك بعدان. تخشى الاله وتتقي ما يحرم وينبغي للعالم ان يرتب الطلبة في مراتب دروسهم وكتبهم فلايقدم احدافي غير نوبته فيحكي عن ابي جعفر بن حريز (جرير خ ل) الطبرى انه حضر مجلسه الفضل بن جعفر بن الفرات وهو ابن الوزير فقال الطبرى للرجل الاتقرأ فاشار الرجل الى ابن الوزير فقال له الطبرى اذا كانت النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات واياك ان يبلغ بك الشره الى مالايجوز فيكون ذلك سببا ان لاتفوز. فقد حكي ان شخصا وافي البصرة ليسمع من شعبة ويكتب عنه فصادف المجلس قدانقضي وانصرف شعبة الى منزله فبادر الى المجيء اليه فوجدالباب مفتوحا فحمله الشره على ان دخل بغير استيذان فراه جالساً على البالرعة يبول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلد بعيد تحدثني بحديث الرسول ﷺ فاستعظم شعبة هذا و قال ياهذا دخلت منزلى بغير اذني وتكلمني وانا على مثل هذا الحال تاخر عني حتى اصلح من شاني فلم يفعل واستمر في الالحاح وشعبة متمسك ذكره بيده ليستبرى فلما اكثر قال له اكتب حدثنا منصور بن المعتمر عن ربيعي بن حراش عن ابن مسعود ان النبي ﷺ قال ان ممادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذالم تستحيى فاصنع ماشئت ثم قال والله لاحدثتك بغيره وكن كماحكى عن بعض المتعلمين لله دره انه وقف بباب عالم ثم نادى تصدقوا علينا بمالايتعب ضرسا ولايسقم نفسا فاخرجوا له الطعام ونفقة فقال فاقتى الى كلامكم اشد من حاجتى الى طعامكم انى طالب هدى لاسائل ندى فاذن له العالم وافاده من كل ماسال عنه فخرج جذلان فرحا وهو يقول علم اوضح لبساخير من مال اغني نفسا ولقداجاد الحافظ ابي القاسم بن عساكر واظب على جمع الحديث وكتبه. واجهد على تصحيحه في كتبه. واسمعه من اربابه نقلا كما. سمعوه من اشياخهم تسعد به. واعرف ثقات رواته من غيرهم. كيما تميز صدقه من كذبه. فهو المفسر للكتاب وانما. نطق النبي لنا به عن ربه. وهو المبين للعباد بشرحه. سير (سرخ ل) النبي المصطفى مع صحبه. وتفهم الاخبار تعرف حله. من حرمه مع فرضه من ندبه. وتتبع العالي الصحيح فانه قرب الى الرحمن تخط ثوبه. وتجنب التصحيف فيه فربما. ادى الى تحريفه بل قلبه. واترك مقالة من لجاك بجهله. عن كتبه او بدعة في قلبه. فكفى المحدث رفعة ان يرتضى. ويعدمن اهل الحديث وحزبه والاشتغال بسماع الحديث وعلومه وذلك يحصل بالدراية ومنه قولهم كونوادراة والدراية تفادمن العلوم ومطالعة مبسوطات المصنفات والتنقل من كتاب الى آخر وتعليق النفايس والغرايب والابحاث في فن واحد وانما يحصل ذلك لمن حقق المختصرات ان ساعد قدر وطال عمر وكن عالي الهمة لايرضيك يسير ولايقنعك كثير والمذاكرة اثر فراغ الدرس لحضور الذهن وتقرير التقرير وقيل مذاكرة الليل افضل وقل

انتفاع من لم يعاود الدرس بعد مجلس الشيخ والاصل في المذاكرة معارضة جبرئيل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله القرآن في كل رمضان وقد ورد ذلك من طرق العامة ولا يبعد صحته حيث انه اشتهر عند قراء زماننا هذا مقابلة القران في شهر رمضان قال عبدالله بن المعتز من اكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد مالم يعلم وقيل حب التذاكر انفع من حب البلاد وقال بعضهم من حاز العلم ودراسه صلحت دنياه وآخرته فادم للعلم مذاكرة فحيوة العلم مذاكرته ومع ذلك كله ينظر الى نفسه بعين النقص والحاجة فذلك اجدر بحصول الكمال ومن جملة آدابه ان يرغب في العلم رغبة متحقق لفضايله واثق بمنافعه قالت الحكماء اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة وان افترقا فياويح مفترقين ما اضر افتراقهما واقبح انفرادهما وينبغي لمن رغب في العلم ان يكون له طالبا وفيه متفكرا فلا يلهيه من طلبه كثرة المال وقد بين علي عليه السلام فضل ما بين العلم والمال فقال عليه السلام العلم خير من المال لان المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة (قال بعض الادباء) من لم يفد بالعلم مالا كسب به جمالا ولا يخدعه ما له يراه كم من عاقل مجدود وعالم محروم ويظن ان العلم والعقل هما السبب في قلة رزقه وانقطاع حظه ومن استحكم هذا الظن في نفسه واعتقد ان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكذبا فلا يرجى فلاحه ولا يومل صلاحه وكان هو الخامس الهالك الذى قال فيه علي عليه السلام اغد عالما اومتعلما اومستمعاً اومحبا ولا يكن الخامس فتهلك وقد مر هذا الحديث سابقا وقيل ما اهدى المرء لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى اويرده بها عن ردى (وقال) ابان بن سليم كل كلمة حكمة لك من اخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة تهديك (وقال) معتمر بن سليمان كتب الى ابى وانا بالكوفه يا بني اشترى الورق واكتب الحديث فان العلم يبقى والدنانير تفني وقال ابن المقنع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبك اذا كرموك لعلم اودين وقيل لبزرجمهر ايما افضل الاغنياء ام العلماء قال العلماء قيل فما بال العلماء ياتون ابواب الاغنيا قال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم ومن جمة آداب العلم صرف الاهتمام الى تعلم اهم العلوم والعناية با ولاها وافضلها كعلم الشريعة وهو التفقه في الدين اذا الاحاطة بجميعها محال (روى) عن رسول الله (ص) انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد بخسه حظه ووضعه في غير منزلته التي وضعه الله بها حيث يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم فقال كل الناس وقيل لحماد الرواية اما تشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود فلم يبلغ منها المجد ودفنحن كما قال بعضهم اذا قطعنا علما بدا علم (وقال الشافعي) ما حوى العلم جميعا احد ٭ لاولو مارسه الف سنة ٭ انما العلم بعيد غوره ٭ فخذوا من كل شيىء احسنه، وقال

صالح بن عبد القدوس؛ واذا طلبت العلم فاعلم انه* حمل فابصر اى شيء يحمل* واذا علمت بانه متفاضل* فاشغل فؤادك بالذى هو افضل (وقال اخر) العلم صعب وليس يدركه الفتى* حتى يكون موفقا في ضبطه والشرط في التوفيق شيء واحد* وهو التقي ان التقى من شرطه (وقال بعضهم) العلم اوله مر مذاقته. لكن آخره احلى من العسل. فينبغي للمبتدى في تحصيل العلم ان يصون نفسه عن كل عايق يعوقه عن تحصيله والعوايق اكثر من ان تحصى لكن اشهرها عند العلماء اطاعة النساء ولقد اجاد العلامة الزمخشرى حيث قال اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة. ولن يسود فتى اعطى النساء رسنه. يعتقه (يعوقه ظ) عن كمال في أضايله. ولو سعى طالبا للعلم الف سنة. وبعد صرف العناية الى المهم فالتفنن كمال يصلح لفحول الرجال قال يحيى لابنه عليك بكل نوع من العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وانا اكره ان تكون عدو شيء من العلم و انشد؛ تفنن وخذ من كل علم فانما. يفوق امرء في كل فن له علم. فانت عدو للذى انت جاهل. به ولعلم انت تفتنه سلم. وايضا فقد يتعلق بعلم الدين علوم بين الشافعى فضائل بعضها بقوله من تعلم القران عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم العربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه (قال المزنى) سمعت الشافعى يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت فقال اصبحت وقد افسدت من دنياى كثيرا واصلحت من دينى قليلا فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت ولو كان ينفعنى ان اطلب طلبته ولو كان ينجينى ان اهرب هربت فعظنى بموعظة وانتفع بها يا ابن اخى فقال هيهات يا اباعبدالله فقال اللهم ان ابن عباس يقطعنى من رحمتك فخذ حتى ترضى وقال ايضا سمعته يقول رايت بالمدينة اربع عجايب رايت جدة بنت احدى وعشرين سنة ورايت رجلا فلسه القاضى في مدبن نوى ورايت شيخا وقد اتى عليه تسعون سنة يدور نهاره اجمع حافيا راجلا على القينيات يعلمهن الغناء فاذا اتى للصلوة صلى قاعدا ونسيت الرابعة قال الربيع دخلت على الشافعى وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفى قتلنى قلت والله ما اردت الا الخير قال اعلم انك لو شتمتنى لم ترد الا الخير وفى رواية قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك قال الربيع قلت للشافعى من اقدر الناس على المناظرة قال من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتعلم (يتلعثم ظ) اذا رمقته العيون بالالحاظ. وروى عن الشافعى انه قال ليس من المودة ان يخبر الرجل بسنه وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعى يقول اوحى الله تعالى الى داود ﷺ وعزتى وجلالى لابترن كل شفتين تكلمتا بخلاف ما في القلب؛ وقال المزنى سمعت الشافعى يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقال ايضاً سمعته يقول ما رفعت احدا فوق منزلته الا حطنى مقدار ما رفعت منه، وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعى يقول لاخير لك في صحبة من يحتاج الى مداراته. وقال ايضاً من صدق في اخوة اخيه قبل علله وسد خلله وعفى عن زلله، وقال الشافعى الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال وهو من اجود اشعاره

یارب اعضاء الوضوء عتقتها ۔ من فضلک الوافی وانت الواقی ۔ والعتق یسری فی الغنی یاذا الغنی ۔ فامنن علی الفانی بعتق الباقی (وقال الشافعی) کل من تکلم بکلام اوفی شیء من هذه الاهواء لیس له فیه امام متقدم من النبی ﷺ واصحابه فقد احدث فی الاسلام حدثا وقال رسول الله ﷺ من احدث حدثا اواوی محدثا فی الاسلام فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین لایقبل منه صرف ولاعدل قال سمعت الشافعی یقول لوان الدنیا علقت تباع فی السوق لما اشتریتها برغیف لما اری فیها من الافات وقال لاتشغل قلبک بما لایشغل قلبه بک وینبغی للعالم وغیره ان یتجنب مواقف التهم وهو ما یوهم ظاهره خلاف الصواب من قول اوفعل فانه اذا ارتکب ذلک یترتب علیه مفاسد منها توهم الجهال ان ذلک جایز بظاهره ومنها تعریض النفس للتهمة واستنقاصه ومنها وقوع الناس فی اساءة الظن به فان احتاج ولابد من ارتکاب شیء من هذه المواقف فلیخفیه الاان دعت حاجة اونحوها لاظهاره فیخبر من مشاهده بحکمه وبعذره کما قال رسول الله ﷺ للرجلین اللذین راٰیاه یتحدث مع زوجته صفیة فولیا علی رسلکما انها صفیة ثم قال ان الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم فخشیت ان یقذف فی قلوبکما شیٔا فتهلکا وکما قال علی رضی الله عنه لما شرب قایما رایت النبی ﷺ فعل کما رایتمونی فعلت (فایدة) شروط الجمعة اثنی عشر شرطا، شروط الوجوب ستة و شروط الاداء ستة اما شروط الوجوب الامامة والذکورة والصحة والحریة و سلامة العینین وسلامة الرجلین؛ وشروط الاداء مصر الجامع واذن الامام ووقت الظهر والخطبة والجماعة و اذن العام. اعلم ایها الاخ وفقنا الله وایاك لما یحبه ویرضاه انی لما شرعت فی ترتیب هذا الکتاب جعلت فاتحته ماورد فی الاثر من کلام سید البشر من الاخبار المصطفویة والاثار النبویة وکذلک صدرت جمیع الابواب بالاحادیث المرویة عن الخیر البریة علیه من الرحمن افضل الصلوة واکمل التحیة والاان اشرع فی الخاتمة ختمت بخیر انشاء الله وهی اثنی عشر حدیثا مرویة عن النبی ﷺ فرتبته کترتیب الابواب والله الهادی الی طریق الصواب والحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله (خاتمة) الحدیث الاول قال النبی ﷺ راحة الانسان فی حبس اللسان، الحدیث الثانی قال النبی ﷺ ترکت فیکم واعظین ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت؛ الحدیث الثالث؛ قال النبی ﷺ افضل الحرف ثلاثة الفقر والعلم والزهد الحدیث الرابع قال النبی ﷺ المؤمن لاینجو من عذاب الله حتی یترك اربعة البخل والکذب وسوء الظن بالله والکبر وکان یقول ﷺ فی دعائه اللهم انی اعوذ بک من خلیل ماکر عیناه ترانی وقلبه یرعانی ان رای منی حسنة دفنها وان رای منی سیئة اذاعها، الحدیث الخامس قال النبی ﷺ لایکمل عبد الایمان حتی یکون فیه خمس خصال التوکل علی الله والتفویض الی الله والطاعة لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر علی بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطی لله ومنع لله فقد استکمل الایمان. الحدیث السادس روی ان بعض الصحابة سال رسول الله ﷺ عن تفسیر قوله تعالی

له مقاليد السموات والارض فقال سالتني عن شيء عظيم ما سالني غيرك هو لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فمن قالها عشرا حين يصبح وحين يمسي اعطي ست خصال، فاول خصلة ان يحرسه الله من شر ابليس وجنوده، الثانية يعطى قنطارا من الثواب يكون في ميزانه اثقل من جبل احد، الثالثة يرفع الله له درجة في الجنة لا ينالها الا الابرار؛ الرابعة يزوجه الله من الحور العين، الخامسة يشهده اثني عشر ملكا يكتبونه في رق منشور يشهدون له به يوم القيمة؛ السادسة كان كمن قرأ الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة وعمرة مبرورة وان مات في يومه اوليلته او شهره طبع له بطابع الشهداء وكان في زمرتهم. (الحديث السابع) روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل جبرئيل عليه السلام وقال الله يقرئك السلام ويقول ان بيني وبين امتك سبع شرايط، اولها من اطاعني منهم قبلت طاعته وان كان مقصرا فاني اكلفهم ما يليق بكرمي وهوياتي بما يليق به؛ والثانية من تاب منهم توبة لا يعود الى الذنب اخرجته من الدنيا كيوم ولدته امه، والثالثة انظر الى جوارحهم السبعة ان كانت ستة مذنبة وواحدة منها مطيعة وهبت المسيئة بالمحسنة. والرابعة من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا يستغفر الذنوب غفرت له، الخامسة سلط عليهم الاسقام والامراض فمحوت عنهم السيئات والسادسة افتح عليهم في كل عام اربعين يوما من الصيف باب الهاوية فيصيبهم عن سمومها واربعين يوما في الشتاء باب الزمهرير فيصيبهم زمهريرها اقيهم بذلك حر النار وبردها، والسابعة اعطاؤهم الايام الفواضل والشهور الفواضل من عمل فيها عملا صالحا فازيد فيها اعمالهم واغفر لهم ذنوبهم وادخلهم الجنة برحمتي. (الحديث الثامن) روى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لم يسمع منه (الحديث التاسع) روى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسوء الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد (الحديث العاشر) روى عبد الله بن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا فقال في آخر خطبته جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون لاحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والطهور والعفاف والتقوى نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين امر الله تعالى لنا بالمودة فماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون (الحديث الحادي عشر) في اسماء الكواكب الاحد عشر التي رآها يوسف عليه السلام في المنام له ساجدين مع الشمس

والقمر (عن جابر بن عبدالله) قال اتي النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بشار فقال يا محمد اخبرني من الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام انها ساجدة له ما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيىء قال ونزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله باسمائها قال فبعث النبي الى بشار فلما ان جائه قال النبي صلى الله عليه وآله هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال فقال له نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله جريان والطارق والذيال وذوالكتفان وقابس ووثاب وعموران والفليق والصيح والصدوح وذوالفروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلماقصها يوسف على يعقوب عليه السلام قال يعقوب هذا امر مشتت يجمعه الله عزوجل من بعد فقال بشار ان هذه لاسماؤها (الحديث الثانيعشر) عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له ياعلي اثنى عشر خصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها فى المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاثة اصابع وان يأكل مما يليه ومص الاصابع واما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين (وروى) ابن بابويه فى الفقيه هذا الحديث عن الحسن عليه السلام واعلم ان اكثر الاشياء النفيسة فى العالم يشتمل على اثنى عشر عدداو ايضا اكثر اسماء الله الحسنى اذا ضممت بعضها الى بعض بلغ عدد حروفها اثنى عشر حرفا لا اله الا الله الرحمن الرحيم الحميد المجيد الرؤف الرحيم الفتاح الرزاق المحيى المميت الغفور الودود الشكور الرؤف ديان يوم الدين المحسن المجمل المنعم المفضل الحنان المنان الخالق البارى الواحد الجواد الكريم الواحد القهار الظاهر الباطن التواب الوهاب الباعث الوارث مالك يوم الدين العروة الوثقى اقيموا الصلوة وهكذا اسماء الانبياء واسماء الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين تحتوى على اثنى عشر حرفا وهي هذه آدم خليفة الله نوح خالصة الله موسى كليم الله عيسى مسيح الله محمد حبيب الله محمد رسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاطمة بنت محمد فاطمة بكر بتول الحسن المجتبى ابو محمد الحسن الحسين الشهيد الحسن والحسين علي بن الحسين الامام الباقر الامام الصادق الامام الكاظم علي بن الكاظم محمد بن الرضا علي بن الجواد الحسن العسكرى القائم المهدى وهكذا محبهم فى الجنة عدوهم فى النار ومن بديع الاتفاقات ان حروف لا نبي بعد احمد اثنى عشر حرفا و ايضاً بعد حذف الحروف المكررة من اسامى الائمة عليهم السلام يبقي اثنى عشر حرفا على حسن حسين على محمد جعفر موسى على محمد على حسن محمد. فبعد اسقاط الحروف المكررة تبقي هذه الحروف اثنى عشر ع ل ى ح س ن م و ج ف ر د وايضاً لكل امام معصوم اثنى عشر حرفا محمد حبيب الله الصادق الامين على امام الهدى امين الله حقا اول الأئمة على الامام الثاني الحسن المجتبى و ارث المسلمين الامام الثالث الحسين بن علي خليفة النبيين الامام الرابع علي بن الحسين و ارث النبيين الامام

الخامس الامام الباقر هو محمد بن علي امام المؤمنين الامام السادس هو جعفر بن محمد الامام السابع هو موسى الكاظم الامام موسى بن جعفر الامام الثامن الامام الرضا هو علي بن موسى الامام التاسع الامام الجواد هو محمد بن علي الامام العاشر الامام الهادى هو علي بن محمد الامام الاحدعشر الحسن العسكرى الامام الخاتم القائم المهدى امام المسلمين محمد بن الحسن خليفة النبيين خاتم الوصيين هولاء العترة الزهراء الطيبين الغر الميامين بنو عبدالمطلب سادات الدنيا اثنى عشر اماماً اثنى عشر نقيباً محبهم مؤمن تقي اللهم صل عليهم بافضل صلواتك يارب العالمين ومن احسن الانشاءات البديعة والزيارات الشفيعة ما انشاه الشيخ الفاضل والعالم العامل الشيخ بهاء الدين رحمه الله وهي الزيارة الجامعة تحتوى على فقرات وكل فقرة منها بدون حرف العطف اثنى عشر حرفا وهي هذه سلام الله عليكم اهلبيت العصمة ومفاتيح الرحمة والاوصياء بالحق والهادين للخلق سلام الله عليكم معالم دين الله ومعادن حكم الله ومظاهر لطف الله ومخازن علم الله ومهابط وحى الله وحملة كتاب الله وخلفاء رسول الله سلام الله عليكم اعلام الهداية واقطاب الولاية وانوار الملكوت واسرار اللاهوت وينابيع العلوم عن الحي القيوم سلام الله عليكم مصابيح الظلام وسادات الاسلام وهداة دار السلام وائمة كل الانام ورحمة الله وبركاته (يقول) جامع هذه المواعظ النفيسة وكاتب هذه النصايح الانيسة بعد تقديم الحمد لوليه والصلوة على محمد عبده ونبيه والثناء عليه و آله في صباح كل يوم وعشية وقد جاد الله تعالى لى ان يكون على اهل العلم اعتقادى وعلى ذو (ذىظ) الفضل والتقوى اعتمادى وعلى الحديث تعويلي وفيه تحويلى ومنه تحويلي واليه اعنة همتى مصروفه وعليه وقود خاطرى موقوفة علما مني انه هو الركن للدين به يعرف مناره والعماد للملة التي تدل على تاكيد اثاره وبه تدفع رسوم البدعة وقوايمها ويقلع اصول الهوى ودعايمها ويزاد ريح الفتن و يخمد نارها ويحصد شوك الشرور ويطفا شرارها فكنت دايما اطالع الاحاديث ملتقطا فرائدها مرتبطا بالكتابة فوائدها على ماقيل العلم صيد والكتابة قيد وقد قيدت في هذا المجموع فرائد وعقلت فيه شوارد من اعم ماينتفع به اهل الدهر واهم ماتعتنى بمواعظه ابناء العصر فرحم الله امرء انظر فيه بعين الرضا دون السخط وعده بجميل ظنه من نفيس ماالف لامن السقط فعين البغض تبرز كل عيب ☆ وعين الحب لايجد العيوبا ☆ وخص برضوانه من اصلح بنيانه ماعثر عليه من خلل القلم العاثر وخطأ الخاطر الضعيف الخاثر ومن حقق النظر فيما اشتمل عليه ودقق الفكر فيما اشرنا اليه من المواعظ الحسنة والنصايح المستحسنة عرفانه واحدفي فنه بحمد الله ومنه و نسال من الله الكريم وفضله الجسيم كما وفق لاتمامه ان يقبله بفضله وانعامه فانه نهاية السؤل وغاية المامول وان يتقبله بكرمه الجميل ويقابله بثوابه الجزيل وان ينفع به الطالبين ويجعله ذخرا الى يوم الدين و لنقطع الكلام هنا حامدين لله رب العالمين ومصلين على سيد المرسلين و اشرف الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين

و آله الغر الميامين ولنختم هذا الكتاب باستغفار ذكره مؤلف كتاب تحفة الكبراء فى معجم الشعراء لابى القسم على بن محمد بن بهدل الاصفهانى استغفر الله باقادر ابداً • على بريته للخلق قهارا

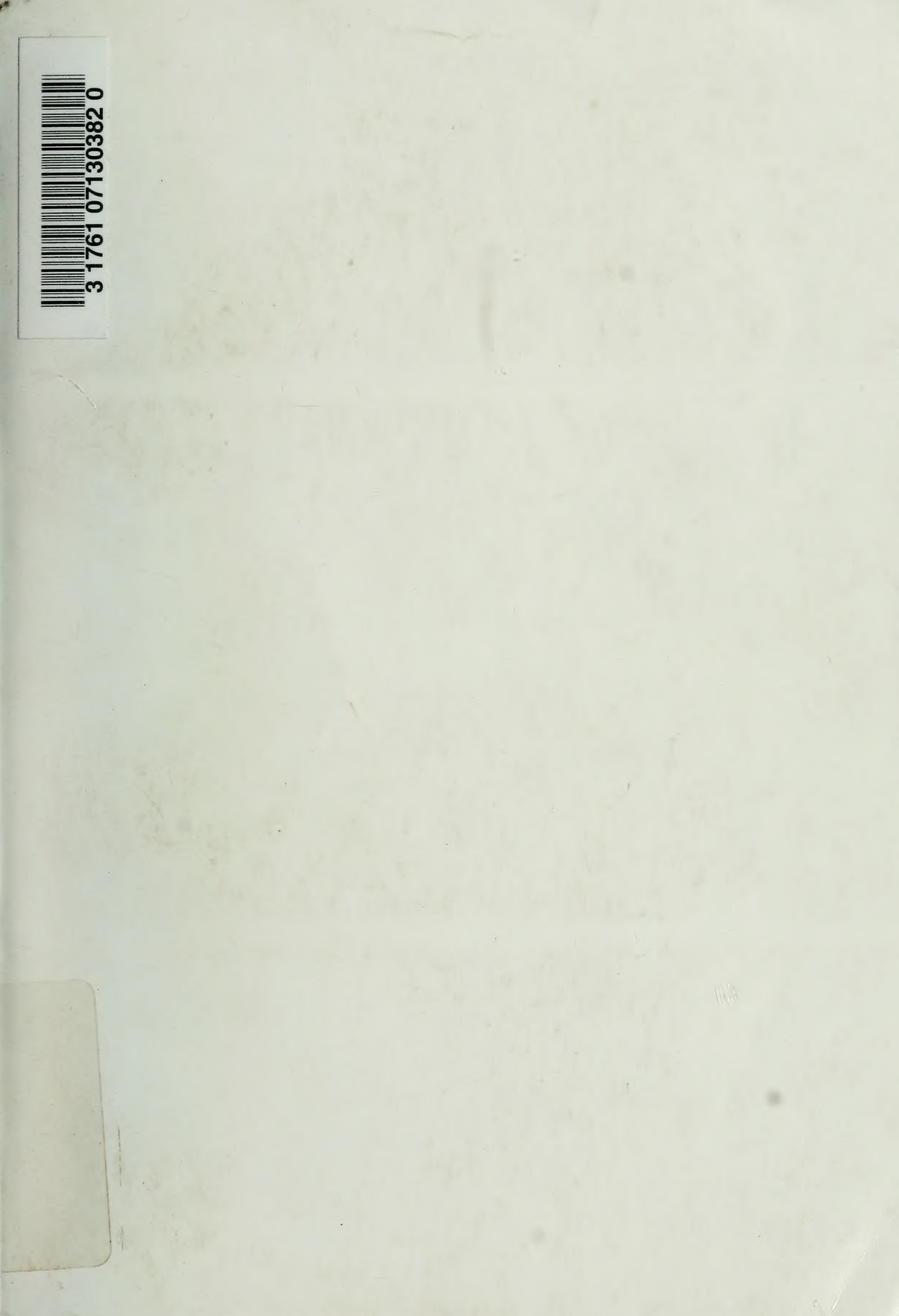
استغفر الله مما قد جهرت به من الخطايا وما اسررت اسرارا استغفر الله من جهل ومن زلل
ومن خطاء وعمد يعقب النارا استغفر الله كم من ليلة سلفت حملت فيها من الاثام اوزارا
استغفر الله كم من نعمة وند لله عندى كمثل الغيث مدرارا استغفر الله كم اشكره اذ نزلت
على جهلا وتقصيرا واسرارا استغفر الله من لحظ العيون ومن وسواس صدرى وما اضمرت اضمارا
استغفر الله من غل ومن حيل فى الصدر يخفى وما ابديه اطوارا استغفر الله من وحش القبور ومن
يوم النشور اذا لاقيت جبارا استغفر الله كم ضيعت طاعته عمدا وانرت بما اهواه بشارا
استغفر الله ايقانا و معرفة بانه لم يزل للذنب غفارا استغفر الله مالم يحصه بشر
كيلا ولاعددا اوعاش اعمارا استغفر الله وزن الخلق كلهم وعدد انفاسهم حقبا وادوارا
استغفر الله كيل البحر ماطلعت شمس وماغربت دهرا واعصارا استغفر الله استغفار معترف
بما تقدم ابلاغا و انذارا

الحمدلله وله الشكر على ما وفقنا لطبع النسخة الشريفة الاثناعشرية وقد بذلنا الجهد فى
تصحيحها ومقابلتها مع بعض الفضلا. وصححناها غاية التصحيح ولكن مع ذلك
كله قد يوجد فيها اغلاط قليلة لايخفى على المتأمل وذلك
لكون نسخة الاصل مغلوطة والرجاء الواثق
من القارئين ان ينظروا فيها بعين
الانصاف والرضا
(فعين الرضا عن كل عيب كليلة)

و نرجو الله تعالى ان يوفقنا لاحياء آثار الدين و اخبار ائمة المؤمنين - آمين رب العالمين

مطبعة الاسلامية

مطلب	صفحة


3 1761 07130382 0